العماد الأصفهاني الكاتب

قسم شعراء المغرب والأندلس

خريدة القصر وجريدة العصر

الجزء الثاني

تحقيق آذرتاش آذرنوش

نقحه وزاد عليه

محمد العروسي المطوي — الجيلاني بن الحاج يحيى — محمد المرزوقي

الطبعة الثانية

الدار التونسية للنشر

كلمة

تصدر الدار التونسية للنشر الجزء الثاني من الخريدة الذي يختص اغلبه بشعراء الاندلس ، وقد اعد هذا الجزء الاستاذ الايراني (آذرتاش آذرنوش) ولم يعتمد فيما اعتمد النسخة التونسية ، لذلك طالبت الدار التونسية للنشر من محققي الجزء الاول الخاص بالمغرب والاندلس وهم الاساتذة (محمد المرزوقي ، محمد العروسي المطوي ، الجيلاني بن الحاج يحيي) ان يراجعوا هذا العمل وان يضيفوا اليه ما يرونه مفيدا من التعليقات والتعقيبات ، وان يعتمدوا النسخة التونسية التي تمتاز باضافات لا توجد في نسختي باريس ، وكانوا يعتزمون تحقيق الجزء الثاني وحدهم ، بل انهم شرعوا فيه ، وقد استجابوا لطلب الدار لما اتصلت بعمل الاستاذ (آذرتاش) فانضافت جهودهم لجهوده ، وصدروا هذا الجزء بقسم لا يوجد في نسختي باريس، يبتدئ من المعتمد بن عباد وينتهي بابي الحسن جعفر بن ابراهيم بن الحاج وولده ، بالاضافة الى التعليقات والتعقيبات ومراجعة الفهارس .

والله نسأل ان يوفقنا في خدمة الثقافة الاسلامية فهو المولى ونعم النصير .

الدار التونسية للنشر



خريدة القصر وجريدة العصر

- 2 -

مقدمة

عند ما حققنا الجزء الاول من كتاب **خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء المغرب)** للعماد الاصفهاني الذي اصدرته الدار التونسية للنشر سنة 1966 كنا قطعنا ـ اذ ذاك شوطا كبيرا في تحقيق الجزء الثاني حسب التقسيم الذي اشرنا اليه في مقدمة ذلك الجزء . (1) وكنا انتهينا من المراجعة النهائية الى مختارات « الوزير الفقيه الكاتب ابي القاسم ابن الجد » اي الى رقم 104 من شعراء هذا الجزء وهو ما يبلغ ثلثي الكتاب تقريبا . وعند هذا الحد اتصل بنا السيد مدير الدار التونسية للنشر ـ الذي كان يلح علينا في الانتهاء من تحقيق هذا الجزء ـ وعرض علينا اعمال القسم الاخير من الخريدة التي قام بها الاستاذ الايراني « آذرتاش آذرنوش » على ان نضم جهودنا الى جهوده فيتكامل العمل ونتجنب تكرارا حصل المرات العديدة ، واشتكى منه الكثيرون ممن يعتنون باحياء التراث وتحقيق المخطوطات ولم يكن منا الا الاستجابة لتلك الرغبة يحدونا التعاون والتشارك في المجهود حول شيء واحد ، خاصة ان التكامل في العمل ، الذي اشرنا اليه ، يتمثل في اننا نعتمد في تحقيقنا ـ بالاضافة الى مخطوطة باريس رقم : 3331 المشتركة بيننا وبين الاستاذ « آذرنوش » على المخطوطة التونسية المرموز اليها بحرف « ت » والتي ما تزال ـ رغم ما فيها من نقص

(1) صفحة : كج

احيانا ــ تعتبر اصح النسخ وابعدها عن التصحيف، هذا بالاضافة الى ما فيها من زيادات لا تــوجد في النسخ الاخرى مما جعلنـا نستعين بها كثيرا في تصحيح واكمال ما جاء في النسخ الاخرى. وهو ما سيجده المطالع لهذا الكتاب اثناء قراءته .

امــا الاستاذ « آذرنوش » فقد اعتمد على نسخة ثــانية في المكتبة الوطنية بباريس ورغم ما فيها من انقــاص ومميزات ــ حسب وصف الاستاذ لها ــ فانها تعتبر بالنسبة الينا شيئا كان ينقصنا في تحقيقنا لــولا ضم الجهود الى بعضها بعضا في هــذا العمل المشترك .

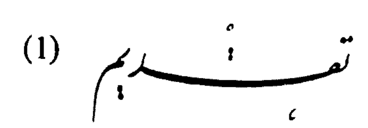
ورغم كل ذلك فان عدة اشياء ظلت في حــاجة الى تحقيق وضبط . ولكن فقد المصادر خاصة دواوين الكثير من الشعراء الذين اثبتهم العماد في كتابه هذا تلك الاشياء ما تزال في حاجة الى تدقيق . ولعل الكشف عن مصادر اخرى غير معروفة سوف يساعد ــ مستقبلا ــ على ذلك .

وتنسيقا لهذا العمل المشترك فرقنا بين تعليقات الاستاذ « آذرنوش » وتعليقاتنا بان جعلنا التعليقات والتعقيبات التي هي من عملنا بين معقفين ، هكــذا [ ] وبذلك حافظنا على جهود كل منا . وهذا التفريق يجده القارئ ابتداء من ترجمة الشاعر ابن خفاجة ، بدايــة الجزء الاخير من تقسيم المؤلف . اما القسم الاول من هذا الجزء ابتداء من المعتمد بن عباد الى ابي الحسن جعفر بن ابراهيم بن الحاج وولده فكان من تحقيقنا نحن لان ذلك تابع للجزء الحادي عشر من الخريدة وقد ارتأينا ــ كما قلنا في مقدمة الجزء الاول ــ ارجاءه للقسم الثاني الذي يختص غالبه بشعراء الاندلس .

وكان المنهج الذي سرنا عليه في تحقيق هذا الجزء يماشي المنهج الذي سرنا عليه في عملنا السابق. وقد اضفنا الى فهارس الاستاذ « آذرنوش » في آخر الجــزء الثالث فهرسة القسم الاول الذي لم يحققه كما الحقنا فهرسا للمقطوعات والقصائد الشعرية والمختارات النثرية الواردة في متن الكتاب .

وانا لنرجو بعملنا هـذا ان نكـون قـد ساهمنا ـ حسب الطاقة ـ في الجهود المبذولة لاحيـاء تراث امتنا العربية ونشر كنوزها وذخيرتها الادبية التي ما تزال في حاجة ماسة الى بذل الجهد • والمزيد من التنقيب والبحث •

محمد المرزوقي
محمد العروسي المطوي
الجيلاني بن الحاج يحيى



(1)

كـان عماد الدين اديبا رحـالة مكنته اسفاره واتصالاتـه الكثيرة بعظماء عصره من ان يكون اهلا للتصدي الى تاليف تاريخ لادب عصره يتعرض فيه لحياة من عاصروه من اشخاص وكتاب عرب .

ولقد كانت مهمته سهلة بالنسبة لمـا كتبه عن الشرق وذلـك بحكم اتصالاته المباشرة سواء بالمراسلة او المعاشرة مع الشعراء والعظماء . ولم يكن الامر كذلك بالنسبة لما خصصه للادب المغربي حيث لم يزر المغرب ولا الاندلس واكتفى بتسجيل ما يمده به الرحالة القادمون من تلك الربوع او بالرجوع الى المصادر الادبية المعتمدة في ذلك العصر للتعرف على الادب المغربي الا انـه مع الاسف لم يصل الينـا من تلك المصادر الا النزر القليل .

وكان اهمها قلائد العقيان للوزير ابن خاقان الذي اخذ عنه العماد الشيء الكثير اما بقية المصادر ككتاب الحديقة ، او المختار فلم نعرف منها الا مقتطفات جلها لم ينشر (2)

شرع عمـاد الـدين الاصفهاني حوالي القرن السادس في تصنيف ضخم يتكون من عشرة او اثني عشر مجلدا عالج فيه شؤون الادب في كامل البلاد العربية والبلدان المحتلة او المتاثرة بالعرب . فافرد مجلدا لكل منطقة كان يعتبرها هامة من حيث التراث الادبي .

---

(1) هـذه ترجمة لمقدمة الاستاذ آذرنوش الفرنسية الموجود نصهـا في آخر الكتاب .

(2) انظر جدول المؤلفات المذكورة في النص لمعرفة مصادر المؤلف .

وقد برز بعد ، المجلدات الاربعة الاولى المخصصة لكتاب الشرق وكان امر بروزها يسيرا حيث وجد الباحثون من المنشورات والمخطوطات الشرقية ما يسر لهم تحقيق النصوص وتصحيحها ، وقد تبين ذلك من خلال تعدد المخطوطات الخاصة بالاربعة مجلدات الاولى ، والتي كان عددها اوفر من تلك التي تتكون منها بقية المجلدات وكذلك بما تكتسبه المجلدات الاولى من اهمية تفوق بقية التصنيف .

وتجدر الاشارة في خصوص المجلدات : الثامن والتاسع والعاشر الى ان كثيرا من النقاط المتعلقة بها بقيت غامضة وذلك ان مجموعة التآليف الموجودة بالمكتبة القومية بباريس تنقصها هذه المجلدات وربما غيرها ايضا . في حين ان المصادر التي عثر عليها لحد الآن لا تعدو ان تذكر ارقام تلك المجلدات .

ولم يضبط المستشرق بروكلمان ولا صاحب كتاب « الارصاد » عدد الاجزاء بل اكتفيا بالقول بان الخريدة تتكون من حوالي عشر مجلدات.

اما النص الوحيد الذي يشير الى المجلدين الحادي عشر والثاني عشر فهو ما نجده في آخر جملة من المجلد 11 حيث نقرأ « انتهى الجزء 11 ويليه الجزء 12 الذي يبتدىء بترجمة ابن خفاجة » .

بيد ان جهل النساخ وما يعمدون اليه من تحريف ويرتكبونه من أخطاء يجعلنا نشك في صحة ما تقدم،غير ان هناك رواية وردت في كتاب (الوافي بالوفيات) (1) تجعلنا نغير هذا الراي :

« .... قيل : انه (اي عماد الدين) انهى تصنيفه (يعني الخريدة) وأهداه في ثماني مجلدات الى القاضي الفاضل ، فلما اطلع عليه لم يعجبه وقال : أين الجزآن الآخران ؟ وقد سمى تصنيفه الخريدة . وكلمة ـ ده ـ الفارسية تفيد عشرة .

بالرغم من ان صيغة القصة واسلوبها لا يبعثان على الاطمئنان الى صحتها ، خصوصا اذا علمنا ما كانت عليه صلة عماد الدين بالقاضي الفاضل من توادد وحسن معاشرة فانها مع ذلك تبعث على القول بان المجلدات الاخيرة وحتى الجزء الاخير من هذا التاليف قد تكون كتبت بعد ذلك التاريخ، ويؤيد هذا ان القاضي الفاضل الذي كان يتولى حماية المؤلف أعجب بالتصنيف الى حد انه اعطي عماد الدين تسع مخطوطات تعالج الادب العربي بالمغرب تمكن المؤلف بواسطتها من اتمام تصنيفه وهذا مما لا نشك فيه ، اما ان نقول ان المؤلف انهى تصنيفه بالقسم الرابع المتعلق بأدباء مصر والبلاد المجاورة لها ، وشعراء صقلية والمغرب والاندلس او انه اتمه بالمجلدين 11 و 12 الخاصين بصقلية والاندلس

(1) مخطوط القاهرة ، انظر مقدمة جميل سعيد التي صدر بها نشرة الجزء الاول .

فهذا لا يمكن ضبطه ولا تدقيقه الا بعد استقصاء البحوث لا بالرجوع الى مختلف المصادر فحسب ، بل وحتى بالتفتيش في المكتبات التي يتوقع العثور فيها على اقسام اخرى من هذا التاليف .

وعلى كل فان الخريدة تنقسم الى اربعة اقسام :

1) قسم اول خاص بالعراق دون سواه

2) قسم ثان : تناول تراجم شعراء الاعاجم بفارس وخراسان

3) قسم ثالث : يتعلق بشعراء الشام والموصل وجزيرة بني ربيعة وديار بكر وشعراء البلاد المجاورة،وقد اضيف الى هذا القسم شعراء الحجاز وتهامة واليمن

4) قسم رابع : جمع فيه عماد الدين شعراء مصر وما جاورها وشعراء صقلية والمغرب والاندلس

الاقسام التي صدرت

من سوء الحظ ان لا نملك مخطوطا كاملا لهذا التصنيف الجليل الذي عالج شؤون الادب في كامل البلاد العربية في القرنين الخامس والسادس للهجرة بل اننا لا نجد من القسم او المجلد سوى مخطوطات منفردة قد تمزق بعضها وتلاشى بين عدة مكتبات في حين ان بعضها الآخر قد غلب عليه فساد التعبير مما حال دون اصدار طبعة كاملة لهذا التاليف .

وهكذا اكتفى العلماء الباحثون في البلدان العربية بتصحيح ونشر القسم او المجلد الذي يعالج ادب بلادهم دون سواها . وقد صدر الى الآن خمسة مجلدات .

صدر المجلد الاول المخصص للعراق وهو احسن المجلدات طباعة وتعليقا سنة 1955 بالعراق وقد حققه الاستاذان بهجة الاثري وجميل سعيد (1) وظهر المجلدان الثاني والثالث والمخصصان لشعراء مصر سنتي 1951 و 1952 بالقاهرة وقد حققهما الاستاذان احمد امين وشوقي ضيف .

اما القسم الثالث المتمثل في المجلدين الرابع والخامس والمخصص لشعراء الشام فقد نشر بدمشق بين سنتي 1955 ـ 1959 بتحقيق الاستاذ شكري فيصل (2) .

---

(1) واصدر الاستاذ الاثري بعد ذلك جزءا ثانيا خاصا بالعراق .

(2) واصدر نفس المحقق بعد ذلك جزءا ثالثا وقطعة من الجزء الاول كانت ضائعة .

مخطوطات المكتبة القومية

لم يبق من المجلد الاخير من الخريدة الـذي يعتبر حسب المخطوط نفسه المجلـد الثـاني عشر سوى مخطوطين اثنين يـوجدان في المكتبة الـوطنية واكبر الظن انهمـا الوحيدان المـوجودان في المكتبـات ذات الجداول (١) .

وقد اعتمدنا المخطوط رقم 3331 كاصل . والذي قد يكون كتب في القرن الرابع عشر. وناسخه مجهول ويعوز كتابته الوضوح حتى انهـا لا تكاد تقرأ في بعض الاحيان بسبب تغافله عن تنقيط الحروف ورسمه الغريب لحرفي الهمزة والالف المغاير تماما لرسمهما المعروف الآن اضف الى ذلك قلة الدراسات والبحوث عن الادب العربي بالاندلس وضياع جل دواوين شعرائها مما جعل عمل التحقيق والتصحيح عسيرا للغاية .

غير ان التعاليق والكلمات والجمل التي ادخلهـا الناسخ على النص تثبت ان احاطته بالآداب العربية لا باس بها .

اما المخطوط فهو من حجم 17 × 21 بكل صفحة منه 17 سطرا ويقع في 227 ورقة الا اننا نلاحظ ان عددا من الورقات التي تقع بعد الصفحة الرابعة قد ضاع . من ذلك ان ترجمة خصصها المؤلف للشاعر ابن خفاجة لم يبق منها الا شذرات الا ان رجوعنـا الى المخطوط الثـاني مكننا من تلافي هذا النقص .

اما المخطوط الثاني (ق) فيبدو انه يرجع الى عهد اقـرب من عهد الاول حيث قد يكون نسخ في القرن السادس عشر .

ويقع في 62 ورقة من حجم 17،5 × 25،5 بكل صفحة منه 27 سطرا ويمتاز هذا المخطوط بجمـال الخط وصغر الحـروف مع وجود أخطاء وتشويش كثير ولم يتبع ناسخه الـذي يـدعى علي بن قـاسم بن علي القـاعـدة المتبعـة في رسم ألفي المـد والقصـر . كمـا نـلاحظ في آخر الترجمة الاولى المخصصة لابن خفاجة نقصا فادحا . ذلك ان المخطوط الاول الذي اعتمدناه كاصل ينص على 33 ترجمة قد اثبتت بين ترجمتي ابن خفـاجة وابن حمديس (الابن) ولم نعثر عليهـا في المخطوط الثاني .

اضف الى ذلك عيبا آخر يتمثل في ان ترجمة ابن حمديس قد بدأها الناسخ وسط الصفحة وقد اثبت قبلها قصائد شعرية لا صلة بينها وبين الترجمة السابقـة لترجمة ابن حمديس (الابن) في المخطوط الاول .

---

(١) غفل القدم عن النسخة التونسية كما غفل عنها (بروكلمان)

خـــاتمـــة

لقد كان هدفنا اثبات النصوص بصفة نهائية وقد كلفنا هذا العمل بحوثا كثيرة شملت جميع التآليف والمخطوطات والمطبوعات التي توقعنا العثور فيهـا على بعض مـا نظمه الشعراء المترجم لهم،وقـد اعتمدنـا بالخصوص المصـادر الاسبانية للتنصيص على النطق الصحيح لـلاسماء الجغرافية او أسماء الاعلام ، كما بذلنا مجهودا لشكل الجمل حتى نعين على فهم النصوص بيسر .

آذرتاش آذرنوش

قوما اذا ركبوا الجياد وجودوا بين الظبي من حلية الاجفان

ادوا الكتائب بعضها في بعضها وصنوا الهما كالنور في النيران

واذا هم اعتقلوا القنا وتدرعوا البيض ان اليوم يوم طعان

باب في ذكر محاسن

اعيان المغرب والاندلس

جماعة اتفقوا بالاندلس

في حدود سنة خمس مائة

المعتمد بن عباد

الملك بالاندلس

هو ابو القاسم محمد الملقب بالمعتمد بن ابي عمرو عباد الملقب بالمعتضد بن اسماعيل بن محمد بن نزار بن عمار بن عمرو بن عطاف بن نعيم وعطاف ونعيم هما الداخلان بالاندلس ولد المعتمد بمدينة باجه سنة احدي وثلثين واربع مائة وولي سنة احدي وستين

الصفحة الاولى من ـ قسم شعراء الاندلس ـ من مخطوطة باريس حسب تجزئتنا

بسم الله الرحمن الرحيم

ابن خفاجة الأندلسي

هو ابو اسحق ابرهيم بن ابي الفتح بن خفاجه الخفاجي الاندلسي الجزيري انشدني ببغداد ابو الفتح نصر بن عبد الرحمن الفزاري الاسكندراني قال اجازني القاضي ابو محمد العثماني قال انشدني الفقيه ابرهيم بن محمد بن المنتشر بن ابرهيم اللخمي السبتي قدم علينا الاسكندرية قال انشدني ابو اسحق ابرهيم ابن خفاجه لنفسه في صفة فرس اشهب محجل

رب طرف كالطرف سرعة عدو ٭ ليس يسرى سراه طيف الخيال

ان سرى في الدجى فبعض الدراري ٭ او سعى في الفلا فاحدى السعالي

لست ادري ازفّ ليلة اسرى ٭ او تمطيته غداة قتال

اجنوب بها ذلك عن يمين ٭ ام شمال عنانها بشمالي

اشهب اللون انعلته حجولا ٭ خب فيهن فهو ملقي الجلال

بدا الصبح ملجما بالثريا ٭ وسرى البرق مسرجا بالهلال

الصفحة الاولى من ـ قسم شعراء الاندلس
من مخطوطة باريس ـ حسب تجزئة العماد

وكان بصيراً بأسرار الملاح ويعلم من أين أكل الكتف

فأومى إلى الخدان تجتني وأومى إلى الزنبق أن يرتشف

ومنها

فلما رآه حبيبي معي ولم يختلف في الهوى مختلف

أزال العتاب فعانقته كما لام والفي الف

وظلت أعاتبه في الجفا فقال عفا الله عما سلف

هذا آخر ما أورده من

كتاب خريدة القصر وجريدة العصر

الإمام العالم الأوحد الصاحب الصدر الصاحب

ذو الرياستين جمال الحضرتين أكفى الكفاة أفصح

البلغاء ألمع الفصحاء شرف الكتاب أمين الملك

عمدة الملوك والسلاطين عماد الدين عزيز الإسلام

مفتي الفرق ذو البلاغتين رئيس الأصحاب أبو عبد الله

محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني الكاتب الملكي الناصري

قدس الله روحه ونور ضريحه ٥

والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه

وسلم تسليماً كثيراً ٥

الصفحة الاخيرة من المخطوطة

باب

في ذكر محاسن أعيان المغرب والأندلس

جماعة اتفقوا بالأندلس

في حدود سنة خمسمائة

بسم الله الرحمن الرحيم

رب أعن

1 — المعتمد بن عباد
الملك بالأندلس

هو أبو القاسم محمد الملقب بالمعتمد بن أبـي عمرو عباد الملقب بالمعتضد ابن إسماعيل بن محمد بن قريش عمار بن عمرو بن عطاف بن نعيم . وعطاف ونعيم هما الداخلان بالأندلس . وولد المعتمد بمدينة باجة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، وولي سنة إحدى وستين بإشبيلية وخلع سنة أربع وثمانين وتوفي بأغمات سنة ثمان وثمانين . وكانت بداية دولتهم من سنة أربع عشرة وأربعمائة ولم تزل أيامه صافية المشارع من الكدر ، ضافية المدارع بالظفر ، محمية من الغيَر ، واضحة الحجول والغرر ، إلى أن دهي من يوسف ابن تاشفين بداهية خلعته عن سلطانه ، وأزعجته عن أوطانه ، فعاد من كان يمدحه راثيا له ناعيا ، ومن كان يرجوه منتجعا عليه باكيا . وقدم إلينا بالعراق رجل من أصحاب الحديث يقال له الشيخ أبو علي الحسن بن صالح الأندلسي ، وقدم إلى البصرة وأنا نائب الوزير ابن هبيرة بها في ذي الحجة سنة سبع وخمسين وخمسمائة وكان ينشدني أشعار أهل المغرب . فمما (1) ذكره من حديث الملك عباد ، قال : ذكر لي قاضي الجماعة بإشبيلية أبو الحسن شريح بن محمد أنه لما خلع المعتمد غربه يوسف ابن تاشفين إلى العدوة ، فوصل إلى موضع منها وأهل البلد خارجون للاستسقاء ، فأنشد :

خرجوا ليستسقوا فقلت إليهم(2) ... دمعي ينوب لكم عن الأنواء
قالوا حقيق في دموعك مقنع ... لكنها ممزوجة بدمـاء

1) في الأصل : فما .
2) في الديوان : لهم

وذكر أنه حكى له أنه كان المعتمد سائرا إلى الجامع يوم الجمعة ، ووزيره ابن عمار معه ، فسمع أذان المؤذن ، فقال :

هـذا المـؤذن ،قد بـدا بـأذانـه

فقال ابن عمار :

يرجو بذاك العفو من رحمانه

فقال [المعتمد :

طوبـى له من شاهد بحقيقة

فقال ابن عمار] (1) :

إن كان عقد ضميره كلسانه

وقرأت في تاريخ الهمذاني ببغداد لابن عباد في وقعة كانت ليوسف ابن تاشفين على الإفرنج في سنة سبع وثمانين (2) ، وكان يوم جمعة ، فجعل القتلى كالمنارة العظيمة ، وأذن عليها المسلمون ، وصلوا صلاة الجمعة :

ويوم العروبة ذدت العدى ... نصرت الهدى وأبيت الفرارا
ثبتّ هناك وإن القلوب ... بين الضلوع لتأبـى القرارا
ولولاك يا يوسف المتقي ... رأينا الجزيرة للكفر دارا
رأينا السيوف ضحى كالنجوم ... وكالليل ذاك الغبـار المثارا
فلله دركَ في هوله ... لقد زاد بأسك فيه اشتهارا
تزيد اجتراء إذا ما الرمـاح ... عند التناحر (3) زدن اشتجارا
كأنك تحسبها نرجسا ... تدير الدماء عليها عقارا
تريك الرماح القدود انثناء ... وتجلو الصفاح الخدود احمرارا
اذا نار حربك ضرّمتها ... حسبنا الأسنة فيهـا شرارا
ستلقى فعالك يوم الحساب ... ينشر بالمسك منك انتشارا (4)

1) التكملة من النفح ، ج 5 ، ص 150 .
2) يقصد واقعة الزلاقة التي قال فيها المعتمد هذا الشعر (انظر الديوان ص 97 – 98) وقد وقعت في 12 رجب 479 هـ لا كما جاء في الأصل . (انظر : دول الطوائف لعبد الله عنان) .
3) في الديوان : التناجز .
4) في الديوان : تنشر ... انتشارا .

وللشهداء ثناء عليك بحسن مقامك ذاك النهارا
وأنهم بلك يستبشرون ألاّ تخاف وألا تضارا
وتلقى نعيما ينسي الشقا وتجنى سراحا ينسي الإسارا

وأول هذه الأبيات – وكان طلب خباء من يوسف يسافر به فوعده وأخلف – فقال :

هم أوقدوا بين جنبيك نارا أطالوا لها في حشاك استعارا
أما يخجل المجد إن رحلوك ولم يصحبوك خباء معارا
تراهم نسوا حين جبت القفارا(1) حنينا إليهم وخضت البحارا
بعهد لزوم لسبل الوفا إذا حاد من حاد عنها وجارا
وقلب (2) نزوع إلى يوسف فلولا الضلوع عليه لطارا

ونقلت من بعض تعاليق المصريين ما أورده آنفا ، ووشحه من كلامه بما يرد من شعره إلى أبيه من قصيدة :

سميدع يهب الآلاف مبتدئا ويستقل عطاياه ويعتذر (3)
له يد كل جبار يقبلها لولا نداها ، لقلنا : انه (4) الحجر

وأولها في الاعتذار عن كبيرة (5) :

سكن فؤادك لا يذهب بك الفكر ماذا يعيد عليك الهم والسهر (6)
وازجر جفونك لا ترض البكاء له (7) فاصبر فقد كنت عند الخطب تصطبر
وإن يكن (8) قدر قد عاق عن وطر فلا مرد لما يأتي به القدر
وإن تكن خيبة في الدهر واحدة فكم غدوت (9) ومن أشياعك الظفر

---

1) في الديوان : جزت القفارا .
2) في الديوان : وقلبي .
3) في الحلة السيراء ، ج 2 ص 57 : ويحتقر .
4) في الحلة السيراء ، ج 2 ص 57 والديوان : انها .
5) في الحلة السيراء ، انه يستعطف أباه لما فرط من امر مالقة ولجأ إلى رندة .
6) في الحلة السيراء والديوان : البث والحذر .
7) في الحلة السيراء والديوان لها .
8) في الحلة السيراء ، فان يكن .
9) في الحلة السيراء والديوان : غزوت .

ومنها في قوم خذلوه وتركوه مع العدى وأهملوه :

ما الذنب إلا على قوم ذوي دغل   وفى لهم عدلك المالوف (1) إذ غدروا
قوم نصيحتهم غش ، وحبهم   بغض ، ونفعهم — إن صرفوا — ضرر
يميز البغض (2) في الألفاظ إن نطقوا   ويعرف الحقد في الألحاظ إن نظروا

وكتب أيضا إلى أبيه :

مولاي أشكو إليك داء   أصبح قلبي به قريحا (3)
سخطك قد زادني سقاما   فابعث إلي الرضا مسيحا (4)

فقوله : مسيحا ، من القوافي التي يتحدى بها

وكتب إلى أبيه يشكر عن فرس أصعد بعثه إليه :

نوال جزيل يبهر الشكر والحمدا   وصنع جميل يوجب النصح والودا
لقد جدت بالعلق الذي لو أباعه   بذلت — ولم أغبن به — العيشة الرغدا
جواد أتاني من جواد تطابقا   فيا كرم المهدي ، ويا كرم المهدى
وكم من يد أوليت موقعها ند   لديّ ولكن أين موضع [ذا] الاصدا
لعليَ يوما أن أوفيه (5) حقه   فأنعله ممن عصى أمرك الخدا

وكتب إليه جوابا عن تحفة :

يا ملكا قد أصبحت كفه   ساخرة بالعارض الهاطل
قد أفحمتني منّة مثلها   يضيق القول على القائل
وإن أكن قصرت عن وصفها   فحسنها عن وصفها شاغلي

ومن خطابه لأصحابه ، كتب إلى أبي بكر محمد بن عمار وزيره :

لما نأيت نأى الكرى عن ناظري   ورددته لما انصرفت عليه
طلب البشير بشارة يجزى بها   فوهبت قلبي واعتذرت إليه

1) في الحلة السيراء والديوان : عدلك المعهود .
2) في الحلة السيراء ، الغيظ .
3) في الحلة ، جريحا .
4) القطعة في الحلة بها 5 أبيات .
5) في الديوان : اوفي .

وما أحسن قول أبي فراس لسيف الدولة :

أهديت نفسي ، إنما يهدى الجليل إلى الجليل
وجعلت ما ملكت يدي صلة المبشر بالقبول

وكتب ابن عباد من قصره بقرطبة إلى أصحاب له :

حسد القصر فيكم الزهراء ولعمري وعمركم ما أساء (1)
قد طلعتم بها شموسا صباحا فاطلعوا عندنا بدوراً مساء

وكتب إلى بعض ندمائه ، يستدعيه إلى الشراب :

أيها الصاحب الذي فارقت عيـــــــني ونفسي منه السنى والسناء
نحن في المجلس الذي يهب الرا حة والمسمع الغنى والغناء (2)
نتعاطى التي تنسيك في اللذ ة والرقة الهوى والهواء (3)
فأته تلف راحة ومحيا قد أعدا [لك] الحيا والحياء (4)

وكتب إلى أبي بكر محمد بن عمار :

قد زارنا النرجس الذكي وطاب (5) من يومنا العشي
ونحن في مجلس أنيق وقد ظمئنا وفيه (6) ريّ
ولي صديق (7) غدا سمي يا ليته وافق (8) السمي

فحضر أبو بكر باب القصر ، وكتب إليه رقعة فيها :

لبيك لبيك من مناد له الندى الرحب والندي

---

1) في الأصل : ما أساؤوا ، والإصلاح من القلائد والوفيات .
2) في القلائد : والسمع والغنى والغناء .
3) في الأصل : نتعاطى ، تنسيك . وفي القلائد : التي تسمى من اللذة إلى آخره .
4) في الأصل : قد أعد الحيا ، والتكملة من القلائد والنفح والديوان .
5) في النفح : وآن ، وفي الديوان : وحان .
6) في الديوان : وثم .
7) في النفح والديوان : خليل .
8) في النفح والديوان : ساعد .

ها أنا بالباب عبد قن قبلته وجهك السني
شرفه والداه (1) باسم شرفته (2) أنت والنبي

ومن شعره في الغزل ، قال في قصيدة كتب بها إلى أبي بكر بن عمار :

وكم ليلة قد بت أنعم جنحها بمخضبة الأرداف مجدبة الخصر
وبيض وسمر فاعلات بمهجتي فعال الصفاح البيض والأسل السمر
وباتت تسقيني المدام بلجها فمن كأسها حينا وحينا من الثغر (3)
وتطربني أوتارها وكأنني سمعت بأوتار الطلى نغم البتر

وقال :

فتكت مقلتا[ه] بالقلب مني (4) وبكت مقلتاي شوقا إليه
فحكى لحظه لنا سيف عبا د ولحظي (5) له سحاب يديه

وقال :

كتبت وعندي من فراقك ما عندي وفي كبدي ما فيه من لوعة الوجد
وما خطت الأقلام إلا وأدمعي تخط سطور الشوق في صفحة الخد
ولولا طلاب المجد زرتك طيّه عميدا كما زار الندى ورق الورد
فقبلت ما تحت اللثام من اللمى وعانقت ما فوق الوشاح من العقد

من قول عمر بن أبي ربيعة :

واسقط علينا كسقوط الندى ليلة لا ناه ولا زاجر

وقال — وهو عليل — وقد زارته «سحر» جاريته :

سأسأل ربي أن يديم بي الشكوى فقد قربت من مضجعي الرشأ الأحوى
إذا علة كانت لقربك علة تمنيت أن تبقى بجسمي وأن تقوى

1) في الأصل : والده ، والإصلاح من النفح والديوان .
2) في الأصل : شرفه ، والإصلاح من النفح والديوان .
3) هكذا ورد هذا البيت في الأصل ، وفي الديوان : بلحظها .
4) في الاصل مقلتا ، بدون هاء ، والاصلاح من الديوان والمطرب .
5) في الديوان : ودمعي .

شكوت «وسحر» قد أعنت زيارتي فجاءت بها النعمى التي سميت بلوى
فيا علّتي دومى (1) فأنت حبيبة ويا رب سمعا من ندائي والشكوى

وقال في جارية يحبها وهي بين يديه يوما تسقيه والكأس في يدها ، إذ لمع البرق ، فارتاعت ، فقال :

روعها (2) البرق وفي كفها برق من القهوة لماع
يا ليت شعري وهي شمس الضحى كيف من الأنوار ترتاع

وهي من توارد الخواطر ، ان ابن عباد أنشد عبد الجليل بن وهبون البيت الأول [وطلب منه] أن يذيله ، فقال :

ولن ترى أعجب من آنس من مثل ما يمسك يرتاع

قال أبو الصلت في الحديقة : هذا البيت أجود ، لجودة ترتيب اللفظ مع جودة معناه ، وللمطابقة بين لفظى الأنس والارتياع ، وتشبيه لمعان الخمر بلمعان البرق وإن كان بيت الأمير أيضا جيدا .

وقال ابن عباد :

تظن بنا أم الربيع سآمة ألا غفر الرحمان ذنبا تواقعه
أأهجر ظبيا في ضلوعي (3) كناسه وبدر تمام في جفوني (4) مطالعه
إذن هجرت (5) كفي نوالا تفيضه على معتفيها أوعدوا (6) تقارعه

وقال :

دارى ثلاثته بلطف ثلاثة فثنى بذاك رقيبه لم يشعر
أسراره بتستر وأواره بتصبر وخباله بتوقر

---

1) في الأصل : ذوبي ، ولعل ما أثبتناه أنسب .
2) في الحلة : ريعت من البرق .
3) في الحلة : فؤادي .
4) في الحلة : ضلوعي .
5) في الحلة والديوان : إذا عدمت .
6) في الحلة : كميا .

وقال :

يا معرضا عني ولم أجنِ ما ... يوجب إعراضا ولا هجرا
قد طال ليل الهجر فاجعل لنا ... وصلك في آخره فجرا

وقال (1) :

أكثرت هجري غير أنك ربما ... عطفتك أحيانا عليَّ أمور
فكأنما زمن التهاجر بيننا ... ليل وساعات الوصال بدور

وقال :

يا صفوتي من البشر ... يا كوكبا بل يا قمر
يا غصنا إذا مشى ... يا رشأ إذا نظر
يا نفس الروضة قد ... هبت لها ريح سحر
يا ربة اللحظ الذي ... شد وثاقا إذ فتر
متى أداوي يا فدا ... ك السمع مني والبصر
ما بفؤادي من جوى ... بما بفيك من خصر

وقال :

الصبح قد مزق ثوب الدجى ... فمزق الهم بكفَّيْ مها
خذ باسمها من ريقها [قهوة] (2) ... في لون خديها تجلى الأسى

وقال :

أسر الهوى نفسي فعذبها ... يوم الوداع فلم أطق (3) منعا
فأذاب حر صبابتي كبدي ... وأسالها في وجنتي دمعا

وقال :

حرم النوم علينا ورقد ... وابتلانا بهواه ثم صد
يا هلالا حسن خد يارشا ... غنج لحظ ، يا قضيبا لين قد

1) القطعة في الحلة السيراء ، ج 2 ص 60 والديوان ص 13 .
2) زيادة من الديوان .
3) في الديوان : تطق .

بودادي لك بالشوق الذي في فؤادي لا تدعني للكمد
لست أرضى عن زماني أو أرى منك حسنا لا أراه من أحد

وقال :

يا ليت مدة بعدك رشيقة مثل قدك
كمدة الورد ، ورد الر بيع لا ورد خدك
فعمر ذا عمر صبري وعمر ذا عمر صدك
رضيت منك وإن لم تنجز بلذة وعدك

وقال :

لو زرتنا لرأيت ما لم تعهد ذوب اللجين خليط ذوب العسجد
نطف تجملها فقاقع منه ما جمدت لتحفظ جسم ما لم يجمد

وقال في غلام اسمه «سيف» :

سميت « سيفا » وفي عينيك سيفان هذا لقتلي مسلول وهذان
أما كفت قتلة بالسيف واحدة حتى أتيح من العينين ثنتان
أسرته وثناني غنج مقلته أسيره وكلانا آسر عان
يا سيف أمسك بمعروف أخا ثقة لا يبتغي منك تسريحا بإحسان

وكانت له جارية تسمى جوهرة يحبها فكتب إليها يسترضيها في عتاب جرى بينهما فأجابته برقعة لم تعنونها باسمها فقال (1):

لم تصف لي بعد وإلا فلم (لم) (2) أر في عنوانها جوهره
درت بأني عاشق لاسمها فلم ترد للغيظ أن تذكره
قالت إذا أبصره ثانيا (3) قبّله والله لا أبصره

1) انظر الأبيات في النفح ج 5 ص 232 .
2) التكملة من النفح .
3) في النفح ثابتا .

ما أحسن قول الصنوبري :

وشاطرة أدبتها الشطاره ... حلى الروض من حسنها مستعاره
أميرة حسن إذا ما بدت ... أقر الأمير لها بالإماره
أتت في لباس لها أخضر ... كما تلبس الورق الجلناره
فقلت لها ما اسم هذا اللباس ... فردت مردا مليح العباره
شققنا مرائر قوم به ... فنحن نسميه شق المراره

وقال ابن عباد في الجارية (1) :

سرورنا دونكم ناقص ... والطيب (2) لا صاف ولا خالص
والسعد ان طالعنا نجمه ... وغبت فهو الآفل الناقص (3)
سموك بالجوهر مظلومة ... مثلك لا يدركه غائص

وقال فيها :

جوهر قد عذبني (4) ... منك تمادي الغضب
فزفرتي في صعد ... وعبرتي في صبب
يا كوكب الحسن الذي ... أزرى بزهر الشهب
مسكنك القلب فلا ... ترضي له بالوصب

وقال في جارية اسمها وداد :

اشرب الكأس في وداد ودادك ... وتأنس بذكرها في انفرادك
قمر غاب عن جفونك مرآ ... ه وسكناه في سواد فؤادك

وقال :

لك الله كم أودعتِ قلبيَ من أسى ... وكم لك ما بين الجوانح من كلم
لحاظك طول الدهر حرب لمهجتي ... ألا رحمة تثنيك يوما إلى سلمي

---

1) انظر الأبيات في النفح ، ج 5 ص 233 .
2) في النفح : والعيش .
3) في النفح : الناكص .
4) رواية النفح : جوهرة عذبني .

وقال :

ولج الفؤاد فما عسى أن أصنعا ولقد نصحت فلم أرد أن أسمعا
أسفي أود ولا أود وأغتدي وأروح أحفظ عهد من قد ضيعا
ما كان ظني أن أجود بمهجتي حبا وأقنع بالسلام فأمنعا
يا هاجرين قد اشتفيتم فارفقوا وهبوا لعثرة عاشق لكم لعا
ردوا بردكم السلام حشاشة لم تبق – لولا أن فيكم مطمعا

وقال من أبيات :

قلت متى ترحمني قال ولا طول الأبد
قلت فقد أيستني (1) من الحياة . قال : قد

ولما علقت هذين البيتين في هذا الجزء في دمشق سنة إحدى وسبعين وخمسمائة عملت في أسلوبها :

راودته في قبلة من وجهه الحلو ومن ..
فاغتاظ مني حنقا كأنه لي مضطغن ..
فقلت إن بذلت ما يرضيك مني قال إن ..

وقال ابن عباد :

حكّمه في مهجتي حسنه فظل لا يعدل في حكمه
أفديه ما ينفك لي ظالما يا رب لا يجز على ظلمه

وقال من أبيات :

ولما التقينا للوداع غدية وقد خفقت في ساحة القصر رايات
بكينا دما حتى كأن عيوننا لجري الدموع الحمر منها جراحات

مأخوذ من هذا البيت :

بكيت دما حتى لقد قال قائل ترى ذا فتى من جفن عينيه يرعف

(1) في النفح : أياستني

ومن أوصافه وملحه . قال :

ورب (1) ساق مهفهف غنج   قام ليسقي فجاء بالعجب
أبدى(2) لنا من لطيف حكمته   في جامد الماء ذائب الذهب

وقال (3) :

لاح وفاحت روائح الند   مختصر الخصر أهيف القد
وكم سقاني والليل معتكر   في جامد الماء ذائب الورد

قد أكثر الشعراء من أخذ هذا المعنى . وتصرفوا في قول ابن المعتز :

وخمارة من بنات المجوس   ترى الدن في بيتها سائلا
وزنّا لها ذهبا جامدا   فكالت لنا ذهبا سائلا

ومما نظمته في هذا الأسلوب من قطعة ببغداد :

رعى الله عصرا فيه فازت قداحنا   ودارت علينا بالمسرة أقداح
وقد راقنا ورد وراح تشابها   فلم ندر . ذاب الورد أم جمد الراح

(4) وقال ابن عباد . وقد أمره أبوه أن يصف مجنّاً فيه كواكب فضة :

مجنّ حكى صانعوه السما   لتقصر عنه طوال الرماح
وقد صوروا فيه شبه الثريا (5)   كواكب تقضي لنا (6) بالنجاح

وقال (ابن عباد) (7) في شمعة :

وشمعة تنفي ظلام الدجى   ني يدي (8) العدم عن الناس
ساهرتها والكأس يسقي بها   من ريقه أشهى من الكاس
ضياؤها لاشك من وجهه   وحرها من حر أنفاسي

---

1) في النفح : لله ساق .
2) في النفح : اهدى .
3) من هنا تبتدىء النسخة التونسية .
4) غير موجود في (ت) .
5) في الحلة : وضافوا مثال الثريا عليه .
6) في الحلة السيراء : له .
7) من (ت)
8) في الاصل : أدنى ، والاصلاح من الديوان .

وقال في وصف قصيدة (1) :

إليك روضة فكر جاد منبتها ... ندى يمينك لا طل ولا مطر

جعلت ذكرك في أرجائها زهرا ... وكل (2) أوقاتها للمجتني ثمر(3)

وقال يستدعي عودا للغناء :

غلب الكرى ودنت مطايا الراح ... واشتقن شدو حداتها النصاح

فابعث نشاط سؤومها وحسيرها ... بغناء حاديها أخي الافصاح

ليقيم ذاك العود من رسم السرى ... ويعود في الأجسام بالأرواح

فنسير في طرق السرور ونهتدي ... لخفيفهن بأنجم الأقداح

وقال في توديع [بعض] (4) جواريه :

ساويتهم (5) والليل غفل ثوبه ... حتّى تبدى (6) للنواظر معلما

فوقفت ثـَم مودعا وتسلمت(7) ... مني يد الاصباح تلك الأنجما

(8) ومن أشعاره في مدة أسره ، واستيلاء أمير المسلمين يوسف ابن تاشفين على بلده بأسره ، قال من قطعة :

أبـى الدهر أن يقني الحياء ويندما ... وأن يمحوَ الذنب الذي كان قدما

فإن يتلقى وجه عتبـي وجهه ... بعذر يغشـّي صفحتيه التذمما (9)

ستعلم بعدي من تكون سيوفه ... إلى كل صعب من مراقيك سلما

سترجع إن حاولت دوني فتكة ... بأخجل من خد المبارز أحجما

---

1) هذان البيتان في الحلة ، ج 2 ص 58 ، وهما من القصيدة السابقة التي يستعطف بها أباه المعتضد .

2) في الحلة : فـكل .

3) في الاصل : شجر ، وفي (ت) : زهر والاصلاح من الديوان .

4) الزيادة من (ت) ، والبيتان في الحلة ، ج 2 ص 60 .

5) في الحلة والذخيرة : سايرتهم .

6) في الحلة : تراءى .

7) في الحلة والذخيرة : محيرا وتسلبت .

8) غير موجودة في (ت) .

9) هـكذا ورد البيتان في الأصل ، ولم نعثر عليهما في المراجع التي بين أيدينا .

وقال من أبيات :

سلت علي يد الخطوب سيوفها … فجذذن من جلدي الخصيف الامتنا

ضربت بها أيدي الخطوب وإنما … ضربت رقاب الآملين بها المنى

يا آملي العادات من نفحاتنا … كفوا فإن الدهر كف أكفنا

وكتب إلى [ابن] (1) صمادح حين سعى به إلى أمير المسلمين [بالقبائح] (2) سعي الطاعن القادح :

يا من تمرس بي يريد مساءتي … لا تعرضن فقد نصحت لمندم

من غره مني خلائق سهلة … فالسم تحت ليان مس الأرقم (3)

(4) وقال من قصيدة يصف فيها [الكبل] (5) :

تعطف في ساقي تعطف أرقم … يساورها عضا بأنياب ضيغم

وإني من كان الرجال لسيبه … ومن سيفه في جنة وجهنم

وقال :

قبح الدهر فماذا صنعا … كلما أعطى نفيسا نزعا

قد هوى ظلما بمن عاداته … أن ينادى كل من يهوى لعا

من إذا قيل الهوى صم وإن … نطق العافون همسا سمعا

قل لمن يطمع في نائله … قد أزال اليأس ذاك الطمعا

راح لا يملك إلا دعوة … جبر الله العفاة الضيَّعا

وقال :

فيما مضى كنتَ بالأعياد مسرورا … أسرَّك العيد (6) في أغمات مأسورا

---

1) الزيادة من (ت) .

2) الزيادة من (ت) .

3) البيتان في القلائد ص 14 .

4) غير موجودة في (ت) .

5) كلمة محوة في الأصل أكملناها من الديوان .

6) في الذخيرة : فساءك الدهر . والأبيات في القلائد ، ص 25 .

قد كان دهرك إن تأمره ممتثلا　　فردك الدهر منهيًّا ومأمورا
من بات بعدك في ملك يسرُّ به　　فإنما بات بالأحلام (1) مغرورا

ومنها :

(2) أرى بناتي في أغمات من عدم　　يغزلن للناس لا يملكن قطميرا
يمشين في الأرض والأقدام حافية　　وطالما وطئت مسكا وكافورا

وتعرض له ملحفو أهل الكدية ، فقال (3) :

سألوا اليسير (4) من الأسير وإنه　　لنوالهم لأحق منهم فاعجب (5)
لولا الحياء وعزة لخمية　　طي الحشا لحكاهم (6) في المطلب

(و) (7) كان قد أبلى بلاء حسنا عند خلعه ، فأشار عليه وزراؤه بالخضوع والاستعطاف ، فقال :

قالوا : الخضوع سياسة　　فليبدُ منك لهم خضوع
إن يسلب القوم العدى (8)　　ملكي وتسلمني الجموع
فالقلب بين ضلوعه　　لم تسلم القلب الضلوع
كم (9) رمت يوم نزالهم　　أن لا تحصنني الدروع
وبرزت ليس سوى القميـ　　ـص عن(10) الحشا شيء دفوع

1) في الذخيرة : بالأيام .
2) في الذخيرة :

ترى بناتك في الأطمار جائعة　　يغزلن للناس ما يملكن قطميرا
يطأن في الطين والأقدام حافية　　كأنها لم تطأ مسكا وكافورا

3) كلمة فقال : غير موجودة في (ت) ، والبيتان في الحلة : ج 2 ص 67 .
4) في الحلة : العسير .
5) في الحلة ورد العجز هكذا : بسؤالهم لا حق فاعجب واعجب .
6) في الحلة : ناغاهم .
7) من (ت) .
8) في الحلة : ان تستلب عني الدنا .
9) في الحلة : قد .
10) في الحلة : على

أجلي تأخر لم يكن بهواي ذلي والخشوع (1)
ما سرت قط إلى القتال (2) وكان في (3) أملي الرجوع
شيم الألى أنا منهم والأصل تتبعه الفروع

قوله : ما سرت قط إلى القتال . البيت . من قول أحد الخوارج في وقعة قديد أيام مروان الجعدي حين تمثل :

وخارج أخرجه حب الطمع فر من الموت وفي الموت وقع
من كان ينوي أهله فلا رجع

(4) وقال يرثي ابنيه : الفتح ويزيد . وكانا قتلا :

يقولون : صبرا . لا سبيل إلى الصبر
سأبكي وأبكي ما تطاول من (5) عمري
أفتح لقد فتحت لي باب رحمة
كما بيزيد (6) الله قد زاد في أجرى
هوى بكما المقدار عني ولم أمت
فأدعى (7) وفيا قد نكصت إلى الغدر
ولو (8) عدتما لاخترتما العود في الثرى
إذا أنتما أبصرتماني في الأسر
أبا خالد أورثتني البث (9) خالدا
أبا النصر مذ ودعت ودعني نصري (10)

---

1) في الديوان : والخضوع .
2) في الحلة : الكماة .
3) في الحلة : من .
4) غير موجودة في (ت) .
5) في الذخيرة : بي .
6) في الذخيرة : كما يزيد .
7) في الديوان : وأدعى .
8) في الذخيرة : فلو .
9) في الذخيرة : الحزن .
10) لم يرد مما أثبته في الحلة الا هذا البيت .

(1) وقال من قطعة يرثي فيها سعدا ابنه :

إذا كان قد أودى الزمان بمثله ولم يبق في عود له طمع بعد
فلا بترت بُترٌ ولا قنيت قنا ولا زأرت أسد ولا صهلت جرد
ولا زال ملذوعا على سيد حشا ولا انفك ملطوما على ملك خد

(2) وقال من قطعة :

نار وماء صميم القلب أصلهما متى حوى القلب نيرانا وطوفانا
ضدان ألّف صرف الدهر بينهما لقد تلون في الدهر ألوانا

وفي المجموع ، قال ابن اللبانة : كنت مع المعتمد بأغمات . فلما قاربت الصدر ، وأزمعت السفر . صرف حيله ، واستعد ما قبله . وبعث إلي مع شرف الدولة ابنه – وهذا من بنيه أحسن الناس سمتا . وأكثرهم صمتا . تخجله اللفظة ، وتجرحه اللحظة ، حريص على طلب الأدب ، شارع في اقتناء الكتب – بعشرين مثقالا مرابطية ، وثوبين غير مخيطين . وكتب مع ذلك أبياتا منها :

إليك النزر من كف الأسير وإن تقبل تكن (3) عين (4) الشكور
تقبل ما يذوب له حياء وإن عذرته حالات الفقير

فامتنعت من ذلك . وأجبته بأبيات منها :

تركت هواك وهو شقيق ديني لئن شقت برودي عن غدور (5)
ولا كنت الطليق من الرزايا إذا أصبحت (6) أجحف بالأسير
جذيمة أنت والزباء خانت وما أنا من يقصر عن قصير

1) غير موجود في (ت) .
2) غير موجود في (ت) .
3) في الأصل : تكون ، والإصلاح من (ت) والديوان .
4) في الذخيرة : خير ، وفوقها كلمة (عين) بخط الناسخ دون شطب .
5) في الذخيرة : غرور .
6) في الذخيرة : لئن اجحفت

تصرف في الندى حيل المعالي فتسمح من قليل بالكثير
وأعجب منك أنك في ظلام وترفع للعفاة منار نور
رويد[ك] سوف توسعني (1) سرورا إذا عاد ارتقاؤك للسرير (2)
وسوف تحلي رتب المعالي غداة تحل في تلك القصور
تزيد على ابن مروان عطاء بها وأزيد ثَـم على جرير
تأهب ان تعود الى طلوع فليس (3) الخسف ملتزم البدور

واتبعتها أبياتا منها :

حاش لله أن أجيح كريما يتشكى فقراً وكم سد فقرا
وكفاني كلامك الرطب نيلا كيف ألقي درًّا وأطلب تبرا
لم تمت . إنما المكارم ماتت لا سقى الله بعدك الأرض قطرا

وطالعت قلائد العقيان . وله في غلام رآه يوم العروبة من ثنيات الوغى طالعا ، ولطلى الأبطال قارعا ، وفي الدماء والغا ، ولمستبشع كؤوس المنايا سائغا (4) وهو ظبي قد فارق كناسه . وعاد أسدا صارت القنا أخياسه ، ومتكاثف العجاج قد مزق[ه] (5) إشراقه ، وقلوب الدارعين قد شكتها أحداقه .

فقال :

أبصرت طوقك بين مشتجر القنا فبدا لطرفي أنه فلك
أو ليس وجهك فوقه قمرا يجلى بنيِّر نوره الحلك

وله فيه :

ولما اقتحمت الوغى دارعا (6) وقنعت وجهك بالمغفر
حسبنا محياك شمس الضحى عليه (7) سحاب من العنبر

1) في (ب) : تسعفني .
2) في (ب) : للسرور .
3) في (ب) اليس :
4) في الأصل : ولمستبشع الكرى سابغا ، والإصلاح من القلائد . اما (ت) فلا توجد فيها الجملة كلها
5) في النسختين : مزق ، والإصلاح من القلائد .
6) في الاصل جازعا ، والاصلاح من الديوان .
7) في الديوان : عليها .

وأورد أبو الصلت في الحديقة من شعر المعتمد قوله في جارية وقفت تحجب الشمس عنه (1) :

قامت تحجب ضوء الشمس (2) قامتها عن ناظري حجبت عن ناظر الغير
علما لعمرك منها أنها قمر هل تحجب الشمس الا دارة القمر

(3) وقوله في نكبته وهو في العقل وهو أحسن ما سمع فيه :

قضى وطرا من أهله كل نازح وكرّ يداوي علة في الجوارح
سواي فإني رهن أدهم مبهم سبيل نجاتي آخذ بالمبارح

2 — يزيد الملقب بالراضي
ولد المعتمد بن عباد

(4) قال بعد أسر والده مع أخيه ، ولم ير الدعة دعي أو خيه . علقت من المجموع : كان لا يشرب . وبلغه أن أخاه عبد الله شرب سرورا به فكتب إليه :

أتاني من بابي لمجدك عثرة فدب له من كل جارحة شكر
لئن كان لي فضل فمنك استفدته ولولا ضياء الشمس ما بهر البدر
أتشرب في ودي المدامة سيدي وينساغ لي في تركها أبدا عذر
سأشربها شكرا لما ظلت موليا وفي مثل ذلك اليوم يستسهل الوزر

وقال من أبيات يصف فيها نكد (5) أيامه :

هي الدار غادرة بالرجال وقاطعة لحبال الوصال

---

1) البيتان في الحلة ، ج 2 ص 60 .
2) في الحلة : لتحجب قرص الشمس .
3) غير موجودة في (ت) .
4) هذه القطعة غير موجودة في (ت) .
5) في (ت) : كدر .

يفجع منها بغير اللذيذ ويشرق منها بغير الزلال
ويزداد مع ذاك عشقا لها ألا إنما سعينا في ضلال
كمعشوقة ودها لا يدوم وعاشقها أبدا غير سال

(1) وقال يخاطب أباه — وقد دعاه مؤنسا له ، بعد وحشة تقدمت — من أبيات :

الان تعود حياة الأمل ويدنو شفاء فؤاد معل
ويورق للعز غصن ذوى ويطلع للسعد نجم أفـل
دعوت فطار بقلبـي السرور إليك وإن كان منك الوجل
كما يستطيرك حب الوغى إليها وفيها الظبـى والأسل
وليس لأنك قاسي الفـؤاد ولكن لان اجترامـي جلل
فمثلك وهو الذي لم نجده يعود لحلم على من جهـل
فقد وعدتني سحاب الرضا بوابلها حين جادت بطل

(2) وقال من قصيدة في أبيه ، وذكر الروم :

فإن أتتـه فمن جبن ومن خور قد ينهض الغير نحو الضيغم الضاري

ومن أنصاف الأبيات التي جاءت أمثالا ، قوله :

ومن عجبٍ شكوى الجريح إلى النصل

وأول البيت :

سأشكو إلى مشكي فؤادي بعتبه

هذا أحسن من قول المتنبـي :

شكوى الجريح إلى العقبان والرخم (3)

1) غير موجودة في (ت) .
2) غير موجودة في (ت) .
3) الديوان 4 : 162 وفيه الغربان « بدل العقبان » .

وقوله :

على العذب ، لا الملح يخشى الأسن

ومما استخرجت من شعره من قلائد العقيان (1) أبيات له في استسعاف مقاصده ، واستعطاف والده :

أعيذك أن يكون بنا خمول ويطلع غيرنا ولنا أفول
حنانك إن يكن جرمي قبيحا فإن الصفح عن جرمي جميل
ألست بفرعك الزاكي وماذا يرجي الفرع خانته الأصول

وكان قد وجد عليه أبوه لاشتغاله بالكتب عن الكتائب . وبمناقب الدفاتر عن مقانب العساكر ، وبالعلم المسطور ، عن العلم المنشور ، وبالأقلام . عن الإقدام ، فكتب إليه المعتمد مستعتبا ، وله موبخا ومؤنبا . من أبيات (2) :

الملك في طي الدفاتر فتخل عن قود العساكر
طف بالسرير مسلما وارجع لتوديع المنابر
وازحف إلى جيش المعار ف تقمر (3) الحبر المقامر
واضرب بسكين الدواة مكان ماضي الحد باتر

ومنها :

هذي المكارم قد حويـــــت فكن لمن حاباك شاكر
واقعد فانك طاعم (4) كاس وقل هل من مفاخر

فكتب إليه ولده الراضي مسترضيا . وعن عتابه مستعفيا . من قصيدة :

مولاي قد أصبحت هاجر لجميع (5) ما تحوي الدفاتر
وفللت سكين الدواة وظلت للأقلام كاسر

1) القلائد : ص 36 .
2) القلائد ، ص 38 .
3) في القلائد تقهر .
4) مستوحى من قول الحطيئة : واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي .
5) في القلائد : كافر بجميع .

وعلمت أن الملك ما بين الأسنة والبواتر
والمجد (1) والعلياء في ضرب العساكر بالعساكر
لا ضرب أقوال باقـــــوال ضعيفات المكاسر
قد كنت أحسب من سفا ه أنها أصل المفاخر
فإذا بها فرع لها والجهل للإنسان غادر

ومقطعها :

هبني أسأت كما أسأت أما لهذا العتب آخر

(2) ومن شعره . نقلت من مجموع للقاضي الرشيد بن الزبير :

مرّوا بنا أصلا من غير ميعاد فأوقدوا نار شوقي أي إيقاد
لا غرو إن زاد في وجدي مرورهم فرؤية الماء تذكي غلة الصادي

(3) وله يستعطف أباه من قصيدة :

سجية ذي الدنيا عداوة ذي الفضل ورومك قتل الطبع من أعظم الجهل

ويقول فيها :

لك الخير لم أعلم بأنك منكر إذا الشمس آذتني فررت (4) إلى الظل
لعمري لقد (5) كنت الجدير برأفة(6) لديك فهذا الفرع من ذلك الأصل

ومنها البيت السائر الذي سبق ذكره :

سأشكو إلى مشكي فؤادي بعتبه ومن عجب شكوى الجريح إلى النصل

---

1) في (ت) : فالمجد .
2) غير موجودة في (ت) وهي في القلائد ، ص 37 .
3) غير موجودة في (ت) وهي في الحلة ج 2 ص 73 .
4) في الحلة : فراري .
5) في الحلة : لئن .
6) في الحلة : بزلفة .

(1) وله :

يحل زمان المرء ما هو عاقد ... ويسهر في إهلاكه وهو راقد
ويغري بأهل الفضل حتى كأنهم ... جناة ذنوب وهو ناكل حاقد

وله :

يا قمرا أصبح لي مالكا ... لا تتركني هكذا هالكا
رق على قلب العميد الذي ... يود لو يجري على بالكا
حسنت في خلق وخلق فلم ... رضيت بالقبح لأفعالكا

وله :

غصن من التبر فوقه ورق ... كأنه الصبح تحته شفق
يا أبدع الناس في محاسنه ... رق على من أذابه الأرق
مددت كفي رجاء رأفتكم (2) ... لا تتركوني ينالني الغرق
بحر دموعي مغرق جسدي ... تداركوا مهجتي وبي رمق

3 — أخوه الرشيد

أبو الحسين عبد الله بن المعتمد بن عباد

أورده الرشيد بن الزبير في مجموعه . وله شعر لا يبلغ درجة أخيه فيه (3) . فمن ذلك قوله :

أريد تفرجا عند الرواح ... ومد العين في خضر البطاح
فقد صدئت من الأحزان (4) نفسي ... وليس جلاؤها غير المراح
فلا تتوانيا عني وهبا ... إلي هبوب أنفاس الرياح

---

1) غير موجودة في (ت) وهي في الحلة ج 2 ص 74 .
2) في الأصل : رددت كفي رجاء رقتكم . وما أثبتناه من (ت) .
3) سقطة من (ت) .
4) في (ت) : الأقداح .

أدير عليكما الأكواس تحوي (1) لذيذ الراح بالماء القراح
على عود يرن كما أرنت فصاح الوُرْق في فلق الصباح

4 ـ أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن زيدون

هو أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن زيدون القرطبي ، وزير آل عباد ، والمتقدم فيهم. له إلى عباد والد المعتمد مع باكورة [تفاح خدمه بها] (2) :

يا من تزينت الرئا سة حين ألبس ثوبها
جاءتك جامدة المدا م فخذ عليها ذوبها

وكتب إليه أيضا مع تفاح أنفذه ، وكان عباد قد ترك الشرب (3) :

جاءتك وافدة الشمول في المنظر الحسن الجميل
لم تحظ ذائبة لديـــــك ولم تنل حظ القبول
لهجرتها صفراء في بيضاء ، هاجرها قليل
الكأس من رأد الضحى والراح من طفل الأصيل
آثرت عائدة التقى ورغبت في الأجر الجزيل

يروى من قول كسرى : لست أدري هل التفاح خمر جامد ، أم الخمر تفاح ذائب . أخذه الخليع : فقال :

الراح تفاح جرى ذائبا كذلك التفاح راح جمد
فاشرب على جامده ذوبه (4) ولا تدع لـذة يوم لغـد

1) في الأصل : تجرى ، وما أثبتناه من (ت) .
2) الزيادة من (ت) : والبيتان في الديوان ص 91 .
3) الأبيات في الديوان ، ص 165 .
4) من (ت) ، وفي الأصل : جامد ذا ذوب ذا .

من هذا ابن زيدون .

وللسري الرفا :

وقد أضاءت نجوم مجلسنا حتى اكتسى غرة وأوضاحا
لو جمدت راحنا اغتدت ذهبا أو ذاب تفاحنا اغتدى راحا

وللصنوبري :

من ينس ، لا أنس اتصال زماننا ويد الزمان على السعود مساعده (1)
إذ تجتلى راح كورد ذائب أو يجتنى ورد كراح جامده

ومن شعر ابن زيدون في الغزل :

ما للمدام تديرها عيناك فيميل في نشواتها عطفاك (2)
هلا مزجت لعاشقيك سلافها ببرود ظلمك أو بعذب لماك
بل ما عليك وقد محضت لك الهوى في أن أفوز بحظوة المسواك
ناهيك ظلما أن أضربي الصدى برحا ونال الريّ (3) عود أراك
إن تألني سنة النؤوم خلية فلطالما نافرت في ذكراك (4)
أو تحتبي بالهجر في نادي القلى فلكم حللت إلى الوصال حباك
أما منى نفسي فأنت جميعها يا ليتني أصبحت بعض مناك
يدنو بوصلك حين شط مزاره [وهم] (5) أكاد به أقبل فاك

(6) ومما أورده أبو الصلت في الحديقة من شعر ابن زيدون قوله في الاعتذار والاستعطاف :

ما للذنوب التي جاني (7) كبائرها غيري يحملني أوزارها وزري
من لم أزل من تأنيه على ثقة ولم أبت من تجنيه على حذر

---

1) في (ت) : ويد السعود على الزمان .
2) في الديوان : فيميل في سكر الصبا عطفاك .
3) في الديوان : البرء .
4) في الديوان : نافرت في كراك .
5) الزيادة من الديوان .
6) غير موجودة في (ت) .
7) في الأصل : جاءت والإصلاح من الديوان .

الكاظم الغيظ ينتاب الضمير له لولا الاناة سقاه من دم هدر
لا تله عني فلم أسألك معتسفا رد الصبا غب (1) إيفاء على الكبر
هبني جهلت ، وكان الجهل (2) سيئة لا عذر منها سوى أني من البشر
إن السيادة بالإغضاء لابسة بهاءها ، وبهاء الخود (3) في الخفر

(4) وقوله في الشفاعة :

واشفع فللشافع نعمى بما سناه من عقد وثيق النواح
إن سحاب الجو (5) منها الحيا والشكر (6) في تأليفها للرياح

(7) وقال ابن زيدون :

ما بال خدك لا يزال مضرجا بدم ولحظك لا يزال مريبا
لو شئت ما عذبت مهجة عاشق مستعذب في حبك التعذيبا
ولزرته ما عدته إن الهوى مرض يكون له الوصال طبيبا

(8) وقال :

متى أخفي الغرام يصفه جسمي بألسنة الضنى الخرس الفصاح
فلو أن الثياب نزعن (9) عني خفيت خفاء خصرك في الوشاح

وقال (10) :

يا قمرا مطلعه المغرب قد ضاق بي في حبك المذهب

---

1) في الديوان : بعد .
2) في الديوان : فكان العلق .
3) في الديوان : الحسن .
4) غير موجودة في (ت) .
5) في الديوان : الافق .
6) في الديوان : والحمد .
7) غير موجودة في (ت) .
8) غير موجودة في (ت) .
9) في الديوان : فحضن .
10) غير موجودة في (ت) ، والأبيات في الديوان ص 269 .

وإن من أعجب ما مر بي أن عذابي فيك مستعذب
ألزمتني الذنب الذي جئته صدقت فاصفح أيها المذنب

وقال (1) :

وبنفسي — وإن أضر بنفسي — قمر لا ينال منه السرار
جال ماء النعيم منه بخد فيه للمستشف نور ونار
متجنٍّ ، يحلو تجنيه عندي فهو يجني ومني الاعتذار

وقال (2) :

[وقا]طعا (3) صلتي من غير ما سبب تالله إنك عن روحي لمسؤول
[ما] (4) شئت فاصنعه كل منك محتمل والذنب مغتفر [والعذر] (5) مقبول
لو كنت حظي لم أطلب به بدلا أو نلت منك الرضا لم يبق مأمول

وقال (6) :

كم نظرة لك في عيني علمت بها يوم الزيارة أن القلب قد ذابا
قلب يطيل معاصاتي (7) لطاعتكم فإن أكلفه يوما سلوة يابى
ما توبتي بنصوح في (8) محبتكم لا عذب الله إلا عاشقا تابا

وقال (9) :

ودع الصبر محب (10) ودعك ذائع من سره ما استودعك
يقرع السن على أن لم يكن زاد في تلك الخطى إذ شيعك

---

1) غير موجودة في (ت) .
2) غير موجودة في (ت) .
3) محو بالاصل ، أكملناه من الديوان ، والبيت معطوف على ما قبله .
4) محو بالاصل ، أكملناه من الديوان .
5) في الأصل : والذنب ، والإصلاح من الديوان .
6) غير موجودة في (ت) ، والأبيات في الديوان ص 276 .
7) في الديوان : مقاماتي .
8) في الديوان : من .
9) غير موجودة في (ت) ، والأبيات في الديوان ، ص 12 .
10) في الأصل : محبا ، وهو خطا من الناسخ .

يا أخا البدر سناء وسنى حفظ الله زمانا أطلعك
إن يطل بعدك ليلي فلكم بت أشكو قصر الليل معك

وقال (1) :

بيني وبينك ما لو شئت لم يضع
سر إذا ذاعت الأسرار لم يذع

يا بائعا حظه مني ولو بذلت
لي الحياة بحظي منه لم أبع

ته ، احتمل ، واستطل ، اصبر ، وعز ، أهن
وول ، أقبل ، وقل ، اسمع ، ومر ، أطع

هذا أحسن ما سمع في هذا الباب ، لأجل ذكر الجواب ، فإن الشعراء قد أكثروا ولكنه ادعاء (2) مجرد . ولأبي الفرج الأصفهاني (3) :

يا فرجة الهم بعد اليأس من فرج
يا فرحة الامن بعد الخوف والوهل

اسلم ، ودم ، وابق ، واملك ، وانم ، واسم ، ورد
وأعط ، وامنع ، وضر ، وانفع ، وصل ، وصل

وللمتنبي :

أقل ، أنل ، اقطع ، احمل ، عل ، سل ، أعد
رد ، هش ، بش ، تفضل ، ادن ، سرّ ، صل(4)

والأصل في ذلك قول [أبي] (5) العميثل في عبد الله بن طاهر :

أصدق وعف وجد وانصف واحتمل واصفح ودار وكاف واحلم واشجع

1) غير موجودة في (ت) ، والابيات في الديوان ص 279 .
2) في الأصل : دعاء .
3) ارشاد الاريب ج 13 ص 134 .
4) الديوان ج 3 ص 85 .
5) في الاصل العميثل ،والزيادة من وفيات الاعيان ج 2 ص 275 .

ومن شعر أبي الوليد في المديح والعتاب والشكر والاستعطاف ، وغير ذلك ، قال :

وطاعة أمرك فرض أرا ه من كل مفترض أوكدا
هي الشرع أصبح دين الضمير فلو قد عصاك لقد ألحدا

(1) ومن أبيات كتب بها إلى المعتمد أيضا :

يا ندى يمنى أبي القاسم عم (2) يا سنا شمس المحيا أشمس
وارتشف معسول ثغر أشنب تحتسيه من مجاج (3) ألعس

وقال من أبيات (4) :

مهما امتدحت سواك قبل فإنما مدحي إلى مدحي لك استطراد
تغشى الميادين الفوارس حقبة كيما يعلمها النزال طراد

وقال من أبيات في محمد بن جهور (5) :

هو الدهر مهما أحسن الفعل مرة
فعن خطأ لكن إساءته عمد
حذارك أن تغتر منه بجانب
ففي كل واد من نوائبه سعد
كرام يمد الراغبون أكفهم
إلى أبحر منهم لها باللهى مد
ولولا السراة الصيد من آل جهور
لاعوز من يعدى عليه ومن يعدو

1) انفردت بهما (ت) ، وهما موجودان في الديوان .
2) في الديوان : غم .
3) من القلائد وفي (ت) والديوان عجاج .
4) غير موجودتين في (ت) وهما من قصيدة طويلة يمدح بها المعتضد بالله (الديوان 197–215) .
5) غير موجودة في (ت) .

هم النفر البيض الذين وجوههم
تروق (1) فتستشفي بها الأعين الرمد

أمثلي غفل خامل الذكر ضائع
ضياع الحسام العضب أصدأه الغمد

أنا السيف لا ينبو مع الضرب (2) غربه
إذا ما نبا السيف الذي طبع (3) الهند

لعمرك ما للمال أسعى فإنما
يرى المال أسنى حظه الطمع (4) الوغد

ولكن بحال (5) إن لبست جمالها
كسوتك ثوب النصح أعلامه الحمد

(6) وقال في وصف خالع للطاعة (7) :

ضلالا لمفتون سموت بحاله إلى أن بدت بين الفراقد فرقدا
رأى حطّا أولى به فأحطها (8) حضيضا بكفران الصنيعة أوهدا
فذل (9) وقد أوطيته (10) شبح السهى وضل وقد لقيته قبس الهدى
فما آثر الأولى ولا قلد الحجى ولا شكر النعمى ولا حفظ اليدا

1) في الأصل : يرون ، والإصلاح من الديوان .
2) في الديوان : الهز .
3) في الديوان : تطبع .
4) في الديوان : الطبع .
5) في الديوان : تحال .
6) هذه القطعة غير موجودة في (ت) .
7) في الديوان : (قالها في مدح المعتضد ، وهي قصيدة طويلة 216–223) .
8) في الديوان : فاحلها .
9) في الديوان : فزل .
10) في الديوان : امطيته .

رأى أنه أضحى (1) هزبرا مصمما فلم يعد أن أمسى (2) ظليما مشردا
يود (3) إذا ما جنه الليل أنه أقام عليه آخر الدهر سرمدا

(4) وقال (5) :

تحييني بريحان التحفّي وتصبحني معتقة السماح
فها أنا قد ثملت من الأيادي إذ اتصل اغتباقي (6) باصطباحي

وقال (7) :

وصلنا فقبلنا الندى منك في يد (8) بها يتلف المال الجسيم ويخلف
لقد جدت حتّى ما بنفس خصاصة وأمّنت حتّى ما بقلب تخوف
أفدت (9) بهيم الحال مني غُرة يقابلها طرف الحسود فيطرف

وقال (10) :

بني جهور أنتم سماء رئاسة مناقبكم في أفقها أنجم زهر
طريقتكم مثلى وهديكم رضا ومذهبكم قصد ونائلكم غمر (11)
وكم سائل بالغيب عنهم أجبته هناك الأيادي الشفع والسؤدد الوتر
عطاء ولا منّ وحكم ولا هوى وحلم ولا عجز وعز ولا كبر

---

1) في الأصل : اضحى به ، وهي زيادة ظاهرة .
2) في الأصل : اضحى ، والاصلاح من الديوان .
3) في الديوان : دهاه .
4) غير موجودة في (ت) .
5) من قصيدة في مدح المعتضد ، الديوان/158–165 .
6) في الديوان : في اصطباحي .
7) من قصيدة في ولادة . (القلائد/78) (والديوان/23–33) .
8) في الأصل : الندى في يد ، والإصلاح من القلائد .
9) في الأصل : اقتدت ، والإصلاح من الديوان . وفي القلائد : أعدت .
10) من قصيدة في مدح ابن جهور . الديوان/174–176 .
11) في الديوان : ونائلكم غمر ، ومذهبكم قصر .

وقال في أبـي الحزم بن جهور حين حبسه (1) :

بني جهور أحرقتم بجفائكم ضميري (2) فما بال المدائح تعبق
تعدونني كالعنبر الورد إنما تطيب لكم أنفاسه حين يحرق

وفيه يقول (3) :

قل للوزير وقد قطعت بمدحه عمري (4) فكان السجن منه ثوابـي
لم تعد (5) في أمري الصواب موفقا هذا جزاء الشاعر الكـذاب

(6) وكتب إلى أبـي حفص أحمد بن برد في مدة حبسه :

ما على ظني بـأس يجرح الدهر ويأسو
ربما أشرف بالمر ء على الآمال ياس
ولقد ينجيك إغفا ل ويرديك (7) احتراس
ولكم أجدى قعود ولكم أكدى التماس
وكذا الحكم إذا ما عز ناس ذل ناس
وبنو الأيام أخيا ف سراة وخساس
تلبس الدنيا ولكن متعة ذاك اللباس
يا أبا حفص وما سا واك في الفهم (8) إياس
من سنا رأيك لي في غسق الخطب اقتباس
ووددادي لك نص لم يخالفه القياس (9)

1) الديوان/60 .
2) في الديوان : جناني .
3) الديوان/60 .
4) في الديوان : زمنا .
5) في الديوان : لم تخط .
6) هذه القطعة غير موجودة في (ت) .
7) في القلائد : ويؤذيك ، والقصيدة في الديوان/1–3 .
8) في القلائد : فهـي فهم .
9) في الديوان : قياس .

أنا حيران وللأمـــــر وضوح والتباس
ما ترى في معشر حا لوا عن العهد وخاسوا
ورأوني ساريا يتقي منه المساس
أذؤب هامت بلحمي فانتهاب وانتهاس
كلهم يسال عن حا لي وللذئب اعتساس
إن قسا الدهر فللما ء من الصخر انبجاس
ولئن أمسيت محبو سا فللغيث احتباس
ويفت المسك في التـر ب فيوطا ويداس
يلبد الورد السبنّي وله بعد افتراس
فتأمل كيف يغشى مقلة المجد النعاس
لا يكن عهدك وردا إن عهدي لك آس
وأدر ذكريَ كاسا ما امتطت كفك كاس
واغتنم صفو الليالي إنما العيش اختلاس
وعسى أن يسمح الدهـــــر فقد طال الشماس

(1) قال ، وكتب إلى عامر بن عبدوس (2) :

أثرت هزبر الشرى إذ ربض ونبهته إذ هدا فاغتمـض
وما زلت تبسط مسترسلا إليه يد البغي لما انقبض
حذار ، حذار ، فإن الكريم إذا سيم خسفا أبـى فامتعض
وإن سكون الشجاع النهو س ليس بمانعه أن يعض
عبثت بشعري (3) ولم تتئب تعارض جوهره بالعرض
أضاقت أساليب هذا القريـــــض أم قد عفا رسمه فانقرض
لعمري لفوقت سهم النصال وأرسلته لو أصبت الغرض

1) غير موجودة في (ت) .
2) الديوان/236–240 .
3) في الديوان : عمدت لشعري .

(1) وكتب إلى الملقب بالمعتضد والد المعتمد ، وقد شرب دواء (2) :

أحمدت عاقبة الدواء ونلت عافية الشفاء
وخرجت منه مثل ما خرج الحسام من الجلاء
وبقيت للدنيا فأنت دواؤها من كل داء
وورثت أعمار العدى وقسمتها في الأولياء
يا خير من ركب الجوا د (3) وسار في ظل اللواء
بشراك عقبى صحة تجري إلى غير انتهاء
وبقيت مفديا بنا إن نحن جزنا في الفداء

وكتب إلى أبي المعالي بن عامر يستدعيه (4) :

أبا المعالي نحن في راحة فانقل إلينا القدم العاليه
أنت الذي لو تشترى ساعة منه بدهر لم تكن غاليه

وقال في هجاء رجل كان في (5) عينه فص :

محضت في استه الأيور حليبا فعلت عينه من الزبد نقطه (6)

ولآخر كان في عينه فص وعلى محبوبه خال ، وهو أبو الحسن بن منصور الديلمي :

لست آسى لفقد إنسان عيني وجميع الجمال في معتاضه
وحبيبي من مقلتي أخذ الخا ل وأعطى سوادها من بياضه

---

1) غير موجودة في (ت) .
2) الديوان/77 .
3) في الديوان : الجياد .
4) الديوان/59 .
5) في (ت) : على .
6) البيت غير موجود في الديوان

(1) وقال ابن زيدون في المعتمد بعد المعتضد من قصيدة طويلة جميلة :

وإذا غصون المكرمات (2) تهدلت كان الهديل ثناؤك المترنم

الفجر ثغر عن حفاظك باسم والمجد برد من وفائك معلم

ومن شعره في قلائد العقيان قوله (3) :

يا مستخفا بعاشقيه ومستغشا لناصحيه

ومن أطاع الوشاة فينا حتى أطعنا السلو فيه

الحمد لله إذ أراني (4) تكذيب ما كنت تدعيه

من قبل أن يهزم التسلي ويغلب الشوق ما يليه

وقوله (5) :

أيوحشني الزمان وأنت أنسي ويظلم لي (6) النهار وأنت شمسي

وأغرس في محبتك الأماني فاجني الموت من ثمرات غرسي

لقد جازيت غدرا عن وفائي وبعت مودتي [ظلما] (7) ببخس

ولو أن الزمان أطاع حكمي فديتك من مكارهه بنفسي

وقوله (8) :

ولقد شكوتك بالضمير إلى الهوى ودعوت من حنق عليك فأمَّنا

منّيت نفسي من صفائك ضلة ولقد تغر المرء بارقة المنى

وقوله يتغزل ويمدح المعتضد وفي آخرها ثلاثة أبيات سبق ذكرها :

أما في نسيم الريح عرف يعرف (9) لنا هل لذات الوقف بالجزع موقف

---

1) الديوان/191 .

2) في الأصل : غصون البان ، والإصلاح من (ت) ، والديوان .

3) غير موجودة في (ت) ، وهي في قلائد العقيان/77 ، وفي الديوان/266 .

4) في الأصل : راني ، والإصلاح من الديوان والقلائد .

5) الديوان/111 ، والقلائد/77 .

6) في الأصل : بي ، والإصلاح من (ت) والديوان ، والقلائد .

7) غير موجودة في الأصل ، زدناها من (ت) والديوان ، والقلائد .

8) الديوان/265 ، والقلائد/78 .

9) في الديوان : معرف .

ومنها :

ضمان علينا أن تزار ودونها
رقاق الظبى والسمهري المثقف

وقوم عدى يبدون عن صفحاتهم
وأزهرها من ظلمة الحقد أكلف

يودون لو يثني البعاد زمامنا (1)
وهيهات ، ريح الشوق من ذاك أعصف

كفانا من الشوق (2) التحية خلسة
فيومىء طرف أو بنان مطرف

وإني ليستهويني البرق صبوة
إلى ثغر برق (3) إن بدا كاد يخطف

وما ولعي بالراح إلا توهما
لظلم لها كالراح إذ يترشف

[وتذكرني العقد المرن جمانه
مرنات ورق في ذرى الايك تهتف] (4)

فما قبل من أهوى طوى البدر هودج
ولاضم (5) ريم القفر خدر مسجف

ولا قبل عباد طوى (6) البحر مجلس
ولا حمل الطود المعظم رفرف

1) في الأصل : زمانا ، والإصلاح من (ت) ورواية الديوان : الوعيد زماعنا ، والقلائد : البعاد زماعنا .
2) في الديوان والقلائد : الوصل .
3) في القلائد والديوان : برق ثغر .
4) هذا البيت غير موجود في الأصل ، والزيادة من (ت) والديوان والقلائد .
5) في الديوان : ولاصان .
6) في الديوان والقلائد : حوى .

هو الملك الجعد الذي في ظلاله

تكف صروف الحادثات وتصرف

روَّيته في الحادث (1) الأدّ لحظة

وتوقيعه الجالي دجى الخطب أحرف

طلاقة وجه في مضاء كمثل ما

يروق فرند السيف والحد مرهف

على السيف من تلك الشهامة ميسم

وفي الروض من تلك الطلاقة زخرف (2)

يظن (3) الأعادي أن حزمك نائم

لقد تعد الفسل الظنون فتخلف

ومنها (4) :

رأيناك في أعلى المصلى كأنما تطلع من محراب داوود يوسف

ولما حضرنا الأذن والدهر خادم تشير فيمضي والقضاء مصرف

وصلنا فقبلنا الندى (5) منك في يد بها يتلف المال الجسيم ويخلف

لك الخير أنَّى لي بشكرك نهضة وكيف أؤدي شكر ما أنت مسلف

ولولاك لم يسهل من الدهر جانب ولا ذل منقاد ولا لان معطف

وقوله عند فراره ، من محبسه وإساره ، وإقامته متواريا كالقمر في سراره ، وهو في قرطبة — يخاطب ولادة — وكانت مخصوصة منه بالمحبة ، ويستنهض الأديب أبا بكر للشفاعة ، ويستنزل أبا الحزم بن جهور :

1) في الأصل : الحادثات وهو زيادة من الناسخ .

2) في النسختين : احرف ، والإصلاح من الديوان والقلائد .

3) في الديوان : أظن .

4) في (ت) كلمة : ومنها ، غير موجودة ، والأبيات كما في الديوان غير متتابعة .

5) في الأصل : الذي ، والاصلاح عن (ت) والديوان والقلائد .

شحطنا وما بالدار نأي ولا شحط
وشط بمن أهوى المزار وما شطوا

أأحبابنا ألوت بحادث عهدنا
حوادث لا عهد عليها ولا شرط

لعمركم إن الزمان الذي قضى
بتشتيت جمع الشمل منا لمشتط

وأما الكرى مذ لم أزركم فهاجر
زيارته غب وإلمامه فرط

وما شرق مقتول الجوانح بالصدى
إلى نطفة زرقاء أضمرها وقط

بأبرح من شوقي إليكم ودون ما
أدير المنى عنه القتاد(ة) والخرط

وفي الربرب الأنسي أحوى (1) كناسه
نواحي ضميري لا الكثيب ولا السقط

غريب فنون السحر (2) يرتاح درعه
متى (3) ضاق ذرعا بالذي حازه المرط

كأن فؤادي يوم أهوى مودعا
هوى خافقا منه بحيث هوى القرط

إذا ما كتاب الوجد أشكل سطره
فس رفرني شكل ومن عبرتي نقط

ألا هل أتى الفتيان أن فتاهم (4)
فريسة من يعدو ونهزة من يسطو

1) كلمة : احوى ، ساقطة من (ت) .
2) في الديوان والقلائد : الحسن .
3) في الاصل : صادق .
4) في (ب) : فتاتهم ، والإصلاح من (ت) والديوان والقلائد .

وأن الجواد الفائت الشأو صافن

تخوّنه شكل وأزرى به ربط

وأن الحسام العضب ثاو بجفنه

ولا (1) ذم من غربيه قدُّ ولا قط

عليك أبا بكر بكرت بهمة

لها الخطر العالي وإن نالها حط

أبـي بعدما هيل التراب على أبـي

ورهطي فدًا (2) حين لم يبق لي رهط

لك النعمة الخضراء تندي ظلالها

علي ولا جحد لدي ولا غمط

ولولاك لم يثقب زناد قريحتي

فتلتهب (3) الظلماء من نارها سقط

ولا ألّفت أيدي الربيع أزاهراً (4)

فمن خاطري نثر ومن روضه لقط (5)

هرمت وما للشيب وخط بمفرقي

ولكن (6) لشيب الهم في كبدي وخط

وطاول سوء الحال نفسي فأذكرت (7)

من الروضة الغناء طاولها القحط

1) في الديوان والقلائد : وما .
2) في النسختين : فداء ، والإصلاح من الديوان والقلائد .
3) في الديوان والقلائد : تنتهب .
4) في الديوان والقلائد : بدائعي .
5) في الديوان والقلائد : فمن خاطرى – ومن زهره لقط .
6) في الديوان : وكائن .
7) في الأصل : فأدركت ، وما أثبتناه من (ت) والديوان ، والقلائد .

مثون من الايام خمس قطعتها
أسيرا وإن لم يبد سرّ ولا قسط (1)

أتت بـي كما ميط (2) الاناء من الأذى
وأذهب ما بالثوب من دنس مسط

أتدنو قطوف الجنتين لمعشر
وغايتي السدر القليل أو الخمط

وما كان ظني أن تغرنـيَ (3) المنى
وللغر في العشواء من ظنه خبط

أما وأرتني النجم موطئ أخمصي
لقد أوطأت خدي لأخمص من يخطو

ومستبطأ العتبى إذا قلت قد أتى
رضاه تمادى العتب واتصل السخط

وما زال يدنيني فيأبى قبوله
هوى سرف منه وصاغية فرط

ونظم ثناء في نظام ولائـه
تحلت به الدنيا لآلئه وسط

على خصرها منه وشاح مفصل
وفي رأسها تاج وفي جيدها سمط

عدا سمعه عني واصغى إلى عدى
لهم في أديمـي كلما استمكنوا عط

1) في القلائد : شد ولا ربط ، ورواية الديوان : شط ولا قمط .
2) في الديوان : ميص .
3) في القلائد : تعربـي ، وفي الديوان : تغرر بي .

بلغت المدى إذ قصروا فقلوبهم
مكامن أضغان أساودها رقط
يولثُوني عرض الكراهة والقلى
وما دهرهم إلا النفاسة والغبط (1)
ولما انتحوني (2) بالتي لست أهلها
ولم يمن أمثالي بأمثالها قط
فررت فإن قالوا الفرار إرابة (3)
فقد فر موسى حين هم به القبط
وإني لراج أن تعود كبدئها
لي (4) الشيمة الزهراء والخلق السبط
وحلم امرىء تعفو الذنوب بعفوه (5)
وتمحى الخطايا مثل ما محي الخط
فمالك لا تختصي بشفاعة
يلوح على دهري لميسمها غبط (6)
يفى بنسيم العنبر الورد ريحها (7)
إذا شعشع المسك الأحم به خاط
فإن يسعف المولى فنعمى هنيئة
لنفس (8) على نفس ألظ بها ضغط

1) في الديوان : والغمط .
2) في الديوان : وقد وسموني ، وفي القلائد : لما انتخوني .
3) في الأصل : ارى به ، وما أثبتناه من (ت) والديوان .
4) في الأصل : إلى ، وما أثبتناه من (ت) والديوان والقلائد .
5) في القلائد : تعفى الذنوب لعفوه .
6) في الديوان والقلائد : علط .
7) في الديوان : نفخها .
8) في الديوان والقلائد : تنفس .

وإن يأب إلا قبض مبسوط فضله
في يد مولى فوقه القبض والبسط

قال يكلف (1) بولادة ويهيم ، ويستضيء بنور تجليها في الليل البهيم ، وكانت من الأدب والظرف (2) بحيث تختلس القلوب والألباب ، وتعيد الشيب إلى أخلاق الشباب . فلما يئس من لقياها (3) وحجب عنه محياها ، كتب إليها (4) :

بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا
شوقا إليكم وما (5) جفت مآقينا

نكاد حين تناجيكم ضمائرنا
يقضي علينا الأسى لولا تآسينا

حالت لفقدكم أيامنا فغدت
سودا وكانت بكم بيضا ليالينا

اذ جانب العيش طلق من تألفنا
ومورد (6) اللهو صاف من تصافينا

وإذ هصرنا غصون (7) الأنس دانية
قطوفها فجنينا منه ماشينا

ليسق عهدكم عهد السرور فما
كنتم لأرواحنا إلا رياحينا

من مبلغ الملبسينا بامتزاجهم
حزنا مع الدهر لا يبلى ويبلينا (8)

---

1) في (ت) : قال كان كلف .
2) في الأصل : والطرب ، وما أثبتناه من (ت) .
3) في (ت) : لقائها .
4) القصيد كامل في الديوان/4–8 ، والقلائد/81–83 .
5) في الديوان والقلائد : ولا جفت .
6) في الديوان : ومربع .
7) في الديوان : فنون .
8) هذا البيت وما بعده هو الثالث في ترتيب الديوان .

أن الزمان الذي ما زال يضحكنا
أنسا بقربهم (1) قد عاد يبكينا
غيظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا
بأن نغص فقال الدهر آمينا
فانحلّ ما كان معقودا بأنفسنا
وانبتّ ما كان موصولا بأيدينا
وقد نكون وما يخشى تفرقنا
فاليوم نحن وما يرجى تلاقينا
لم نعتقد بعدكم إلا الوفاء لكم
رأيا ولم نتقلد (2) غيره دينا
لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا
إن طالما غير النأي المحبينا
والله ما طلبت أهواؤنا بدلا
منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا
ولا استفدنا خليلا عنك يشغلنا
ولا أخذنا بديلا منك يسلينا (3)
يا ساري البرق غادِ القصر فاسق (4) به
من كان صرف الهوى والود يسقينا
ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا
من لو على البعد (5) حيا (6) كان يحيينا

1) في القلائد : بقربكم .
2) في (ب) : نتفقد .
3) هذا البيت غير موجود في الديوان .
4) في الديوان : واسق .
5) في الديوان : القرب .
6) في (ت) : حتى .

يا روضة طالما أجنت لواحظنا
وردا جلاه الصبا غضا ونسرينا

ويا حياةً تمدّينا (1) بزهرتها
منى ضروبا ولذات أفانينا

ويا نعيما خطرنا من غضارته
في وشي نعمى سحبنا ذيله (2) حينا

لسنا نسميك إجلالا وتكرمة
وقدرك المعتلي عن ذاك يكفينا (3)

إذا انفردت وما شوركت في صفة
فحسبنا الوصف إيضاحا وتبيينا

ياجنة الخلد أبدلنا بسلسلها (4)
والكوثر العذب زقوما وغسلينا

كأننا لم نبت والوصل ثالثنا
والسعد قد غض من أجفان واشينا

سران في خاطر الظلماء يكتمنا
حتى يكاد لسان الصبح يفشينا

لا غرو حين (5)ذكرنا الحزن حين نهت
عنه النهى وتركنا الصبر ناسينا

إنا قرأنا الأسى يوم النوى سوَرا
مكتوبة وأخذنا الصبر تلقينا

---

1) في النسختين : تملان . وما أثبتناه من الديوان والقلائد .
2) في القلائد : ذيلها .
3) في الديوان والقلائد : يغنينا .
4) في الديوان بسدرتها .
5) في الديوان والقلائد : في ال[illegible]

أما هواك (1) فلم نعدل بمنهله
شربا وإن كان يروينا فيظمينا

لم نجف أفق كمال أنت كوكبه
سالين عنه ولم نهجره قالينا

ولا اختيارا تجنبناك (2) عن كثب
لكن عدتنا على كره عوادينا

نأسى عليك إذا حثت مشعشعة
فينا الشمول وغنانا مغنينا

لا أكؤس الراح تبدي من شمائلنا
سيما ارتياح ولا الأوتار تلهينا

فما ابتغينا (3) خليلا منك يحبسنا
ولا استعدنا حميما (4) عنك يغنينا

ولو صبا نحونا من علو مطلعه
بدر الدجى لم يكن – حاشاك – يصبينا

أبكي (5) وفاء وإن لم تبذلي صلة
فالذكر يقنعنا والطيف (6) يكفينا

دومي على العهد ما دمنا محافظة
فالحر من دان إنصافا كما دينا (7)

---

1) في (ت) : هواكم .
2) في الديوان : تجنبناه .
3) في الديوان : استعفنا .
4) في الديوان والقلائد : حبيبا .
5) في القلائد : أولى .
6) في النسختين : والذكر ، وما أثبتناه من القلائد ، أما رواية الديوان : فالطيف يقنعنا والذكر يكفينا .
7) هذا البيت غير موجود في الأصل ، والزيادة من (ت) وهو موجود في الديوان والقلائد .

وفي الجواب متاع لو (1) شفعت به
بيض الأيادي التي ما زلت تولينا

عليك مني سلام الله ما بقيت
صبابة منك (2) نخفيها (3) فتخفينا

ولما مات عباد المعتضد قربه ولده محمد المعتمد واتخذه جليسا، وأكرمه (4) أنيسا ورأى رعي مواته، وأحيى الموات من حرماته، فقال يرثيه، ويشكر ابنه:

(5) اعباد يا أوفى الملوك لقد عدا (6)
عليك زمان من سجيته الغدر

فهلا (7) عداه أن علياك حليه
وذكرك في أردان أيامه عطر

أأنفس نفس في الهوى (8) قصد الردى
وأخطر علق للهدى أفقد الدهر

إذا الموت أضحى قصر كل معمر
فإن سواء طال أو قصر العمر

1) في الديوان : ان .
2) في الديوان : لك .
3) في القلائد : تخفيها .
4) في الأصل : الزمه ، وما أثبتناه من (ت) .
5) من قصيد طويل في الديوان/140–148 .
6) في القلائد : سطا .
7) في (ب) : فمهلا ، والإصلاح من (ت) والديوان .
8) كذا في الأصل وفي (ت) والديوان والقلائد : الورى .

ومنها (1) :

فهل علم الشلو المقدس أنني ... مسوغ حال ضل في كنهها الفكر

وإن مثابي (2) لم يضعه محمد ... خليفتك العدل الرضا وابنك البر

وأرغم في بري أنوف عصابة ... لقاؤهم جهم ومنظرهم شزر

إذا ما استوى في الدست عاقد حبوة ... وقام سماطا حفله فلي (3) الصدر

5 – أبو بكر محمد بن عمار
وزير المعتمد ايضا

وهو وأبو الوليد بن زيدون في حسن الشعر فرسا رهان ، ورضيعا لبان ، وقد ذكر أكثر الأدباء بالأندلس (4) أنهما أشعر أهل عصزهما (5) ، وقتله المعتمد ، وكان أقوى الأسباب في قتله أنه هجاه بشعر ذكر فيه أم بنيه المعروفة بالرميكية (6) وأوله (7) :

الا حي بالغرب حيا حِلالا

ويقول :

تخيرتها من بنات الهجان (8) ... رميكية لا تساوي عقالا

فجاءت بكل قصير الذراع (9) ... لئيم النجارين عمًّا وخالا

1) كلمة (ومنها) ساقطة من (ت) .
2) في الأصل : صباى ، وفي (ت) : جنابي ، والديوان : متابي . والقلائد : متاتي ولعل الصواب ما أثبتناه .
3) انفردت (ب) برواية : فانا الصدر .
4) في (ت) : أكثر أدباء الأندلس .
5) في (ت) : عصرنا .
6) المعروفة بالرميكية ، كلمتان ساقطتان من (ت) .
7) هذه القطعة ساقطة من (ت) .
8) في الذخيرة : الهجين .
9) في الذخيرة : العذار .

ومما ينسب إليه (1) :

مما يقبح عندي ذكر أندلس ... سماع مقتدر فيها ومعتمد
أسماء مملكة في غير موضعها ... كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد

(2) وأنشدني ببغداد محمد بن عيسى اليماني . قال أنشدني بعض المغاربة باليمن لأبي بكر بن عمار وزير الملك ابن عباد من قصيدة استوزره بسببها :

أدر الزجاجة (3) فالنسيم قد انبرى ... والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد أهدى لنا كافوره ... لما استرد الليل منا العنبرا
والروض كالحسنا كساه نوره (4) ... وشيا وقلده نداه جوهرا
أو كالغلام زها بورد رياضه ... خجلا وتاه بآسهن معذرا
روض كأن النهر فيه معصم ... صاف أطل على رداء أخضرا

إلى هاهنا أنشدنيه (5) ونقلت تمام الأبيات (6) من مجموع :

(7) وتهزه ريح الصبا فتظنه ... سيف ابن عباد يبدد عسكرا
عباد المخضر نائل كفه ... والجو قد لبس الرداء الاغبرا
أندى على الأكباد من قطر الندى ... وألذ في الأجفان من سنة الكرى
من لا توازنه الجبال إذا احتبى ... من لا تسابقه الرياح إذا جرى
فإذا الكتائب كالكواكب فوقهم ... من لامهم مثل السحاب كنهورا (8)
من كل أبيض قد تقلد أبيضا ... عضبا وأسمر (9) قد تقلد أسمرا

---

1) المعروف ان هذين البيتين منسوبان لابن رشيق ، وفي بعض المصادر الأخرى للحصري الضرير .
2) في (ت) : وانشدت له ، ثم يذكر الأبيات .
3) في النفح : المدامة .
4) في القلائد والمغرب والذخيرة والنفح : زهره .
5) في (ت) : إلى هاهنا أنشدت .
6) في الأصل : البيوت ، والإصلاح من (ت) .
7) في (ت) غير هذا الترتيب .
8) هذا البيت ساقط من (ت) .
9) من (ت) والقلائد : وفي الاصل : فأسمر .

ملك يروقك خلقه أو خلقه كالروض يحسن منظرا أو مخبرا

ملك إذا ازدحم الملوك بمورد ونحاه لا يردون حتى يصدرا (1)

قداح زند (2) المجد لا ينفك من (3) نار الوغى إلا إلى نار القرى

يختار إذ (4) يهب الخريدة كاعبا والطرف أجرد والحسام مجوهرا

لا خلق أفرى من شفار حسامه إن كنت شبهت المواكب (5) أسطرا

ماض وصدر الرمح يكهم بالظبى ينبو (6) وأيدي الخيل تعثر في البرى

أيقنت أني من ذراه بجنة لما سقاني من نداه الكوثرا

وعلمت حقا (7) أن ربعي مخصب لما سالت (8) به الغمام الممطرا

أثمرت رمحك من رؤوس كماتهم (9) لما علمت الغصن يعشق مثمرا

وصبغت درعك من دماء ملوكهم (10) لما رأيت (11) الحسن يلبس أحمرا

نمقتها وشيا بذكرك مذهبا وفتقتها مسكا بحمدك أذفرا

فلئن وجدت نسيم حمدي عاطرا فلقد وجدت نسيم برك أعطرا

(12) وله فيه من قصيدة أنشدني البيت الأول منها أبو الحسن بن علي بن صالح الأندلسي بالعراق . وهو :

علي وإلا ما بكاء الغمائم وفي وإلا ما لنوح الحمائم (13)

---

1) هذا البيت وما بعده ترتيبه في المقطوع الثاني من (ت) . الأول . وفي القلائد . التاسع .
2) في (ت) : نار .
3) في القلائد : عن .
4) في الأصل : ان ، وما أثبتناه من (ت) ، والقلائد .
5) في الأصل : الكواكب ، وما أثبتناه من (ت) والقلائد .
6) في الذخيرة : والظبي تبنو .
7) في الذخيرة : جدا .
8) في (ت) : اسال .
9) في المغرب : ملوكهم .
10) في المغرب : كماتهم .
11) في (ت) علمت .
12) غير موجودة في (ت) .
13) في الذخيرة : علي وإلا ما نياح الحمائم وفي وإلا ما بكاء الغمائم .

في المديح :

ملوك مناخ العز في عرصاتهم ... ومثوى المعالي بين تلك المعالم

هم البيت ما غير الهدى لبنائه ... بأس ولا غير القنا بدعائم

إذا قصر الروع الخطى نهضت بهم ... طوال العوالي في طوال المعاصم

وأيد أبت من أن تؤوب ولم تقد ... بجز النواصي أو بحزّ الغلاصم

إذا ركبوا فانظره أول طاعن ... وإن نزلوا فانظره (1) آخر طاعم

رقيق حواشي الطبع يجلو بيانه ... وجوه المعاني واضحات المباسم

ولا غروان حيتك بالطيب روضة ... سمحت لها بالعارض المتراكم

ومنها مما أورده أبو الصلت في الحديقة من مختاره :

أبـى أن يراه الله إلا مقلدا ... حمالة سيف أو حمالة غارم

إذا جر أذيال الجيوش إلى العدى ... أطاعته أو جرت ذيول الهزائم

ليس يقصر هذا الترديد في الحسن والجود عن قول أبـي حية النميري :

إذا ما تقاضى المرء يوم وليلة ... تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا (2)

وفي المخالطة بين أذيال وذيول (3) إشارة لطيفة إلى تقليل عدد الممدوح ، وتكثير عدد أعدائه ، وذلك أمدح .

منها في وصف الفرس (4) :

خذوا [بـي] إن لم [تهدئوا] كل [سابح] (5) ... لريح الصبا في أثره أنـف راغم

من العابسات الدهم إلا التفاتة ... إلى غرة أهدت له ثغر باسم

---

1) في الذخيرة : فارصده .

2) في ابن قتيبة (750) وزهر الاداب (222) وسمط اللآلي (802) .

3) اشارة إلى ان ذيول جمع كثرة ، واذيال من جموع القلة .

4) هذه القطعة ، ساقطة من (ت) .

5) ما بين المعقفات من الذخيرة .

طوى بي عرض البيد فوق قوائم
توهمته (1) منهن فوق قوادم
ألا قاتل الله الجياد فإنها
نأت بي عن أرض العلا والمكارم

ومنها :

أشلب (2) ولا تنساب عبرة مشفق   وحمص ولا تعتاد زفرة نادم
كساه (3) الحيا برد الشباب فإنها   بلاد بها عق الشباب تمائمي
ليالي لا ألوي على رشد لائم   عناني ولا أثنيه عن غي هائم

ومنها ، مما أنشدنيه محمد اليماني ، أنه أنشده بعض المغاربة في صفة النهر والروض :

أنال سهادي من عيون (4) نواعس   وأجني عذابي من غصون نواعم
وقوم لنا (5) بالسد بين معاطف   من النهر تنساب انسياب الأراقم
بحيث(6) اتخذنا الروض جارا تزورنا   هداياه في أيدي الرياح النواسم
تبلغنا أنفاسه فيزيدها (7)   بأعطر أنفاس وأذكى لناسم
تسير إلينا ثم عنا كأنها   حواسد تمشي بيننا بالنمائم
وبتنا ولا واش نحس كأننا   حللنا مكان السر من صدر كاتم

شعره أحق من الروض بوصفه ، وأجدر بالإطراء لإطرابه . لبلاغته وسلاسته ، لطفه . وقال من قطعة في مدح المعتضد عباد ويذكر فتح ابنه قرمونة وإحراقه إياها أولها (8) :

---

1) في الذخيرة : توهمتني .
2) شلب : مدينة غربي اشبيلية تقع على نهر يصب في المحيط الاطلسي ، وفيها نشا المعتمد بن عباد (أنظر المغرب لابن سعيد ، ج 1 ص 381) .
3) في الذخيرة : كساها .
4) في الذخيرة : عن جفون .
5) في الذخيرة : وليل لنا .
6) في الأصل : بحديث ، وما أثبتناه من الذخيرة .
7) في الذخيرة : يبلغنا انفاسه فنردها .
8) هذه القطعة في القلائد/87–89 ، مع زيادة وخلاف في ترتيب الأبيات .

ألا للمعالي ما تعياء وما تبدي وفي الله ما تخفيه عنا وما تبدي

نوال كما اخضر العذار وفتكة كما خجلت من دونه صفحة الخد

[جنيت ثمار النصر طيبة الجنى ولا شجر غير المثقفة الملد] (1)

وقلدت أجياد الربى رائق الحلى ولا درر غير المطهمة الجرد

بكل فتى عاري الأشاجع لابس إلى غمرات الموت محكمة السرد

ومنها [في ذكر ابنه] (2) :

ببدر ولكن من مطالعه الوغى
وليث ولكن من براثنه الهندي

ورب ظلام سار فيه إلى العدى
ولا نجم إلا ما تطلع من غمد

أطل على قرمونة متبلجا
مع الصبح حتى قلت (3) كانا على وعد

فأرملها بالسيف ثم أعارها
من النار أثواب الحداد على الفقد

فيا حسن ذاك السيف في راحة الهدى (4)
ويا برد تلك النار في كبد المجد

هنيئا ببكر في الفتوح نكحتها
وما قبضت غير المنية في النقد (5)

---

1) الزيادة من (ت) .
2) الزيادة من (ت) .
3) في القلائد : قيل .
4) في القلائد : الندى .
5) في القلائد : من نقد .

ومنها (1) :

لقد سلكت نهج السبيل إلى الردى
ظباء دنت من غابة الأسد الورد

وأكثر ما يلهيك عن كأسك الوغى (2)
وعن نغمات العود نغمة مستجد

وما الملك إلا حلية بك حسنها
وإلا فما فضل السوار بلا زند

ما ألهب استعار استعاراته . وأثبت (3) دراري عباراته . وأحسن شعار شعره . وأقوم نظام نظمه . وما أروى رويه . وما أعطر ناد نديه . وما أقوى مباني قوافيه (4) وما أحكم حكم معانيه . هذا هو السحر الحلال والنحر الحالي وأين من هذه الفوائد فرائد اللئالي . لقد أبدع صنيعا . وصنع بديعا . واخترع غرا واقترع عذرا . بل فرع سما ، وهذا المعنى هو الكبريت الأحمر والاكسير المتخير . والإبريز العزيز . ودقة ذوق لا يعبر عنه البيان . ولا تعرفه إلا الأعيان . وحلاوة المذاق فوق طلاوة العيان .

وقال أيضا في عباد من قصيدة (5) :

إنا عبيدك أو يقول مصدق ... الحق مذموم وأنت بخيل
أترى القبول سرت إليك بنفحة ... مما ادعته فكان منك قبول
وهل استمالك من ثنائي عاطف ... إن الكريم إلى الثناء يميل

وكتب إليه وقد أبل من علة :

الكأس ظامئة إلى يمناكا ... والروض مرتاح إلى لقياكا

1) بقية الأبيات ساقطة من (ت) .
2) رواية القلائد : فأكثر ما يلهيك عن كأسه الوغى .
3) في (ت) : اثقب .
4) في الأصل : قواميه ، والإصلاح من (ت) .
5) غير موجودة في (ت) .

فأدر بآفاق السرور (1) كواكبا   تخذت أكف سقاتها أفلاكا
راحا إذا هب النسيم حسبتها   مسروقة الأنفاس من رياكا
رد مورد اللذات عذبا صافيا   فلقد وردت المجد قبل كذاكا
لم ترو من راح ولا من راحة   حتّى ارتوت بدم العداة قناكا

وقال من قطعة :

وعاطلة (2) من دماء (3) الحرو   ب أطلعت رأيك فيها قمر
ولم تتقدم بجيش الرجا   ل حتّى تقدم جيش الفكر
فإن يجنك الفتح ذاك الأصيل   فمن غرس تدبير ذاك السحر (4)

ومنها (5)

فعاقر سيفك حتّى انحنى   وعربد رمحك حتّى انكسر
وكم نبت في حربهم عن علي   وناب عن النهروان النهر

وكتب إليه من أبيات (6) :

لقد فاز قدحي في هواك وقابلت
مطالع حالي من سمائك أسعد
فإن أنا لم أشكرك صادق نية (7)
تقوم عليها آية النصح تعضد
فلا صح [لي] (8) دين ولا بر مذهب
ولا كرمت نفس (9) ولا طاب مولد

1) في الذخيرة : الزجاج .
2) في القلائد : بعاطلة .
3) في القلائد من ليالي .
4) في القلائد : الشجر .
5) كلمة : ومنها ، ساقطة من (ت) .
6) غير موجودة في (ت) وهي في القلائد ص 89 .
7) في الأصل : صادف دينه ، وما أثبتناه من القلائد .
8) التكملة من القلائد .
9) في القلائد : نفسي .

وقال من قصيدة (1) :

إني لمن [إن] دعوت لنصرة (2) يوما بساطا حجة وجلاد
أذكيت دونك للعدا حدق القنا وخصمت عنك بألسن الأغماد

(3) قيل كان استشعر من المعتمد وهرب منه ، ثم رجع إليه . فغدا يسفك دمه عليه . فمما كتب إليه يستعطفه :

أأركب قصدا أم أعوج على (4) الركب
فقد صرت من أمري على مركب صعب
وأصبحت لا أدري أفي البعد راحتي
فأجعله حظي أم الحظ (5) في القرب

ومنها :

أما أنه لولا عوارفك التي
جرت في مجرى (6) الماء في الغصن الرطب
لما سمت نفسي ما أسوم من الأذى
ولا قلت : ان الذنب فيما جرى ذنبي
أخافك (7) للحق الذي لك في دمي
وأرجوك للحب الذي لك في قلبي
سأستمنح الرحمى (8) لديك ضراعة
وأسأل سقيا من تجاوزك العذب

---

1) غير موجودة في (ت) وهي في القلائد/93–95 .

2) في الأصل : اني لمن دعاك لنصرتي ، وما أثبتناه من القلائد وفي الذخيرة :
اني لمن ان دعاك لنصره يوما بساطي حجة وجلاد

3) هذه القطعة غير موجودة في (ت) وهي موجودة في القلائد ص 90و 91 .

4) في الذخيرة : مع ، رواية القلائد : أأسلك قصدا ام أعوج عن الركب .

5) في الذخيرة : الخير .

6) في القلائد : جرت جريان .

7) في القلائد : أهابك .

8) في الأصل : سامنح للرحمى ، وما أثبتناه من القلائد .

فأجابه المعتمد بأبيات منها (1) :

تقدم [إلى ما اعتدت] (2) عندي من الرحب
ورد تلقك العتبى حجابا عن العتب

متى تلقني تلق الذي قد بلغته (3)
صفوحا عن الجاني رؤوفا على الصحب

وما أحسن قول مهيار :

أحبك ودا من يخافك طاعة ... وأعجب شيء خيفة معها حب

وكتب إلى المعتمد في يوم غيم وقد احتجب :

تجهم وجه الأفق واعتلّت النفس ... بأن لم تلح للعين أنت ولا الشمس
فإن كان هذا منكما عن توافق ... وضمكما أنس فيهنيكما العرس

وكتب إلى أبي [القاسم] (4) محمد بن قاسم الفهري لما عاتبه حين اجتاز عليه . ولم يعرج نحوه :

لم تثن عنك عناني سلوة خطرت ... على فؤادي ولا سمعي ولا بصري
فقصرك البيت لو أني قضيت به ... حجي وكفك منه موضع الحجر (5)
لكن عدتنيَ عنكم خجلة سلفت ... كفانيَ القول فيها غير معتذر (6)
لو اختصرتم من الإحسان زرتكم ... والعذب يهجر للإفراط في الخصر

1) البيتان غير موجودين في القطعة التي أثبتها في القلائد .
2) الزيادة من الذخيرة .
3) في الذخيرة : بلوته .
4) الزيادة من (ت) .
5) في الذخيرة :
وقصرك البيت لواني قصدت به ... حجي ويمناك منه موضع الحجر
6) في الذخيرة :
لكن عدت بي عنكم خجلة عرضت ... كفاني العذر فيها بيت معتذر

(1) واجتاز على أبي بكر بن عبد العزيز ببلنسية (2) فأخرج إلى لقائه رجلا من اليهود . فقال في ذلك يعاتبه :

تناهيتم في برنا لو سمحتم بوجه صديق في اللقاء وسيم
وسلسلتم راح البشاشة بيننا فما ضر لو ساعدتم بنديم
سألتمس العذر الجميل على (3) العلى وأحتال للفضل (4) احتيال كريم
وأثني على روض الطلاقة بالحيا (5) وإن لم أفز من نشره (6) بنسيم
ضننتم بأعلاق الرجال على النوى فلم تصلونا منهم بزعيم
ولكن سأستعدي الوفاء فاقتضي سماحك بالأنس اقتضاء غريم

وقال في فارسين تبارزا ، فسبق أحدهما الآخر فطعنه ، من أبيات :

كم من شجاع قدته تحت الردى بدم من الأوداج كالأرسان
روّى ليضرب فانتهدت بطعنه إن الرماح بداية الفرسان

وقال في مغن يكنى أبا الفضل . وقيل القائل غيره :

غنى أبو الفضل فقلنا له سبحان مخليك من الفضل
غناؤه حدٌ على شربها فاشرب فأنت اليوم في حل (7)

ومما أورده أبو الصلت في الحديقة من شعر ابن عمار وقال :

وفيت لربك فيمن غدر وأنصفت دينك ممن كفر
وقمت تطالب في الناكثين ر الحفاظ (8) بحلو الظفر

---

1) هذه القطعة ساقطة من (ت) وهي في القلائد ص 90 .
2) في الأصل : بتلبسة .
3) في القلائد والذخيرة : عن .
4) في الذخيرة : للمجد .
5) في الذخيرة : بالجنى .
6) في الذخيرة : من طيبه .
7) بهذا تنتهي مخطوطة (ت) من مختارات ابن عمار ، وهي في القلائد ص 89
8) في الأصل : الحفظ ما هو ، وما أثبتناه من القلائد .

ولم تتقدم بجيش الرجال حتى تقدم جيش (1) الفكر
وعاطلة من ليالي الحروب أطلعت رأيك فيها قمر
فإن يجنك الفتح ذاك الأصيل فمن غرس تدبير ذاك السحر

وقوله من أخرى :

لله درك ما تعلق ناظري بمدى علاك ولا جرى تحصيل
وجه بمعرفة الدلاص مقنع أبدا وطرف بالعجاج كحيل
ويد بآمال العفاة نهالها (2) أبدا وآجال العداة تسيل
عمرت ربوع المجد منها إنما تركت بيوت المال وهي طلول

وذكره ابن بشرون المهدوي في كتابه الموسوم بـ(المختار) وقال :

كان خصيصا بالمعتمد في زمن إمارته وكلاهما نقي العذار، من ثوب الوقار، فلما صار الأمر إليه، حافظ عليه، وامتزج به امتزاج الماء بالعقار، ثم نكبه وأعطبه وآل الأمر إلى [أن] هجاه ابن عمار، وكان قد التجأ منه إلى الفرار.

فمن ذلك من قصيدة :

ألا حي بالغرب حيا حلالا أناخوا جمالا وحازوا جمالا
وعرج بيومين أم القرى ونم فعسى أن تراها خيالا

يومين : قرية بالأندلس كانت أولية المعتمد منها، يذكره بها، يعني ليس له قديم أصل في المملكة :

[لتسأل] (3) عن ساكنيها الرماد ولم أر (4) للنار فيها اشتعالا
أيا فارس الخيل (5) يا زيدها حميت الحمى (6) وأبحت العيالا

1) في الأصل : حتى تتقدم بجيش ، وسبق ان اثبتها مثلما أثبتناه هنا .
2) في الأصل : ينهانها .
3) من الذخيرة .
4) في الذخيرة : ولم تر .
5) في المغرب : فيا عامر الخيل .
6) في المغرب : منعت القرى .

أراك توزّي بحب النسا وقدما عهدتك تهوى الرجالا
تَخيـَّرتها من بنات الهجان (1) رميكية لا تساوى عقالا
فجاءت بكل قصير الذراع (2) لئيم النجارين عما وخالا
بصفر الوجوه كأن استها رماهم فجاءوا (3) حيارى كسالى
قصار القدود ولكنهم أقاموا عليها قرونا طوالا

6 – المعتصم أبو يحي [محمد] بن معن ابن محمد بن صمادح ، صاحب المريّة وبجانة والصّمادحيّة

كان في عصر ابن عمّار ، وسمعت الأمير نجم الدين أبا محمد بن فضال ينشد أبياتا كتبها أبو بكر ابن عمار إليه في جواب أبيات كتبها ابن صمادح ، ويستحسنها ، ويطرب بها .

فأمّا أبيات ابن صمادح فهي معاتبة :

وزهّدني في الناس معرفتي بهم
وطول اختباري صاحبا بعد صاحب
فلم ترني (4) الأيـّام خِلاّ تسرّني
مباديه (5) إلاّ ساءني في العواقب
ولا قلت أرجوه لدفع ملمّة
من الدّهر إلاّ كان إحدى النّوائب (6)

1) في الذخيرة : الهجين .
2) في الذخيرة : العذار .
3) في الذخيرة : رمتهم إليك .
4) في (ت) : تؤتني .
5) في (ت) : بواديه .
6) في القلائد : المصائب ، والبيت غير موجود في (ت) .

والأبيات التي أجاب (1) المعتصمَ ابنُ عمّار بها (2) :

فديتُك لا تزهد وثَمّ (3) بقيّة
سيرغب فيها عند وقع التّجارب

وأبق على الخلصان إنّ لديهمُ
على البدء كرّات بحسن العواقب

تكنّفتني بالنظم والنثر عاتبا (4)
وسقت عليّ القول من كلّ جانب

وقد كان لي — لو شئت — ردّ وإنما
أجرّ لساني ذكر (5) تلك المواهب

ولا بدّ من شكوى ولو بتنفّس
يخفّف (6) من حرّ الحشا والتّرائب

كتبت على رسمي وبعد نسيئة
قرأت جوابي في (7) سطور المواكب

ثلاثة أبيات — وهيهات — إنّما
بعثت إلى حرْبي ثلاث كتائب

وكيف يلذّ العيش في عتب (8) سيّد
وما لذّ لي يوما على عتب صاحب

---

1) في النسختين : أجابه .
2) كلمة : بها ، غير موجودة في (ت) .
3) في القلائد : فثم .
4) في القلائد : جاهدا .
5) في القلائد : بعض ، وهذا البيت ساقط من (ت) .
6) في القلائد : يبرد .
7) في القلائد : من .
8) في الأصل : كتب ، وما أثبتناه من القلائد .

(1) وقَبْلُ جرت عن بعض كتبي جفوة
ألحّت على وجهي بغمز الحواجب
سلكت سبيلي للزّيارة إثرها (2)
فصادفت (3) دفعا في صدور الرّكائب
وما كنت مرتادا ولكن لنفحة
تعوّدت من ريحان تلك الضّرائب
ولو لمعت لي من سمائك برقة
ركبت إلى مغناك هوج الجنائب
فقبّلت من يمناك أعذب مورد
وقضّيت من لقياك أوكد واجب
وأبتُ خفيف الظهر (4) إلاّ من النّوى
وخلّفت للعافي ثقال الحقائب
سواك لغا (5) قول الوشاة من العدى
وغيرك يقضي بالظنون الكواذب

وقال أبو يحي بن صمادح في بركة بناها بالصمادحيّة :

كأنّ انسياب الماء في صفحاتها حسام صقيل المتن سلّ من الغمد
تفور به فوّارة مستديرة لها مقلة زرقاء موصولة السّهد
أدرنا بها كأسا كأنّ حبابها حباب سقيط الطّلّ في ورق الورد
لها في غدير الماء لألاء جمرة حكت نار إبراهيم في اللون والبرد

1) من هنا إلى تمام الستة أبيات غير موجودة في (ت) .
2) في القلائد : قبلها .
3) في القلائد : فقابلت .
4) في الأصل : الدهر ، وما أثبتناه من القلائد .
5) في القلائد : يعي .

مأخوذ من قول ابن المعتز :

ومشمولة قد طال بالنقص حينُما (1) حكت نار إبراهيم في اللون والبرد
حططنا إلى خمّارها بعد هجعة رِحَالَ مطايا لم تزل نوقها (2) تحدي

وأحسن ما قيل في الفوّارة قول علي بن الجهم (3) :

وفوّارة ثأرها في السماء فليست تقصر عن ثارها
تردّ على المزن ما أنزلت على الأرض من صوب مدرارها

وذكر مؤلف كتاب قلائد العقيان المعتصم بن صمادح ، فأكثر له المدائح ، وذكر أنّ دولته [كانت] (4) منبعا للجود ، ومطلعا للسعود ، ومشرعا للوفود ، ووصفه برواج بضائع الرجاء في سوقه ، وإنارة مطالع الفضلاء بشروقه ، واتّساق نظام نفائس الأفاضل ، واتّساع مجالي مجالس الأماثل ، وتحلّي الساعات بمذاكرة الفضل . وتخلّي الأوقات عن مساورة الجهل ، وكان متنقّلا من مدارسة إلى مؤانسة ، ومن مذاكرة إلى معاشرة ، وهو من مغنى أدب ، إلى مثوى طرب ، لم يزاحم مليكا على ملكه . ولم ينظر إلاّ في إجراء فلَكه ، وإرساء فلْكه ، حتّى قصد ، وبالنّوائب أرصد ، ونوزل وقوتل ، وطالت عليه الطوائل ، وغالته الغوائل فقضى نحبه ، وما قضى حبه ، وفاضت نفسه مضضا ، وزاده إحداق الأعداء به على مرضه مرضا .

وقال وهو متوجّع مضطجع ، وقد علا منهم (5) الصوت : نغّص علينا كل شيء حتّى الموت ، ورمق (6) بطرفه الكليل ، حظيّة له قد أخذت في البكاء والعويل ، فقال :

ترفّق بدمعك لا تفنه فبين يديك بكاء طويل

1) في الديوان (بالقفص حبسها) .
2) في الديوان « يومها » .
3) تقدم ذلك في قسم شعراء المغرب 1 ص340 .
4) الزيادة من (ت) .
5) في الأصل : مرهم ، وفي (ت) : من هم .
6) في (ت) : ونظر .

(1) قال : وكتب ابن عمّار إليه بعد أن أقام عنده طويلا [راجيا] (2) إذنا يجد فيه إلى الانصراف سبيلا :

يا واضحا وضح السّحاب الـــــجود في معنى السماح (3)
ومطابقا يأتي وجوه الـــــبرّ (4) من طرق المزاح
أسرفت في بر الضيا (5) ف فجد قليلا (6) بالسراح

فأجابه :

يا فاضلا في شكره أصل المساء مع الصباح
هلا رفقت بمهجتي عند التكلم (7) بالسّراح
إنّ السماح ببعدكم والله ليس من السّماح

وقال ابن صمادح في صفة نهر :

انظر إلى حسن هذا الماء في صَببه كأنّه أرقم قد جدّ في هربه

وقال ، وأراد الركرب إلى وجهة ، والهبوب في نزهة ، فأخبر بوفاة حظيّة له معشوقة ، بالمقة مرموقة ، فلم يثن عنانه ، ولم يعطّل لسانه ، وقال في ذلك :

لمّا غدا القلب مفجوعا بأسوده وفضّ كل ختام عن (8) عزائمه
ركبت ظهر جوادي كي أسلّيه وقلت للسّيف كن لي من (9) تمائمه

1) من هنا إلى قوله : وقال أبو يحي بن صمادح ، غير موجود في (ت) .
2) في الحلة : واثقا .
3) ورد هذا البيت في القلائد هكذا :
يا واضحا فضح السحا ب يجود في معنى السماح
وفي المغرب هكذا :
يا واضحا فضح السحا ب الجون في معنى السماح
4) في المغرب والحلة السيراء : الجد .
5) في الحلة : الضيوف .
6) في الحلة : فجد قليلا في السراح .
7) في الحلة : في السراح .
8) في الحلة : من .
9) في الأصل : كن في تمائمه ، والإصلاح من القلائد .

قال ، وتذكّر في بعض منتزهاته حظيّة ، فهزّه الشوق إليها فكتب على جناح طائر تحيّة :

وحمّلتُ ذات الطوق مني تحيةً ... تكون على أفق المرية مِجْمَرَا

قرأت في تاريخ الأندلس الذي صنّفه بعض أهل العصر ، وهو محمد بن أيوب بن غالب (1) الأنصاري للملك الناصر بمصر في سنة ثمان وستين وخمسمائة يذكر أن أبا يحي محمد بن معن بن محمد بن صمادح لمّا حوصر بالمرية . وحاصر[ه] جيش أمير المسلمين كان مريضا ، واشتدت حاله . فسمع يوما صيحة ففتح عينيه وقال : نُغّصَ علينا حتى الموت ، ومات في إثر ذلك عند طلوع الشمس من يوم الخميس لثمان بقين من ربيع الأوّل سنة أربع [وثمانين] وأربعمائة . قال أبو يحي بن صمادح :

مؤلّف من خلاف قلبه حجر ... وجسمه نعمة تدميه أنفاسي
وكلّما أتمنّى قربه جعلت ... مطامعي فيه تهوي بي إلى ياسي

وقال [أيضا] (2) :

يا من بجسمي لبعده سقم ... ما فيه (3) غير الدنوّ يبريني
بين جفوني والنوم معترك ... تصغر عنه حروب صِفّين
إن كان صرف الزمان أبعدني ... عنك فطيف الخيال يدنيني

وقال (4) :

بأبي من زارني وهنا وقد ... طبّق الأفق دجاه فأنارا
وعلى يمناه كأس أنبتت ... من سناها فوق يسراه [احمرارا]...(5)
واكتسى ... (6) فبدا ... منه ماء جامد يحمل نارا

1) أنظر الاعلان للسخاوي ص 618 وفيه (أبو غالب الغرناطي) .
2) الزيادة من (ت) .
3) في الوفيات : منه .
4) هذه القطعة غير موجودة في (ت) .
5) كلمة غير واضحة في الأصل ولعل الصواب ما اثبتناه .
6) مكان كلمتين غير واضحتين في الأصل .

وقال :

لعمرك إن القلب نحوك شيّق ... وأنت بما ألقى من الشوق أعلم
فودّك عن ودّي إليك مبلّغ ... وقلبك عن قلبي لديك مترجم

هذا من قول المتنبي :

ومثلك من كان الوسيط فؤاده ... فكلّمه عنّي ولم أتكلّم

وقال ابن صمادح :

الرّوض يشرب والأنواء تنسكب ... والشمس تظهر أحيانا وتحتجب
وللنهار على أفنانه زهر ... كأنّه فضّة من فوقها ذهب

7 — أبو جعفر ابنه (1)

قال :

كتبت وقلبي ذو اشتياق ووحشة ... ولو أنه يسطيع مرّ يُسلّم
جعلت سواد العين فيه مداده ... وأبيضه طرسا وأقبلت ألثم
خيّل لي أني أقبّل موضعا ... يصافحه ذاك البنان المكرّم

وهذا من قول أبي إسحاق الصّابي :

لمّا وضعت صحيفتي ... في بطن كفّ رسولها
قبّلتها لتمسها ... يمناك عند وصولها
وتودّ عيني أنها ... قرنت (2) ببعض فصولها
حتّى ترى من (3) وجهك الـ ... ـميمون غاية سولها

1) من هنا إلى ترجمة (ابن وهبون) مفقود من (ت) .
2) في ارشاد الأريب : اقترنت .
3) في ارشاد الاريب : في .

8 — أبو القاسم الأسعد بن إبراهيم

وقد ذاب كحل اللّيل في دمع فجره   إلى أن تبدّى الصبح كاللّمة الشمطا
كأنّ الدجى جيش من الزّنج نافر   وقد أرسل الإصباح في إثره القبطا

ومنها :

إذا سار ، سار الجود تحت لوائه   فليس يحطّ المجد إلاّ إذا حطّا

وقال في غلام مجدور ، عن لسانه :

من رأى (1) الورد تحت قطر نداه   لم يعب فوق وجنتي جدريّا
أنا شمس أردت في الأرض مشيا   فنثرت النجوم فوقي حُليّا

وقال :

لبسوا من الزّرد المضاعف نسجه   ماء طفت للبيض منه حباب
صفّ كحاشية الرّداء يؤمّه   صفّ القنا فكأنّه هُدّاب

وقال :

رأيت ليوسف في بيته   فَخربَهُ الله بين البيوت
حصيرَ صلاة علاه (2) الغبار   وقد نسجت فوقه العنكبوت
فقلت له كم لهذا (3) الحصير   وكم لك لم تَقر فيه القنوت
فقال هنالك ألقيته   وثَمّ يكون إلى أن أموت (4)

وأورد أبو الصلت في الحديقة :

نشوان لا أدري ، وقد وافى بنا   أمن الملاحة أم من الجريال
تتنفّس الصّهباء في لهواته   كتنفّس الريحان في الآصال
وكأنّما الخيلاَنُ في وجناته   ساعات هجر في زمان وصال (4)

---

1) في الأصل : ارى والإصلاح من الذخيرة ومسالك الأبصار .
2) في الذخيرة : عليه .
3) في الذخيرة : لذاك .
4) علق صاحب مسالك الأبصار على المقطوعتين في نسبتهما للاسعد بن ابراهيم أو ابنه حيث الاختلاف في ذلك بين صاحب العلم وصاحب الذخيرة (150/ب).

9 — ابن المرعز[ى] (1) النصراني

قال يصف كلب[ة] صيد :

لَمْ أرَ مَلْهًى لِذِي اقتِناصِ ومكسبًا مَقْنعَ الحَرِيصِ (2)
كمِثْل خَطْلاءَ (3) ذاتِ جِيدِ أتْلَعَ مُصفرةٍ (4) القميص (5)
كالقوس في شكلها ولكن تَنْفُذُ كالسَّهم للقَنِيص
محبوكة الظهر لم تَجُبْهُ لجوف (6) بطن لها خَمِيص

ومنها في المدح :

يشفع تأميله (7) بود شفع القياسات بالنّصوص

وقال :

الله أكبر أنت بدر طالع والنقع دجن والكماة نجوم
والجرد أفلاك وأنت مديرها وعدوّك الغاوي وهنّ رجوم

وقال في قوم بات عندهم فلم يوقدوا عندهم سراجا :

نزلت في آل مكحول وضيفهم كنازل بين سمع الأرض والبصر
لا تستضيء بضوء في بيوتهم لو لم يكن لك تطفيل على القمر

وقال يصف قصيدة :

أنطقتني بالندى حتى سرى نفسي كما تَنَفَّسَ في الأنداء ريحان
وغاص في بحر نعماك المحيطة بي فهذه درر منه ومرجان

---

1) في الاصل : المرعز ، والاصلاح من المغرب ج 1 — 269 .
2) في المغرب : ومقنع الكاسب الحريص .
3) في النفح « خطار » ج 5 ، ص 66 .
4) في النفح « في صفرة » .
5) في المغرب : اغيد تبرية القميص .
6) في الأصل : لخوف .
7) في النفح « تنويله » .

10 ـ أبو عبد الله محمد بن خلصة
الكفيف النحوي ، الضّرير

ذكره أبو الصّلت . قال من قصيدة لا يخلو بيت من تجنيس :

ألْفَى عذاب الهوى عذبا فآلفه ... فما يصيخ إلى عذر ولا عذل
يا دمع بثّ كمين البثّ قد تركت ... كلاّ عليك هواها ربّة الكلل
لا أوسع العين عذرا أو تسيل دما ... أو مدامعها سيلت فلم تسل (1)

ومنها :

ملك تملك حرّ المدح (2) لا يده ... مالت بظلم وما مالت إلى بَخَلِ (3)
مهذّب الجدّ ماضي الحدّ مضطلع ... بما تحمله العلياء من ثقل

ومنها :

أغرّ لا رأيه (4) يخشى له أبدا ... خلف ولا رأيه يؤتى من الزلل
قد جاوزت نطق الجوزاء همّته ... قدما (5) وما زحلت عن مرتقى زحل
يأبى له أن يحل الذّمُّ ساحته ... ما صدّ من جَلَلٍ أو سدّ من خلل
رحب الفناء زعيم بالغناء إذا ... ما افترّت الحرب عن أنيابها العُصُل

تضمين من قول مسلم بن الوليد :

يأبى لك الذمّ في يوميك إن ذكرا ... عضْب حسام وعضْب غير مبتذل
بات الأمير إذا يفترّ عنه إذا ... ما افترّت الحرب عن أنيابها العُصُل

1) هكذا ورد هذا البيت في الأصل ، ولا يخفى ما في وزنه من نقص .
2) في النفح : المجد .
3) في النفح : نالت بظلم ولا مالت إلى البخل .
4) في النفح : وعده .
5) في النفح : به .

ومن قصيدة ابن خلصة :

والبيض تسقي ثراهم من دمائهم ... وَبْلا وتنشىء لمع البرق في القُلل
يغرّهم بك والآمال كاذبة ... ما جمّعوا لك من خيل ومن خول

ومنها :

مكّنت حزمك من حَيْزُوم ِ مكرهم ... وقد تُصَادُ أسود الغيل بالغيل
لم تدر قبلك عين أنها بصرت ... بالبرّ والبحر والرّئْبَال ِ في رجل
ليث الضّراب ولكن من ضرائبه ... دفع المخوف وأمن الخائف الوجل

أمّا قول مسلم فإنه في غاية الصّنعة والإحكام والجودة والرفعة ، فإنه طابق بين الخوف والأمن في اللّفظ والمعنى ، وقوله خوف المخيف (؟) في غاية الحسن . وأما ابن خلصة فقابل الدفع بالأمن وما بينهما مقابلة ، ودفع المخوف هو من الخائف .

ومن قصيدة ابن خلصة :

أيا حيا قبل الإمحال نائله ... ما لي أرى سبلا قد حاد عن سبلي
وما يُقصّرُ عن علمي ولا فهمي ... عن همّتي فاختبر إن شئت أو فسل
خدمتكم ليكون الدّهر من خدمي ... فما أحالته عن حالاته (1) حِيَلِي
إن لم تكن بك حالاتي (2) مبدّلة ... فما انتفاعي بعلم الحال والبدل

وقال يشير إلى علمه بالنحو .

مليك إذا ألهى الملوك عن النّهى ... خمار وخمر فارق الدلّ والدّنّا
فلم تثنه الأوتار أوتار قينة ... إذا ما دعاه السيف لم يثنه المثنى
فلو جاد بالدنيا وعاد لضعفها (3) ... لظنّ من استصغاره أنّه ضنّا
فلا عتب (4) في إنعامه غير أنه ... إذا منّ لم يتبع مواهبه منّا

1) في المغرب : عن أحواله .
2) في المغرب والنفح : ان لم تكن بكم حالي مبدلة .
3) ورد صدر هذا البيت في النفح هكذا : لو جاد بالدنيا وثنى لضعفها .
4) في النفح : ولا عيب .

ولأبـي الفرج الإصبهاني :

وردنا ذُرَاهُ (1) مقترين فراشنا وردنا حياه مُجَنْدِبِين فأخصبنا
ولمّا انتجعنا لائذين بظلّه أعان وما عنّى ومنّ وما منّا
ولا طعن في إقدامه غير أنه لبوس إلى حاجاته الضرب والطّعنا (2)

وللمتنبـي :

وإنّا إذا ما الموت صرّح في الوغى لبسنا إلى حاجاتنا الطّعن والضربا

وأمدح من هذا قول مهيار :

لمّا رأوك تفرّقت أرواحهم فكأنما عرفتك قبل الأعين
فإذا أردت بأن تفـلّ كتيبة لاقيتها فتسمّ فيها واكتن (3)

قال ابن خلصة :

لئن وردت من لفظها المنهل العذبا لقد جرّدت من لحظها المنصل العضبا
وقالوا كساك الحبّ أثواب ذلّة وهل ممكن أن أجمع العزّ والحبّا
أبا حسن أحسنت أيام ساءني زماني وكنت الخصب قد عاقب الجدبا
فأوليتني مرعى من الفضل ممرعا وأوردتني شربا رويت به شربا

وقال :

لا يردّ البكا عليك الذي فـــــات فلايعط دمعك المسؤولا
والمسرات والملمات أقـــــدار وما أنت قادر أن تحيلا
سلّم الأمر إنما الأمر للـــــه وكن قابلا تكن مقبولا

وقال من أخرى :

تمنّى الأعادي والغرور مناهم فكانوا كمن ظن السراب شرابا
وقد غشيت أمّ اللُّهَيْم حصونهم بأدهم يكسي الشمس منه ضبابا
كأن على جسم الصباح ملاءة به وعلى وجه النهار نقابا

---

1) في الأصل : وراه ، ولعل الصواب ما أثبتناه .
2) هذا البيت تابع لابن خلصة
3) في البيت كلمات غير واضحة في الاصل أصلحناها من الديوان ج 4 ص 32 .

خميس يعجّ الجوّ خوف عجاجه ملأت الفلا تبًّا به وتبابا
فدن أشقرَ يحكي صفاء مشقر وأشهب مختال يخال شهابا
رماهم بها شهّاد أندية العلا وإن عاب لم تعدُ الذوابل عابا

11 — ابن وهبون

هو أبو محمد (1) عبد الجليل بن وهبون المرسيّ .

(2) قال في ابن عبّاد من قصيدة ؛ يصف فيها ركوبه البحر يوم نكبته وإخراجه :

كأنّما البحر عين أنت ناظرها وكل شطّ بأشخاص الورى شفر

شبّه الشطّ والناس قيام عليه (3) للانتظار بشفر العين وأهدابها (4)

ولأبي اسحاق بن خفاجة المغربي :

وغدت تحفّ به الغصون كأنها هدب تحفّ بمقلة زرقاء (5)

ومن هذا الباب قول الأسعد بن إبراهيم : وقد سبق :

صفّ كحاشية الرّداء يؤمّه صَفّ القنا فكأنّه هدّاب

وقال ، وقد أنشد ابن عبّاد :

لئن جاد شعر ابن الحسين فإنّما تجيد العطايا واللّهى تفتح اللها
تنبّأ عجبا بالقريض ولو درى بأنك ترويه (6) إذن لتألّها

فأمر له بمائتي دينار .

1) في الأصل : ابن عبد الجليل ، والإصلاح من (ت) والقلائد .
2) غير موجودة في (ت) .
3) في الأصل : عليها .
4) في الأصل : واهدابه .
5) الديوان ، ص 12 .
6) في مسالك الأبصار : تروي شعره .

وقال ابن وهبون في الغزل (1) :

زعموا الغزال حكاه قلت لهم نعم   في صدّه عن عاشقيه وهجره
قالوا الهلال شبيهه فأجبتهم   إن كان قيس إلى قلامة ظفره
وكذا يقولون المدام كريقه   يا رب لا علموا مذاقة ثغره

وقال من قصيدة يرثي ابن عمّار لما قتله المعتمد (2) :

عجبا له أبكيه ملء مدامعي   وأقول لا شلّت يمين القاتل

وذكر[ه] مؤلف قلائد العقيان في الشعراء المجيدين ، والفضلاء المفيدين. وكان بينه وبين ابن عمار ، ما أوجب إعلاقه بدولته وإلحاقه بحملته ومما أورده من شعره قوله (3) :

سقى فسقى الله الزمان من اجله   بكأسين من لميائه وعقاره
وحيّى فحيّ الله دهرا أتى به   بآسَيْن من ريحانه وعِذاره

وقوله وقد ركب زورقا في نهر إشبيلية وبين أيديهم شمعتان قد انعكس شعاعهما في [اللّجّة] (4) وزاد في تلك البهجة ، فقال (5) :

كأنّما الشمعتان إذ سَمَتَا   خدّ (6) غلام محسن الغَيَد
وفي حشا النّهر من شعاعهما   طريق نار الهوى إلى كبدي

وقوله :

غزال يستطاب الموت فيه   ويعذب في محاسنه العذاب
يقبّله اللثام هوًى وشوقاً   ويجني روض خدّيه النّقاب

---

1) كلمة : في الغزل ، ساقطة من (ت) .
2) غير موجودة في (ت) .
3) غير موجودة في (ت) .
4) التكملة من القلائد .
5) غير موجودة في (ت) .
6) في القلائد : جيد .

ووصفه مؤلف قلائد العقيان بالاستهتار بالغلمان . والاشتهار بهذا الشان ، حتى صار ممقوتا بسبب ذلك مهجورا عليه محجورا ، وله في غلام كان يشاربه ، وقد تكلّل بدرّ العرق شاربه .

وشادن قد كساه الرّوض حلّته ... يستوقف العين بين الغصن والكثب
موّه الحسن لم يعدم مقبّله ... في خدّه رونقا من ذلك الشّنب
تدعو إلى حبّه لمياء كَلّلَهَا ... زبرجد النّبت يجلو لؤلؤ الحبب

وله في قينة (1) :

إني لأسمع شدواً لا أحقّقه ... وربما كذبت في سمعها الأذن
متى رأى أحد قبلي مطوّقة ... إذا تَغَنَّتْ بلحن جاوب الفنن

وله في حبيب ودّعه ، وسار عنه . وخلّف قلبه معه :

إن سرت عنك ففي يديك قيادي ... أوبنتُ منك فما يبين فؤادي
صيَّرت فكري في بعادك مؤنسي ... وجعلت لحظي من وداعك زادي
وعليّ أن أذري دموعي إن أنا ... أبصرت شبهك في سبيل بعادي
كم في طريقي من قضيب يانع ... أبكي عليه ومن صباح باد (2)
تلقاك في طي النّسيم تحيّتي ... ويصوب في ديم الغمام ودادي

وله ، وقد اجتاز . على فُرن . ومعه رجل من إشبيلية يسمّى «ربيعا» ، فقال له : صف هذا الفرن . فقال (3) :

رُبُّ فُرْن رأيته يتلظّى (4) ... وربيعٌ مخالطي وعقيدي
قال : شبِّهْه(5)، قلت صدر حسود ... خالطته مكارم المحسود

---

1) غير موجودة في (ت) .
2) البيتان الأخيران ، ساقطان من (ت) .
3) غير موجودة في (ت) .
4) في الأصل ، صدر البيت غير واضح ، اصلحناه من القلائد ومسالك الأبصار .
5) في القلائد : قال شبه ، فقلت الخ....

وله ، وقد ساير غلاما وسيما من أولاد الوزراء ذوي الجلال ، وقد وضع يمناه في شماله والناس ينظرون إلى هلال شوّال (1) :

يا هلال استتر (2) بوجهك عنّا (3) إن مولاك قابض بشمالي
هبك تحكي سناه خداً بخدّ قم فجئ لقدّه بمثال

وقال (4) :

بأبي (5) سُكيْرَان اللواحظ ما رنا إلا وأسكر كل قلب صاح
أمل من الآمال أهيف أحور خلعت عليه لطافة الارواح
متجنّد جعل الفؤاد وطيئه ولحاظه بدلا من الأرماح
علمته سفك الدماء بمهجتي وتركته يجني بغير جُناح

وله من أبيات (6) :

بيني وبين الليالي همّة جلل لو نالها البدر لاستخذى لها زحل
سَرَابُ كلّ يبَابٍ عندها شنب وهول كل ظلام عند[ها] كحل
من أين أبْخس لا في ساعدي قصر عن المعالي (7) ولا في مقولي خطل
ذنبي إلى الدّهر فلتكره سجيّته (8) ذنب الحسام إذا ما أحجم البطل

ومنها :

جيش فوارسه ، بيض كأنصله وخيله كالق[نا عَسّالةٌ ذبُلُ] (9)
أشباه ما اعتقلوه من ذوابلهم فالحرب جاهلة من منهم الأسل
يمشي على الأرض منهم كل ذيمرح كأنّما التّيه في أعطافه كسل

1) غير موجودة في (ت) .
2) في الأصل : استر ، والإصلاح من القلائد .
3) في القلائد : عني .
4) غير موجودة في (ت) .
5) في القلائد : اهوى .
6) غير موجودة في (ت) .
7) في الذخيرة : المساعي .
8) في الذخيرة : ان ابدى تعنته .
9) محو بالأصل ، أكملناه من القلائد ومسالك الأبصار .

وأورد أبو الصّلت في الحديقة لعبد الجليل بن وهبون من قصيدة يمدح ابن عبّاد ، ويذكر ثباته يوم الوقعة بين جيوش المسلمين والروم بالموضع المعروف بالزّلاقة من عمل بطليوس ، وقد كان طعن فرسه وكبا به ، فقدّم إليه بعض من ثبت معه فرسا فركبه .

من قصيدة :

وقفت بحيث تلحظك العوالي ... وهنّ إلى مواردها هيام
ولم يثبت من الأشياع إلاّ ... شقيقك وهو صارمك الحسام
يمان في يدي ماض يمان ... فلا نابي الغرار ولا كهام
ولم يحملك طرفك بل فؤاد ... تعوّد أن يخاض به الحمام
ثبتّ به ثبات القطب لمّا ... أدار رحاه خطب لا يرام
وعادتك الطعان فإن يخرّوا ... جوادك بالطعان فما يلام (1)

ومنها يذكر أمير المسلمين يوسف بن تاشفين وبعض أصحاب ملك الروم ما تعاقدوا عليه من الثّبات (2) :

دعا للحرب كل سليل حرب ... يخلّفه عن الهيجا نظام
تعرّق لحمه واخضرّ جلدا ... فهبّ مع الحسام به حسام
وجاء بِعَظْلَمٍ (3) الصحراء لونا ... ولكن ثَبْتُ مفرقه ثغام (4)
فلم يثن القنا ما بيّتوه (5) ... وتحت النّوم بأس لا ينام
مضوا في أمرهم سحرا ودارت ... بما عقدوا من الحلف المدام
فردّوها على الشّفرات بيضا ... وحدّد في تعاطيها النّدام

1) في (ت) : فما الاموا .
2) هذه الأبيات الثمانية ساقطة من (ت) .
3) العظلم : نبات يصبغ به .
4) جمع ثغامة : شجرة بيضاء الثمر والزهر .
5) في الأصل : ما ببيوته ، ولعل ما أثبتناه أقرب للصواب .

وما أخذتهم الأسياف لكن صواعق لا يبوح لها ضرام
إذا ما برقة برقت عليهم فإن القطر أعضاد وهام

ومنها يذكر انهزام ملك الروم تحت الظلام وتخفّفه (1) ومن بقي معه بإلقاء الدّروع :

ستسألك النّساء ولا رجال فحدّث ما وراءك يا عصام
وراقبها بأرضك طالعات كما يهدي صواعقها الغمام
جياد تستفيد الفتح منها ويفرق في مسارحها النّعام
أقمت لدى الوغى سوقا فخذها مناجزة وهوّن ما تسام
فإن شئت اللجين فثم سام وإن شئت النظار فثمّ حام
سيعبد بعدها الظلماء لما أبيح له بجانبها اكتتام

يلحظ قول المتنبي : (2)

وكم لظلام الليل عندك من يد تخبر أن المانوية تكذب
نضا أدراعه واجتاب ليلا يودّ لو انه في الطول عام
وليس لو ان الايم السلاح (3) ولكن في ضمائره احتدام (4)

وقال من قصيدة يرثي صديقا له من الكتّاب :

جهبذ قول وفارس ندس (5) يمضي على القصد كلّ مركوب
تُرْهِبُ في كفّه يراعته كلّ أصمّ الكعوب مرهوب
دع قضب الخط للذي حملت من قصب الخط في التّجاريب
يعتقل الرجح في النديّ وما في كفّه منه غير أنبوب

ومنها :

بان عن الصدق والوفاء أخ ليس أخو صدقه بمكذوب

---

1) في الاصل : تخفيه .
2) هذا التعليق ، والبيت بعده غير موجودين في (ت) والبيت في الديوان ، ج 1 ص 202 .
3) هكذا ورد هذا المصراع في الأصل ، ولم نعثر عليه في المصادر التي بين أيدينا حتى نصلحه .
4) من هنا إلى قوله : وله يذكر ركوب ابن عباد البحر المحيط ، غير موجود في (ت) .
5) الندس : الفطن .

أخذه من :

يا بدعة الأنس والنّعيم به ... أبدعت من وحشة وتعذيب
من المـُعـَزّى ولا أرى أحـداً ... غير مصاب به ومنكوب

أحسن من هذا قول مهيار :

وخبّروني فقد عمّ المصاب به ... منا لمعزّى به حتّى أعزّيـه
يانجل يعقوب كل ذي جلد ... عليك في مثل حزن يعقوب
ليس بلاء النّفوس محتملا ... فيك ولا المبتلى كـأيّوب
أغمدت دمعي عليك معتـرفا ... بأنّ دمعي سلاح مغلـوب
وقمت أثني يديّ فوق حشا ... بسيف وَجْد عليك مضروب
واحربا إذ فقدت واحربا ... لو كان يجدي دعاء محروب
بدعة كون ونشأة بدرت ... أهـُمُّ في صدقها بتكذيب
لبسط نور الطباع خالصه ... يجلّ عن منشأ وتركيب
(.....) (1) نور مسقطـه ... يجري من الدمع كلّ شؤبوب
أجرى لك الله صفو كوثره ... ورحمة ثرّة الشـآبيب

وله يذكر ركوب ابن عبّاد البحر المحيط وعبوره من ساحل الأندلس إلى مدينة سبتة قاصدا الأمير يوسف بن تاشفين ، والإستنجاد به على الروم :

أحـاط جودك بالدنيا فليس له ... إلاّ المحيط مثال حين يعتبر
وما حسبت بأنّ الكلّ يحمله ... بعض ولا كاملا يحويه مختصر
لم تثن عنك يدا أرجاء ضفـّته ... إلا ومدّت يدا أرجاؤه الأخـَرُ
كأنّـما (2) البحر عـَيـْنٌ أنت ناظرها ... وكلّ شطّ بأشخاص الورى شفر
تأتي البلاد فتندى منك أوجهها ... حتّى يقول ثراها (3) هل همى المطر

1) مكان كلمتين ، غير واضحتين في الأصل .
2) في (ت) : فانما .
3) في الأصل : ثراهما .

ما الفقر إلاّ مكان لا تحلّ به   وحيثما سرت سار البدو والحضر
الأرض داركَ فاسلك حيث شئت بها   هو المقام وإن قالوا هو السّفر

(1) وقال يتشوّق ابن عبّاد . وقد حضر بالمَرِيّة في بعض الأعياد ، والشعراء ينشدون ابن صمادح :

دنا العيد لو تدنو به كعبة المنى   وركن المعالي من ذؤابة يعرب
فيا ويلتا (2) للشعر ترمى جماره   ويا بُعْدَ ما بيني وبين المحصب

وله وقد ارتاض له محبوبه بعد جماحه ، وأذن بعد منافرته بصلحه وصلاحه :

يا نوم عاود جفونا طالما سهرت   فإنّ باعث وجدي رقّ لي ورثى
عانقته وهلال الأفق مطّلع   فبات من كمدي (3) حيران مكترثا
أنار لحظي طريقا فوق عارضه   وكان هاروت في أثنائه نفثا
وكان للحسن سرّ فيه مكتتم   وشى به ناظري من طول ما بحثا
لام يدلّ على بلبال مبصره   ما زال يبعث وجدي كل ما انبعثا
من آل مُذْحِجَ لي شخص كَلِفْتُ به   لم ينقص العهد من ودّي ولا نكثا

1) غير موجودة في (ت) .
2) في القلائد : فوا أسفا .
3) في القلائد : فعاد من حسدي

وله يصف بازيا (1) :

وصارم في يديك منصلت ... إن (2) كان للسيف في الوغى روح
يجتاب مما لبست ضافية ... لها على معطفيه توشيح
متّقد اللحظ من شهامته ... فالجوّ من ناظريه مجروح
والرّيح تهفو كأنّما طلبت ... سايلها في يمينك الرّيح

وله يصف حرشفة (3) :

وحرشفة إن كنت ذا قدرة على ... نفوذ إلى ذاك الجنى الحلو فانفذ
كأنّي قد توّجت منها ببيضة ... وقد وضعت للصّون في جلد قنفذ

12 — أبو بكر محمد بن عبدون

قال في خمرة كانت غدوة طيّبة المذاق ، ثم عادت عشيّة خلاً (4) :

ألا في سبيل اللّهو كاس مدامة ... أتتنا بطعم عهده غير ثائب
حكت بنت بسطام بن قيس صبيحة ... وراحت كجسم الشّنْفَرى بعد نائب

أراد صهباء بنت بسطام ، وأراد بقوله : كجسم الشّنْفَرى بعد نائب ، قول الشنفرى :

فاسقنيها يا سواد ابن عمرو ... إن جسمي بعد خالي لخلّ

ومن هذا الأسلوب ، هجو مخلد بن علي الشّامي لابن المدبّر (5) :

على أبوابه من كلّ وجه ... قصدت له أخو [مرّ] ابن أدّ

يعني : ضَبّةَ بن أدّ .

1) هذه القطعة والتي بعدها ، غير موجودتين في (ت) .
2) في القلائد : لو — ورواية مسالك الأبصار : ان .
3) يقصد سمكة صغيرة .
4) هذه القطعة غير موجودة في (ت) .
5) في الأصل : هجو ابن المدبر المخلد بن علي السلامي ، وتكملة البيت من إرشاد الاريب ج 1 ، ص 231

أخو لخم أعارك منه ثوبا هنيئاً بالقميص المستجدِّ.(1)

يعني : جُذاماً . وجُذام ولَخْم ابنا عمرو بن عديّ بن الحارث بن مرّة بن أدد زيد بن كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

فلو يلقى كساء أبي عبيد عليك لكنت أكسى من بنجد

هو عبيد بن الابرص .

أراد أبوك أملك يوم زفت فلم يوجد لاملك بيت سعد

وزيدٌ في الهجاء بغير دال أحبَّ إليك من عسل بزبد (2)

أراني الله عُرّك في النّجعبّا وعينك عين بشّار بن بُرْد

وطالعت قلائد العقيان (3) فوجدت في قسم الوزراء أبا محمد بن عبدون . وهذا أبو محمد بن عبدون موصوف بالبيان السّحباني . والشعر الحَسّاني (4) وأثنى مؤلّف الكتاب على أدبه . ووضوح مذهبه . وذكر أنّه لما دخل آبره ، حل به . وامتصّ من جناه بأعذبه . ومن جنابه بأرحبه . فلمّا أزمع الرّحلة عنه . ركب معه الوزير أبو محمد ليشيّعه ، قال القيسي : وأنشدني عند توديعه :

سلام كما حيّا لزهر الرُّبى عَرف (5) فلا سمع الاّ ودّ لو أنّه أنْفُ

حنيني إلى تلك السّجايا فإنّها لآثار أعيان المساعي التي أقفو (6)

دليلي إذا ما ضلّ في المجد كوكبي وإن لم يعقه لا غروب ولا كسف

نأى لا نأى عهد التّواصل بيننا فجدّد به رسم التّخاطب لا يَعْفُ (7)

1) في معجم الأدباء : لك الأجد .
2) في الأصل : عن بشار بن برد ، والإصلاح من معجم الأدباء .
3) القلائد : ص 145—148 .
4) من هنا إلى آخر القصيد ، غير موجود في (ت) .
5) في القلائد : يناجي منه زهر .
6) في الاصل : أوقفوا .
7) في الاصل : لا العفو ، وفي القلائد : فمجد به رسم التواصل لا يعفو .

وأطلعه يَسْتَامُ العقول كأنّما
يلاحظنا من كلّ حرف له طرف
تقابلنا منه السّطور بواسما
أثغر تقرّى عن لمى الحبر أم حرف
معان وألفاظ كما رقّ زاهر
[من الروض أو دارت معتّقة صرف
تحلّ حبى الأحلام هزّا كأنّما] (1)
لسامعها في كل جارحة عطف
يودّ بجدع الأنف شانيك أنّها (2)
لناظره كحل وفي أذنه شنف
فأنت الذي لولاه ما فاه لي فم
ولا هجست نفس ولا كتبت كفّ
نصيري أبا نصر على الدّهر لا النّوى
فمنك لنا نصر وأنت لنا كهف (3)
رحلت ولا شِيعِي (4) ولا مركبي معي
فلا حافر يقضي ودادي ولا خفّ
ولست على التّشييع إن شئت (5) قادرا
فلا عيشة تصفو ولا ريشة تضفو
عزيز على العليا (6) وداعك لي غدا
فلا أدمع تهمي ولا أضلع تهفو

1) التكملة من القلائد .
2) في الأصل : لها ، والإصلاح من القلائد .
3) في الأصل : لها نصر... لها كهف ، وما أثبتناه من القلائد .
4) في الأصل : صبري ، وما أثبتناه من القلائد .
5) في القلائد : سرت .
6) في القلائد : الدنيا .

سأشكو إليك البين حتى رماله(؟)
ولو غيره ما ضاق عدل (1) ولا صرف

وله (2) :

وما أنس ليلتنا والعنا ق قد مزج الكل منا بكل
إلى أن تقوّس ظهر الظلا م وأشمط عارضه واكتهل
ومسّ رقيق رداء النّسيـــــم على عاتق الليل بعض البلل

وله :

هل تذكر العهد الذي لم أنسه ومودّتي مخدومة بصفاء
ومبيتنا في نهر حمص والحجى قد حل عقد حباه بالصّهباء
ودموع طلّ العيش تخلق أعينا ترنو إلينا من خدود الماء (3)

وله ، والقسم الأوّل للمتوكل بن الأفطس (4) :

الشعر خِطّةُ (خَسْفٍ) (5) لكلّ طالب عرف
للشّيخ عيبة عيب وللفتى ظَرْفُ ظَرْفِ

وله :

أقول لصاحبي قم لا بأمر تنبّه إنّ شأنك غير شاني
لعلّ الصّبح قد ولّى (6) وقامت على الليل النوائح بالأذان

وله :

وما أنس بين النّهر والقصر وقفة نشدت بها ما ضلّ من شارد الحبّ
رميت بلحظي دمية سنحت به (7) فلم أثْنهِ الاّ ومجروحها قلبي

1) في الأصل : صدر ، وما أثبتناه من القلائد .
2) الأبيات في القلائد ، ص 166 .
3) رواية القلائد : ودموع طل الليل تخلق اعينا ترنو إلينا من عيون الماء .
4) غير موجودة في (ت) .
5) في الأصل : حتف ، وما أثبتناه من القلائد .
6) هكذا في النسختين ، وفي القلائد : وافى ، وهو أنسب .
7) رواية القلائد : رميت بعيني رمية جمحت بها فلم انته.... الخ

13 — ابن اللبانة

(هو أبو بكر محمد بن عيسى الدّاني) (1) المعروف بابن اللبانة الأندلسي (روى صاحب قلائد العقيان ، ووصفه بالإجادة والإحسان ، ومصنّف هذ الكتاب من أهل العصر وأفاضل هذا الزّمان) (2) .

ذكر أنّ ابن اللبانة رأى أحد أبناء المعتمد وقد جلس في السوق يتعلم الصّياغة ، فقال : وذلك مما أنشدنيه محمد بن عيسى اليماني عن بعض المغاربة عنه (3) :

صرّفت في آلة الصّيّاغ أنملة
لم تدر إلا الندى والسيف والقلما
يد عهدتك للتّقبيل تبسطها
فتستقلّ الثّريّا أن تكون فما
للنّفخ في الصّور هول ما حكاه سوى
هول رأيتك فيه (4) تنفخ الفحما
وددت إذ نظرت عيني إليك به
لو أن عيني تشكو قبل ذاك عمى
ما حطّك الدهر لمّا حطّ عن شرف
ولا تحيّف من أخلاقك الكرما
لُحْ في العلا كوكبا إن لم تلح قمرا
وقم بها ربوة إن لم تقم علما

---

1) ما بين القوسين ، ساقط من (ت) .
2) ما بين القوسين ، ساقط من (ت) .
3) هذه القطعة غير موجودة في القلائد .
4) في المعجب : رأيناك فيه .

واصبر فربّتما (1) أحمدت عاقبة
من يلزم الصّبر يحمد غِبّ ما لزما
والله لو أنصفتك الشهب لانكسفت
ولو وفى لك دمع [الغيث] (2) لانسجما

وكتب إلى المعتمد جوابا عن أبيات أنفذها إليه ، وذلك بعد خلعه :

بُروق الأماني دون لُقياك خُلّب ومشرق أفق لم تلح فيه مغرب
عدمت مرادي فيك (3) لا الماء نافع ولا الظّلّ ممدود ولا الروض مخصب
ولا أنا في تلك الحديقة زهرة ولا أنا في تلك المجرّة كوكب
سقى الله عهدا كنت صَيِّبَ عهده بمثل الذي قد كنت تسقي وتشرب
زمان بماء المكرُمات مفضّض لديك ومن نار الكؤوس مذهّب
لئن فلّت الأيام منك فإنّما يفل من الأسياف ما كان يضرب
بعثت بها ياواحد الدّهر قطعة هي الماء إلاّ أنّها تتلهّب
[وجئت] (4) بها في الحسن ورقاء أيكة ولكنّها في الدّهر عنقاء مغرب

[وقال] (5) في نكبة بني عبّاد ، وموت المعتمد بأغمات :

لكلّ شيء من الأشياء ميقات
وللمنى من مناياهنّ غايات
والدهر في صبغة الحرباء منغمس
ألوان حالاته فيها استحالات
ونحن من لعب الشّطرنج في يده
وربّما قمرت بالبيدق الشّاة

1) في الاصل : فربما .
2) من (ت) ، وفي المعجب : المزن .
3) في (ت) : منك .
4) التكملة من (ت) .
5) من (ت) .

انفض (1) يديك من الدنيا وساكنها (2)

فالأرض قد أقفرت والنّاس قد ماتوا

وقل لعالمها الأرضيّ قد كتمت

سريرة العالم العلويّ أغمات

طوت مظلتها لا بل مذلّتها

من لم تزل فوقه للعزّ رايات

من كان بين الندى والبأس أنصله

هندية وعطاياه هنيدات

وكان ملء عيان العين تبصره

وللأمانيّ في مرآه مرآة

رماه من حيث لم تستره سابغة

دهر مصيباته نبل مصيبات

له المهابات بالأرواح آخذة

وإن تكن أخذت منه المهابات

نكرت إلاّ التواءات القيود (3) به

وكيف تنكر في الرّوضات حيّات (4)

وبدر سبع وسبع تستنير به السـ

ـبع الأقاليم والسّبع السماوات

له وإن كان أخفاه السرار سنا

مثل الصباح به تجلى الدجنّات

1) في المعجب : فانفض .
2) في النفح : وزينتها .
3) في المعجب : الا التواء للقيود .
4) هذا البيت ساقط من (ت) .

لهفي على آل عبّاد فإنّهم
أهلّة ما لها في الأفق هالات

تمسّكت بعرى اللذّات ذاتهم
يا بئس ما جنت اللذّات والذّات

فجعت منهم بإخوان ذوي ثقة
فاتوا (1) وللدهر في الإخوان آفات

واعتضت في آخر الصحراء طائفة
لغاتهم من جميع الكتب ملغاة

بمغرب العدوة القصوى (2) دجا أملي
فهل له بديار الشرق مشكاة

وقال من أخرى في خلعهم وإخراجهم إلى البحر :

تبكي السماء بمزن (3) رائح غاد
على البهاليل من أبناء عبّاد

عِرّيسَةٌ دَخَلَتْها النّائبات على
أساودٍ منهمُ فيها وآساد

[وكعبة كانت الآمال تعمرها
فاليوم لا عاكف فيها ولا باد

كم من درّاري سعدٍ قد هوت ووهت] (4)
منهم وكم درر للمجد (5) أفراد

1) في (ت) : ماتوا .
2) في الأصل : الاقصى ، وما أثبتناه من (ت) .
3) في المعجب : بدمع .
4) ما بين المعقفين غير موجود في الأصل ، أكملناه من (ت) ، وعجز البيت الثاني يوجد في الأصل اثر البيت : عريسة دخلتها الخ... يتم آخره في الهامش بنفس خط الناسخ.
5) في المعجب : هناك من درر للمجد .

نُور ونَوْر فهذا بعد نُضرته (1)

ذوى وذاك خبا من بعد إيقاد

يا ضيف أقفر بيت المكرمات فخذ

في ضمّ رحلك واجمع فضلة الزاد

ويامؤمل واديهم لتسكنه

خفّ القطين وجفّ الزّرع بالوادي

ضللت سبل النّدى يا ابن السبيل (2) فسر

لغير قصد فما يهديك من هاد

إن يخلعوا فبنو العباس قد خلعوا

وقد خلت بعد حمص أرض بغداد

ذلّوا وكانت لهم في العزّ مرتبة

تحطّ مَرْتَبَتَيْ عادٍ وشدّاد

سارت سفائنهم والنّوح يتبعها

كأنّها إبلٌ يحدو بها الحادي

كم سال في الماء من دمع وكم حملت

تلك القطائع من أقطاع أكباد (3)

وقال من أخرى (4) :

ابكوا المؤيد بالنّجيع فما قضى حق المكارم من بكاه بدمعه

كنّا به في روض عِزّ مثمر يجني الأماني غضة من ينعه

والآن حط لنا (...) (5) فكأنّما وقفت مجاري الرزق ساعة خلعه

1) في المعجب : بعد نغمته .

2) في المعجب : ضلت سبيل الندى بابن السبيل .

3) في المعجب : من قطعات أكباد ، وهذا البيت ، ساقط من (ت) .

4) هذه القطعة ساقطة من (ت) .

5) مكان كلمة ناقصة في الأصل .

وقال من قصيدة يندب المعتمد ، عملها بأغمات سنة خمس وثمانين وأربعمائة (أولها) (1) :

تنشّق رياحين السّلام كأنّما (2)
أفض بها مسكا عليك مختما

أفكر (3) في دهر مضى لك مشرق
فيرجع ضوء الصبح عنديَ مظلما

لئن عظمت فيك الرزيّة إننا
وجدناك منها في المزية أعظما

قناة سعت للطّعن حتّى تقصّدت (4)
وسيف أطال الضّرب حتّى تثلّما

وطود غريب في الشّواهق أمره
بنى ظله من قد بنى فتهدّما

صباحهم كنّا به نحمد السُّرى
فلمّا عدمناه سرينا على عمى

وكنّا رعينا العزّ حول حِماهُمُ
فقد أجدب المرعى وقد أقفر الحمى

قصور خلت من ساكنيها فما بها (5)
سوى الأدم تمشي حول واقفة الدّمى (6)

يجيب بها (7) الهام الصّدى ولطالما
أجاب القيان الطائر المترنّما

---

1) هذه الكلمة ساقطة من (ت) .
2) في (ت) : تنشق ريحان السلام فانما ، وفي النفح : تنشق بريحان...
3) في (ت) : اذكر .
4) في النفح : تقسمت .
5) في (ت) : ذنهم .
6) في مرثيات : واقعة الدمى .
7) [illegible]

كأن لم يكن فيها أنيس ولا التقى
بها الوفد جمعا والخميس عرمرما

ولا اخضرّ روض في رباها فخلته
توشّح منهم لا من النّور أنعُما

ولا انعطفت فيها الغصون فعانقت
وشيجا بأيدي الدارعين مقوّما

ولا حسبت بيض الظّبى من فرندها
سوالف بات الدّرّ فيها منظّما

ولم تخفق [الرايات] (1) فيها فأشبهت (2)
قوادم طير في ذُرَى الجوّ حوّما

ولا جرّ منها صعدة الرمح خلفه
فتاها فقلنا : الصّلّ أتبع ضيغما

ولم يصدع النّقع المثار سنانه
كما صدع الظّلماء برق تضرّما

ولا صوّرت في جسمه الدّرع شكلها
فأشبه مما صوّرت فيه أرقما

جرى القدر الجاري إلى نقض (3) أمره
فعاد سحيلا منه ما كان مبرما

مصاب هوى بالنّيّرات من العُلا
ولم يبق في أرض المكارم معلما

1) من هامش الأصل ، ومن (ت) .
2) في الأصل : واشبهت .
3) في الأصل : بعض وما أثبتناه من (ت) .

حكيت وقد فارقت ملكك مالكا
ومن ولهي أحكي عليك متمّما (1)
وإنّي على رسمي مقيم وإن أمت
سأترك للباكن رسمي موسّما (2)
بكيتك (3) حتى لم يُخَلّ لِيَ البُكَا
دموعا بها أبكي عليك ولا دما
بكاك الحيَا والريح شقّت جيوبها
عليك وناح الرّعد باسمك معلما
وحاربك الإصباح وجدا فما اهتدى
وغاض أخوك البحر غيظا فما طمى
قضى الله أن حطّوك عن متن أشقر
أشمّ وأن أمطوك أشأم أدهما
[قيودك دانت فانطلقت لقد غدت
قيودك منهم بالمكارم أرحما] (4)
عجبت لأن لان الحديد وأن قسوا
لقد كان منهم بالسّريرة أعلما
سينجيك من نَجّى من الجُبّ يُوسُفاً
ويؤويك من آوى المسيح ابن مريما

ومن شعره في مدائح آل عبّاد (قال من قطعة أوّلها) (5) :

ضحك الربيع بحيث تلك الأربع لمّا بكى للغيث فيه مدمع

1) مالك ومتمم : ابنانويرة .
2) في (ت) ترتيب هذا البيت بعد الآتي .
3) في (ت) : ندبتك .
4) هذا البيت ساقط في الأصل ، زدناه من (ت) .
5) ما بين القوسين ساقط من (ت) .

ومنها (1) :

عاطيت فيها الكأس (2) جؤذر كلّة ... يعطو بأكناف القلوب ويرتع
رقّ الصّبا في خدّه ورحيقه ... في كفّه فموشّع ومشعشع
وعلى فروع الأيك شاد يحتوي ... طربا لآخر تحتويه الأضلع
يندى له رطب الهواء فيغتدي ... ويظلّه ورق الغصون فيهجع
تخذ الأراك أريكة لمنامه ... فله على (3) الأسحار فيها مضجع
حتّى إذا ما هزّه نفس الصبا ... والصبح هزّك منه شدو مبدع
وكأنّما تلك الاراكة منبر ... وكأنّه فيها خطيب مصقع
وكأنما خبر المؤيّد يخبرني ... فلسانه بالشّكر فيه يسجع
وضحت به العليا فمنهج قصدها ... منه إلى ظهر المجرّة مهيع
يندى عليك وأنت منه خائف ... وكذاك لجّ البحر مغن مفزع
فأشدّ ما تلقاه عند ليانه ... وكذا الأرقّ من الحسام الأقطع
بالله شحّ على حياتك إنّها ... سبب به تحيا البريّة أجمع

وهذا من بيت أبي فراس :

«نشدتك الله لا تسمح بنفس علاً (4) ... حياة صاحبها تحيا بها أمم» (5)

ما كان أرفع موضعي إذ كان لي ... في جانب العلياء عندك موضع
أيّام أطلب ما أشاء فينقضي ... وزمان أدعو من أشاء فيسمع
أنت السّحاب على مكان ينهمي ... بالمكرمات [و] (6) عن مكان يقلع

وقال من أخرى عند دخول المعتمد لُورْقَة (7) :

تخلّلت حتّى غابة الأسد الورد ... وأنزلت حتّى ساكن الأبلق الفرد

---

1) كلمة : ومنها ، ساقطة من (ت) .
2) في (ت) : الراح .
3) في (ت) : إلى .
4) في الاصل : غدا .
5) في الديوان : الامم .
6) التكملة من (ت) .
7) غير موجودة في (ت) .

وجردت دون الدّين سيفك فانثنى
من النّصر في حلي من الدّم في غمد

بصير بأطراف المؤثّلة الشبا
سميع بآذان المسوّمة الجرد

لقد ضمّ أمر الملك حتّى كأنّه
نطاق بخصْر أو سوار على زند

وحسّن طعم العيش حتّى أعاده
ألذّ من الإغفاء في عقب السّهد

وحسب الليالي أنها في زمانه
بمنزلة الخِيلان في صفحة الخدّ

وجاءت به الأيّام تاجر سؤدد
يبيع نفيسات المواهب بالحمد

يغيثك في محل ، يعينك في ردًى
يروعك في درع ، يروقك في برد

جمال وإجْمَالٌ وسَبْقٌ (1) وصولة
كشمس الضحى،كالمزن،كالبرق،كالرّعد

بمهجته شاد العُلا ثم زادها
بناء بأبناء جَحَاجِحَة لُدّ

بأربعة مثل الطّباع تركّبوا
لتعديل جسم المجد والكرم العدّ (2)

هو الشّعر من دُرّ رطيب نَحَتُّهُ
وقد تُنْحَتُ الأشعار من حجر صلد

1) في الاصل : رشيق ، والإصلاح من النفح .
2) في النفح : ذكر المجد والشرف العد .

ولا عجب إن جئت فيه ببدعة
فما هي إلا النّار تقدح في زند

أيا معلنا لفظي ويا معلنًا يدي
ويا حاملا كَلّي ويا حافظا عهدي

وقال من أخرى :

ومن رمته من الأيّام حادثة ... فليس غير ابن عبّاد لها وزر
ملك غدا الرزق مبعوثا على يديه ... وظلّ يجري على أحكامه القدر
مقدّم السّبق يحكي في بسالته ... عَمْرًا ولكنه في عدله عُمَرُ (1)
يجلي علينا بدورا من محاسنه ... وتُستهلّ لنا من كفّه بدر
لا غرو في أن تحلّى غيرهم بعلا ... وما لهم في العُلا رأي ولا نظر
فقد يُسمّى سماء كلّ مرتفع ... وإنّما الفضل حيث الشمس والقمر
يا من قضى الله أنّ الأرض يملكها ... عجّل ففي كلّ قطر أنت منتظر
كِلْنِي إلى أحد الأبناء ينعشني ... ما لم يكن منك بحر فليكن نهر
قد طال بي أقطع البيداء متّصلا ... وليس يسفر عن وجه المنى سفر
كأنّما الأرض عنّي غير راضية ... فليس لي وطن فيها (2) ولا وطر

وقال من قصيدة في ابن عبّاد :

يجري النّهار إلى رضاك وليله ... وكلاهما متعاقب لا يسأم
فكانّما الإصباح تحتك أشقر ... وكأنّما الإظلام تحتك أدهم
وكأنّ خاطفة البروق قد التظت ... صفحات سيفك قد علا هن الدّم(3)
تهوى قناك الطير فهي وراءها ... تهوي لتبصر حين تطعن تطعم
والخيل كانت تستريح من السرى ... لو لم يكن فوق البسيطة مجرم

1) عمرو بن معد يكرب وعمر بن الخطاب .
2) في المسالك : منها .
3) في الأصل : قد علاها الدهم ، الإوصلاح من (ت) .

ومنها (1) :

نفر إلى ماء السماء نماهم ... نسب على أوج النجوم مخيّم
بلغت إلى السمع الأصمّ صفاتهم ... وأبان فيهنّ اللسان الأعجم
وسعودهم تثني الاعنّة عنهم ... إن السعود كتائب لا تهزم

وقال في غلام جميل :

إن تكن نبتغي القتال فدعني ... عنك في حومة القتال [أ] حامي
خذ جناني عن جنّة ولساني ... عن سنان وخاطري عن حسام

وقال يمدح ناصر الدولة مبشر بن سليمان في ميورقة ، وقد ملكها بعد المرتضى :

حنيت جوانحه على جمر الغضا ... لما رأى برقا أضاء بذي الأضى
واشتمّ في ريح الصّبا روح (2) الصّبا ... فقضى حقوق الشوق فيه بأن قضى
قالوا : الخيال حياته لو زاره ... قلت : الحقيقة قلتم لو غمضا
يهوى العقيق وساكنيه وإن يكن ... خبر العقيق وساكنيه قد انقضى
أَلِفَ السّرى وكأنّ نجما ثاقبا ... صدع الدّجى منه وبرقا مومضا
[طلب الغنى من ليله ونهاره ... فله على القمرين مال يُقْتَضَى](3)
مهما بدت شمس يكون مذهّبا ... وإذا بدا بدر يكون مفضّضا
هذا أفاد وباد غير (4) مقصر ... جهد المقلّ بأن يموت مقوّضا
ولربّ ربّة حانة نبّهتها ... والجوّ لؤلؤ [طلّه] (5) قد رضرضا
وقد انطفت نار القرى ورعى (6) على ... مسك الدّجى مَذْرُورُ كافور الغضا

---

1) كلمة : (ومنها) ساقطة من (ت) .
2) في القلائد : ارج .
3) هذا البيت مفقود في الأصل ، زدناه من (ت) والقلائد .
4) في الأصل : عنه ، والإصلاح من (ت) والقلائد .
5) من (ت) والقلائد والمسالك .
6) في القلائد والمسالك : وبقى .

والليل قد سَدّى وألحم ثوبه — والفجر يرسل فيه خيطا أبيضا
ومتى ركبت لها أعالي أيكة (1) — نشرت جناحا للرّياح (2) معرّضا
والبحر يسكن خيفة من ناصر — أرضى الرئاسة بعد موت المرتضى
ماء الغمائم جرعة مما سقى — وسنا الأهلّة خلعة ممّا نضا
خفقت عليه راية وذؤابة — فكأنّ صلاً نحو صلّ نضنضا

وقال أيضا يمدحه :

هلاّ ثناك عليّ قلب مشفق — فترى فراشا في فراش يحرق
أنت المنيّة والمنى فيك استوى — ظلّ الغمامة والهجير المحرق

ومنها (3) :

لك قدّ ذابلة الوشيج ولونها (4)
لكن سنانك أكحل لا أزرق
ويقال إنك أيكة حتى إذا
غنّيت قيل هو الحمام الأورق (5)
يا من رشقت إلى السلوّ فردّني
سبقت جفونك كلّ سهم يرشق
لو في يدي سحر وعندي أخْذَةٌ (6)
لجعلت قلبك (7) بعض حين (8) يعشق

1) في النسختين : على امكية ، وما أثبتناه من القلائد .
2) في الأصل : الرياض ، وما أثبتناه من القلائد .
3) كلمة : ومنها ، ساقطة من (ت) .
4) في المسالك : ولينها .
5) هذا البيت ساقط من (ت) .
6) في المسالك : نفذة .
7) في الأصل : لجعلت فيك حين تعشق ، والإصلاح من (ت) والقلائد .
8) في المسالك : بعض يوم .

جسدي من الأعداء منك (1) فإنّه
لا يستبين لطرف طيف يرمق (2)

[لم يدر طيفك موضعي من مضجعي
فعذرته في أنّه لا يطرق] (3)

جفّت لديك منابتي ومدامعي (4)
فالدّمع يسبق (5) والصّبابة تورق

وكأنّ أعلام الأمير مبشّر
نشرت على قلبي فأصبح يخفق

الخيزرانة تلتظي في كفّه
والتّاج فوق جبينه يتألّق

وكأنّ صوب حيا وصعقة بارق
ما ضمّ منه نديّه والمأزق

متباعد الطرفين جود غافل
عما يحلّ به وعزم مطرق

بأس كما جمد الحديد وراءه
كرم يسيل كما يسيل الزّئبق

لا تعجب الأملاك كثرةُ ما لهم
النبع أصلب والأراكة أوْرق

ضدّان فيه لمعتف ولمعتد
السّيف يجمع والعطاء يفرّق

1) في (ت) والمعجب والقلائد : فيك .
2) في النسختين : يطرق ، وما أثبتناه من القلائد والمعجب .
3) من (ت) والقلائد . وفي المسالك : وعذرته .
4) في القلائد : منابعي ومنابتي .
5) في (ت) والقلائد والمعجب : ينشع .

وقال يمدح ناصر الدولة :

بكت عند توديعي فما علم الرّكب
أذاك سقيط الطّلّ (1) أم لؤلؤ رطب

وتابعها سرب وإنّي لمخطىء
نجوم الدّياجي لا يقال لها سرب

لئن وقفت شمس النّهار ليُوشَع
لقد وقفت شمس الهوى لي َ والشّهب (2)

من البيض كافوريّة غير لمّة (3)
أبيحت سواد المسك فهو لها نهب (4)

وبحر سوى بحر الهوى قد ركبته
لأمر كلا البحرين مركبه صعب

له لجج خضر كما اخضرّت الرُّبى
إلى أخر بيض كما ابيضّت الكثب

غريب على جنبي غراب يهزّه
بقادمتي ورقاء أوكارها شعب (5)

هوى بين عصف الريح والموج مثلما
هوى بين أضلاع المعنّى به قلب

كأنّي قذى في مقلة وهو ناظر
بها والمجاديف الّتي حولنا (6) هدب

---

1) في القلائد : الدر .

2) في القلائد : ورد العجز هكذا : فقد وقفت شمس الهدى لي والشهب ، وكلمة : الشهب ، ممحوة من الأصل.

3) اللمة : شعر الرأس المجاوز شحمة الأذن .

4) كلمة : نهب ، ممحوة من الأصل .

5) هذا البيت والذي بعده مفقودان من (ت) ، وقد ورد البيت في القلائد هكذا :
غريب على جنبي غراب نهوضه   بقادمتي ورقاء مطلبها شعب

6) في (ت) والقلائد : حولها .

براحته بحر محيط مسخّر
يفاد الغنى فيه ولا يذعر الركب

حوى قصبات السّبق عفوا ولو سعى
لها البرق خطبا جاء من دونها يكبو

ويرتاح عند الحمد حتى كأنّه
— وحاشاه — نشوان يلذّ له الشّرب

لو استمطر الناس الغمام بذكره
لقام على الصلد الصفا لهم الخصب

يجود ولا يكدي وينوي فلا يني
ويقضي فلا يغضي ويمضي فلا ينبو

سألت أخاه البحر عنه فقال لي
شقيقي ، إلاّ أنه البارد العذب

لنا ديمتا ماءٍ ومال فديمتي
تماسك أحيانا وديمته سكب

إذا نشأت بريّة فله النّدى
وإن نشأت بحريّة فلي السحب

أحاجيكم ما واحد يجمع الورى
ولا مرية في أنه ذلك النّدب

أقلّوا عليه من سماع صفاته
فإنّي لأخشى أن يداخله عجب

غفرت ذنوب الدّهر لمّا لقيته
ودهر به ألقاه ليس له ذنب

وقال (1) :

(......) (2) نحو السماء فهم   من مائها وعلاهم من دراريها

ومنها :

(.....) (3) بالحمد أعلاقا منظّمة   علما بأنّك تعليها وتغليها
إذا الأمور (....) (4) عطلت   فما سواك يجليها ويحكيها

كنت أعتقد أن في طبع المغاربة يباسة ، يأبـى لشعرهم سلاسة ، حتى أنشدت شعر ابن اللبانة فحصلت من رقته ورونقه (5) باللبانة ، وهو أصفى من اللبن وأحلى من الضرب ، وأنفى للكرب ، وأجلى للطرب .

ومما نقلته [له] (6) من قلائد العقيان في المعتد بن المعتمد في صفة نهر في بستان :

أما علم المعتدّ بالله أنني   بحضرته في جنّة شقّها نهر
وما هو نهر أعشب النّبت حوله   ولكنّه سيف حمائله خضر (7)

ومن شعر ابن اللبانة مما استخرجته من كتاب ابن بشرون قوله :

يوم تكاثف غيمه فكأنّه   دون السماء دخان عود أخضر
والطلّ مثل برادة من فضّة   منثورة في تربة من عنبر
والشمس في حجب السماء كأنّها   حسناً تستّر تحت كلّة تُستَرِ

1) من هنا إلى قوله : (وأجلب للطرب) ساقط من (ت) .
2) مكان كلمتين مطموستين في الأصل .
3) مكان كلمة مطموسة في الأصل .
4) مكان كلمتين مطموستين في الأصل .
5) في الأصل : من رقتها ورونقها .
6) من (ت) .
7) هذان البيتان غير موجودين في النسخ المطبوعة من القلائد .

وقوله (1) :

يوم كحاشية الرّداء المعلم   أوفى بسِرّ مَسَرّةٍ لم تُكتم
شاهدته وكأنه من روضة   وكأنّـني من طائر مترنّـم

وقوله من أخرى (2) :

ترى الطلّ في (...) (3) مثل لؤلؤ   ولكن. تبقّى نظمه في القلائد
وتحسب في أطراف طرفائـِها النّدى   بقيّة كحل في رؤوس المراود
كأنّ رياض الحزن بسط تدبّجت   بأنواع ألوان حسان فرائد

وقوله من أخرى في صفة روض :

والورد تحت الطلّ فيها مشبه   خدًّا يذوب من الحياء فيقطر
وكأنّ نرجسها أصيب بروعتي   فعلاه لون مثل لوني أصفر
فكأنّما الرّيحان روحي كلّما   تتغيّر الأشياء لا تتغيّـر

وقوله من قصيدة :

جزعت لهم بالجزع إذ نذروا دمي   على نظرة كانت بغير توهّم
حموا نظري ما في الخدود من الجنَى   وقد أخذوا ما في الترائب من دمي
فردّوا عليّ الأرض حلقة خاتم   بإعراضهم عنّي ودارة درهم (4)
وعهدي بهم (...) (5) الكثيب وخدرهم   يشير بعنّاب إليّ وعندم
يساقطني درّ الحديث وذوبه   عقيق مذاب في الدّماء من الدّم
وفود يقودون العراب وتحتهم   كرائم من رهطي جديل وشذقم
يغير على زرق المياه وقد رنت   إليها عيون الزّرق من كلّ لهذم
وترعى ربيعا للصوارم حوله   رياض بما فيها من الدّهر يحتمي

1 – 2) غير موجودتين في (ت) .
3) كلمة مطموسة في الأصل .
4) بقية الأبيات غير موجودة في (ت) .
5) كلمة ساقطة في الأصل

وفي سدرة الوادي من الحي شادن ربيب ولكن في عرينة ضيغم
يدير عليّ الرّاح من لحظ ناظر ويمنعنيها من ثنيّة مبسم
مشى في موشّى عبقريّ كأنّه طراز الصبا منه بخدّ منعّم
ومال على كافو[رة] من بنانه لها منبت بين الوشيج المقدّم
حبيب لو انّ الحسن شعر لما غدا مديح حبيب أو تغزّل مسلم
(...) (1) فيه أنتما من صبابتي ومن رميه نحوي لمقلة مرتمي (؟)
رماني بعينيه وثنّى بسهمه فأثبت في قلبي ثلاثة أسهم

ومنها في وصف الطّيف :

وما أنس لا أنسى الخيال الذي سرى
سُرى البرق في داج من اللّيل مظلم
أتى بهَدِيّاتٍ فما مدّ راحةً
وأدّى رسالاتٍ ولم يتكلّم
لثمت الثّرى حيث استقلّت بيَ الخُطى
فلافحني عن ردع مسك مختّم
وأمّلت تسليما عليه فقيل لي
على الشمس عن إذن الكواكب سلّم

ومنها في التخلّص للمدح :

ومن لم يسلّم في الدّيانة والدُّنا
إلى ناصر الأنصار ليس بمسلم
همام تبيت المأثرات همومه
فيصبح منها بين مغنى ومغنم

1) مكان كلمة غير واضحة في الأصل .

بعيد حدود الفضل لا صفةٌ له
سوى أنّه من جوهر متجسّم

صفا فلو ان الشّمس تعطى شعاعه
لما احتجبت في ليل أربد أقتم

ورقّ فلولا أن فيه جزالة
من البأس لاستنشقته في التّنسّم

كأنّ سجاياه ربيع [مفوّف] (1)
تفتّح عن زهر نضير [منعّم] (2)

كأن تخاطيط الحياة بخدّه
حواشي رداء مذهب النّسج معلم

كأنّ سنا مرآه في جود كفّه
سنا الشمس (...) (3) في حيبًا الغيث ينهمي

كأنّ الذي في نوره من تلألؤ
شقيق الذي في ناره من تضرّم

كأنّ تواقيع الرّضا بعد سخطه
مواقع مزن في عواقب صيلم

كأن مذاقيه ليانا وشدّة
حلاوة شهد في مرارة علقم

كأنّ لدى هيباته وهِباته
جنى جنّة محفوفة بجهنّم

1) في الأصل : فوق ، ولعل ما أثبتناه أقرب للصواب .
2) كلمة ممحوة في الأصل ، عوضناها بما يقتضيه السياق .
3) مكان كلمة مطموسة في الأصل

كأنّ ثبوت الراسيات ثبوته
إذا خفّ من خوف الرّدى كلّ محجم
كأنّ أديم الأرض راحة كفّه
وفي بسطها قبض على كلّ مجرم

منها :

إذا ضلّ أملاك الزمان فإنّه	إلى رشده أهدى من اليد للفم
يزفّ إلى الأعداء من حومة الوغى	عروس خمار عطرها عطر منشم
ويركب في أرحالهم ظهر شيظم	فيحملهم منهم على ظهر شيهم
فيرجوه حتّى الطير مما تعوّدت	بلحم عداه مطعما بعد مطعم
نفى العدم حتّى ردّ كل مكانة	وأغرب من عنقائها شخص معدم

ومنها في وصف مراكب الغزو :

لك المنشآت الجاريات كأنها	ضواري شواهين على الماء حوّم
فظلّت بها بين النّواظر والكرى	فمن محرم يسري الخيال لمحرم
حمدنا لها فضل التأخّر إنّه	يقال : يكون (1) الفضل للمتقدّم
أقامت عذاري بالعذارى حواملا	ولم تر إلا أن تجيء بتوأم
هي الغيد وافت منك في العيد عيدها	فمن موسم في موسم طيّ موسم
محاسن آثار (...) (2) لو تمثّلت	بمثل شجي كان عدّة أرهم

وقوله من أخرى يمدحه ويهنّيه بعيد النّحر ، استهلالها :

غنّته في شجر الأراك بلابل	فتحرّكت في الصدر منه بلابل
وتذكّر العهد القديم فشاقه	وتذكّر الأحباب شغل شاغل
أيّام للنّعمى عليه رفارف	ولظلّ أوراق الشباب ذلاذل
والعيش يقطر نضرة فكأنّه	خدّ به ماء الشبيبة جائل

1) في الأصل : أن يكون .
2) مكان كلمة ساقطة في الأصل .

و السّجف مرفوع عن القمرالذي   قمر الدّجنّة من سناه آفل
غصن تحرّك في الحليّ وفي الحلى   عَن مائل قلبي إليه مائل
ومخيّم بين الجوانح راحل   تحكي سلالتهنّ لمّة راحل (؟)
وسنان ورد جماله في خدّه   غضّ ونرجس مقلتيه ذابل
كرمت عليه لواحظي بدموعها   ذلاّ له وهو العزيز (1) الباخل
وكأنّما هي في السّماحة طيّء   وكأنّما هو في السماحة وابل (2)
يا صاحب الحدق التي (3) قد ضمّنت   من سحرها ما لم تضمّن بابل

ومنها المخرج إلى المدح (4) :

عذلوا عليك وخنت عهد مبشّر   إن كنت أعلم ما يقول العاذل
ملك تهلّل واستهلّ فخلته   صبحا منيرا فيه غيث وابل
وكأنّما نَوْر الربيع ونُوره   في الحسن أخلاق له وشمائل
وكأنّ نشر زمانه مع بشره   بكر لأيّام الصبا وأصائل
[أغنى العفاة عن السؤال تبرّعا   بالجود حتّى ليس يوجد سائل] (5)
وأخاف في الأجم الأسود فلم يكن   ليصول منها في السيطة صائل

منها :

وكأنّ سطوته معاينة الرّدى   وغرار صارمه القضاء النازل
حبك السّحاب دروعه لكن له   فوق السحاب من الصباح غلائل
ساع بنور الهدي في صون (6) الذي   هو للمكارم من يديه باذل
فمواطن الأقدام منه مشاعر   ومحاسن الأفعال منه مشاغل

1) في (ت) : العنيد .
2) في (ت) : في الشماخة وائل، تشبيها بكليب وائل في شموخه وعزته .
3) في النسختين : الذي .
4) في (ت) الخروج في المدح .
5) هذا البيت ساقط في الأصل ، زدناه من (ت) .
6) في (ت) : صوب .

لو رام (رُومَةَ) جاءه أربابها والبيض أغلال لهم وسلاسل
ولو الجبال يهزّها ليهدّها عادت أعاليها وهنّ أسافل

منها (1) :

يعطي ويمطي العالمين ، ففضّة أو عسجد أو سابح أو صاهل
أو ملبس نسج النعيم جلاله نسج الربيع وقد سقاه الهاطل (2)
وقفت عليه من النفوس بوَاطن وظواهر وأواخر وأوائل
وتجاذبته مشارق ومغارب فتلطّفته وسائل ورسائل
ولقلّ ذاك فإنّه القرم الذي شمل البريّة منه فضل شامل
لكم إذا اختصم الملوك لمفخر حسب يناظر عنكم ويناضل
فسخت مكارمكم مكارم غيركم والحقّ يفسخ ما يخطّ الباطل
أضحى بك الإضحى رياضا تُجتلى وضح السرور به ونيل النائل
زرت المصلّى يومه في جحفل أعلامه للعالمين مواثل
غدر الحديد عليهم وكأنما بأكفّهم للمرهفات جداول
وأتاك جيشهم على الجيش الذي يختال بالمحمول منه الحامل
ومن الجنائب في الطريق جنائب حسنت فقلنا : إنّهنّ عقائل
مرحت فقلت : قطا البطاح ، وربّما رُفِعَتْ هواديها ، فقلت مطائل

وقوله من قصيدة يمدحه ويصف النيروز والملاهي التي حضرت بين يديه ، أوّلها (3) :

عاوده الشوق وكان استراح وانبرت الطير تغنّي فناح (4)
ذكّره عهدَ الصبا (5) ساجع مدّ جناحا والتوى في جناح

---

1) كلمة : منها ، ساقطة من (ت) .
2) من هذا البيت إلى آخر القصيد مفقود من (ت) .
3) من هذه القصيدة ، إلى قوله : (رماني الدهر من كل النواحي) ، ساقط من (ت) .
4) في المسالك : فصاح .
5) في المسالك : ذكرني عهد اللوى .

بللّه (1) قطر الندى فاغتدى ... ينفض ريشا سندسيّ الوشاح
أورقُ قد أورق من تحته ... غصن رطيب فوق حِقف رداح
إن ينسكب ماء الغمام اغتذى ... وإن (...) (2) محجره الشمس فاح
وإن سقته الريح رَاحًا لهـا ... مال ونام ونشوان صاح
أعطافه تشبه أعطاف من ... راح فؤادي معه حيث راح
وزارني طيف خيال لهم ... فألحف الليل رداء الصّباح
بتّ به تحت ظلال المنى ... أشتمّ ريحانا وأستَفّ راح
سقانيَ الخمرة من ريقـه ... وقام لي من برد بالأقاح
يا طاعن الخيل غداة الوغى ... طاعنك النّهد فأاق السّلاح (3)
فالحدق السود إليك ارتمت ... فما عسى تغنيك بيض الصّفاح
الحمد لله فإنّـي امـرؤ ... قد تُبْتُ إلا من وجوه الملاح
وقبلّي ناصر شرع العلا ... فوجهه وجه الهدى في البطاح
الدّيمة الوطْفَاءُ يوم النّـدى ... والأسد الباسل يوم الكفاح
مغالق الأرزاق من كفّه ... قد أذن الله لهـا بانفتاح
ولم يضق دهر على أمّة ... إلاّ أصابوا بَذراه انفساح
تبصره إن هاجه صارخ ... كالحيّة انساب وكالماء ساح

منها :

مُوَطّـأ الأكناف رطب الجنَى ... مقدّم السّبق معلّى القداح
من رام عن مورده مصدرا ... قالت له نعماؤه : لابراح
آلاؤه بالبشـــر ممزوجـــة ... مزج الحُمَيّا بالزّلال القراح
تحكـي لياليــه بأيّامـــه ... خِيلان (4) مسك في خدود صِباح

1) في المسالك : طلله .
2) كلمة غير واضحة في الأصل .
3) في المسالك : الرماح .
4) في الأصل : خلال ، وما أثبتناه من المسالك .

ينشر يوم الفخر من نفسه عرضا مصونا ظن مالا (1) مباح
يا مستميح المال من غارة وما له من كرم مستماح
لك البسيطان فمن ضمّر تُردى ومن طير تباري الرّياح
أغربة للورق في ظهرها أجنحة خفّاقة بالنّجاح

منها في وصف النيروز :

يا كوكب النيروز في بهجة أسنى من البدر المنير اللياح
جاءت عطاياك تهادى به تهاديَ الغيد غداة اقتراح
لو أنّ لي قوة عهد الصبا لم أترك النيروز دون اصطباح
يوم رقيق فاتر ناظم كافوره فوق الرّبا والبطاح
تلعب فيه كل مياسة ميس غصون تحت روح الرّواح (2)
في ملتوى الأرقم في جلده في خيلاء الخيل عند المزاح
إن قعدت قلت رُبًى في بُرَى وإن مشت قلت مَهًى في مراح
غَيْدَاءُ جيدَاءُ لها معطف يرفل من ديباجه في اتّشاح
إنْسِيَّةٌ وحشيّة ركِّبَتْ من صورة الجدّ وشكل المزاح
ساكنة في جوفها ناطق ينطق عنها بمعان فصاح
كأنّما حليتها ألسنٌ تملأ سمع الدّهر فيك امتداح
يخدمها كلّ كميّ له وجه حييّ وفؤاد وقاح
يجزع روع الروع صمصامه وحدّه يخرجه الالتماح
مرهفه نار وفضفاضه (3) ماء وبين الحالتين اصطلاح

وقوله :

تحيّيك حتّى الشهب عنّي وقلّ لك فإنك نور الشمس تجلي [لي] الحلك
أكذّب ظنّي أنني لك أرتقي ومن ذا الذي يرقى من الفلك الفلك

1) في الأصل : مال .
2) في المسالك : الرياح .
3) في الأصل : ويصف اضه ، والإصلاح من المسالك

وأعلم أني لست عندك عالما | أفي تلك أجرى(...)(1)لحاظي أم ملك
لك الله حلاّك الضّحى من سمائه | وختّمك الجوزاء والنّجم أنعلك
وبوّأك المجد الذي في جلاله | تبوّأت من وادي المجرة منزلك
تراودك الدنيا إلى ذات نفسها | فلا دولة إلاّ تناديك : هيتَ لَكْ
قطعت إليك البحر أستصحب الصبا | وأسلك حيث البرق في حفظه سلك
وآمل من ذاك الحجاب رُفوعه | لعلّي بعين الشّوق أن أتأمّلك
أنا العبد أهّلْني إلى البِشر والرضا | لمن للمعالي والمكارم أهّلك
أقاسمك النفس الّتي في جوانحي | مقاسمك المعطيك غاية ما ملك
فما اسودّ فيها من ظلام يكون لي | وما أبيضّ فيها من ضياء يكون لك

وله في المرثية :

أصيب بفارسه الموكب | وضاق على وسعه المذهب
وغُيِّب في طبقات الثّرى | سنا واضح وجنى طيّب
ذوت زهرة من رياض الثّرى | وغاض بأفق العلا كوكب
شباب يزفّ بريعانه | فَريع لميقاته الأشيَب
وقد كان قيس بنجم الدّجى | فلم يُدْرَ أيّهما أثْقَبُ
خلا الغاب من خير أشباله | وزلّ بجارحه المَرْقَب
زكت خلفا بنجيع القلوب | عيون بأدمعها تندب
وفي أمره عجب أنّه | بمشرقه جاءه المغرب
فخفّ وشامخه ثابت | وجفّ [و] ريحانه مخصب
وَعَبَّسَ وهو نَدٍ مشرق | كما ضحك العارض الأشنب
سقى قبره واكفٌ ينهمي | وظلّله وارف يرطب
ولا برحت فوقه روضة | بأزهار رحمته تعشب
وفي أخويه لمن يرتجي | غياث وغيث لمن يطلب

1) مكان كلمة مفقودة في الأصل .

(...) (1) إنه ساعد ... (...) (2) بدا أنه يركب
ومهما غدوت لنا سالما ... فلسنا نبالي بمن يذهب
ومن كنت بحرًا له لم يَسَلْ ... إذا لم يَسِلْ حوله مِذْنَبُ
فما ضرّ نبت زكا منسب ... لأنصاره ورقى منصب (؟)
إليك بها من بيان الضمير ... حميّك الغر لها مطلب (؟)
وعذرًا فما لي من منطق ... يقول ولا من يد تكتب
وفي الفضل (...) (3) ... محاسن ديباجها مذهب
بقيت (...) (4) بقاء التي ... لسعدك تسري فما تغرب

ولـه يشكو :

رماني الدّهر من كلّ النّواحي ... فأثبت في مقاتِلِيَ النّبالا
وصيّرني غريبا في مكان ... به الغرباء تكتسب العِيالا
وثاري ممكن عند الليالي ... ولكن قد تعذّر (5) أن ينالا
فما أعطت نجادي شِسْعَ نَعْلٍ ... ولا أدّت بسابحتي عقالا
ولو كاشفت فيه لكنت صبحا ... ولكنّي انخدعت فكنت آلا
ضمير علاك يفهم عن رجائي (6) ... فلست مؤكّدًا في ذاك حالا
فأنت السّتر بعد الله فوقي ... فزدني من خزائنك انسلالا
أدر نظر السّيادة في حديثي ... فكم جرح بلك اندمل اندمالا
وكم وردتك آمالي خفافا ... فجاءت تحمل المنن الثقالا
أكلّ العالمين لك اتباع ... فإنّ الرزق حيث تميل مالا

---

1) مكان كلمتين غير واضحتين في الأصل .
2) مكان كلمتين غير واضحتين في الأصل .
3) مكان ثلاث كلمات غير واضحة بالأصل .
4) مكان كلمة مفقودة في الأصل .
5) في (ت) : تقدر .
6) في (ت) : هنائي .

ومما نقلته من قلائد العقيان (1) :

عرّج بمنعرجات واديهم عسى تلقاهُمُ نزلوا الكثيب الأوعسا (2)
اطلبهم حيث الرياض تفتّحت والريح فاحت والصباح تنفّسا
مثل وجوههم نجومًا (3) طُلَّعاً وتخيل (4) الخيلان شهبا كنّسا
وإذا أردت تمتّعا (5) بقدودهم فاهصر بنعمان الغصونَ الميّسا
بأبي غزال منهم لم يتخذ إلاّ القنا من بعد قلبي مكنسا
لبس الحديد على لجين أديمه [فعجبت] (6) من صبح توشح حندسا
وأتى يجرّ ذوائبا وذوابلا فرأيت روضا بالصّلال تحرّسا
لا ترهب السيف الصقيل بكفّه وارهب بعارضه العذار الأملسا
رام العدى قتلي عليه فَفُتُّهم والنجم [ليس] (7) بممكن أن يُلمسا
وفللت بغيهم ففزت وهكذا فلّ (8) الصحيفة خلّص المتلمّسا
كابد إلى العزّ الهجير ولا تكن في الذلّ ما بين الظلال معرّسا
وإذا وصلت إلى الأمير «مبشّر» فاجعل بساطك في ثراه السندسا
نوّع وجنّس في مناك فإنّه [ملك] (9) تنوّع في العلا وتجنّسا

وقال (10) :

نسيمك حتّامَ لاَ ينبري وطيفك حتّامَ لا يعتري
أعيذك من عرض أن يكون وأنت الذي كنت من جوهر

---

1) القلائد ، ص 249 .
2) الأوعس : السهل اللين من الرمل .
3) في القلائد : بدورا .
4) في الأصل : والخيل ، والإصلاح من (ت) والقلائد .
5) في القلائد : تنعما .
6) من (ت) والقلائد والمسالك .
7) من (ت) والقلائد .
8) في القلائد : فككت.. وفك الصحيفة .
9) من (ت) والقلائد .
10) ساقطة من (ت) .

أتذكر أيّامنا بالحمى وأيّامنا بذوي الأعصر
ألا رأفة من وفيّ صفيّ ألا عطفة من سنيّ سري
رمى زُحَلٌ في أظفاره وحَلّ يداً عَنِّيَ المشتري
عطارد هل لك من عودة فأرجع منك إلى عنصري (1)
[سيطلبني الملك] (2) مهما أراد لباس نسيج من المفخـر
[ولو أنّ كلّ حصاة] (3) تزين لما جعل الفضل للجوهر

وقال من قصيدة (4) :

تكرّ وشتّى الخيل والرجل دونها فصيرتها شتّى المسالك والسبّل
تخالهُمُ رجل الجراد فعندما دلفت لهم طاروا بأجنحة النّمل

ومنها :

وحسبك عند الله حسبتك التي دعت شدّة التّقوى إلى كرم الفعل
جلوت سنا الإصباح في غسق الدّجى وأنشأت غُرّ المزن في كلب المحل
فما كنت إلاّ رحمة أنزلت على ثرى الأرض فامتدّت إلى الوعر والسّهل

وله يتغزل في صاحب خيلان :

لحظ النجوم بمقلتيه فراعها ما أبصرت من حسنه فترَدّت
فتساقطت في خدّه فنظرتها عمدا بمقلة حاسد فاسودّت

وله في صبي ناسخ (5) :

أبصرت أحمد ناسخا فرأيت ما أعيى (6) وأعيى أن يحدّ ويوصفا
وكأنّما منح السماء صحيفة والليل حبرا والكواكب أحرفا

---

1) في الأصل : أعصر ، وما أثبتناه من القلائد .
2) ما بين المعقفين ممحو في الأصل ، أكملناه من القلائد والمسالك .
3) محو في الأصل ، أكملناه من القلائد : ورواية المسالك : ولو كان... الخ .
4) غير موجودة في (ت) .
5) غير موجودة في (ت) .
6) في القلائد : أعمى .

وله في غلام التحى :

أبصرته قصّر في المشيه ... لما بدت في خدّه اللحيه
قد كتب الشعر على خدّه ... «أو كالذي مرّ على قريه»

وله :

غناءٌ يلذّ ولا أكؤس ... تسكّن من أنفس طائشه
وأعجب كيف شدا طائر ... بروض منابته عاطشه

وله عند ما فارق المتوكل ببطليوس (1) :

رضا المتوكّل فارقته ... فلم يرضني بعده العالم
وكنت ببطلوس في جنّة (2) ... فجئت بما جاءه آدم

وله (3) :

أذكّر من لم ينس عهدا ولا ينسى ... وأبسط في أكناف سرحته النّفسا
وألبسها خلقا جديدا وأغتدي ... بظلّ غلام أغتذي معه الأنسا
وألبس ريعان الشباب وطالما ... لبست الخطوب الحمر مادونه ورسا
وإنّي وإيّاه لمزن وروضة ... يباركني سقيا وأزكو له غرسا
صفا بيننا من خالص الودّ جوهر ... علونا به في نور جوهره الشّمسا

---

1) ساقطة من (ت) .
2) في القلائد : وكانت بطليوس لي جنة .
3) ساقطة من (ت) .

وما أنا [إلاّ] (1) من علاه مكوّن
غدوت له نوعا وأصبح لي جنسا
مكارمه مرعى إلى جنب (2) معقل
أرود إذا أضحى وآوي إذا أمسى
وأورد خمسا كلّ يوم بمائه
وكم لي دهرا قد مضى لم أرد خمسا
أبا القاسم اشرب قهوة العزّ وانتقل
ثنائي ومن [فضل] (3) الكؤوس اسقني كأسا
وخذ بيدي من عثرة قصرت يدي
وكنت أخا بأس فلم تبق لي بأسا
رميت لها فضفاضتي ومهنّدي
وخطيّتي والنّبل والقوس والتّرسا
ثغور المعالي قابلتك ضواحكا
فصل لثمها وامصص مراشفها اللعسا
وأجيادها مالت عليك نواعما
كما مالت الأغصان فانعم بها لمسا
ولا ذكر في الأفواه حاشاك إنّما
صفاتك آيات ولعنا بها درسا
إليك بها دارا تلقب أحرفا
وقطعة ديباج يسمّونها طرسا

1) ساقطة في الأصل ، والتكملة من القلائد .
2) في الأصل : تدعى إلى حيث ، وما أثبتناه من القلائد .
3) كلمة ساقطة في الأصل ، أكملناها من القلائد .

وفضلك في الإغضاء عمّا بعثته
فليس يَحيك (1) الشعر من عدم الحِسّا

وله من أخرى :

ملك إذا عقد المعاقد للوغى ... حلّ الملوك معاقد التّيجان
وإذا غدت راياته منشورة ... فالخافقان لهنّ في خفقان

وقال من أخرى :

إن ضعت والشعر مما قد شُهِرْتُ به ... ونال جودك أقواما وما شعروا
فأنت كالغيث إذ تسقي بصيّبه ... شوك القتاد ولا يسقى به الزّهر

هذا كثير . ومنه (2) :

والحظ مثل الغيث تظمأ روضة ... موشية [منه] ويروى بلقع (3)

ومنه :

وما أنت إلاّ كمثل السحاب ... يسقي النّبات ويعدو الزهر (4)

وقال من أخرى :

نزل الحيا بنزوله في معهد ... لبس المسرّة ربعه المأنوس
فكأنما ماء الغمام مدامه ... وكأن ساحات الديار كؤوس
بلد أعارته الحمامة طوقها ... وكساه حلّة ريشه الطاووس

وقال يصف قصيدة :

أتيت بها تقيم العذر عنّي ... فقدرك مثل مقدرة اللّسان
ولو وفّيت حقّك في امتداح ... لقال الشعر فيك الشّعْرَيَان

---

1) في القلائد : يجيد .
2) ساقطة من (ت) .
3) هذا البيت غير واضح في الأصل ، وتنقصه كلمة منه .
4) في الأصل : يعدر الدهر .

وقال من أخرى :

وَعَمَرْتَ بالإحسان أفق مَيُرْقَة ... وبنيت فيها ما بنى الإسكندر
فكأنّها بغداد أنت رشيدها ... ووزيرها – وله السلامة – جعفر

قال أبو الصّلت في الحديقة : قوله . وله السلامة في باب الحشو أوضح وأملح من قول أبي الطيب في كافور :

وتحتقر الدّنيا احتقار مجرّب ... يرى كلّ ما فيها – وحاشاك – فانيا

قال : وهو عندي أقرب إلى أن يكون احتراسا . كقول طرفة :

فسقى ديارك – غير مفسدها – ... صوب الربيع وديمة تهمي

من أن يكون حشوا .

وقال من أخرى :

كأنّ علاك أفلاك وفلك ... بأرزاق البريّة جاريات
كأنّ هباتها من غير وعد ... نتائج ما لهنّ مقدّمات

قال : النتيجة لا تكون إلاّ عن مقدّمات أقلّها اثنان . إلاّ أنّ هذا لا يطالب بحقيقته من حيث هو شاعر .

14 – أبو الحسن جعفر بن ابراهيم (بن الحاج اللرقي) (1)

(من مدينة يقال لها لُرْقَة) (2) . عاش بعد الخمسمائة طويلا ، وعمّر كثيرا .

قال :

أذوب اشتياقا ثم (3) يحجب شخصه ... وإنّي على ريب الزّمان لقاس
وأذعر منه هيبة وهو المنى ... كما يذعر المخمور أوّل كاس

1–2) ما بين القوسين ساقط من (ت) .

3) في (ت) والنفح : يوم .

وقال من أبيات :

من لي بطرف كأنني أبدا   منه بغير المدام مخمور
ما أصدق القائلين حين بدا   عاشق هذا الجمال معذور

وقال يخاطب غلاما التحى :

أبا جعفر مات فيك الجمال   فأظهر خدّك لبْسَ الحِداد
وقد كان ينبت نَوْر الربيع (1)   فقد صار ينبت شوك القَتاد
أبن لي متى (2) كان بدر السّما   ءِ يُدْرَكُ بالكون أو بالفساد
فهل كنت في الملك (3) من عبد شمس   فأخنى (4) عليك ظهور السّواد

وكتب إلى ابن لبون يتقاضاه جدْيا ، من أبيات أوّلها (5) :

يا قمر المجد وبحر النّدى   ومن غدا محياه هلك العدى

منها :

جَدْيٌ إذا استجديت فيه فما   يمّمت إلاّ موضعا للجدى
يَسْوَدّ كالكفر ولكنه   من داخل يَبْيَضّ مثل الهدى

وقال (6) :

ياعجبي من بائع دينه   بلذّة يبيع فيها مُناه
وإنّما أعجب من خاسر   يبيع أخراه بدنيا هواه (7)

---

1) فيالمغرب : زهر الرياض .
2) في الأصل : من ، وما أثبتناه من (ت) والمغرب .
3) في الأصل : الاعبد شمس ، وما أثبتناه من (ت) .
4) في المغرب : فأخشى ، وفي النفح ورد البيت هـكذا :
فهل كنت من عبد شمس فاخشى   عليك ظهور شعار السواد
5) غير موجودة في (ت) .
6) غير موجودة في (ت) .
7) ورد البيتان في النفح هـكذا :
ماعجبي من بائع دينه   بلذة يبلغ فيها هواه
وإنما أعجب من خاسر   يبيع أخراه بدنيا سواه

وقال في مخمّسة يرثي فيها ابن صمادح . ويندب الأندلس في زمن الفتنة (1) :

من لي بمجبول على ظلم البشر صحّف في أحكامه حاء الحور (2)
مرّ بنا يسحب أذيال الخفر ما أحسد الظبي له إذا نظر (3)
وأشبه الغصن له إذا خطر

نهيت قدما ناظري عن نظري علما بما يجني ركوب الغرر
وقلت عرّج عن سبيل الخطر اليوم (4) قد عاين صدق الخبر
إذ بات [وقفا] (5) بين دمع وسهر

يا رُبَّ أرض قد خلت قصورها وأصبحت آهلة قبورها
يُشْغَلُ عن زائرها مزورها لا يأمل العودة من يطورها (6)
هيهات ذاك الورد ممنوع الصدر

تَنْتَحِبُ الدّنيا على ابن معن كأنها ثكلى أصيبت بابن
أكرم مأمول ولا أستثني أثني بنُعماه ولا أثنّي
والروض لا ينكر معروف المطر

عهدي به والملك في ذماره والنصر في ما شاء من أنصاره
يطلع بدر التّمّ في أزراره وتكمن (7) العفّة في إزاره
ويحضر السُّؤْدَدُ أيّان حضر

قل للنّوى جَدّ بنا انطلاق ما بعدت مصر ولا العِراق
إذا حَدَا نحوهما اشتياق ومن دواء الملل الفراق
ومن نأى عن وطن نال وطر

---

1) غير موجودة في (ت) .
2) يعني الخور .
3) في النفح : إذا نفر .
4) في النفح : فاليوم .
5) نقص في الأصل ، زدناه من النفح .
6) في النفح : يزورها .
7) في الأصل : تمكن .

وذكره أبو الصّلت في الحديقة قال : أبو الحسن جعفر المعروف بابن الحاج اللورقي يعاتب صديقا له (1) :

تقلّص ظِلّ منك وازْوَرّ جانب
وأحرز حظّي من رضاك الأجانب

وأصبح طَرْقًا (2) من صفائك مشرعي (3)
وأيّ صفاء لم تشبه الشّوائب (4)

رويداً فلي قلب على الخطب جامد
ولكن على عتب الأخلاّء ذائب (5)

وأكبر (6) ظنّي أنّ عندك غير ما
ترجّمه تلك الظّنون الكواذب (7)

قوله : لي قلب على الخطب جامد ، وعلى العتب ذائب ، من قول أبي تمّام :

جليدٌ على عتب الخطوب إذا التوت ... وليس على عتب الاخلاّء بالجَلْد
أرُد يدي عن عِرْضِ حُرّ ومنطقي ... وأملؤها من لِبْدَةِ الأسد الوَرْد

وتمام شعر ابن الحاج :

أعد نظرا في سالف العهد إنه ... لأوْكَدُ ممّا تقتضيه المناسب
ولا تعقب العتبى [بعتب] (8) فإنّما ... محاسنها في أن تتمّ العواقب

1) في (ت) : وأورد له أبو الصلت في الحديقة يعاتب صديقا له .
2) الطرق : الماء الذي خوضته الابل وبولت فيه .
3) في المغرب : مشربي .
4) في المغرب : الأشائب .
5) في المغرب : الأحبة دائب .
6) في المغرب : وأغلب .
7) من هنا إلى قوله : (توق الموت... الخ) غير موجود في (ت) .
8) كلمة ساقطة في الأصل ، أكملناها من المغرب .

يخبّ ركابي أنّني بك هائم ويثني عناني أنّني لك هائب
وحسبك إقراري بما أنا منكر وأنّيَ مما لست أعلم (1) تائب

وقال :

تَوَقَّ الموت واعلم كم عدوّ طواه الموت عنك وكم صديق
مشَوْا قُدَّامنا نسعى جميعا فقد وصلوا ونحن على الطريق

وله :

تَعَزَّ على (2) الدّنيا ومعروف أهلها إذا عُدِمَ المعروف من آل عبّاد
نزلت (3) بهم ضيفا ثلاثة أشهر بغير قِرًى ثم ارتحلت بلا زاد

وله :

لي صاحب خفيت عليّ شؤونه حركاته مجهولة وسكونه
يرتاب بالأمر الجليّ توهُّمًا فإذا (4) تيقّن نازعته ظنونه
ما زلت أحفظه على شرقي به كالشّيب تكرهه وأنت تصونه

من قول مسلم :

الشّيب كره وكره أن يفارقني أعجب لشيء على البغضاء مودود

(5) وذكره مؤلّف قلائد العقيان (6) ، وصفه بالكرم والإحسان ، والشّيم الغُرّ الحسان والتنسّك في (...) (7) ، والتمسّك بالتقوى ، وقال : هو شيخ الجلالة وفتاها ، ومبدأ الفضائل (8) ومنتهاها ، وأورد من شعره في

1) في المغرب : أنكر .
2) في (ت) والمغرب : عن .
3) في المغرب : أقمت ، وفي النفح : حللت .
4) في القلائد : وإذا .
5) غير موجودة في (ت) .
6) القلائد ص 158–163 .
7) كلمة مطموسة في الأصل .
8) في الأصل : الفضل ، والإصلاح من القلائد .

المحرم سنة تسع عشرة وخمسمائة ما كتبه إلى دي الوزارتين أبي بكر [ابن] (1) رحيم وهو :

يا دوحة ما يريمها ثمر / وروضة كلّ نبتها زهر
يا مُزْنَةَ ما تَغِبّ نافعة / والمزن في طول صوبه ضرر
يا منهلا قد صفا فلا كدر / يصاد عن ورده ولا حظر (2)
يا عصرة الحرّ حين لا عصر / يوجد في حادث ولا أسر
برّك ذاك الخفيّ أثقلني / وحمل ما لا أطيقه خطر
فلتعفني من نداك تتبعه / حسبك ما قد لقيت يا عمر
قد ذهبت جملة الوفاء فما / في النّاس خبر لها ولا خبر
وصرت في معشر حقودهم / تبدو إذا كلّموك أو نظروا
بني رحيم ركبتمُ سننا / في المجد لا يُقْتَفَى له أثر
كلّ أفانين دهركم عجب / وكلّ أيّام دهركم غرر

ووجدت في نسخة أخرى أنّ هذه الأبيات كتبها في محرم سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

وله :

إذا كان يزري كلّ ضيف بضيفه / فإنّي بضيفي حين يقدم أفرح
وذاك لأنّ الضّيف يأتي برزقه / فيأكله عندي ويمضي فيمدح

وله :

عجبًا لمن طلب المحامـــد وهو يمنع ما لديه
ولباســط آمالــه / في المجد لم يبسط يديه
لم لا أحبّ الضّيف أو / أرتاح من طرب إليه
والضيف يأكل رزقه / عندي ويشكرني (3) عليه

1) من القلائد .
2) في القلائد : الحظر .
3) في القلائد والنفح والمغرب : ويحمدني .

وله :

طفقت تُؤنِّبُني على البذل وتقول نِعْمَ سجيّة البخل
قد أصبح البخلاء في شرف وبقيت في شرف وفي أزل
هي شيمة ممّا جبلت به والطّبع ليس بممكن النّقل
نَشَبٌ أُبدّده ويرفعني (...) (1) ويستعلي

وله :

أسهر عيني ونام في جذل مدرك حظّ سعى إلى أجلي (2)
دنياه موقوفة (3) عليه فما يطورها طائر لذي أمل
قد لُفِّقَتْ بالمحال فاجتمعت (4) من خُدَعٍ جَمَّة ومن حيل
كم محنة قد بُليت منه بها وهو يرى أنّها يَدٌ (5) قِبلي

وله في ذلك :

أخ لي كنت آمنه غرورا يُسَرَّ بما أساءُ به سرورا (6)
هو السّمّ الزُّعاف لشاربيه وإن أبدى لك الأرْيَ المشورا
ويوسعني أذًى فأزيدُ حِلْمًا كما جُذَّ الذبال فزاد نورا

وله(7) :

كل من تهوى صديقٌ مُمْحِضٌ لك ما لا تَتَّقي أو ترتجي
فإذَا حاولتَ نَصْرًا أو جَدًى لم تقف إلاّ بباب مُرتَجٍ (8)

---

1) مكان كلمتين غير واضحتين في الأصل .
2) في المغرب : أملي .
3) في القلائد : مقصورة .
4) في المغرب : نعمته .
5) في الأصل : بدر ، وما أثبتناه من القلائد والمغرب .
6) القلائد ص 159 .
7) من هنا إلى آخر المختارات ساقط من (ت) .
8) في هذا البيت محو كثير ، أصلحناه من القلائد .

وله من (...) (1) في الغزل :

يا مُديرًا من سحر عينيه خمرا أنا ممّا أدرت جدّ نزيف (2)
علّل المستهام منك بوعد وإليك الخيار في التسويف

وله في الغزل :

وبيضاء ينبو اللحظ عند التفاتها (3)
وهل تستطيع العين تنظر في الشمس
وهبت لها نفسا عليّ كريمة
وقد علمت أنّ الضّنانة بالنّفس
أعالج منها السّخط في حالة الرّضا
ولا أعدم (4) الإيحاش في ساعة الأنس

وله مع تفّاح [أهداه] (5) :

بعثت بها ولا آلوك حمدا هديّة ذي اصطناع واعتلاق
خدود أحبّة وافين صبّا وعدن على ارتماض واحتراق
فحمّر بعضها خجل التلاقي وصفّر بعضها وجل الفراق

وله في زرزور (6) :

يا ربّ أعجم صامت لقّنته طرف الحديث [فصار] (7) أفصح ناطق
جون الإهاب أعير فوه صفرة كاللّيل طرّزه وميض البارق
حِكَمٌ من التدبير أعجزن (8) الورى ورأى بها المخلوق لطف الخالق

1) محو في الأصل ، ولعلها : قصيد أو قطعة .
2) محو في الأصل ، أصلحناه من القلائد .
3) محو في الأصل ، أصلحناه من القلائد .
4) في الأصل : عدم ، وما أثبتناه من القلائد والمغرب .
5) التكملة من القلائد .
6) غير موجودة في (ت) .
7) ساقطة في الأصل ، أكملناها من القلائد .
8) في القلائد : أعجزت .

وله (1) :

كفى حزَنًا أن المشارع جمّة وعندي إليها غلّة وأوام
ومن نكد الأيام أن يعدم الغنى كريم وأنّ المكثرين لئام

15 — ولده أبو محمد

ذو الوزارتين . أورد له صاحب قلائد العقيان (2) نثرا صالحا ، ولم يذكر من شعره . وأورد لوالده فيه :

شعرك كالشعراء في حسنه يجمع بين الآس والضرو (3)
فاصنع به ان كنت لي طائعا (4) ما تصنع الهرّة بالخرو

فدل على أنّه لا يستحق شعره الاثبات (5)

16 — ابن خفاجة الأندلسي (6)

هو أبو اسحاق ابراهيم بن أبي الفتح ابن خفاجة الخفاجي (7) الأندلسي الجزيري ، أنشدني (8) ببغداد أبو الفتح نصر بن عبد الرحمان الفزاري

1) ساقطة من (ت) .
2) القلائد ص 163 .
3) الضرو : نوع من الشجر .
4) هذا المصراع مطموس في الأصل أكملناه من زاد المسافر .
5) في آخر هذه الصفحة من مخطوطة باريس ما يلي :
« تم الجزء الحادي عشر من كتاب الخريدة ، خريدة القصر وجريدة العصر ، والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد وآله وصحبه وسلامه عليهم آمين . يتلوه الجزء الثاني عشر ، شعر ابن خفاجة الأندلسي ، وهو آخر الكتاب » .
6) [كلمة : الأندلسي ، ساقطة من (ت)] ومن هنا يبدأ الجزء الثاني من تقسيم المؤلف وهو الجزء الاخير من الخريدة ومنه بداية تحقيق الاستاذ آذرنوش ، انظر المقدمة الاولى .
7) [كلمة : الخفاجي ، ساقطة من (ت)] .
8) [من هنا إلى آخر القطعة ، ساقط من (ت)] .

الاسكندراني (1) قال : أجازلي القاضي أبو محمد العثماني (2) قال أنشدني الفقيه إبراهيم بن محمد بن المتقن بن ابراهيم اللخمي السبتّي (3) قدم علينا الاسكندرية قال : أنشدني أبو اسحاق ابراهيم ابن خفاجة لنفسه في صفة فرس أشهب محلّى :

ربّ طِرف كالطَّرف سُرعة عدو ليس يسري سراه طيفُ الخيال
إن سرى في الدجى فبعض الدراري أو سعى في الفلا فاحدى السعالي
لست أدري إن قيل ليلة أسري أو تمطّيته غداة قتال
أجَنوب تقاد لي عن جنيب أم شَمال عِنانها بشِمالي
أشهب اللون أثقلته حُلِيٌّ خبّ فيهنّ فهو ملقى الجِلال
فبدا الصبح مُلْجَمًا بالثريا وسرى(4) البرق مُسْرَجا بالهلال (5)

[ولأبي الصَّلت في وصف أشهب هذا المعنى بعينه ما أخطأه (6) :
من ألجم الصُّبح بالثُّريا وأسرج البرق بالهلال

1) هو نصر بن عبد الرحمان بن إسماعيل الفزاري النحوي ، ترجم له الصفدي (الوافي مخطوطة مصر) وقال أنه صنف كتابا في أسماء البلدان والأمكنة والجبال والمياه وقدم بغداد بعد الستين وخمسمائة ، وأوجز السيوطي هذه الترجمة في البغية ص 406 وقال : قال ابن النجار أظنه مات بها سنة 561 انظر أيضا الخريدة ، قسم شعراء مصر ج 2 ص 225 وحاشية الخريدة قسم شعراء الشام (ط. شكري فيصل) ج 2 ص 242 ، وإنباه الرواة ج 3 ص 345 .

2) ذكر ابن الابار اسمه (التكملة ص 136) وقال ، إنه مؤلف المسلسلات .

3) يكنى أبا اسحاق روى بالأندلس ، عن أبي محمد بن عتاب و... ابن خفاجة ورحل حاجا فسمع بالإسكندرية عن أبي طاهر السلفي وبمكة عن.. ابن نصرون... وحدث عنه أبو محمد الثعالبي ببعض تآليف البطيوسي... وكان سماعه من أبن نصرون.. سنة 570 . التكملة ، القسم المفقود من طبعة مدريد ص 213 .

4) [في الديوان : جرى] .

5) هذا البيت هو السطر الأخير من ص 1 في الاصل ، ولا نعرف عدد الاوراق التي سقطت من هذه النسخة ، فننقل ما بين القوسين من نسخة ق .

6) هو أبو الصلت أمية بن عبد العزيز ولد سنة 460 وتوفي سنة 529 . أديب شاعر من أهل دانية رحل إلى الشرق فأقام بمصر عشرين عاما ثم انتقل إلى المهدية فاتصل بيحي بن تميم الصنهاجي وعلي ابن يحي ، ثم الحسن بن علي آخر الملوك الصنهاجيين ، ومن مصنفاته : الرسالة المصرية (طبعة عبد السلام هارون) وكتاب الحديقة . وكان هذا الكتاب الأخير الذي لم يصل إلينا من أهم مراجع العماد نقل عنه في القسم المصري والجزء 11 المختص بشعراء صقلية وهذا الجزء الأخير . أنظر بروكلمن ج 1 ص 486 – والذيل 1 ص 5889 والبغية للضبي رقم 580 وياقوت ج 2 ص 361 والنفح (فهارسه) والتكملة ص 243 وابن أبي أصيبعة ج 2 ص 52 الخريدة ج 11 (مخطوطة باريز) حيث ورد هذا البيت مع ترجمة مفصلة .

قال أميّة : عملت هذه قبل أن أسمع بشعر ابن خفاجة . ولابن خفاجة ديوان وهو رواية العثماني عن اللخمي عنه ، وذكر أنه عاش (1) الى عصرنا القريب].

وأنشدني في بغداد محمد بن عيسى اليماني (2) :

لله نوريّة المُحَيّا تحمل ناريّة الحُمَيّا (3)
تديرها تحت ظل دَوْح قد طال رِيّا وطاب رَيّا (4)
تجسّم النُّور فيه نَوْرا فكلّ غصن به ثُرَيّا

أخذه من قول ابن سكرة الهاشمي (5) في غلام رأى بيده قضيب لوز منوّر :

غصن بان بدا وفي اليد منه غصُن فيه لؤْلؤٌ منظوم
فتحيّرت بين غُصْنَيْن في ذا قمر طالع وفي ذا نجوم

وأنشدني أيضا لابن خفاجة :

ومهفهَفٍ طاوي الحشا كالغصن يخطر إذْ خطر (6)
ملأ العيون بصورة تُلِيَتْ محاسنها سور
فاذا دنا واذا شدا واذا سعى واذا سفر (7)
فضح المدامة والحما مة والغمامة والقمر (8)

---

1) التكملة للسياق .

2) قال الصفدي نقلا عن العماد محمد بن عيسى اليماني، شاعر ورد بغداد وروى بها شيئا من شعره ، الوافي ج 4 ص 203 ، انظر أيضا البغية للسيوطي ص 403 [وبهذه المقطوعة تبدأ نسخة (ت)] .

3) الديوان ، ص 146 .

4) الديوان : الدوح رطب المهز لدن قد رق ريا [والمسالك : قد راق زهرا ، والنفح : قد راق مرأى] .

5) هو أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمي البغدادي الشاعر ، توفي سنة 385 . انظر ابن خلكان ج 4 ص 41 (البيتان) . تاريخ بغداد ج 5 ص 465 ، اليتيمة ج 3 ص 3 ودائرة المعارف للبستاني .

6) في الديوان ، خنث المعاطف والنظر . انظر ص 70 .

7) في الديوان ، فإذا رنا وإذا مشى وإذا شدا وإذا سفر

8) في الديوان ، الغزالة والغمامة والحمامة .

(1) هذه في غاية الرقّة ، رقّت وراقت ، وسادت كل نظم وفاقت ، ورفأت القلوب السليمة لما أصيبت فضاقت ، وأعيت النفوس القوية لما أطاقت . أخذ تشبيهه بالغمامة من قول الاعشى :

مرّ السحابة لا رَيْثٌ وَلاَ عَجَلُ (2)

ومن شعر ابن خفاجة :

كتبت وقد خَصِرَتْ راحتي فهل من رحيق بكأس الرحيق (3)
فقد أعوزت نارُها جملة فلولاك شبَّهتُها بالصديق

وقال في أسود يسبح :

وأسودٍ يسبحُ في لُجَّة لا يكتُمُ الحصباءَ غُدْرَانُها (4)
كأنها في صفوها (5) مقلة زرقاءُ (6) والأسود إِنسانها

وللغزي (7) في سابح أبيض :

وسابح في لُجَّةٍ شَقَّهَا شقَّ شِهَابٍ جَيْبَ ظلماء
سال من اللطف ولم أستطع تمييزه من جملة الماء

1) [من هنا إلى قوله : وقال في أسود يسبح ، ساقط من (ت)] .
2) وتمام البيت :
كأن مشيتها من بيت جارتها مر السحابة لا ريث ولا عجل
الديوان ، طبع بيروت 1960 ص 144 .
3) الديوان ، ص 334 .
4) انظر الديوان ص 145 .
5) الديوان ، شكلها .
6) الديوان ، وذلك الاسود....
7) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن محمد الكلبي الاشهبي ، ولد سنة 441 في غزة الشام وتوفي عام 524 ببلخ . انظر الخريدة قسم شعراء الشام ج 1 ص 3 . ابن خلكان ج 1 ص 41 بروكلمن ج 1 ص 253 وديوانه ، مخطوطة باريس ، ورقة 148 حيث ورد هذان البيتان [وهذه القطعة ساقطة من (ت)] .

ولي قصيدة في وصف بغداد نظمتها في الصبا ، وزدت على معنى الغزيّ (1) :

تسبح في دِجْلَةَ غِزلانها   سِباحة الحيتان في البحر
ما مازها للّطف من مائها   سوى سواد اللحظ والشَّعْر

قال ابن خفاجة (2) :

حيّا بها ونسيمها كنسيمه   فشربتها من كفّه في ودّه (3)
منساغة فكأنّها من ريقه   محمرّة فكأنّها من خدّه

ما أحسن قول ابن حيّوس الشامي (4) وأجمعه [للتشبيه] (5) في بيت واحد ، وهو :

فعل المدام ولونها ومذاقها   في مقلتيه ووجنتيه وريقه

قال ابن خفاجة في غلام[حسن](6) الوجه والصوت :

أمسى يقرّ لحسنه قمر الدجى   وغدا يذوب لصوته (7) الجُلْمود (8)
فاذا بدا فكأنّما هو يُوسُفٌ   واذا تلا فكأنّه داوود

1) [هذه القطعة ، ساقطة من (ت)] .

2) [في (ت) : وأنشدت له] .

3) الديوان ، ص 60 .

4) هو أبو الفتيان محمد بن سلطان المشهور بابن حيوس الغنوي الدمشقي ، ولد عام 394 وتوفي عام 473 . انظر بروكلمن ، المجلد الاول ص 256 والذيل الاول – 456 . انظر أيضا ديوانه طبع خليل مردم بك ، دمشق ، 1951 حيث ورد هذا البيت ، ج 2 ص 409 .

5) [التكلمة من (ت)] .

6) [التكملة من (ت)] .

7) [في (ت) : لحسنه] .

8) غير موجود في الديوان .

وقـال :

كتابـي (1) وقلبـي في يديك أسير ... أقيم كما شاء الهوى وأسير (2)

ولي(3)كل حين من نسيبي (4)وَأدْمُعي ... بكلّ مكان روضة وغدير

وقال في قـوس :

عوجاء تُعْطَف ثم تُرْسَل تارة ... فكأنّما هي حيّة تنساب

وإذا انحنت والسّهم منها خارج ... فهي الهِلال انقضّ منه شهاب (5)

وقـال :

وعسى الليالي أن تَمُنّ بنظمنا (6) ... عِقْدا،كما كنّا عليه وأفضلا (7)

فلربّما نُثِر الجُمان تعمّدا ... لِيُعَاد (8) أحسن في النظام وأجملا

وهو من قول مِهْيار :

عسى الله يجعلها فُرْقَةً ... تعود بأكرم مستجمَع (9)

وقال ابن خفـاجة (10) :

لقد نثر الأستاذ منثور عِقدنا ... وعهدي به من قبلها وهو ناظم (11)

فعدنا كبيت غيّر الكسر نظمه ... فألفاظه كُسْرٌ ومعناه قائم

---

1) الديوان : كتب . انظر ص 89 .
2) الديوان : يقيم... ويسير..
3) الديوان : وفى .
4) [فى الديوان : هواك] .
5) [أضفنا هذين البيتين من (ت)] .
6) الديوان : بجمعنا . انظر ص 161 .
7) الديوان : أكملا .
8) الديوان : ليكون .
9) انظر ديوان مهيار ج 2 ص 245 ، طبع دار الكتب المصرية ، 1930 .
10) [هذه القطعة ، ساقطة من (ت)] .
11) غير موجود فى الديوان .

وقال :

لله نهر سال في بطحاء أشهى ورودا من لَمَى الحسناء (1)

وغدت تحفّ به الغصون كأنّها هدب يحفّ بمقلة زرقاء

ولربّما عاطَيْت (2) فيه مدامة صفراء تخضِب أيْديَ الندماء

والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الأصيل على لُجَيْن الماء

من أحسن ما سمعته في وقوع الشعاع على الماء وقد أوردته في موضعه قول علي ابن أبي البشر الكاتب الصِّقِلّي (3) قوله :

وضوء الشمس فوق النيل باد كأطراف الأسنّة في الدّروع

ولأبي الصَّلت أُميّة (4) :

إذا جَمَّشَتْهُ الصَّبا بالضُّحى توهّمته زَرَداً مُذْهَبَا

ولابن المعتز :

وتبدّى لهنّ بالنّجف المقـ فر ماء صافي الجمام عريّ

فاذا صادفته ذرّة شمس خلته كسِّرت عليه الحُلِيُّ

ولابن وكيع التنّسيّ (5) :

غدير يدرّج أمواهه هبوب الشّمال ومرّ الصَّبا

إذا الشمس من فوقه أشرقت توهّمته جوشنا مُذْهَبا

[ولأبي منصور في اليتيمة :

قام الغلام يديرها في كفّه فحسبت بدر التّمّ يحمل كوكبا

والبدر يجنح للأُفول كأنّه قد سُلّ فوق الماء سيفا مُذهبا] (6)

---

1) هي ستة أبيات في الديوان ، انظر ص 12 .

2) الديوان : ولطالما عاطيت...

3) هو أبو الحسن علي بن عبد الرحمان ابن أبي البشر الانصاري الصقلي الكاتب ، ترجم له العماد في الجزء 11 من الخريدة انظر الفهارس .

4) انظر هذا البيت في الخريدة [قسم المغرب ص 6] .

5) في ق = البستي [وكذلك في (ت)] وهو أبو محمد الحسن بن علي المعروف بابن وكيع التنيسي ، توفي عام 393 بتنيس انظر ترجمته في اليتيمة ج 1 ص 356 وابن خلكان ج 1 ص 377 .

6) [الاضافة من (ت)] .

وللقاضي أبـي القاسم علي ابن فهم في اليتيمة (1) :

أَحْسِنْ بدِجلة والزمان مصوّب(2) | والبدر في أفق السماء مغرّب
فكأنّها فيه بساط أزرق | وكأنّه فيها طِراز مُذْهَب

وللتمّار الواسطي (3) يصف ضوء القمر على دجلة ، قوله :

قُمْ فانتصف من صروف الدهر والنُّوَب | واجمع بكأسك بين (4) اللهو والطرب
أما ترى الليل قد ولّت عساكره | مهزومة وجيوش الصبح في الطلب
والبدر في الأُفُق الغربيّ تحسبه | قد مَدّ جِسْراً على الشطّين من ذهب

ولمحمد السلامي (5) :

ونهر تمرح الأمواج فيه | مِراح الخيل في رَهْج الغُبار
إذا اصفرّت عليه الشمس خلنا | نمير الماء [يُمْزَجُ] (6) بالعقار

وقال ابن خفاجة (7) :

أقسُ على خلّك أو ساعد | عشت بجَدّ في العلا صاعد (8)
فقد [همى] جفني دما سائلا | حتّى لقد ساعده ساعدي

---

1) في ق : ابن أبـي ربعهم [وكذلك في (ت)] وهو القاضي التنوخي، كان يتقلد قضاء البصرة والاهواز بضع سنين وحين صرف عنه ورد حضرة سيف الدولة... وكان المهلبـي الوزير وغيره من وزراء العراق يميلون إليه جدا... انظر اليتيمة ج 2 ص 335 حيث ورد – هذان البيتان –

2) اليتيمة : لم أنس دجلة والدجى متصوب .

3) في ق : الحمار ؟ ترجم الثعالبـي للتمار (بين شعراء العراق) وقال : شعره يتغنى بأكثره ملاحة ورشاقة ، وانما كان يقول تطربا لا تكسبا.. البتيمة ج 2 ص 370 حيث وردت الابيات، أنظر الثاني والثالث منها أيضا في الذخيرة ج 3 ورقة 226 . [وهذه القطعة ساقطة من (ت)] .

4) البتيمة : شمل اللهو...

5) هو أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامي ، شاعر عراقي ولد في كرخ بغداد سنة 336 وتوفي سنة 394 . أنظر اليتيمة ج 2 ص 395 ، وابن خلكان ج 4 ص 35 .

6) [التكملة من (ت)] .

7) [هذان البيتان ، ساقطان من (ت)] .

8) انظر الديوان ص 60 .

وقال :

إياب كما آب الحسام إلى الجفن
وعود كما عاد المنام إلى الجفن (1)
وأُنْس تلاق عن توحّش فُرقة
كما افترّ ثغر البرق عن عابس الدّجن
وبشرى ورود عن بكاء تودّع
كما راق وجه الرّوض عن واكف المُزْن
وأنفس ما في الجسم عين ومسمع
لمرءاك في عين ونجواك في أُذْنِ

وقال في صفة الثلج :

لله ندمان صدق بات مصطليا (2) نارا من القَدَح الملآن تستعر (3)
والارض فِضّيّة الآفاق تحسبها شمطاء حاسرة قد مسّها الكِبَر
بكل نجد ووهد قد أظلّ به روض تحلّى بنور ماله ثمر
وللأقاحي ثغور فيه باسمة لها من الثلج ريق بارد خَصِر
كأنّ في الجوّ أشجاراً منوّرةً هبّ النسيم عليها فهي تنتثر

وقال :

قُدّسْتِ من ياقوتة حمراء في حقّة من دُرّة بيضاء (4)
كشقيقة في نَوْرَةٍ أو بَرْقة في مُزْنة أو جذْوَةٍ في ماء

---

1) هذه القطعة غير موجودة في الديوان .
2) في الأصل : مطيا .
3) القطعة غير موجودة في الديوان .
4) لم يرد البيتان في الديوان .

وقال (1) :

لعمرِيَ لو أوضعت في منهج التقى لـكان لنا في كل صالحة نَهْج (2)
فما يستقيم الأمر والملك جائر وهل يستقيم الظِّلُّ والعود معوجّ

ومن هنا أورده له صاحب قلائد العقيان (3) . وقال في وصف ورد نثر عليه نُوَّار نارنج :

ونديّ أنس هزّني هزّ الشراب من الشباب (4)
والليل وضّاح الجبـــــــين قصير أذيال الثياب
فقنَصْتُ منه حمامة بيضاء تسنح (5) من غراب
والنّور مبتسم وخـــــــدّ الورد مَحْطُوط النقاب
يندى بأخلاق الصّحـــا ب هناك لا بندى السحاب
[وكلاهما نثر كما نثروا القوافي بالخطاب] (6)
وكأنّ كأس سُلافة ضحِكت إليه مع (7) الحبَاب

وقال في صفته أيضا :

وصدر ناد نظمنا له القوافي عِقدا (8)
بمنزل (9) قد سحبنا بظلّه العزّ بُردا
[قد طنّب المجد بيتا فيه وغرّس وفدا] (10)
تذكو به الشهب جمرا ويعبق الليل ندّا

1) [من هنا إلى قوله : وصدر ناد نظمنا ، ساقط من (ت)] .
2) الديوان ص 179 .
3) انظر قلا ص 266 وذكر العماد ترجمة وأخبارا للفتح في هذا الكتاب ، انظر الفهارس .
4) الديوان ص 19 .
5) [في القلائد : تنسخ] .
6) زدنا هذا البيت من الديوان [والقلائد] .
7) الديوان [والقلائد] : اليهم عن .
8) الديوان ص 50
9) [في النفح والقلائد : في منزل] .
10) أضفناه من الديوان .

وقد تأرّج نَوْر غضّ يخالط وردا
كما تبسّم (1) ثَغْر عذْب يقبّل خدّا

وقال في وصف شجرة نارنج (2) :

ألا أفصح الطّير حتّى خطب وخفّ لنا الغصن حتّى اضطرب (3)
فمِل طربا بين ظلّ هنا رطيب (4) وماء هناك انثعب
وجُل في الحديقة أخت المنى ودِن بالمدامة أمّ الطرب
وحاملة من بنات القنا أماليد تحمل خُضْر العذَب
تنوب موزّقة عن عِذار وتضحك باهرة (5) عن شنب
وتندى بها في مهبّ الصَّبا زَبَرْجَدَة أثمرت بالذهب
تفاوح أنفاسها تارة (6) وطورا تُغازلها عن كَثَب
فتَبْسَمُ من حالة عن رِضًى وتنظر آونة عن غضب

وقال يتغزّل :

وأهيف قام يسقّي والسُّكر يعطف قدّه (7)
وقد ترنّح غصنا واحمرّت الكأس ورده
وألهب السُّكر خدّا أورى به الوجد زَنْده
فكاد يشرب نفسي وكدت أشرب خدّه

وقال في وردة طرأت في غير أوانها (8) :

وغريبة هشّت إليّ ، غريرة فوددت لو نسج الضّياء ظلاما (9).
طرأت عليّ مع المشيب تشوقني شيخا ، كما كانت تشوق غلاما

1) [في النفح والمسالك : تنفس] .
2) [هذه القطعة ، ساقطة من (ت)]
3) الديوان : ص 14 .
4) [في القلائد : هفا وطيب] .
5) في الديوان [والقلائد] : زاهرة .
6) [في القلائد : فطورا تفاوح أنفاسها]
7) الديوان : ص 58 .
8) [من هنا إلى قوله : حمراء نازعت الرياح رداءها ، ساقط من (ت)]
9) الديوان : ص 131 .

مقبولة قبّلتها عن (1) لوعة نظرا يكون إذا اعتبرت كلاما
عذرت وقد احللتها عن نشوة (2) كبرا وأوسعت الزمان ملاما
عبِقت وقد حنّ الربيع على الندى كرما فأهداها إليّ سلاما

وقال يتذكر العهد القديم مع محبوبه تحت أيكة :

ألا أذكرتني العهد بالأُنس أيكة فأذكرتها نوح الحمام المطوَّق (3)
وأكببت أبكي بين وجد أناخ بـي (4) حديث وعهد للشبيبة مُخْلَق
وأنشق أنفاس الرياح تعلّلا فَأَعْدَم فيها طيب ذاك التنشُّق
ولما علت وجه النهار كآبة ودارت به للشمس نظرة مُشفق
عطفت على الاجداث أُجْهِش تارة وألثم طورا تُرْبها من تشوّق
وقلت لِمُغْف(5) لا يَهُبُّ من الكرى وقد بتّ من وجد بليل المؤرَّق
لقد صدعت أيدي الحوادث شطّنا فهل من تلاق بعد هذا التفرق
وان يك للخلين ثم التقاءة فيا ليت شعري أين أو كيف نلتقي
فأعزز علينا ان تباعد بيننا فلم يدر ما أَلْقَى ولم أدر مَا لَقِـي

وقال يتوجّع لفقد الشباب :

أما وشباب قد ترامت به النوى
فأرسلت في أعقابه نظرة عبرى (6)
لقد رَكِبت ظهر السُّرى بِـيَ نومة
فأصبحت في أرض وقد بتّ في أخرى

1) الديوان : من .
2) الديوان : نسوة .
3) يرثي بها الوزير أبا محمد عبد الله بن ربيعة . انظر تمام القصيدة (35) بيتا في الديوان ، ص 302 .
4) الديوان : أظلني .
5) الأصل : لمغف لاتهب .
6) هي تسعة أبيات في الديوان ، ص 152 .

فها أنا لا نفس يخفّ بها الفتى
فيلهى (1) ولا سمع تطور (2) به بشرى
أقلّب جفنا لا يجفّ فكلّما
تأوّهت(3) من شكوى تأمّلت في شكْرى
وإنّي إذا ما شاقني لحمامة
رنين ، وهزّتني لبارقة ذكرى
لأجمع بين الماء والنار لوعة
فمن مقلة ريّا ومن كبد حرّى
وقد خفّ خطب الشيب في جانب الرّدى
فصارت به صُغْرَى التي كانت الكبرى

وقال يستطيل الليل :

يا ليل وجد بنجد	أما لطيفك مسرى (4)
وما لدمعي طليقا	وأنجم الليل أسرى
وقد طمى بحر ليل	لم يُعْقِب المدّ جزرا
لا يعبر الطَّرْف منه	غير (5) المجرة جسرا

وقال في الشقيق :

ياحبذا والبدر (6) يزحف بكرة	جيشا حريق دونه ورحيق (7)
حتى إذا ولىّ وأسلم عَنْوَة	ما شئت من سهل وذِرْوَة نيق
أخذ الربيع عليه كل ثنيّة	فبكلّ مرقبة لواء شقيق

1) الديوان : بها المنى فتلهو...
2) الديوان : تطير .
3) الديوان : تألمت عن....
4) انظر الديوان ص 70 .
5) الاصل : عن .
6) الديوان : البرق . انظر ص 108 .
7) الديوان : رحيق.... وحريق . وهي 12 بيتا .

وقال :

حمراء نازعت الرياح رداءها وهنْا، وزاحمت السماء بمَنْكِب (1)
ضربت سماء في دخان فوقها لم تدر (2) فيها شُعلة من كوكب
وتنفّست من كلّ لفحة جمرة باتت لها ريح الجَنوب بمرقب
تذكو وراء رمادها فكأنها شقراء تمرح في عَجاج أكهب
والليل قد ولّى يقلّص برده كرّا (3) ويسحب ذيله في المغرب
وكأنما نجم الثريا سحرة كفّ تمسح عن معاطف أشهب

وقال في الأخذ بالجدّ والهزل (4) :

إنّـي وان كنت هضْبة جَلَداً أهتزّ للحسن لوعة غُصُنا (5)
قسوت بأسا ولنت مكرمة لم ألتزم حالة ولا سَنَنا
لست أحب العهود (6) في رجل تحسبه في خموده وثنا
لم يكحَل السُّهد جفنه كَلَفا ولا طوى جسمه الغرام ضنى
فلي فؤاد أرقّ من ظُبَـة يأبـى الدنايا ويعشق الحَسَنا (7)
طورا مُنيب وتارة غَزِلٌ يبكي(8) الخطايا ويندُب الدِّمَنا (9)

***

تحمّل إلى قبر الغريب مزادة
من الدمع تندى حيث سـ ت وتَنْضَح (10)

1) انظر تمام القصيدة في الديوان ص 15 .
2) الديوان : لم يدر .
3) الديوان : كذا [والمسالك : شرقا] .
4) [هذه القطعة ، ساقطة من (ت)] .
5) انظر القصيدة (11) بيتا في الديوان ص 143 .
6) الديوان : الجمود .
7) الديوان : فاني فالعفاف من شيمي — آبـي... وأعشق ..
8) الديوان : أبكي .
9) وهنا ينتهي ما ورد من ترجمة ابن خفاجة في نسخة ق . ولا شك انها سقطت منها أوراق ، فنورد فيما يلي ، القسم الذي بقي من هذه الترجمة في نسخة بالأصل . ولا نعرف الأبيات التي جاءت قبل هذا القسم أو بعده .
10) انظر تمام القصيدة (28) بيتا في الديوان 296 . ويرثي بها محمدا ابن أخته [والأبيات الثلاثة ساقطة من (ت)] .

وطيب سلام (1) يَعْبُرُ البحر دونه
فيندى وأزهار البطاح فتنفح
وعرّج على قبر (2) الحميم بنظرة
تراه [بها] (3) عني هناك وتلمح

(ومما أورده له أبو الصَّلت ُأميّة في الحديقة) (4) قوله في غلام التحى :

تغشّى نَوْر وجنته القَتاد وغطّى نُورَ صفحته السواد (5)
فما يهفو إلى مرآه طَرْف ولا يصبو لذكراه فؤاد
يموت المرء ثم يعود حيّا وموت الحسن ليس له معاد

وقوله (6) :

كأننا ولدينا البدر ندمان
وعندنا لكؤوس (7) الراح شُهبان (8)
والقُضْب مائسة والطير ساجعة
والارض كاسية والجوّ عُريان

وقوله في أسود يسبح :

وأسود يسبح في لُجّة لا تكتم الحصباء غُدْرانها (9)
كأنها في شكلها مقلة زرقاء والأسود إنسانها

---

1) الديوان : احفى سلام .
2) الديوان : على مثوى الحبيب .
3) زدناه من الديوان [والقلائد] .
4) [ما بين القوسين ، ساقط من (ت)] .
5) القطعة غير موجودة في الديوان .
6) [البيتان ، ساقطان من (ت)] .
7) المغرب : بكؤوس..
8) لم يردا في الديوان ، انظر المغرب .
9) نقلنا هذين البيتين من نسخة ق في صفحة 130 وذكرنا اختلاف النسخ .

ووصفه صاحب قلائد العقيان (1) بهذا الفصل وقال : مالك أعنّة المحاسن وناهج طريقها ، العارف بترصيعها وتنميقها ، الناظم لعقودها ، الراقم لبرودها ، المجيد لإرهافها . العالم بجلائها وزفافها . تصرف في فنون الابداع كيف شاء ، واتبع (2) ذكره في الاجادة الرشاء . (فشعشع القول وروّقه . ومدّ في ميدان الاعجاز طلقه . فجاء نظامه أرقّ من النسيم العليل . وآنق من الروض البليل) (3) . وذكر أنه كان في ريعان عمره ذا مجون وتهتك . وعاد في زمن كهولته ذا ورع وتنسّك . وأورد له ، يندب أيام شبابه (4) :

ألا ساجل (5) دموعي يا غمام | وطارحني (6) بشجوك يا حمام
فقد وفّيتها ستين عاما (7) | ونادتني ورائي : هل أمام ؟
وكنت . ومن لُبَاناتي لُبَيْنَى | هناك ، ومن مراضعي المدام
[يطالعنا الصباح ببطن حَزْوى | فَيُنْكِرنا فيعرفنا الظلام] (8)
وكان به (9) البَشام مَراح ُأنس | فماذا بعدنا صنع البَشام ؟
فيا شَرْخ [الشباب] (10) ألا لقاء | يُبَلُّ به على بَرَح ُأوَام ؟
ويا ظِلّ الشباب ، وكنت تندى ، | على أفياء سرحتك السلام

ومما أورده غيره : وقال ابن خفاجة في الحمّام :

أهلا ببيت النار من منزل | شيد لأبرار وفجّار (11)
نقصده ملتمسي لذّة | فندخل الجنّة في النّار

1) انظر القلا ص 266 .
2) كذا في الاصل وفي القلا : أبلغ دلوه من الاجادة [وكذلك في (ت)] .
3) [ما بين القوسين ، ساقط من (ت)] .
4) [هذه القطعة ، ساقطة من (ت)] .
5) الديوان : عارض ، انظر ص 165 .
6) الديوان : جاوبني .
7) الديوان : والقلا : حولا .
8) زدناه من الديوان .
9) الديوان : بها ، مخطوطة باريس : بذي ، والقلا : لي .
10) ساقط في الأصل [والتكملة من القلائد] .
11) غير موجودين في الديوان .

وقال من أبيات يرثي فيها صديقا له :

تيقّن أن الله أكرم جيرة ... فأزمع عن دار الحياة رحيلا (1)

فإن أقفرت منه العيون فإنّه ... يُعَوَّض (2) منها بالقلوب بديلا

ولم أر أُنسا قبله عاد وحشة ، ... وبَرْدا على الأكباد عاد غليلا

ومَن تك أيّام السرور قصيرة ... به كان ليل الحزن فيه طويلا

وكتب إلى ابن درّاج النحوي جوابا عن كتاب كتبه إليه وجعل الجواب في ظهر الكتاب :

ومعرّض لي بالهجاء وهُجْرِه ... جاوبته عن شعره في ظهره (3)

فلئن نكن بالأمس قد لُطنا به ... فاليوم أشعاري تلوط بشعره

هو من قول الآخر :

وأجيب في ظهر الكتاب إذا أتى ... فيلوط خطي في الكتاب بخطّه

وقال في أسود وجّهه في حاجة فأبطأ :

قبّحت من أسود غبيّ ... لا يفهم الوحي حين يوحي

أبطأ في سعيه فحاكى ... في حالتيه غراب نوح

وقال في تفضيل أخ على أخ :

تفاوت نجلا أبي جعفر ... فمن مُتَعَال ومن مستفل (4)

فهذا يمين بها أكله ... وهذا شِمَالٌ بها يغتسل

1) انظر الديوان ص 305 .

2) الديوان : تعوض .

3) لم يردا في الديوان ولا في القلا ، انظر المغرب ص 371 ، ق 2 .

4) الديوان : منسفل ، أنظر ص 338 .

17 — * راشد بن عريف الكاتب (1) *

أورده أبو الصَّلت في الحديقة . قال (2) :

جُمِّعَ في مجلسي نَدامى ... تحسدني فيهم النجوم (3)
فقال لي منهم ظريف (4) ... مالي (5) إذا قمت لا تقوم
فقلت إن قمت كلّ حين ... فان حظّي بكم عظيم
فليس عندي ـ إذن ـ ندامى ... بل عندي المقعِد المقيم

وقال :

يا حاسد الأقوام فضل يسارهم ... لا ترض رأيا لم يزل ممقوتا
في المِصْر ألف فوق رزقك رزقهم ... وبه ألوف ليس يملك قوتا
لو قُسِّمت أرزاقهم بسَوِيّة ... لم تُعْطَ الاّ دون ما أعطيتا

18 — * أبو الحسن الشاغتني الراعي *

قال :

إلام أمنّي النفس ما الناس دونه ... كمنخدع يأوي إلى شرّ (6) خادع
قضى زمني أني له شرّ (7) نادم ... لتقرعني عنه صنوف القوارع
فإن يك ذا غيظ فانّ بنانه ... يسيل دما من عضّه المتتابع

---

1) سقطت هذه الترجمة و 37 ترجمة بعدها من نسخة ق ، أنظر ما ذكرنا عن المخطوطين في المقدمة .
2) [هذه القطعة ، غير موجودة في (ت)] .
3) أنظر الأبيات في المغرب والنفح .
4) المغرب : خليل ، والنفح : نديم .
5) المغرب والنفح : مالك .
6) [في (ت) : الشر] .
7) [في (ب) : سن] .

لمحمد بن شرف (1) :

..غيري جنى وانا المعاقب فيكم فكأنّني سبّابة المتندّم...

[وله :]

لئن كان حظّي من زمانيَ ما أرى   فيا شؤم ميلادي ويا شؤم طالعي
ألا ربّ ليل بتّ ألبس جُنْحه   على ظهر عزم للمفاوز قاطع
ولم آلُ مثل الطيف إن رام وجهة   مضى آخذا إذن العيون (2) الهواجع
وهيهات إدراك المنى ووسائلي   من الأدب المجفوّ فيها موانعي

19 — * ابن معلّى البريّاني *

من حصن بشرق الاندلس يقال له بريّانة ، قال من قصيدة (3) :

أمعتنق الصعيد وكان يغدو   عليه وهو معتنق (4) الصعّاد
أرى لُبْس الحداد عليك ممّا   يشقّ على المهنّدة الحداد

20 — * أبو مروان بن عيسى البلنسي *

قال :

أدِر كأس المدامة في نَدامى   هم من فقد دائرها عطاش
فأوطار السرور بها تُقَضّى   وأجنحة السرور بها تُراش

21 — * المنفتل (5) *

قال (6) :

في خدّ أحمد خال   يصبو إليه الخليّ
كأنّه روض ورد   جنّانه حبشيّ

---

1) له ترجمة مفصلة في هذا الكتاب (الفهرس) .
2) [في (ت) : الهبوب] .
3) وردت هذه القصيدة الرثائية في الذخيرة وهذان البيتان هما السادس والسابع .
4) الذخيرة : المعتقل [وكذلك في (ت)] .
5) في الأصل : أحمد بن شقاق المنفتل ، انظر ما ذكرنا في ترجمته [في الفهارس] .
6) انظرها في المغرب والذخيرة .

22 — * أبو مروان بن غصن الحجاري (1) *

قال (2) :

فديتك لا تَخَفْ منّي سلوّا ... إذا ما غيّر الشَّعَرُ الصِّغارا

أهيم بدنّ خَلّ كان خمرا (3) ... وأهوى لحية كانت عِذارا

23 — * أبو محمد عبد الله بن عبد البر الكاتب (4) *

كاتب المعتمد ، قال :

لا تكثرنّ تأمّلا ... وامْسِك (5) عليك عِنان طَرْفك

فلربّما أرسلته ... فجرى (6) إلى ميدان حتفك

24 — * أبو محسن بن أبي عامر الباكري (7) *

قال في مصلوب (8) :

وَرَأت يداه عظيم ما جنتا ... ففررن ذي شرقا وذي غربا

وأمال نحو الصدر منه فماً ... ليلوم في آرائه القلبا

1) في الاصل والمغرب : الحجازي [وهو غير موجود في (ت)] .
2) ورد البيتان في النفح والمغرب والذخيرة .
3) النفح : صار خلا والبيتان في المسالك .
4) ذكره العماد مرة أخرى في هذا الكتاب (الفهرست) ورقة 176 [وهو غير موجود في (ت)] .
5) المغرب : أحبس .
6) المغرب : فرماك في....
7) كذا في الاصل ولعله أبو عامر التاكرني كما في المغرب . انظر ما ذكرنا في التراجم .
8) نسب ابن سعيد هذين البيتين إلى عمرو التيمي . انظر عنوان المرقصات ص 51 .

وإلى هذا نظر عُمارة اليمني (1) من أهل عصرنا في وصف مصلوب ، وقد أوردته في موضعه :

أراد عُلُوّ مرتبة وقدر فأصبح فوق جِذع وهو عال
ومَدّ على صليب الجذع منه يمينا لا تطول إلى الشمال
ونكّس رأسه لعتاب قلب دعاه إلى الغواية والضلال

25 — * أبو القاسم السميسر (2) *

هو (3) أبو القاسم خلف (4) بن فرج الألبيري (5) المعروف بالسميسر . ذكره أبو الصَّلت في الحديقة . كان كثير الهجاء وله كتاب لقّبه «شفاء الامراض (6) في أخذ الاعراض» . فمن شعره قوله :

يا آكلا كل ما اشتهاه وشاتم الطبّ والطبيب (7)
ثمار ما قد غرست تجني فانتظر السقم عن (8) قريب
يجتمع الداء كل يوم أغذية السوء كالذنوب

1) هو أبو محمد عمارة بن علي بن زيدان بن أحمد اليمنى ، نجم الدين ، شاعر مجيد وأديب ماهر ، استوطن مصر . قال ابن خلكان : ورأيت في كتابه الذي جعله تاريخ اليمن أنه فارق بلاده في شعبان ستة 502 وكان فقيها شافعي المذهب... احسن الصالح وبنوه واهله إليه كل الاحسان وصحبوه مع اختلاف العقيدة لحسن صحبته.. وأكثر مدائحه في الصالح وشاور السعدي . وقتله السلطان صلاح الدين سنة 569 في القاهرة . نقل ابن خلكان شيئا من ترجمته عن الخريدة ، قسم شعراء مصر انظر ابن خلكان ج 2 ص 107 وبغية السيوطي ص 309 .
2) الذخيرة ق 1 ، م 2 ، ص 372 .
3) [كلمة : هو ، غير موجودة في (ت)] .
4) [في (ت) ابن خلف] .
5) [كلمة : الالبيري ، غير موجودة في (ت)] .
6) في الاصل : أعراض . صح من النفح .
7) انظرهما في الذخيرة والنفح والرايات والمغرب .
8) الرايات : من .

وله في هذا المعنى (1) :

أآكل ما تشتهي نُهِيتَ ولم تَنْتَهِ
لأكلك ما تشتهي بقيت وما تشتهي

وله (2) :

يا مشفقا من خمول قوم ليس له (3) عندنا خَلاق
ذلّوا وكم طالما (4) أذلّوا دعهم يذوقوا كما أذاقوا

ولـه :

خنتم فهنتم وكم أهنتم زمان كنتم بلا عيون (5)
فأنتم تحت كلّ تحت وأنتم دون كل دون
سكنتم يا رياح عاد وكل ريح إلى سكون

ولـه :

جاء القليل مكدّرا ومقتّرا مثل العصاره (6)
دُهن الحجارة جاءني وعجبت من دُهن الحجاره

وله يهجو أبا الحسن علي العامري (7) :

جاد عن بُخلٍ عليّ تلك في العالم نُدْرهْ (8)
فهي كالنار اعترتها عصر ابراهيم قِرّهْ
جاد نزرا فقبلنا درهم الساقط بدرهْ

---

1) لم يرد البيتان في مراجعنا .
2) انظرهما في النفح والذخيرة .
3) في النفح والذخيرة : لهم .
4) الذخيرة : قد طالما .
5) [في الاصل : زمان ما كنتم بلا عيون ، والاصلاح من النفح والذخيرة إذ ان (ما) زائدة في الميزان].
6 و8) لم ترد هذه الابيات في مراجعنا
7) [في (ت) لا توجد إلا كلمة : وله]

عجب الناس وقالوا كيف (1) نيلت منه ذره°
هل رأيتم بعد موسى أحدا فجّر صخره°

26 — * ابن حنظلة البطليوسي *

قال يمدح ابن الافطس (2) :

زعم الناس ان حاتم طيّ أول في الندى وأنت الثاني
كذب الناس ليس ذاك صحيحا هو مرعى وليس كالسّعدان

27 — * أبو الفتح عبد العزيز ابن جعفر العدوي *

قـال :

نظر الناس إلى حسـن الذي أهوى وحزني
فرأوا يوسف منه ورأوا يعقوب منّي

28 — * أبو الحسن علي بن أحمد بن أبـي وهب *

أورده أبو الصَّلت في الحديقة ، قال :

قالوا تدانيت من وداعهم ولم نر الصبر منك مغلوبا (3)
فقلت للعلم انني لغد أسمع لفظ الوداع مقلوبا

1) [كلمة : كيف ، ساقطة من (ت)] .
2) المراد به المتوكل ، انظر ترجمته في هذا الكتاب . والبيتان في المطرب ص 25 .
3) ورد البيتان في النفح ج 2 ص 492 .

نظيره لأبي عبد الرحمان النيلي من شعراء اليتيمة (1) :

اذا دعاك (2) الوداع فاصبر ولا يَرُوعَنَّك (3) البعاد
وانتظر العود من قريب فان قلب الوداع عادوا

ولابن جاخ الصبّاغ في المقلوب (4) :

وتحت البراقع مقلوبها (5)

وقد مضى ذكره

وقال ابن أبي وهب :

قم فاسقني والرياض لابسة وشيا من النور حاكه القَطْر (6)
والشمس قد عصفرت غلائلها والارض تندى ثيابها الخضر
والنهر مثل المجرّ حفّ به من الندامى كواكبٌ زُهْر
والرّوض مثل السماء حلّ به (7) من وجه من قد هويته بدْر

وقال ابن أبي وهب من أبيات في النّيلوفر (8) :

تلاقى الدجى نوما بأجفان هاجر وتلقى الضحى سُهْدا بأجفان مهجور

وقال :

ما أنس لا أنس حمّاما صُليتُ به من حرّ وجدي بحرّ النار أضعافا
من كلّ أغيد مجدول الحشا غَنِج قد اتلفت صبرنا عيناه إتلافا
قد كدت أحسبه من حرّه سقرا لو لم يطف بي من الوِلدان من طافا

---

1) هو محمد بن عبد العزيز النيلي النيسابوري من الاعيان والافراد في الفقه . انظر ترجمته في اليتيمة ج 4 ص 428 حيث ورد هذان البيتان .

2) اليتيمة : إذا رأيت .

3) اليتيمة : لايهمنك .

4) ابن جاخ الصباغ البطليوسي ، قال المقري إنه «من أعاجيب الدنيا لا يقرأ ولا يكتب» وكان يضحك منه الشعراء حتى أنشد قصيدته الجميلة في مدح المعتضد عباد وقال في آخرها :
من شاعر لم يطلع أدبا ولا * خطت يداه صحيفة بمداد . انظر النفح ج 2 ص 595—596 .

5) [هذا الشاهد غير موجود في (ت)] .

6) انظر الابيات في النفح ج 5 ص 329 طبع محمد محي الدين عبد الحميد .

7) في النفح : في مجلس كالسماء لاح به .

8) [من هنا إلى أبي زيد بن العمة ساقط من (ت)] .

29 — * أبو محمد الأعشى النحوي *

قد ذكرنا الاستشهاد في شعر ابن البين (1) بقوله وهو :

ملك اذا ادَّرع الدُّلاص حسبته   لبس الغدير وهزّ منه جدولا
فحذارِ ليثا لا يُنَهْنَهُ باسلا   تَخِذَ الصّوارم غِيلَهُ والذُّبَّلا

30 — * أبو زيد بن العمة *

قال في الشطرنج (2) :

هلمّ الى تدبير جيشين جُمّعا   رِخَاخٌ وأفيال وجُرْدٌ سوابح
تكبّرن عن حمل السلاح الى الوغى   فأرماحها ألبابنا والقَرَائِحُ

31 — * أبو الفضل جعفر ابن شرف *

هو ولد أبي عبد الله محمد (3) مصنّف أبكار الافكار (4) . توفّي في حدود سنة ثلاثين وخمسمائة ، قال في وصف فرس من قصيدة :

(5) لبست أعكافه (6) ثوب الدجى   وتجلّى خدّه بالفلق (7)
وانبرى تحسبه أجفل عن   لسعة أو حية أو دلق (8)

1) انظر الخريدة ج 11 ورقة 75 حيث يقول العماد : أورده الرشيد بن الزبير في كتاب الجنان من الاندلسيين ولم أعرفه إلا منه .
2) البيتان في المطرب ص 80 .
3) الاصل : محمد بن مصنف . ولأبي عبد الله هذا ترجمة في هذا الكتاب . انظر الفهارس .
4) [من كلمة : توفي ، إلى المقطوعة :وعصرك مثل زمان الربيع الخ... غير موجود في (ت)] .
5) انظر تمام القصيدة (41) بيتا في النفح ج 2 ص 262 .
6) النفح : أعطافه...
7) النفح : وتحلى خده باليقق .
8) النفح : جنة أو أدلق .

وقـال :

أوجست في الحرب من وخز القنا فتوارت حلَقا في حلَقِ

وقال مرة أخرى :

وعصرك مثل الزمان الربيـــــع لا يهجر الشمس فيها الحمل
سامت عُلاك سموّ النجوم وسارت أياديك سير المثل

ومن أخـرى :

قدمت لنصف شهر الصوم برءا لما يشكو لبعدك من سقام
ولما ان طلعت لنا هلالا حسبنا الفطر في نصف الصيام
وصرت البدر لاح فما عجبنا لنصف الشهر من بدر تمام
فان تمكث فطود في ثبات وان ترحل فسهم في اعتزام

وقال من أبيات :

ألمي لفقد الدمع بعد فراقكم ألم الجراحة بالدم المحصور

وقال وتروى لأبيه :

صنم من الكافور بات معانقي في حُلّتين تعفف وتكرم
فكرت ليلة وصله في صدّه فجرت بقايا أدمعي كالعندم
فطفـِقت أمسح مقلتيّ بجسمه إذ عادة الكافور ِإمساك الدم

وسنورد شعر أبـي عبد الله محمد ابن شرف وكلامه . وكان معاصرا لابن رشيق (1) عند ذكره ان شاء الله تعالى (2). أنشدني أبو علي الحسن بن علي بن صالح الاندلسي (3) وقد قدم العراق سنة سبـع وخمسين وخمسمائة . قال أنشدني غير واحد لابن شرف انه قال عند وفاته :

1) له ترجمة في هذا الكتاب ، انظر الفهارس .
2) [جملة : إن شاء الله تعالى ، غير موجودة في (ت)] .
3) نقل العماد أشعارا وتراجم كثيرة عن الحسن ابن صالح هذا (انظر فهرست الاسماء) ولم نعثر على ترجمته في مراجعنا .

رحلت وكنت ما أعددت زادا   وما قصّرت عن زاد المُقيم
فها أنا قد رحلت بغير شيء   ولكنّي نزلت على كريم

(1) فما أدري أنشدنيهما لهذا ابن شرف أو لأبي عبد الله ابن شرف .
وذكر لي الفقيه اليسع بن عيسى بن اليسع الغافقي (2) الاندلسي بمصر ان ابا الفضل جعفر بن محمد ابن شرف شيخه وهو يروي عنه . وقال أدركته سنة أربع وعشرين وخمسمائة وقد بلغ خمسا وتسعين سنة وتوفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة وقد أناف على المائة وكان يروي العمدة لابن رشيق عنه بالاجازة ، واجاز لي روايتها عنه بالاجازة عن ابن شرف عن ابن رشيق ، وأنشدني لابن شرف هذا :

مطل الليل بوعد الفلق   وتشكّى النجم طول الأرق

ووصفه الفتح صاحب قلائد العقيان (3) وقال : الاستاذ الأديب ، الحكيم الناظم الناثر ، الكبير المعالي والمآثر ، وذكر أنه زاخر العباب ، فاخر الآداب ، وله يد في علم الأوائل بها خبرة الالباب (4) ؛ وله تصانيف منها كتابه المسمى « سر البر ورجزه » الملقب بـ « نجح النصح » . ومن حكمه قوله :

العالم مع العلم كالناظر في البحر (5) يستعظم منه ما يرى والغائب عنه أكثر (6) . لولا التسويف لكثر العلم (7) . الفاضل في الزمان السوء كالمصباح في البراح ، قد كان يضيء لو تركته الرياح . لتكن بالحال المتزائدة أغبط منك بالحال المتناهية . والقمر (8) آخر إبداره أول إدباره . لتكن بقليلك أغبط منك

---

1) [من هنا إلى قوله : لأبي عبد الله ابن شرف مفقود من (ت)] .
2) [في (ت) : الشافعي] .
3) انظر القلا ص 290 .
4) [أصل العبارة في القلائد : وإن تكلم في علوم الأوائل بهرج الأذهان والألباب] .
5) القلا : الناظر البحر .
6) القلا : ما غاب عنه...
7) الجملة غير موجودة في القلائد[وبدلها كلمة ومنها التي رددها صاحب القلائد بعد كل حكمة]
8) [في (ت) والقلائد : فالقمر] .

بكثير غيرك . فان الحي برجليه وهما ثنتان ، أقوى من الميت على اقدام الحَمَلة وهي ثمان . المتلبّس بمال السلطان كالسفينة في البحر ان ادخلت بعضه في جوفها ادخل جميعها في جوفه . التعليم فلاحة الأبدان (1) وليست كل أرض منبتة . الحازم من أيقن فبادر وشك وروى (2) . قول الحق من كرم العنصر كالمرآة كلما كرم حَدِيدُهَا أدّت حقائق الصفات . رب سامح بالعطاء على باخل بالقبول . [ليس]المحروم من سأل فلم يعط ، وإنما المحروم من أعْطِيَ فلم يَأخُذْ . ابن آدم (3) تذمّ أهل زمانك وأنت منهم كأنك وحدك البريء وكلهم (4) الجريء ، كلا بل جنيت ، وجني عليك فذكرت ما لديهم ونسيت ما لديك . اعلم ان الفاضل الذكي لا يرفع (5) أمره أو يظهر قدره ، كالسراج لا تظهر أنواره أو يرفع مناره . الناقص الذي (6) لا يبلغ الى نقصه الا بوضعه ، كهوجل السفينة لا ينتفع بضبطه الا بعد الغاية من حطّه .

وله من رسالة :

تَوَسُّلُ الهمم ، أعزّك الله ، كتوسل الذمم . ورب راق بوسيلة ذي اشتياق فاستباق الى فضيلة [رصد] (7) فقصد واحتشد فتحرى الرشد (8) . ولمّا طلع بك المجد من معالمه وأينع لك الحمد في (9) كمائمه فلاح محيّاك قمرا زاهرا ، [وفاحت سجاياك زهرا عاطرا] ، وأنار بأفقك منار الانوار ، ودار على قطبك مدار الفخار ، وخفّ (10) اليك بالقلوب ارتياحها وطار اليك بالنفوس

---

1) القلا : فلاحة الاذهان .
2) [في (ت) : فتروى ، وفي القلائد : الحازم من شك فروى وأيقن فبادر] .
3) [في القلائد : يا ابن آدم] .
4) [في القلائد : وجميعهم] .
5) القلا : الزكي لا يرتفع...
6) القلا : الدنيء لا يبلغ لنفعه الا..
7) زدناه عن القلا .
8) [في (ت) : إلى الرشد] .
9) القلا : من .
10) [في (ب) : وحثت إليك بالنفوس] .

جناحها ، فجوامع الجوامع (1) لديك حضور، ونواظر (2) الخواطر اليك صور (3) . وقد تخيلتك نظرات العيون (4) وتيممتك خطرات القلوب فحنت اليك حنين اليفَن الى صِباه ، واهتزت اهتزاز الغصن الى صَباه . ولا غرو ان رمت اليك القلوب بأرواحها وتلقتك العيون بالتماحها فقد يرقب الصباح ويلمح القمر اللّيّاح وليس على عاشق الفضل من جناح .

وكتب الى وزير (5) :

أطال الله بقاء الوزير (6) وأعلى مرتقاه في رفعة العز ومنعة الحرز ، الوزير الاجل (7) كالمطر الجَوْد يملأ الحياض ، وينبت الرياض ، بل كالقمر يقذف بالنور ، ويذهب بالديْجور ، وقد ألحفني من سناه ، وسقاني من سقياه ، بما أنار فأضوى ، وجاد فأروى . فللّه أياديه (8) ما أنزلها بكل فناء ، واسمعها لكل نداء ، حين رعى قصدي وهو مجفيّ ، ووعى صوتي وهو خفيّ . فالآن (9) أضرب بحسام اعتناؤُك (10) جرّده ، وآوي الى ذمام عَلاؤك (11) أكّده ، (12) [و] الله بفضله يديم نعماءه ، ويعلي ارتقاءه ، حتى أظهر بسمائه واشتهر بأرفع أسمائه .

---

1) القلا : جوانح .
2) [في (ت) : ومواطن] .
3) جمع : أصور ، من صور : مال .
4) القلا : نظرات الغيوب .
5) [هذه الرسالة غير موجودة في (ت)] .
6) القلا : الوزير الامجد الاجل الاوحد .
7) القلا : الوزير الامجد دام عزه .
8) في القلا : ايادي الوزير .
9) في القلا : فالان أدام الله رفعة الوزير .
10) في القلا : اعتناءه...
11) في القلا : علاءه .
12) في القلا : وكده .

ومن شعره قوله :

قامت تجر ذيول الْعَصْب والحَبَرَ ضعيفة الخطو(1) والميثاق(2) والنظر

تخطو فتولي الحَصَا من حَلْيها نُبَذا وتخلط العنبر الوردي بالعَفَرَ

غيري يخلي (3) بما تبديه من قلق في الوُشْح أو غَصَص تخفيه في الأُزُرِ

لم أدر هل حنق الخلخال من غضب عليه أم لعب الزنار من أشر

تلفّتت عن طَلّى وسنان وابتسمت عن واضح مثل نَوْر الروضة العطر

إن نلت رَيّاه لم أطمع بمطعمه (4) لأن روض الصِّبا نَوْر بلا ثمر

ما لذّ للعين نوم بعدما ذكرت ليلا سمرناه بين الضال والسَّمُر

[تساقط الطل من فوق النحور به تساقط الدر في اللبات والثُّغَرِ] (5)

ومفرّق الليل قد شابت ذوائبه فَبِتُّ أدعو له بالطول في العمر

والليل يعجب والظلماء داجية (6) من ساهر يتشكّى الليل (7) بالقصر

فبتُّ أجزع من ليل بواضحة تبدو وأبخل من روض على سحر

يا من جفا فجفاني الطيف (8) ، هجرك لي بأي عذر ؟ فعذر الطيف في السهر

ذكرت بالسفح شملا غير منصدع بالنائبات ونظما غير منتثر

ومنها في وصف السيف :

ان قلت نارٌ ، أتندى النار مُلْهَبَة أو قلت ماء ، أيرمي الماء بالشرر ؟

1) [في النفح : الخصر] .
2) في الاصل : المساق .
3) في القلا : الخلي .
4) [في (ت) : مطعمه] .
5) زدناه من القلا .
6) في القلا : جانحة .
7) في الاصل : يشتكي لليل .
8) [في القلائد : الضيف] .

ومنها في وصف الدرع :

من كل ماذيّة أنثى فلا عجب ... كيف استهانت بوقع الصارم الذكر ؟

وله من أخرى أولها (1) :

ما الرسم من حاجة المَهْرِيَّةِ الرُّسُمِ ... ولا مرام المطايا عند ذي أرم
رُدّي شَبا اللحظ (2) تهدين الركاب فما ... بالبيد للرَّكب من (3) هادٍ [ولا] علَمِ

***

حثّي المطي وشدّي في دوائرها ... هذا أوان انقضاء (4) الشدّ من زِيَمِ
ريعت لِنَبْأةِ سامي السّوط فالتفتت ... صُعْر الخدود الى سوّاقة حُطُم
ثَبْتٌ على صَهَوات الناجيات وقد ... أخفت سروج (5) المطايا صولة اللُّجُم
منوطة بغواشي البِيض راحته ... كأنّما اختلطت بالصارم الخَذِم
بتنا نكالىء طرف العين عن سِنَة ... فالطيف يستأذن الاجفان في الحُلُم
معرّسين بأغفال البطاح لنا ... تحت الوشيج مبيت الأُسد في الأُجُمِ
قامت تغبّطني بالحرص سالكة ... بين السبيلين لم تقعد ولم تقم
ظنّت بي العجز وارتابت فخاصمها ... جور الزمان فلم تعذر ولم تلم
اني وان عزّني نيل المنى لأرى ... حرص الفتى خِلّة زيدت الى العدم
فما عكفت بآمالي على وثَن ... ولا سجدت بأشعاري الى صنم
أهل المناظر والألباب خالية ... لا يعدمون من الدنيا سوى الفهم
نالوا الحظوظ فحازوها موفّقة (6) ... كما تقاسمت الأيسار بالزُّلَم
لمّا رأيت الليالي قد طُبعن على ... جَدْب الاسود وخِصْب الشاء والنعم

1) [هذه القطعة غير موجودة في (ت)] .
2) في القلا : الخماد .
3) زائد من القلا .
4) في القلا : اقتضاء .
5) في القلا : سروح .
6) [في القلائد : موافقة] .

رجعت أضحك والإعوال أجدر بي من مَيْسِر كان فيه الفوز للبَرم
تقلدتني الليالي وهي مدبرة كأنّني صارم في كف منهزم (1)
ذهبت بالنفس لا ألْوي على نفس (2) وان دعيت به ابن المجد والكرم
وللمصاع (3) وأطراف اليراع يد [بنت] (4) لي المجد بين السيف والقلم

ومن مدائحها :

وإنّ أحمد في الدنيا وان عظمت لواحد مُفْرَد في عالم أمَم
تهدى الملوك به من بعد ما نكصت كما تراجع فلّ الجيش بالعلم
رحب الذّراع ، طويل الباع ، متضح كأن غرته نار على عَلَم
من الملوك الألى اعتادت أوائلهم (5) سحب البرود ومَسْحَ المسك باللّمم
زادت مرور الليالي بيتهم [شرفا] (6) كالسيف يزداد إرهافا على القدم
تسنّموا نكبات الدهر واختلطوا مع الخطوب اختلاط [البرء] (7)بالسقم

وله من أخرى أولها :

سروا ما امتطوا ، الا الظلام ، ركائبا ولا اتخذوا الا النجوم صواحبا (8)
وقد وخطت أرماحهم مفرق الدجى فبات بأطراف الأسنة شائبا
وليل كطيّ المِسْح جُبنا سواده كأنّا امتطينا من دجاه النوائبا
خبطنا به الظلماء حتّى كأنما ضربنا بأيدي العيس إبْلاً غرائبا
وركب كأنّ البيض أمست ضرائبا لهم وهم أمسَوا لهنّ ضرائبا
إذا أوّبوا ساروا شموسا منيرة وإن ادلجوا ، أمسوا نجوما ثواقبا

1) انظر هذه الابيات في المغرب .
2) في القلا : نشب .
3) في القلا : فللمصارع...
4) [الزيادة من القلائد] .
5) في القلا : اعتاد .
6) زدناه من المغرب والقلا .
7) [من القلائد] .
8) [الأبيات الأربعة الأولى ساقطة من (ت)] .

طوال طوال الباع والخيل [تحتهم] (1) تخالهم فوق الجياد أهاضبا
فما يحملون السُّمر الا عواليا ولا يركبون الخيل الا سلاهبا
اذا اعتقلوا للطعن سُمْرا عواليا أو اتّشحوا للضرب بيضا قواضبا (2)

وله من أخرى أولها (3) :

أرِحْ خُطاكَ فحَلْيُ النّجم قد نُهبا وقدقضى الشرق من وصل الدجى طربا (4)
إنّا ركبنا من الظلماء جانحة كأننا من دجاه نمتطي نُوَبا
سَلِ النجوم هل ارتابت بصحبتنا لما أثرن اليهنّ القنا السُّلُبَا
اذا استمرّت لمجرى (5) النجم سالكة خلنا (6) المجرّة من آثارها ندبَا
تهفو الركاب فتهدينا أسنّتنا كأنما عارضت أطرافها الشُّهُبَا
وباتت الخيل يقدحن الحصا حنقا حتى تضرّم ذيل الليل والتهبا
تلك الفوارس لا تثنى أعنّتها عن وِجهة أو ينالَ السيف ما طلبا
باتوا على نشوة ما هاجها طرب وقد أداروا لطاسات السرى نَخَبا (7)
اذا أثاروا القنا عن جُنْح مُظْلِمَةٍ شالوا النجوم على أطرافها عَذَبا

ولـه :

خيال زارني عند الصباح وثغر الشرق يبسم عن أقاح (8)
وقد حشر الصباح له ونادى فأصغى النجم منه الى الصباح
وفاض على الكواكب وهو طام وطار النسر مبلول الجناح
وزائرة طردت لها منامي وقد عقد الكرى راحا براح

1) كذا في المغرب ، وفي القلا : والقنا . والكلمة مزادة بهامش الأصل .
2) ورد من هذه القصيدة 12 بيتا في القلا .
3) [هذه القطعة غير موجودة في (ت)] .
4) في القلا : اربا .
5) في القلا : بمجرى .
6) في القلا : خلت .
7) في القلا : نغبا .
8) انظر تمام القصيدة (44 بيتا) في القلا .

وادناها الهوى حتى أذلّت وباتت بين ريحان وراح
تهزّ الغصن في حِقْف مَهيل وتفري الليل عن قمر ليـاح
وأضناني الهوى فنَعَتْ نُحولي وهل يُنْعى النحول على الصِّفاح
وقد حمَّلتُ ثِقل (1) الحبّ ضعفي كحمل الخِصر للكفل الرَّداح
أحنّ الى رضاك وفيه برئي كما حن العليل الى الصباح
و[قد] (2) أحللت حبك في فؤادي مَحَلّ المال من أيدي الشِّحاح
سأفزع في هـواك لِحسن صبري كما فَزَع الجبان الى السلاح
وأقتدح الرغيبة من ركاب بَرَاهُنّ السُّرى بَرْيَ القِداح
تُعنّف ان رأت شأوي (3) بعيدا ومن يثني الجواد من الجِماح
سُرًى جُبْنا به الظلماء حتّى سبقنا البائتين الى الصباح
اذا وَنَت الكواكب عن مداها حفزناها بأطراف الرماح
ومن كان الوزير له ظهيرا يَسُمْ راعيه في حيّ لِقاح (4)
بحيث الرعي في أحوى أحمّ وحيث الورد في شم (5) قَرَاح
من القوم العزيزيّين أهل الـــعلى والطّول والنسب الصُّراح
أقاموا المجد في سَمْك عَلِيّ ومدّوا العزّ في أرض فَيَاح
فيأوي (6) كل عاف من ذراهم الى بيض النهى (7) خضر البطاح
وقد قام العُلى فيهم خطيبا وصاح الجود : حيّ على الفلاح
بـأبنية وأعمدة طوال وراحات وساحات فِساح
أبا بكرٍ كتمت عُلاك حِلْما فنَمّ على الرُّبا طيب الفواح
فكم تحيي المواليَ بامتنان وكم تُردي المعاديَ باجتياح

---

1) في القلا : عبء .
2) ساقط في الاصل [والزيادة من (ت) ، والقلائد] .
3) [في القلائد : شأوا] .
4) [من هذا البيت إلى السابع بعده غير موجود في (ت)] .
5) في القلا : شيم .
6) [في القلائد : فـآوى] .
7) في القلا : اللمى

يمينٌ ملّكت رقّ المساعي وكفّ أُعْذِبَتْ ماء السماح
وفضل لا يُنيب الى نصيح وجود لا يُصيخ لقول لاح
وحكم (1) أوسع الدنيا وقارا وقد خفقت له خَفْقَ الجناح

ومنهـا :

دعوت المتقين (2) لخير مأوى وأحللت الطريد أعزّ ساح
فما للفضل منها من زوال وما للمجد عنها من بَرَاح
لقد أنسى زمانك كل عيد بعزّ ثابت وأسى مُزَاحِ
وذي الايام أعياد الأيادي فكيف تضيفهن الى الاضاحي

ولـه (3) :

يا منجدي والدهر يبعث حربه شعثاء قد لبست رداء عَجاجها
لله درّك إذ بسطت الى الرضى نفسا تمادى الدهر في إحراجها
وأرقت ماء الود (4) في نار الأسى كالراح يُكْسَر حدّها بمزاجها
فيأتني تلك الغمام فبرّدت من غُلّة كالنار في إنضاجها
فأويت تحت ظلالها ووجدت بَرْ د نسيمها وكرعت في ثجّاجها
حاولت منّي أن أطارد حاجة مرضت فأعيا الناسَ بابُ علاجها
قل كيف تُنْعَشُ بعد طول عِثارها أم كيف تُفْتَحُ بعد سدّ رِتاجها

وله وقد استدعي الى حضرة المتوكل فنزل الغيث عليه في طريقه اليه (5) :

صاحبنا الغيث الى الغيث لكنّه غيث بلا عيث
سحابة تهمي حياها سرى لا تخلط الاعجال بالريث
يا ليث غاب حسنه باهر والحسن لا يعرف لليث
أحلّني قربك في موضع يجلّ عن أينٍ وعن حيثِ

1) في القلا : حلم .
2) في القلا [و (ت)] المعتفين .
3) هي 15 بيتا في القلا ، يراجع بها ابن اللبانة [وهي غير موجودة في (ت)]
4) [في الأصل : الورد ، وما أثبت من القلائد] .
5) [غير موجودة في (ت)]

32 — * أبو الفضل عبد الله بن الغابر الأندلسي *

قال من قصيدة :

كن كالزمان فقد لانت معاطفه ونلت منه بفضل الواثق (1) الوطرا
وما خصصت ولكن عمّ نائله فاستعبد الثقلين : الجنّ والبشرا
عدل يمدّ رواق العزّ سيرته فيشمل الموطنين : البدو والحضرا
وتكشف الظلم والاظلام غرته فيُخجل النيّرين : الشمس والقمرا
ويستوي ذكره حسنا ومنظره فيشغل المتعين : السمع والبصرا
مرأى وخُبْراً أتانا عن جلالته فزكّيا الشاهدين : العين والأثرا
سرّح منالي (2) الى ساحات أنْعُمِه وضمّن الصادقين : الخُبْر والخَبَرا

قال يهنئ بمولود في رجب (3) :

نجم تراءى في سماء الحسب للشُّهْب في أيامه منتسبْ
وأغربَت ليلة ميلاده فليلة القدر أتت في رجبْ

وقال :

مني ومنك تدلّل وتذلّل والصبر عنك تعلّل وتجمّل
فالعين عين ما يعين (4) معينها والقلب فيك على العويل معوّل
في كل جزء من جفونك صارم وبكل جزءٍ من فؤادي مقتل

33 — * أبو عبد الله محمد بن عبادة القزاز (5) *

قال يمدح ابن صمادح وخلط النسيب بالمديح :

نفى الحب عن مُقلتيَّ الكرى كما قد نفى عن يدي العدم

1) لعله يقصد بالواثق يحي بن محمد بن معن بن صمادح .
2) [في (ت) : مناك] .
3) [هذه القطعة والتي بعدها ساقطتان من (ت)] .
4) [هكذا في الأصل ، ولعله : يغيض] .
5) في الأصل وفي النفح (ج 2 ص 279 ، 330 ، 492) : القزاز . وفي المغرب والذخيرة : ابن القزاز . انظر ما ذكرنا عنه في التراجم .

فقد قرّ حبّك في خاطري كما قرّ في راحتيه الكرم
وفرّ سلوّك عن فكرتي كما فرّ عن عرضه كل ذم
فَحُبِّي ومفخره باقيا ن لا يذهبان بطول القدم
فأبقى لي الحب خال وخدّ(1) وأبقى له الفخر خال وعم

ووجدت في قلائد العقيان شعرا لابن عبادة في المعتمد يوم العروبة (2) مشهود له بالاجادة (3) :

وقالوا كفه جُرحتْ فقلنا أعاديه تواقعها الجراح
وما أثر الجراحة ما رأيتم فتوهنها المناصل والرماح
ولكن فاض سيل البأس (4) منها ففيها من مجاريه (5) انسياح (6)
وقد صحّت وسحّت بالأماني وفاض الجود منها والسّماح

34 — * عبادة بن محمد بن عبادة القزّاز (7) *

قال :

انما الفتح هلال طالع لاح من أزراره في فلك
خدّه شمس وليل شعره من رأى الشمس بدت في حلَك

35 — * محمد بن يوسف المعروف بابن الرفّا البلنسي *

ذكره أبو الصلت في الحديقة وقال : يوسف بن الرفا البلنسي (8) قال في شمعة :

1) النفح : جد .
2) يقصد بيوم العروبة وقيعة الزلاقة التي انتصر فيها يوسف بن تاشفين على عسكر اذفنش في 12 رجب سنة 479 هـ .
3) عدد أبيات هذه القطعة 6 في القلا (ص 14) .
4) في المغرب : سيل الجود .
5) [من (ت)] ، وفي الأصل : مجاريها .
6) في المغرب : في جوانبه انسياح .
7) انظر ما ذكرنا عن القزاز وابن القزاز في التراجم [وهو غير موجود في (ت)] .
8) [من ذكره ، إلى هنا ، غير موجود في (ت)] .

وصفراء لم تدر الهوى غير أنّها رثت لي وباتت تُسْعد الليل أجمعا(1)
نحولا وسُهدا واصفرارا وحُرْقة وخَفْقا وسقما واصطباراً وأدمعا

وقال من قصيدة :

وإذ تنْثني حولي غصون معاطف تُأطّر من حَلْيٍ بُورْق سواجع
فأرعى ثُرَيّاً كلّ قُرْط خفوقه لقلبي ولكن دَرّهُ لمدامعي

[ولابن الرفا أيضا (2) :

يا ضيا الصّبح بخبت الغَبَش أطِراز فوق خدّيك وُشِي
أم رياض رنّحتها مُزنة وبدا الصُّدغ بها كالحنشِ
لست أدري أسهام اللحظ ما أتّقي أم لدغ ذاك الأرقش
بأبـي منك قِسِيّ لم تزل راميات أسهمًا لم تَطش
رشقت قلبا خفوقا يلتظي كضِرام في يدي مرتعش
ربّ ليل بتّه ذا أرق إبر [بياض] ام قتاد فرشي
سابحا في لُجَج الدمع ولكـ ـنّني أشكو غليل العطش
ونجوم الليل في أسدافه كسيوف بأكفّ الحبش
وسماء الله تبدي قمرا واضح الغرّة كابن القُرَشي]

36 — * أبو مروان عبيد الله بن سرية (3) *

قرأت في رسالة أبـي الصَّلت أميّة وقد ذكر لنفسه شعرا (4) وقال : هذا نظير ما أنشدنيه عبيد الله بن سريّة لنفسه (5) :

1) [ورد عجز هذا البيت في (ت) هكذا : رثت لي فباتت تسمر الوجد أدمعا] .
2) [هذه القطعة انفردت بها (ت)] .
3) في الرسالة المصرية : عبد الله...
4) نسب العماد والمقري في النفح (ج 1 ص 326) أبياتا (انظرها فيما يلي) إلى أبـي الصلت ، ولكن متن الرسالة (طبع عبد السلام هارون) يخالفهما في هذا . انظر الرسالة ص 18 حيث يقول : «أو كما قال غيره من أهل العصر يصف فيها أرض مصر . الابيات»..
5) [كلمة : لنفسه ، غير موجودة في (ت)] .

راقني النّهر صفاء بعد تكدير صفائه
كان مثل الورد غضّا فَهُوَ اليوم كمائه (1)

وشعر أبي الصلت (2) :

ولله مجرى النيل فيها (3) اذا الصَّبا أرتنا به في مرّها (4) عسكرا مَجْرا
فشطّ يهزّ السمهريّة ذُبَّلا وموج يهزّ البيض هنديّة بُتْرا
اذا مدّ جا(5) كالورد غضّا وإن صفا حكى مَاءَه لونا ولم يَعْدُه نشرا (6)

وقال عبيد الله بن سرية أيضا (7) :

ولما رأيت الغرب قد غصّ بالدجى وفي الشرق من ضوء الصباح دلائل
توهّمت أن الغرب بحر أخوضه فإنّ الذي يبدو من الشرق ساحل

37 — ٭ أبو الطيب بن البزاز ٭

قال في أبي زيد المتطبّب المعروف بابن زهر ، وأورده أبو الصّلت في رسالته (8) :

قل للوبا أنت وابن زُهْر قد جُزْتما الحد في النّكايه (9)
ترفّقا بالورى قليلا في واحد منكما كفايه

---

1) هما في المسالك ورقة 190 .
2) انظر البيت الاول والثاني منها في النفح ج 1 ص 326 حيث يقول المقري : «ويعجبني قول أبي الصلت أمية يصف حالي زيادة النيل ونقصانه» [وهذه القطعة ساقطة من (ت)] .
3) في النفح : منه .
4) في النفح : في برها .
5) في النفح : إذا زاد يحكي ، وفي الرسالة المصرية : إذا مد حاكى . وهنا ، جا مكان جاء .
6) في النفح : ولم يحكه مرا .
7) نسب المقري هذين البيتين إلى ابن الرفا . أنظر النفح ج 2 ص 495 .
8) انظر الرسالة المصرية ص 33 .
9) [في الرسالة : والنهاية]

38 — * أحمد بن علي الفرسقي (1) *

قال يهنيء ابن صمادح بقدومه من بعض أسفاره :

إِيابُك ردّ الشباب القشيبا ... وأمّن مسودّه أن يشيبا
تبين وتدنو كما تفعل الشمـ ... ـس حينا طلوعا وحينا غروبا

39 — * أبو محمد بن هند (2) *

قـال :

لما رأيت سهام لحظك أقصدت ... قلبي، وسُخطك سدّ باب رضاك
لم أدر أيّ معذِّبَيْك يميتني ... أسقيم جفنك أم صحيح جفاك

40 — * الحصري الأعمى المريني (3) *

هو أبو الحسن علي بن عبد الغنّي من الاندلس ، صاحب تصنيفات وتأليفات وإحسان في النظم قال في غلام اسمه هارون (4) :

يا غزالا فتن النا ... س بعينيه فُتونا
أنت هاروت ولكن ... صحّفوا تاءك نونا

وقال يهجو أبا العرب الصقلّي (5) :

مُعْجَب كالمتنبّي ... وهو لا يُحسن شيّا
ان هذا يَحْيَوِيّ (6) ... أوتيَ العلم صبيّا

---

1) [غير موجود في (ت)] .
2) كذا في الاصل ، وفي النفح 2 ص 180 – المغرب والذخيرة : ابن هندو
3) [المعروف أن الحصري من القيروان ، هاجر إلى الأندلس بعد الثلاثين من عمره (انظر عنه «أبو الحسن الحصري» لمحمد المرزوقي والجيلاني بن الحاج يحي)] .
4) أنظر البيتين في المطرب ص 80 [والذخيرة 1/4 ص 200] .
5) ترجم له العماد في هذا المجلد انظر الفهارس [والبيتان مفقودان من (ت)] .
6) في الاصل : تحيوي . ويحيوي منسوب إلى يحي النبي (صلعم) .

وقال :

كم من أخ قد (1) كان عندي شَهْدة ... حتى بلوت [المرّ] (2) من أخلاقه

كالملح يُحْسَب سكّرا في لونه ... ومجسّه (3) ويحول عند مذاقه

وقال يرثي المعتضد عبّادا أبا المعتمد :

مات عبّاد ولـكن ... بقي الفرع الـكريم (4)

فـكأنّ الميت حيّ ... غير ان الضاد ميم

وقال :

أقول له وقد حيّا بكأس ... لها من مِسْك راحته ختام (5)

أمن خدّيك تُعْصَر ؟ قال كلاّ ، ... متى عُصرت من الورد المدام ؟

وقال :

وشاعر من شعراء الزمان ... يفخر عندي بالمعاني الحسان

وإنّما أطيب أشعاره ... نصف خراسان أو القيروان

وقال (6) :

إذا كان البياض لباس حزن ... بأندلس فذاك من الصواب

[ألم ترني لبست بياض شيبي ... لأني قد حزِنت على شبابي] (7)

وقال (8) :

مما يبغّضني في أرض أندلس ... سماع معتصم فيها ومعتضد

أسماء مملكة في غير موضعها ... كالهِرّ يحكي انتفاخا صَوْلة الأسد

---

1) في الذخيرة : خليل كان ، [وفي المنتخب المدرسي : كم من خليل كان] .

2) زدناه من الذخيرة [ومن (ت)] .

3) في الذخيرة : أو حجمه .

4) [البيتان في الذخيرة ، 1/4 ص 211–212] .

5) [البيتان في الوفيات 3/ص 205] .

6) نسبهما ابن بسام إلى ابن فضال الحلواني انظر الذخيرة الجزء الاول من المجلد الثاني ص 399 . وترجمهما إلى الفرنسية الاستاذ بيريس (الشعر الاندلسي ص 299) . انظرهما أيضا في المطرب ص 85 .

7) زدنا هذا البيت من النفح ج 2 ص 497 [ومن (ت)] .

8) ينسبهما صاحب المعجب إلى ابن رشيق (انظر ص 50) ، والترجمة الفرنسية في الشعر الأندلسي ص 61 .

41 — * أبو الحسن عبد الكريم ابن فضال الحلواني *

قال :

ولما تدانَوا (1) للرحيل وقُرِّبت   عِتاق (2) المطايا والرِّكاب تسير

وضعت (3) على قلبي يديّ مبادرا   فقالوا محبٌّ للعناق يشير

فقلت ومن لي بالعناق وإنّما   تداركت قلبي حين كاد يطير

وقال :

قالوا غدا رمضان فاستعدّ تُقًى   وتب على الصوم واهجر لذّة الكأس

إنّ الهلال يُرَى حتما فقلت لهم   حتَمْتُمُ بشتّات بين جلاّسي

فقال لي الغيم لا تحفل بقولهم   عليّ سُتْرته فاشرب بلا بأس

فقمت أعثر في ذَيْل المجون إلى   جمع المسرّة بين الكأس والطاس

وقال من قصيدة (4) :

ويختال بك الطِّرف   كما يختال نشوان

تراه وهو لا يدري   درى أنّك سلطان

وقال في العِذار :

اذا كنت تهوى خدّه وهو روضة   به الورد غضّ والاقاح مُفلَّج

فزد كَلَفًا منه وفرط صبابة   وقد زيد فيه من عذارٍ بنَفْسَجُ

42 — * أبو علي كاتب مؤنس (5) *

قال :

تقوّس بعد طول العمر ظهري   وداستني الليالي أيّ دَوْس

فأمشي والعصا تمشي أمامي   كأن قَوامها وَتَر لقَوْسي

---

1) في الذخيرة : تنادوا . انظر الأبيات أيضا في المطرب ص 80 . ونسبها ياقوت لابن نصر محمد بن أحمد بن همشاه (أثناء ترجمته في الارشاد) والمسالك ورقة 181 .

2) في الذخيرة : كرام .

3) [في الذخيرة : جعلت]

4) [هذه القطعة والتي تليها ساقطتان من (ت)] .

5) [في (ت) : يونس] .

ولابن حمديس (1) أيضا هذا المعنى بعينه وقد أوردناه من شعره (2) — وأوقع ما سمعته في العصا ما أنْشِدْتُه [باصفهان] (3) لنظام الملك الوزير (4) :

بعد الثمانين ليس قوّهْ   لهفي على قوّة (5) الصبوّهْ
كأنّني والعصا بكفي   موسى ولـكن بلا نبوّهْ

وأنشدني خازن دار الـكتب النظامية باصفهان (6) لبعض فضلاء العصر بها ، وهو عزيز الشملـكي (7) ، انه دخل دار الـكتب وبيده عصا ، فقلت له : كبرت وضعفت . قال وقلت له : ان العصا للشيخ رجل ثالثة . فارتجل في الحال بديهة :

ضَعْفُ جسمي لمشيبي   لم يدع مني وقارا
صار حالي عبرة العا   قل إن رام اعتبارا
العصا صارت حماري   ولها صرت حمارا

43 — * الفقيه أبو الوليد هشام بن أحمد الوَقَّشي *

ذكره أبو الصَّلت في الحديقة . (8) هو من بيت كنانة من القديم إلى الآن ويعيش لهم في زماننا هذا ، واحد كاتب بليغ مشهور لم يقع إليّ [من] (9) كلامه شيء ، وأورد له هذه الأبيات في غلام خصيّ وضيء الوجه :

وفارِه يحمِله (10) فاره   مرّ بنا معتقلا (11) صَعْدَهْ
سِنانها مشتمل لحظَهُ   وقدّها منتحل قَدَّهْ

1) ترجم له العماد في هذا المجلد ، أنظر فهرست التراجم .
2) [من قوله : ولابن حمديس إلى قوله : من شعره ، ساقط من (ت)] .
3) [زيادة من (ت)] .
4) انظر هذين البيتين في ابن خلـكان ج 1 ص 397 .
5) الوفيات : قد ذهبت شرة الصبوة....
6) [في الاصل : دار الـكتب وبيده عصا فقلت النظامية ، والاصلاح من (ت)] .
7) [في (ت) : السهلي] .
8) [من هنا إلى قوله : من كلامه شيء غير موجود في (ت)] .
9) [نقص في الأصل زدناه ليستقيم المعنى] .
10) في النفح ، ج 2 ص 525 : يركبه .
11) في النفح : في يده .

قلت لنفسي حين مدّت لها الـــــــــآمال واما لممتدّه
لا تطمعي فيه كما الشّعْر (1) لا يطمع في تسويده خَدّه (2)

قال : هذا كالذي أنشدته لبعض أهل البلاد وهو أبو محمد بن مالك (3) :

أمّا الغرام فقد ألحّ فزادا بأغنّ لا يعطي المحبّ قيادا
حلَفت صحيفة خده أن لا يرى في صَحْنها أبد الزمان مدادا

قال القاضي الفاضل (4) : وهذا كقول بعض المغاربة :

اني عَلِقْتُ مُهَفْهَفا كالبدر في غَسَق الظُّلَم
آلت صحيفة خدّه أن لا يخطّ بها قلم

ولابي الوليد الوقشي أيضا :

عجبا للمدام ماذا استعارت من سجايا معذّبي وصفاته
طيب أنفاسه وطَعْم ثنايـــا ه وسُقْم (5) العقول من لحظاته
وهي من بعد ذا عليّ حرام مثل تحريمه جَنَى رشفاته (6)

---

1) في النفح ، الشمس .
2) في النفح : يطمع في تدنيسه حده .
3) ترجم له العماد في هذا المجلد (التراجم) [وجملة : هو أبو محمد بن مالك غير موجودة في (ت)] .
4) هو أبو علي عبد الرحيم بن علي بن محمد بن الحسن البيساني ، الكاتب المصري الشهير ، ولد في عسقلان في جماد الثاني سنة 529... أرسله أبوه إلى ديوان الانشاء في القاهرة في حدود سنة 543 للهجرة . ثم اتخذه ابن حديد قاضي الاسكندرية كاتبا له . وما لبث ان اتصل بديوان مصر في عهد الظافر ، ولما وفد أسد الدين شيركوه إلى مصر أعطاه ديوان الانشاء وبعد وفاة شيركوه لحق القاضي الفاضل بصلاح الدين فاختاره وزيرا ومستشارا... إلى أن توفي سنة 596 ، وكان اتصال العماد به سنة 570 عند قدومه إلى الشام فمدحه بقصائد طويلة ورسائل ممتلئة بألوان علم البديع . وله ديوان رسائل وديوان شعر . طبع هذا الديوان الأخير أحمد أحمد بدوي بمصر سنة 1961 . انظر ترجمته في الخريدة قسم شعراء مصر ج 1 ص 35 . وشذرات الذهب ج 4 ص 325 . ودائرة المعارف الإسلامية ومراجعها .
5) في النفح : سكر .
6) ذكر المقري 5 أبيات من هذه القطعة . انظر النفح ج 2 ص 515 .

وللفقيه أبي الوليد هشام بن أحمد الوقشي أيضا :

قد بيّنت فيه الطبيعة أنّها ... ببديع (1) أعمال المهندِس ماهره
عُنِيَتْ بِمَبْسَمِهِ فخطّت فوقه ... بالمسك قوسا (2) من محيط الدائره

وفي كتاب ابن بشرون المرسوم بالمختار (3) أنشدت للوقشي في وصف رمح وأظنّه لغيره :

جرى الموت في عِطْفَيْه بدءاً وعَوْدة ... كما كان يجري فيهما الماء من قبل
وأصبح ميّادا ومغرِسُه الحشا ... كما كان مُنْآداً ومنبته الرمل

44 — * ناقد الكاتب (4) *

قال في وصف القلم من قصيدة :

لله درّك إذ ترويه.... (5) ... من المداد وفي عدّ من الكلم

45 — * الوليد حسان ابن المصيصي (6) *

قال :

نُسْقَى ونسجد إجلالا لهيبته ... فنحن نشرب خمرا في مساجيد

---

1) كذا في ص 483 من النفح (ج 2) وفي ص 256 منه : بدقيق .
2) في النفح : خطا .
3) هو عثمان بن عبد الرحيم بن عبد الرزاق بن جعفر بن بشرون بن شبيب الازدي المهدوي ، ذكر العماد اسمه في الخريدة قسم شعراء مصر ج 2 ص 115 وقال «.. كتابه المختار في النظم والنثر لأفضل أهل العصر. وقد صنف هذا الكتاب في عصرنا الأقرب في سنة 561» ....أورده العماد مرة أخرى في آخر هذا الكتاب .
4) [غير موجود في (ت)] .
5) كلمة مفقودة في الأصل .
6) [غير موجود في (ت)] .

وقال من أبيات وتروى لأبي بكر ابن عمّار (1) :

قسا قلبا وسنّ عليه درعا — فباطنه وظاهره حديد (2)

46 — * ابن شاطر السرقسطي *

قال ، وعادة أهل الأندلس لبس البياض في العزاء :

قد كنت لا أدري لأيّة علة — صار البياض لباس كل مصاب
حتّى كساني الدهر سَحْقَ مُلاءَة — بيضاء من شيبي لفقد شبابي
فلذا (3) تبيّن لي إصابة من رأى — لُبْس البياض على نوى الأحباب(4)

47 — * أبو عامر محمد بن عبيد *

قال :

روض إذا حثّ السحاب كؤوسه — شرب النبات على غِناء البُلبُل

48 — * عبد الصمد بن عبد الصمد (5) *

قال يصف فرسا :

على سابح فرد يفوت بأربع — له أربعا منها الصبا والشمائل
من الفُتْخِ خوّار العِنان كأنه — مع البرق سارٍ أو مع السيل سائل

1) هو أبو بكر محمد بن عمار وزير المعتمد بن عباد كان جيد الشعر والنثر وله رسائل كثيرة موجودة في الكتب . قتله المعتمد في سجنه سنة 449 . انظر قلا . ص 93 . المغرب ج 1 ص 389 . ذخيرة . ج 2 ورقة 7 . بغية الضبي ص 102 . رايات ص 25 . شذرات ج 3 ص 356 . خريدة ج 11 ورقة 164 . دائرة المعارف الإسلامية ج 3 ص 383 ومراجعها .

2) نسبه الفتح إلى ابن عمار . القلا ص 94 .

3) في النفح ج 2 ص 496 : فبذا .

4) ترجم الابيات الأستاذ بيريس في «الشعر الأندلسي» ص 300 أنظر أيضا «الأثواب» للأستاذ دوزي (بالفرنسية) ص 148 وهي أيضا في المطرب ص 82 .

5) [غير موجود في (ت)] .

49 — * أبو محمد الطبيب المصري (1) *

قال :

أخذتَ مني غلامـي لأيْره لا لغيره
وكان غِمدا لأيْري فصرتَ غِمدا لأيره

وأورده صاحب قلائد العقيان (2) في حديث المعتمد أنه قام في مجلسه فأنشده :

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا (3) بِشَاذَ مَهْرٍ ودع غُمدان لليمن
فأنت أولى بتاج الملك تلبسه من هوذة بنِ عليّ وابنِ ذي يزنِ

50 — * أبو علي حسن ابن هادة (4) *

قال :

رأيت عند الصباح أيْراً مضمّخ الرأس بالرجيع
فقلت من أين جئت قل لي فقال من فَقْحة البديع

51 — * أبو الوليد البجلي *

قيل : قال أبو يحي ابن الطوفان (5) : كان أبو الوليد عندي وأنا أسقيه فناولته كأسا مترعة فقال :

لأبي يحيى أياد قلّ فيها مُشْبهوه
ملأ الطاسات حتّى قيل في البيت أبوه

1) [غير موجود في (ت)] .
2) انظر القلا ص 7 .
3) في النفح ج 2 ص 325 : مرتفعا .
4) [غير موجود في (ت)] .
5) [في (ت) : بن الطوفان ، وفي الاصل : اذ الطوفان] .

من هذا الباب قول الصاحب بن عباد (1) في مغني يعرف بابن عذاب :

أقول قولا بلا احتشام ... يفهمه كل من يعيه
آبن عذاب إذا تغنّى ... فإنني منه في أبيه

ولابن الحدّاد (2) في شاعر يعرف بابن الفرّاء (3) :

وإذا ما قال شعرا ... نفقت سوق أبيه

52 — * أبو محمد عبد الجبار ابن حمديس *

الصقلّي الأصل . من أهل صقلّية . وهو أقرب عصرا ، وقيل مات بعد الخمسمائة (4) . ووجدت في ديوان أبـي الصلت أميّة الأندلسي أنه كتب إليه ابن حمديس الصقلي (5) :

(6) ولو أن من عظمـي (7) يراعي ومن دمـي ... مدادي ومن جلدي إلى مجده طِرْسي
وخاطبت بالعلياء لفظا منقّحا ... وخطّطت بالظلماء أجنحة الشمس
لكان حقيرا في عظيم الذي له ... من الحقّ في نفس الجلال فدع نفسي
ومالكة نفسي ملكت بها المنى ... وقد شرّدت عني التوحّش بالأُنس
وقابلت منها كل معنى بعدّه ... يلوّح نفس الوهم في دُهْمة النِّقْس

---

1) هو إسماعيل بن العباد بن العباس الملقب بصاحب الاديب الشهير ، كان وزيرا لمؤيد الدولة . ولد في الطالقان ، وتوفي بالرى سنة 373 ونقل إلى اصبهان فدفن فيها . انظر ترجمته في دائرة المعارف الإسلامية ج 2 ص374 والاعلام للزركلي ج 1 ص 313 ومراجعهما . وورد البيتان في زهر الأداب ج 1 ص 439 .

2) ترجم لهما العماد في هذا المجلد ، انظر فهرست التراجم .

3) نسب العمري هذا البيت إلى أبـي محمد الطبيب المصري .

4) [في (ت) : عاش بعد الخمسمائة ، وهو أقرب عصرا] .

5) انفردت الخريدة بهذه القطعة ونقلها احسان عباس في الذيل على ديوان ابن حمديس ص 552 .

6) [من هنا إلى قوله : وقرأت في مجموع لابن حمديس ، ساقط من (ت)] .

7) تقدم «عظمي» على «من» في الأصل وهذا مختل الوزن .

كأني في روض أنزّه ناظري ... جليل معانيه يدقّ عن الحسّ
مَقَلْتُ بعيني منه خطّ ابن مُقلة (1) ... وفضّ على سمعي الفصاحة من قُس
وخِفت عليه عين سحر تصيبه ... فصيّرت تعويذي له آية الكُرسي

فأجابه أبو الصَّلت (2) :

ولم تهد نجوى الروح منه إلى الأسى ... ولكن نفخت الرّوح في ساكن الرمس
وما رَوْضة بالحَزْن جِيدَتْ بواكف ... من المُزْن محجوب به حاجب الشمس
سرى زَجِل الأكناف حتّى تحلّبتْ ... مدامعه بالرِّيّ في تُرْبها اليَبْس
تمرّ بها ريح الجنوب عليلة ... فتبعث أنفاس الحياة إلى النفس
بأبدع من خطّ ولفظ تداعيا ... بدا الحسن في تلك اليراعة والطِّرس
كأني من مِيمَاتِهِ مترشّف ... حروف شفاه عاطرات اللَّمى لُعْسِ
بعثتَ به أُنسي وقد كان غاربا ... فلا غرو أن أسميتُه باعِثَ الأُنس
وها إنّني عارضته في رَوِيّةٍ (3) ... كملتمس نَيْل الكواكب باللّمس

وقرأت في مجموع لابن حمديس في المعتمد ابن عباد لما خلع وأخرج (4) :

جرى بك جَدّ بالزمان عثور ... وجار زمان كنت منه تُجير
لقد أصبحت بيض الظُّبَى (5) في غمودها ... إناثا لترك البيض (6) وهي ذكور
ولما رحلتم والندى (7) في أكفّكم ... وقُلْقِل رَضْوَى منكم وثَبِير
رفعت لساني بالقيامة قد دنت ... فهذي الجبال الراسيات تطير (8)

---

1) هو أبو علي محمد بن علي ، ولد في بغداد سنة 272 ، استوزره الخلفاء العباسيون وتوفي في سجن محمد بن رائق سنة 326 . اشتهر ابن مقلة خاصة بخطه وقد نقله من الوضع الكوفي . انظر دائرة المعارف الإسلامية ج 2 ص 430 .
2) انفردت الخريدة بهذه الابيات .
3) في الأصل : وها إن عارضته .
4) انظر تمام القطعة (14 بيتا) في الديوان ص 268 .
5) في الأصل : الضبي .
6) في الديوان : الضرب .
7) الديوان : بالندى .
8) الديوان : رفعت لساني بالقيامة قد أتت ... ألا فانظروا هذي الجبال تسير .

وتمام الأبيات (1) :

إلى اليوم لم يَذْعَرْ قطا الليل شُرَّبٌ(2) يُغير بها عند الصباح مغير
ولا راح من نادي المكارم بالغنى(3) يقلّبه في راحتَيْه فقير

وهذه القطعة جواب ما كتبه إليه المعتمد ابن عباد من محبسه (4) :

غريب بأقصى المشرقين أسير يُبَكّي عليه منبر وسرير
أذلّ بني ماء السماء زمانُهم وذُلُّ بني ماء السماء كبير

وأنشدت له ببغداد ونسب إلى أبي الصّلت وصح أنها لابن حمديس (5) :

ومطّرد الأرجاء (6) يصقل متنه صَباً أَوْدَعَت سرّ الهوى في ضميره(7)
جريح بأطراف الحصا كلّما جرى عليها شكا أوجاعه بخريره
كأن حُبابا ريع فوق (8) حَبَابِه فأسرع (9) يلقي نفسه في غديره
كأن الدجى خطّ المجرّة بيننا وقد كُلِّلت حافاته ببدوره
شربنا على حافاته كأس خمرة (10) وأقتل ما في الكأس عينا مديره (11)

قال أبو الصّلت في الحديقة : كان عبد الجبار ابن حمديس جيد السبك ، حسن الأخذ ، وأنا أذكر هاهنا طُرَفا من سرقاته التي زاد فيها على المسروق منه فمن ذلك قوله يصف فرسا (12) :

1) [الأبيات الأربعة الاتية غير موجودة في (ت)] .
2) الديوان : قرح .
3) الديوان : ومن راح ندى بالمكارم...
4) انظر القطعة والأخبار في القلا ص 27 .
5) انظر الديوان ص 186 [وفي (ت) : ثم صح] .
6) الديوان : الاجزاء .
7) الديوان : أعلنت للعين ما في ضميره .
8) الديوان : تحت .
9) الديوان : فاقبل .
10) الديوان : سكرة .
11) الديوان : وأقتل سكرا منه لحظ مديره .
12) انظر الديوان (ثلاثة أبيات) ص 144 والبيت الأول فيه :
كأن له في أذنه مقلة يرى بها اليوم أشخاصا تمر بها غدا

كأنّ له في الأذْن عينا بصيرة يرى اليوم أشباها (1) تمرّ بها غدا

أقيّد بالسيف (2) الأوابد فوقه ولو مر في آثارهن مقيّدا

أخذه من قول امريء القيس وهو أول من قال قيد الأوابد (3) :

وقد أغتدي والطير في وكناتها بمُنْجَرِد قيدِ الأوابد هيْكَلِ

ومن قول ابن مقبل (4) :

إني أقيّد بالمأثور راحلتي فلا أبالي وإن كنّا على سفر (5)

وقال من قصيدة يصف إبلا :

ضربت لدى الإعناق أعناق الفلا بحسام ماء في حشاها مُغْمَد (6)

وهو من قول ابن المعتز :

وأغمدن في الأعناق أسياف لُجّة مصقلّة تُفْرَى بهنّ المفاوز (7)

وقال ابن حمديس من أخرى (8) :

لهم رياض حُتوف فالذباب بها تشدوهم في الهوادي كلما اقتحموا

بيض يضعن المنايا السود صارخة وهي الذكور التي افتُضّت بها الغُمَم (9)

وهي من شعر أبي نصر ابن نباتة (10) :

ومن العجائب أنّ بِيض سيوفه تَلِدُ المنايا السود وهي ذكور

---

1) [في (ت) : أشباحا] .

2) الديوان : تقيد بالسبق...

3) انظر شرح القصائد السبع للانباري ، طبع دار المعارف 1963 ص 82 .

4) [غير موجود في (ت)] .

5) انظر البيت في ديوان ابن مقبل طبع عزة حسن ص 78 .

6) انظر القطعة (9 أبيات) في الديوان ص 167 .

7) انظر ديوانه ، جمع الصولي طبع استانبول سنة 1945 ج 4 ص 149 .

8) أوردهما احسان عباس في الذيل على الديوان ص 559 .

9) [في (ت) : القمم] .

10) هو أبو نصر عبد العزيز بن عمر السعدي ، ولد في بغداد سنة 327 – اتصل بسيف الدولة وعبد الحميد في الري ومدحهما وتوفي في بغداد سنة 404 . انظر : ابن خلكان ج 2 ص 352 ، اليتيمة ج 2 ص 379 . المنتظم ج 7 ص 407 . بروكلمن ج 1 ص 95 والذيل الأول ص 152 . ودائرة المعارف للبستاني ج 4 ص 100 . ولم نعثر على هذا البيت في مراجعنا .

وقال من أخرى (1) :

وجيشك هنديّ الخوافي بهزّه جناحي عقاب سمهريّ القوادم

وهو من قول أبي الطيب المتنبي (2) :

يهزّ الجيش حولك جانبيه كما نفضت جناحَيْها العقاب

ومن قوله أيضا (3) :

ضممْت جناحيهم على القلب ضمّةً تموت الخوافي تحتها والقوادم

وقال من أخرى :

وكأنّهم في السابغات صوارمٌ والسابغات لهم من الأغماد (4)

ومن قول المتنبي (5) :

وسيفي . لأنت السيف لا ما تسلّه
لضرب . وممّا النصل (6) منه لك الغِمْدُ

وبيت ابن حمديس أجود لأنّه سهل وقريب مما فيه (7) من التشبيه والترتيب . وقال من أخرى :

له حملة عن فتكتين انفراجها كضربك (8) من وجهين شاه الملاعب

---

1) تمام القصيدة في الديوان (71 بيتا) ص 443 .

2) انظر ديوانه طبع بيروت ص 196 .

3) انظر المرجع السابق ص 388 .

4) في الأصل : والسابغات عليهم اغماد . ويصح الوزن والمعنى ، غير ان قافية القصيدة مخفوضة ، انظرها (53 بيتا) في الديوان ص 147 .

5) انظر ديوانه ص 207 .

6) في الديوان : السيف .

7) في الأصل : لأنها سهلة [وقريبة معما فيه من التشبيه ومن التشبيه ومن الترتيب] أصلحناها للسياق . [والجملة كلها ساقطة من (ت)] .

8) في الديوان : كفتكك . انظر تمام القصيدة (63 بيتا) فيه ص 28 .

من قول امريء القيس (1) :

نطعنهم سُلْكى ومخلوجَةً كرَّك لاَمَيْنِ علَى نابِلِ

وقال (2) :

أصَبْتُ رشادي في الغرام ولم أخط بثابتة الخَلْخال خافقَة القُرْط (3)

إذا مَشَطَت فَرْعاً تفرّع ليله وطال من القَيْنات (4) فيه سُرى المشْط

من قول كشاجم (5) :

ومُرَجَّل بالمشط يتعب في مسراه حين يحِلُّه المشْطُ

وقال من أخرى (6) :

بتُّ منها مستعيدا قُبَلاً كان لي منها على الدهر اقتراح

وأُروّي غُلَل الشوق بما لم يكن في قدرة الماء القَراح

من قول البحتري :

وبي ظمأ لا يملك الماء دفعه إلى نَهلة من ريقها البارد (7) العذب

---

1) انظر البيت وشرحه في الشعر والشعراء ، طبع بيروت ج 1 ص 58 وفي ديوانه طبع دار المعارف ص 220 . [والبيت ساقط من (ت)] .

2) انظر الديوان ص 298 (3 أبيات) .

3) في الديوان :

أصبت رشادي في هواها ولم أخطي وثابتة الوقفين جوالة القرط

4) [في (ت) : الفتيان] .

5) هو أبو الفتح محمد ، أو محمود بن الحسين السندي ، اتصل بسيف الدولة الذي اختاره رئيسا للطباخين . كان شاعرا جيد الشعر وعالما بالنجوم توفي سنة 360 . انظر ترجمته في شذرات الذهب ج 3 ص 37 ، زهر الأداب ج 1 ص 388 ، وفهرست الأعلام . مروج الذهب ط عبد الحميد ج 4 ص 318 ، 396 ، 399 ، 406 ، 404 ، ياقوت (البلدان) ج 2 ص 686 و ج 4 ص 552 ، ابن الطقطقي (بيروت 1380 ص 149) . وطبع اسعد طلس كتابه المصائد والمطارد في بغداد عام 1954 . وطبع أيضا كتابه المسمى بأدب النديم في مصر عام 1295 ومنه مخطوطة في باريس (رقم 3301) . ولم يرد في هذه المراجع البيت المذكور هنا . راجع ديوانه المخطوط بدار الكتب المصرية رقم 4579 .

6) انظر القصيدة (34 بيتا) في الديوان ص 82 .

7) في ديوانه (ط بيروت 1963 ج 2 ص 5) : الخصر

وقال من أخرى يصف سفينة (1) :

طيّارة ولها فرخان واعجبا إذ لا تزقّهما حتى ترقّاها
كأنّما البحر عيْن وهي أسودها فسبحها فيه والعبْران جفناها

وهو من قول السلامي في زورق :

جرى فظننت أنّ الأرض وجه ودجلة ناظر وهو السواد (2)

(3) ومما أورده أبو الصَّلت في حديقته قوله من قصيدة في مدح علي بن يحيى بن تميم (4) :

وبلدة لطمت أيدي القلاص بنا (5) منها وجوه قفار برْقعتْ ظُلَما (6)
سارَيْت فيها سَراة (7) خلتهم ركبوا رُبْدَ النقانق فيها أيْنُقاً رُسُما
حادت بهم عن بقاع المحْل جامحة (8) إلى بنان عليّ تطلب الدِّيَما (9)
مملّك برواق المجد (10) محتجب له تبرّجُ نُعْمَى تغمُر الأمما
لا يقدح العفو في تمكين قدرته ولا يواقع ذنباً كلّما انْتَقَما

وقوله من أخرى سبق أولها (11) :

مجتمع الطعمين ، في طبعه توقّد البأس وفيْض السماح
يُضحك في الحرب (12) ثغور الظُّبَى وهنّ يُبْكين عيون الجِراح

1) انفردت الخريدة بهذين البيتين ، ذكرهما عباس احسان في ذيل الديوان . ص 560 .
2) البيت في اليتيمة ج 2 ص 395
3) [من هنا إلى قوله : قم هاتها من كف ذات الوشاح . مفقود من (ت)] .
4) أحد الأمراء الصنهاجيين (509-515) انظر ترجمته في دائرة المعارف الإسلامية : صنهاجة .
5) [من الديوان ، وفي الأصل : بها] .
6) تمام القصيدة في الديوان ص 470 (42 بيتا) .
7) في الديوان : هداة .
8) [من الديوان ، وفي الأصل : جانحة] .
9) الديوان : ومن بنان علي زادت الديما .
10) الديوان : الملك .
11) تمام القصيدة في الديوان ص 98 (51 بيتا) .
12) الديوان = الغرب .

وقوله في مدح أبي يحيى الحسن بن عليّ بن يحي بن تميم (1) من قصيدة عيديّة :

فَرِدِ (2) المصلىّ في جلالِ معظَّم ووقار مختشع وسَمْت منيب
بعرمرم . ركبت لآجال العِدى عقبانَ جوّ فيه أسْدُ حروب
عُقِدَ اللّواء به على ذي هيبة حالي المناسِب بالكرام حسيب
والبُزْلُ تجنح بالقِبَاب تهادياً عَوْمَ السفين بشَمْأل وجنوب
من كل رَهْو . في المقادة مشيه نَقْل الخطى منه على ترتيب
وكأنّما تعلو غواربها ربى رَوْضٍ بشَجّاج الحيا مهضوب
ونجائب مثل القِسِيّ ضوامر خلقت لقطع (3) سباسِبٍ وسُهوب
ترعى الفلا بفم وترعى نَحْضَهَا من مَنْسِم بالمرو . ذي تشذيب (4)

في صفة الاعلام :

ومُطلَّةٍ في الخَافِقَيْن خوافِقٍ كقلوب أعداء ذوات وجيب
من كلّ منشور على أُفُق الوغى مسطوره (5) كالمُهْرَقِ المكتوب
جاءت تُتَرِّبُهُ العِتاق بركضها (6) والريح تنفُضه من التتريب
صُوَر خُلِقن على الموات فخُيِّلت فيها الحياة بسَوْرَة و وثوب
وفَغَرْن أفواها رِحابا عُطِّلَتْ أشداقها من ألْسُنٍ ونُيُوبِ
من كل جسم يحتشي (7) من ريحه رُوحاً يحرّك جسمه بهبوب

1) آخر ملوك الصهاجية ولي بعد علي سنة 515 انظر دائرة المعارف الإسلامية = صنهاجة .
2) الديوان : ورد . القصيدة (69 بيتا) فيه ص 58 .
3) [في الديوان : وصلت بقطع] .
4) [في الديوان ورد البيت هكذا :
يرعى الفلا بفم وترعى نحضه من منسم للمروذي تشذيب]
5) [من الديوان وفي الأصل : بسطوره] .
6) الديوان : بنقعها .
7) الديوان : شخص يحتسي .

ـ قال القاضي الفاضل هذا مليح جدا . وقد قيل في زقّ نُفِخَ :

مات لما سَلَلْتُ منه مداما فأعدنا له من الريح روحا ـ
وترى بها العنقاء تنفُض سِقْطَها في نفنف للحائمات رحيب
وصَلَتْ ذرَى المهديّتين وهاجرت وكرا لها بالهند غير قريب
كيْما تفوز ـ ونَيْلُه فوق المنى ـ من حسن وجهك عينها بنصيب

وفي وصف الخيل المجنوبة :

وصواهلٍ مثل العواسل عَدْوُها أبدا لحرب عدوّك المحروب
من كل وَرْد ما يشابه (1) لونه إلاّ تورّد وجنة المحبوب
وكأنّما كنزت ذخيرة عتقه منه عُبَابَ البحر في يَعْبوب
أوْ أدْهَمٍ أحْوى (2) الإهابِ كأنّما صُبِغ الغُرَابُ بِلَوْنه الغِرْبِيبِ
أرساغه درر على فيْروزج لان الصَّفا من وقعها (3) لِصليب
أو أشْهَبٍ مثل الشّهاب ورجمه صافي الضلوع أقبَّ كاليَعْسوب (4)
لا فرق ما بين الصباح وبينه إلا بِعَدْوٍ منه أو تقريب
أو أصفر مثل النهار مغبر (5) بسواد عَرْف عن سواد عسيب
أوْ أشْعَلٍ للنار (6) فيه شُعلة تُذْكَى بِريح مِنْه ذَاتِ هُبُوب
وكأنه مِرْداة صخر حطّه من عُلْو سَيْل ماج في تصويب
وكأنما سكِر الكُمَيت بلونه فله بمشيته اختيال طروب
وكأنّ حِدّة طرفه وفؤاده من خَلْفِهِ في الأُذْن والعُرْقوب

---

1) الديوان : يشاكل .
2) الديوان : داجي الاهاب .
3) في الديوان : وقعه .
4) الديوان : شخص المريد بمحرق مشبوب .
5) الديوان : البهار مغير .
6) الديوان : للون .

وقال (1) :

قم هاتها من كف ذات الوِشاح ... فقد نعى الليل بشير الصباح
من قبل أن ترشف شمس الضحى ... ريق الغوادي من ثغور الأقاح
واحْلُل عرى نومك عن مقلة ... تمقل أجفانا (2) مِراضا صحاح

وقال من أبيات (3) :

زادت على كُحُل العيون تكحّلا ... ويُسَمّ نِصْل السهم وهو قتول

وقال أبو الصّلت في الحديقة لم أسمع في اجتماع الكحل والتكحل أحسن من هذا البيت . وقال (3) :

لو كنت زائرتي لراعك منظري ... فرأيت بي ما يصنع التفريق
ولحال من دمعي وحرّ تنفسي ... بيني وبينك لُجّة وحريق

وقال مما أورده أبو الصّلت في الحديقة (3) :

تخالفت النيّات يوم تحمّلوا ... فرَكْبٌ إلى شرق وركب إلى غرب
وما قُدّ قَدُّ السير بالسير بينهم ... ولكنّما المنقَدّ بينهم قلبي (4)

وقال (5) :

قضت في الصِّبا النفس أوطارها ... فأعقبها (6) الشيب إنذارها
نعم وأُجيلت قداح النوى (7) ... عليها فَقَسّمن أعشارها
وراهبة غلقت (8) دَيْرها ... فكنّا مع الليل زوّارها

---

1) انظر القصيدة (47 بيتا) في الديوان ص 89 .
2) الديوان : احداقا . وفي الأصل : أجفانها [والاصلاح من (ت)] .
3) انفردت الخريدة بهذه الأبيات ، ذكرها احسان عباس في الذيل على الديوان ص 558 ، 554 ، 543 على الترتيب .
4) [هذان البيتان مفقودان من (ت)] .
5) القصيدة في الديوان ص 180 (37 بيتا) وقد اختلف ترتيب الأبيات فيه .
6) الديوان : أبلغها .
7) الديوان : الهوى .
8) الديوان : أغلقت .

هدانا إليها شذا قَهْوة ... تُذيع لأنفك أسرارها
فما فاز بالمسك الا امرُؤ (1) ... تيمّم دارينَ أو دارها
طرحتُ بميزانها دِرْهمي ... فأجرت من الدّنّ دينارها
وقد سكّنت حركاتِ الأسى ... قيانٌ تحرّك أوتارها
فهذي تغازل (2) لي عودها ... وتلك تقبّل مِزْمارها
وراقصة لقطَتْ رجلها ... حساب يد نقَرتْ طارها
وساقية زرّرت (3) كفّها ... على عنق الظبي أزرارها
تدير بياقوتة درّة ... فتغمس في مائها نارها
وقُضْب من الشمع مصفرّة ... تريك من النور (4) نوّارها
تقلّ الدياجي على رأسها (5) ... فتهتك بالنور أستارها
كأنا نسلّط آجالها ... عليها فتمحق أعمارها

ومنها :

ذكرت صِقِلِيّةً والمنى (6) ... تهيّج للنفس أوطارها (7)
فإن كنت أخرجت من جنّة ... فاني أحدّث أخبارها

وقال :

طَرَقَتْ والليل ممدود الجناح ... مرحبا بالشمس من (8) غير صباح
سلّم الايماء عنها خجلا ... أوَ ما كان لها النطق مباح
غادة تحمل في أجفانها ... مرضا (9) فيه منيّات الصِّحاح

---

1) الديوان : فتى .
2) الديوان : تعانق .
3) [في الديوان : زورت أي حسنت وأتقنت] .
4) الديوان : النار .
5) الديوان : هامها .
6) الديوان : الاسى .
7) الديوان : تذكارها .
8) الديوان : في . انظر القصيدة في ص 82 منه (34 بيتا) .
9) الديوان : سقما .

بتّ منها مستعيدا قُبَلاً   كان لي منها على الدهر اقتراح (1)

ألثم الدرّ (2) حصى ينبع لي   بزلال ناقعا فيه التياح

وأُرَوّي غُلَل الشوق بما   لم يكن في قدرة الماء القرّاح (1)

باعتناق . ما اعتنقناه خنًى   والتزام ، ما التزمناه ، سفاح

ما على من صاد في النوم له   شرك الحلُم مَهاة من جُناح

همت بالغيد فلو كنت الصّبا   لم يكن منّيَ عنهنّ براح

ورددت الشيب عنها جاهدا (3)   بكلام السِّلْم أو كَلْم الكفاح

علِّل النفس بريْحان وراح   وأطِع ساقيها واعص اللواح

وأدِر حمراء يسْري لطفُها   سُكْرُها من شمسها (4) في كل صاح

لا يَغرُنَّك منها خجل   إنما (5) تبديه عن (6) خدّ وَقاح

واعلُها بالماء تعلم منهما   أنّ بين الماء والنار اصطلاح

وإذا الخمر حماها صِرفها   ترك المزج (7) حِماها مستباح

خلني أفني شبابي مَرِحاً   لا يُرَدُّ المُهْر عن طبع المراح

وانتظر للحِلم مني (8) كرّة   كم فساد كان عقباه صلاح

فالقضيب اهتزّ والبدر بدا   والكثيب ارتجّ والعنبر فاح

والثريّا رجع الجوّ بها   كابن ماء ضم للوكر جناح (9)

فكأن الغرب منها ناشق   باقة من ياسمين أو أقاح

---

1) ذكر البيت في سرقات ابن حمديس سابقا .
2) [من الديوان ، وفي الأصل : البدر] .
3) الديوان : معرضا .
4) [في الديوان : شمها] .
5) [في الديوان : إنها] .
6) الديوان : من .
7) [من (ت) والديوان ، وفي الأصل : المزن] .
8) الديوان : بعدي .
9) في نسخة ق : تبدأ الصفحة التي تجيء بعد ترجمة ابن خفاجة بهذا البيت . ومن هنا لا يختلف ترتيب التراجم في النسختين .

وكأن الصبح ذا الأنوار من ظلـّم الليل على الظـّلمان (1) صاح
ثـَقـّل الراحة من كاساتها بـِرَداح من يد الخـَوْد الرَّداح
في حديق غرس الغيث به غدِق(2) الأرواح مـَوْشـِيَّ البطاح
تعقـِد (3) الطـَّرف أزاهيرُ به ثمّ تعطيه أزاهير صراح
أرضَع الغيم لـِبانا بانـَه فتربّت فيه قامات المـِلاح

من شعر ابن سنان الخفاجـي :

نشأت لـِلْحُسْنِ فيهم مزنة أنبتت في كل حـِقـْف غصنا (4) —
كلّ غصن تعتري أعطافه رَعْدَة النشوان من كأس اصطباح
لابس (5) صبغة ورد كلـّما ودّعت في طـَرَف اليوم بـِرَاح
فكأنّ التـُّرب مـِسك أذْفـَرٌ وكأن الطلّ كافورُ رَباح
وكأنّ الروض رَشـّت زهرَه بمياه الورد أفواه الرياح
أفلا تغنم عيشا يقتضي سيره عنك غدوٌّ ورواح
وإذا فارقت [ريعان] (6) الصبا فالليالي بأمانيك شِحاح

وقال في الشيب والعصا (7) :

ولي عصا من طريق الذمّ أحمدها بها أقدّم في تأخيرها قدمي
كأنـّها وهي في كفي أهشّ بها على ثمانين عاما (8) لا على غنمي
كأنني (9) قوس رام وهي لي وتر أرمي عليها رَمـِيَّ الشيب والهرم

1) في الديوان : الظلماء ، والظلمان ، جمع : ظليم ، ذكر النعام ولا يكون لونه إلا أسود .
2) الديوان : عبق .
3) الديوان : تعقل .
4) هو عبد الله بن محمد بن سنان ، أبو محمد الخفاجي . قال ابن شاكر في فوات الوفيات :.. الشاعر الاديب كان يرى رأي الشيعة وكان قد عصى بقلعة عزاز من أعمال حلب.. وأمر محمود بن صالح أبا نصر الوزير بقتله . وكانت وفاته سنة 466 . انظر الفوات ج 1 ص 489 . النجوم الزاهرة ج 2 ص 254 . ولم نعثر على هذا البيت في المرجعين . راجع بر وكلمن الذيل الاول ص 455 حيث ورد ذكر مؤلفاته المخطوطة . وما ورد بين القوسين غير موجود في ق . ويظهر أنه من زيادات الناسخ [وهو غير موجود في (ت)] .
5) الديوان : يكتسي صبغة ورس .
6) كلمة ساقطة في الأصل [والزيادة من (ت) والديوان] .
7) انظر الديوان صفحة 482 .
8) الديوان : الثمانين .
9) [من الديوان ، وفي الأصل : كأنها ، والبيت ساقط من (ت)] .

(في الأصل قوس عام) (1) أملح منه للمكربل العسقلاني (2) :

قوّس الدهر قامتي فاتّخذت العصا وتر

53 — * ولده محمد ابن حمديس (3) *

ذكره ابن بشرون في المختار وذكر أنه أشعر من والده عبد الجبار وأورده في شعراء الغرب الاوسط ووصفه في الشعر بحسن النمط وأورد له بائية اخترت منها أبياتا [سوية] (4) . فمنها :

وان مردّ الهيّنات إلى الألى
حَوَوْا(5) بك حُلْو العيش محضا لاعذب

وما صدّني عن أن أزورك جفوَة
ولكنْ حياء مسي وتهيّب

ومن الهناء بالصوم والعيد :

لِيَهْنِئْكَ شهر الصوم لازلت مُدْرَكاً
بأمثاله تأتي عليه وتذهب

صلاتك فيه رحمة ومَثُوبة وصومك رضوان به وتقرّب

لأوليته في الله أحسن صحبة ولازلت تدعى محسنا حين تُصحب

وصمت به عن كل إثم ومَحْرَم صيام الورى أن يأكلوه ويشربوا

إلى أن لقِيت العيد بالجِدّ في التقى وغيرك بالأيام يلهو ويلعب

1) جملة غير موجودة في ق [والمقصود : الاصل الذي نقل عنه العماد] .

2) هو أبو علي حسن بن سعيد الملقب بالمكربل قد ترجم له العماد بين شعراء عسقلان وقال نقلا عن ابن الزبير أن لسانه كان مقراض الاعراض . بلغ المائة من العمر ولم يسمع له في المديح شعر إلا نزر يسير ولا قبل من أحد جائزة... ولم يذكر هذا البيت في ترجمته . أنظر الخريدة قسم شعراء مصر وعسقلان نسخة باريس (3328) ورقة 98 .

3) [هذه الترجمة ساقطة من (ت)] .

4) كلمة غير موجودة في ق .

5) [في الأصل : جفوا] .

54 — * أبو الطيب الأزدي *

قال وذكر ابن شرف (1) إنهما له في كتابه أبكار الأفكار :

قلم قلّم أظفار العدى فهو كالإصبع مقصوص الظُّفُر
أشْبَه الحيّة حتّى أنّه كلّما عمّر في الأيدي قصُر

55 — * أبو مروان عبد الملك ابن أغلب الشاطبي *

قال :

يامُعْطِشي كم أصيح واعطشي إلى الرُّضاب (2) الشهيّ من بَرَد ك
لَيْتَ كما قد سكَنت في خلَدي لو أنّني خاطر على خَلَدك
إن كنت لا ترتضي بلثم فمي فانني أرتضي بلثم يدك

56 — * بُرْد بن أحمد بن بُرْد (3) *

قال :

اسمع لعبدك شعرا وإن أردت فسحرا
وما تخيّرت لفظا لكن تخيّرت (4) دُرّا
نظمته لك عِقْدا فوافق العِقد نَحْرا

57 — * أبو الحسن اليسع بن اليسع (5) *

قال :

راموا (6) ملامي فكان (7) إغراء وذمّ حبّي فكان (7) إطْرَاء
لو علم العاذلون ما خبري (8) لانقلبت فيه لامهم راء (9)

---

1) يقصد به محمد ابن شرف . انظر ترجمته في هذا الكتاب .
2) في ق : الرصاب .
3) [ساقط من (ت)] .
4) في ق : تخيرت... وتخبرت .
5) يترجم له العماد مرة أخرى في هذا الكتاب ويذكر البيتين الاولين مع اختلاف . انظرهما أيضا في النفح ج 2 ص 497 .
6) النفح : لاموا .
7) النفح : وكان .
8) النفح : مابي .
9) [هذان البيتان ساقطان من (ت)] .

وقال :

لمّا قدِمت وعندي شطر من الشوق واف (1)
قدّمت قلبي قبلي فصُنْه حتّى أُوافي

58 — * عبد الحميد بن عبد الحميد البرجي *

[برجة حصن من نواحي الْمَرِيّة] (2) . قال :

أرِح مَتْن المُهنَّد والجواد فقد تعِبا بجِدّك في الجهاد (3)
قضَيت بعزمة حقّ العوالي فقضّ براحة حق الهوادي

59 — * ابن معرّف المنجّم (4) *

قال :

يرى العواقب في أثناء فكرته كأن أفكاره بالغيب كُهّان
لا طَرْفة منه الا تحتها عمل كالدهر لا دَوْرَةٌ إلا لها شان

60 — * أبو الحسن البَلَنْسي *

قال :

وجرى النسيم معطّرا فكأنّما أهدت إليك سلامها أسماء
وبدت ذُكاء مع العشِيّ كأنّما خلعت عليها بُرْدَها الصهباء

1) انظر البيتين في النفح ج 2 ص 497 .
2) جملة غير موجودة في ق [و (ت)] .
3) انظر البيتين في النفح ج 2 ص 497 والمسالك ورقة 187 وفيها ثلاثة أبيات أخرى
4) في النفح ج 2 ص 497 = ابن المطرف . وورد البيتان فيه

61 — * أبو طالب عبد الجبّار المعروف بالمتنبّي *

(من شعراء الأندلس) (1) وجدت كنيته في تاريخ الأندلسيين بمصر : أبا طالب . ووجدت في مجموع ابن الصيرفي المصري (2) كنيته أبا الوليد . وعاش بعد سنة خمسمائة فإنه ذكر علي بن يوسف بن تاشفين وهو أمير المسلمين (3) في أُرجوزته المحتوية على فنون من العلوم والمحيطة بتاريخ الدول . (وكان موت علي بن يوسف بن تاشفين في سنة سبع وثلاثين وخمسمائة) (4) وكانت ولايته عند وفاة أبيه أمير المسلمين ، سنة خمس وتسعين وأربعمائة (5) .

ومن أرجوزته ما أورده في التاريخ قوله (6) :

لما رأى أعلام أهل (7) قرطبه	أنّ الأمور عندهم مضطربه
وعُدِمَتْ شاكلة للطاعه	اسْتَعْمَلَتْ آراءَها الجماعه
فقدّموا الشيخ من آل جَهْوَر (8)	المكتنى بالحزم والتدبّر (9)

1) ما بين القوسين غير موجود في ق .

2) هو أبو القاسم علي بن منجب الصيرفي المصري . ولد سنة 463 وقال ياقوت : إنه «اشتغل بكتابة الجيش والخراج مدة ثم استخدمه الافضل بن أمير الجيش وزير المصريين في المكاتبات ...» وتوفي عام 542 . انظر الارشاد ج 5 ص 422 . ابن خلكان (بولاق) ج 1 ص 111 ، 139 ، 433 وج 2 ص 430 ، 442 ، جرجي زيدان ج 3 ص 358 . بروكلمن ، الذيل الاول ص 489 ومراجعه .

3) [في (ت) : أمير المؤمنين ، وهو خلاف المعروف] .

4) ما بين القوسين غير موجود في ق .

5) كانت وفاة يوسف سنة 500 أنظر دائرة المعارف الاسلامية ج 1 ص 322 .

6) انظر الارجوزة بكاملها في الذخيرة القسم الاول ج 1 ص 405—432 .

7) الذخيرة ، مصر .

8) في ق . آل هجود .

9) قامت الدولة الجهورية بعد أن زالت خلافة المعتضد وسقطت الدولة الاموية . وكان زعيم آل جهور الوزير أبو حزم جهور بن محمد الذي استقل بالملك سنة 422 ، وولي بعده ابنه أبو الوليد محمد ابن جهور عام 435 وتوفي في مدينة شلطيش سنة 456 عندما حاصرها المعتمد ملك اشبيلية . وبعده : ابنه عبد الملك وكانت دولته من سنة 456 إلى سنة 462 وأزال ملكه العباديون انظر دوزي ، تاريخ المسلمين (بالفرنسية) ج 3 ص 260 ، البيان ج 3 فهرست الاسماء ، الصلة رقم 297 والدائرة ج 1 1030 ومراجعها .

ثمّ ابنه أبا الوليد بعده ... وكان يحدو في السَّداد قصده

فجاهرت بجَوْرها الجهاوره (1) ... وكلّ قُطر حلّ فيه الفاقره

من كلّ مُنْتَزٍ بها وثائر ... وعادل من (2) كل عدل جائر

بالثغر (3) الاعلى ثار فيه منذر (4) ... ثم ابن هُود (5) بعد مِمَّا يذكر

وابن يعيش (6) ثار في طُلَيْطُلة ... ثم ابن ذي النون (7) تصفّى الملك له

1) الذخيرة : فجاهدت في فضلها .

2) الذخيرة : عن كل .

3) الذخيرة : فالثغر الاعلى...

4) المنذر : من بني هاشم ، وينتسب بنو هاشم إلى قبيلة تجيب التي استقرت في ارغون من بداية فتح الاندلس . وأول من اشتهر منهم هاشم بن الانقر الذي كان في خدمة الامويين . وما زال بنو هاشم يطيعون خلفاء قرطبة حتى ثار أحدهم محمد سنة 322 ولكنه انهزم أمام الخليفة عبد الرحمان الثالث . وأول من استقل من بني هاشم المنذر ، وظل حكمه على سرقسطة إلى عام 415 . وولي بعده ابنه يحي وتلقب بالمظفر . وانتقل الحكم بعد يحي إلى ابنه المنذر الثاني الملقب بمعز الدولة سنة 430 بيد عبد الله بن الحكم فاستولى بنو هود على ملكهم . انظر الدائرة ج 4 ص 162 ، والبيان ج 3 فهرست الأسماء ، وتاريخ المسلمين ج 4 .

5) بنو هود : دولة عربية في سرقسطة . لما قتل المنذر الثاني بن يحي التجيبي عام 430 . استبد سليمان بن محمد أبو أيوب بالحكم في سرقسطة وتلقب بالمستعين . وكانت وفاته عام 438 . ومن الأمراء الهوديين في سرقسطة : أحمد المقتدر الملقب بسيف الدولة (إلى سنة 474) ثم ابنه يوسف المؤتمن (إلى سنة 478) . وبعده ابنه أحمد المستعين الثاني إلى سنة 503 . وولي بعد المستعين ابنه عماد الدولة وانقرضت في عصره الدولة الهودية واستولى علي بن يوسف على سرقسطة سنة 508 . انظر الدائرة ج 2 ص 348 ، ج 4 ص 162 والبيان ج3 فهرست الاسماء وتاريخ المسلمين ج 4 .

6) هو محمد بن يعيش الاسدي من أمراء طليطلة قبل بني ذي النون . انظر الدائرة ج 4 ص 583 .

7) بنو ذي النون ، من أصل بربري من قبائل هوارة . ظهروا في عصر المنصور بن أبي عامر واستقروا في ناحية شنتبرية . ولما اختل أمر الملك بطليطلة استدعى أهلها عبد الرحمان زعيم بني ذي النون لحمايتهم . فأرسل عبد الرحمان ابنه اسماعيل إليها – سنة 435 – واستقر إسماعيل في طليطلة واستبد بالحكم فيها واتخذ أبا بكر بن الحديدي مشاورا له .
وولي بعده يحي ابن ذي النون الملقب بالمأمون . وتوفي المأمون هذا سنة 467 وانتقل الملك إلى حفيده يحي بن اسماعيل بن يحي الملقب بالقادر . وثار أهل طليطلة في عصره فهرب واستولى المتوكل على عاصمته في سنة 472 .
انظر الدائرة ج 4 ص 852 ، والبيان ج 3 فهرست الأعلام .

وثار في حِمْصٍ (1) بنو عبّاد (2)	والحرب والفتون في ازدياد
وشاع عن هِشَامٍ المُؤَيّد	بأنّه حيّ ولمّا يُلْحَد (3)
وأنّه جاء من الحِجاز	واحتلّ في حِمْصٍ على المجاز (4)
وقال عبّاد به فصدّقوا	بأنّه حيٌّ لديه يرزق
فنسبوا دعوته طِلَّسْما	وقد محا الممات منه الرسما
فعبدوه مدّة أعواما	إذ عَدِموا الألباب والأحلاما
ثم نعاه بعد ذا عبّاد	من بعد ما طاعت له البلاد
وثار في غَرْناطة حبُّوس (5)	ثم ابنه من بعده باديس

1) حمص : اسم لاشبيلية . انظر ياقوت في حمص والدائرة ج 4 ص 244 .

2) دولة عربية في اشبيلية ، أسسها أبو القاسم محمد . وانتقل الحكم بعده إلى ابنه أبي عمرو . عباد بن محمد الملقب بالمعتضد ، وكانت ولايته من سنة 434 إلى سنة 461 .
وولي بعده ابنه أبو القاسم محمد بن عباد ، المعتمد . وهو أشهر ملوك هذه الدولة وآخرهم كان شاعرا أديبا كاتبا ، سار إليه الشعراء من جميع البلدان الاسبانية ومدحوه ولما رأى الفونس قد هدد ملكه كتب إلى يوسف بن تاشفين سلطان المرابطين وسأله العون والنصر . فجاء يوسف إلى الأندلس وحارب المسيحيين في الزلاقة ، وذلك في سنة 479 . وفي سنة 484 رجع يوسف إلى الأندلس واستولى على ملك بني عباد ونفى المعتمد إلى أغمات حيث توفي عام 488 . انظر الدائرة ج 1 ص 7 وج 4 ص 244 ، والبيان ج 3 ص 314 .

3) هو هشام (الثاني) بن الحكم ، المؤيد بالله آخر خلفاء الامويين في الأندلس . وقد ذكر هذا الخبر ابن عذاري في كتابه البيان وقال «من أشهر أخبار (عباد بن محمد المعتضد) أنه نظر في شأن من بقي يومئذ من فتيان بني مروان فسقط إليه خبر المدعي بهشام بن الحكم وكان قد تحدث أنه أفلت من يدي سليمان قاهره ، وأنه غاب ببلاد المشرق مدته الطويلة ثم عاد إلى الأندلس... فدبر ابن عباد أمره واهتبل الغرة في ذلك وأنه أقل ما يجيء له منه دفع مكروه ابن حمود ، ونظم الناس على حربه...» البيان ج 3 ص 197 . انظر أيضا الدائرة الطبع الجديد ج 1 ص 6 .

4) يقصد بالمجاز ، المسير البحري من المغرب إلى اشبيلية .

5) من أمراء الزيرية . أسس هذه الدولة زاوي بن زيري (من افريقية) الذي استخدمه العامريون في جيشهم . ولما رجع زاوي هذا إلى افريقية ترك حفيده حبوس بن ماكسن قائدا للزيريين في غرناطة ولم يلبث حبوس أن استقل بالملك وتلقب بسيف الدولة والحاجب ودام ملكه إلى سنة 429 . وولي الحكم بعده باديس بن حبوس الذي أخذ المرية من زهير الصقلبي . فإن زهيرا هذا قتل في حرب البونت سنة 429 . وتوفي باديس سنة 466 وكان له ابنان : تميم أمير مالقة وعبد الله الذي ولي الأمر بعد أبيه في غرناطة . وانقرضت في عصرهما الدولة الزيرية بيد يوسف بن تاشفين عند رجوعه إلى اسبانيا سنة 484 . انظر الدائرة ج 4 ص 1300 .

وآل مَعْن ملكوا المَرِيّه (1)	بسرة محمودة مرضيّه
ذكرهمُ في غير ما قصيد	يشرق مثل النحر بالفريد
وثار في شرق البلاد الفِتْيان	العامِريّون ومنهم خَيْرَان
ثم زُهَيْر والفتى لبيب	ومنهم مُجاهد اللبيب
سلطانه رَسَا بمرسى دانيه	ثم غزَا حتّى إلى سردانيه
ثم أقامت هذه الصقالبه (2)	لابن أبي عامرهم بشاطبه (3)

1) كانت قبيلة تجيب قد انقسمت إلى قسمين :

أ) بنو هاشم .

ب) بنو صمادح الذين اخرجوا من بداية الأمر من ارغون . وفي النصف الأول من القرن الخامس استبد أبو الاصبغ معن بن محمد بن أحمد بن صمادح التجيبي بالحكم في المرية . وتوفي معن سنة 443 وانتقل الملك إلى ابنه أبي يحي محمد الملقب بالمعتصم ، وكان عمر المعتصم 15 عاما فكان عمه سليمان بن محمد يدبر الأمور في المرية . وكانت وفاة المعتصم سنة 484 . وولي بعده أحمد معز الدولة الذي انهزم أمام المرابطين فانقرضت دولتهم . انظر البيان ج 3 فهرست الأسماء والدائرة ج 4 ص 862 .

2) صقلب أو صقلبي أو صقالبي : كان يراد بهم أولا احداث السلاف الذين كانوا في خدمة الامويين في قرطبة ، ثم أريد بهم صبيان الفرنجة على الإطلاق ، وهؤلاء الأحداث أسلموا وتعلموا العربية . وبلغ عددهم في عصر عبد الرحمان الثالث 13570 — انظر أخبارهم في الدائرة ج 4 ص 79 والبيان ط . دوزى ص 776 والنفح ج 1 ص 88 و 93 والكلمة في دوزى وأدباء العرب في الأندلس للبستاني ص 19 ومن أشهر هؤلاء الصقالبة خيران (وهو جيران في زانبور ، أنظر الفهرست) وزهير ومجاهد ولبيب ومقاتل . ذكرهم ابن عذاري وقال :

خيران : «هو خيران الصقلبي العامري وكان من جلة فتيان ابن أبي عامر ، فلما تخربت الخلافة...انتزى خيران هذا على مدينةالمرية...فدبر أمرها إلى أن هلك سنة 419،وصار الأمر فيها إلى صاحبه زهير ، الفتى العامري فولي من بعده نحو عشرة أعوام وتحرك إلى مدينة غرناطة....فخرج إليه باديس بن حبوس...وكان الظفر لصنهاجة...وقتل زهير...» البيان ج 3 — ص 166 .

لبيب ومقاتل : «كان على طرطوشة أمير فتى من فتيان ابن أبي عامر اسمه لبيب وكان قد ضبطها لنفسه...إلى أن حانت منيته فولى أمرها من بعده فتى آخر... اسمه مقاتل...» البيان 3 ص 224 .

ومجاهد : استولى أولا على دانية «وفي سنة 406 فتح مجاهد سردانية وتسمى بالموفق بالله» البيان ج 3 ص 155 .

3) بنو عامر : يمنيو الاصل ينتسبون إلى عبد الملك المعافري الذي دخل المغرب مع طارق . ومنهم عبد العزيز المنصور وهو أول من استبد بالحكم منهم في بلنسية سنة 412 وتوفي عام 453 وولى بعده ابنه عبد الملك المظفر وظل حكمه إلى سنة 457 وأخرجه منها صهره المأمون وظلت بلنسية متصلة بطليطلة مدة عشرة أعوام ثم استولى عليها أبو بكر عبد العزيز وخلعه القادر سنة 478 . انظر الدائرة ج 1 ص 338 .

وجُلّ ما مَلَكه بِلَنْسِيَهْ — وثار آل طاهر بِمُرْسِيَهْ (1)

وبلد البُونْت لآل قاسم (2) — وهو حتى الآن فيه حاكم

وابن رزين (3) جاره بالسَّهله (4) — أُمهِل أيضا ثم كُلّ المُهْلَه

ثم تمادت هذه الطوائف — تخلُفهم من آلِهم خوالف

وبعد عشرة أبيات في وصف الحال ، يذكر دولة لمتونة (5) وخبر وقعة الزلاقة (6) :

وإذ أراد الله نصر الدين — استصرخ الناس ابن تاشِفين

---

1) لما ولي عبد الملك المظفر الحكم ببلنسية اختار أبا بكر أحمد بن اسحاق ابن طاهر واليا على مرسية وتوفي ابن طاهر هذا في سنة 455 واستبد بالحكم ابنه أبو عبد الرحمان محمد . وما لبث المعتمد ملك اشبيلية ان طمع في ملكهم فحارب ابن طاهر واسره ، الا أنه هرب منه إلى القادر ابن ذي النون ببلنسية حيث توفي سنة 508 . انظر الدائرة ج 3 .

2) آل قاسم أصحاب مدينة البونت وقد ترجم العماد لأبي محمد الوزير منهم في هذا الكتاب (راجع الفهرست) وذكرهم أيضا ابن الخطيب في أعمال الاعلام ص 208 .

3) بنو رزين ، من أصل بربري يعرفون ببني الاصلع . قال ابن عذاري : «لما اشتعلت نار الفتنة... ثار ابن الاصلع بشنتمرية ويقال لها السهلة ، واسمه هذيل بن خلف بن لب ابن رزين... بويع له بها سنة ثلاث وأربعمائة...» وسلسلة ملوكهم :
أبو مروان عبد الملك بن خلف — ثم ابنه أبو محمد هذيل ابن رزين ، عز الدولة — ثم ابنه أبو مروان عبد الملك حسام الدولة الذي توفي عام 496 . وقد ترجم له العماد في هذا الكتاب (راجع الفهرست) وولي بعده ولده : «...يحي ، بويع له يوم موت أبيه... إلى أن خلعه المرابطون سنة 497 . فكانت دولته سنة واحدة ، وانقرضت دولتهم» . انظر ابن الأثير ج 9 ص 204 . دوزى تاريخ المسلمين ج 4 ص 303» الحلة ، فهرست . الدائرة ج 1 ص 254 والبيان ج 3 ص 308 .

4) السهلة اسم لشنتمرية الشرق أو شنتمرية ابن رزين .

5) أي المرابطون . ترجع هذه الدولة بأصلها إلى قبيلة لمتونة من برابرة صنهاجة ، ويعرفون أيضا بالملثمين ، نشأوا في المغرب وعظمت دولتهم في عصر يوسف بن تاشفين أمير المسلمين ، وهو الذي حارب المسيحيين في الزلاقة سنة 479 . وفي سنة 484 استولى قائده سيربن أبي بكر على الأندلس وأخضع ملوك الطوائف . توفي يوسف سنة 500 وانتقلت أمارة المسلمين إلى ولده علي (500—537) ثم كان الحكم لتاشفين بن علي (537—539—او—541)) ثم لابراهيم بن تاشفين وولي بعده اسحاق بن علي الذي قتل عند فتح مراكش سنة 541 . أنظر الدائرة ج 1 .

6) الروض المعطار : بطحاء الزلاقة من أقليم بطليوس من غرب الأندلس فيها كانت الوقيعة الشهيرة للمسلمين على الطاغية ، عظيم الجلالقة اذفونش بن فردلند (الفونس بن فردينان) عهيد المعتمد محمد بن عياد ، وكان ذلك في الثاني عشر من رجب سنة 479 «الروض طبع وترجمة ليفي بروفنسال رقم 84 . وورد فيه شرح هذه الوقيعة بالتفصيل» .
انظر أيضا الدائرة ج 4 ص 1273 .

فجاءهم كالصبح في إثر غسق ... مبتدرا كالماء ينفي في رنق (1)
وافى أبو يعقوب كالعقاب ... فجرّد السيف عن القراب
وواصل السير إلى الزلاّقه ... وساقه ليومها ما ساقه (2)
لله درّ مثلها من وقعه ... قامت بنصر الدين يوم الجمعه
وثلّ للشرك هناك عرْشَهْ ... لم يُغْنِ عنه يومه اذْفُونْشَهْ
فوجب الخلع لذي الجماعه ... وصرّحوا (3) ليوسف بالطاعه
فاتّصل الأمر على النظام (4) ... وامتدّ ظلّ الله للإسلام
ثمّ وَلِي عليٌّ ابن يوسُفِ ... مُقْتَدِيا (5) حكم أبيه يقتفي (6)

ومن شعر عبد الجبّار المتنبي قوله :

أهديت مُشْبه قدّك الميّاس ... غُصْنا نضيرا ناعما من آس
فكأنّما تحكيه في حركاته ... وكأنّما يحكيك في الأنفاس

وقال :

بعوض جعلْنَ دَمي نُهْزَةً ... وغنّينني بضروب حِسان
كأن عُروقيَ أوتارهنّ ... وجسمي رَباب وهنّ القِيان

1) ق : رمق . والذخيرة : مستدر كا لما تبقى من رمق .
2) ق : مساقه .
3) ق . صرعوا . [وفي الذخيرة : الخلاعة بدل الجماعة] .
4) الذخيرة : على نظام .
5) الذخيرة : مهتديا .
6) تبدأ هذه الارجوزة بخطبة وتحتوي على خلاصة من تاريخ العرب ، وهي 438 بيتا .

62 — • أبو عبد الله محمد بن عائشة البلنسي (1) •

قال (2) :

ودَوْحة (3) قد بدت سماء (4) تطلع أنوارها (5) نجوما
هبَّ (6) نسيم الصَّبا عليها فخِلتُها أُرْسِلت رجوما (7)

(8) [ومن شعره أيضا :

لله ليل بات في جنحه طوع يدي من مهجتي في يديه
رايته اسهر أيامه ولم ازل أسهر شوقا إليه
عاطيته صفراء مشمولة كأنها تعصر من وجنتيه

لله قول القائل :

أمن خديك تعصر قال (كـ)لا متى عصرت من الورد المدام (9)

ولابن عائشة قوله ، وهو مما أبدع فيه وزاد على من تقدم :

إذا كنت تهوى وجهه وهو روضة بها نرجس غض وورد سميرج
فزد كلفا فيه وفرط صبابة فقد زاد فيه من عذار بنفسج]

---

1) في الأصل : أبو محمد عبد الله محمد بن عائشة . وقد ترجم له العماد مرة أخرى في هذا الكتاب وذكر الأبيات مع اختلاف . (انظر الفهرست) [وإصلاح الكنية من (ت)].
2) نظم الأبيات حينما كان هو وابن خفاجة وجماعة أخرى تحت خوخة أسقطت الريح زهرها ، الذخيرة . وقد ورد بيت ثالث له في المراجع وهو :
كأنما الجوز غار لما بدت فأغرى به النسيما
3) الذخيرة : خوخة .
4) المغرب والمطمح : قد علت . الرايات : أشرقت .
5) المغرب والمطمح : تطلع أزهارها .
6) المغرب والمطمح : هفا .
7) المطمح : فارسلت فوقنا رجوما . وفي الرايات : نجوما .
8) [من هنا إلى آخر مختارات ابن عائشة منقول من (ت)] .
9) [البيت لأبي الحسن الحصري] .

أكثر هذه الأسماء ، علّقتها من تعليق أبي القاسم بن منجب المصري وذكرت في كل شيء ما وقع لي وأضفت إليه ما سمعته . وفي التعليق : ومن الطارئين على الأندلس :

63 — * أبو [الحسين] (1) الفكيك *

هو أقدم (2) عصرا ولم يلحق سنة خمسمائة (3) . قال من قصيدة في بعض ملوك الأندلس وهو المقلب بالمقتدر (4) :

لعزّك ذلت ملوك البشر ... وعفّرت تيجانهم في العفر (5)
وأصبحت أخطرهم بالقنا ... وأركبهم لجواد الخطر
سهرت وناموا على المأثرات ... فما لهم في المعالي أثر
وجلّيت في حيث صلى الملوك ... فكلّ بذيل المنى قد عثر
بدور تجرد سيف الندى ... وتغمده في رؤوس البدر
وأنتم ملوك إذا شاجروا ... أظلتهم من قناهم شجر

وقال :

غنّى حسامك في أرجاء قرطبة
صوتا أباد العدى والليل معتكر (6)
حيث الدماء مدام والقنا زهر
والقوم صرعى بكأس الحتف قد سكروا

---

1) [في الأصل : أبو الحسن ، وما أثبتناه من (ت) ، كما هو موجود في الأصل في آخر المختارات] .
2) ق : أقرب .
3) [من هنا إلى آخر القطعة الاتية غير موجود في (ت)] .
4) أي أحمد بن سليمان ثاني أمراء الهودية .
5) الأبيات في النفح ج 2 ص 82 .
6) البيتان في النفح ج 2 ص 83

ومما ينسب إليه (1) :

ووعدتني وعداً حسبتك صادقا — فجعلت من طمعي أجيء وأذهب
وإذا اجتمعت أنا وأنت بمجلس — قالوا مسيلمة وهذا أشعب

وكان مشهورا بالهجاء . وله في الشريف فخر الدولة النقيب ، وفي رقبته غدّة (2) :

بلع الامانة فهي في حلقومه — لا ترتقي صعدا ولا تتنزّل

(3) وقال في الوزير البابلي وقد احترقت تَرْقوَتُهُ وصارت رقبته تسيل (4) :

ان الوزير أبا علي لم يزل — للنيك لا لوزارة مخلوق

(مخلوق مرفوع جعله خبر إنّ أي ان الوزير مخلوق لم يزل لكذا لا لكذا) (5) :

وأنه صنم الجماد إذا مشى — وعذاره في خدّه محلوق
يمشي كما يمشي العلوق وخلفه — بالدار نكه (؟) يلعب المحروق

وقال في ناصر الدولة حسين ابن حمدان (6) وكانت يده شلاء :

1) البيتان في المسالك ورقة 184 والنفح .
2) في النفح ج 2 ص 83 : «وكان مشهورا بالهجاء وله في نقيب بغداد» ، ولم يذكر اسمه ، وفي ق : وله في الشريف النقيب .
3) [من هنا إلى آخر مختارات الفكيك ، مفقود من (ت)] .
4) في ق : احترقت رقبته وصارت..
5) جملة غير موجودة في ق .
6) ورد اسمه في الكامل لابن الأثير ج 10 ص 7 حيث قال : «في سنة 452 حاصر محمود... الكلابي مدينة حلب.. فلم ينسهل له فتحها فرحل عنها ثم عاودها فحاصرها فملك المدينة عنوة وامتنعت القلعة عليه . وأرسل من بها إلى المنتصر بالله صاحب مصر ودمشق يستنجدونه فأمر ناصر الدولة أبا محمد الحسين بن الحسن بن حمدان الأمير بدمشق أن يسير بمن عنده من العساكر إلى حلب يمنعها عن محمود.. ثم إن الحرب وقعت بين محمود وناصر الدولة.. وملك محمود حلب.. وهذه الوقعة تعرف بوقعة الفنيدق» . انظر أيضا معجم البلدان : الفنيد .

لئن غلطت بأن مدحتك راجيا (1) جدواك مع علمي بأنك باخل
فالدولة الغراء قد غلطت بأن سمتك ناصرها وأنت الخاذل
ان تمّ أمرك مع يد لك أصبحت شلاء فالامثال شيء باطل

وأنشدني بعض الأصدقاء أبياتا في طبيب مزوق بمصر ، قال هي لابن الفكيك المصري ولم أعرف غير أبي الحسين الفكيك وهي :

قل للطبيب الديلمي وان غدا في الطب ربّ تنطس وجراح
يمّمت طبك جاهلا بأصوله فغدوت كالساري بلا مصباح
وحكمت في المرضى برأي مزوق فتركتهم صورا بلا أرواح

64 — * أبو العرب *

مصعب بن محمد بن أبي الفرات القرشي

ولد بصقلية في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة (وخرج عنها لما تغلب الروم عليها في سنة أربع وستين وأربعمائة قاصدا) (2) المعتمد محمد (3) بن عباد. قال أبو القاسم علي بن منجب في تعليقه :

وبلغني في سنة سبع وخمسمائة أنه حي بالأندلس (4) . (قال من قصيدة مدح بها المعتمد أول ما لقيه في سنة خمس وستين وأربعمائة :

أحاديننا هذا الربيع فخيّم وأمنية المرتاد والمتيّمم
وحط به عن ناجيات كأنها قسيٌّ رمت منا البلاد بأسهم

---

1) في النفح ج 2 ص 83 : طالبا .
2) جملة ساقطة في : ق .
3) [كلمة : محمد ، ساقطة من (ت)] .
4) [من هنا إلى آخر البيت الخامس ، مفقود من (ت)] .

ومنها :

يشاهد أسرار الزمان جلية ... بفطنة مدلول البصيرة ملهم

أياد أبانت عنه وهي صوامت ... وربّ مبين ليس بالمتكلّم

فلا الغرض الاقصى عليه بِعَازِبٍ ... بعيد ولا المعتاص عنه بمبهم)

وقال :

تخشى بَوَادِرُهُ والحلم حاجزها ... انّ السيوف (لتخشى) (1) وهي في القرب

ويضرب الذكر ، صفحا عن مواهبه ... كأنه لم يجُد يوما ولم يهب

أولها :

اهجر رشادك في وصل ابنة العنب ... ولا تعقّنّ أمر (2) اللهو واللعب (3)

متّع شبابك واستمتع بجدّته ... فهو الحبيب إذا ما بان لم يؤب

من ضيّع اللهو في بدء الشباب طوى ... كشحا على أسف لم يغن في العقب

والحلم قيدٌ فدعه واخْطُ في مرح ... والجد داء فداو النفس باللعب

والهمّ للنفس شيطان يوسوسها ... فاقذفه من أنجم الصهباء بالشهب

(لله دره لقد أجاد) (4) :

بكر حَصَانٌ إذا ما الماء واقعها ... أبدت لنا زبدا في سورة الغضب

كادت تطير نفارا حين نافسها ... لولا الشباك التي صيغَتْ من الحبب

---

1) [كلمة : لتخشى ، ساقطة من (ت)] .

2) في ق : أم .

3) [في (ت) : والطرب] .

4) جملة غير موجودة في ق.

هذا معنى بديع . وقال (1) :

وما لحظت عيناي في الدهر قبله فريدا أرى كل الورى منه وحده
ومن معجزات المجد والفضل أنني أشاهد منه الضد ينصر ضده
دنا كرما لما تباعد رفعة دنو الغمام المستهل وبعده
أقرت به هام الأعادي فحالفت قلوبا عرفن الحق واعتدن جحده

وقال :

أبهى المناظر في عيني وأحسنها كأس بكف رخيم الدل سحّار
كأنه إذ يسقّي سادة زهرا نجم يوزع نجما بين أقمار

وقال :

كأن فجاج الأرض يمناك إن يسر (2) بها خائف تجمع عليه الأناملا
فأنّى يفرّ المرء عنك بجُرْمِهِ (3) إذا كان يطوي في يديك المراحلا

ليس يخرج هذا في الجودة عن قول النابغة الذبياني :

فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع (4)

وقال :

لما لقوا جيشك المنصور منتظما ظلت رؤوسهم بالبيض تنتثر
أولغت شبلك في الهيجا دماءهم حتّى تورد منه الناب والظفر
إنّ الدماء لمكروه مغبّتها لكنّها عند آساد الهدى (5) هدر

1) [هذه القطعة غير موجودة في (ت)] .
2) في الوافي ، مخطوطة فينا ورقة 155 . فجاج الأرض نمال ان تسير...
3) الوافي : فأين يفر...
4) انظر ديوان النابغة ط بيروت ص 114 .
5) ق : الورى .

وقال (1) :

وإنّـي لأستشفي بطيف مسلّم يبلّ غليلي باللقاء ويبرد
وما خاف طيف في الزيارة رِقْبَةً ولكن رقيب الطيف طرف مسهّد
وهل في ضمير الدهر للقرب عودة فتغني كما كنا ، أم الصبر أعود
ليالي ترضينا الليالي كأنّها إلينا بإهداء المنى تتردد
همام يجر الجيش جما عديدُهُ لأرض الأعادي زائر متعمد
كأن الضحى يعتل منه فيكتسي شُحوبا وعين الشمس تُقْذَى وترمد
فقل هو ليل في الظّهيرة مظلم وقل هو بحر في البسيطة مزبد
كأنّ الردى فيه تضل نفوسهم فيهديه من صوت القواضب منشد
نجوت فعمري مستجد وإنّما نجاة الفتى بعد المخافة مولد
وأحسنت الأيام حتّى كأنّما تنافس في الإحسان يومي والغد (2)

وقال (3) :

عرفت فودعت الصبا والغوانيا وقلت لداعي الحلم لبيك داعيا
فما يزدهيني دل (4) كل غَرِيرَةٍ تزيّن للكهل الحليم التصابيا
ولكن قصرت العين عن كل منظر فما أرسلت لحظا على القلب جانيا
غضوب لدين الله في كل موطن يعاف الرضى حتّى يرى الدين راضيا
ألا انني لما عددتك أولا ختمت وما استثنيت بعدك ثانيا

استثنيت هاهنا عددت ثانيا ، لا من الاستثناء الذي هو إخراج بعض من كل . وقال :

إلى م اتباعي للأماني الكواذب وهذا طريق المجد بادي المذاهب (5)
أهم ولي عزمان عزم مشرق وآخر يُغْرِي (6) همتي بالمغارب

1) [هذه القطعة مفقودة من (ت)] .
2) في ق : قومي والعدو .
3) [هذه القطعة ساقطة من (ت)] .
4) في ق : تزدهيني ذات..
5) الأبيات الثلاثة الاولى والبيت الأخير في النفح ج 2 ص 356 . وتمام القطعة في الوافي ورقة 155 .
6) النفح : يثني .

(نسخة يثني همتي للمغارب) (1) :

ولابد لي أن أسأل العيس حاجة تشق على أخفافها والغوارب
عليّ لآمالي اضطراب مؤمل ولكن على الأقدار نجح المطالب
فيا نفس لا تستصحبي الهون إنه وإن خدعت أسبابه شرّ صاحب
ويا وطني إن بنت عنّي فإنّني سأوطن أكوار العتاق النجائب
إذا كان أصلي من تراب فكلّها بلادي وكل العالمين أقاربي

وهذا من قول ابن المعتز :

إذا كنت في الناس ذا ثروة (2) فأنت المسوّد في العالم
وحسبك من نسب صورة تخبّر أنّك من آدم

وكقول الاخر :

الناس من جهة التمثال أكفاء أبوهمُ آدم والأم حوّاء

رجعنا إلى القصيدة :

وما ضاق عني في البسيطة جانب وإن جل إلا اعتضت منه بجانب
إذا كنت ذا هم فكن ذا عزيمة فما غائب نال النجاح بغائب

65 — * ابن كاتب كرامة القيرواني (3) *

وجدت في تعليق بعض المصريين : أنشد الفقيه أبو عبد الله [محمد] بن عذرة القيرواني لابن كاتب كرامة القيرواني :

ولقد قطعت الليل في دعة من غير تأثيم ولا ذنب
بأعزّ من بصري على بصري وأحبّ من قلبي إلى قلبي

1) جملة غير موجودة في ق . [ولا في (ت)] .
2) في الديوان : إذا كنت ذا ثروة من غنى . الديوان جمع الصولي ط استانبول ج 4 ص 230 .
3) [يظهر أن والده عمل في ديوان الكرامة وهي منحة تعطى للمبرزين من رجال الجيش عند اعتزام الغزو] .

66 — * ابن شرف *

أبو عبد الله محمد بن أبـي سعيد بن أحمد بن شرف الجذامـي القيرواني وأظنه والد جعفر وقد أوردنا شعره .

هو أقدم عصرا من الذين أوردناهم وكان في عصر ابن رشيق والجميع متقاربو العصر (1) . طالعت مصنف محمد ابن شرف الموسوم بأبكار الأفكار ومن منثور كلامه فيه :

« أذى البراغيث إذا البَرُّ أغيثِ — بريءَ عليلٌ بَرَانـا، وأثرى فقيرٌ ثرانا ، وتاريخ ذلك انصرام بآخر ، وقد بلغت القلوب الحناجر ، بِحَمَّارة احمرّت لها خضرة السماء ، واغبرّت مرآة الماء ، حتّى انهلَّ طالع وسمـيّ ، وتلاه تابع وليّ ، دنا فأسفّ ، ووكف فما كفّ ، فما فتِـيء ثرثارا قَطْرُهُ ، محجوبا شمسه وبدره ، حتى إذا جاء ركيّه بالطام ، وخيف اعظام الاطام * وقال حوض الأرض لماتح المزن حسبـي ، قد ملأت وطبـي ، رفع حجاب السماء ، وغيض طاغي الماء ، وأطلق طلق الهواء ، من عقال الظلماء ، وجلّيت عروس الشمس ، معتذرة من مغيبها بالأمس ، وطفقت ترشف ريق الغدران حتّى جفت عبراتها ، وتعانق أعناق الغدران حتّى خفت حسراتها ، فعندها مزق عن الدقعاء صحيح إهابها ، واختزن درّ البرّ في أصداف ترابها ، فلا وأبـي الأيام ما مرت بهن عاسِرة ، إلا والقيعان مسندسة ، والآكام مطرّسة * قد تجدد الشمل ، وتفسح الأمل ، وحمل الشمس الحمل ، وظهرت تباشير النهاية ، في شمائل البداية ، فرجاؤنا في التمام ، أخْذاً بقول أبـي تمام :

إنّ الهلال إذا رأيت نموّه   أيقنت أن سيكون بدرا كاملا (2)

---

1) [من هنا إلى قوله : وله على لسان محبوس ، ساقط من (ت)]

2) انظر ديوانه (مطبعة الخياط) ص . 380 .

فخف من أعباء الهموم ما آد ، واطمأن قلب القانط وما كاد ، فسبحان مطفيء نيران الجدب الحامية ، بمياه الخصب الهامية ، وتعالى كاشف تلك الكروب ، وآسي تلك الندوب » .

(من) (1) فصل في وصف زرع برد :

« كان زرعا يرجى ليوم الحصاد ، منتظرا فيه آخر صاد ، فأكلته ثغو الغمام ، (قبل ثغور الأنام) (2) »

وله يستهدي عمامة :

« قد اقترحت تاج الملابس ، وسماء اللّابس ، والنازلة بأشرف الحلة مكانا ، وأعلى المحلة بنيانا ، ولك بإنفاذها من الثناء ، مثل مكانها من البناء » .

وله على لسان محبوس :

« قد حكمت بسجن الأشباح ، وهي سجون الأرواح ، فامنن على (3) ما شئت منهما بالسراح . فالحبس نزاع الأرواح ، والعقلة أخت القتلة ، وكلاهما فقد ، ومهر للخطوب ونقد ، وإنما بينهما نفس متصاعد ، وأجل متباعد ، فالحق منهما ما أجلت ، بما عجلت ، وقد أخرنا طلب الدين ، إلى يوم الدين »

وعلى لسان محبوس أيضا :

« لان لنا قوم وخشنت ، ورقوا وغلظت ، فاصلحت نقمتك (4) ما أبْطرته نعمة سواك ، وأدبت غلظتك من يُسحب عن هوى (5) غير هواك ، فاطلاق بامتنان ، وتسريح بإحسان ، أو نزل من حميم ، وتصلية جحيم » .

ومن منثور كلامه في أبكار الأفكار :

« لما فنى عمر الأمس ، (6) وطفيء سراج الشمس ، لاحت بروق الثغور

---

1) كلمة ساقطة من ق .
2) ما بين القوسين ساقط في ق .
3) في ق : فاعلم...
4) في ق : نعمتك .
5) في ق : على هواك .
6) [في الأصل : الأسن] .

اللوامع . وخلخلت رعود الأوتار في المسامع . وبعث (1) مخارق وابن جامع ، فلم يزل ذلك دأبنا ما أقلع سحابنا حتى متنا بالهجعة ، وكلنا يقول بالرجعة » .

أخرى :

« شربنا وقد سحبت أذيال السحب . وضُمِّخَتْ ترائب الترب ، وبكت عين المزن ، من غير حزن ، مطلنا القيظ (2) بالراح ، إلى برد الرواح ، وعملنا بالمصير . إلى الليل القصير . فسألنا غريم النوم ، النظرة إلى ضحى (3) اليوم ، فأجابنا ، ولم يهتك حجابنا » .

وله في وصف نعيم العيش :

« ضمّ القد المجرد . ولثم الخد المورد ، وفقدان المراقب . ونسيان العواقب » .

في القرابة :

« الوجيه بين أقاربه . كالوادي بين مذانبه : يجذبن ماءه . ويطلبن إظماءه » .

في العداوة :

« كم قاطعك ، من راضعك . وقابحك ، من مالحك . ونافقك ، من وافقك . وناصبك . من صاحبك . وحادّك ، من وادّك » .

في الجود والبخل :

« الجود . أنصر من الجنود ، من بخل بماله ، سمح بعرض آله » .

في أنواع شتى :

« إذا انضمّ جناح الطيش . تم صلاح العيش . ما أحسن . إلاّ لَسِن . لا كرم ، لمن حرم ، كيف ينجز ، من يعجز . إياك وإخلاف العِدَهْ . مع

1) [في الأصل : بعثت ، والاصلاح من (ت)] .
2) في ق : غيظ .
3) في ق : صحيح .

إسعاف الجِدَه، إياك والطعام . مع الطغام ، كثرة الأيْمان ، من قلة الإيمان ، احذر الكريم إذا افتقر ، واللئيم إذا قدر (1) .

احذر التقي إذا أنكر . والذكي إذا فكر ، قد ينجز المطول ، ويوجز المطيل ، المطل أحد المنعين . واليأس أحد الصنفين ، العشق أحد الرقين . والسلو أحد العتقين ، رفث الكلام أحد السفاحين ، وموالاة القبل أحد النكاحين ، جميل الرد أحد الجودين ، وبقاء الذكر أحد الخلودين ، طول الخمول (2) أحد القبرين ، وبقاء الثناء أحد العمرين ، بئس النّصير ، التقصير ، المتجاسر (3) خاسر . الباذل ، كثير العاذل ، الكريم ، كثير الغريم . لا رياضة للأحداث ، على الأحداث . أول العقد ، وواسطة العقد . من كثُر هُجْرُه ، وجب هجره ، من كرمت خصاله . وجب وصاله ، عيبه عيوب . وذنوبه ذنوب ، سحابة صيف . وزيارة (4) طيف ، عشرة الصّغار . صَغار . حيث ما حل ، عقد وحلّ . وأين ما نزل . ولّى وعزل ، المستلئم . أحزم من المستسلم ، غرس الإحن ، يثمر المحن (5) ، نسيم الريح ، نسيب الروح ، الوسيلة جناح النجاح ، ربّ عين إذا رَنَتْ زَنَتْ . إن ظمئت فريقك وِردي . وإن شربت فخدّك وَردي ، إذا انحلت عقد السماء ، انتظم (6) عقد الندماء . جمالي (7) جمال الغصن بثمره ، والأفق بقمره » .

ومن أشعاره بيتان لا يختلط فيهما حرف بحرف (8) :

(و) (9) درّة نارت ودرّت داري	لا درّ درّي إنّ درّي داري
ولا روى راو أداه ولا (؟)	ودّت ودادي إنّ زرّي زار

1) في ق : اقتدر .
2) [في (ت) : الخمود] .
3) في الأصل : التجاسر .
4) [في الأصل : زيادة ، والأصلاح من (ت)] .
5) ق : غرس اللاحن ثمر اللاحن .
6) [في (ت) : ينظم] .
7) [في الأصل : جمالي بك ، والاصلاح من (ت)] .
8) [القطعتان الآتيتان ساقطتان من (ت)] .
9) ما بين القوسين زائد للوزن .

وقال :

ولقد نعمت بليلة جمد الحيا — بالأرض (1) فيها والسماء تذوب

والكأس كاسية القميص كأنّها — لونا وقدّا معصم مخضوب (2)

مشرْوبة للّبّ شاربة وما — شيء سواها شارب مشروب (3)

منّي إليه ومن يديه إلى يدي — كالشمس تطلع بيننا (4) وتغيب

وقال :

خليل النفس لا تخل الزجاجا — إذا بحر الدجى في الجو ماجا

وجاهر في المدامة من ترائي — فما فوق البسيطة من يُداجَى

أمط عنا الكرى والليل ساج — ودعنا نلبس الظلماء ساجا

وهات على اهتمام الروح راحا — تعيد هموم أنفسنا افتراجا

إذا مرّيخها اتّقد احمرارا — صببنا المشتري فيها مزاجا

وله :

إنْ تلقك (5) الغربة في معشر — تظافروا فيك على بغضهم (6)

فدارهم ما دمت في دارهم — وأرضهم ما دمت في أرضهم

وله في مثاه :

يا ثاويا (7) في معشر — قد اصطلى بنارهم

فما بقيت (8) جارهم — وفي هواهم جارهم (9)

وأرضهم في أرضهم — ودارهم في دارهم

---

1) ياقوت : في الأرض . والقطعة (5 أبيات) . فيه ج 19 ص 38 .

2) ياقوت : .... يديرها ساق كخود كفه مخضوب .

3) البيت غير موجود في ياقوت .

4) ياقوت : تارة .

5) في الذخيرة ، القسم الرابع ج 1 ص 133 وياقوت ج 19 ص 38 : ترمك ، انظر الأبيات أيضا في المطرب ص 76 .

6) ياقوت والذخيرة : قد جبل الطبع على بغضهم .

7) في الذخيرة : يا خائفا... لايصطلى .

8) [من الذخيرة ، وفي الأصل و(ت) : عنيت] .

9) وقبل هذا البيت بيت آخر في الذخيرة وهو :

أو ترم من أحجارهم — وأنت في أحجارهم

وله (1) .

سأبغي على الدنيا بصولة محرب وإلاّ على الأخرى بوصلة (2) محراب
ولا خير في عيش يكون قوامه بمنحة مكذوب ومدحة كذّاب (3)

وله في عود :

يا عود من أيّة الأشجار أنت فلا جفا ثراها ولا أغصانها الماء
غنّى القيان عليها وهي يابسة بعد الحمام زمانا وهي خضراء

وله في مثله :

سقى الله أرضا أنبتت عودك الذي زكت منه أغصان وطابت مغارس (4)
تغنّى عليها الطير وهي رطيبة (5) وغنّى (6) عليها الناس والعود يابس

وله في متجسّس (7) :

وناصب (نحو) (8) أفواه الورى أذنا كالقُعب يلقط منهم كلما سقطا
تراه يلتقط الأخبار مجتهدا حتّى إذا ما وعاها زقّ ما لقطا

ومن شعره في الألغاز قوله في ميزان البنّاء :

ومعلّق بذؤابة في رأسه من غير ذنب بل له إحسان
ما زال يسأله معذّب جسمه فيجيبه وجوابه تبيان
فيقول ملت كذا وعجت كذا ولم يَعْدُ الصواب وما لديه لسان

1) [البيتان ساقطان من (ت)] .
2) في ق : بصولة .
3) [في الأصل : كاذب] .
4) انظر البيتين في ياقوت والمطرب ص 76 .
5) في ياقوت :
...الطير والعود أخضر وغنت عليه الغيد...
6) [في (ت) : تغنى] .
7) [هذان البيتان ساقطان من (ت)] .
8) ما بين القوسين ساقط من ق .

وقال في مكمدة الثياب وأرزبتها :

ومضروبة في ظهرها حين تكتسي فإن نزعت عنها كساها فلا ضرب
وذات ابنة ما إن تزال تعقّها وتضربها حتّى يرقّ لها القلب
وما تشتكي منها العقوق ولا الأذى وبينهما مع ذا وذا الحب والقرب

وقال في الحبل الذي تنشر عليه الثياب للغسيل (1) :

ماضئيل له الهواء مقيل مكتس يومه وفي الليل عار
وترى فوقه (2) صنوف ثياب وهو ذو فاقة حليف افتقار
تعتليه الكسى ثقالا ويُلقيـ (3) ـها خفافا في أخريات النّهار

67 — * أبو علي الحسن ابن رشيق *

وحيث ذكرنا ابن شرف . وليس من غرض الكتاب . فنذكر لمعة من شعر ابن رشيق وكانا في زمان المعزّ بن باديس بالقيروان [و] بالمهدية في سنة نيف وأربعين وأربعمائة .

قال من قصيدة (4) :

إذا لذّة لم يبق إلا إدّكارها
فحسبي من اللذات ذكري (5) لها حسبي
وما اللهو إلا حلم يقظان صادق
وقد يحلم النوّام (6) بالصدق والكذب

1) في ق : ينشر عليه الغسال الثياب [وكذلك في (ت)] .
2) في الأصل : فوق [والاصلاح من (ت)] .
3) في النسختين : تلقها .
4) انظر ديوان ابن رشيق ، جمع وطبع عبد الرحمان ياغي ص 42 . ولا يذكر جامع الديوان لهذه القصيدة مرجعا سوى الخريدة .
5) في ق : حسبي لها حسبي..
6) في ق : قد يحكم النواب

ومنها :

فقل لصروف الدهر ضرّي أو انفعي ... فإني من مثوى (علي) (1) على قرب
هو المرء (2) أما جاره فهو آمن ... وأما العدى والمال منه ففي رعب
متى يدعه الراجي (3) لدفع ملمّة ... تجاوبه منصور اليدين على الخطب

وقال (4) :

ورب ساق لنا مليح ... لحظي على وجهه حبيس
بدر ولكنّه قريب ... ظبي ولكنّه أنيس
إن لم يكن قدّه قضيبا ... فما لأعطافه تميس

وقال (5) :

من ذا يعالج عنّي ما أعالجه ... من حرّ شوق أذاب القلب لاعجه
ومن يكن لرسيس الشوق داخله ... يكن لفرط الضنى والسقم خارجه
كادت خلاخل من أهوى تبوح به ... سرّا وغصّت بما فيها دمالجه

ومنها (6) :

فهاك من محكمات القول معلمة ... بالشعر فيك وشرّ الشعر ساذجه
فإن حولك قوما (7) زاد شعرهم ... في البرد حتّى أصاب النّاس فالجه

---

1) الكلمة ساقطة في الأصل واضفناها من ق [ومن (ت)] .
2) [في (ت) : هواكم] .
3) وقد قرأه جامع الديوان : الداعي .
4) انفردت الخريدة بهذه الأبيات . الديوان ص 95 .
5) انظر الديوان ص 47 .
6) [من هنا إلى قوله : وقال من قصيدة في القاضي، جعفر بن عبد الله الكوفي غير موجود في (ت)] .
7) في الأصل : قوم .

وقال (1) :

أحبّ أخي وإن أعرضت عنه وقلّ على مسامعه كلامي
ولي في وجهه تقطيب راض كما قطّبت في وجه (2) المدام
[وربّ تقطّب من غير بغض وبغض كان من تحت ابتسام] (3)

وقال :

معتقة يعلو الحباب جيوبها (4) فتحسبه فيها نثير جمان
رأت من لجين راحة لمديرها فجادت (5) له من عسجد ببنان

وقال في مرثية المعز بن باديس (6) :

لكل حيّ وإن طال المدى هلك لا عزّ مملكة يبقى ولا ملك

ومنها :

لحادث منه في أفواهنا خرس عن الحديث وفي أسماعنا سكك
يهاب حاكيه صدقا أن يبوح به فكيف ظنك بالحاكين لو أفكوا
أودى المعزّ الذي كانت بموضعه وباسمه جنبات الأرض تمتسك
فالصوت في صحن ذاك القصر مرتفع والستر عن باب ذاك البهو منتهك
مضى فقيدا وأبقى في خزائنه هام الملوك وما أدراك ما ملكوا
فهل يزول حداد الليل عن أفق وهل يكون لصبح بعده ضحك

وقال من قصيدة في القاضي جعفر بن عبد الله الكوفي (7) :

أرى الناس من ضدين صيغت طباعهم فظاهرهم ماء وباطنهم نار
وإن ابن عبد الله قاضي عصره لأفضل من يثنى عليه ويختار

1) الديوان ص 171 . وقد نسب العمري هذه الأبيات إلى عبد الله ابن رشيق من معاصري الحسن .
2) في ياقوت ج 8 ص 11 والمسالك ورقة 37 : في أثر المدام .
3) البيت غير موجود في الخريدة . وهو في جميع المراجع .
4) الديوان : متونها .
5) الديوان : فطافت .
6) القصيدة (14 بيتا) في الديوان ص 137 .
7) انفردت الخريدة بهذه الابيات . في الديوان ص 89 .

كريم أراد الله إتمام فضله فأخلاقه أرض (1) وجدواه أمطار
له بدهات حين لا ينطق الورى ورأي إذا ما استعجز السيف بتّار
ولم أر بحراً قط يدعى بجعفر سواه وإلاّ فالجعافر أنهار

كنت قد نظمت من قصيدة ببغداد قبل أن أسمع بهذا الشعر واعتقدت أني ابتكرت المعنى :

وأعجب منه كيف سمي جعفرا وراحته بحر الندى يردونه

وقال (2) :

ألا ساعة يمحو بها الدهر ذنبه فقد طال ما أشكو وما أتبرّم
فلم أر مثلي بين عينيه جنة وبين حشاه والتراقي جهنّم

68 — * عبد الله السمسطي (3) *

كان معاصر أبي الصلت بالمهدية ، [وممدوحهما واحد . قال من قصيدة في مدح يحي بن تميم بن المعز بن باديس صاحب المهدية وهي] (4) :

وإن لأبكاري عليك تبرجا (5) وحق لها إذ حسن قدّك يجتلي
وحيث (6) بفضل البحتري توكّلا على ملك أعلى من المتوكّل

(قد أبطل في القول فما بلغ درجة المتوكل أحد) (7) :

وأشعرت شعري أن مدحك فرضهُ فلم يبق فيه حصّة للتنقّل
وكدت وإني إن أمِرْتُ لَفَاعِلٌ أحرّم ألفاظ الهوى والتغزّل

1) في ق : روض .
2) الديوان ص 197 ومرجعه الوحيد هو الخريدة . [والبيتان ساقطان من (ت)] .
3) في ق : السمطي . [وهو مفقود من (ت)] .
4) أضفنا ما بين القوسين من ق .
5) في الأصل وق : تبرحا .
6) [لعلها : جئت] .
7) جملة غير موجودة في ق .

69 — * الأمير تاج الدّولة جعفر *

ابن الأمير ثقة (1) الدولة (2) ملك صقلية :

وجدت في تعليق المصريين ، وقد كتب في سنة سبع وعشرين وخمسمائة (3) أحسن ما سمع (4) لأهل عصرنا من الارتجال قول هذا الأمير وقد رأى غلامين على أحدهما ثوب ديباج أحمر وعلى الآخر ثوب ديباج أسود ، فقال (5) :

أرى بدرين قد طلعا   على غصنين في نسق
وفي ثوبين قد صبغا   صباغ الخد والحدق
فهذا الشمس في شفق   وهذا البدر في غسق

70 — * أبو سليمان [بن] (6) هبة [الله] (6) الكاتب *

كتب إلى أبي الحسن علي بن عبد الرحمان ابن أبي البشر الانصاري الصقلّي :

فديتك ما هذا القلى والتجنب   فإن تك ذا عتب فإنّي معتب
وإن تكن الأخرى فعد لي إلى الرضا   فودّك لي من بارد الماء أعذب
وإن اصطباري عنك صعب مرامه   ولا سيما في حين نلهو ونلعب

1) [في (ت) : روض الدولة ، وهو خطأ من الناسخ] .
2) انظر ما ذكرنا عنه في ترجمة ابن تاج الدولة .
3) كذا في الأصل وفي ابن خلكان ج 5 ص 211 ، ويظهر أن هذا التاريخ غير صحيح . انظر ما ذكرنا عنه في ترجمته .
4) في ق : ما سمع أهل عصرنا .
5) في ابن خلكان : «...وله الأبيات السائرة في غلامين على أحدهما...» الجملة والأبيات ...وكان عمله لهذه الأبيات في سنة 527 : انظرها أيضا في الدرة الخطيرة ورقة 104 .
6) [الزيادة من (ت)] .

فأجابه علي ابن أبي البشر :

وعيشك مع علمي بأنك تمزح ... لقد نالني من ذاك وجد مبرّح

ووالله ما فارقت أمرك ساعة ... وما لي عما ترتضي متزحزح

وإني (1) على قرب المزار وبعده ... حليف (2) اشتياق ليس ينأى فيبرح

فلا عيش لي إلا بظلّك يجتنى ... ولا لهو لي إلا بزندك يقدح

وما كان إلا ما تحقّقت علمه ... على أنّني منه إلى العذر أجنح

ولكنّني من بعد ذا لابك الأذى ... حليف ضنى أمسي به ثم أصبح

فأجابه أبو سليمان الكاتب (3) :

عتاب المحب ليس في الودّ يقدح ... أكان مجدًّا فيه أم كان يمزح

ووالله ما لي يوم بعدك لذّة ... ولا لي نشاط والمسرّة تسنح

فمن لي أن أعصى إذا ما هجرتني ... وهل يمكننّي في البعاد التّسمّح

[أبا حسن إنّي بودّك واثق ... فلا قادح بيني وبينك يقدح] (4)

ويا ليت لي شكواك (5) أحمل ثقلها ... وتمسي مُعَافَى من أذاها وتصبح

وقد جاءني وعد علقت بذيله ... فحققه لي فالعين نحوك تطمح

---

1) في الأصل : ولي .

2) في ق : بطيف اشتياق .

3) [هذه القطعة غير موجودة في (ت)] .

4) [هذا البيت ورد في الأصل ولم يذكره المحقق] .

5) ق : شأواك .

* أبو بكر يحي بن بقيّ القرطبي (1) الأندلسي (2) *

الشاعر ، توفي سنة أربعين وخمسمائة . أنشدني عبد الله المغربي (3) قال أنشدني أبو عبد الله ابن مطرّز المغربي لابن بقي قطعة استحسنت هذا البيت [فيها وهو] (4) :

أبعدته عن أضلع تشتاقه ... كيلا ينام على فراش خافق

وتمام القطعة (5) :

بأبي غزال ، غازلته مقلّي ... بين العذيب ، وبين شطي بارق

وسألت منه زيارة (6) تشفي الجوى ... فأجابني منها بوعد صادق

بتنا ونحن من الدجى في لجّة ... ومن النجوم الزهر تحت سرادق

عاطيته والليل يسحب ذيله ... صهباء كالمسك الفتيق (7) لناشق

وضممته ضم الكمي لسيفه ... وذؤابتاه حمائل في عاتقي

حتى إذا أخذت (8) به سنة الكرى ... زحزحته (9) عنّي وكان معانقي

---

1) [كلمة : القرطبي ، سافطة من (ت)] .

2) ق : يحي بن تقي الأندلسي القرطبي . وقد ترجم له العماد مرة أخرى في هذا الكتاب (انظر الفهارس) .

3) النفح : ومن الراحلين إلى المشرق : «أبو الحكم عبيد الله بن المظفر بن عبد الله الحكيم الأديب المعروف بالمغربي وهو من أهل المرية انتقل إلى المشرق... ذكر العماد في الخريدة أنه كان طبيب المارستان المستصحب في معسكر السلطان السلجوقي... ثم انتقل إلى الشام وتوفي ليلة الإربعاء رابع ذي القعدة سنة 549 وقيل في السنة قبلها بدمشق» . ونقل ابن خلكان ترجمته عن العماد أيضا ، ثم قال : وكانت ولادته سنة 486 باليمن . انظر النفح ج 1 ص 548 . ابن خلكان ، رقم 367 .

4) ما بين القوسين ساقط في الأصل .

5) انظر تمام القطعة في ابن خلكان ج 5 ص 248 وياقوت ج 19 ص 21 والأبيات الخمسة الأولى في المغرب ج 2 ص 19 وفي المسالك ورقة 280 والبيت الرابع والسادس والسابع في الذخيرة ج 2 ورقة 190 . وترجمة الأبيات الثلاثة الأولى بالفرنسية في بيريس ص 403 .

6) المغرب : قبلة .

7) الذخيرة : الزكي .

8) ابن خلكان : حتى إذا مالت...

9) ياقوت والذخيرة والمغرب : باعدته شيئا .

أبعدته (1) عن أضلع تشتاقه كيلا ينام على فراش خافق (2)
لما رأيت الليل آخر عهده قد شاب في لمم له ومفارق
ودّعت من أهوى وقلت تأسّفا أعزز عليّ بأن أراك مفارقي

وأورده عثمان ابن بشرون المهدوي في كتابه المختار ، وذكر أنه ذو النظم الرائق المليح ، وإن جل شعره في التوشيح ، وله ما ينيف على ثلاثة آلاف موشحة ، ومثلها قصائد ومقطعات منقّحة . وأورد لابن بقّي هذه القصيدة مصححة :

منازل لك يا سلمى بذي ضال
هيّجن لاعج أوصابي وبلبالي
تعاقرتها (3) الليالي بعد قاطنها
بماجنين لها ساف وهطّال
هنّ المنازل قد أودت معالمها
وبدّلت من برود سحق أسمال
(4) (وإن عهدت بها الارام كامنة
لله ما هاجني من رسمها البالي (5)
كالوشم في أذرع كالوحي في صحف
كالحبل في حلل ، أفضت لاحلال (6)
لم يبق مما يهيج الشوق باقية
إلا تلوّم عشاق بأطلال

1) المغرب : باعدته . الذخيرة : أخرجته .
2) المغرب : وساد خافق .
3) ق : تعاورتها . [وكذلك في (ت)] .
4) [من هنا إلى البيت العاشر بعده مفقود من (ت)] .
5) ق : الا تلوم عشاق وأطلال . وهو المصراع الثاني من البيت السادس .
6) سقط هذا البيت والبيت الذي يليه من ق .

حقا سلوت ولم تحفظ عهودهم
وإنما ذاك فعل الخائن السالي (1)

هلا حننت إلى ربع أقمت به
مع الكواكب في تجرير أذيال

وكم قضيت مع الحسناء في أرب
الدهر قد نام عنا نوم إغفال

تضمنا حيث لا يدري الرقيب بنا
زنجية بالدراري جيدها حالي

كأنما البدر إذ عمّ البلاد سنا
ملك تطلع من إيوانه العالي

فرقعة (2) الأرض قد أبدت مساحتها
شهب أفاضت زواياها بأشكال

ليت الغزال الذي وافى المساء به
كانت إقامته من غير ترحال) (3)

وليت مكتوبة الظلماء ما محيت
له بماء من الأشباح سيال

يا مشفقا من سقام كنت (4) ألبسه
أنا جنيت على نفسي وأولى لي

هي الصبابة إلا أنها مرض
لا قرّب الله منه يوم إبلالي (5)

1) ق : القال .
2) ق : فرقعة .
3) [هذا البيت موجود في الأصل ولم يذكره المحقق] .
4) ق : نلت ، [وفي (ت) : ظلت] .
5) [هذا البيت موجود في الأصل ولم يذكره المحقق] .

بيض الكواعب ، لا بيض القواضب لي
فمن لصبّ مشوق رهن بلبال

دع الكماة لَدَى الهيجاء بينهم
رجم الاسنة وارجمني بخلخال

وإن تساقوا كؤوس الموت عن حنق (1)
فسقِّني الريَّ من صهباء جريال

ما لي وللهمّ ليس الهم من أربي
أنا الغني بنفسي ليس بالمال

وقد وثقت على العلات من زمني
أن سوف ينسخ إدباري بإقبالي

أما وتبريز بختي في السيادة لا
بكيتُ دهريَ من حط وإخمال (2)

أليس في الأرض للطاوي مسارحها
مندوحة بين إملال وإقبال

(3) (قالوا تغربت عن أقطار (4) أندلس
ومن يقيم على هون وإقلال

ما لي وإيطانها دارا وقد سئمت
من المقام بها خيلي وأحمالي

نفضت فيها من العيش الهنيّ يدي
وهل يعيش كريم بين بخّال

---

1) ق : عنق .
2) [كلمة : تبريز غير ظاهرة في الأصل ، نقلناها من (ت)] .
3) [من هنا إلى قوله : كعوب رمح من الخطي عسال ، مفقود من (ت)] .
4) ق : أوطان .

وكم لئيم تجافى (1) بي فصلت به
إذ غرّه اللين من مسّي وتسهالي

لم ينجه أحد مني وقد كثرت (2)
له القصائد عن أبيات أعوال

اليوم أهللت من سلمى إلى قمر
يجلو الظلام الذي استولى على حالي

حسبي به من أبيّ الدهر مبتغض
أرمي به الدهر رءّاباً لأبال

لا بالقنوط إذا ما الدهر أسحته
ولا بمستكثر في الخصب مُختَال

له من المجد أخلاق معشّقة
من يسل عنه فإني لست بالسالي

مشبّه الناس في الفضل المبين به
شتان ما بين صلصال وسلسال

يا من تظلّم في أيامه فغدا
يرعى الهشيم ، ويستسقي من الآل

إن شئت قطف الأقاحي من حدائقها
فارم العقود على وجناء شملال

في يد ابن عليّ ما تؤمله
سحاب جود كفانا كل إمحال

كأنّما الضيف إذ يحتل ساحته
في روضة من رياض الحسن (3) محلال

1) ق : تحامى .
2) ق : وكم كسرت .
3) في الأصل : رياض الحزن . فاخترنا رواية ق .

كم نلت منه بلا منّ ولا عدة
من المكارم ما لم يجر في بالي
ما كنت في مدحه إذ هزه كلمي
إلا كما شعف (1) المهوة الطالي (2) (؟)
أقالني من عثاري آخذا بيدي
ندب به أورقت أغصان آمالي
ولم تفق نفسه حتّى تملكني
بالمسترقين من برّ وإجمال
حملت أثقال نأي الدهر معترفا
إن الكريم لحمّال لأثقال
فخذ مديحا أبا بكر يّعنّ إلى
زهر النجوم ويلّقاها بإخجال
من أجل تشريفكم بالجود أرض سلا
مات الحسود بنيران الهوى صال
(سلا : بلد في المغرب) (3)
فأصبحت من تحلّيها بسؤددكم
كالقود ، أعلمته من بعد إغفال
وقد ورثت عن القاضي أبيك علا
لضحى قسيمك فيها صنوك الغالي
وكلكم سيد يُنْمَى إلى نفر
شم الأنوف كفاة غير أكفال

1) ق : شغف .
2) [عجز البيت غير واضح في الأصل] .
3) جملة غير موجودة في ق .

تنافسوا في معاليهم كأنهم
كعوب رمح من الخطي عسّال)

يا أيها الدهر أغمد كل ذي شطب
فلا سبيل إلى تضييق أوصالي

إنّـي استجرت بميمون نقيبته
ماضي العزيم كريم العم والخال

إذا بدا لك في نادي عشيرته
أبصرت أروع هونا (1) غير مختال

إذا جرى الذكر في حلم وفي كرم
فما أملّ به من ضرب أمثال

أهدي له من قريضي كل شاردة
رمح لأعزل ، أو حلي لمعطال (2)

وحاش لله أن أرضى به بـدلا
والمرء ما بين تعويض وإبدال

أو أن أكون وأيدي العيس توضع بـي
إلا إلى قصده نصي (3) وإرقالي

أما الصيام فقد قضّيت لازمه
ولم تكله لتضييع وإهمال

وإن لوى رمضان من سروركم
وعدا فمنجزه إقبال شوّال

ما أبتغي بهلال الفطر أرقبه
أنت الهلال الذي يُلقى بإهلال

1) ق : هربا .
2) [هذا البيت ساقط من (ت)] .
3) ق : نتي .

وذكره صاحب قلائد العقيان (1) وحكى أنه بلي من الزمان بالحدثان ، ومن الحظ بالحرمان ، وأورد من شعره قوله (2) :

وقالوا ألا تبكي وتلك مطيّهم
على الشّهب (3) يحملن الأوانس (4) كالدمى
لئن نفدت مني (5) الدموع تغامزوا
وقالوا سلا أو لم يكن قبل مغرما
فهلا أقاموا كالبكاء تنهدي
إذا ما بكى القمريّ قالوا ترنما

وقوله (6) :

عندي حشاشة نفس في سبيل ردى
إن شنتها (7) اليوم لم أمطل بها لغد
وكيف أقوى على السلوان عنك وقد
ربيت حبك حتّى شب (8) في خلدي (9)
خذها (10) وهات ولا تمزج فتفسدها
الماء في النار شيء (11) غير مطرد

1) انظر جميع الأشعار التالية في القلا ص 323 .
2) انظر الذخيرة ج 2 ورقة 193 (ستة أبيات) والمغرب ج 2 ص 19 وترجمة البيت الأول في بيرس الفهرس .
3) الذخيرة : السبب .
4) القلا : الخرائد .
5) في القلا والذخيرة : بعدت .
6) الأبيات في الذخيرة والمغرب [وفي (ت) وله من قصيدة] .
7) القلا : سمتها .
8) القلا : شاب ، والمغرب : شبت .
9) الذخيرة : كبدي .
10) في ق : هدها .
11) القلا والذخيرة : أمل .

وقوله (1) :

أكلّ بني الآداب مثلي ضائع ... فأجعل ظلمي أسوة في المظالم
ستبكي قوافي الشعر ملء جفونها ... على عربيّ ضاع بين أعاجم (2)

قوله من قصيدة (3) :

وضيّعني قومي لأني لسانهم (4) ... إذا أفحم الأقوام عند التكلم
وطالبني دهري لأني دنته (5) ... وإني فيه غرة فوق أدهم

وقوله (6) :

وفتية لبسوا الأدراع تحسبها ... سلخ الأراقم إلا أنها رسب (7)
إذا الغدير كسا أعطافهم حلقا ... طفا من البيض في هاماتهم حبب

وقوله (8) :

أما ترى الليل قد ألهبته (9) شمعا
مثل الكواكب بانت (10) حوله حرسا
من كل ناشرة فرعا له شعب
عند القيام وإسبال إذا نكسا

---

1) انظر المغرب (4 أبيات) والذخيرة (37 بيتا) .
2) القلا والذخيرة : الاعاجم .
3) [البيتان مفقودان من (ت)] .
4) في ق : أمانهم .
5) في ق : دينه ، والقلا : زنته ، والمسالك (بيت واحد فيها) : رنته
6) البيتان في المسالك وترجمة فرنسية منهما في بيرس (انظر الفهارس) . [وهما مفقودان من(ت)] .
7) المسالك : قشب .
8) [البيتان مفقودان من (ت)] .
9) المسالك : أنهبته .
10) القلا : كانت .

[تطغى إذا نهنهوها من سجيتها
كالماء إن دفعوا في صدره انسجما] (1)

وقوله (2) :

يا أقتل الناس (3) ألحاظا وأطيبهم
ريقا ، متى كان فيك الصاب والعسل
في صحن (4) خدك وهي الشمس طالعة
ورد يزيدك فيه الراح والخجل
إيمان حبك في قلبـي يجحّده (5)
في (6) خدك الكتب أو من لحظك الرسل
إن كنت تجحد (7) أني عبد مملكة
مرني بما شئت آتيه وأمتثل
لو اطلعت على قلبـي وجدت به
من فعل عينيك جرحا ليس يندمل

وقوله من قصيدة يشكو أهل المغرب (وقد ذم عندهم مثواه وصفرت من نائلهم يداه) (8) :

أقمت فيكم على الإقتار والعدم لو كنت حرا أبـي النفس لم أقم
وظلت أبكي بكم (9) عذرا لعلكم تستيقظون وقد نمتم عن الكرم

---

1) أضفنا البيت الثالث من المسالك . [والصواب : انبجسا ، لتطابق القافية] .
2) الأبيات في المسالك وابن خلكان ج 5 ص 248 .
3) ابن خلكان : يا أفتك الناس...
4) [في (ت) : ضمن] .
5) في ق : مجحده ، القلا : تجده ، المسالك : مخدره .
6) في جميع المراجع : من .
7) جميع المراجع : تجهل .
8) [ما بين القوسين ، ساقط من (ت)] .
9) القلا : لكم .

فلا حديقتكم يجنى لها ثمر   ولا سماؤكم تنهلّ بالديم
لا رزق لي عندكم (1) لكن سأطلبه   في الأرض إن كانت الأرزاق بالقسم
أنا امرؤ إن نبت بي أرض أندلس   جئت العراق فقامت لي على قدم (2)
إن كان سهما فلا تنمي رميّته   أو كان سيفا فمسلول على البهم
ما العيش بالعلم إلا حيلة ضعفت   وحرفة (3) وكلت بالقعدد البرم
لا يكسر الله متن الرمح إن به   نيل العلى وأتاح الكسر للقلم
ولا أراق دما من باسل بطل   ومات كل أديب غبطة بدم
أوغلت بالمغرب الأقصى وأعجزني   نيل الرغائب حتّى أبت بالندم

ومنها :

وساقط نال من عرضي فقلت له   إليك عنّي فليس السب من شيمي
أعرضت عنه ولو أني عرضت له   سقيته حمة الأفعى من الكلم

وقوله من قصيدة (4) :

لا ينفذ العزم إلا [أن] (5) تنفّذه
والسيف يكهم إلا في يد البطل
تهويمة في بساط البيد يهجعها (6)
أشهى إليه من التهويم في الكلل

1) القلا : لا رزق عندكم لكن... .
2) ترجمة فرنسية للبيت في بيرس ص 50 .
3) الأصل : حيلة [والاصلاح من (ت)].
4) في القلا [و(ت)] : « يمدح بها أبا العباس بن علي » . انظر الأبيات أيضا في المسالك .
5) [من (ت) ، والقلائد] .
6) قلا : اليد يجمعها .

ونَوبةٍ (1) من صهيل الخيل يسمعها (2)

بالـ(ـرَّمل) (3) أطرب (4) ألحاناً من الرمل

يا كوكبا يغرق العافون في دفع

منه ويحترق الأعداء في شعل

لا يدرك الناس لو راموا ولو جهدوا

بالريث بعض الذي أدركت بالعجل

---

1) قلا : ولو به...

2) ق : يجمعها .

3) ما بين القوسين بياض بالأصل .

4) القلا : أطيب .

جماعة

من شعراء الأندلس العصريّين

أوردهم ابن بشرون الصّقلي المهدوي

* جماعة من شعراء الأندلس العصريين (1) *

أوردهم ابن بشرون الصقلي المهدوي ونقلته من خطه في مصنفه (2) :

72 — * ابن (3) الوضّاح المرسي المعروف بالبقيرة (4) *

وصفه بالآداب البارعة . والعلوم الجامعة . والكتابة الرائقة ، والإجادة الرائعة . وذكر أنه توفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة وهو طرير الشبا ، طريّ الشباب (5) . نضير العود . نمير الشراب . قال أنشدني له محمد ابن محمد اليثربي (6) أنه أنشده لنفسه بقرطبة :

هل تذكرون غريبا عاده طرب ... من ذكركم وجفا أجفانه الوسن
أخفى لواعجه والدمع يفضحها ... فقد تساوى لديه السر والعلن
يا ويلتي كيف يبقى في جوانحه ... فؤاده وهو بالأطلال مرتهن
هل شاق صحبي ما قد شاقني سحرا ... ورقاء قد شفّها أو شفني شجن
فبت أشكو وباتت فوق أيكتها ... وبات يهفو ارتياحا تحتها الغصن
يا هل أجالس أقواما أحبهم ... كنا وكانوا على عهد وقد ظعنوا
ما للركائب ما تهدي لنا خبرا ... سدّت مسالكها أم صمّت الأذن
أسائل البرق هل وافى بربعكم ... وهل أناخ عليه الوابل الهتن
إن كان عادكمُ عيدٌ فربّ فتى ... بالشوق قد عاده من أجلكم حزن
قد أفردته الليالي عن أحبته ... فبات يشدوكم (7) مما جنى الزمن
بِـمَ التعلل ؟ لا أهل ولا وطن ... ولا نديم ولا كأس ولا سكن

1) ق : القصريين .
2) ق : في تصنيفه [وفي (ت) : من تصنيفه] .
3) في ق الوضاح [وفي (ت) : أبو الوضاح] .
4) الضبي (رقم 469) : البعيرة .
5) الكلمة ساقطة في ق .
6) هو الأدريسي المشهور انظر ترجمته في هذا الكتاب
7) [هكذا في الأصل ، ولعل الصواب : يشكو لكم] .

وقوله في الفراق (1) :

حرام على عينيّ أن تطعم الكرى إلى أن يعود الحي ملتئم الشعب
وكيف تنام العين بعد رحيلهم وقد رحل القلب المشوق مع الركب
يقولون : سلّ القلب بعد فراقهم فقلت : وهل قلب ، فيسلو عن الحب

73 — * أبو بكر [محمد] (2) المرسي *

ذكر أن أصله من إشبيلية وتهذبه بمرسية فعرف بها ونسب إليها . هو شبل عرين أسود (3) إشبيلية لكنه غاب عن الغاب ، وألقى مرساه بمرسية . وحكى ابن بشرون في كتابه ، من سبب اغترابه (4) أنه قبل أن يكتسي عذاره ، ويُقْرَنَ بالبنفسج بهاره ، وبالليل نهاره ، حضر في مجلس أنس أنيق نواره ، وأشرقت انواره ، وغنّت أطياره ، وراقت أزهاره ، ودارت على الشرب عقاره ، فتقدم أحدهم إليه (5) لِيَجْتَنِيَ ورده ، وهمّ ليجني عليه، فصدّه وردّه ، ثم قبّله ، وسامهما أبى أن يفعله ، ثم أخرج سكينا فلم يخطىء بها مقتله ، فيالها من قبله ، تقومت (6) بقتله ، ولذة أفضت إلى ذله ، فلما رفع إلى قاضي البلد ، أقر بالقتل وهو ماضي الجلد ، وذكر الواقعة وأظهر له ما خفي فسجن شهر ثم أخرج ونفي . وذكر أن شعره خفيف الروح ، متمكّن القوافي ، ناهض (7) في جو التجويد بالقوادم والخوافي ، وله يد في التوشيح قوية ، وكلم بالمعاني البديعة موشية ، وأورد في النحول من شعره :

1) [في (ت) : أنشدت له في الفراق] .
2) الكلمة ساقطة في الأصل [والزيادة من (ت)] .
3) [كلمتا : عرين أسود ساقطتان من (ت)] .
4) ق : من سبب اغترابه ما معناه أنه [وكذلك في (ت)] .
5) ق : ...إليه وقصده ليجتني...
6) [في (ت) : قومت] .
7) في الأصل : ناهضا .

نحولي شذّ عن باب النعوت فجسمي دون خيط العنكبوت
تفهّم منطقي إذ (1) لا تراني فلي صوت أرض من السكوت
فألف مثل خلقي دون فلس وبعض الفلس طول الدهر قوتي

74 – * أبو بكر أحمد بن الجنان المرسي *

الشاعر . وصفه بتدفق الطبع . وتأنق الصنع ، وبلاغة الترصيع والتجويد ، وبراعة التقطيع والتقصيد . وأورد له هذه القصيدة في مدح القاضي أبي بكر بن أسد الشاطبي (2) :

ألا طرقتنا في الدجى ربة الخدر وقد جنحت في الأفق أجنحة النسر
ومالت إلى الغَرْبِ الثريا كأنها مطار حمام رام نهضا إلى وكر
فهبت مع الفجر النعامى ، فجررت ذيولا على الغيطان عاطرة النشر
لويت بها من معطفيّ صبابة كما لوت الصهباء أعطاف ذي سكر
(3) (فمن مبلغي والدار بالقوم غربة شطون ، وصدق القول أجدر بالحر
عن الروض بالروحاء كيف نسيمه وهل جاده بعدي ملث من القطر
وهل حل قلبي في معاهد زينب بذات النقا أم راح في ذلك السفر
وما وسن الأجفان غرّ أصابه من القيظ لفح فاستظل بذي سدر (4)
يقطع ترجيع النّغام كأنه أنين محب شفّه ألم الهجر
بأحسن منها يوم أومت بلحظة وجادت برطب الدر من منطق نزر

1) ق : يفهم منطقي أن لا يراني .
2) القاضي ببلنسية ، ذكر ابن الأبار جماعة من العلماء والشعراء سمعوا منه وتفقهوا عنده منهم : ابن خفاجة وابراهيم بن فتحون : «سمع ابن فتحون منه ببلنسية سنة 532» انظر التكملة ، القسم الأول 81 ، 83 ، 108 ، 175 ، 187 ، 268 ، 284 .
3) [من هنا الى البيت العاشر بعده مفقود من (ت)] .
4) ق : بذي بدر .

(في وصف البرق) (1) :

وممّا شجا نفسي تألق بارق ... يقدّ جلابيب الدجنّة إذ يسري
مليح إذا ما اهتاج قلت صفيحة ... من الهند أو رجم من الأنجم الزهر
ينوء به مستمطر ذو هيادب ... كما نهضت بدن الحجيج إلى النّحر
إلى كم أطيع القلب في طلب الصبا ... وأجهد نفسي في هوى البيض والسمر
سأثني عنان الشعر عن (2) سبل الهوى ... إلى مدحة القاضي الأجل أبي بكر
فتى أنهض الإسلام في سبل الهدى ... وصير طيّ المَعْلُوَاتِ إلى النشر
وشيّد أركان الديانة فاغتدت ... تزاحم أشباح النعائم والنسر
حفيظ على ذات الإلاه ودينه ... مليء بما يرضيه في السر والجهر
يكشّف إظلام الخطوب بهديه ... كما صدعت جنح الدجى غرة الفجر
ويخدم أنحاء المعالي برأيه ... فيجمع بين النفع فيهنّ والضر
تحدث عن آثاره فتية السرى ... كما حدثوا في المحل عن سبل القطر
به نظمت للمجد أفراد عقده ... وتوجت الأيام كالغادة البكر
فناهيك من عقد تحلى به العلى ... وناهيك من تاج على مفرق الدهر
ألست الذي فرّجت كل عماية ... كما انفرجت سحم الغمام عن البدر
وإنّك من قوم لهم تعقد الحُبَا (3) ... وتعقد آباط المحبسة الضمر
بنو أسد خير الأنام إذا انتموا ... وأقدمهم فخرا إذا عد ذو فخر
لهم عنفوان الماء في كل منهل ... وإن نظرت خزر القبائل عن شزر
أسود الشرى والمرقلون إلى الردى ... بحور الندى والجابرون من الفقر

في وصف القلم (4) :

وأصفر مصقول الأديم أجلته ... فريعت متون البيض والذبل السمر
إذا استنطقت يمناك منه مُفَوّها ... أجاب بما تثنى به نُوَبُ الدهر

---

1) ما بين انقوسين غير موجود في ق .
2) ق : في .
3) في الأصل . [illegible]ـبي .
4) [هذه القطعة غير موجودة في (ت)] .

وإن خضبت أعلاه مجة حبره قضى بالحبور الجم عن ذلك الحبر
إليك أبا بكر بعثت عقيلة وما أن لها إلا قبولك من مهر
ولست كمن يبغي نوال ممدح ولو نولتني الشِّعْرَيَيْنِ (1) يد الشعر
ودونكها غراء أما نسيمها فكالروض يندى أو كعنبرة السحر
بقيت مكين العز مقتبل العلا فسيح المدى سامي المراتب والذكر

وله :

خليلي من وادي اليمامة خبّرا هل البان في أرجائه يتأوّد
وهل سرحة القاع المريع جنابه تصيح إذا غنى الحمام المغرّد
وما هي إلا للوداع مواقف يراق بها دمع ويفنى تجلّد
فيا راكب الوجناء هل أنت مبلغ ديار سليمى ما أقول وأنشد
متى يلتقي جسم برامة متهم وجسم بأكناف العقيقين منجد

75 — * المخزومي الأعمى الغرناطي (2) *

وصفه الحكيم يحي وقال : رأيته وهو نذل هجاء . (3) وصفه بالإجادة في الهجاء والإغارة على الأعراض ، والإصابة فيها إلى الأغراض ، وكان مهيب الصولة ، مرهوب الجولة ، مخصوصا بالتحايا والتحف ، والهدايا والطرف ، وكانت وفاته في سنة إحدى وأربعين وخمسمائة . وله في ابن أبـي الخصال (4) الكاتب :

طويس الشؤم يا ابن أبـي الخصال لقد نكّبت عن كرم الخصال
ترغّب في النقائص والمخازي وتزهد في المكارم والمعالي

1) [الشعريين : نجمان نيران ، هما : الشعرى العبور ، والشعرى الغميصاء] .
2) سيترجم له العماد مرة أخرى في هذا الكتاب (انظر الفهارس) .
3) من وصفه إلى هجاء ساقط من ق [و(ت)] .
4) لعله أبو عبد الله ابن أبـي الخصال كاتب علي بن يوسف بن تاشفين . انظر ترجمته في هذا الكتاب (الفهارس) .

نُكِحْتَ حَزَوَّرًا وسلكت طفلا ولم تقلع وشيبك في اكتهال
في وجعاك آثار الفياشي كما في البثر آثار الحبال

وقال (1) :

ابن وحيد له طباع ، وقد تشين الفتى طباعه
إن ذكروا فيشلا لديه ، يرشح من جانبيه قاعه

(2)[وللمخزومي الأعمى أيضا في هجو بعض........(3) :

خلا نجل إبراهيم ليلا بعرسه فجامعها في ساعة الدّبران
فجاءت به مأبون أشوه خلقة كريم عجان لا كريم بنان
وتزورّ إحدى مقلتيه لأختها كأنهما عنزان تنتطحان
وما وقع المأبون من حِرِ أمه إلى الأرض إلا فوق رأس ختان]

76 — * أبو جعفر ابن سلام الشاطبي *

ذكر أنه لم يسمع به إلا من محمد بن محمد القرطبي المعروف بابن البُـ بـي (4) وأنشد له :

يا سرحة قد كان فيها مسرحي
من تحت أغصان لها [و] (5) فروع
يتهافت العشاق بين ظلالها
ما بين مكلوم وبين صريع

1) [هذان البيتان ، مفقودان من (ت)] .
2) [هذه القطعة انفردت بها (ت)] .
3) [كلمة غير واضحة في الأصل] .
4) هو الأدريسي المشهور انظر ترجمته في هذا الكتاب (الفهارس) .
5) التكملة من ق [و(ت)] .

قد عجت فيها حيث (1) عاج بنو الهوى

وربعت منها في رسوم ربوع

وبنفسي الرشأ الذي ودعته

والنفس تأبى وقفة التوديع

ألصقت خدي في الوداع بخدّه

وخلطت منه بالدموع دموعي

أبعدته من غيرة عن ناظري

وجعلته بالحب بين ضلوعي

لما أشارت للوداع بكفها

خضب النوى أطرافها بنجيع (2)

ولقد طربت إلى الفرات وماؤه

متسلسل قد حيك (3) حوك دروع

والشمس من هول المطالع تتقي

فرقا وترتعد ارتعاد مروع

قد حشرجت فبدا كليلا طرفها

فكأنها ألمت غداة نزوع

فشعاعها بشعاعها وغروبها

بغروبها وطلوعها بطلوع

1) في ق . حين .

2) [إلى هنا ينتهي الموجود في (ت)] .

3) في ق . حيل حول دروعي .

77 — * الأرقم السلمي (1) *

أورد له :

يا ذا الذي يخشى سوى من حكمه ما بين كاف الأمر منه ونونه
لا تخش إن الله كاف عبده أيخوّفونك بالذي من دونه

78 — * أبو بكر الملقب بالقمندر (2) *

أورد له في وصف المرية (3) :

قالوا المرية صفها فقلت جَبَلٌ وشِيحُ
قالوا : أفيها معاش ؟ فقلت إن هب ريح

وله في المعنى :

قالوا المرية عدن فقلت إذ ذاك إيه
كأنها طست تبر ويبصق الدم فيه

79 — * أبو بكر [محمد] (4) المعروف بالأبيض (5) *

توفي بعد سنة ثلاثين وخمسمائة . أورد له (6) في أبي محمد الزبير صاحب مدينة قرطبة من الملثمة (7) :

---

1) [هذا الشاعر غير موجود في (ت)] .
2) [في (ت) : القلمندر .]
3) [هذان البيتان ساقطان من (ت)] .
4) كلمة ساقطة في ق [والأصل ، وفي (ت) : أحمد] .
5) واسمه : محمد بن أحمد أبو بكر ويترجم العماد في آخر هذا الكتاب لشاعر آخر اسمه أحمد بن محمد بن أبي بكر الابيض ويذكر له أبياتا ينسبها المقري إلى محمد بن أحمد هذا . ولعلهما شخص واحد . انظر ما ذكرناه في ترجمة الابيض (الفهارس) .
6) [في (ت) : أورد قوله] .
7) هو : «...الزبير بن عمر اللمتوني ، ندرة الزمان كرما وبسالة وحزما وإصالة» . الاحاطة ص 458 . وفي سنة 526 كتب علي بن يوسف بن تاشفين إلى ابنه تاشفين أمير قرطبة أن يولي الزبير على غرناطة وفي سنة 533 توفي سير بن علي فرجع تاشفين إلى مراكش وليا للعهد فولى الزبير أمر قرطبة وغرناطة معا . انظر النفح ج 1 ص 307 و 384 وج 2 ص 329 . البيان (المرابطون والموحدون) طبع وترجمة هويسي ميراندا بالاسبانية ص 224 .

يا سائلي عن زبير أين مسكنه
هيهات تطلب شمسا ما لها وضح
لا تطلبنَّ زبيرا في مساكنه
واسأل عرابة (1) عنه حين (2) يصطبح
نشوان يكرع في فرج وفي قدح
والملك تحت لبان العود مطرح
يا ضيعة الجيش (3) لن يبقى لهم سَبَدٌ
أودى السماع ببيت المال والقدح
[والهندنية (؟) في حلي وفي حُلَلٍ
بها يتم المنى واللهو والفرح] (4)

وهذا الزبير قتل في سنة سبع وثلاثين وخمسمائة . استشهد في حرب الفرنج في موضع يقال له وادي الدروع (5) :

[ولأبي بكر ابن الأبيض (6) :

يا خير مغن وأولاها بعارفة — شكرا لنعماء عنها الدهر قد نفسا
ليهنك الفارس الميمون طائره — لله أنت لقد أوليته قبسا (7)
أصاخت الخيل آذانا لصرخته — واهتزّ كلّ هزبر عندما عطسا
تعلم الركض أيام المخاض به — فماامتطى الخيل إلا وهو قد فرسا
تعشق الدرع إذ شدت لفائفه — وأنكر المهد لما أبصر الفرسا]

1) كذا في الأصل وفي ق : عراية .
2) [في (ت) : حيث] .
3) في ق : العيش لم يبقى .
4) أضفنا هذا البيت من ق [و(ت)] .
5) لم نعثر على هذا الخبر في مراجعنا .
6) [هذه القطعة انفردت بها (ت)] .
7) في الأصل : فنسا

80 — * محمد بن محمد يعرف بابن اليثربي (1) *

القرطبي . معظم ما يذكره ابن بشرون في المختار من الأندلسيين يرويه عنه ويذكر أنه لقيه في مدينة صقلية (2) [وقد صنف] (3) لمتملكها رجار الإفرنجي (4) في مسالك الأرض وممالكها كتابا كبيرا سماه نزهة المشتاق في مخترق الآفاق ، ثم ألّف بعده لولده غليوم (5) صاحب صقلية كتابا في المعنى أكبر منه سماه روض الأنس ونزهة النفس . ووصفه ابن بشرون بتوليد المعاني في الشعر وتجويدها ، وتوطيد المباني في السحر وتشييدها ، لا سيما في توشية التوشيح ، وتوشيع نظمه المليح ، فإنه حاذق زمانه ، وسابق ميدانه ، (وهو قريب في عصرنا هذا) (6) . وقد أورد من شعره ما يروع ويروق ، ويضوع ويفوق ، ويطرب ويشوق ، ويحسد عقوده وسعوده العقيان والعيوق ، ويصف مزجه ووهجه الرحيق والحريق . فمن ذلك قوله :

وزائر زار في الظلماء إذ هجعت   عين الرقيب ولم يشعر بنا بشر
فقلت أهلا ، وسهلا ، قال من دهش   دعني من القول إنّي خائف حذر
فقلت لا خوف إن الحي قد رقدوا   والليل محلولك الأرجاء معتكر
ثم اعتنقنا كغصني بانة وفمي   بين الترائب اشكو وهو معتذر (7)
حتى إذا نمّ واشي الفجر قام وقد   خاف الفضيحة مغتاظا له ضجر
وقال لما اعتنقنا للوداع وقد   رأى التياعي ودمعي مسبل همر

---

1) في ق : ابن الثرى .
2) كذا في النسختين .
3) ما بين المعقفين ساقط من ق [والأصل ، والزيادة من (ت)] .
4) «... رجار ملك الفرنج صاحب صقلية هلك بالخوانيق سنة 548 . ويقال فيه اجار... كان فيه محبة لأهل العلوم الفلسفية وهو الذي استقدم الشريف الإدريسي...» الوافي في المكتبة الصقلية ص 659 . انظر أيضا الدائرة في الإدريسي وزانبور (الفهارس) .
5) (Guillaume .I) توفي عام 550 وفي الأصل : غليالم .
6) [ما بين القوسين ساقط من (ت)] .
7) ق : أو هو يمتذر [وكذلك في (ت)] .

لا تَبْكِ عيناك بعدي سوف يضحكها مني اقتراب وزورات لنا أخَر
ثم افترقنا ولو أعطى الخيار به (1) لما افترقنا ولكن عاقنا القدر

وقوله (2) :

كم ليلة جمعتنا دار بارقة في عصبة من ذوي الأخطار والرتب
حيتهم الراح في ثوب معصفرة وقلدت جيدها عقدا من الحبب
بتنا بها والرحيق الصرف تصرعنا (3) بين الجداول والأنهار والعشب
حتّى أتى الصبح في جيش النهار وقد ولت عساكر ليل جد في الهرب
قمنا حيارى ندير الكأس ثانية (4) بقهوة ترتمي للمزج باللهب
إلى عشاء نهار عيب آخره بفرقة سلبتنا بردة الطرب

وقوله من أخرى :

بأبي الذي أذكى الجوانح نارا وفتّى فوافى في الظلام وزارا
متحملا من صرف راح نمة صفراء يخطف نورها الأبصارا
ناولته كأسا فظل يشجها متمززا لمذاقها إطهارا
ثم استمر يسيغها وكأنه ينوي العتاب ويؤثر الاسرارا
حتّى إذا لوت المدام بعقله وسطا به والي الخمار وجارا
نبذ الوقار وقام يثني طرفه غضبا وأعلن بالعتاب جهارا
ما زال يسقيني مدامة عتبه (5) حتّى سكرت وما شربت عقارا
ونوى المسير فلم تجبه لسيره قدم وقيده الخمار عثارا
قبلت أخمص نعله وصددته عما أراد من المسير وحارا

1) ق : ولم أعط الفراق...
2) [هذه القطعة والتي تليها مفقودتان من (ت)] .
3) ق : تصرفنا .
4) ق : الكأس بالطرب...
5) ق : مدامة عينه .

منها :

حتى إذا ما الليل شمر ذيله ... وغدا الصباح يضاحك الأنوارا
نبهته من نومه وكأنه ... شمس تجلت للعيون نهارا
أعلمته ما كان منه بسكره ... فأتى الجحود ولازم الإنكارا
وأجاب يمزح عند آخر قوله : ... من حبّ ذلّ ومن تعزّز جارا

وقوله في لزوم ما لا يلزم :

أفدي التي زارت وجنح الدجى ... منسدل تخطو بنا ساريه (1)
أثقلها المشي فلاحت لنا ... كأنّها في ذاتها ساريه (2)
قلت لها أمزح : من أنت ذي ... قالت أنا جئتك من ساريه (3)
فبت مسرورا بها ليلتي ... والجوّ صاف ما به ساريه (4)

وقوله في الزهد (5) :

أرى كل يوم للمقيمين رحلة ... ولا شك أنّـي فيهم سوف أرحل
وليس معي زاد أعد لرحلتي ... ولا لي عذر عندما أنا أسأل
وعندي ذنوب لا أقوم بعدها ... يقلّ لها وزن الجبال وتثقل
وليس سوى عفو الإله فإنه ... كريم له عند الرجوع التفضّل (6)

× ـ * الأسعد ابن بليطة (7) الشاعر الأندلسي (8) *

ذكر أنه شاعر الأندلس . وأديبها ومصقعها وخطيبها . ووصفه بانفجار عيون الأدب بخاطره ، والغوص في بحر المعاني الأبكار واستخراج جواهره ،

1) [من السرى] .
2) [اسطوانة] .
3) [بلدة] .
4) [سحابة] .
5) [هذه القطعة غير موجودة في (ت)] .
6) [هذا البيت موجود في الأصل لم يثبته المحقق .]
× – مضى ذكره سابقا باسم الاسعد بن ابراهيم . انظر الترجمة رقم 8 .
7) [في الأصل : ابن بليط ، وفي (ت) : بليطية والصحيح ما أثبتناه . (انظر الذخيرة والمطمح والحلة)] .
8) وقد ترجم له العماد مرة أخرى في آخر هذا الكتاب (انظر فهرسة التراجم) .

والنفث في عقد السحر بنكته ونوادره، ومعظم أشعاره في بني صمادح ملوك المرية، وأنه كان سمح البديهة والروية، ولم يمت حتى نيف على التسعين، ونزف برشائها من ركية العمر ماءها المعين، وقد أورد من شعره ما يناسب نسيبه النسيم ويماثل مزاجه التسنيم.

فمن ذلك قوله (1):

دع دمي بالدمع يمزج، والهوى بالنفس يلهج
ربّت الحزن لقلبي ربة الصدغ المصولج
ودجى الفرع على صبح الجبين المتبلج
والقضيب المتثنّي والكثيب المترجرج
أحسني يا عمرة الحسن فقتلي بك يسمج

وقوله (2):

عج بذي الأيْكتين (3) عج وهج الأدهمين هج
وصل الوخد (4) نحو من ترك الوجد يعتلج
وارق نجد الغوير واهبط على دوحة الأرج
والتمس روضة المحاسن في روضه البهج
فعسى أن ترى نويرة والعين تختلج
وعسى غمّة الفؤاد بمرأى تنفرج
فدوائي بها دوائي فقل لي متى الفرج
قمر في دقائق من ضميري وفي درج
أيها المعرض الذي بات رحماه مرتتج
فنهاري به ظلام وليلي به حجج

1) [القطعة غير موجودة في (ت)].
2) [غير موجودة في (ت)].
3) في ق: الأنكبين.
4) في ق: الخد نحو من.

أجملن أيها الجميـــل فاعراضكم سمج
وترفق بمهجة هي من أنفس المهج
وتحرّج فقتلنا في أناجيلكم حرج
فبعيسى بن مريم وبما فيكم نهج
والصليب الذي عليـــه على زعمكم عرج
وبتثليثك الذي ليس بالعقل يزدوج
وفصوحاتك التي بك تزهى (1) وتبتهج
يوم يأتون بالدوا جـن والصلب والسرج
والسواقين في الأنا شيد كالطير في الهزج
وبأجفانك التي هي للسحر والدعج
وبخدين كـالعقيـــق وصدغين كالسبج
وبثغر وددت لو ثلج الصدر بالفلج
وبأعطافك التي طوت الخصر فاندمج
وبزنّارك الشحيــــح وخلخالك الحرج
عطفة عطفة على مستهام بكم لهج
دينه في هواكم دون أمت ولا عوج
قل لمن لج في الملا م وتَـهْيَامُنَـا ألج
كيف أسطيع ترك من هو بالنفس ممتزج
فالهوى في نويرة (2) غرق العين في لجج
وفؤادي إلى نوير ة ما دمت منزعج

وقوله (3) :

ليل حبي فيك داج فاجعل الوصل سراجي
فبمنـآك اكترابي وبلقياك ابتهاجي

---

1) في ق : تبهى .
2) في ق : مسرة .
3) [غير موجودة في (ت)] .

وبقلبي نار شجو وكذاك البعد شاج
وهوى العشاق يرجو وهوانا غير راج
واحتياج الناس شتّى ولكم كل احتياجي
والهوى حين ومن ينـــــج فإني غير ناج (1)

وقوله :

بنفسي من دهري إذا غاب ليلة محيّاه حيّاه الإلاه سراجها
إذا رمت عنه الصبر عزّ مرامه وإن لمت فيه النفس زاد لجاجها
وكيف بقلبي أن يسكن لوعة أبى الشوق إلا أن يدوم اهتياجها

[وقوله من قصيدة في صفة الديك (2) :

وقام لنا ينعي الدجى وشقيقه (3) يدير لنا من بين (4) أجفانه سقطا
إذا صاح أصغى سمعه لندائه (5) وبادر ضربا من قوادمه الإبطا
ومهما أطابت نفسه قام صارخا على خيزران نيط من ظفره خرطا
كأنّ أنوشروان أعلاه تاجه وناطت عليه كفّ مارية القرطا

1) سقط هذا البيت من ق .
2) [انفردت بهذه القطعة (ت) وهي من قصيدة يمدح بها ابن صمادح (انظر الذخيرة)] .
3) [في المطمح : ذو شقيقة] .
4) [في المطمح : سن] .
5) [في المطمح : لاذانه] .

ومنها في العذار :

أرى صورة (1) المسواك في حمرة (2) اللّهى
وشاربك المخضرّ بالمسك قد خطّا

عسى قُزَحٌ قبّلته فإخاله
على الشّفة اللمياء قد جاء مختطّا

توهّم عطف الصّدغ نونا بخدّها
فباتت بمسك الخال تنقطه نقطا]

وقوله :

من لمشتد لوعتي بانفراج ولممتدّ كربتي بابتهاج
من مجيري من أجوَر الناس حكما وعَذيري من داء صعب العلاج
يجمح القلب فيه أي جماح وتلج الدموع أي لجاج
فضلوعي كالجاحم المتلظّي (3) ودموعي كالوابل الثجاج
برشا القصر ، لارشا القَفْرِ أصبحـت ويومي شبيه ليلي داج
وجفوني من فقده في ظلام ، وبتخييل طرفه في سراج
قمر للقنا لديه نجوم ولمجرى الجياد ليل عجاج

وقوله (4) :

بنيت للمنى لعل وليْت ولشكوى الغرام كيت وكيْت
فبماذا تعللي من معلّ مؤيس من جنابه ما ارتجيت
قد شجاني جفاؤه وبراني وطواني من حبّه ما طويت
فيخال العذول أني حي وأنا من هوى نويرة ميت

---

1) [في الذخيرة : صفرة ، وفي المطمح : نكهة] .
2) [في الذخيرة : حوة] .
3) في ق : فطفوعي كالحماحم المقلظي ؟
4) [غير موجودة في (ت)] .

فهي ظبي له فؤادي كناس | وهي شمس لها ضلوعي بيت
فرعى الله بالغوير مقيما | لا يراعي من حبّه ما رعيت
عجبا للجمال دلّه لبّي | بعد ما طعت للهوى فارعويت
فبقصر اللوى رأيت محيا | سلب اللب منه ما قد رأيت
أسفر الصبح منه إذ سفر النقـ | ـب فأجلى تصبري ما اجتليت
وكميت الصبا تميل بعينيـ | ـه وعطفيه لا العقار الكميت
ليتني ما رميت أسهم لحظي | ففؤادي أصبت حين رميت
لذّ لي ما جنيت من وجنتيه | وعلى ناظري جنا ما جنيت

ومنها :

واتباع الهوى ضلال وإنّي | لو تهدّيت للسلوّ اهتديت
أيها المبعدي ونفسي لديه | هات نفسي فيالها منك هيت

وقوله (1) :

قلبي في ذات الأثيلات | رهين لوعات وروعات
فعرسا من عقدات اللوى | بالهضبات الزهريّات (2)
[وعرّجا يا فتيي عامر | بالفتيات العيساويات] (3)
فان بي للروم رئمية (4) | تكنس ما بين الكنيسات
أهيم فيها والهوى ضلة | بين صواميع (5) وبيعات
وفي ظباء البدو من يزدري | بالظبيات الحضريات
أفصح وحدي يوم فصح لهم | بين الأريطى والدويحات

1) نسب ابن بسام هذه القصيدة إلى ابن الحداد . انظر الذخيرة ج 2 من القسم الأول ص 201 وهي فيها 21 بيتا [وهي غير موجودة في (ت)] .
2) في الأصل : الزهرات .
3) البيت ساقط من الأصل . فأضفنا المصراع الأول من ق والمصراع الثاني من الذخيرة .
4) الذخيرة : رومية .
5) الذخيرة : صوامع وق : الجواميع .

وقد أتوا منه إلى موعد — واجتمعوا فيه لميقات
بموقف بين يدي أسقف — ممسك مصباح ومنساة
وكل قس مظهر للتقى — بآي إنصات وإخبات
وعينه تسرح في عينهم — كالذئب يبغي فرس نعجات
وأي مرء سالم من هوى — وقد رأى تلك الظبيات
فمن خدود قمريات — على قدود غصنيات
وقد جلوا (1) صحف أناجيلهم — بحسن ألحان وأصوات
والشمس شمس الحسن من بينهم — تحت غمامات لثامات (2)
وناظري مختلس لمحها — ولمحها يضرم لوعاتي
في الحشا نار نويرية — صليتها (3) منذ سنيات
لا تنطفي وقتا فكم رمتها — بل تلتظي في كل أوقات
فحي عنّي رشأ المنحنى — وإن أبى رجع تحياتي

وقوله (4) :

نأت باصطباري [مثلها] (5) يصل النأيا — ولم ترع مني هائما يدمن الرعيا
وفي الجنة الالفاف للحسن جنة — تلازم أنهار الدموع بها جريا
وفي شرع التثليث فرد محاسن — تنزل شرع الحب من طرفه وحيا
وأذهل نفسي في هوى عيسوية — بها ضلت النفس الحنيفية الهديا
غزالية المرأى هلالية الرنا — منارية المجلى نوارية اللقيا
رمتنا (6) بألحاظ تلذ سهامها — فياليتها في القلب لم ترم الرميا
ومن لجفوني بالتماح نويرة — فتاة هي المردى لنفسي والمحيا

1) الذخيرة : تلو .
2) الذخيرة : اللثامات .
3) الذخيرة : علقتها...
4) [غير موجودة في (ت)] .
5) سقطت هذه الكملة من الأصل .
6) ق : رمتني

سبتني على عهد من السلم بيننا ولو أنها حرب لكانت هي السَّبْيَا
فقد صاد ليثَ الغاب ظبيُ كنيسة فاعجب (1) به ليثا وأعجب به ظبيا

ومن أشعاره في الأوصاف والتشبيهات قوله في وصف الياسمين والنارنج معا :

قد أعجز الياسمين حسنا فويق نارنجه صفاتي
كأنه لؤلؤ نظيم فوق ثديّ مزعفرات
أو كفراش اللجين صيغت على كرات مذهبات

وقوله (2) :

وروضة غنّاء أزهارها - معلنة أسحار هاروت
رَوْحَاءُ في ضفّتي جدول كأنه أزرق ياقوت
والكأس تجري منه في زورق كأنها البِرْجِيسُ في الحوت

وقوله في الخمر :

أشرقت في الكؤوس هذي (3) المدام وأنارت حتّى أنار الظلام
فاسقنيها مسنة إن تمشت في عظام المسنّ فهو غلام
فبها للسرور فيك احْتِلاَلٌ وبها للهموم عنك انهزام

[ولأبن بلّيطة (4) :

سكران لا أدري وقد وافى بها أمن الملاحة أم من الجريال
تتنفّس الصهباء في لهواته كتنفّس الريحان في الآصال
وكأنما الخيلانُ في وجناته ساعات هجر لازمان وصال

1) في ق : فاعجبت ليثا وأطرب به ظبيا .
2) [غير موجودة في (ت)] .
3) [في الأصل : هذا] .
4) [من هنا إلى قول ابن خفاجة : بمقلة زرقاء ، انفردت به (ت)] .

وقوله :

جرت بمسك الدّجى كافورة السَّحَرَ فغاب إلاّ بقايا منه في الطُّرر
صبح يفيض وشخص الليل منغمس فيه كما غرق الزنجيّ في نهر
قد حار بينهما عن برزخ قمر يلوح كالشّنف بين الخدّ والشّعر

وقال في مجدور الوجه :

من رأى الورد تحت قطر نداه لم يعب فوق وجنتي جدريّا
أنا شمس أردت في الأرض شيئا فنثرت النجوم فوقي حُليّا (1)

وقوله وينسب إلى غيره :

لبسوا من الزرد المضاعف نسجه ما [قد] (2) طفا للبيض فيه حباب
صفٌّ لحاشية الرداء يؤمه صفّ القنا فكأنه هدّاب

وإليه ينظر قول ابن خفاجة :

وغدت تحفّ به الغصون كأنّها هدب يحفّ بمقلة زرقاء]

وقوله في تهيّب المحبوب (3) :

ألا بأبي رشأ مرّ بي وكنت إلى لمحه شيقا
فمادت بي الأرض من هيبة فكاد ذمائي أن يزهقا (4)
كأني موسى دعا ربّه فألزمه الروع أن يصعقا

وقوله في العناق (5) :

ألا بأبي ليلة أسمحت بوصل لذيذ الجنى والمذاق
فبت وجسمي بها لاصق عناقا لصوق السها بالعناق

1) [في الذخيرة : النجوم حليا ، عليا] .
2) [كلمة ساقطة من (ت) زدناها للميزان] .
3) [غير موجودة في (ت)] .
4) في ق : ذمامي ان يرهقا .
5) [غير موجودة في (ت)] .

81 — * أبو عبد الله محمد بن عثمان *
المعروف بابن الحداد

(1) من شعـراء المغرب المتأخرين . سألت القاضي الفاضـل عنه ، وقوله حجة ، فقال : كان في الصمادحية (2) وهو أديب فاضل وله القصيدتان المهموزتان وكل واحدة أكثر من مائة بيت وليس في العرب أشعر منه . ووجدت له في مجموع من قصيدة في ابن صمادح الفهري (3) :

لعلّك للوادي (4) المقدّس شاطيء
فكالعنبر الهندي ما أنا واطيء

ولي في السرى من نارهم ومنارهم
هداة حداة (5) والنجوم طوافيء

لذلك ما حنت ركابـي وحمحمت (6)
عرابـي وأوحى سيرها المتباطيء

فهل هاجها ما هاجني أو لعلها
إلى الوخد من نيران وجدي (7) لواجـيء

---

1) [هذه المقدمة والقطعتان المهموزتان بعدها مفقودة من (ت)] .
2) يقصد بالصمادحية ، المرية .
3) قال ابن بسام ، إنه أنشد هذه القصيدة / للمعتصم بن صمادح / سنة 455 وأخذ عليه أنه همز فيها ما لم يهمز . والقصيدة 20 بيتا في الذخيرة ج 2 من القسم الأول ص 201 واورد هنا 12 بيتا منها وهي : من 1 إلى 5 . من 7 إلى 9 من 11 إلى 14 . انظر أيضا المسالك ورقة 140 والأبيات الواردة فيها : 1 ، 2 ، 5 ، 12 ، 13 ، 14 . وفي المغرب ج 2 ص 143 : 1 – و – 2 – وفي ابن خلكان ج 4 ص 132 ، 19 بيتا ، ورد عشرة أبيات منها في الحريدة وهي من 1 إلى 10 – وفي النفح ج 2 ص 338 : من 1 إلى 4 و 6 – وترجمة البيت الأول منها في بيريس ص 118 – وفي المطمح ص 80 : من 1 إلى 12 .
4) [في الذخيرة والمطمح : بالوادي] .
5) المغرب : حواد هواد .
6) [في الأصل : جمحت ، وفي] ق : جمجمت عزامي [والاصلاح من] المطمح [والذخيرة] .
7) [في النفح : قلبي] .

رويدا فذا وادي لبينى وإنه
لورد لباناتي وإني لظامىء
وياحبذا من آل لبنى مواطن
وياحبذا من أرض لبنى مواطىء
ميادين تهيامي ومسرح خاطري
فللشوق غايات بها (1) ومبادىء
فلا تحسبوا غيدا (2) حوتها مقاصر (3)
فتلك قلوب ضمنتها جآجىء
محا ملّة السلوان مبعث حسنها (4)
فكل إلى دين الصبابة صابىء
وآل الهوى جرحى ولكن دماؤهم
دموع هوام والجروح مآقىء
وداريت إعتابا ودارأت عاتبا
فلم يغنني أني مُدَارٍ مُدَارىء
ولازمت سمت الصمت لا عن فدامة
ولي منطق للسمع والقلب مالىء

ومنها :

ولولا حلى الدين (5) ابن معن محمد
لما برحت أصدافهن اللآلىءُ

1) [الذخيرة : به] .
2) المطمح : سعدى...
3) [في الذخيرة : حمتها معاصر] .
4) ق : حبها والذخيرة : حسنه...
5) الذخيرة : ولولا علا الملك...

لآلىء إلا أن ذهني (1) غائض
وعلمـي دأماء ونطقي شاطىء
ولولاه كانت كالنسيء وخاطري
لها كفُقَيم للمحرم ناسىء
هو الحب لم أخرجه إلا لمجده
ومثلي لاعلاق النفاسة خابـىء
كأنّ علاه دولة أموية
وما ناب من خطب عمير وضابئى (2)
وإن يمسس العاصين قرحك آنفا
فأيدي الوغى عما قليل توالىء
عسوا فعصوا مستنصرين بخاذل
وأخذل أخذ الحين ما منه لاجـىء (3)
وشهب القنا كالنقب والنقع ساطع
هناء وأيدي المقربّات هوانىء
يعود تخضيب النصول وإن رأى
نصول خضاب فالدماء برايـىءُ

وله (4) :

أربرب بالكثيب الورد (5) أم نشأ
ومعصر في اللثام الورد أم رشأ

1) الذخيرة : فـكرى...
2) في الاصل : وما نابه من خطب عمر وضابئى .
3) ق : ومن اخذال أخذ الحي...؟
4) البيت الأول والثالث والرابع منها في معجم السلفي ص 17 ، والوافي ج 2 ص 86 ، والثالث والرابع في إلفوات ج 2 ص 342 .
5) الوافي والسلفي : الفرد...

وباعث الوجد سحر منك أم حور
وقاتل الصب عمدٌ منك أم خطأ

[وقد هوت بهوى نفسي مها سبأ
وهل درت مضر من تيمت سبأ] (1)

كأن قلبي سليمان وهدهده
لحظي (2) وبلقيس لبنى (3) والهوى النبأ

فاعجب لهم وتروا نفسي وما شعروا
ولا دروا من بعيبي ريمهم وجأوا

جلالة لسليمان وملتمح
ليوسف يوم للنسوان متّكأ

ومنها :

تحيد عن أفقك الأملاك مجفلة
ولا تُحَوِّمُ حيث اللقوة الحدأ

وما صوارمهم إبلا وقد سرحوا
وليس إفرندها عرا وقد هنئوا

وله (4) :

هم في فؤادك [خيموا] (5) أو قوضوا ومنى جفونك أقبلوا أو أعرضوا
وهم رضاك من الزمان وأهله سخطوا كما زعمت وشاتك أم رضوا
أهواهم وإن استمر قلاهم ومن العجائب أن يحب المبغض

1) أضفنا هذا البيت من الوافي والفوات .
2) السلفي والوافي والفوات : طرفي...
3) في المراجع السابقة : ليلى...
4) الأبيات الثلاثة الأولى في الوافي والفوات (في ترجمته) .
5) الوافي والفوات : هم في ضميرك خيموا . وسقط ما بين المعقفين من الأصل [وهي موجودة في (ت)] .

ينهى النهى عنهم ويأمرني الهوى والنفس تعرض والمنى تتعرض
وفويق ذاك الماء من شهب القنا جثث ومن حصر الصوارم عرمض

ومنها بيت أنشدنيه القاضي الفاضل :

الناس أغربة إذا قايستهم وأخو المصافاة الغراب الأبيض

وقال (1) :

واصل أخاك وإن أتاك بمنكر (2) فخلوص شيء قلما يتمكّن
ولكل حسن (3) آفة موجودة إن السراج على سناه يدخن

وقال من قصيدة في تشبيه الرمح والنبل (4) :

والسّمر من قلب القلوب مواتح وكأنّها موصولة الأشطان
والنّبل في حلق الدلاص كأنها وبل الحيا في مائج الغدران

وقال من قصيدة (5) :

أما انها الأعلام من هضباتها فكيف تكف العين عن عبراتها
دراني واذراء الدموع لعله يسكن ما قد هاج من ذكراتها
فقد عبقت ريح النعامى كأنها (6) سلام سليمى فاح (7) من نفحاتها
وتيماء للقلب المتيم منزل فعوجا بتسليم على سلماتها

---

1) أنظرهما في الذخيرة والمغرب والتكملة ج 1 ص 133 .
2) المغرب [والنفح] : سامح أخاك وان أتاك بزلة . والتكملة : سامح أخاك وان أتاك بجفوة .
3) الذخيرة والتكملة : ولكل شيء [وفي النفح : في كل شيء] .
4) [غير موجودة في (ت)] .
5) هي 21 بيتا في الذخيرة ورد ستة أبيات منها في الخريدة وهي : من 3 إلى 8 ، وفي المغرب من 3 إلى 8 ومن 10 إلى آخرها ، وفي الوافي : من 3 إلى آخرها ، وفي الفوات من 3 إلى 8 . [وهي غير موجودة في (ت)] .
6) الذخيرة : كأنها...
7) الذخيرة والوافي : راح .

مشاعر تهيام وكعبة فتنة (1) فؤادي من حجاجها ودعاتها
فكم صافحتني في مناها يد المنى وكم هب عرف اللهو في عرفاتها
عهدت بها أصنام حسن عهدنني هوى عبد عزّاها وعبد مناتها

وقال (2) :

[أهل بأشواقي إليها وأتقي شرائعها في الحب حق تقاتها] (3)
فتى البأس والجود اللذين تباريا إلى غاية حازا له قَصَباتها
تدين يداه (4) دين كعب وحاتم فحتم عليها (5) الدهر وصل صلاتها
يجاهد في ذات الندى بيت مالها (6) ولا جيش إلا من أكف عفاتها
إذا البِدَرُ انثالت عليهم تخالها (7) بأيدي مواليها رؤوس عداتها

وقال من قصيدة (8) :

تكاد تغني إذا شاهدت معتركا عن أن يسل حسام أو يُسَالَ دم (9)
بلحظة منك تثني القِرن منعفرا كأن لحظك فيه صارم خذم
أقدمت حيث الكماة الشّوس محجمة وجدت حيث المنايا السود تزدحم
وما احتدى الموت نفسا من نفوسهم إلا وسيفك كعب الجود أو هرم

منها في وصف هام المصلبين : (10)

وقد تلم بها الغربان واقفة (11) كأنّها فوق مخلوقاتها لمم

---

1) [من الذخيرة ، وفي الأصل : فتية] .
2) [القطعة غير موجودة في (ت)، ويبدو أنها من نفس القصيد ، وكان الأولى أن يقول : ومنها] .
3) البيت ساقط من الأصل وهو في ق .
4) المغرب والوافي : يدين نداه .
5) المغرب والوافي : عليه...
6) المغرب والوافي : ماله...
7) المغرب والوافي : حسبتها .
8) [هذه القطعة والتي تليها مفقودتان من (ت)] .
9) ق : أن يسيل دم أو يسيل حتام ؟
10) البيت في الوافي مع ثلاثة أبيات أخرى غير موجودة في الخريدة .
11) الوافي : واقعة .

وقال من قصيدة هائية طويلة :

وسقم فؤادي من سقام جفونه ... فإن نقهت عيناه فالقلب ناقه
مراد هوى حفت به مرد العدى (1) ... ودون جنان الخلد تلقى المكاره
وما خيلاء الخيل فيها سجية ... ولكنها لما امتطوها (2) توائه
فلا تكرهن إن خاسَ قوم بعهدهم ... عسى الخير في الشيء الذي أنت كاره
فنصرك أيّـا ما سلكت مساير ... وفتحك أيّا ما اتجهت مواجـه (3)

ومن وصفها :

في أنفس الحساد منها هزاهز ... وفي ألسن النقاد منها زهازه

وقال [من أخرى] (4) في وصف ضيافة :

سمت السوام به الحمام كأنها ... أخذت لشأن من ذوي الشنآن (5)
وتبعتها ذات الجناح كأنما ... فعلت جناحا قبل في الطيران
حتّى غدا حمل السماء وثورها ... حذرين مما حل بالحملان
نار بأرجاء المرية سقطها ... مزر ببيت النار في أرجان

[المرية بلدة] (6) .

فلو المجوس تجوس بين ديارنا ... أمّت لديك عبادة النيران

وقال من أخرى :

فلا مهجة إلا إليك نزاعها ... وما زال يُطوى عن سواك لها كشح
وليس يحيق المكر إلا بأهله ... وكم موقد يغشاه من وقده لفح (7)

---

1) ق : لهو العدى !
2) في الأصل : انتظرها صح من ق .
3) [في الاصل : فواجه] .
4) [ما بين المعقفين ساقط من (ت)] .
5) في ق : أخذت جناحا قبل في الطيران وسقط منها المصراع الثاني من البيت التالي .
6) جملة غير موجودة في ق [وكذلك في (ت)] .
7) ق : لقح .

ومن تكن الأقدار مسعدة له ... يعد شَبِماً عذبا له الآجن الملح
إذا خيف أن تشتد شوكة مأزق (1) ... فلا رأي إلا ما رأى السيف والرمح

ومن أخرى :

مضاؤك مهما رمى قرطسا (2) ... ولو يمّم الأنجم الخُنّسا
إذا رمت أمرا غدا ممكنا ... وإن كان (3) ممتنعا مؤيسا

ومن قصائده قوله من قصيدة في أبي يحي ابن معن الصمادحي (4) :

عج بالحمى حيث الاراك (5) العين ... فعسى تعن لنا الظباء (6) العين (7)
وَاستقبلن أرج النسيم فدارهم ... ندية الأرجاء لا دارين
واسلك على آثار يوم رِهَانِهم ... فهناك تُغلق للقلوب رهون
حيث القباب الحمر سامية الذرى ... والأعوجيات الجياد صفون
والسمهرية كالنهود نواهد ... والمشرفية في الجفون جفون
أفق إذا ما رمت لحظ شموسه ... صدّتك للنقع المثار دجون
يغشاك من دون الغزال صوارم (8) ... فيه ومن قبل الكناس عرين
أنّى أرَاعُ لهم وبين جوانحي ... شوق يهوِّن خطبهم فيهون
أو هل يهاب (9) ضرابهم وطعانهم ... صبّ بألحاظ العيون طعين

1) ق : بارق [وكذلك في (ت)] .
2) ق : قرطاسا ؟
3) [كلمة : كان ، ساقطة من (ت)] .
4) ورد في النفح ج 2 ص 491 هذه الأبيات منها : 1، 2، 7، 9، 10، 11، 17، 18، 19، 46، 47، وفي المغرب ج 2 ص 143 : 11، 12، 21، 22، 23، 46 . وفيه بيتان آخران لم يردا في الخريدة . [وفي (ت) : وله من قصيدة] .
5) [في النفح : الغياض] .
6) [في النفح : المهاة] .
7) قال في قصيدة أخرى : وإليكما تشكو استلاب مطيها ... عج بالحمى حيث الظباء العين . نيكل ص 135 .
8) في الأصل : صيارم .
9) [في النفح : أنا يصاب] .

وكأنّما (1) بيض الصفاح جداول   وكأنما سمر الرماح غصون
ذرني (2) أسر بين الأسنة والظبا   والقلب (3) في تلك القباب رهين
فلعله يروي صداي بلمحه   وجها (4) به ماء الجمال معين
ولعي بذات القلب أفقد أضلعي   قلبا عليه ما يريم يرين
تلهو وأحزن مثل ما حكم الهوى (5)   لا يستوي المسرور والمحزون
وتذللي لم يجد غير تَدَلُّلٍ   والحسن عز للحسان مكين
لاغرو أن أصل الغرام بمعرض   غير المحب بما يدان يدين
يا ربة القرط المعير خفوقه   قلبي فما (6) لحراكه تسكين
توريد خدك للصبابة مورد   وفتور طرفك للنفوس فتون
وإذا رمقت فوحي حبك منزل   وإذا نطقت فإنه تلقين
لولاك ما أودى الجوى بتجلدي   ولقاك أنك لي منى ومنون

ومنها في التخلص إلى الممدوح ووصف قصره :

أنت الهوى لكن سلوان الهوى   قصر (7) ابن معن والحديث شجون
فالحسن أجمع ما يريك عيانه   لا ما رأته سوالف وعيون (8)
والروض ما اشتملت عليه شموله (9)   لا ما حوته أباطح وحزون
قد عطل الأزهار زاهر حسنه   لا الورد ملتفت ولا النسرين
فأجل (10) جفونك تجل (11) منه فتوره   نور الخدود له الأكف جفون

---

1) النفح : فكأنما...
2) المغرب والنفح : دعني...
3) المغرب : فالقلب...
4) المغرب : ...بلحظه وجه...
5) ق : تلهو وأحزن منك يا حكم الهوى .
6) النفح : أما...
7) المغرب : قصد ابن معن...
8) سقط هذا البيت من ق .
9) المغرب : سهوله .
10) [في الأصل : فاجعل] .
11) في الأصل : تحن...

ومنها (1) :

فنجومه زهر ثوابت لم يرم تعديلها زيج ولا قانون
والمجلسان النيران تألقا هذا لهذا في البهاء قرين
كالمقلتين أو اليدين تأيدا (2) والحسن يعضد أمره التحسين

ومنها (3) :

عطفت حناياه وضمن بعضها بعضا وسحر ذلك التضمين
كتقاطع الأفلاك إلا أنه متباينان تحرك وسكون
فلكية لو أنها حركية لاعتدّ منها الرأس والتنين
تتعاقب الأعصار فيه وجوّه أبدا به آذار أو تشرين
وكأنّ هرمس بثّ حكمته به وأدار فيه الفكر أفلاطون
وكأنّ راسم خطّه إقليدس فسوائل الأشكال فيه فنون
من دائر ومكعب ومعين (4) ومحجن تقويسه (5) التحجين
وقسيُّ محنيّ سواريها لها نبل ولا يرمـي بها فتبين
فهنالك التضعيف والتثليث والـ ـتربيع والتسديس والتثمين
نسب جلت نسب الفناء لبعثها طرب النفوس وسمعها تغبين
وكأن طرفي مسمعي وكأنه صوت وشكل خطوطه تلحين
متلألىء فكأنما سال المها فيه وذابَ اللؤلؤ المكنون
وكأنّ مبيض الخدود وضاءة صحن له لا المرمر المسنون
تُغشى بمذهب لمعه فكأنما أبدى لديه كنوزه قارون
هو ثالث القمرين في ضوءيهما فيه تضيء لنا الليالي الجون

---

1) [كلمة : ومنها ساقطة من (ت)] .
2) ق : تألفا .
3) [كلمة : ومنها ، ساقطة من (ت)] .
4) الكلمة ساقطة من ق .
5) [في (ت) : تقويمه] .

لو أبصرته الفرس قدس نوره | كسرى وأخبت نارها شيرين
(1) أو لو بدا للروم معجز صنعه | بدأ السجود إليه قسطنطين

ومنها :

هو جنة الدنيا تبوّأ نزلها (2) | ملك تملكه التقى والدين
فكأنما الرحمان عجلها له | ليرى بما قد كان ما سيكون

ومنها في المدح :

عفّ فلا مال يباح ولا دم | بل آمنان ذخيرة ووتين
وإذا دعا داع بطول بقائه | خرقت له سمع السما آمين
ملك القلوب بسيرة عمرية | يحيا بها المفروض والمسنون
لا تألف (3) الأحكام حيفا عنده | فكأنها (4) الأفعال والتنوين
لو كان أدنى بشره وذكائه | للنصل ما شحذت ظباه قيون
لو كان لج البحر مثل نواله | غمر الربا مسجوره المسجون

وقوله من أخرى (5) :

هنّ الأماني مدمنات جران | فصل اعتزاما لات حين توان
وإذا انقضى زمن الفتاء عن الفتى | فبقاؤه وفناؤه سيان

ومنها :

لا تخدعن فما لإحسان الصبا | عوض ولا لرُوَائه الحُسّان
واخلع على ريعانه حلل المنى | فمحاسن الأشياء في الريعان
وزيادة الأقمار بدء شهورها | وتعقب الأعقاب بالنقصان
والشمس في الحمل الذي هو أول | تسمو كما تنحط في الميزان

---

1) [من هذا البيت إلى آخر القطعة ، ساقط من (ت)] .
2) في المغرب : ظلها .
3) [في النفح : لا تلقح] .
4) [في النفح : فكأنما] .
5) انظر عشرة أبيات من هذه القصيدة في الذخيرة ج 2 من القسم الأول ص 201 (ترجمته) وقد ورد خمسة منها في الخريدة وهي : 15، 16، 17، 21، 22 [وهي غير موجودة في (ت)] .

ليس الصبا زمن الصبا لكنه ... قمع العدى ورعاية الخلان
حال يحول (1) الهم فيها يافعا ... والخمر تثني الشيب كالشبان
غيري تتيمه وتقلب قلبه ... حدق المها وسوالف الغزلان
فالنفس تزداد النفاسة والهوى ... هون وما أرضى لها بهوان
ولرب ذي أيد سعى ليضمها ... فرمته بالأيهاء والإيهان
ووعيد أقوام صممت لسمعه ... سمع الأذى من آفة الآذان
وتغطرس من معشر قد أنبأوا ... أن الوهاد تعود (2) شم رعان
قلب الزمان عيانهم وعيالهم ... وكذا الزمان مغير الأعيان (3)
يا سائلا (4) عما زكنت من الورى ... والسر قد يفضي إلى الإعلان
إيهاً سقطت على الخبير بحالهم ... عند العروض حقائق الأوزان
هم كالقريض وكسرهم (5) من وزنه ... يبدو من التحريك والإسكان
ومتى يحل حالاهما من كنهها ... أنكرت منه واضح العرفان
كم من خليل ساعدته سعادة ... وطوى بها كشحا على الأضغان
من كل ذي حسد يشانيء شانيء ... إن التحاسد باعث الشنآن
هاجوا سكوني(6)فاستدمت هياجه (7) ... إن الحراك لآلة الحيوان
لما فضلت رموا بكل عظيمة ... والفضل موقع (8) أسهم البهتان
يا ما لدهري ليس يعدل حكمه ... أتراه خال العدل في العدوان
أوردت حظي في الحظوظ مصليا ... إن كان ذهني سابق الأذهان
هلا تناءت في التسابق حلبة ... حتى تبرز رب كل رهان

---

1) ق : جال نحول .
2) ق : يقود .
3) [البيت موجود في الأصل ولم يذكره المحقق] .
4) الذخيرة : يا سائلي .
5) [في الذخيرة : وكسره] .
6) ق : ؟ سجوني...
7) [في الذخيرة : هياجهم .]
8) الذخيرة : موضع .

لو مدّ ميدان التناظر بيننا علم الورى من فارس الميدان
ذكر الفتى يبدي خفي سنانه والنار حامية بغير دخان
وعسى إثارته تري آثاره ولكم تُدَال إدَالة بضمان
ومَلاِك بغيتك المليك محمد يَمِّمْهُ تحمد صرف كل زمان

وقال من أخرى في المدح مهموزة ، وقد سبق غزلها ، والتزم فيها ما لم يلزمه ، وذكر أنها قصيدة تنيف على أربعمائة بيت (1) :

إذا تجلّى إلى أبصارهم صعقوا وإن تغلغل في أفكارهم همأوا
لو أغلظ الملك أمرا فيهم ائتمروا لو اقتضى الجيش ردا منهم ردأوا
وكل ما شاء من حكم ومحتكم يمضي على ما أحبوا منه أو ندأوا
أغرّ في مجده الأعلى وغرّته للّب منحسن واللحظ منخسأ
وفي سناه ومسناه ونائله للشّهب والسّحب مستحيا ومنضنأ
سلالة لسليمان وملتمح ليوسف يوم للنسْوان متّكأ
وللملوك اختفاء أن تشابهه وليس تشتبه العيدان والحفأ
والكلّ معترف بالسابقات له ومن زكا فله بالحق منزكأ (2)
مملك هو من سمت الهدى ملك وواحد هو في شيد (3) العلا ملأ
يقل أن يطأ العيوق أخمصه وكل ملك على أعقابه يطأ
حوى المحاسن في قول وفي عمل فمثل مهنئة الأملاك ما هنأوا
وللثغور بذكرى عدله ولع وللقلوب لمثوى حبه لَطَأ
والمالكون سواه مثل عصرهم فكلما ذنأت أحداثه دنأوا
والعدل ألزم ما تعني الملوك به فليزجروا عن سبيل الحيف وليزأوا
وكيف يلقي قناة (4) الدهر قائمة وفوقنا لقسي الشهب منحنأ

1) [هذه القطعة مفقودة من (ت)] .
2) في الأصل : مركأ .
3) ق : في شبل .
4) الكلمة ساقطة في ق .

وما الزمان على حال بمعتدل ... كأنما أهله في شخصه دنأوا
فالدهر ظلماء والمعصوم نور هدى ... يضيء والشمس في أنوارها تضأ
فخل ما قيل عن كعب وعن هرم ... فللأقاويل منهار ومنهرأ
وتلك أنباء غيب لا يقين لها ... وقلما في التناهي يصدق النبأ
وما اختبار كأخبار وما ملك ... إلا ابن معن وذر قوما وما ذرأوا
تغني أياديه ما تغني صوارمه ... وللغناء هو الاقلال والقنأ
سيّان منه فتوح في العدى طرأت ... ومعتفون على إنعامه طرأوا
فكم أناس أقاص عنده نبهوا ... كأنهم قربة في حجره نشأوا
وكيف تحصى عوافي مرتع مرع ... للهائمين به مروى ومحتصأ
ومن نبا وطن منه كمثلهم ... مضى به منتأى عنه ومنتبأ
وللظبى والطلى لثم ومعتنق ... وللقنا والكلى ضم ومرتشأ
وحيثما أزمعت علياك واعتزمت (1) ... جدا جحافلك التأييد والجدأ
فلا تضع مربأ للجيش تنهده ... فالنصر مرتبئ والسعد مرتبأ
مويحهم يوم للأعلام ملتطم ... عليهم وبهم للجرد ملتطأ
وويلهم إن شآبيت القنا همأت ... وحاق باللام والأجسام منهمأ
والحين يظهر في وادي سوالفهم ... كما به في ثغور البيض منكمأ
وقد بدا من عرانين الظبى شمم ... وفي أنوفهم الارغام والغطأ
وللقنا (2) منهوى فيهم ومنسرب ... وللظبى مُنْبَرَى فيهم ومنبرأ
كأنّ سمرك والاقبال يعطفها ... بنان قوم إليهم بالردى ومأ
وقد غدوا قضبا بالهام مثمرة ... ومجتنيها من الصمصام مجتنأ
وصال منطعن فيهم وممتصع ... فسال منهزم منهم ومهزأ
وقال حوضهم والسيل يغمره ... قطني فقد هدم الارجاء ممتلأ
هناك يبغون لو يلقونه لجأ ... وما لخلق عن المقدور ملتجأ

---

1) ق : ارمقت...واعتنقت .

2) في ق : للفتى...

وكم لبأسك فيهم من مصال وعى ... للّيث من سمعه روع ومختبأ

وكان في ذألهم ود ومتعظ ... لو صح من مثلهم وعظ ومتّدأ

هاجوا ظباك التي بالسلم قد هجئت ... فسوف يسكن منها الظمأ والهجأ

راعيت تقواك حتى في جزائهم ... وما رعوا ما تراعيه ولا كلأوا

والآن قد آن من شهب الصفاح لهم ... درّ ومن صافنات الخيل مندرأ

(يهوي لقلب أعاديه مُكَايَدَةً ... كأنها قتر للأسد أو برأ) (1)

فدهية الشمس ما في نورها كلف ... وراية الشهب ما في سيرها خطأ

وهمة فوق ما ظن الغواة به ... والقوم آمنة إن أمكن الغوأ (؟)

وبالمعاقل للأملاك مقتنع ... وما له بسوى الأفلاك مجترأ

ولو يروم نزال الطود يبلغه ... أو ينزلوا من صياصيه كما زنأوا

وبرد أيامهم مرفو سلمهم ... والحرب تخرق منهم كلما رفأوا

ملك له العز من ذات ومن سلف ... فحسب كل الملوك الهون والجزأ

نمته بدرا نجوم السرو من يمن ... وما كمثل النجوم النقع والحيأ

تكسبا (2) عصره فخرا وعنصره ... فقد علا الفلك الأعلى به سنأ

إذا صمادحه أبدى وعامره ... وللمنيرين مستخفى ومنطفأ (3)

ومنها في مدح أولية (4) الممدوح :

من الألى ملكوا الدنيا وما برحوا ... يبنون أسمية العليا وما فتئوا

فالحسن في سير منهم وفي صور ... إن موجدوا مجدوا أو روضئوا رضأوا

وأبدعوا (5) في صنيع الجود وابتدعوا ... فكلما سئلوا من معور سلأوا

فالولاهم (؟) يصوب المزن مسّهم ... متى رَوى سيّبا من وبله متأوا (؟)

وبيت وفرهم إيمان وفدهم ... فهم مياسير من حمد الورى فكأ (؟)

---

1) سقط ما بين القوسين من ق .

2) ق : مكسبا...

3) الأصل : منضفأ .

4) في ق : لواية ؟

5) الأصل : فلا أبدعوا ؟ ق : فلا أبرعوا ؟

أقمار ملتئم آساد ملتحم يروعنا مجتلى منهم ومختلأ

وما صوا[رمهم] (1) ابلا وقد سرحوا وليس افرندها عرا وقد هنأوا

ولا عواملهم غيدا وقد ومقوا ولا أسنتها شيبا وقد حنأوا

ومن مناهم مناياهم إذا حملوا وليس بالخالد الهيابة الحيأ

إن قوضوا خلت أن الهوج ما ركبوا أوخيموا (2) خلت أن الشهب ماخبأوا

لا يعبأون بمكر في مقاومهم وليس للأسد بالسيدان معتبأ

إذا خطوا وتروا في الأرض شانئهم وللخطوب بها مسرى ومنسرأ

فإن رميت بهم أقصى الندى بلغوا وإن منيت بهم شوس العدى نكأوا

والخلق من ملكات الظلم في ظلم وقد مضت هنأ من بعدها هنأوا

ومحلب منه للأهواء محتلب ومرتم فيه للعلياء مرتمأ

إذا جلا النصر من خرصانه وضح علا الغزالة من قسطاله صدأ

من كل أحوش نثر النثر ديدنه إذا يرى لدنه مستلئما يرأ (3)

يجيء كالهصر الفضفاض (4) مقتتلا أصم كالأرقم النضناض إذ يجأ

وللمنون بيمناه عيون دما (5) في جدول يتحامى ورده الظمأ

فراح نحو دم الأبطال تحسبه رَاحًا لها بالقنا العسال مستبأ

في موقف للمنايا فيه مرتكض على الجياد وللأجناد منهدأ

في وصف الشعر :

وتلك عنقاؤنا وافتك مُغْرِبَةٌ (6) بحسنها فاستوى العقبان والحدأ

بدع من النظم موشيُّ الحُلى عَجَبٌ تنسي الفحول وما حاكوا وما حكأوا

وكل مخترع للنفس مبتدع فمنه للروح روح والحجى حجأ

1) [ما بين المعقفين ساقط في الأصل] .

2) ق : جنحوا...

3) ق : يدأ .

4) ق : القصاص...

5) ق : دنا .

6) ق : اقبل معذبة .

أنشأتها للعقول الزهر مصبئة   كأنها للنفوس الخرد النشأ
لم يأت قبلي ولن يأتي بها بشر   وحق أن يخبئوا عنها كما خبأوا
قضيت منها ليوث النظم مجترئا   وغير بدع من الضرغام مجترأ
وفي القريض كما في الغيل (1) مأسدة   والقوم حوز بمرعى البهم (2) قد جزأوا
وجمع بعض قوافيها يؤودهم   ولو منوا بمبانيها إذا ودأوا
تشجى مسامعهم [منها] (3) بما سمعوا   ولا تقر لهم عين إذا قرأوا

وقوله في المراثي من قصيدة :

هيهات ما تغني القبائل والقنا   والمشرفية في ملاقاة المنى
فعلى م تُسْتَاقُ العِتاق وإن جرى   وجرين جاهدة ونين وما ونى
فعلى م تُجْتَابُ الدّلاصُ فإنها   ليست موانع سمره أن تطعنا
إن المنية ليس يدرك كنهها   فنوافذ الأفهام قد وقفت هنا
في كل شيء للأنام محذّر   ما كان حذّره شعيب مدينا
وحياتنا سفر وموطننا الردى   لكن كرهنا أن نحل الموطنا
والعيش أضنك ان تعذر مطلب   كم من ضناك في مطالبه ضنى
ولربما أعطى الزمان مقاده   لا تيأسن من قرب صعب أمكنا
لابد أن تتلو الحياة منية   من شك أن اليوم يرجي الموهنا
لا ترج إبقاء البقاء على امرىء   كل النفوس تحل أفنية الفنا
تجد الحياة نفيسة ونفوسنا   غرباء ترغب عندها متوطنا (4)
لو أنها شعرت لها وسقت درت   ان الوفاة هي الحياة تيقنا
لكنها عميت ولم تر رشدها   ما كل من لحظ الأمور تبينا
فتبصرن مصاب سيدة الورى   تبصر دناءة (5) ذي الحياة وذي الدنا

1) ق : في الغيد....
2) ق : حور كمرعى إليهم ؟
3) في الأصل : أشجى مسامعهم بما سمعوا .
4) في ق : مستوطنا .
5) في ق : دياه...

ومنها (1) :

أعظم به من حادث جبنوا له ما ظن قبل شجاعهم أن يجبنا

وتروا وما علموا بوتر ضائع من ذا يطالب بالتِّراتِ (2) الأزمنا

ذابت سيوفهم أسى فظباتها تحكي المدامع والجفون الأجفنا

وتقصدت أرماحهم إن لم تكن شجرا وشيك الموت منه يجتنى

لم يذكروا إحسانها إلا نسوا (3) حسن العزاء وبعدها أن يحسنا (4)

فكأنما أنفاسهم ومقالهم نار تحرق بينهم عود الثنا (5)

ما جف من دمع عليها مدمع والحزن ما والى الدموع الهتنا

أعقيلة الأملاك والملك الذي لبس السناء به جلابيب السنا

فسقاك مثل نداك أو كدموعنا مزن يعيد ثراك روضا محزنا

إن كنت مت فذا ابنك الملك الرضى يحيي البرايا . والعطايا والمنى

كثرت محامده فحق بها اسمه وأدام إحياء المكارم فاكتنى

فإذا بنى الأعداء هدّم ما بنوا والدهر لا يسطيع يهدم ما بنى

يا أيها الملك الذي أوصافه تعيى البليغ ولا تطيع الألسنا

إن كان عظم الرزء أصبح كافرا بتجلد لا تمس إلا مؤمنا

صبرا وإن جلّ المصاب وسلوة فإليهما حكم الحجى أن تركنا

والدهر أهون أن يجيء بحادث لم يثنه حسن التجلد أهونا

والبر يقضي أن تكون معظّما والحِجْرُ يقضي أن تكون مهونا

فلئن صبرت فإن فضلك باهر ولئن حزنت فحكمه أن تحزنا

ومن شعره أيضا في فنون شتّى ، قوله في المعمى في اسم هنيدة :

يا ليت ملكي مائة ليتها (6) فهي اقتراحي فافهم التعميه

وليس في الأعداد لي بغية لكن لها اسم وافق التسميه

---

1) [من هنا إلى آخر القطعة مفقود من (ت)] .

2) في ق : بالتراب..

3) في ق : الانبوا ؟

4) في الأصل : لن يخسنا ؟

5) في ق : عود المنى

6) في ق : مائة ياليتها ؟

وقوله في معمى حسن :

من لي بأن أشكو إليك مدامعا تهمي عليك وأضلعا بك تحترق
فترق لي يا من غدا قلب اسمه متصحفا (1) ماضده ماضي ترق

ماضي ترق : رقّ ؛ وضدّ رقّ : خشن ، ومصحفه حسن .

وقوله في قوس :

حقيق أن تصول بي الرماة وأن تعنو بصولتي الكماة
إذا فوقت في الأبطال سهما فما تغني الدروع السابغات
وإنّي كالمجرة في اعتلاء ونبلي الشهب والجن العداة

وقوله في مهد (2) :

مهد جدير أن يسمى أفق فإن فيها كوكبا يأتلق
كأنه إنسان عين به شاخصة الأبصار لا تنطبق

82 — * أبو حفص عمر بن رحيق (3) *

قال من قصيدة يندب مدينة الروم (4) وقد فتحها الروم في سنة أربعين (5) وخمسمائة :

نفسي تحن إلى أهلي وأوطاني وهل رأيتم محبا غير حنّان
كانوا لقلبي أحبّاء وفي كبدي نار تأجج من شجوي وأحزاني
ما ضر حين نأوا لو ودعوا دنفا رهن الحوادث في كف الأسى عان
عزّ اصطباري لرزء قد دهيت به وبان عني لوشك البين سلواني

1) في ق : مصحفا .
2) [غير موجودين في (ت)] .
3) [هذا الشاعر غير موجود في (ت)] .
4) كذا في النسختين ولم نعثر على اسم هذه المدينة في مراجعنا . وقد قال آماري في المكتبة الصقلية ص 610 أن كلمة الروم محرفة .
5) في ق : أربع .

83 — * الفقيه الطرطوشي (1) *

[هو] (2) أبو بكر بن أبـي محمد الفهري (3) المعروف بالطرطوشي

(كبير الشان ، جليل المقدار والميزان) (4) ، سكن مصر وانتفع به الفقهاء وتفقهوا عليه ، وشدت رواحل الطلبة إليه ، ورشدت لديه . حكي أنه سعى بولده إلى القصبة (5) المصرية . فخرج أمرها بنفيه (6) إلى الإسكندرية ، وطالت عليه غيبته واشتدت لوعته فكتب إليه (بهذه الرسالة وليس فيها من شعره إلا القصيدة التي ختمها بها ، أولها :

جُرَعُ الفراق شراب الأحبة والأصفياء ، وغصص النأي والبعاد كؤوس أهل المودة والوفاء . كأس وأي كأس . تزعج الأرواح ، وتضني الأشباح ، كأس أمر من المنون . وأدهى من الحرب الزبون :

يقولون ثَكْلاً ومن لم يذق	فراق الأحبة لم يثكل (7)
لقد جرعتني ليالي الفراق	كؤوسا أمر من الحنظل
فيا ليلة الوصل عودي لنا	كما كنت في الزمن الأول

ومنها) (8) :

يا بني . فارقتكم على حكم الأقدار ، ونأيت عنكم بسبب الاضطرار :

وما كان تركي للأحبة عن قلى	ولكنه حكم تناهى وأقدار
أراع لذكر البين في كل حالة	كأن صروف البين عندي لها ثار

1) في ق : الطرسوسي [وفي الأصل : الطرشوشي ، وما أثبتناه من (ت)] .
2) [الزيادة من (ت)] .
3) كذا ، واسمه محمد بن الوليد... الفهري .
4) [ما بين القوسين ، ساقط من (ت)] .
5) [في الأصل : العصبة ، والإصلاح من (ت)] .
6) [في (ت) : ببعثه] .
7) انظر البيت الأول والثاني في النفح ج 1 ص 517 .
8) [ما بين القوسين ساقط من (ت)] .

يا بني ، إذا هاج شوقي وتضعضع اصطباري ، واضطربت عزائمي واضطرمت بلابلي ، أسَرِّحُ طرفي فلا أراكم ، وأستقبل الركبان فلا ألقاكم ، فلا نسيمك أشمه ، ولا شخصك أعتنقه وأضمه، ولا وجهك أستدنيه وألتزمه ، وأبسط كفا ، وأرفع إلى السماء طرفا ، وأذرف الدموع ذرفا ، وأقول كما قال من فهم عن الله أمره ، ولم يعارض قضاءه وقدره ، لما ابتلي بفراق أحبّائه ، وصبر على بلائه : صبر جميل ، والله المستعان على ما تصفون . يا بني كلما ذكرتكم ، هاج شوقي إلى رؤيتكم ، ألحظ السماء لعلّي ألحظ النجم الذي تلحظونه وأنا أقول (1) :

أقلب طرفي في السماء مردّدا (2) … لعلي أرى النّجم الذي أنت تنظر
وأستعرض الركبان في كل وجهة … لعلي بمن قد شمّ ريحك (3) أظفر
وأستقبل الأرواح (4) عند هبوبها … لعل نسيم الريح عنك تخبر
وأمشي وما لي في الطريق مآرب … عسى نغمة باسم الحبيب تذكر (5)
وألمح من ألقاه من غير حاجة … عسى لمحة من حسن وجهك تسفر
وإن قرعت سمعي بذكراك قرعة … فمن مقلّتي (6) تبكي السحاب وتقطر

ومنها :

ومن ظلّ في عيد يسر بأهله … فما لي من الأهلين إلا التحيّر (7)
وإن زار إلفا إلفه زرت منزلا … وحولي من أهل الحفيظة معشر
يضاحك في ذا العيد كل حبيبه … وما لي منكم من أناجي وأنظر
يؤوب إلى الأوطان من كان غائبا … وما لي من الأوطان إلا التذكر

1) الأبيات الخمسة الأولى في النفح .
2) النفح : ترددا .
3) النفح : عرفك...
4) النفح : ارياح .
5) النفح : ستذكر...
6) الكلمة ساقطة من ق .
7) ق : التحسر .

ويأوي إلى الأحباب من كان حاضرا ومن دون أحبابي ليال وأشهر
كأنا خلقنا للنوى وكأنّما على شملنا خُطّت من البين أسطر
أأحبابنا هل يجمع الله شملنا عسى نلتقي قبل الممات ونحضر (1)
أما حذر الواشي من الدهر صرعة فللدهر واش لا ينام ويسهر
لعل الذي لا يرتجي الخلق غيره يُجمع ذا الشمل الشتيت ويُجْبِرُ
وأرجو من الرحمان إنجاز وعده فتقوى أجور الصابرين وتظفر
فيا رب فاحكم بين عبديك واحد ضعيف وعبد يستطيل ويقدر

(توفي رحمه الله في حدود سنة ستين وخمسمائة) (2) :

84 — * ابن الحبير *

أبو محمد بن حسن الكاتب القرطبي المعروف
بابن الحبير (3)

وصفه في البراعة بالجري في حلبتها ، والجرأة بصولتها ، وهو أبرع أهل بلده وأبلغهم وأحوكهم لحلل النظم والنثر (وحليها وأصوغهم) (4) ، وأورد له رسالة كتب بها إلى قاضي الجماعة بقرطبة محمد بن حمدين (5) ، يشفع في قريب له سجن من غير ذنب احتجن ، أولها (6) :

قولوا لصخرة إذ تسائل جرمها جيئي جهينة ترجعي بيقين
أقذيت عيني بالزمان وأهله حتّى نظرت إلى بني حمدين
قوم إذا حضروا الندي تميزوا بعلو مرتبة ونور جبين

1) [هذا البيت ساقط من (ت)] .
2) [ما بين القوسين ، ساقط من (ت)] .
3) ترجم له العماد مرة أخرى في هذا المجلد (الفهارس) .
4) ق : ...حليها وصبغها وصواغهم... ؟ [وما بين القوسين ، ساقط من (ت)] .
5) ترجم له العماد في هذا الكتاب (انظر الفهارس) .
6) انظر القصيدة (15 بيتا) في قلا ص 176 .

[ومنها] (1) :

متبتلين (2) إلى الإلاه فشأنهم	إصلاح دنيا (3) أو إقامة دين
فمحمّد ، للّه درّ محمّد	من مستهام بالعلا مفتون
طود من الفضل استقل [زماعه] (4)	بإغاثة الملهوف والمحزون
قاض كأن الحق نور ساطع	يغشى الورى من وجهه الميمون

(5) وهي قطعة طويلة .

ومن النثر في الرسالة (6) :

لما أذابتني نفحات (7) الأشواق ، إلى تلك الافاق ؛ التي يشرقون بها أقماراً ويقهقهون (8) بحارا ، قلت :

وما ذكري (9) بحب تراب أرض	[ولكن حب من سكن الديارا] (10)

وإنما هو كما قيل :

أحب الحمى من أجل من سكن الحمى	ومن أجل أهليها تحب المنازل

فرابتني زفرات (11) الوجد بذلك المجد ، العالية قلله ، البارع تبريزه ، الغالية حلله ، الرائع تطريزه ، [الخالص إبريزه] (12) كما راب العليل تغامز

1) [كلمة : ومنها ، ساقطة من (ت)] .
2) ق والقلا : متزلفين [وكذلك في (ت)] .
3) ق : اصلاح شأن...
4) الكلمة ساقطة من الأصل [والزيادة من (ت)] .
5) [من هنا إلى قوله : وأعزها وأسابها مفقود من (ت)] .
6) انظر تمام الرسالة في القلا .
7) القلا : لفحات .
8) القلا : تقهقون فيها..
9) القلا : دهري...
10) أضفنا المصراع من القلا .
11) القلا : غمرات .
12) التكملة من القلا .

العواد . عاينتها نفسا صبة . وقلبا قد حشي محبة ، بما رقمته لعلاك من برود ، كصفحات الخدود (1) :

جادت عليها كل عين ثرة   فتركن كل حديقة كالدرهم

ونظمته من حلاك كلاما . لو شرب لكان مداما . ولو ضرب به لكان حساما . ثم أنهيته . بعدما (2) أمهيته :

ليعلم مولاي بأني عبده   وإن فؤادي عنده وهو في صدري
وإني لا أنفك أخدم مجده   بكل بديع من قريضي ومن نثري

ويأخذ بأذيال . ما وصفت من هذه الحال . أنه :

رماني الزمان بأحداثه   فبعضا أطعت وبعضا فدح

ومن أثقلها وأفدحها [وأعلنها] (3) وأفضحها وأغلبها وأعزها وأسلبها [وأبزها] (4) أنه كان لي نسيب قريب ، وربيب حبيب .

ربيته وهو مثل الفرخ أعظمه   أم الطعام ترى في ريشه زغبا

فلما شب . دب ، ليلقط الحب ، فما قمص ، حتى قنص (5) ، ولا أخذ في الحركة . حتى وقع في الشركة (6) :

ويعدو على المرء ما يأتمر

وذلك أنه أمّ قرطبة (7) طالبا جذم مال كان قد تصدق به عليه جده فإذا هو قد ألفى هناك عاصبه ، وقد نصب له مجانبه ، وفتح أشراكه ،

1) في الأصل : رود [والاصلاح من القلائد] .
2) [في الاصل : ما أمهنته ، والاصلاح من القلائد] .
3) [الزيادة من القلائد] .
4) [الزيادة من القلائد] .
5) القلا : خمص .
6) [في (ت) : الشبكة] .
7) القلا : يحرسها الله ويحذف العماد عادة جميع كلمات الدعاء .

وبسط تحت هذا الطمع (1) شباكه ، فما ترك حتى كنف ، ولا وصل (2) حتى نتف .

وأصبح مغلوبا مسلوبا (3) محزونا مسجونا (4) :

إذا قام غنته على الرجل (5) حلية لها خطوه وسط البيوت قصير

هكذا ، أعزك الله أورد ، بعض من ورد ، فأخبر ، بعض من استخبر ، وفي النوى يكذبك الصادق ، فإنه قد حدث غيره أنه في الوثاق ، ولكنه غير محلى الساق ، وتحت اعتقال شديد ، ولكنه في غير حديد .

ومن يسأل الركبان عن كل غائب فلا بد أن يلقى بشيرا وناعيا

فلو ترى أمه [أمتك] (6) سترها الله ، وهي من أليم اشفاقها ، وعظيم وجدها وتطباقها (7) ، قد ذهبت أو كربت ، بل فاتت أو كادت (8) ، لولا ناظر غريق يطرف ، وعين سخية تذرف .

رب عيش أخف منه الحمام

[لاحتدمت فما رحمت ، ولا استعبرت فما أبصرت] (9) وهذا المظلوم المسجون [المكظوم] (10) المحزون الذي غلب صبرها همه ، وملأ صدرها ملمه ، [فقتلها مما أذهلها] (11) فتى يعرف بفلان عبدك ومحل ولدي وسيدي وأعلى

1) [في القلائد : المطمع] .
2) القلا : نزل حتى كتف ولا حصل...
3) القلا : مسجونا .
4) في القلائد : مشجونا .
5) [في القلائد : الساق] .
6) التكملة من القلا .
7) في ق والقلا وفي [و (ت)] : انطباقها.
8) القلا : ذهبت أو كادت بل قاربت وزادت.
9) التكملة من القلا .
10) [زيادة من (ت) ، والقلائد] .
11) التكملة من القلا .

عددي(1) أقال الله عثرته . وأزال عسرته ، فهل لك بتدراك (2) هذه المسكينة بحسنة تعدل عند الله سبحانه عبادة ألف سنة لقوله عز وجل : «ومن أحياها فكأنما أحيى الناس جميعا» وإني لا أدري أني تيممت للخير أهله حين خاطبت مولاي فهززت نصله .

85 — * القاضي أبو بكر محمد ابن العربي *

قاضي الجماعة بمدينة إشبيلية . ورد العراق . وطاف الآفاق ، وقرأ على أبي حامد الغزالي . وتحلّى من فضله البَهِيّ . بأبهج الحلي ، وعاد إلى بلاد الأندلس في سنة سبع وخمسمائة . وألّف على نمط الغزالي كتبا ، وفرع بها رتبا . قال ابن بشرون في كتابه : أنشدني محمد بن محمد القرطبي (3) أبياتا قالها ابن العربي في صباه وهي :

قف بالمطي قليلا أيها الساري	إذا مررت بذات الدوح والْحَارِ
واستنطق الركب من تَيْمٍ وسابِلهم	عن أهيف خنث الأعطاف معطار
يشكو الذي منه أشكو غير أن له	قلبا صبورا وقلبي غير صبّار

86 — * أبو العباس أحمد بن حمدين (4) *

قاضي القضاة بقرطبة في عصرنا . له مصنفات شَانَتْهَا بالرد على الغزالي ، وشابها بالتعصب الغالي . ذكر أنه حضر مجلس حكمه عبد أسود وامرأة له بيضاء يتحاكمان إليه . فقال بديهة :

1) من عبدك إلى عددي ، ساقط من القلا
2) في القلا : ان تتدارك .
3) يعني الادريسي المشهور .
4) ق : ابن افمه وقال العماد في ترجمة أبي عبد الله ابن حمدين : أظنه هو الذي سبق ذكره في مصنف ابن بشرون .

رأيت غرابا على سوسنه | وذاك (1) دليل لسوء السنه
فيا مرود الآبنوس افتخر | ويا مكحل العاج زد معونه

وله :

وزائرة ليلا فقلت لها أما | خشيتِ رقيبا عن طريقكِ يقطع
فبادرتها لثما وأسرعت ضمها | عناقا وما كنا بذلك نطمع
وأبدت تعاطيني كؤوس مدامها (2) | وتسمعني من ذاك ما ليس يسمع
فقلت لها حِلي النِّقاب(3) تفضلا | فعما قليل ضوء صبحك يطلع
فأنتْ كما أنّ السليمُ لما به | وقلبي بتذكار التفرق يصدع
وبتنا ، وأيم الله ، لا اثم بيننا | بريئين من حدس به الظن يقطع
إلى أن دعا داعي الصباح فودعت | ومرت كمرّ البرق بل(4) هي أسرع

87 — * أبو عبد الله محمد المعروف بابن الحنّاط (5) *

له رسالة طردية أورد منها في وصف الظباء وصيدها (6) :

فلما توسطنا وهَدَات الربا . عَنَّت لها اسراب الظبا . كأنما ألبسن الدمقس سربالا ، واتخذن السندس سروالا :

من كل مخطفة الحشا وحشية | يحمي مداريها ذمار جلودها
فكأنما أقلام مسك كُتِّبت | بمداد عينيها رسوم خدودها

1) في الأصل : ذلك ؟ والبيتان في الرايات ص 39 .
2) [كذا في الأصل : ولعلها : ملامها ، لدلالة السياق على ذلك في الشطر الموالي].
3) [في (ت) : خلي العتاب] .
4) ق : أو [وكذلك في (ت)] .
5) في النسختين : ابن الخياط . [وكذلك في (ت)] .
6) في الأصل : وجيدها .

[فأرسلنا أولى الخيل على آخرها ، وخليناها إياها ، فمضت مضي السهام] (1) ، وهوت هوي السلام ، وهي تجول في أجوالها يمينا وشمالا ، فكأنما أنتجت لآجالها آجالا ، فغادرناها بين جريح مضرج بدمائه ، وقتيل يجود بذمائه (2) .

فصل في وصف معرس القوم وأكلهم وشربهم فيه ووصف الساقي :

فنزلنا معرسين ، وأقمنا مخيمين (3) ، وشبت النار ، وتناثر الشرار :

وظلّ طهاة اللحم من بين منصف(4) ... صفيف شواء أو قديد معجّل

فلمّا قرب ، وصُفَّ الشواء وصهب ، تعاطينا لحما كالعقيق ، وتهادينا شحما كالشقيق ثم قام كل إلى جواده يَمَّشُ بعرفه كفّيه ، ويمسح لِشُعَبِه بين عينيه ، ونحن إذ ذاك بحيث تضاحك الورد والبهار ، وتفاوح النور (5) والأنوار ، وأرضنا بمخضر نبت صَاغ النور تاجه ، وحاك القطر ديباجه ، وسماؤنا غُدَافِيَةُ الإهاب ، جامعة (6) السحاب ، فماء الندى مسكوب ، ورواق الطل مضروب ، والريح تصفق والغصن يتثنى ، والقنبرة تصرصر والبلبل يتغنى ، وقد خيم السرور ، وجعلت الكأس تدور ، ولا حديث لسقاتها ، غير هاك وهاتها :

إذ دعا الندمان ظبيا سقني ... فضلة الكأس فقد طال العطش
من سلاف سلفت في دنّها ... قبل عاد وهي صرف لم تغش
من يدي ساق يحاكي خده ... قهوة فيها حباب كالنمش
خلع الياقوت ثوبا فوقها ... وكساها وشيه جلد الحنَش

---

1) سقط ما بين المعقفين من الأصل [وهو موجود في (ت)] .
2) ق : بمائه .
3) ق : متخيمين .
4) في ديوان امرئ القيس : منضج .
5) ق : الزهر .
6) ق : هامعه .

غزال يدير (1) في كفه منها الغزالة ، وهلال تَحُفُّه من أصداغه هالة (2) ، تنفس الصبح من طوقه وعسعس ليل الشَّعَر من فوقه ، كأنّ الجلنار من خده خلق ، والاقحوان من ثغره شَرِق ، ذو خصر جوّال الوشاح . وبشر كالدر بنهد كالتفاح ، لو مشى الذرّ عليه لأدماه ، أو جرى النفس عليه أجراه .

فصل في وصف ركوبهم (3) في البحر وتصيّدهم لأصناف السمك منه :

ثم رحنا (4) إلى شاطيء البحر ، وقد سكن هائجه ، وركد ثبجه ، وأقبلت الزوارق تهفو بقوادم غربان ، وتعطو بسوالف غزلان (5) ، تخالها في سمائه أهلة مكسوفة (6) ، وتحسبها فوق مائة رعيل دهم مصفوفة ، فلما ضمت إلينا ودخلناها ، قلنا اركبوا (7) فيها باسم الله مجراها ومرساها ، ولا فرش غير ريحان منضد (8) ، ولا سقف غير كتان ممدد ، فصفعنا بأجنحتها قفاه ، ودللنا بمجاذفها مطاه ، وابتدر الملاحون فبعض (9) إلى شباك الحرير . وبعض إلى صنانير كأظفار السنانير . قد عطفها القَيْنُ كالرّاء ، وصيّرها الصقل كاللألاء ، فجاءت أحدّ من الإبر ، وأرقّ من الشّعر ، كأنها مخالب صرد ، أو نصف حلقة زرد ، فتقلدوا سموطها ، وأرسلوا خيوطها ، مضمنة أكلا وبيّا ، وسُمّاً لآكِلِهِ وحيّاً ، فأهووا إلى مقر السمك ، وقذفوها في سماء لازوردية الحبك ، فما هو إلا ريث قذف تلك الرجوم من فوره ،

---

1) كذا ، وفي ق : غزال تنير وفي..

2) الكلمة ساقطة من ق .

3) [في (ت) : ركوبه البحر] .

4) [في (ت) : رجعنا] .

5) ق : بسوالفهم [والأصل : بسالف ، وما أثبتناه من (ت)] .

6) [في (ت) : مكشوفة] .

7) ق : كبروا..

8) في الأصل : الريحان المنضد [وما أثبت من (ت)] .

9) الكلمة ساقطة من ق .

وطلوع النِّينَانِ (1) أشباه النجوم من غوره ، تبرق بريق الصوارم المسلولة ، وتلمع لمعان الذوابل المصقولة ، مدنّرة الأصلاب ، مفضضة البطون ، مذهبة الافواه ، مجزّعة العيون . تصلّ صليل السيوف في اضطرابها ، وتخطر خطران الفحول بأذنابها ، فاستخرجنا (2) لحما طريا واشتوينا ، فأكلنا هنيّا مريّا ، ورحلنا عنه ، وقد تزودنا منه .

(3) فصل في وصف المكان الذي أفضوا إليه عند خروجهم من البحر :

وأفضى بنا الركب إلى رملة بيضاء ، مفضية إلى قرارة خضراء ، تتفجر فيها عين كعين زرقاء ، صفاء مائها ، كصفاء إنسانها ، وقد أحدق بها النبت كهدب أجفانها ، فنهلنا من (4) نميرها ، وكرعنا في غديرها ، وركزنا رماح الخط ، وجعلنا عالينا رباط العصب ، وافترشنا مطارف الوشي فوق درائك العشب وجعلنا من الدُّجُمِ أوتادا موتودة ، واتخذنا من الأعنة أسبابا ممدودة ، فقام الخِبَا ، واستوى البِنَا ، والماء يقهقه في خريره (5) ، والقمري يُقرقر في هديره ، والنسيم يعبق عن الروض الزكي . والجو مضمخ بزعفران العشي :

تشدو بعيدان الاراك حمامة ... شدو القيان عزفن بالأعواد
مال النسيم بغصنه فتمايلت ... مهتزة الأعطاف والأجياد
هذي تودع تلك توديع التي ... قد أيقنت منها بوشك بعاد
[واستعبرت لفراقه عين النّدى ... فابتل مئزر غصنها الميّاد] (6)

وإنّا لكذلك ، إذ برقت السماء فسلت مُذهب نصولها ، ورعدت فضربت مُنْذِرَ طبولها ، وجعل الغمام يُعَبِّيءُ مواكبه ، وأخذ الرباب يرتب كتائبه ،

1) الكلمة ساقطة من ق [ومن (ت)] .
2) [كلمة : فاستخرجنا ، ساقطة من (ت)] .
3) [من هنا إلى ترجمة أصبغ بن محمد القرطبي ساقط من (ت)] .
4) [في الأصل : فملنا في....]
5) في ق : غديرها .
6) [هذا البيت موجود بالأصل ، ولم يثبته المحقق] .

فبعدما أغذّ السير وامتد طلقه ، غلبه البهر فتصبب عرقه . فخر هنالك لقى . فعند ذلك نام الروض فغنّى وسقى ، فتنفست (1) الأرض عن نكهة العروس . وتبرجت في حلية الطاووس :

وكأنّ صوت الرعد خلف سحابه (2)	حاد إذا ونت السحائب صاحا
مرتجة الأرجاء يحبس سيرها	ثقل فتعطيه الرياح سراحا
أخفى مسالكها الظلام فأثبتت	من برقها كي تهتدي مصباحا (3)
جادت على التلعات فاكتست الربا	حللا أقام لها الربيع وشاحا

فساعة خمد البرق ، وانقشع ذلك الودق . واعتزمنا على الرحيل . والتحولِ في برد الأصيل ، فبصرنا بمطوّقة قد افردها الدهر عن إلفها . واستاقها الحَيْن إلى حتفها ، تصرف من الياقوت طرفا . وتقلب من المرجان كفّا ، كأن الزبرجد نظم عقدها ، والفيروزج [نمنم] (4) بردها . فبينا هي في سرحها تلتقط بفرخي جلم ، وتَسْرُطُ بِفِلْقَيْ قلم :

أهوى لها أسفع الخدّين مُطَّرِقُ (5) ريش القوادم لم يُنْصَب له شرك

فكأنما اكتحل بلهب ، وانتعل بذهب ، ملتفت من شَذْرَهْ . وملتحف في حَبْرَهْ ، من رماحه أظفاره . ومن سيوفه منقاره ، من اللواتي تنافس الملوك فيها . وتمسكها عجبا بها على أيديها . آية بادية . ونعمة من الله نامية . تبذل لك الجهد سراحا ، وتُعيرك في بغيتك جناحا ، وتتفق معك على طلب الأرزاق ، على اختلاف الخلق والاخلاق . ثم تلوذ بك لواذ من يرجوك ، وتفي لك وفاء لا يلزمه لك ابنك ولا أخوك . فلما ارتقت (6) في السماء ، اتخذ

1) في ق : نفست .
2) الذخيرة : سحابها ، والقطعة 7 أبيات فيها (ج 1، ق 1، ص 390) ورد منها ثلاثة في الخريدة وهي : 1، 3، 4 . وقال ابن بسام : إنه مدح بها علي بن حمود .
3) في الأصل : من تركها كي يهتدي ، وفي الذخيرة : ...أوقدت من برقها .
4) في الأصل : نمنمه ، والكلمة ساقطة من (ق) .
5) ق : مطوف .
6) الأصل : أرمقت .

إليها سلما من الهواء ، وهي تبعد منه بعد الأمل ، وهو يقرب منها قرب الأجل ، واختطفها أسرع من اللحظ ، ولا محيد لها عنه ، وانحدر بها أقرب من اللفظ ، فكأنما هي منه ، فجعل يتناولها بمثل السبعين ، وقد أدخلها في أضيق من التسعين ، فكان لها موتا عاجلا ، وكانت له قوتا حاصلا ، والحمد لله الذي منّ بهذه النعمة على الإنسان ، وفضّله (1) بما سخر له من الحيوان ، وفيه أقول :

فانقض مثل الدلو خلاه الرشا ليس يشا غير الذي منه يُشا (2)
إن طار عنه صيده وإن مشى أو غاب عنه في السماء فتّشا
أو غاص عنه (3) الأرض عليه نبشا يسفر عن خد صباح أبرشا (4)
طارت بقايا الليل فيه نمشا يخاله من قد رآه أرقشا
عاجا بآبنوسه محرشا

وما زلنا في ذلك نتحول عن تلك المنازل ، ونتجول في تلك الخمائل ، حتى ثار من حُمُرِها أفراد حِرَان ، كأنهن أولاد غزلان ، قد جمع الأجل منها ما افترق ، وأخرجها من كل نفق ، فأخذت في الهرب ، وأخذنا في الطلب ، إثر كل رواع ينعطف انعطاف البرة ، ووثّاب يجتمع اجتماع الكرة ، وحاك الغضب إزاره ، وصاغ التبر حلوقه وسواره ، وحلك بالعنبر متنه ، وضمخ بالكافور بطنه ، ونضح بعبير ، ولفّع بحرير ، ينام بعيني ساهر ، ويفوت بجناحي طائر ، قصير اليدين ، طويل الساقين ، هاتان في الصعود تنجده ، وتانك عند الوثوب تؤيّده . فلما طال به الجري ، وظن أنه نجي ، ثم أشلينا كلبا حللناه من ساجوره ، وخلّيناه إلى مسروره ، فمرّ يخفي شخصه غباره ، وفي شدقه [شقرته ناره ، إن تنكّب ارتقبه طرفه ، وإن

1) ق : قفى .
2) في النسختين : نشا ، ولعل الصواب : يشا مكان يشاء .
3) لعلها : في ، لاستقامة الميزان .
4) ق : ارشا [وفي الأصل : أو برشا] .

تغيّب أشخصه] (1) أنفه . من القَبّ الطامحة العيون ، والهُوْت اللاحقة البطون ، معرق في نجابته ، معم مخول في فراهته . يسمع منك إيماء . وينهم عنك إيحاء ، يمشي فلاً يمس الأرض بأربعه ، ويجري فلا يسبقه الريح إلى منزعه . معترض كالسمهري المعرض . وأبلق كالإبريق (2) المفضض . طرز بالكافور على قدته . ورسم بالمسك على لبته :

إذا عدا واشتد في طلابه   يكاد أن يخرج من إهابه
متقداً كالنار في التهابه   لا يطعن الصيد بغير نابه

فغشيه كالغيث ، وأخذه كالليث ، ففقر فقاره بشفاره . وقد قميصه بأظفاره ، وتلاحقنا به وقد أكبّ على صيده وقعد ، كأنها فريسة بين ساعدي أسد ، فروّيناه من دمه ، وحللنا بينه وبين أدمه ، فتهيّأ لنا من السوانح ما أردناه ، وتمكن بالجوارح ما قصدناه ، وحمدنا الله تعالى إذ علمنا فعلمناها ، وجعلها آلة من آلات الرزق فاستعملناها ، ثم أظلّنا ليل كظهر الفيل التف جنحه بإهابه ، وافتر فجره عن نابه ، فكأنّ بدره ينبس عن صبحه بمصباح ومر يحدوه النسر ، إلى أن لفّ الرُبا في ملاءة الفجر ، فنمنا نومة النصب ، وهدأنا هدأة الوصب ، فما صحت العين من رقادها . إلا لتغريد الطير في أعوادها ، وذكاء قد أذكت نفسها علينا ، وسفرت فكشفت عن صفحتها الينا :

بتنا وبات البرد يضرب به الندى   من كل أخضر بارد الانداء
والليل يخفي نفسه في نفسه   والصبح كشاف لكل غطاء
[وكأنما الاصباح تنشر مهرقا   اثر المداد به من الإمساء] (3)

وقُرّبت السوابق فجلنا في متونها ، واطمأنت الأوابد فخليناها لشؤونها [وعدنا] (4) من تلك النزهة وقد تسلّت النفوس ، ورجعنا من تلك الوجهة

1) سقط ما بين القوسين من الأصل [لم ينبه المحقق إلى المصدر الذي أكمل به النص] .
2) ق : كالآ بنونس...
3) الزيادة من (ق) .
4) الكلمة ساقطة من الأصل

ولا عطر بعد عروس . فتفرغت إذ ذاك للجواب ، وتذكرت ما أوتيه الحاجب أعزه الله من الحكمة وفَصْل الخطاب . فسقط في يديّ ، واستد دوني باب القول فارتج عليّ ، غير أني تخيلت ، أبقاه الله ، صفاته ، فجعلت أكتب ما يحكى ، وتأملت مكرماته ، فأخذت أنسخ ما يُملى :

يقولون هذا أبلغ الناس كلهم — فقلت المعاني علمتني المعاليا
وما لي في قول تضمّن لفظه — مناقب قوم غير ما كنت راويا

وعسى الأيام أن تسعف فنلتقي ، أو تنصف فنستقي ، فلو أمكنني مكان كتابي السير ، لاستعرت أجنحة الطير ، فوافيت حضرة المجد ، أسرع من الطرف ، ولاقيت غرة السعد ، أطوع من الكف ، وقلت :

والشعر يُبْدِي عطفه ويهزّ لي — سيف القريض ورمحه الدعاسا
من طرّقت عنه صروف زمانه — سمعا أزل وحية نهاسا
يسري إلى ملك تهلل وجهه — شمسا وَرَاحَتُهُ نَدًى رجّاسا
يرمي مع الاقدار رمي مؤيد — جعلت لأسهم رأيه أقواسا
قد غادرت عين الزمان وأذنه — ما تسأم الإيناس والإنحاسا (؟)
وكتيبة مكتوبة بفوارس — يلقون لا كشفا ولا إنكاسا
فإذا تفهمت الجيوش كتابه — دانت لمن راض الأمور وساسا
وكأنما النقع المثار دجنة — تَقِدُ الأسنّةُ منهمُ أقباسا
وكأنّما غرر الجياد أهلّة — يقطفن من هفواته أغلاسا
وتخاله سلّ المجرة سيفه — وتحرّك (1) العيوق فيه لباسا

على أنّي أتمهّد من برّ أمير المؤمنين (2) أعزه الله رق الرئال ،

---

1) ق : تحول .

2) يقصد به علي بن حمود ، قال ابن عذاري عنه : «...نسبه علي بن حمود بن...إدريس...بن علي بن أبي طالب . لقبه الناصر لدين الله ، كنيته أبو الحسن خلافته سنة واحدة وتسعة أشهر وتسعة أيام ، بويع له بقرطبة...سنة سبع وأربعمائة/وتسمى بأمير المؤمنين/وقتل...في سنة ثمان وأربعمائة...» البيان ص 119 . انظر أيضا الدائرة ج 2 ص 269 ، وميلز ، ملوك الطوائف ص 3—10 .

وأحل (1) من إكرامه محل الهلال ، قد أينع لي روض المنى ، وانتظم زهره ، وطاب عن غرس الندى ، واجتني حلوه ، وفيه أقول أيده الله ونصره :

أيَا ناصر الدين لم أنتصر — بغيرك من زَمن ظالم
إذا ما تحرك أسكنته — كما أسكن الفعل بالجازم
يفيض نداك على المجتدي — كبحر يفيض على العالم

بمكارم هاشمية ، وأفعال علوية :

من القوم الذين سمعت عنهم — بني الزهراء واختصر المقالا

وفيهم أقول :

أبناء فاطمة رسل العلا رضعوا — وبالسماح غُذُوا والجود إذ فطموا
قوم إذا حلف الأقوام أنهم — خير البرية لم يحنث لهم قسم
سما لهم في سماء المجد من شرف — بيت تداعت إليه العرب والعجم
مناقب سمحت في كل مكرمة — كأنما هي في أنف العلا شمم

(2) والفقيه المذكور يُؤويني كنف رعايته ويُلْحِفُني جناح عنايته ، فألوذ بما غمر من فضله ، وشمل القريب والبعيد من عدله ، وفيه أقول :

فتى واحد في عصره غير أنه — يقوم لراجيه مقام ألوف
وما هو إلا رحمة الله مدها — على كل ملهوف وكل ضعيف
وأنفذ في الأحكام آراء فيصل — لها في قضاياه مضاء سيوف
فقل لليالي عن أياديه أنها؟ — حصوني التي أعددتها وكهوفي

حكم فعدل ، وقال ففعل ، وزير وضعت به الحرب أوْزارها ، ومدير جعلت عليه الخلافة مدارها ، فتنزّه عن الكبر والعجب و[وضع] (3) الهِناءَ مواضع النُّقْبِ ، وفي ذلك أقول :

---

1) ق : اجمل...
2) [يظهر ان الكلام بداية رسالة أخرى وليس لها صلة بالرسالة الماضية الموجهة الى أمير المؤمنين علي بن حمود].
3) الكلمة ساقطة من الأصل [وهي مثبتة في المثل السائر] .

لما قدر الأقوام هذا أن يرى أبدا ولكن ذاك فعل قدير (؟)

يلقاك بسّام بوجه ضاحك سار السفير إليه دون (1) سفير

ما يسرت يده الكريمة في الورى إلا لوضع يد وجبر كسير

إن جئته يوما لدهرك شاكيا أغنته فطنته عن التذكير

خشن الزمان لديّ حتى جئته فرفلت من نُعماه فوق حرير

والفقيه القاضي وفقه الله ، ركني الذي آوي إليه من الزمان ، ومِجَنّي الذي أتقي به طوارق الحدثان ، علم العلم الذي دل (2) على الفضل دلالة الخطوط على المهارق ، وفقيه العصر الذي حلّ من المجد محلّ النواصي من الخيل في المفارق ، وفيه أقول (3) :

حسنت بحسون خلافة هاشم قاض تخيره الخليفة وانتقى

وأغرّ وضاح الجبين مبارك يلقي الحياء قناعه عند اللقا

شرفت به الدنيا وأمسى شخصه في المغرب الأقصى فأضحى مشرقا

صلى الجميع وصام شكرا واجبا لما تولى أمرهم وتصدّقا

هُديَ في حكمه إلى أقوم الطرق ، وحُبي على علمه بحسن الخلق ، صنع من حكيم عليم ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

يا هادي الضُّلاّل نهج طريقه
وموفي الإسلام كنه حقوقه

وإمام علم الدين والقمر الذي
كشف العمى بسنا الهدى وشروقه (4)

وأخا القضاء العدل والحكم الذي
سوّاه بين عدوّه وصديقه

---

1) ق : كمون سفير .

2) ق : كل .

3) في الأصل : يقول ؟

4) ق . بسنا الهنا..

ووقفت فاستقصيت أنك واحد
وجدوا صلاح الكل في توفيقه

(1)وما حرك الحاجب أعزه الله ساكنا ، ولا نبه بقصده نائما ، وقد طلعت الشمس التي صار بها الغرب شرقا ، وهبت الريح التي عاد بها الحرمان رزقا ، لواء المجد ، فارس العقد ، يسير صدرِ الجيش وهو ربه ، ويتقلب فيه وهو قلبه :

بكلّ خميس بعيد المدى يضيق بمذهبه المذهب
ثقيل الخطى قاده أدهم ولكنّه بالظّبَى أشهب
كأنّ الحديد على متنه لجين بشمس الضّحى مذهب
مياه تَرَقْرَقَ رَجْرَاجُهَا وللنقع من فوقها طحلب
يسِحُ به للندى حاجب إذا جاءه الضيف لا يحجب
تهزّ به الخيل أعطافها إذا مر (2) من فوقه الموكب
عفاها السرور به كأسه فظلّت على ودّه تشرب
وقالت : أفي الحق لو أنّني أرى مثل هذا ولا أطرب

كلما لاح بارق ارْتَحَتُ إليه ، أو ذر شارق سلّمت من البعد عليه ، فإذا بدت النجوم توهمت همته ، وإن نهجت الغيوم تذكرت موهبته ولا أسمع العربية (3) إلا قلت أنها من كلماته ، ولا رأيت النّجيبة إلا تيقنت أنها من فعلاته ، ولا أحل الرياض إلا وأحسبها شمائله ، ولا أرِدُ البحار إلا وخلتها نوافله ، وفي ذلك أقول :

وما شبهوا بالبحر كفّيه في الندى ولكنها إحدى أنامله العشر
يدان إذا أومـا بها اشتاق ضارب (4) وحَنّ سنان وانبرى سارب يجري
وأظهرت الأيام نخوة قدره تزيد بحسن الذكر كبرا على كبر
أمنت به من كل شر أخافه من الدهر حتى نمت في مقلة الدهر

1) [هذه ايضا رسالة أخرى – حسب الظاهر – موجهة الى من وصفه بالحاجب ، وليس لها علاقة بالتي قبلها الموجهة الى القاضي ابن حسون ، وقد اندمجت هذه الرسائل في الاصل ولم يترك بينها النساخ فواصل] .
2) ق : إذ اهتز...
3) ق : الغربية .
4) ق : صارم .

يعزّ الملك ، ويذل الشرك ، ويرفع أعلام الحق ، ويبسط العدل بين الخلق ، شنشنة أعرفها من أخزم ، ومن أشبه أباه فما ظلم ، ولا بد أن يمد لي الأمل كفيه ، ويهز لي الجذل عطفيه ، فلئن أزهى بنظمه ، فإنه من شعره ، (1) ولئن أعتزي بفضله ، فإنني متعلق بحبله ، ومعترف بأن الدر يغترف من بحره ، وغير منكر على أن أحلب من أخلاف دره ، فخذني أعزك الله إليك ، فقد تطارحت بنفسي عليك ، ورغبت في حلول فنائك ، وآثرت أن أصير تحت لوائك .

وإذا كان عند قلبك قلبي   لم يضِرْنا تنازح الأبدان
وتصفح بعين صفحك نظما   قد غدا عن محبّي ترجمان
قل لريب الزمان كيف تراني   شاكيا بعدها وأنت تراني

88 — * أصبغ بن محمد القرطبي *

له في معذر :

بارك الله في سواد الخدود   إنه سؤدد لكل عميد
لم تجد بالوصال إذ كنت حيا   ياقتيل العذار جد بالصدود
لو إلينا يكون دفنك حيا   لدفنّاك في قبور اليهود

89 — * أبو عامر محمّد بن الأصيلي *

له من رسالة كتب بها إلى ذي الوزارتين أبي محمد بن أبي الفرج (2) يعرفه مالقيه من رؤساء أهل جزيرة شقر ويذمهم :

كتبت إليك أوان الخروج   حزينا مهينا إلى دانيه
أسائل ربي أن لا أعود   إلى أرضكم مرة ثانيه

1) ق : فانه بشعره .
2) لم نعثر على ترجمة له .

(حللت الجزيرة سحقا لها　　كأنّي حللت بسردانيه) (1)
منعت الدخول إلى أهلها　　فدرت كما دارت السانيه
وبتّ ثلاثا بها طاويا　　قراي همومي وأحزانيه
فقل لابن ذي النون ما باله　　يولّي الحصون بني الزانيه
وإنّ فعال بني آدم　　لتبقى وأشخاصهم فانيه

فارقتك ، لا فارقتك السلامة ، ولا تخطت إليك الملامة ، وحالي على ما أحطت به خبرا ، وبلوته سرا وجهرا ، من إخفاق سعي ، واستيلاء عري (2) ، إذ كان الذي وصل إليّ ، وحصل في يدي ، بكريم عنايتك ، وجميل سعايتك يسيرا أنفقت عليه كثيرا ، و[قليلا] (3) ، أقمت عليه طويلا ، فلم أسدد به خللا ، ولا استجلبت به جذلا ، بل كلما سترت جانبا انكشفت جوانب ، وكلما قضيت مأربة عرضت مآرب ، لكنني شددت عليه [يد] (4) البخيل ، وأعددته لمؤونة الرحيل ، وخرجت على بلنسية جَبَرَهَا الله ، راكب حمار ، ولابس أطمار ، كأنّني سُلِبْتُ في الطريق ، أو أفْقِيتُ مرحلة الذريق ، (5) إلى أن وافيت الجزيرة ، وآمالي بها كثيرة ، ونزلت منها على مقدار شأوي وقدمت كتابك إلى الوزيرين الجليلين أبي جابر وابن طريف (6) ، أكرم الله بهما أعواد الكنيف ، وكان من برهما أني نزلت خلف السور ، أخزى نزول .

حتّى إذا رمت دخولا أبت　　نفس أبي الحجاج لي بالدخول
راسلته مستنزلا راغبا　　فكاد أن يقطع رأس الرسول

1) سقط هذا البيت من ق .
2) في ق : من اخفى سعى واستلا ؟
3) الكلمة ساقطة من الأصل [وهي موجودة في (ت)] .
4) [الزيادة من (ت)] .
5) كذا في ق ، وفي الأصل : نخلة لذريق .
6) لم نعثر على ترجمة لهما .

أكرم به من قائد ماجد   يصلح للحرث ورعي العجول
لابدّ لي إن عشت والله أن   أخرى على لحيته أو أبول

فجعلت عند ذلك أعض أنامل المغبون، وأقول لله در ابن ذي النّون (1)، فلقد تخير للمعاقل، كل جواد عاقل، وأكثر ما ظهر حسن [الاختيار] (2) في البيرشة والمنار (3)، وكم سواهما من حصن حصين، فوض أمره إلى غير أمين، فجاء من ذلك ما قد ظهر، وتولد منه ما قد عرف واشتهر، والله لقد جُبْتُ البلاد، وبلوت العباد، فلا شك عندي ولا مرية، أن أرذل الناس أهل شنت برية، الأوغاد الحثالة، معادن الخساسة والنّذالة، اخلاق اللوم، وروايح الثوم، (أحلام) (4) البغال، وأقْفَاء النِّعال. قوم شغلتهم الوراعة والطماعة، عن التحلي بالجود والشجاعة، ناموا عن المكارم، وتجنبوا أخلاق الأكارم، شرق الشرق بدهمائهم، وفسد بآرائهم، فليس لحمد إليهم سبيل، ولا لمجد عليهم (5) دليل، لا أستثني منهم في كل الأمور إلا أنت، والفاضل أبا مخفور (6) فكلاكما شريف جواد، هاد إلى سبيل الرشاد، إن رأى زللا غضى، أو همّ بمكرمة أمضى، لا يتعرض للسباب، ولا يقف قصاده بالباب:

فأقسم بالبيت الذي طاف حوله   رجال [كرام] من قريش وجرهم
يمينا لنعم السّيدان وجدتما (7)   على كل حال من مخيل ومبرم

فأما الوزير أبو الحجاج، فقد تقعدد في مرتبة الحَجّاج، لا ينقصه من (الخلافة إلا التاج، يختال اختيال ذي رعين، ويتوهم أنه) (8) ولي الحرمين،

1) [في الأصل : ابن أبي أيوب، وما أثبتناه من (ت)].
2) [في الأصل : حسن الاحسان، ولا معنى له، وما أثبتناه بطابق السياق والسجعة].
3) ق : انبيوسة والمنا. ولعل الصواب : البيرة.
4) الكلمة ساقطة من ق.
5) [في الأصل : عنهم، وما أثبتناه من (ت)].
6) غير معروف.
7) [في الأصل : وبذلك، والاصلاح من (ت)].
8) [ما بين القوسين ساقط من (ت)]

يذلـّك (1) إذ يُحترم ، ولا يُكَلّم إلا حين يبتسم ، وذاك شأن اللئيم إذا أكرم ، وعادة المتأخر إذا قُدّم ، ولطالما عشش الفار في سرجه ، وتخالفت الرقاع في خرجه ، فواحدة من بدنه سليخة ، وأخرى من جلده بطيخة . والوزير أبو المظفر (2) ، إذا لبس الفرو الأحمر ، وتبرج في مشيته وتبختر ، قد أسبل أكمامه ، ورتب حشمه أمامه ، قابضين على العصي والسّكاكين ، لابسين السلاهم والبرانس ، لا يكلم الناس إلاّ إيماء ، ولا يسلم عليهم نخوة وازدهاء :

مغائظ ليس لها حيلة	إلا آنتظار الحين والوقت
قل لابن ذي النون الرئيس الذي	ليس له شيء من البخت
يا مالكاً يجعل قواده	قوما غدوا عليه باللفت (3)
جاءوا إلى الشرق جياعا فما	يشبعهم (4) شيء من السّحت
من كل حرّاث له لحية	تدهن بالشحم وبالزيت
إن صار في حصن رأى أنه	قد أدخل العالم في تخت (5)
يحسد فرعون على قوله :	«وهذه الأنهار من تحتي»
لا جبر الله بني جابر	وزادهم مقتا إلى مقت
وابن طريف لارنا طرفه	في جسمه إلا إلى بِرْتِ (6)
إن تأته في حاجة يَعتذر	عذر يهود غدوة السبت
ما هذه الأشباح تَبّاً لها	قد ملئت بالسفه البحت
هيهات لا حر ولا حرّة	في باب إقليش إلى البونت (7)

1) [في (ت) سحيد] .
2) [في الأصل : أبو المطرف ، وما أثبتناه من (ت)] .
3) في الأصل : قوما غدوا عليه بالسلت واللفت . وفي ق : قوما غدوا عليه بالسلق واللفت . فالكلمة زائدة .
4) [من (ت) وفي الأصل : يشبعكم] .
5) في الأصل : لحت ، فرجحنا رواية نسخة ق .
6) كذا في الأصل وفي ق : بيت [وفي (ت) : تبت] .
7) في الأصل : الربت وفي ق : إلى البوت .

طالعتك أعزك الله بما نلته من المضرة ، ولقيته من عدم المسرة (1) ، لتعلم ما به دهيت (2) ، وعن أي قوس دناءة رميت ، ولتدري أن كتابك لم ينفع ، وأن خطابك لم ينجع ، وأن الكلبين لم يكفهما أن منعاني لقاهما ، حتى حجباني عن سواهما :

وإن امرءاً ضَنَّتْ يداه على امرىء بنيل يد من ماله لبخيل

أسأل الله أن يكفلنا برزقه . ولا يحوجنا إلى أحد من خلقه ، وأن يجعل سعيك مشكورا ، وفضلك مأثورا ، وأن يبقي عليك وارف نعمه ، وجزيل كرمه ، والسلام .

90 — * أبو الفتح الوزير *

وصفه في الأدب بالغزارة ، وفي النظم والنثر بالمهارة ، أورد له من رسالة إلى المقتدر في ذم قوم : «استبدلوا بالخير شرا ، واعتاضوا من العرف نكرا ، واختاروا بالعلم جهلا ، وآثروا على الحياة قتلا ، ولم تزل تعاملهم بطول التؤدة ، وتفسح لهم في مجال التوبة ، وتتوكف بهم غفران الحوبة ، وتبسط لهم وفيهم بالغ المقدرة ، وتترفق بهم ترفق من لا يزال سيبه يسبق سيفه ، ورجاؤه يغلب خوفه ، ورحمته تفثأ (3) عذابه ، وأناته تدرأ عقابه ، حتى جرّهم السفه ، واستولى عليهم العَمَهُ . وسول لهم الشيطان ، واستدرجهم وأوبقهم العصيان ، وأزعجهم فبذروا الوقائع حتّمها عليهم خلع الطاعة وإلى مصارع حكم بهم فيها فراق الجماعة .

ومنها :

فما كان بين مُنَاهُم وتمنّيهم إلا ريثما اشتملت عليهم الحرب ، واستوعبهم الطعن والضرب ، وتحكمت فيهم الرماح والسيوف ، وتراءت

1) [في (ت) : من صد المبرة] .
2) ق : دعيت [وكذلك (ت)] .
3) [في الأصل : كلمة غير واضحة ، وما أثبتناه من (ت)] .

لهم في أقبح صورها الحتوف ، وكذلك (أخذ) (1) ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة ، فالحمد لله معطي الحق أهله ، ومؤتي كل ذي فضل فضله ، الذي ينصر من اتقاه ، ويخذل من عصاه ، ولا أعدم الله مولاي بره[نا] (2) يبهر ، وسلطانا يقهر ، وحقا يظهر ، وذكرا يخلد ، وفتحا يغور وينجد .

91 — • أبو عمرو الباجيّ (3) •

ذكر أنه كان من الأيمة الفقهاء ، والكتاب البلغاء ، وله التصانيف الحسنة الشرعية ، والمؤلفات المرضية المرعية ، وأورد له من رسالة عن المقتدر ، إلى الوزير أبي الفتح في قبول العذر :

ورد كتابك الأثيل ، واجتليت ما حواه من القول الجميل ، المشتمل على العذر المقبول ، وتأملت جميعه تأمل العارف بقدرك ، الحامل لبرك ، المطيب لذكرك ، ومثلك يقرب إذا تعرب ؛ ويعتب إذا استعتب ، ويمنح صدق المودة إذا (تودد) (4) وتحبب، وما سلف محمول على ما أوضحته ، موضوع حيث وضعته ، منسيٌّ لا يذكر ، مدفون لا ينشر ، منسوخ العين والأثر بالميل إليك ، والحرص عليك ، والظن بك ، والإيثار لك ، والرغبة فيك ، والاستكثار منك ، وبحسن هذا ينبغي أن يستحكم بجانبي ثقتك ، وتصح إليه استنامتك .

92 — • ابن الجودي •

وصفه بصفاء جوهر الكلام ، وطيب عنصر القول ، وتفرده بالاستعارة الرقيقة ، والإشارة الدقيقة ، والعبارة اللطيفة الرشيقة ، وأورد من شعره قوله :

---

1) الكلمة ساقطة من ق .
2) في الأصل : برها [والزيادة من (ت)] .
3) ترجم له العماد مرة أخرى في هذا الكتاب . انظر فهرست التراجم .
4) الكلمة ساقطة من ق .

أدر كأس المدام فقد تغنّى بفرع الأيك أورقها الصدوح
ونمّ على الرياض نسيم صبح تضوع (1) نشره مسك يفوح
وسال النهر يشكو من حصاه جراحات كما أنّ الجريح

(2) (وقوله :

رعى الله ذي الدّنيا لقاء وموقفا تأتّى اتفاقا لا لوعد ولا عهد
بميثاء تعلوها الرياح بليلة وتنظر فيها الشمس بالأعين الرمد
على صخب لمّاعٍ متنٍ كأنّه سنا البرق أو سل الحسام من الغمد

وقوله في تسهيل الحجاب :

هو الحرّ يهوى النّدى والعلى ويرعى عوارف أربابها
فهل لي لبابك من آذن فـآتي حقوقك من بابها
وإلا طويت عروض البلا د طيّ البحار بأثوابها
وطوّفت أشكر نُعْمَى مضت وأرجو اللحاق بِغُيَّابِها

وقوله :

عساك تغضّ الطرف والنقد أنها هنات ، وما بُقْيَا الهِنات على النقد
تجاوز لها واحقد على باعث لها فإن الهوى والدهر أهلان للحقد

وقال :

هل يقدر الدهر والدنيا وعائدها والارحبيات والمهرية القود
أن تدنو الدار لي في فتية سُمُحٍ (3) يندى ويخضر في أرجائها العود
أفديهم طوقوا النعمى مؤملها طوق الحمامة لا يشقى به الجيد
من كل أروع مثل السيف منصلت تنضى له النجب أو تُطوى له البيد

1) في ق : يضوح..
2) [من هنا إلى قوله : في الدهر مفقود ، ساقط من (ت)] .
3) في ق : فتة سمح ؟

نعم الأحاديث إن حلوا وإن رحلوا كالماء والروض مورود وموددود
أبناء زهرة لم يفهم مواضعها إلا العلاء وإلا السرو والجود
كالأنجم الزهر لا مرقاتها لمدى ولا تلألؤها في الدهر مفقود)
وددتهم للعلى ، والقوم ودهم رغبى ورهبى ومأمول ومقصود
لولا القضاء ، وإن المرء تغلبه أحكامه الغر أو أحكامه السود
لقد رجعت على نفسي بلائمة ولَوْمُهَا عَذَلٌ منى وتفنيد
أشكوك يا دهر ، قد مل السرى فرسي وغال مهري تحديد وتصعيد
عاوِدْنيَ الخفضَ ليس المرء في خلد ولا فؤاد الفتى في الصدر جلمود
أفي ذمام العلى إني لها وبها وإنّ حظي مطلوب ومنشود
لا بأس ، جد الفتى من جد منجده إن الذي يعلق المجدود مجدود

93 — * أبو محمّد عبد الله ابن سارّة الإشبيلي *

(توفي بعد سنة خمسمائة رحمه الله) (1) ذكره بالعراق الفقيه أبو علي الحسن بن صالح المالقي (2) وقد قدم وأنشدني لابن سارة في الوراقة (3) :

أما الوراقة فهي أنكد (4) حرفة أغصانها (5) وثمارها الحرمان
شبهت صاحبها بإبرة خائط (6) تكسو العراة وجسمها عريان

ثم طالعت بالشام حديقة أبي الصلت فوجدته قد أورد من شعره البيتين وأورد أيضا قوله (7) :

1) [ما بين القوسين ، ساقط من (ت)] .
2) لم نعثر على ترجمة له ، وقد روى العماد عنه أشعارا وتراجم كثيرة خاصة في الجزء الحادي عشر من الخريدة [انظر مثلا ص – 5 – و53 من هذا الجزء] .
3) انظر هذين البيتين في الذخيرة ، القسم الثاني ورقة 259 ، والقلا ص 299 ، والمسالك ج 11 ورقة 134 ، والبغية للسيوطي ص 288 ، وابن خلكان ج 2 ص 279 ، والشذرات ج 4 ص 55 .
4) في ق والذخيرة وابن خلكان والشذرات : ايكة .
5) المسالك وابن خلكان والشذرات [والذخيرة] أوراقها...
6) الذخيرة والمسالك وابن خلكان والشذرات : بصاحب ابرة .
7) ورد البيتان في المسالك والرايات ص 35 .

أسنى ليالي الدهر عندي ليلة   لم أخل فيها الكأس من أعمال
فرّقت فيها بين جفني والكرى   وجمعت بين القرط والخلخال

وقوله (1) :

ومهفهف(2) رقّت حواشي حسنه   فقلوبنا شفقا (3) عليه رقاق
لم يكس (4) عارضه السواد وإنما   نفضت عليه صبغها (5) الأحداق

وقوله (6) :

أبدى سوالف رئم زانها العطل   واستل صارم لحظ هابه البطل
وافتر عن رتل ألمى فعلّمني   ترتيل وصفي فيه ذلك الرتل
وما جريت قصار السبق مرتجلا   في الشعر حتّى بدا لي شعره الرجل

وقوله وقد جلس إلى جنبه غلام حسن الصورة ، ثم قام وأعقبه رجل أسود (7) :

مضت جنة المأوى وجاءت جهنّم   فأصبحت أشقى (8) بعدما كنت أنعم
وما هي إلا الشمس حان غروبها   فأعقبها جنح (9) من الليل مظلم

وقوله في فروة خليعة (10) :

أودى بذات يدي ذماء فرية (11)
كفؤاد عروة في الضنا والرقة

---

1) البيتان في الذخيرة والمسالك والرايات والقلا .
2) جميع المراجع : ومعذر...
3) جميع المراجع : وجدا .
4) الرايات : لم يغش...
5) الرايات : سوادها ، والقلا : صباغها..
6) [هذه القطعة غير موجودة في (ت)] .
7) البيتان في القلا .
8) القلا : فها أنا أشقى...
9) القلا : قطع...
10) انظر الأبيات في القلا والنفح ج 2 ص 296 ومعجم السلفي (الملخص المطبوع) ص 15 ، والبيت الأول والرابع في المسالك .
11) كذا في الأصل وق : وفي جميع المراجع : أوردت بذات يدي فرية أرنب .

يتجشم الفراء في ترقيعها
طول المشقة في قريب الشقة (1)

[لو أنّ ما أنفقت في ترقيعها
يحصى لزاد على رمال الرقة] (2)

إن قلت (3) باسم الله عند لباسها (4)
قرأت عليّ «اذا السماء انشقّت»

وذكره الفتح صاحب قلائد العقيان وقال (5) :

نادره الدهر ، وزهرة الأيام ، المثبت في الأعناق من ذمه أو مدحه مياسم كأطواق الحمام ، وتراه دميث الهيئة وقورها ، طيب النفس صبورها ، حتى إذا حرشت ضبابه ، ونُوزِعَ السبق فانبرى غلابه ، طبع من سانح طبعه منصلا ، وطبق من ضريبته مفصلا ، وأورد من شعره قوله في وصف روض (6) :

أمّا الرياض فإنهنّ عرائس | لم يحتجبن حذار عين الكالي
جاد الربيع لها بنقد مهورها | دفعا ولم يبخل بوزن (7) الكالي
تثني الصبا منها أكف زبرجد | منظومة أطرافها (8) بلآلي

1) في معجم السلفي : فترى مرقعها يقاسي دهره بعد المشقة في قريب الشقة .
2) لم يرد هذا البيت في الأصل ولا في ق وهو في جميع المراجع .
3) [في الأصل : إن أقر ، وما أثبتناه من (ت)] .
4) معجم السلفي : بين رقاعها .
5) لم يرد ما بين «نادرة الدهر» و«قوله في وصف روض» في نسخ القلا . ووردت الأبيات الثلاثة التالية في نسخة القلائد الخطية فقط وقد نقل ابن سعيد عن الفتح ما بين «نادرة الدهر» و«الحمام» في المغرب ج 1 ص 419 .
6) انظر الأبيات في القلا بنسخة باريس ورقة 202 (رقم 3318) والمسالك .
7) في المسالك : وزنا ولم يبخل بنقد الكالي .
8) في القلا (خطية) : أطواقها...

وقوله في وصف نار (1) :

لابنة الزند في الكوانين جمر ... كالدَّرَاريِّ في دجى (2) الظلماء
خبروني عنها ولا تكذبوني ... ألديها صناعة الكيمياء
سبكت فحمها صفائح (3) تبر ... رصعتها بالفضة البيضاء
كلما رفرف (4) النسيم عليها ... رقصت في غلالة حمراء

(ولابن سنان الخفاجي (5) :

وكأنها والريح عابثة بها ... تزهى فترقص في قميص أحمر

وأصله قول أبي تمام (6) :

كأن نيراننا في رأس قلعتهم ... مصبغات على ارسان قصار

عاد إلى شعر ابن سارة) (7) :

لو ترانا من حولها قلت شرب ... يتعاطون أكؤس الصهباء

وهذا البيت مقلوب قول أبي نواس (8) :

لو ترى الشرب حولها من بعيد ... قلت قوم من قرة يصطلونا

---

1) الأبيات في القلا والمسالك والرايات والمغرب ج 1 ص 419 ، والنفح ج 2 ص 299 ، وقد ترجمها الأستاذ بيريس بالفرنسية في «الشعر الأندلسي» ص 232 .

2) النفح : في الليلة الظلماء .

3) في النفح والمسالك والمغرب : سبائك...

4) في النفح والريات والمسالك والمغرب : ولول النسيم .

5) هو عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي (422—466) مؤلف سر الفصاحة، أنظر ترجمته في الفوات ج 1 ص 489 وبروكلمن ، الذيل الأول ص 454 ، والحياة الأدبية في العصر العباسي للخفاجي ص 282 وكحالة ج 6 ص 120 . ولم نعثر على هذا البيت في مراجعنا .

6) لم يرد هذا البيت في ديوان أبي تمام (طبع عزام) .

7) ما بين القوسين ساقط من ق [ومن قوله : عاد إلى شعر ابن سارة ، إلى المقطوعة التي أولها : باتت لنا النار ساقط من (ت) والبيتان الآتيان من همزية ابن سارة ذكرا في (ت) متصلين بالقصيدة] .

8) انظر البيت في ديوانه طبع القاهرة 1953 ص 30 .

عاد إلى شعر ابن سارة :

سفرت في عشائها (1) فأرتنا حاجب الشمس طالعا بالعشاء (2)

وقوله فيها أيضا (3) :

جاءتك في تنّورها المسجور زهراء في حلل من الديجور

لما تهلل في الظلام جبينها (لبس الظلام بها غلالـة نور

ياحسنها وقد ارتمت جنباتها) (4) شررا كمثل العسجد المنثور

والجمر في خلل الرماد كأنه ورد عليه ذريرة الكافور

في ليلة خلنا دجاها اثمدا ونجومها مرضى عيون الحور

وقوله فيها أيضا (5) :

قد شابت النار بكانوننا (6) لما تناهى عمرها واكتهل

كأنها لما خبا جمرها مطيب الورد إذا ما ذبل

وقوله فيها أيضا (7) :

باتت لنا النار درياقا وقد جعلت عقارب البرد تحت الليل تلسعنا

زهراء قدّت لنا من دفئها لحفا لم يعلم البرد فيها أين موضعنا

لها حريق بكانون نطيف به كمثل جام رحيق فيه مكرعنا

تبيحنا قربها حينا وتبعدنا كالأم تفطمنا حينا وترضعنا

1) النفح : عشائنا...
2). سقط هذا البيت من ق .
3) الأبيات في القلا والمسالك .
4) سقط ما بين القوسين من ق .
5) أنظرهما في القلا والمسالك والمغرب .
6) المغرب : تنورها .
7) الأبيات في القلا وقد ترجمها بيريس في الشعر الأندلسي ص 233 .

وقوله في وصف النارنج (1) :

يا رب نارنجة يلهو النديم بها   كأنها كرة من أحمر الذهب
أو جذوة حملتها كف قابسها   لكنها جذوة معدومة اللهب

وقوله في وصف النارنج أيضا (2) :

أجَمْرٌ على الأغصان زادت (3) غضارة
به أم خدود أبرزتها الهوادج

وقضب تَثَنَّتْ أم قدود نواعمٌ
أعالج من وجدي بها ما أعالج

أرى شجر النارنج أبدت لنا جنى
كقطر دموع ضرجتها اللواعج

جوامد لو ذابت لكانت مدامة
تصوغ الثرى (4) منها الأكف الموازج (5)

كرات عقيق في غصون زبرجد
بكف نسيم الريح منها صوالج

نقلبها طورا وطورا نشمها
فهنّ خدود بيننا ونوافج

نهى صبوتي أن لا تُصيخَ إلى النهى
عروس من الدنيا عليها دمالج

1) البيتان في القلا والمسالك وترجمتهما في الشعر الأندلسي ص 193 .
2) انظرهما في القلا ، والأبيات الستة الأولى في الذخيرة ، ومن البيت الرابع إلى آخرها في المسالك والخامس والسادس في النفح ج 2 ص 281 [والقطعة مفقودة من (ت)] .
3) في القلا : أبدى ، والمغرب : ذارت .
4) القلا والذخيرة : البرى...
5) القلا : النوارج .

وقوله يصف نجما في السماء انقض (ونزل) (1) فرآه مستطيل ضياء (2) :

وكوكب أبصر العفريت مسترقا ... للسمع فانقضّ يذكي (3) اثره لهبه

كفارس حل إحْضَارٌ عمامته (4) ... فجرها كلها من خلفه عذبه

وقوله في غلام أزرق (5) :

ومهفهف أبصرت في أطواقه ... قمرا بآفاق المحاسن يشرق

تقضي على المهجات منه صعدة ... متألق فيها سنان أزرق

وقوله في الزهد (6) :

يا من يُصِيخُ إلى داعي السِّفَاهِ وقد
نادى بك الناعيان : (7) الشيب والكبر

إن كنت لا تسمع الذكرى ففيم ترى (8)
في رأسك الواعيان : السمع والبصر

ليس الاصم ولا الأعمى سوى رجل
لم يهده الهاديان : العين والأثر

لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك الـ
ـأعلى ولا النيران : الشمس والقمر

ليرحلنّ عن الدنيا وإن كرهت (9)
فراقها الثاويان : البدو والحضر

1) سقطت الكلمة من ق وفي القلا : جرى فرآه [وفي (ت) : وترك وراءه] .
2) هما في القلا والنفح 1 ص 809 وترجمتهما في الشعر الأندلسي ص 321.
3) النفح : يوفي خلفه..
4) النفح : اعصار...
5) البيتان في القلا والذخيرة والمسالك . [وهما ساقطان من (ت)] .
6) الأبيات في القلا والنفح ج 2 ص 655 [ومن هنا إلى قوله : يا من عزائمه ، الأبيات ، ساقط من (ت)] .
7) في ق : الداعيان...
8) القلا : فيم ثوى ، النفح : ففيم ثوى .
9) القلا : كرها...

وقوله من كلمة (1) :

تنمّر الدهر حتّى ما فرقت له ... من قسوريّ الدجى في فروة النمر

لابد أن يقع المطلوب في شركي ... ولو بنى داره في دارة القمر

قاضي الجماعة في دار الإمارة لي ... قاض على الدهر إن لم يقض لي وطري

لولا ضلوع تواري نار فطرته (2) ... لأحرقت وجنات الشمس بالشرر

ومن قصائده في المدح ، قوله من قصيدة في مدح قاضي القضاة أبي أمية ابن عصام (3) :

قدّمت بين يَدَيْ مديحك هذه ... والوبل يبدو أولا برذاذه

[والسهم يبدو في ترنّم قوسه ... مقدار غلوته وكنه نفاذه] (4)

والطرف يعلم عتقه من طرفه ... قبل احتماء الخصر في أفخاذه

وكذا المهند يستبان مضاؤه ... في صفحتيه ولم يقع بجذاذه

كم ذا يعذبني الرجاء ولا أرى ... للحظ إقبالا على إغذاذه

الذكر منك على لسان مودتي ... أحلى من البرنيٍّ أو آزاذه

في قلب ليل قطعته عزائمي ... فبكت فراقده على أفلاذه

أو في رداء ضحى تراه معصفرا ... عند الأصيل بحمرة من حاذه (5)

وسراب كل ظهيرة مترقرق ... يختال عطفي في ملاءة لاذه

والركب من كأس الكرى مترنح ... كالشرب في المأخور من كلواذه

والشمس في كف الهواء سجنجل ... يتوقد الهنديّ من فولاذه

إن قابلت مرآة رأيك أبصرت ... منها شبيها في يدي إنفاذه

لو أن عَدْلَكَ يحتذيه زماننا ... لم يلقنا بالجور في استحواذه

1) انظر الأبيات في القلا .

2) في ق والقلا : فطنته...

3) انظر ترجمته في هذا الكتاب (فهرست التراجم) . والقصيدة في القلا .

4) زدنا هذا البيت من القلا .

5) القلا : من ذاذه ، والقلا الخطبة : حاذه .

ولكان بالاسعاف يلقى ناظري … فيطوف منك بركنه وملاذه

أصبحتِ فيلا (1) في مخالب ثعلب … من مطلبي في روعه ولواذه

أستاذه الدهر (2) الخبيث وللفتى … شيم تلوح عليه من أستاذه

للنّاس عيش درّت الدنيا لهم … من دوننا بنعيمه وبزاذه (3)

أخذوه موفورا كما شاؤوا ولم … يؤذن لنا ، فنكون من أخّاذه

حضروا وغبنا شذذا ولربما … حرم الغنى من كان من شذاذه

وأراهم هذّوا وأبْطَأنَا وقد … يدنو بعيد الخطو من هذّاذه

ليست تود أخا اقتصاد عيلة … مستظهرا فيها بخفة حاذه

فَذًّا إذا زحف الزمان بجمعه … رفض الجميع وحل في أفذاذه

والمرء قد يجني الرضا من سخطه … كالليث يفرس وهو في إسفاذه

وقذ الزمان جوانحي ووقذته … فانظر إلى موقوذه ووقاذه

إن صدّ عن رمحي بثغرة نحره … فسنان عمري واقع في كاذه

لما ذكرتك لاذ بين صروفه … يبغي النجاة ولات حين لياذه

إني منيت من الزمان بصاحب … قاسي الفؤاد خبيثه لوّاذه

وافيت مُرْسِيَةً فوافى قائلا … بتصلف ما شاء ليست هذه

فمتى أصول عليه بابن عصامها … سباق ميدان العلى بَذّاذه

ومتى أرى سعيي بدهري هازلا … وعلاه منه يَجِدُ في استنقاذه

ياويحَ قلبي كم يضيق وكلّه … يسع الفجاج الفيح في إنقاذه

زادت عوائق دهره في برجه … إذ حان منها عوذه بمعاذه

قاض يقابلنا حبى أبراده (4) … بأبي هُريرة في التُّقى ومُعاذه

ظمئت إلى ماء الفرات جوانحي … وأنا مقيم في ذرى بغداذه

---

1) القلا : ليثا...

2) القلا : أستاذه الزمن...

3) ق والقلا : راذه .

4) القلا (الخطية) : أوراده .

ناديت بدر التم إن شئت السرى (1) في غير نقص فالقه أو حاذه
فلألقين به الزمان وأهله في تيه قيصره وزهو قباذه

وله يمدحه (2) :

يا من عزائمه أمضى إذا انتضيت من الحوادث (3) إذ يسطو بها القدر
ومن إذا ما بدا في أفق طرته (4) جبينه المسفر استخذى له القمر
عين الرجاء إلى علياك شاخصة في حاجة أنت فيها السمع والبصر

ومنها (5) :

في حبوتيه إذا استقبلته ملك مقدّس الروح إلا أنه بشر
أضفى على الدين أبراد الشباب فقل صدّيقه البر أو فاروقه عمر
من ادعى الشرك في أكرومة معه فاغلظ عليه وقل للعاهر الحجر
وقل له ما ترى في روضة أنف وافت ليسقيَنّها من جودك المطر

وقال يمدحه (6) :

هاكها كالجنوب تزجي القطارا صافح الورد نفحها والعرارا
في جبين من حالك الحبر تبدي لك ليلا من طرسه ونهارا
رقّ ديباجه فكان زلالا حيث دارت به النواسم دارا
تتلألا من المعاني شموس فوق صفحيه تخطف الأبصارا
خجل الصبح من شكاتي فأبدى (7) سوسن الخد منه لي جلّنارا
ورآني بلا عقار فكادت صفحة منه تستهلّ عقارا
ورآني الصباح أصحب حالا ذات عُدم فذاب ماء ونارا

---

1) القلا : السنا...
2) القلا : يمدح بها ابن عصام . وقد حذف العماد منها بيتين .
3) في القلا : عن حادث الدهر...
4) [في (ت) : مكرمة] .
5) [كلمة : ومنها ، ساقطة من (ت)] .
6) [من هنا إلى قوله : وقال يمدح الفقيه القاضي أبا بكر بن العربي ساقط من (ت)] .
7) القلا : فاهدى .

عثر الدهر بي وقد جئت حرًّا زاكي الأصل ينعش الأحرارا
إن تكن عصمة فإن عصاما جده لم يزل يقيل العثارا
قاضي الشرق أشرقتني بريقي نائبات يطلبن عندي ثارا
لا لذنب إلا لأني أديب طاب عود منه فكان نضارا
أجل درا يزف حسنا وإن كا نت ضلوعي تهفو عليه حرارا
حاش لي (1) أن أزفها ثيبات عنّسا بل كواعبا أبكارا
لفحت أضلعي بها فاستهلت بين كفيك تنشد الأشعارا
طلعت في أهلة من ضلوع لي تجلو بناتها (2) أقمارا
أرضعتها در البلاغة منها أمهات لم تحتلب أظآرا ،
وأرتك الرياض منها كمام جادها النَّيْلُ وابلا مدرارا
ما على بابل لو استقبلتها واجتنت من ثمارها الاسحارا
كل خمرية ولم تسق خمرا تلبس الحسن والدلال خمارا
تذر السامعين يثنون أعطا ف سكارى وما هم بسكارى (3)
لو تغلغلن في مسامع رضوى لانثنى راقصا وخلى الوقارا
ليس في فسحة من العذر إلا من صبا خالعا إليها العذارا
وبها (4) أجزل المهور فلولا أنت ما أدلجت بهن المهارى
أبصرتها النجوم أشرق منها فسرت تخبط الظلام حيارى

وقال يمدح الأمير أبا يحيى ابن إبراهيم وقد قدم واليا (5) :

اليوم أخمدت الضلالة نارها فاسترجعت دار الهدى عمارها
واستقبلت حدق الورى غرناطة وهي الحديقة فوَّفَتْ أزهارها

1) في الاصل : لله .
2) في الأصل : تخلو بنا بناتها ؟
3) سقط هذا البيت من ق .
4) في قلا : ووجهها...
5) أنظر القصيدة في القلا ، وقد ترجم بيريس الأبيات الثمانية الأولى منها في «الشعر الأندلسي» ص 147 . ومدح ابن سارة بهذه القصيدة الأمير أبا بكر بن ابراهيم اللمتوني في سنة 499... أنظر الشعر الأندلسي ص 137 .

وكأن تشرينا بها نيسان إذ … يكسو رباها وردها وبهارها

في غبّ سارية ترقرق أدمعا … يحكي الجمان صغارها وكبارها

ما شئت من نهر كصدر عقيلة … شقت أناملها عليه صدارها

أو جدول كالنصل في يد ثائر … أمهى صفيحته وهز غرارها

ما بين أشجار تميد كأنها … شراب جريال يدير عقارها

مترنحون إذا لحاها عاذل … تركت سكون حلومها ووقارها

لله أروع من ذوائب حمير … راع العداة فما تقر قرارها

وافت (1) به أرض الجزيرة عزمة … خلعت على حب الجمان عذارها

ما هالها بيدٌ تعسفها ولا … لجج كجنح الليل خاض بحارها

في فتية تسري إلى نصر (2) الهدى … فتظنهم سدف الدجى أقمارها

خضبوا السواعد وبالرقاق تفاؤلا ، … أن سوف تخضب بالنجيع شفارها

وتلثموا صونا لرقة أوجه … جعل السماح شعارها ودثارها

المنعمين على العفاة إذا شتوا (3) … والناقضين على العدى أوتارها

غرسوا الأيادي في ثرى معروفهم … فجنوا بألسنة الثناء ثمارها

لم لا تراح شريعة التقوى بهم … وجفونها منهم ترى أنصارها

ضربوا سرادق بأسهم من دونها … وقد اشرأب الكفر يهدم دارها

فوَقَوْا بخرصان الرماح جنابها … وحموا بقضبان الصفاح ذمارها

ومسومات شُزَّبٍ * إن أحْضَرَت … نفضت على ثوب السماء غبارها

لبسوا الدروع على القلوب فدوخوا … أرض العدى واستأصلوا أنفارها (4)

شهب إذا أوفت على أفق الوغى … جعلت أبا يحي الأمير مدارها

متلثم بالصبح فوق أسرة … تهدي إلى شمس الضحى أنوارها

أورت زناد المسلمين له يد … بالنجح تقدح مرخها وعفارها

---

1) في القلا : رافت..

2) القلا : قصر الهدى .

3) القلا : إذا وشوا .

4) القلا : كفارها .

حاشا لأزند شرعنا من كبوة   ويد ابن إبراهيم توري نارها
أصفى مواردها ، أزاح سقامها   أحيى خواطرها ، (1) أقال عثارها
أوَلِيَّ أمَّةِ أحْمَدٍ أبهجتَها   مذ صرت من جور الحوادث جارها
حلبت لك الأنعام ضرعا حافلا   فرأت (2) على أفنانها أطيارها
وأرى زناد الرأي منذ قدحتها   أوريت في مثل النجوم شرارها
فَحُطِ الرعية في مريع جنابها   وارْأبْ ثـآها واصطنع أحرارها
وزد الأكابر من بنيها خطة   واردد كبارا بالحباء صغارها
واقذف نحور المشركين بجحفل   يمحو معالم أرضها ومنارها
لجب تظن السابقات به أصى (3)   زرقا ونقع السابحات بحارها
واحلل عرى تلك الجماجم إنها   عقدت على نقض (4) العدى زنارها
وكأنني بك قد ثللت عروشهم   وسلبت بيضة ملكه جبارها
وقتلت بين (5) نجادها أنجادها   وصرعت في أغوارهم أغوارها
لا ترض منهم بالنفوس تحوزها   سمر القنا حتّى تحوز ديارها
وترى بها عيناك ليل ضلالها   ويد الهدى فيها تشق زرارها
ضمنت سيوفك في الغمود وجردت   يوم النزال فحدثت أخبارها
لما احتست خمر الهياج نصالها   أهدت إلى هام الطغاة خمارها
زارتك في قصر الإمارة كاعب   زانت محاسن جيدها تقصارها
وَضَعَتْ من الآداب محض لبانها   وتجنبت ممذوقها وسمارها
تثني الليالي هائمات كلما   نفثت على اسحارها (6) أسحارها
فَأَجِلْ جفون رضاك في أعطافها   كرما وشرِّف بالقبول مزارها

1) القلا : أرخى حرارتها...
2) القلا : وأرت....
3) في الأصل : السابغات بوارضا .
4) القلا : بغض...
5) القلا : من نجادها...
6) القلا : على بسحرها .

وقال يمدح الفقيه القاضي أبا بكر ابن العربي (1) :

أيها البدر لاعداك التمام ... وسقانا من راحتيك الغمام
لح طليقا لنا بصفح جميل (2) ... مثلما رقرق الفرندَ الحسام
واجل ثغرا نشيم منه الاماني ... بارقا للسماح فيه ابتسام
قد حـَطـَطـْنـَا الرحال في ظل دوح ... أثمر البر فيه والإكرام
ورأينا تواضعا من مهيب ... بمعاليه توّج الاعظام
قاعد والزمان بين يديه ... قائم والصروف والأيام
كلها سامع إليه مطيع ... ينفذ النقض فيه والابرام
من يطع ربه تطعه الليالي ... وتَـجِيهِ الورى وهم خدام
هو رضوان في سكينة رضوى ... رضي الله عنه والإسلام
يا كتابـي ، بالله قبل يديه ... بدلا من فمـي ففيه احتشام
ثم بيّن له بأن ثوابـي ... كان (3) عاما والان قد جاء عام
ولبيد لم يشترط لبكاه (4) ... غير حول مضى وقال سلام
قل له قد أتته منا (5) قوافي ... كالأزاهير شق عنها الكمام
جالبات من المديح إليه ... مسك دارين فض عنه الختام
فأزرنا (6) فرائد المدح بحرا ... يغرق الدر فيه وهو تؤام
والأماني شبائب لم تفارق ... غرة العيش والرجاء غلام
يتغنّى من المديح بلحن ... فهمته منه الأيادي الجسام
رش وطوِّق فإنما أنت دوح ... رفّ بالمكرمات وهي حمام
حثنا للرحيل عنك اضطرار ... ولأرواحنا لديك مقام

1) انظر ترجمته في ص 89 . والقصيدة في القلا وترجم منها بيريس الأبيات 10، 11، 12 في الشعر الأندلسي ص 84 .
2) القلا : بسيف صقيل .
3) [في (ت) : كل] .
4) [في (ت) : نزكاة] .
5) القلا : منك .
6) القلا : فأرتنا...

(1) وطالعت كتاب الجنان لابن الزبير (2) فوجدت فيه منسوبا إلى ابن سارة قوله يصف بركة وسلاحفها (3) :

لله مسجورة في شكل ناظرة ... من الأزاهير أهداب لها وطف
فيها سلاحف ألهاني تقامسها (4) ... في مائها ولها من عرمض لحف
تنافر الشط إلا حين يحضرها ... برد العشي (5) فتستدني وتنصرف (6)
كأنها حين يبديها تصرفها ... جيش النصارى على أكتافها الحجف

قال الرشيد ابن الزبير : هذا معنى بديع لا يفطن لحسنه إلا من رأى فرسان الفرنج في طوارقها ورؤوسهم [أشبهُ الأشياء برؤوس] (7) السلاحف لما عليها من البـَخانق . (وقوله :

ومعذر رقت حواشي حسنه ... فقلوبنا حذَراً (8) عليه رقاق
لم يكس عارضه السواد وإنما ... نفضت (9) عليه صباغها الاحداق) (10)

1) [هذه القطعة والتعليق بعدها ، ساقطان من (ت)] .
2) هو : «القاضي الرشيد أحمد بن علي بن الزبير من أهل اسوان الساكن بمصر ، كان ذا علم غزير وفضل كثير...» وقد تقدم في عهد طلائع بن رزيك وولي بثغر الاسكندرية في الدواوين السلطانية سنة 559 . «وهذا ممدوحه شاور الذي لم ينج من شره ، فإن شاور قتله صبرا في سنة اثنين وستين ونسب إليه أنه شارك أسد الدين شيركوه في قصده..» الخريدة ، قسم شعراء مصر ج 1 ص 200 . انظر أيضا ياقوت : ج 4 ص 51 ، وابن خلكان طبع فوستينفلد رقم 64 وشذرات الذهب ج 4 ص 197 و 203 - ولم يصل إلينا نسخة من كتابه جنان الجنان ورياض الاذهان الذي جعله ذيلا ليتيمة الدهر ، وقد نقل العماد كثيرا عنه في الخريدة قسم شعراء مصر والمغرب والأندلس ، وهو أيضا من منابع ابن سعيد في المغرب .
3) القطعة في المسالك والقلا وترجمتها الفرنسية في «الشعر الأندلسي» ص 203 .
4) القلا : تقامص .
5) القلا : برد الشتاء...
6) المسالك : فيستدني وينصرف .
7) [هذه الجملة موجودة في الأصل ولم يذكرها المحقق] .
8) [في الذخيرة : وجدا] .
9) [في الذخيرة : نثرت] .
10) سقط ما بين القوسين من ق .

وقوله يرثي امرأة (1) :

تفطرت كبد العليا للؤلؤة لم تودع الترب إلا من كرامتها
نوارة ملأت أفق التقى أرجا وردها الزهر صونا في كمامتها

وقوله :

ولما رأيت الغرب قد غصّ بالدجى وفي الشرق من ضوء الصباح دلائل
توهمت أن الغرب بحر أخوضه وأن الذي يبدو من الشرق ساحل

وقوله يمدح (2) :

متى تلتقي (3) عيناي بدر مكارم تود الثريا أنها من مواطئه
ولما أهل المدجون بذكره وفاح تراب البيد (4) مسكا لواطئه
عرفنا بحسن الذكر حسن صنيعه كما عرف الوادي بخضرة شاطئه
أيا من محل النجم في جنباته منيف مدى الأيام ليس بلاطئه
عليك بأغراض ودع ما وراءها فما صائبات النبل مثل خواطئه

وقوله في فقهاء الأندلس :

يا ذئابا بدت لنا في ثياب ملونه
أحلالا رأيتم أكلنا في المدونه

وقوله (5) :

ومهفهف يختال في أبراده
مرح القضيب (6) اللدن تحت البارح (7)

1) ورد البيتان في المسالك [وهما ساقطان من (ت)] .
2) القطعة في القلا والأبيات الثلاثة الأولى منها . في النفح ج2 ص 639 [وهي ساقطة من (ت)] .
3) القلا : تجتلي...
4) القلا : وفاح نسيم الترب...
5) الأبيات في القلا والذخيرة والمسالك وترجمتها في الشعر الأندلسي ص 310 . [وهي ساقطة من (ت)] .
6) القلا : مرح الغصن ؟
7) القلا : المارح .

أبصرت (1) في مرآة فكري خده

فحكيت فعل جفونه بجوارحي (2)

لاغرو ان جرح التوهم خدّه

فالسحر يفعل في البعيد النازح

وقوله يصف سيفا (3) :

وصقيل مدارج النمل فيه (4) وهو مذ كان ما درجن عليه

أخلص القين صقله فهو ماء يتلظى السعير في صفحتيه

وقوله في الزهد (5) :

بنو الدنيا بجهل عظموها فجلت (6) عندهم وهي الحقيره

يهارش بعضهم بعضا عليها مهارشة الكلاب على عقيره

وقوله في صفة نهر (7) :

النهر قد رقت غلالة صبغه (8) وعليه من صبغ الأصيل طراز

تترقرق الأمواج فيه كأنّه عكن الخصور تهزها الأعجاز

وقوله في موت بنت (9) :

ألا يا موت كنت بنا رؤوفا فجددت الحياة لنا بزوره

حمدت لفعلك المأثور لمّا كفيت (10) مؤونة وسترت عوره

فأنكحنا الضريح بغير مهر (11) وجهزنا الفتاة بغير شوره

---

1) المسالك : عانيت...

2) الذخيرة والمسالك : جزانحي .

3) [ساقطة من (ت)] .

4) في ق : منه .

5) هما في القلا والنفح ج 2 ص 502 وترجمتهما في الشعر الأندلسي ص 237

6) النفح : فعزت...

7) هما في القلا والنفح ج 1 ص 327 وترجمتهما في الشعر الأندلسي ص 207 .

8) النفح : خصره .

9) الأبيات في القلا .

10) القلا ..لفعلك المشكور لما كفنت..

11) القلا : بلا صداق .

94 — * أبو بكر بن الصائغ المعروف بابن باجة السرقسطي *

لم يبلغ درجته أحد من أهل عصرنا في الحكمة ، وله تصانيف في الرياضيات والمنطق والهندسة فاق فيها المتقدمين ، وله من قصيدة في الخمر قافية :

قبضنا بها روح الظلام لأنّنا   نرى الغبن أن نفنى (1) وأوقاتنا تبقى

ومنها (2) :

ولم تبك منها العين لكنّ لَحْظها   حسام بماء الدمع أحسبه يسقى

(3) وذكره ابن بشرون المهدوي في كتابه الموسوم بالمختار من النظم والنثر لأفاضل أهل العصر ، ووصفه بالتفرد بعلم الهيئة والهندسة العلمية والنظرية ، وسائر العلوم الحكمية والأدبية ، وذكر أنه استوزره أبو بكر ، يحي بن تاشفين (4) مدة عشرين سنة وكانت شيمته حسنة ، وانتفع به الناس ، وأمن به البؤس والباس ، وصلحت الأحوال ، ونجحت الامال ، وحسده أطباء البلد (5) فكادوه ، ونالوا بقتله مسموما ما أرادوه ، فكانت وفاته في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة . وأورد من شعره قوله عند الموت وقد أحسّ بالفوت :

---

1) في ق : يغني...

2) [كلمة : ومنها ، ساقطة من (ت)] .

3) [من هنا إلى قوله : هم رحلوا يوم الخميس... ساقط من (ت)] .

4) كذا في النسختين ، وفي المغرب ج 2 ص 119 «استوزره أبو بكر بن تيفلويت ملك سرقسطه» (والملك هنا بمعنى صاحب انظر دوزي) ، وجاء في شرح ابن زاكور على القلائد أثناء ترجمته (نسخة الأستاذ بيريس) أنه وزر لعلي بن يوسف عشرين سنة بالمغرب .

5) ومن هؤلاء الأطباء أبو العلاء زهر بن عبد الملك... ابن زهر الذي قال فيه ابن باجة : (النفح ج 2 ص 294) .

يا ملك الموت وابن زهر   جاوزتما الحد في النهايه
ترفقا بالورى قليلا   في واحد منكما كفايه

(نسبهما العماد إلى أبي الطيب البزاز – انظر ترجمته في رقم 37) ، فأجابه أبو العلا :

لابد للزنديق أن يصلبا   شاء الذي يعضده أو أبى
قد مهد الجذع له نفسه   وسدد الرمح إليه الشبا

آ ه من حادثات صرف الليالي فلِحالي انْظُرْ أعِظْكَ بحالي
أمْسِ أبكيتُ حاسدي شَرَقًا بي وهو اليوم رحمة قد بكى لي

وقوله قبل ذلك :

خليليّ لا والله ما القلب صاحيا وإن ظهرت منه الشمائل صاح
وإلا فما لي حين لم أشهد الوغى أبيت كأنّي مثقل بجراح

وقال :

هم رحلوا يوم الخميس غدية (1) فودعتهم لما استقلوا وودعوا
ولما تولوا ولت النفس إثرهم فقلت ارجعي ، قالت : إلى أين أرجع
الى جسد ما فيه لحم ولا دم ولا هو إلا أعظم تتقعقع
وعينين قد أعماهما كثرة البكا وأذن عصت عذالها ليس تسمع

وقال يرثي أبا بكر بن تافلويت المرابط (2) :

سلام وإلمام ووسميّ مزنة على الجدث النائي الذي لا أزوره (3)
أحق أبو بكر تَقَضَّى فلا يُرى ترد جماهير الوفود ستوره
لئن أنِست تلك القبور بلحده (4) لقد أوحشت أمصاره (5) وقصوره

وقال :

يا صاحب القبر الغريب بالشام في طرف الكثيب
بالشِّعْب بين صفائح صلد ترصص بالجنوب

1) في ق : وودعوا...
2) هو أبو بكر بن إبراهيم بن تيفلويت المرابط ، ولاه علي بن يوسف على بلنسية وسرقسطة . انظر المعجم لابن الأبار ص 40 والاستقصاء في أخبار المغرب الأقصى للسلاوي ط . القاهرة ج 1 ص 125 والأبيات في القلا والمغرب ج 2 ص 119 . [والقطعتان هذه والتي تليها ، ساقطتان من (ت)] .
3) في المغرب : سلام والمام ودوح ورحمة على جسد .
4) المغرب : قبره...
5) القلا : أقطاره...

تبكي عليه حمائم ورق ترنّح في قضيب
لما سمعت بكاءها وحنينها عند المغيب
علق الغرام بأضلعي والداء يعلق بالطبيب

وقال في وصف مصلوب. قال ابن بشرون وأظنه لغيره :

وسنان لا قرة الظلماء توقظه ولا الهجيرة في البيداء تؤذيه
أغفى فياليت شعري هل يلم به إذا دجا الليل ، طيف كان يأتيه
خط السنان كتابا بين أضلعه فمال يقرأه سرا ويخفيه
كأنه مصقع من فوق منبره يبدي الخشوع لرب كان باريه

(وله :

إذا وجدت أوار الحب في كبدي أقبلت نحو سقاء القوم أبترد
هبني بردت ببرد الماء طاهره فمن لحر على الاحشاء يتقد

البيتان عليهما تشطيب بغير خط هما لبعض الصحابة) (1) :

95 — * ابن الفخار المالقي الأندلسي *

الفقيه المشاور ، هو أبو عبد الله محمد بن الحسن بن كامل المعروف بابن الفخار (2) . أنشدني الشيخ الصالح أبو علي الحسن بن علي بن صالح الأندلسي وقد قدم البصرة في ذي الحجة سنة سبع وخمسين وخمسمائة (3) قال : أنشدني الفقيه المشاور هذا لنفسه ، وذكر أنه عمله ارتجالا يخاطب شاعرا جاراه في التوحيد وهو موشح العروض :

رويدك أيها الرجل المعنّى فإن الرفق أجمل باللبيب
ولا تعجل فرب فتى تأنّى فأدرك غاية القرم النجيب

1) سقط ما بين القوسين من ق والبيتان في اللسان جاء فيه الثاني : هذا بردت...ظاهره فمن... لسان في برد . [وهي ساقطة من (ت)] .
2) [من هنا إلى قوله : إلى كم يجد المرء ، ساقط من (ت)] .
3) ق . خمس وخمسين..

فكم عقد سديد قد تسنّى — بلا تعب ولا طرب مريب
فإن الجيش ليس يطيق شنا (1) — لغارته بلا قدر مصيب
ولا يَمضي الحسام يُسَنُّ سَنًّا — إذا لم يقض علاّم الغيوب
أخوك محمد لما تغنّى — أصاخت نحوه أذن الغريب
وقَفَّاهَا بواحدة فثنّى — كمثل الرمح قوّي بالقضيب
فخذها غادة خضبت يُرَنَّا — لها ثوب قد اقْدِمَ بالصَّبيب

[اليُرَنَّا : الحنّاء] (3) .

إذا ما رامها من قد تبنّى — تعرض دونها شبح الحروب
جميع بيانها لفظا ومعنى — كما جمع الحبيب مع الحبيب

وذكر أنه توفي بالمغرب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة . وأورده أبو النصر القيسي في كتاب قلائد العقيان وقال (4) : صاحب لسن ، وراكب هواه من قبيح وحسن . لا يصد إذا صمم ، ولا يرد عما يمم . حمي الانف لا ينام ، قوي الشكيمة لا يُضام ، وأورد من شعره قوله (5) :

بأي حسام أم بأي سنان — أنازل ذاك القِرن حين دعاني
لئن عري اليوم الجواد لعلة — فبالأمس شدوا سرجه لطعان
وإن عطل السهم الذي كنت رائشا — ففيه دم الأعداء أحمر قاني
ألا ان درعي نثرة تبعية — وسيفي صدق أن هززت يمان
وما قَصَبَاتُ السبق إلا لأدهمي — له الخيل جالت في مجال رهان
تمنى لقائي من حللت وثاقه — وأعطى غداة المن ذلة عان
[وقد علم الأقوام من صح وده — ومن كان منا دائم الشنئان] (6)

---

1) الأصل : شيئا ؟
2) ما بين القوسين ساقط من ق .
3) [هذا التعليق ورد في الأصل ، ولم يذكره المحقق] .
4) انظر القلا ص 337 .
5) الأبيات ، 1 ، 2 ، 3 ، 4 في المغرب ج 1 ص 432 و 11 ، 12 ، 13 منها في المسالك ورقة 143 .
6) أضفنا هذا البيت من القلا والمغرب .

وما يزدهيني قول كل مموه … وليس له بالمعضلات يدان
وإني لنهاض بكل عظيمة … يضيق عليها ذرع كل جبان
ويزعم أني في البيان مقصر … ويأبى بياني (1) واقتدار لساني
نهضت بها وحدي وغيري مدع … يشارك أهل القول شرك عناني
أينسى مقامي إذ أكافح دونه … وقد طار قلب الذعر (2) بالخفقان
ويذكر يوما (3) قمت فيه بخطبة … كآثار عهد الماء بالسيلان
فقرّي جعارُ إن دونك حَارِشاً … يمنّيك بالإخلاف والولعان
وما هو إلا المرء يقطع رأسه … وإن دهنوه حيلة بدهان
تهاون بالأنصاف حتى أحله … وقد كان ذا عز بدار هوان
ولو كان يعطي الزائرين حقوقهم … لما تركوه في يد الحدثان

وقوله (4) :

إلى كم يجدّ المرء والدهر يلعب … ويبعد عنه الأمن والخوف يقرب
وهل نافعي إن كنت سيفا مصمما … إذا لم يكن يلقى (5) بحدي مضرب
أبَيِّتُهُم (6) والليل كالنفس أسود … وأهجمهم والصبح كالطرس أشهب
فلا أنا عما رمت من ذاك مُقْصِرٌ … ولا خيل عزمي للمقادير تغلب
أبا حسن سائل لمن شهد الوغى … لئن كنت لم أصبح أهش وأطرب
وأعتنق الأبطال حتى كأنما … يعانقني عنهم من البيض ربرب

ومنها :

وفي كل باب قد ولجت لكيدهم … ولكن أمور ليس تقضى فتصعب
فوا أسفا كم قد أبيت بذلة … وسيفي ضجيعي والجواد يقرب

---

1) القلا : بناني...
2) في ق : الذرع..
3) ق : قوما .
4) أنظر البيت الأول والثاني منها في المسالك .
5) في المسالك : تلقاه حدى...
6) [في الأصل : أتيتهم ، وما أثبتناه من (ت)] .

وقوله (1) :

أمستنكر شيب المفارق في الصبا
وهل ينكر النور المفتح في الغصن

أظن طلاب المجد شَيَّبَ مفرقي
وإن كنت في إحدى وعشرين من سنّي

وقوله في أبي عبد الله بن أبي زنغي (2) :

بمن حلّ في سرْغٍ (3) فؤادك هائم
وهيهات منك اليوم من حل في سرْغٍ (3)

وتكلف (4) بالداعي هلّم إلى الوغى (5)
طماعا بأن ندنو من ابن أبي زنغي

وكنا به نبغي قضاء لبانة
ولو أنه يبغي لقضّى الذي نبغي (6)

سلام عليه عذّب النفس بعده
عقارب همّ لا تفيق من اللدغ (7)

وشوقا إليه أصبح القلب عنده
ولم تثنه خود معقربة الصدغ

1) [من هنا إلى آخر مختارات هذا الشاعر ، ساقط من (ت)] .
2) في النسختين : زبغي . وفي القلا : «كتب إلى أبي عبد الله بن أبي زنغي عند ولايته سلجماسة» .
3) في النسختين : شرع...
4) في ق : تكلم ؟
5) القلا : النوى .
6) في القلا : ولو أنه يبقى ، والكلمة ساقطة في ق .
7) سقط هذا البيت من ق .

وقوله (1) :

أقلّ عتابك ليس الكريم ... يجاري على حبّه بالقلا
وخل اجتنابك ان الزمان ... يمر بتكديره ماحلا
وواصل أخاك بعلاته ... فقد يُلبس الثوب بعد البلى
وقل كالذي قاله شاعر ... نبيل وحقك أن تنبلا
إذا ما خليل (2) أسا مـرّة ... وقد كان في ما مضى مجملا
ذكرت المقدم من فعله ... فلم يفسد الاخر الأوّلا
أبا حسن ان أتى حادث ... يجرد لي سيفك المنصلا
إذا صيد للشعر طير بغاث ... رُثِيتَ لها الطائر الأجدلا

ومما أنشدنيه لنفسه في الأمير محمد بن سعد بن مردنيش ملك شرق الأندلس (3) من قصيدة أولها (4) :

إهتز منسم (5) عرفه عن عنبر ... وافترّ مبسم ثغره عن جوهر
ولوى ذوائب ليله في نومه ... فأنار عن وجه الصباح المسفر
واختال في ثوب الشبيبة وانثنى ... كالغصن بين مورق ومنوّر
زارت تَثَنَّى في الوشاح تفترا ... والردف يُنْبِـي عنه عقد المئزر
ظنت بأن الليل يكتم سرها ... والحسن يفضحُ غرة المتستر
كالنور لم يفتنك رائق حسنه ... حتّى تبسم في القضيب الأخضر
وأقام زهرة وردها في خدها ... ماء الصبا وحيا الشباب الأنضر

1) تمام القصيدة (19 بيتا) في القلا ، والخامس والسادس منها في المغرب ، والقطعة في النفح ج 2 ص 267 .
2) المغرب : خليلي...
3) ولد الأمير محمد سنة 518 في بنشكة وتوفي عام 567 بمرسية . انظر أخباره في الاحاطة ج 2 ص 85 — وأعمال الاعلام ص 298 والدائرة ج 2 .
4) لم ترد هذه القصيدة في القلا [ونسبت في مخطوطة (ت) مع البيتين بعدها إلى الفقيه أبـي يحي اليسع بن عيسى بن اليسع الغافقي الأسدي الأندلسي الذي لم تتعرض لاسمه مخطوطة الأصل] .
5) في النسختين : بنسيم ؟

بَخِلَتْ عليّ وقد سألتُ قطافه ... وجنته أزرار الردّا والمعجر
ساومت هذا الحبَّ طيب وصاله ... والهجر يغمزني بأن لا أشتري
فالحسن ينكرني ويعرفني الهوى ... شتانِ بين معرف ومنكّر
إن جارَ هذا الحِب في أحكامه ... فالجَوْرُ في ذا الحب ليس بمنكر
نفسي ألومك كان ينهاني الهوى ... فأمرت قاسي صعبه وتصبري
من منصفي من ظالم ومحلل ... غَصَبَ الهوى مني جميل تصبري
إلاّ المُهَنّا بالسرور الأكبر ... إلا المُمَدّح بالثناء الأعطر
أمؤمل غير الأمير محمد ... ذاك ابن سعد ، يا مدائح فابشري
كم جُبْتُمُ من أطهر في أطهر ... ونقلتم من أظهر في أظهر
وجنيتم ثمر الفتوح بروضة ... للرزق تنبت بالرعاف الممقر
وجلوتم صدأ الدهور فأصبحت ... كالسيف كشف صقله عن جوهر
وصقلتم مرأى الزمان فمن يشأ ... نظر السرور فهاكه فلينظر
جاءت بك الأفلاك في دورانها ... كالغيث جاد على الزمان المعسر
يهتز عطف الحمد منه نافحا ... عن مدحة فتقت بمسك أذفر
ما عطرت بل عطرت أمداحه ... نفس الزمان فيا زمان تعطر
عهدي به شكل الضلوع بأبيض ... عهدي به نقط القلوب بأسمر
حتّى إذا ما البأسُ حل ذماره ... صبغ الفضائل في النجيع الأحمر

(وأنشدني له من قصيدة في عبد المؤمن) (1) وأنشدني لنفسه في مراكش بأقصى المغرب :

وأرض سكناها فيابئس (2) مسكن ... بها العيش نكد والجناح مهيض
نروح ونغدو ليس إلا مروع ... عقارب سود أو أراقم بيض

1) هو عبد المؤمن بن علي الموحدي ، أمير المؤمنين بالمغرب ، ظل حكمه من سنة 522 إلى سنة 558 انظر أخباره في أعمال الأعلام ص 307 ودائرة المعارف الإسلامية ج 1 ص 321 . [وما بين القوسين ساقط من (ت)] .
2) في ق : شرمسكن .

96 — • أبو الحجاج يوسف بن محمد بن فاروا (1) •

الانصاري الأندلسي من ثغر شرقي الأندلس من بلاد المغرب ، أصله من مجريت تمريط (2) ومولده باشكرب (3) وتربيته ونشؤه بجيان ، دخل بغداد ورحل إلى خراسان في طلب الحديث ، وتوفي ببلخ ، سلخ ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

وقال السمعاني (4) في تاريخه (5) : أنشدنا أبو الحجاج المغربي لنفسه بهراة :

نسيم الصبا بالله حي ذوي ودّي
وقولي لهم إني مقيم على عهدي

فياليت شعري هم على ما عهدتهم
أم استبدلوا غيري بوصلهم بعدي

فوالله لا أنسى وإن شط بي النوى
فلا حدت عن وصلي ولا حلت عن عقدي

وصلتم ، قطعتم ، أو ذكرتم ، نسيتم
فكونوا كما شئتم فهذا الذي عندي

---

1) في ج 2 ص 170 من معجم البلدان (جيان) : فاروا بالف وفي ج 1 ص 281 (اشكرب) فارو الاشكربي [وكذلك في «ت» بدون ألف] .

2) كذا في النسختين ولعل الصواب : مجريت (بتاء) ثم بط (بطاء) [؟]

3) في الأصل : اسكرت .

4) هو أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ، ولد بمرو سنة 506 وتوفي بها سنة 562 ، أحد العلماء والمصنفين الكبار ، ذيل تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ومن مؤلفاته أيضا كتاب الانساب وتاريخ مرو . انظر ترجمته في ابن خلكان ج 1 ص 301 والشذرات ج 4 ص 205 والنجوم الزاهرة ج 5 (الفهرست) بروكلمن المجلد الأول ص 329 والذيل الأول ص 564 وكحالة ج 6 ص 4 .

5) قال العماد في الخريدة قسم شعراء الشام ج 1 ص 178 : «ثم طالعت ما صنفه أبو سعيد وسماه المذيل لتاريخ بغداد وذلك في سنة ست وخمسين ببغداد وكان بعث التاريخ من مرو إلى بغداد قبلها بسنة »

عليكم سلامي دائبا لا عدمتم
على قدر ما بي من ضنائي ومن وجدي

قال وأنشدني لنفسه ببلخ في الإجازة :

أجزت لهم رواية ما أحبوا — من المسموع لي والمستجاز
لأحظى منهم بدعاء خير — وفي الأخرى إلهي لي المجازي
وخط المغربي لهم شهيد (1) — على وجه الحقيقة لا المجاز

97 — * الفقيه خطاب التلمساني *

أبو الحسن الخطاب بن أحمد بن عدي بن خطاب بن خليفة بن عبد الله بن الوليد بن أبي الوليد ، ذكر الفقيه أبو الحجاج يوسف بن محمد بن مقلد التنوخي الدمشقي (2) ببغداد أن خطابا كان إماما فاضلا ، وورد بغداد ، وله شعر حسن ويد باسطة في اللغة ، وأنه أنشده لنفسه :

حرام على نفسي لذاذة عيشها — إلى أن تقر النفس عينا بما تدري
بعلم يزكي النفس عند مليكها — وتؤنسها أنواره في دجى القبر
ويحشر ان أضحى الأنام بظلها — لواء علوم يوم يدعى إلى الحشر
فإن نلت ما أملته أبْتُ فائزا — وإلا فنفسي قد أقمت بها عذري

1) في ق : سعيد .
2) نقل العماد كثيرا عن السمعاني عن أبي الحجاج هذا في الخريدة قسم شعراء الشام ولم نعثر على ترجمة له .

المحتـــــوى

صحيفة

سحب من هذا الكتاب 3.300 نسخة في طبعته الثانيـــة





العماد الأصفهاني الكاتب

قسم شعراء المغرب والأندلس

خريدة القصر وجريدة العصر

الجزء الثالث

تحقيق آذرتاش آذرنوش

نقحه وزاد عليه

محمد العروسي المطوي

الجيلاني بن الحاج يحيى

محمد المرزوقي

الطبعة الثانية

الدار التونسية للنشر

١٩٨٦

خريدة القصر وجريدة العصر

سحب من هذا الكتاب 3.300 نسخة في طبعته الثانيـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

رب أعن

باب

في ذكر محاسن شعراء

قلائد العقيان





98 — * المتوكل أبو محمد عمر بن المظفر *

كان قبل سنة خمسمائة (1) أورده (2) في الملوك بعد المعتمد وابنه الراضي (3) ، وأثنى على عزمه الماضي ، وحزمه القاضي ، ووصفه بسوق الجنود ، وخفق البنود ، وسبق الملوك في البأس والجود . واعتمار الآمال إلى كعبته ، وائتمار الليالي والأيام لإمْرَتِه . وحلاوة جنى جنابه ، ورحب ساحته ، وطلاوة لهجته ، وحلاوة بهجته ، وعذب فصاحته . وسياسته في نهيه وأمره ، وسلاسته في نظمه ونثره ، وصفاء أيامه ، ومضاء أحكامه ، ونمو مكارمه ، وسمو دعائمه ، حتى رمته مصيبات (4) الأيام . بمصيبات السهام . وعَدا عليه الدهر العادي . ووقع في الاسر (5) حيث لا فادي ، ونقل هو وابناه ، إلى حيث أمرت المنون جنى مناه . قد ألحفوا أرداء الردى . وعطل منهم نادي الندى ، وأنزلوا من الثريا إلى الثرى ، وصاروا عبرة لمن يرى ، واحل ذمام ذمائهم ، وطُلّ حرام دمائهم . وطُلُّوا بنجيع طلاهم . وعُلُّوا بكأس البؤس بعد رفيع عُلاَهُم ، وحليت ترائبهم بالترب عاطلين من حلاهم ، وخليت مطالبهم من النجح لما عراهم ، من جور الزمان وعلاهم ، وقتل ولداه بين يديه صبرا ، وقام ليصلي فبادروه (6) وكشفوا منه بدرا ، وصار لأشلائهم بطن النسر قبرا ، ولم يقبل كسرهم (بعدها) (7) جبرا . وهذه عادة الأيام ، غمة مصيبتها بالغم صائبة الغمام ، وحمى حماتها المصون مبتذل بيد الحمام .

---

1) في النسختين : بعد سنة... وقد قتل المتوكل سنة 488 .

2) انظر القلا ص 37 .

3) ترجم الفتح للراضي في القلا ص 35 .

4) [في (ت) : مصبيات] .

5) في ق : الكسر .

6) [كلمة : فبادروه ، ساقطة من (ت)] .

7) ما بين القوسين ساقط من ق .

فمن شعره، ما كتبه إلى يحيى المنصور أخيه (1) وقد بلغه أنه ذكر بسوء في ناديه (2) :

فما بالهم لا أنعم الله بالهم
ينوطون (3) بي ذاما وقد علموا فضلي

يسيئون فِيَّ القول جهلا وضلة
وإني لأرجو أن يسوءهم فعلي

لئن كان حقا ما ادعوه فلا مشت (4)
إلى غاية العلياء [من] بعدها رجلي

ولم ألق أضيافي بوجه طلاقة
ولم أمنح الباقين (5) في زمن المحل

وكيف وراحي درس كل غريبة
وورد التقى شمي وحرب العدى نقلي

ولي خلق في السخط كالشري طعمه
وعند الرضا أحلى جنى من جنى النَّحْل

فيأيها الساقي أخاه على النوى (6)
كؤوس القلا مهلا رويدك بالعل (7)

1) هو يحيى بن المظفر الملقب بالمنصور ، ولي بعد أبيه شرق الأندلس واستقل أخوه المتوكل في الغرب منها ، وتوفي المنصور في سنة 473 فاستولى المتوكل على الأندلس كلها . انظر الدائرة ج 1 ص 182 .

2) انظر القصيدة (17 بيتا) في الحلة (دوزي) ص 105 وترجمة البيت الخامس والعاشر في الشعر الأندلسي ص 375 .

3) القلا : ينيطون..

4) الحلة : فلاحظت . [وكلمة : من في العجز زيادة من (ت) والقلائد] .

5) القلا والحلة العافين..

6) القلا : التوى .

7) القلا : بالعسل [والبيت ساقط من (ت)] .

لتطفىء نارا أضرمت في نفوسنا
فمثلي لا يقلى ومثلك لايقلي
وقد كنت تشكيني إذا جئت شاكيا
فقل لي لمن أشكو صنيعك بي قل لي
فبادر إلى الاولى وإلا فإنني
سأشكوك في الأخرى إلى الحكم العدل (1)

قال : وصل أبو يوسف المغني والمتوكل مقلع عن الشرب . متورع بالجد عن اللعب . قد لبس ثوب الخشوع . واستسقى واكف الدّموع (2) . وكثرة السجود والركوع . وقد أجيبت دعوته في إغاثة الغيث بتربة مجدب (3) الثرى . وإنامة عيون الورى . بعد السهاد . لقدوم العهاد . في مهاد الكرى . وهو باق على التوبة . متوق على الحوبة . فكتب إليه (4) :

ألمّ أبو يوسف والمطر فيا ليت شعري ما ينتظر
ولست بآب وأنت الشهيد حضور نديك فيمن حضر
ولا مطلعي وسط تلك السما ء بين النجوم وبين القمر
وركضي فيها جياد المدا م محثوثة بسياط الوتر

فبعث إليه المتوكل مركوبا وكتب معه (5) :

بعثت إليك جناحا فطر على خفية من عيون البشر
على ذلل من نتاج البروق وفي ظال من نسيج الشجر
فحسبي ممن (6) نأى من دنا فمن (غاب) (7) كان فدا من حضر

1) الحلة : ساشكوك يوم الحشر للدلك العدل .
2) [في (ت) : لاستسقاء الغيث الهموع ، بصوب الدموع الخ...]
3) في ق : بئرته فحدب .
4) الأبيات في الحلة والنفح ج 1 ص 440 .
5) الأبيات في الحلة والنفح ج 1 ص 440 .
6) الحلة : عمن .
7) الكلمة ساقطة من ق .

وكتب إليه الوزير أبو محمد بن عبدون (1) مع خمر وورد أهداهما له (2) :

إليكها فاجتلها منيرة — وقد خبا حتّى الشهاب الثاقب
واقفة بالباب لم يؤذن لها — إلا وقد كاد ينام الحاجب
فبعضها من المخاف جامد — وبعضها من الحياء ذائب

فقبلها وكتب إليه (3) :

قد وصلت تلك التي زففتها — بكرا وقد شابت لها ذوائب
فهبّ حتى نسترد ذاهبا — من أنسنا ان استرد ذاهب

وكتب إلى أبي طالب بن غانم (4) أحد وزرائه وكان وزير رأيه ، ونديم أنسه ، وحميم نفسه ، يستدعيه (5) :

أقبل أبا طالب (6) إلينا — وقع وقوع (7) الندى علينا
فنحن عقد بغير وسطى — إن لم (8) تكن حاضرا لدينا

1) هو أبو محمد عبد المجيد بن عبدون الفهري ، توفي عام 529 . انظر ترجمته في الدائرة ج 2 ص376 . وبروكلمن ج 1 ص 271 و «شرح تاريخي لابن بدرون على قصيدة ابن عبدون» لدوزي (بالفرنسية) .

2) الأبيات في الحلة والنفح ج 1 ص 440 . [ومن هنا إلى آخر مختارات هذا الشاعر ، ساقط من (ت)] .

3) البيتان في النفح ج 1 ص 441 .

4) في ق : غنائم [وفي الاصل : ابن غنام] وهو أبو طالب ابن غانم أحد كتاب المتوكل ووزرائه وورد اسمه في النفح ج 1 ص 441 وج 2 ص 221 وأعمال الأعلام ص 214 .

5) انظر البيتين في المغرب ج 2 ص 364 وأعمال الأعلام ص 214 وفي النفح 1 ص 441 حيث لا تختلف روايته عن رواية الخريدة وجاء في ج 2 ص 221 منه خرج المعتصم بن صمادح يوما إلى بعض – متنزهاته... فتشوق إلى الوزير أبي طالب بن غانم أحد كبراء دولته... فكتب إليه البيتين .

6) المراجع كلها : انهض أبا غانم...

7) المراجع : واسقط سقوط...

8) في القلائد : ما لم .

99 — * الحاجب ذو الرئاستين أبو مروان عبد الملك بن رزين *

وصفه (1) بالجلالة والاصالة والبسالة ، وموروث المجد التالد ومكتسبه الطارف . وترويجه سوق أولي المعارف بإيلاء العوارف ، وتبليجه وجوه المكارم بشمس فضله (الوافر في ظله) (2) الوارف ، وأنه من قوم قوّموا الجوانح ، وذللوا الجوامح ، وراضوا من الخطوب صعابا ، وفاضوا ثوابا وعقابا ، وهو واسطة عقدهم ، ورابطة عقدهم ، وأسد خيسهم ، وهزبر عِرّيسهم . وكانت دولته حافلة الاخلاف ، كافلة بالإنصاف ، رافلة في ثوب الائتلاف (3) ، مهتزة الأعطاف ، معتزة الأطراف ، ولكنه كثير الشطط على ندمانه ، سريع السخط على خلاّنه ، وربما عاد نواله وبالا ، وإرغابه إرغاما ، وإنعامه انتقاما ، لا يرى الجاني صفحة (صفحه) (4) ولا يرضى من دم المذنب إلا بسفكه وسفحه ، وكان حيا النادي في ألندى ، وحية الوادي على العدى ، وله نظم ونثر لم يقصرا عن الغاية ، وكلاهما في الجود عالي الراية . فمما أورد من شعره الرائق ، وسحره الفائق ، قوله في وصف روضة أرجت أرجاؤها ، وتلألأت آلاؤها ، وتشابه لمقابلة الزهر الزّهر أرضها وسماؤها ، وحكت جلاؤها صفاء (الصفاح) (4) ونشرت معاطفها ملاء الملاح ، وأطلعت أسحارها صباح الصباح (5) .

فروض (6) كساه الطل وشيا مجددا
فأضحى مقيما للنفوس ومقعدا

---

1) انظر القلا ص 58 .
2) سقط ما بين القوسين من الأصل [وما اثبت من (ت)] .
3) في ق : الانصاف .
4) سقط ما بين القوسين من ق .
5) [انظر الأبيات في الحلة والمغرب ج 2 ص 428 ، والذخيرة ق 3 ورقة 31] .
6) القلا والحلة : وروض...

إذا صافحته الريح خلت غصونه
رواقص في خضر (1) من العصف(2) ميدا
إذا ما انسكاب الماء (3) عاينت خلته
وقد كسرته راحة الريح مبردا
وإن سكنت عنه حسبت صفاءه
حساما صقيلا صافي المتن جُرَّدا
وغنت به ورق الحمائم حولنا (4)
غناء ينسّيك الغريض (5) ومعبدا
فلا تَجْفُوَنَّ الدهر (6) ما دام مسعدا
ومد إلى ما قد حباك به يدا
وخذها مداما من غزال كأنه
إذا ما سعى ، بدر تحمل فرقدا

وركب في يوم غيم (7) للصيد ، وقد فصم المدام منه عرى الأيد ، وشمس الضحى (8) محجوبة ، وكأس الودق مسكوبة ، والسماء متدفقة ، والأرض مزلقة ، فعثر به جواده ، وقد تفرد وغابت عنه أجناده وأنجاده ، فآل تعثّر كُمَيْتِه ، إلى التأخّر في بيته ، وبلغه أنّ عدوا له سُرَّ بسقطته ، وفرح بفرطته ، في ورطته ، فقال (9) :

1) الذخيرة : حصن...
2) [في الأصل و (ت) : العضب ، وما أثبتناه من القلائد] .
3) الحلة : انسياب الماء...
4) القلا : بيننا..
5) في القلا والحلة : القريض .
6) الذخيرة : لا تحقرن...
7) [في (ت) : عيد] .
8) في ق : شمس الأفق . [وكذلك في (ت)] .
9) انظر الأبيات في الأعمال .

إني سقطت ولا جبن ولا خور (1)   وليس يدفع ما قد ساقه (2) القدر
لا يشمتن حسودي إن سقطت فقد   يكبو الجواد وينبو الصارم الذكر
هذا الكسوف يرى تأثيره أبدا   ولا يعاب به شمس ولا قمر

وقال في خليط ودع ، وأسال فراقه المدمع (3) :

دع الدمع يفني الجفن (4) ليلة ودعوا   إذا انقلبوا بالقلب لا كان مدمع
سروا كاقتداء الطير لا الصبر بعدهم   جميل ولا طول الندامة ينفع
أضيق بحمل الحادثات (5) من النوى   وصدري من الأرض البسيطة أوسع
وإن كنت خلاع العذار فإنني   لبست من العلياء ما ليس يخلع
إذا سلت الألحاظ سيفا خشيته   وفي الحرب لا أخشى ولا أتوقع

وقال فيمن سكر فمثّل له سكره معترك النزال ، ومقتحم الأبطال ، فاستدعى حرب الحرب ، واستحلى طعم الطعن وضرب الضرب (6) :

نفس الذليل تعز بالجريال   فيقاتل الأقران دون قتال
كم من جبان ذي افتخار باطل   بالخمر تحسبه من الأبطال
كبش النديّ تخبُّطاً وعرامة   وإذا تشد الحرب شاة نزال (7)

وقال في الحنين والنزاع ، إلى التلاقي والاجتماع (8) :

أترى الزمان يسرنا بتلاقي   ويضم مشتاقا إلى مشتاق

1) في ق : خبر..؟
2) في الأعمال والقلا : شاءه .
3) انظر الأبيات في المغرب والذخيرة والحلة [وانقطعتان الآتيتان ساقطتان من (ت)] .
4) المغرب : دع الجفن يفني الدمع...
5) المغرب والحلة : قادحات وفي الذخيرة : أطيق بحمل القادحات...
6) الأبيات في الذخيرة .
7) في القلا : تشب وفي الذخيرة : تشاب...
8) انظر الأبيات في المغرب .

وتعض تفاح الخدود (1) شفاهنا ونرى منى (2) الأحداق للأحداق
ويعيد (3) أنفسنا إلى أجسادنا (4) فلطالما (5) شردت على الآفاق

وقال (6) :

برّح السقم بـي فليس صحيحا من رأت عينه عيونا مراضا
إن للأعين المراض سهاما صيرت أنفس الورى أغراضا

وقال في شمعة (7) :

ربّ صفراء تردت بشحوب (8) العاشقينا
مثل فعل النار فيها تفعل الآجـال فينـا

وبقي بعد ملوك الأندلس وانقراض ملكهم ، وانتقاض سلكهم ، ملكـا مطاعا ، ضرارا نفاعا ، لم تخطئه الأمنية إلى أن تخطت إليه المنية ، وبقي ابنه على رسمه ، يجري الزمان على حكمه ، إلى أن دب إليه الكيد ، ووهن منه الأيد ، وأوحش منه عرشه ، وأنس به نعشه ، فتبارك الواحد الذي ليس له ثان ، ولا يفنى ملكه وكل شيء فان .

100 — * الرئيس الأجل أبو عبد الرحمان محمد بن طاهر *

وصفه (9) بالملـكة في البراعة ، والمملكة في تصريف (10) اليراعة ، والتفردّ بالبيان ، والتوحد في الإحسان ، في جده طود الوقار ، وفي مَزْحِهِ

1) القلا : نهود .
2) في الأصل : يرى بـي [وما أثبت من القلائد] .
3) القلا : تعود .
4) المغرب : أجسامنا .
5) المغرب : من بعدما .
6) البيتان في الذخيرة [وهما ساقطان من (ت)] .
7) البيتان في المغرب .
8) القلا والمغرب : برداء العاشقينا .
9) انظر القلا ص 64 .
10) في ق : تصنيف .

مزج العقار ، وعلى مفرقه تاج الملك ، وفي مهرقه مزاج المسك . تسلطت عليه الخطوب في سلطانه ، ونزع من أوطاره ، ونزح من أوطانه ، وبقي في أسر ابن عمار وزير المعتمد عانيا ، للمحن معانيا ، حتى خلصه الوزير أبو بكر بن عبد العزيز (1) ، وآواه ببلنسية إلى معقله الحريز ، وتنقلت الأحوال به بين نعمى وبؤس ، وبشر وعبوس ، وشدة ورخاء ، وسعادة وشقاء . قال مصنف قلائد العقيان : شهدت وفاته سنة سبع وخمسمائة (2) وقد نيف على التسعين ، وجف ماء عمره المعين ، وزعم أنه انقرض بانقراضه الكلام ، وبدأ به وهو الختام ، وأورد من رسائله كثيرا ، ونظم من فضائله درا نثيرا . قال : ولم أسمع له شعرا إلا ما أنشدني في أبي أحمد بن جحاف (3) عند قتله الملك الملقب بالقادر (4) فظن أنه تتم له الرئاسة فقصده القدر (5) الناثر .

أيها الأخيف مهلا فلقد جئت عويصا (6)

إذ قتلت الملك يحيى وتقمصت القميصا

رب يوم فيه تُجْزَى لم تجد عنه محيصا

(ومن نثره من جملة كتاب إلى المعتصم (7) أيام رئاسته يصف العدو العابث بالأندلس : كتابي — أعزك الله — ، وقد ورد كتاب للمنصور ملاذي والمعتمد بك

---

1) ترجم له العماد في هذا الكتاب (انظر الفهارس) .

2) في الأصل : وخمس . [والإصلاح من (ت) والقلائد] .

3) هو جعفر بن جحاف المعافري أبو أحمد القاضي ببلنسية . «لما ملك القادر/بن ذي النون/بلنسية أحدث فيها أحداثا وغير أحكاما وأظهر منكرا كثيرا وصادق الفنش... فخاف أهل بلنسية منه أن يملكها للفنش... فعزموا على قتله... فدخل ابن جحاف عليه وقتله... سنة 485 وبويع ابن جحاف في صبيحة/ليلة قتله/... فكانت دولته ثلاث سنين وأربعة أشهر وسبعة أيام» إلى أن قتله القنبطور . البيان ص 304 والأعمال ص 234 .

4) هو يحي بن ذي النون القادر بالله .

5) [في الأصل : القصد ، وما أثبتناه من (ت)] .

6) انظر هذه الأبيات في الذخيرة ، 3 ورقة 24 .

7) هو محمد بن معن بن صمادح .

أيده الله أودعه ما ودع (1) من حياة ، ولم يدع مكانا لمسلاة ، فإنه للقلوب مؤذ ، وللعيون مقذ ، وللظهور قاصم ، ولعرى الحزم فاصم ، فليندب الإسلام نادب (2) ، وَلْيَبْكِ له شاهد وغائب . فقد طفيء مصباحه ، ووطيء ساحه ، وهيض (3) عضده ، وغيض ثمده) (4) .

ومن أخرى : (5) الآن عاد الشباب خير معاده ، وابيض الرجاء بعد اسوداده (6) [وترك الزمان فضل عنانه ، فلله الشكر المردد بإحسانه] (7) . وافاني [أيدك الله] (7) لك كتاب كريم كما طرز البدر النهر ، أو كما بلل الغيث الزهر ، طوقني (8) طوق الحمامة ، وألبسني ظل الغمامة .

وله إلى إقبال الدولة (9) برجوع أحد معاقله إليه من رسالة (10) : جراحات الأيام هدر ، وجنايتها (11) قدر ، وليس للمرء حيلة ، وإنما هي ألطاف لِلّه جميلة ، تستنزل الأعصم من هضابه ، وتأخذ المعتر (12) بأثوابه ، أحمده عوداً وَبَدْءاً بالنعمة التي ألبسك سربالها ، والفتنة التي أطفأ عنك اشتعالها ، والرئاسة التي حمى فيها حماك ، فرد خاتمها بيمناك ، وقد تناولته للباطل يد خشناء ، فاستقالته يدك الحسناء ، فأقر [الله] (13) عز وجل الحال في نصابها ، وأبرزها في كمالها ، تتراءى بين أترابها ، ووضعت الحرب أوزارها

---

1) القلا : أيدك الله... ما أودع..
2) القلا : نوادبه... وشاهده وغائبه .
3) الذخيرة : وقص...
4) [ما بين القوسين ساقط من (ت)] .
5) هي رسالة إلى المأمون ابن ذي النون . انظرها في المغرب ج 2 ص 247 .
6) القلا والمغرب : سواده .
7) التكملة من القلا والمغرب .
8) القلا : طوقتني.. وألبستني..
9) هو علي بن مجاهد ، ولي الحكم بدانية بعد أبيه في سنة 436 وظلت دولته عليها إلى سنة 468 وأخرجه المقتدر ابن هود منها انظر الذائرة ج 1 ص 963 و ج 3 ص 666 والبيان ص 157 والأعمال ص 253 .
10) في ق : من رسالة بعد الدولة ؟
11) القلا : جناتها .
12) القلا : المعتشر . [وفي (ت) : المعنى] .
13) التكملة من القلا .

وأخفت [الأسود] (1) أخياسها وزؤارها (2) ومن كانت مذاهبه كمذاهبك ، وجوانبه للسلامة كجوانبك . أعطته القلوب أسرارها . وأعلقته المعاقل أسوارها . وانجلت عنه الظلماء ، وأكرم قرضه والجزاء . فليهنئك الإياب والغنيمة . وهما المنة العظيمة . وليكن لهـا من نفسك مكان . ومن شكرك الله بالموهبة إعلان ، وأما حظي منها فحظ مسلوب أمكنه سلبه . وذي مشيب عاوده شبابه وطربه . ولما اقترنا لي . وكانا معظم آمـالي ، وعلمت أن بهما زوال الخلاف ، وتواطيء الأكناف . وأن بالصَّدَر تُثلج الصّدور ويُنْتَهَجُ السرور ، بادرت إلى توفية الحق لك ، وتعرف الحال بك (3) . مشيعا بالدعاء في مزيدك ، ضارعاً في الإدامة لتأييدك ، فإن الوقت إساءة وأنت إحسانه ، والخير عين (4) وأنت إنسانه ، فإن مننت بما سألته . أفضلت وأحسنت إن شاء الله .

وله إلى صاحب ميورقة ناصر الدولة (5) :

أطال الله بقاء الأمير منيفـا (6) حرمه . رفيعا علمه . إن الذي بيّنته الدنيا من مناقبك العليا فتجلت منه أقاصيها ، وتكللت به نواصيها ، لجاذب نحوك أحرارها ، وجالب إلى ظلك أعيانها ، وأخيارها ، بقلوب تملّكها هواها ، وحركها نهاها ، وهذا الوزير الكاتب أبو جعفر ابن البنّي (7) عبدك الآمل صمّمت به إلى ذراك همم عوال ، كأنها للرماح عوال يحملها السفين والعزم الناهد المكين ، وريح جدّ ما تلين ، إلى حلي من البيان يتقلدها ، يكاد السحر يحسدها ، وخلائق محمودة كأنها الخلوق ، تنفح مسكا وتشوق . وإن

---

1) سقطت هذه الكلمة من الأصل وقد حذف العماد من الرسالة جملا .

2) في الأصل : فزارها ؟ وزءارها .

3) القلا : الحال قبلك..

4) القلا : طرف ..

5) ورد ذكره في المطمح ص 91 والنفح ج 2 ص 586 ، والمغرب ج 2 ص 466 . [وهذه الرسالة والتي تليها ساقطتان من (ت)] .

6) في ق والقلا : منيعا .

7) سيترجم له العماد في هذا الكتاب .

للوشي ماخط . وربما أزرى به إذا حط . والخبر يغنيه عن الخبر . ويعلمه بالعين لا بالأثر (1) لازلت كلفا بالإحسان . منصفا من الزمان . إن شاء الله تعالى .

وله إليه :

أطال الله بقاء الأمير .. (2) وأيده . وأعلى يده . الشفاعات على مقدار ملتحفيها . ولكل عندك منزلة توافيها . ولما تأمل ذو الوزارتين .. أبو الحسن العامري (3) مالك في الناس . من الطول والإيناس . بما جبلت عليه من شرف السجية ، والهمم السنية ، حتى مالت إليك الأهواء ورُفعَ لك بالحمد اللواء ، قصد ذراك ، واعتقد اليمن في أن يراك ، فملأ (4) من زهر العلى أجفانا ، ومن نهر الندى جفانا ، ويستبدل من صد الزمان إقبالا ، ومن تهاون الأيام اهتبالا . وله قدم الوجاهة ، وقدم النباهة ، ويدل عليه عيانه ، كما يدل على الجواد عنانه . وأرجو أن ينال بك (5) الآمال غضة . والأيادي منك مبيضة ، فأقوم عنه على منبر الثناء خطيبا ، وأوقد على جمر الآلاء عودا رطيبا . لازلت للقاصدين ملاذا . وللراغبين معاذا . إن شاء الله تعالى .

وكتب إلى الوزير ابن عبد العزيز (6) حين نجا من اعتقاله بسعيه ، ونجا إلى بلنسية ، راجيا لاجئا إلى فيئه (7) :

كتابي وقد طفل العشي ، وسال (8) بنا إليك المطي ، لها من ذكراك حاد ، ومن لقياك هاد ، وسنوافيك المساء ، فنغفر للدهر (9) ما قد أساء ،

1) في القلا : والتبر تعلمه منيف القدر والأثر .
2) يحذف العماد جميع العناوين والألقاب وجمل الدعاء .
3) لم نعثر على ترجمة له .
4) القلا : يملأ..
5) [في الأصل : تلك ، والإصلاح من القلائد] .
6) له ترجمة في هذا الكتاب (فهارس) .
7) في الاصل : ونجاه من في بلنسية راجيا لاجيا الى فيه ، وهو خطأ أصلحناه بما يقتضيه السياق .
8) القلا : مال بنا..
9) القلا : للزمان..

ونرد ساحة الأمن ، ونشكر عظيم ذلك المن . فهذه النفس أنت مقيلها ، وفي برد ظلك يكون مقيلها ، فلله مجدك وما تأتيه ، لازلت للوفاء تحميه ، فدانت لك الدنيا ، ودامت لك (الأخرى) (1) العليا . إن شاء الله تعالى .

وكتب إليه :

من ذا يضاهيك ، وإلى النجم مراميك ، فثناؤك (2) لا يدرك ، وشِعبك لا يسلك ، أقسم لأعقدن على علاك من الثناء إكليلا ، يرد (3) اللحظ من سناه كليلا ، ولأطوفنه شرق البلاد وغربها ، ولأحملنه عجم الرجال وعربها ، وكيف لا ، وقد نصرتني نصرا مؤزرا ، وصرفت عني الضيم عفيرا معفرا ، وألبستني البأو بردا مسهما (4)، وأوليتني البر متمما .

وله في الاعلام بخبر السيل بمرسية (5) :

ورد كتابه (6) مستفهما لما طار إليه الخبر ، من السيل الحامل الذي عظم منه الضرر. وقد (كنت) (7) آخذا في الاعلام ، بحوادثه العظام ، فإنه أذهل الأذهان، وشغل الجنان ، إذ أقبل يملأ السهل والجبل ، والجنوب كما اضطجعت ، والعيون قد هومت للنوم أو هجعت ، فمن ماض قد استلبه ، وناج قد حربه وفازع قد أثكله ، وحائر لا يدري ما حُمّ له ، والبرق يجب فؤاده ، والودق ينسرب مزاده ، قد استسلم للقدر ، واعتصم بالله عز وجل [ليس سواه] (8) من وزر ، حتى أرانا آية إعجازه وبراهينه ، وغيض الماء لحينه ، وطلع

1) الكلمة غير موجودة في ق والقلا .
2) القلا : شاوك..
3) القلا : يذر..
4) القلا : مسنما..
5) القلا : وكتب إلى المنصور بن أبي عامر يعلمه بخبر السيل.. وكان ورده كتابه مستفهما عن خبره..
6) القلا : وردني أيدك الله ، كتابك الكريم.. لما طار به إليك الخبر..
7) الكلمة ساقطة من ق .
8) التكملة من القلا .

الصباح على معالم قد غيرها ، وآكام قد خربها (1) ، لا ينقضي منها عجب النّاظر ، ولا يسمع بمثلها في الزمن الغابر ، فالحمد لله على وافي دفعه ، ومتلافي عونه ونفعه ، لا إلاه إلا هو (2) .

وله من رسالة في وصف جوارح (3) :

... قصدني (4) مملوكه في ارتياد أفرخ من الشوذانقات عند أوانها (5) والبعثة بها وقت تَهَيّئِهَا وإمكانها ، فلم أفارق لها ارتقابا ، ولا حدّرْتُ للمباحثة عنها نقابا ، ولمظانها طلابا ، إلى أن حان حين ظهورها [وامتلأت منها حُجُورُ وُكُورِهَا] (6) وبدا سعيها ، واكتسى عريها ، وجهت طَبّا رفيقا لاستنزالها ، يرتقي إلى ذرى أجبالها ، ويميز أفرهها ويحوز أشرهها ، فحصلت (7) منها عددا ، جربت (8) يدا فيَدَاً ، إلى أن تخرج منها ثلاثة أطيار ، كأنها شعل نار ، صيدها أجل كلّ صيد (9) وقيدها (10) أيما قيد ، تقلب حوادق (11) مقل ، وتنظر نظر مختبل ، وتسرع في الانقضاض ، كالوحي والإيماض ، وترجع إلى يد وثاقها ، كأنما أشفقت من فراقها بمخلب دام ، وأبهة مقدام ... (12) .

1) القلا : حدرها..
2) في القلا : لا رب غيره .
3) في القلا : «وكتب إلى/المنصور/ مع شوذانقات وإني شيعته وبت في المحلة الكريمة معه قصدني نائل مملوكه..» [وهذه الرسالة ساقطة من (ت)] .
4) ق : فقدي .
5) ق : أوزانها .
6) [هناك بياض بالاصل] والتكملة من القلا .
7) القلا : فجلب منها...
8) القلا : دربت .
9) القلا : نار ، أجل كل صيد .
10) القلا : قيده .
11) [في الأصل : صوادق] .
12) حذف العماد منها جمل المدح .

وله في تولية حاكم :

قلدت فلانا سلمه الله النظر في أحكام فلانة وتخيرته لها بعدما خبرته واستخلفته . وقد عرفته واثقا بدينه . راجيا لتحصينه . لأنه ان احتاط سلم . وإن أضاع أثم ، فليقم الحق على أركانه ، ليضع العدل في ميزانه ، وليسوّ (1) بين خصومه ، وليأخذ من الظالم لمظلومه ، وليقف في الحكم عند اشتباهه ، ولينفذه عند اتجاهه . ولا يقبل غير المرضي في شهادته ، ولا يتعرف (2) الاستقامة إلا من عادته ، وليعلم أن الله مطلع على خفياته . وسائله يوم ملاقاته .

وكتب إلى صاحب (قلبيرة) يستدعي منه أقلاما (3) :

قد عدمت — أيدك الله — (4) بهذا القطر الأقلام ، وبها يتشخص الكلام ، وهي حلية البيان وترجمة (5) اللسان ، عليها تفرع شعاب الفكر [وذكرها] (6) منزل فى محكم الذكر ، ومنابتها بلدك ، ويدك فيها يدك . وأريد أن ترتاد منها سبعة كعدد الأقاليم ، حسنة التقليم ، فضية الأديم ، ولا يعتمد [منها] (7) إلا صليبها والطوال أنابيبها ، وإذا استمدت من أنفاسها . وافاك الشكر بطيب أنفاسها (8) إن شاء الله تعالى .

وكتب إلى الوزير (9) عبد الملك بن عبد العزيز عند الحادثة بقونكة (10) :

---

1) في الأصل : وليساو ؟
2) القلا : لا يعرف سوى الاستقامة من..
3) [هذه الرسالة ساقطة من (ت)] .
4) القلا : أطال الله بقاءك .
5) القلا : ترجمان..
6) التكملة من القلا .
7) [الزيادة من القلائد] .
8) القلا : وافاك الشكر من أنفاسها .
9) في القلا : أبي عبد الملك .
10) الذخيرة ، القسم الثالث ورقة 67 والبيان ج 3 ص 165 : «..عند نزول الحادثة من حضرة طليطلة إلى قلعة كونكة» . والمراد بالحادثة : حملة المأمون بن ذي النون على ملك عبد الملك ابن عبد العزيز في سنة 458 .

كتبت [أعزك الله] (1) والحد فليل ، والذهن كليل ، بما حدث من عظيم الخرق ، على جميع الخلق . فلتقم على الدين نوادبه . فقد جب سنامه وغاربه . ولتفض عليه مدامعه وعبراته . فقد غشيه حمامه وغمراته . وكان منيع الذرى . بعيدا عن أن يلحظ أو يرى . تحميه المناصل البتر . والذوابل السمر . والمسوَّمة الجرد . ومشيخة كأنهم من طول ما التثموا مرد . فأبى القدر إلا أن يفجع بأشمخ مدائنه ومعاقله . ولا يترك له سوى سواحله ، وكانت لطليطلة أختا . فاستلبها فجأة وبغتا . وقبل ما سلب الجزيرة وسطى عقدها ، بلنسية جبرها الله . وأرجو أن يتلافى جميعها ، من نظر أمير المسلمين ما يعيدها ، فيملؤها خيلا ورجالا ، وينفر بهم خفافا وثقالا . عليهم من قوادها شيبها وشبانها . وفيهم من أجناده زنجها وعربانها .

من كل أبلج [باسم يوم الوغى] (2) يمشي إلى الهيجاء مشي غضنفر
يلقى الرماح بوجهه وبنحره ويقيم هامته مقام المغفر

حتى يستقال (3) جدّها العاثر . ويحيا رسمها الداثر . فتبتهج الأرض بعد غبرتها ، وتكتسي الدنيا (4) بزهرتها ، وما قصر القائد الأعلى في الجد والتشمير . والاحتفال بالأبطال المغاوير ، حتى بلغ بنفسه أبلغ المجهود ، والجود بالنفس أقصى غاية الجود (5) ، ولكن نفذ حكم من له الحكم ، ورمى قضاؤه فما أخطأ السهم ، والله لا يضيع له مقامه في العام السالف ، وما أورد المشركين فيه من المتالف ، فما انقضى فتح إلا ورد فتح (6) ، كالفجر يتبعه صبح . مد الله بسطته ، وثبت وطأته ، ولا زال الصنع الجميل على هذا الدّين مراميا ، وله محاميا ، بعزته .

1) [الزيادة من القلائد] .
2) في الأصل : إلى الحرب.. والتكملة من القلا .
3) الأصل : يستقل . [والإصلاح من القلائد] .
4) القلا : يكتسي الدهر .
5) الأصل : غاية الموجود . [والإصلاح من (ت) والقلائد] .
6) القلا : حتى اعقبه فتح .

وله (1) :

[كتبت] (2) — أعزك الله — عن ضمير اندمج على سر اعتقادك صدره (3)، وتبلج في أفق مرادك (4) بدره ، وسال على صفحات ثنائك مسكه ، وصار في راحتي سنائك ملكه ، ولما ظفرت بفلان حملته من تحيتي زهرا جنيا ، يوافيك عرفه ذكيا ، ويواليك أنسه نجيا . ويقضي من حقك فرضا مأتيا ، على أن شخص جلالك لي ماثل ، وبين ضلوعي نازل ، لا يملّه (خاطر) (5) ولا يمسه عرض دابر .

وله (6) :

كل المعالي (7) إليك ابتسامها ، وفي يدك انتظامها ، وعليك إصفاقها ، ولديك إشراقها ، وإن كتابك الرفيع وافاني فكان كالزهر الجني ، والبُشْرى أتت بعد النعي ، سرى (8) إلى نفسي فأحياها ، وأجلى عني كرب الخطوب (9) وجلاها ، وتنبه لي وقد نامت عني العيون ، وتَهَمَّمَ بي وقد أغفلني الزمن الخؤون ، فملكني (10) بإجماله ، واستخفني باهتباله ، فلتأتينه بالثناء الركائب ، تحمله أعجازها والغوارب . وأما ما وصف به الأيام من ذميم أوصافها ، وتقلبها واعتسافها ، فما جهلتها ، ولقد بلوتها خبرا ، ورددتها على أعقابها

1) [من هنا إلى قوله : وحكى القيسي ، ساقط من (ت)] .
2) التكملة من القلا .
3) القلا : دره..
4) القلا : مرافق ودادك .
5) الكلمة ساقطة من ق .
6) «خاطبه ابن رزين برقعة يخطب فيها وداده ويستميل فؤاده ، فراجعه ابن طاهر» «الذخيرة» 3 ورقة 12 .
7) الذخيرة كل المعالي أدام الله ، إليه ابتسامها .
8) القلا : أسرى .
9) الذخيرة : وسلى على خطوب الركوب .
10) القلا : تملكني..

صغرا (1) فلم أخضع بجفوتها ، ولم أتضعضع لنَبْوَتِهَا ، وعلمت أن الدنيا قليل بقاؤها ، وشيك فناؤها ، فأعدت (2) قول القائل (3) :

تفانى الرجال على حبها   وما يحصلون على طائل

وعلى (4) حالاتها فما عدمت بها من الله صنعا لطيفا ، وسترا كثيفا ، له الحمد ما أومض بارق ، ولمع شارق ، (5) وأما ما عرضه من الانتقال إلى ذُرَاه ، والتقلب في نعماه (6) ، والحلول بجنابه ، فكيف ، وأنّى به ، وقد قيدني الهرم فما أستطيع نهضا ، ولا أطيق بسطا ولا قبضا ، ولو أمكنني لاستقبلت العمر جديدا ، والفضل مشهودا ، عند من تقر بسوابقه العجم والعرب ، وتؤكل خلائقه بالضمير وتشرب ، جازاه الله بالحسنى وأولاه ، ثواب ما تولى بعزته [تعالى].

وله وقد دعي إلى زفاف بعض الملوك (7) :

نعمه ، أيده الله ، قد أغرقتني مدودها ، وأثقلتني لواحقها ووفودها . وافاني كتابه العزيز داعيا إلى المشهد الأعظم ، والمحفل الأكرم ، الذي ألبس الدنيا إشراقا ، والمجد إبراقا ، فألفى الدعاء مني سميعا ، لا سيما وقد قلدتني به

---

1) الذخيرة : نكرا..
2) [في الأصل : وما عدت].
3) الذخيرة : وفي ذلك أنشدوا .
4) الذخيرة : مع ذلك لا عدمت من الله سترا .
5) من هنا تختلف رواية الذخيرة عن رواية القلا والخريدة ، ففيها : «رأيت ما انتدب إليه بسنائه من الشفاعة عند القائد الأعلى.. والصدق مواعده وقد كان بدأني بالاجمال الوعاد عائده وبيد الله تعالى لأمور يقتضيها عليه المتوكل.. (بياض..) ومهمة ما أوصى إليه من التنقل إلى ذراه والورد على نداه وأنى لي بذلك وقد قيدني الهرم فما استطيع نهضا على قدم ولو اطقت ذلك لأعدت العمر غصنا جديدا ولقيت الكمال شخصا وحيدا من تقر بسوابقه العجم والعرب ويؤكل بخلائقه ويشرب.»
6) [في الأصل : إلى داره ، والتقلب في نعمائه ، والأصلاح من القلائد] .
7) في القلا : «ولما نهضت بنت الوزير أبي بكر بن عبد العزيز إلى سرقسطة لتزف إلى المستعين ، استدعى المؤتمن أعيان الأندلس...»

الشرف والسؤدد (1) والبِر جميعا ، وسما لِناظري فيه إلى حيث النجوم شوابك (2) والمعالي أرائك ، إلا أنه أيده الله أتم نظرا ، وأوضح (3) تدبرا من أن يلحق بخاصته الزلل ، ويوقع عليهم الخلل (4) . وقد علم أن الأيام تركْنَ بالي كاسفا ، وخطوي (5) واقفا ، فكيف يسوغ (6) أن القاه بذهن كليل ، وفكر عليل ، إذن فقد أخللت بأياديه ، وما أجللت رفيع ناديه ، وأقسم القسم البر بحياته — أطالها الله — ما كان من وطري أن أتأخر عنه ولي فيه الآمال العريضة ، والقداح المفيضة ، وفي يدي منه مواعد زهر النظام ، ومواهب زرق الجمام ، وإذا عرف الحقيقة رأى العذر واضحا ، والسر لائحا ، وعسى أن يلاحظ سعد ، ويستنجز للمنى وعد ، وينفسح خاطر ، ويهتدي حائر ، فيقف ببابه ملازما ، ويخر على بساطه لاثما ، إن شاء الله تعالى .

وحكى القيسي مؤلف قلائد العقيان أنه دخل بلنسية سنة ثلاث وخمسمائة فلقي أبا عبد الرحمان قد انحنى وهو يمسي (7) بالعيش على صخر ، ويمشي على ساق من الشجر ، ودارت بينهما مراسلات . وكتب إليه الرئيس أبو عبد الرحمان :

أنا — أعزك الله — عليك شحيح ، ولك فيما تأتيه وتحتذيه نصيح ، فالزمان لا يساعد ، والأيام تعوق وتباعد ، فاقصر من هذه الهمة ، واقتصر من أمورك على المهمة ، التي تفجأ مع الأوقات ، ولا تلجأ فيها إلى ميقات ، واقتصد في مواهبك ، واقصد إلى العدل في مذاهبك ، ولا تكلف في الجود بشرف ، ولا تقف من التبذير على سرف (8) ، فلو أن البحر لك مشرب ،

1) في الأصل : الشرق والتودد ؟
2) في الأصل : بثوابك... لمدائك .
3) القلا : أصح...
4) في ق : الخجل..
5) ق : خطوبي..
6) القلا : يسوغ لي ان .
7) في النسختين : يمشي .
8) في القلا : سرف... شرف...

والترب مكتسب (1) . لنفدا معا ، ولم يسدا موضعا ، ولو كان النجم لك مصعدا ، والفلك مقعدا ، لما ثنيت إلى ذلك عنانا ، ولا ارتضيتها لهمتك مكانا ، وقد خطبتك في الحظوة سرا وجهرا . وبذلت لك الامرة اسنى مراتبك مهرا... (2) .

وكتب إليه بعد مفارقته :

يا كوكب مجد أظلمت لغروبه منيرات الآفاق ، وذهب ما كنت عهدته من الإشراق . لقد استرجعت مسراتي أجمعها ، وأزلت (3) عن نفسي في السلوة طمعها . فسقيا لعهدك . وقل له السقيا ويالهفي بعدك ، إن قضى لك البقيا (4) وإن لي من الشوق ببعدك . والكدر لفقدك . ما لو كان بالفلك الدوار لم يدر . ولقد كانت [غراء] (5) أيام تلاقينا ، والأنس يساقينا . وإنها لممثلة لعيني ، ما يحول السلو بينها وبيني . وعساها تعود . فتطلع معها السعود ، إن شاء الله تعالى .

101 — * ذو الوزارتين القائد أبو عيسى ابن لبّون *

وصفه القيسي (6) بعزة العظماء ، وهزة الكرماء ، والشغف بالجود ، الكلف بالوفود . ونفاق بضائع البدائع في زمانه . واشراق مطالع الصنائع بإحسانه . واتسقت مناظم سلكه . في مراسم ملكه . وجرى مدار فلكه على مراد ملكه (7) وكانت مربيطر (8) مَرْبَضَ جياده . ومنهض أجناده .

1) القلا : مكسب..
2) حذف العماد منها بعض جمل .
3) الأصل : أزالت ..
4) القلا : ان قضى لي بالبقيا .
5) التكملة من القلا .
6) انظر القلا ص 111 .
7) [في الأصل : على مدار فلكه ، والإصلاح من (ت)] .
8) في النسختين : مربيطو . [والإصلاح من (ت)] .

ومربط أفراس بأسه ، ومسقط رأس إيناسه ، والدهر مسالمه ، والقدر مساعده ، والأمل مساعفه ، والوطر معاضده ، فأخذها منه ابن رزين (1) ، وتركه على أرض السائب (2) الحزين ، وانعكس خطه ، وانتكس لحظه ، ونابه القدر في قدره النابه السلطان بنابه السلط ، وشابه العير من دهره المتشابه الحدثان بعد الرفع بالحط ، ورابه الزمن بالمكاره دون مكارمه ، وحار مهتما في بحار مهامه بحارمه .

وله نظم نظماً إلى مناهل ورده ، ونجتلي الحسن من مطالع سعده ، فمن ذلك قوله [في] (3) خليط مزائل ، وحبيب راحل (4) :

سقى أرضا ثوَوْها كل مزن ... وسايرهم 5) سرور وارتياح
فما ألوى بهم ملل ولكن ... صروف الدهر والقدر المتاح
سأبكي بعدهم حزنا عليهم ... بدمع في أعنّته جماح

وقال (6) :

قم يا نديم أدر عليَّ القرْقفَا ... أو ما ترى زهر الرياض مفوّفا
فتخال محبوبا مدلا وردها ... وتظن نرجسها محبا مدنفا
والجلنار دماء قتلى معرك ... والياسمين حباب ماء قد طفا

وقال يعاتب بعض إخوانه ويخاطب (7) بعض خلاّنه (8) :

لحى الله قلبي كم يحنّ إليكم ... وقد بعتُمُ حظّي وضاع لديكم
إذا نحن أنصفناكم من نفوسنا ... ولم تنصفونا فالسلام عليكم

---

1) تقدمت ترجمته رقم : 99
2) [في (ت) : السليب] .
3) [من هنا إلى قوله : قم يا نديم ، ساقط من (ت)] .
4) انظر هذه الأبيات في الذخيرة ج 3 ورقة 27 والمغرب ج 2 ص 376 والحلة (دوزي) ص 192 والبيت الأول والثالث في المسالك ج 17 ورقة 174 .
5) الذخيرة والمسالك : وسار بهم .
6) انظرها في المغرب والنفح ج 1 ص 445 والحلة والاول والثالث منها في الذخيرة والمسالك .
7) الأصل : يعاتب [والإصلاح من (ت)] .
8) هما في الذخيرة والمغرب .

وقال بعد التسلط عليه في سلطانه ، يحنّ إلى أوطاره في أوطانه (1) :

يا ليت شعري وهل في ليت من أرب هيهات لا تنقضي من ليت (2) آراب
وأين تلك الليالي إذ تلم بنا (3) فيها وقد نام حرّاس وحجّاب
أين الشموس التي كانت تطالعنا (4) والجو من فوقه لليل جلباب
تهدي إلينا لجينا حشوه ذهب أنامل العاج والأطراف عنّاب

وقال يندب أيامه الموسومة السعود بالإشراق ، المنظومة العقود على الاتساق ، ويذكر تعثر آماله ، وتغير أحواله (5) :

خليليّ عوجا بي على مسقط اللوى (6)
لعل رسوم الدار أن (7) تتغيرا
وأسأل عن ليل تولى بأنسنا
وأندب أياما تقضّت وأعصرا
لياليَ إذ كان الزمان مُسَالِماً
وإذ كان غصن العيش فينان أخضرا (8)
وإذ كنت أسقى الراح من كف أغيد
يناولنيها رائحا ومبكرا
أعانق منه الغصن يهتز ناعما
وألثم منه البدر يطلع مقمرا

---

1) الأبيات في الذخيرة والمغرب وتصحيح المغرب والحلة (دوزي) ص 118 والبيت الثالث والرابع منها في المسالك .
2) المغرب : للمرء ..
3) المغرب : نلم بها ..
4) الذخيرة : كانت مطالعنا.. والجوف...
5) الأبيات في الذخيرة ومن البيت 12 إلى آخر القصيدة في المغرب وتصحيح الحلة وترجمة الأبيات 2، 4 إلى 8 في بيريس ص 364 .
6) الذخيرة : الحمى...
7) القلا : لم تتغيرا..
8) ق : احمرا .

وقد ضربت أيدي الأماني رواقها (1)
علينا وكف الدهر عنا وأقصرا

فما شئت من لهو وما شئت من ددٍ
ومن مبسم يجنيك عذبا مؤشّرا (2)

وما شئت من عود (3) يغنيك مفصحا
سما لك شوق بعد ما كان قصرا (4)

ولكنّها الدنيا تخادع أهلها
تَغُرُّ بصفو وهي تطوي مكدّرا (5)

لقد أوردتني بعد ذلك كله
موارد ما ألفيت عنهنّ مصدرا

وكم كابدت نفسي لها من ملمّة
وكم بات طرفي من أساها مسهّرا

خليليّ ما بالي على صدق عزمتي (6)
أرى من زماني ونْيةً وتعذرا

ووالله ما أدري لأيّ جريمة
تجنّى ولا عن أيّ ذنب تغيّرا

ولم أك عن كسب المكارم عاجزا (7)
ولا كنت في نيل أنيل مقصّرا

---

1) [في القلائد : قبابها] .
2) القلا : مؤثرا .
3) الذخيرة : لهو..
4) القلا : اقصرا .
5) القلا : تكدرا .
6) القلا : نيتي .
7) الذخيرة : عارجا .

لئن ساء تمزيق الزمان لدولتي
لقد رد عن جهل كثير وبصّرا
وأيقظ من نوم الغرارة نائما
وكسّب علما بالزمان وبالورى

وقال (1) :

يا رب ليل شربنا فيه صافية صفراء (2) في لونها تنفي التباريحا
نرى الفراش على الأكواس (3) ساقطة كأنّها أبصرت منها مصابيحا

وقال يأنف من المقام والربوض ، ويتقاضى عزمه بالسير والنهوض ، ويعاف ما رتب له من الإجراء ، ويميل إلى الإدلاج والإسراء (4) :

ذروني أجُبْ شرق البلاد وغربها لأسعى (5) بنفسي أو أموت بدائي
فلست ككلب السوء يرضيه مَرْبض وعظم ولكنّي عقاب سماء (6)
تحوم لكيما يدرك الخصب حومها أمام أمام أو وراء وراء (7)
وكنت إذا ما بلدة (8) لي تنكرت شددت إلى أخرى مطي إبائي
وسرت ولا ألوي على متعذر وصممت لا أصغى إلى النصحاء
كشمس تبدت للعيون بمشرق صباحا وفي غرب أصيل مساء

وقال عند زهده في الدنيا وانقباضه . ونفض يده عنها وإعراضه (9) :

نفضت كفي عن الدنيا وقلت لها إليك عنّي فما في الحق أغتبن
من كِسر بيتي لي روض ومن كتبي جليس صدق على الأسرار مؤتمن

1) البيتان في الذخيرة والمغرب والحلة والمسالك وترجمتهما في بيريس ص 373 .
2) جميع المراجع : حمراء..
3) المسالك : الأكواب..
4) الأبيات في المغرب وتصحيح الحلة و1و2 منها في المسالك وترجمتها في بيريس ص 463 .
5) [في القلائد : لأشقى] .
6) [من هنا إلى آخر المختارات ، ساقط من (ت)] .
7) شرح دوزي هذا المصراع في تصحيح الحلة ص 116 .
8) المسالك : اذا بلدة يوم علي..
9) الأبيات في الذخيرة والنفح ج 2 ص 404 وتصحيح الحلة وترجمتهما في بيريس ص 450 .

أدري به ما جرى في الدهر من خبر | فعنده الحق مسطور ومختزن
وما مصابي سوى موتي ويدفنني | قوم (1) وما لهم علم بمن دفنوا

× – * الوزير أبو عمرو الباجي (2) *

الكاتب . قرأت له من مجموع هذين البيتين :

غلطت يا دهر أكثر الغلط | فارجع فإن الأنام في قنط
فلم تزل ترفع الخفاف (3) على | حال ولكن من غير ذا النمط

ووصفه كتاب قلائد العقيان (4) بالإعجاز في البيان ، والسبق في ميدان الإحسان . وأنه كان في زمان نَفَاق الفضائل ، وإشراق الوسائل ، وتَزَيُّن سماء السماح بكواكب الأكارم ، وتَرَنُّم أطيار الأوطار في رياض النجاح بغناء الغنائم ، وحظي من المعروف بالمقتدر ، بكل معروف وقدر ، وتمكن منه تمكن القلب في الصدر . ولّي من أهل سرقسطه ، ما أجزل من كل عارفة قسطه ، ثم رحل عنهم . فحن إلى لقائهم . فقال يخاطبهم ويثني على آلائهم (5) :

سلام على صفحات الكرم | على الغرر الفارجات الغمم
على الهمم الفارعات النجوم | على الأيمن الغامرات الديم (6)
سلام شج لانقلاب المزار | نوى غربة عن جوار أمم
شجى (7) عن نزاع يذيب الدموع | بنار الجوانح لا عن ندم (8)

---

1) المغرب : قومي .
2) الأصل : ابن الباجي . وقد سبق ذكره في رقم (91) .
3) في ق : الخساس..
4) انظر القلا ص 115 .
5) الأبيات 1 ، 9 إلى 12 و 14 منها في المغرب ج 1 ص 405 .
6) [من هنا إلى البيت : وساعة أنس ، مفقود من (ت)] .
7) [في الأصل : ضحى ، والإصلاح من القلائد] .
8) الأصل : على الندم ؟

وأيّ الندامة من مجمع — على ما نوى (1) همّه أي هم
وهل يتلوّن رأي الأريب (2) — إذا جدّ في أمره واعتزم
[عزمت على رحلتي عنكم — فسرت بقلب شديد الألم] (3)
أضاحك ضيفي وأطوي الفجاج — وفي كبدي لاعج كالضرم
فما أنس لا أنس ذاك السّنا (4) — وذاك السناء (5) وتلك الشيم
ودنيا بكم طلقة المجتلى — ودهرا بكم واضح المبتسم
وساعة (6) أنس تجول النفو — س (7) فيها مجال حمام الحرم
أحنّ إليكم فمن شاقه — تذكر عهدكم لم يلم (8)
وإن كنت مغتبطا ساحبا — ذيول الرضى في قرار النعم
وأنشر من فضلكم ما حييت (9) — على أنه سافر (10) كالعلم
فما روضة الحزن ذات الفنون — إذا ما الصباح عليها ابتسم (11)
وقد بلل الطل أحداقها — كأنّ الفريد عليها انتظم
بأطيب من نفحات الثناء — أسيّرها عنكم في الأمم
أروح وأغدو بها خاطبا — لدى سامعي عرب أو عجم
لدى كل معترف تابع — إذا قلت ، ألقى إلي السلم
[ومن حقكم شكر آلائكم — ومن حق شانئكم أن يذم] (12)

---

1) الأصل وق : برى [والإصلاح من القلائد] .
2) القلا : اللبيب .
3) أضفنا هذا البيت من القلا .
4) [في القلائد : الحياء] .
5) المغرب : وتلك المعالي وتيك الشيم .
6) القلا والمغرب : ساعات . [وكذلك في (ت)] .
7) المغرب : ..النفوس لديها..
8) [هذا البيت ساقط من (ت)] .
9) المغرب : ما علمت . [وفي القلائد : ما وليت] .
10) المغرب : ظاهر...
11) [في القلائد : بسم] .
12) [أضفنا هذا البيت من القلائد] .

ومن نثره كنظم السمط . يصف المطر غب القحط (1) :

إنّ لله تعالى قضايا واقعة بالعدل . وعطايا جامعة للفضل . ومنحا يبسطها إذا شاء ترفيها وإنعاما . ويقبضها إذا أراد تنبيها وإلهاما . ويجعلها لقوم صلاحا وخيرا . وعلى آخرين فسادا وضيرا . « وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد » . وأنه بعد ما كان من امتساك الحيا ، وتوقف السقيا (2) ، الذي ريع به الآمن . واستطير له الساكن . ورجفت الأكباد فزعا . وذهبت الألباب جزعا . [وأذكت ذكاء حرها ، ومنعت السماء درها] (3) واكتست الأرض غبرة بعد خضرة . ولبست شحوبا بعد نضرة . وكادت برود الأرض (4) تطوى . ومدود نعمه تزوى . يَسَّر الله (5) تعالى رحمته . وبسط نعمته . وأتاح منته . وأزاح محنته . فبعث الرياح لواقح . وأرسل الغمام سوافح . بماء دفق . ورواء غدق ، من سماء طبق . استهل جفنها فدمع . وسح مزنها وهمع . وصاب وبلها ونقع . فاستوفت الأرض ريا . واستكملت من نباتها أثاثا وريّا . فزينة الأرض مشهورة . وحلة الريــــاض (6) منشورة . (ومِنَّــــة الرَّبّ موفورة . والقلوب ناعمة بعد بؤسها ، والوجوه ضاحكة بعد عبوسها . وآثار الجوع (7) ممحوة . وسور الحمد متلوة) (8) ونحن نستزيد الواهب نعمة التوفيق . ونستهديه في قضاء الحقوق إلى سواء الطريق . ونستعيذ به من المنة أن تصير فتنة . ومن المنحة أن تعود محنة ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

1) انظر هذه الرسالة في الذخيرة القسم الثاني ورقة 62 .
2) الذخيرة : وانه كان من امتساك السقيا..
3) أضفنا ما بين المعقفين من القلا والذخيرة .
4) الذخيرة : الرياض .
5) الذخيرة : ثم نشر الله...
6) الذخيرة : حلة الزهر...
7) القلا والذخيرة : الجزع..
8) [ما بين القوسين ساقط من (ت)]

• 102 — الوزير أبو [بكر] (1) محمد بن القصيرة •

قرأت له في بعض التعاليق ، هذا البيت [شاهدا له] (2) بجودة النظم بالتوفيق والتحقيق ، وهو من أبيات يهنىء فيها بمولود :

لم يستهل بُـكيّ ولكن منكرا أن لم تُعدّ له الدروع لفائفا

ولم يورد القيسي مصنف قلائد العقيان شيئا من شعره ، لكنه وشح كتابه بنثره (3) ، ووصفه بترجح الأقلام في بيانه ، وتبجح الأيام بمكانه ، وإنه كان في سماء العلى وتاجها دريا ودُرّه ، ولمشرفي الشرف وجبهة الوجاهة غرارا وغرة ، واشتملت عليه دولة أمير المسلمين يوسف بن تاشفين اشتمال الجفن على البصر ، والأكمام (4) على الثّمر ، والهالة على القمر ، إلى أن أضمر رمسه (5) ، وكورت شمسه (6) . قال القيسي : فمن كلامه رقعة راجعني بها (7) :

وافتني لك — أطال الله بقاءك — (8) أحرف كأنها الوشم في الخدود ، تميس في حلل إبداعها كالغصن الاملود ، وإنك لسابق هذه الحلبة لا يدرك غبارك (9) في مضمارها ، ولا يضاف سرارك إلى إبدارها (10) ، وما أنت في أهل البلاغة إلا نكتة فلكها ، ومعجزة تتشرف (11) الدول بتملكها ، وما

1) سقطت هذه الكلمة من الأصل وفي ق : أبو بكر بن محمد [وفي (ت) : أبو بكر محمد] . واسمه الكامل : أبو بكر محمد بن سليمان الكلاعي .

2) الكلمة ساقطة من الأصل وفي ق : شاهدا بإجادة . [وفي (ت) : شاهدا له بإجادة] .

3) انظر القلا ص 117 .

4) [في الأصل : الكمام ، والإصلاح من (ت)] .

5) [في الأصل : أمسه ، والإصلاح من (ت)] .

6) [من هنا إلى قوله : وكتب عن أمير المسلمين ساقط من (ت)] .

7) انظر هذه الرسالة في المغرب ج 1 ص 350 .

8) القلا : اعزك الله .

9) في الأصل : غبارها . [والإصلاح من القلائد] .

10) في النسختين : اقمارها [وما أثبت من القلائد] .

11) المغرب : تشرف .

كان أخلَقَكَ بملك يدنيكْ ، وملك يقتنيك ، ولكنها الحظوظ لا تعتمد من تتجمل به وتتشرف ، ولا تقف إلا على من توقف ، ولو اتّفقت بحسب الرتب لما ضربت إلا عليك قبابها ، ولا خلعت إلا عليك (1) أثوابها ، وأما ما عرضته فلا أرى إنفاذه قواما ، ولا أرضى (2) لك أن تترك عيون آرائك (3) نياما ، ولو كففت من هذا الخلق ، وانصرفت عن تلك الطرق ، لكان أليق بك ، وأذهب مع حسن مذهبك ، فقديما أوردت الأنفة أهلها (4) موارد لم يحمدوا صَدَرَها (5) والموفق من أبعدها وهجرها ، وسأستدرك الأمر قبل (6) فواته ، وأرهف لك مفلول شباته . فتوقف قليلا ، ولا تنفذ فيه دبيرا ولا قبيلا ، حتّى ألقاك هذه العشية . وأعلمك بما تنبني عليه القضية .

وكتب عن أمير المسلمين (7) إلى طائفة متعدية :

يا أمة لا تعقل رشدها ، ولا تجري إلى ما تقتضيه نعم الله عندها ، ولا تقلع عن أذى تفشيه قربا وبعدا جهدها ، فإنكم لا ترعون لجار ولا غيره حرمة . ولا تراقبون في مؤمن إلاًّ ولا ذمة ، قد أعماكم عن مصالحكم الأشر ، وأضلكم ضلالا بعيدا البطر . ونبذتم المعروف وراء ظهوركم ، وأتيتم ما ينكر مقتديا في ذلك صغيركم بكبيركم . وخاملكم بمشهوركم ، ليس فيكم زاجر ، ولا منكم إلا غويٌّ فاجر . وما ترى إلا الله عز وجل [قد شاء] (8) مسخكم و[أراد نسخكم] (8) وفسخكم . فسلط عليكم الشيطان الرجيم يغركم ويغريكم ، ويزين لكم قبائح معاصيكم ، وكأنكم به قد نكص على عقبيه

1) المغرب : ولا عطفت عليك الا..
2) المغرب : ولا أرى .
3) المغرب : عيون رايك..
4) في الأصل : مع أهلها [والإصلاح من القلائد] .
5) [في الأصل : مصدرها ، والإصلاح من القلائد] .
6) [في الأصل : بعد ، والإصلاح من القلائد] .
7) المراد : يوسف بن تاشفين .
8) التكملة من القلا .

عنكم ، وقال إني بريء منكم ، وتركّكم في صفقة خاسرة . لا تستقيلونها إن لم تتوبوا في دنيا ولا آخرة ، وحسبنا هذا إعذارا لكم . وإنذارا قِبَلكم . فتوبوا وأنيبوا وأقلعوا وانزعوا . واقضوا (1) من أنفسكم كل من وترتموه ، وأنصفوا جميع من ظلمتموه وغششتموه (2) ولا تستطيلوا على أحد بَعْد ، ولا يكن إلى أذاه صَدَرٌ ولا وِرد ، إلا عاجلكم من عقوبتكم ما يجعلكم مثلا سائرا ، وحديثا غابرا ، فاتقوا الله في أنفسكم وأهليكم ، وإياكم والاغترار فإنه يورطكم فيما يرديكم ويسوقكم ، إلى ما يشمت به أعاديكم ، وكفى بهذا تبصرة وتذكرة . ليست [لكم] (3) بعدها حجة ولا معذرة...

وكتب عن أمير المسلمين إلى صاحب قلعة حماد (4) :

وصل كتابك ، الذي أنفذته من وادي مِنى صادرا عن الوجهة التي استظهرت عليها بأضدادك . وأجحفت فيها بطارفك وتلادك . وأخفقت فيها من مطلبك ومرادك . فوقفنا على معانيه ، وعرفنا المصرح به والمشار إليه فيه . ووجدناك [تتجنى وتثرّب على من لم يستوجب التّثريب] (5) وتجعل سَيِّئَتك حسنا ، ونكرك معروفا وخلافك (6) صوابا بينا ، وتقضي لنفسك بفلج الخصام، وتوافيها (7) الحجة البالغة في جميع الأحكام. ولم تتأوَّلْ أنَّ وراء كلِّ حجة أدليت بها ما يدحضها ، وإزاء كل دعوى أبرمتها ما ينقضها . وتلقاء (8) كل شكوى صححتها ما يُمَرِّضُها ، ولولا استنكاف الجدال ، واجتناب تردد القيل والقال ، لفضضنا (9) فصول كتابك أولا فأولا . وتقريناها

1) القلا : اقتصوا..
2) القلا : غشيتموه...
3) التكملة من القلا.
4) انظر تمام الرسالة في الذخيرة القسم الثاني ورقة 82 . ولم يذكر ابن بسام اسم هذه القلعة . [وهذه الرسالة ساقطة من (ت)] .
5) التكملة من الذخيرة .
6) الذخيرة : خطاك..
7) القلا : توليها..
8) [في الأصل : تلقى ، والإصلاح من القلائد] .
9) في القلا : لقصصنا وفي الذخيرة : لنصصنا .

تفاصيل وجملا ، وأضفنا إلى كل فصل ما يبطله ، ويخجل من ينتحله ، حتى لا يدفع حجته دافع ، ولا ينبو عن قبول أدلته راء ولا سامع... (1) .

ومنها :

وأنت (2) تحتفل وتحتشد ، وتقوم وتقعد ، وتبرق غيظا (3) وترعد ، وتستدعي ذؤبان العرب (4) ، وصعاليكهم من مُبْتعد ومقترب ؛ فتعطيهم ما في خزائنك جزافا ، وتنفق عليهم ما كنزه أوائلك إسرافا ، وتمنح أهل العشرات مئين وأهل المئين آلافا ، كل ذلك لتعتضد بهم ، وتعتمد على تعصبهم (5) ، وتعتقد أنهم جُنّتك من المحاذير ، وحماتك من المقادير ، وتذهل عما في الغيب من أحكام العزيز القدير (6) ...

وكتب إلى أهل مكناسة عنه (7) :

أما بعد ، – أصلح الله من أعمالكم ما اختل ، وأصح من وجوه صلاحكم ما اعتل – ، فقد بلغنا ما أنتم بسبيله من التقاطع والتدابر ، وما ركبتم رؤوسكم فيه من التنازع والتهاتر ، قد استوى في ذلك عالمكم وجاهلكم ، وصار شرعا سواء فيه نبيهكم وخاملكم ، لا تأتمرون رشدا ، ولا تطيعون مرشدا ، ولا تقيمون (8) [سددا] (9) ولا تنحون مقصدا ، ولا تفلحون إن لم ترعووا عن غوايتكم أبدا ، فلا يسوغ لنا أن نترككم فوضى وندعكم سدى ، ولابد لنا من أخذ قناتكم بثقاف إما أن تستقيم أو تتشظى قصدا ، فتوبوا من ذنب التباغض بينكم والتباين ، واعصوا شياطين التحاقد والتشاحن ، وكونوا على الخير أعوانا ،

1) انظر ما حذف العماد منها في القلا ص 119 .
2) القلا والذخيرة : وأنت خلال ذلك...
3) الذخيرة : غضبا...
4) القلا : ذؤابات والذخيرة : دمان العرب .
5) الذخيرة : تعصبهم لك وتألبهم..
6) انظر تمام الرسالة في الذخيرة
7) [كلمة : عنه ، ساقطة من (ت)] .
8) القلا : ولا تأتون..
9) [زيارة من القلائد]

وفي ذات الله إخوانا ، ولا تجعلوا للغواية (1) عليكم يدا ولا سلطانا . [واعلموا أن من نزغ بينكم بشر . أو نفث في فتنة بِضُرّ . وقام عندنا عليه الدليل . واتجه إليه السبيل . أخرجناه عنكم . وأبعدناه منكم] (2) . فاتّقوا الله وكونوا مع الصادقين ، ولا تتولوا عن الموعظة وأنتم معرضون . ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون .

103 — • الوزير أبو المطرّف (3) ابن الدباغ الكاتب •

لم يورد له نظما ، ووصفه (4) بالاشتهار بالبلاغة . والاقتصار على حسن البلاغ في كل إراغة ، وكلف المعتمد به ، فاعتماده عليه لحسن مذهبه . فانبرى لشأنه الشاني ، فأصابت كمالَه عين الراني . فأحله اضطراب الحالة حلة الاضطرار ، وأفضى به الاغترار إلى الاعترار (5) . وحصل دون درك الإيثار ، في شرك العثار ، فانتقل إلى المتوكل متوكلا . فرفع ووسع له منزلة ومنزلا ، وكر إلى سرقسطة بلده ومحله . ليكون مع ولده وأهله . فبات ليلة في بعض حدائقها . فرمقته النوائب بأحداق بوائقها ، فطرقه عدوٌّ له وهنا . وكسا قواه بفري أوداجه وهنا ، وطعنه بمداه وردّاه ردّاه . وسقاه من الموت الأحمر كأس حمامه ، وتركه لا يستيقظ من منامه .

ومن كتبه ، وكان كثير الشكوى من الدهر ونُوبه (6) :

كتابي ، (7) وأنا كما تدريه . غرض للأيام ترميه ، ولكن غير شاك

1) القلا : للعقوبة .

2) التكملة من القلا .

3) في الذخيرة : الوزير أبو المظفر..

4) انظر القلا : ص 120 .

5) في ق : الاغترار إلى الإغرار .

6) انظر هذه الرسالة في الذخيرة ، القسم الثالث ورقة 68 . [وفي الأصل : وكان كثيرا يشكو فيها...، وما أثبتناه من (ت)] .

7) هي رسالة إلى ابن حسداي .

لآلامها ، لأن (1) قلبي في أغشية من سهامها ، فالنصل على مثله يقع ، والتألم بهذه الحالة قد ارتفع (2) ، كذلك التقريع إذا تتابع هان ، والخطب إذا أفرط في الشدة لان (3) ، والحوادث تنعكس إلى الأضداد ، إذا تناهت في الاشتداد ، وتزايدت على الآماد .

وكتب في مثل ذلك (4) :

كتابي ، وعندي من الدهر ما يهزّ (5) أيسره الرواسي ، ويفتّت الحجر القاسي (6) ، ومن أجلها (7) قلب محاسني مساويا ، و[انقلاب] (8) أوليائي أعاديا (9) ، وقصدني بالبغضة من جهة المقة ، واعتمدني بالخيانة من جانب (10) الثقة ، فقس هذا على سواه ، وعارض به ما عداه ، ولا تعجب إلا لثبوتي لما لا يثبت عليه الحلق السرد (11) ، وبقائي على مالا يبقى [عليه الحجر الصلد] (8) ، ولا أطول عليك فقد غير علي حتّى شرابي ، وأوحشتني ثيابي ، فها أنا أتهم عياني ، وأستريب من بناني ، وأجني الإساءة من غرس إحساني ، وقاتل الله الحطيئة في قوله ، فلشد ما غرّر بقوله (12) :

من يزرع الخير يحصد ما يسر به   وزارع الشر منكوس على الراس
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه   لا يذهب العرف بين الله والناس

---

1) الذخيرة : الا ان .
2) الذخيرة : يرتفع .
3) القلا : اذا اشتد لان .
4) انظر هذه الرسالة في الذخيرة والمغرب ج 2 ص 440 [وهي ساقطة من (ت)] .
5) جميع المراجع : يهد...
6) في الذخيرة : ...القاسي فرس رهان يحيد نوائبا وأحيد صبرا ومن أجلها...
7) المغرب : اتلها...
8) التكملة من القلا .
9) المغرب : مكارمي مخازيا .
10) المغرب : جهة الثقة ، والذخيرة : حيث..
11) القلا : الخلق السرد .
12) كذا في النسختين وفي القلا : ..الحطيئة في قبره فطالما غر بقوله . ولم يرد فيه الا البيت الأول ، والبيتان في ديوان الحطيئة طبع بيروت ص 77 .

أنا والله فعلت (1) خيرا فعدمت جوازيه ، وما أحمدت (2) عوائده ومباديه ، وزرعته فلم أحصد إلا شرّا ، [ولا اجتنيت منه إلا ضرا] (3) . وهكذا جدي فما أصنع ، وقد أبى لي القضاء إلا أن أفني عمري في بوس . ولا أنفك من نحوس . ويا ليت باقيه قد انصرم ، وغائب الحمام قد قدم . وعسى أن تكون بعد الممات راحة من هذا النصب ، وسلوة عن هذه الخطوب والنوب (4) ، ودع بنا هذا التشكي فالدهر ليس بمعتب [من] (3) يجزع (5) . ولا في الأيام رجاء ومطمع .

وله [من] (6) فصل في تعزية :

[من أي] (7) الثنايا طلعت النوائب ، وأي حمى رتعت فيه المصائب . فواها لحشاشة الفضل أرصدها الردى غوائله ، وبقية الكرم جرّ عليها الدهر كلاكله ، ويا حسرتا للجة المواهب كيف سجرت ، ولشمس المعالي كيف كورت ، ويالهفي على هضبة الحكم كيف [زلزلت ، وحدة الذكاء والفهم كيف فللت] (3) ، فإنا لله وإنا إليه راجعون [أخذا بوصاياه ، وتسليما لقضاياه] (8) .

وله فصل (9) :

لئن كانت الأيام تُنْئيك ، فالأماني تُدنيك ، ولئن كنت محجوبا عن

---

1) الذخيرة : أنا والله اغتررت به وفعلت خيرا .
2) الذخيرة : اذممت..
3) التكملة من القلا .
4) الذخيرة : الكروب..
5) وبعدها في الذخيرة : "ولا بمشفق على من يرجع واطرح بنا هذا القول في الرياح واعدل بنا على الجد والمزاح .
6) [من (ت)] .
7) [من (ت) ، والقلائد] .
8) [الزيادة من (ت) ، والقلائد] .
9) [هذا الفصل والذي يليه ، ساقطان من (ت)] .

الناظر ، فإنك مصور في الخاطر ، أناجيك بلسان الضمير . وأعاطيك سلاف السرور .

وله فصل في ذم كتاب :

وردني لك كتاب خلته للطفه سماء ، وتوهمته من خفته هباء ، وفضضته عن أسطر فيها سواد ، لم يتحصل منه مستفاد . فتعوذت برب ذلك الفلق ، من شر ذلك الغسق .

وله (1) :

كنت عهدتك لا تمتنع من مداعبة من يداعبك ، ولا تنقبض عن مراجعة من يخاطبك ، فمن أين حدث هذا التعالي ، وما سبب هذا التغالي ، عرفني ، — جعلت فداك — ، ما الذي عداك ، ولعلك رأيت الحضرة قد خلت من قاض فطمعت في القضاء وجعلت تأخذ نفسك بأهبته ، وتترشح لرتبته . وأنت الآن لا شك تتفقه في الأحكام ، وتتطلع شريعة الإسلام ، وهبك تحليت بهذا السمت ، وتأهبت وتهيأت لذلك الدست ، ما تصنع في قصة السبت ، دع عنك هذا التخلق وارجع إلى أخلاقك ، وعد في إطراقك ، وتجاهل ، ما قبلك جاهل . وتحامق مع الحمقى وأنت عاقل . فلا تمنع لذة الاسترسال ، ولا تبع الدنيا بخدمتك في سائر الأحوال ، فما أشبه إدبارها بالإقبال ، وكثرتها بالإقلال .

وله يستدعي خمرا (2) :

أوصافك العطرة ، ومكارمك المشتهرة ، تنشط سامعها من غير توطية ، في اقتضاء ما عرض من أمنية ، وللراح من قلبي محل لا تصل إليه سلوة ، ولا تعترضه جفوة ، إلا أن معينها (قد) (3) جف ، وقطينها (قد) (3) خف ،

1) هي رسالة إلى ابن حسداي .
2) انظر هذه الرسالة في الذخيرة 3 ورقة 81 .
3) الكلمة ساقطة من ق .

فما توجد للسِّباء (1) . ولو بحشاشة الحوباء . فصلني منها بما يوازي قدري ، ويقوم له شكري . فإن قدرك أرفع من أن تقتضي (2) حقه زاخرات البحار ، ولو سالت بذوب النضار . لا يُصَافِنُه العُقار .

وله يستدعي إلى مجلس أنس (3) :

يومنا يوم قد تجهم محياه . ودمعت عيناه ، وبرقعت شمسه الغيوم ، ونثرت صباه لؤلؤه المنظوم . وملأ الخافقين دخان دجنه . وطبق بساط الأرض هملان جفنه (4) . فأعرضنا عنه إلى مجلس وجهه كالصباح المسفر . وجلبابه كالرداء المحبر (5) ، وحليه يشرق في ترائبه . ونده يعبق في جوانبه . وطلائع أنواره تظهر ، وكواكب إيناسه (6) تزهر . وأباريقه تركع وتسجد . وأوتاره تنشد وتغرد ، وبدوره تستحث أنجمها محيّية ، وتقبل أنملها (7) مفدية ، وسائر نغماتها خذ وهاتها ، وأملها أن تحث خطاك . حتى يلوح سناك ، ونشتفي بمرآك .

وله (8) :

ورد كتابك فنور ما كان بالإغباب داجيا . وحسن مشافها عنك ومناجيا ، واسترد إلى الخلة بهاءها ، وأجرى في صفحة الصلة ماءها . وعند شدة الظّمأ يعذب الماء ، وبعد مشقة السهر (9) يطيب الاغفاء (10) ، ورأيت ما وعدت

---

1) [من القلا والذخيرة : للسباء . وفي الأصل : الشراء] .
2) الذخيرة : تقصي ؟
3) انظر الرسالة في الذخيرة .
4) الذخيرة : ..الأرض سملا حقنه ؟ فاعترض عنه إلى مجلس وحبه .
5) في القلا : الرداء المجر .
6) الذخيرة : ...تتمر وكواكب اكواسه...
7) في ق : أيديها .
8) انظرها في الذخيرة ، 3 ورقة 79 . [ومن هنا إلى آخر المختارات ساقط من (ت)] .
9) الذخيرة : السفر..
10) بعدها في الذخيرة : ولا تعد إلى هذا فتحكي ما يجنيه علينا حادث إلى (كذا) حتى يريد بقطع الأثر والعين...

به من الزّيارة فسرني سرورا بعث من إطرابي ، وحسن لي دين التصابي (1) ، فارتحت كأنما أدار علي المدام مديرها ، وجاوب المثاني والمثالث زيرها ، ولا تسأل عن حالي (استطلعتها فهي كاسفة بالي ، كاشفة عن خبالي) (2) بصبح لاح من خلال ذؤابتي ، وتنفس في ليل لمّتي ، فأدجى مطالع أعمالي ، وأراني مصارع آمالي .

وله فصل (3) :

يا ليت شعري كيف اتغير على بعضي . وأمنحه قطيعتي وبغضي .

وله فصل (4) :

طلع علينا هذا اليوم فكاد يمطر من الغضارة صحوه . ويقبس (5) من الإنارة جوه ، ويحيي الرميم اعتداله ، ويصبي الحليم جماله (6) ، فلفتنا زهرته ، ونظمتنا (7) بهجته ، في روضة أرضعتها السماء شآبيبها (8) ونثرت عليها كواكبها ، ووفد عليها النعمان بشقيقه ، أو قَبَّل (9) فيها الهند بخلوقه ، وبكر إليها بابل برحيقه ، (10) فالجمال يثني بحسنه (11) طرفه ، والنسيم يهزّ لأنفاسه عطفه ، وتمنينا أن يتبلج صبحك من خلال فروجه ،

1) بعد التصابي في الذخيرة : « ولم اتمالك ان استرسلتها إلى المزاح وتجليت في يد الارتياح حتى كأنما أدار علي... زيرها ولعل الأيام تفعل ذلك فقد يحسن في بعض الاحيان الصنيع ويشعب الشمل الصديع ولا تسأل عن حال استطلعتها فهي يثر (كذا) ما عهدت من صبح لاح... آمالي وكشف لي عن اسوداد المطالب..»
2) التكملة من ق والقلا .
3) انظر الذخيرة 3 ، 81 .
4) الرسالة في الذخيرة 3 ، 81 .
5) الذخيرة : حسنه وجماله .
6) الذخيرة : يعشي ؟
7) القلا : ضمتنا بهجته ونضارته .
8) الذخيرة : خلعت علينا السماء سبانها ؟
9) القلا والذخيرة : احتل فيها ..
10) الذخيرة : فكر إليه نابل ؟
11) الذخيرة : شخص لحسنه...

وتحل شمسك في منازل بروجه ، فيطلع (1) علينا الأنس بطلوعك ، وتهديه بوقوعك ، ولن تعدم (2) نورا يحكي شمائلك طيبا وبهجة ، وراحا تخالها خلالك صفاء ورقة ، وألحانا تثير أشجان الصب ، وتبعث أطراب (3) القلب ، وندامى (4) ترتاح إليهم الشمول ، وتتعطر بأرجهم القبول ، ويحسد الصبح (5) عليهم الأصيل ، ويقصر بمجالستهم الليل الطويل .

* 104 — الوزير الفقيه الكاتب أبو القاسم ابن الجدّ *

وصفه (6) بالإعجاز ، في الصدور [والأعْجَاز] (7) ، وإقطاع استعارته جانبي الحقيقة والمجاز (8) ، وإنارة أفق أدبه ، ونضارة روض السداد به ، والافتتان بالعلم (9) ، والازديان بالحلم ، قد احتوت على السحر الحلال مهارقه ، وأضاءت بنور الإقبال مشارقه ، وجادت بصوب النوال بوارقه . كان بالدرس مشتغلا ، وللأنس بالعلم معتزلا ، حتّى استدعاه أمير المسلمين (10) فأجاب ، وأحسن عنه المناب (11) . وقد أورد من نثره الباهر ، ونظمه الزّاهر ، ما تسلب الألباب أساليبه ، وتروي الآداب شآبيبه ، (12) (وفي رسائله ما هو مؤرخ لسنة اثنتي عشرة وخمسمائة وقد عاش بعد ذلك

1) الذخيرة : فان رأيت أن تطلع...
2) الذخيرة : تهدى الفرج بوقوعك وان تقدم...
3) الذخيرة : أفراح القلب .
4) القلا : ومن ندى ترتاح... ؟
5) الذخيرة : الضحى...
6) انظر القلا ص 123 .
7) [بياض في الأصل ، والتكملة من (ت) والقلائد] .
8) في الأصل : الايجاز ، ورجحنا رواية ق [و(ت)] .
9) [في (ت) والقلائد : في العلم] .
10) والمراد بأمير المسلمين : يوسف بن تاشفين أمير المرابطين .
11) في ق : المآب .
12) [ما بين القوسين ، ساقط من (ت)] .

طويلا (1) ، وأوتي جاها عريضا طويلا) . فمن ذلك رقعة ذكر القيسي أنه راجعه بها عن معاتبة ، في توقف مجاوبة ؛ وهي :

لو أطعت (2) نفسي ، ـ أعزك الله ـ ، بحسب هواها (3) ، ومحتمل قواها ، لما خططت طرسا ، ولا سمعت للقلم جرسا ، ولنمت (4) في حجر العطلة مستريحا ، ولزمت بيت العزلة حلسا طريحا ، ولكنني بحكم الزّمان مغلوب ، وبحقوق الإخوان مطلوب ، فلا أجد بدا من إعمال الخاطر وإن غدا طليحا ، وتناهى تبليحا (5) ولمّا طلع علي طالع خطابك الكريم ، في صورة المقتضي الغريم ، تعين الأداء ، ووجب الأعداء ، [واتصل بالتلبية النداء] (6) وقد كنت تغافلت عن الكتاب الأول ، تغافل الساكن إلى العدوّ المنازل (7) ، فهزتني من الثاني كلمات مؤلمات ، ولكنها في وجوه (8) الحسن والإحسان سمات ، لم توجد في المعرفة (9) طريقا ، ولا سوغتني في النظرة ريقا ، فتكلفت هذه الأسطر تكلف المضطر ، حفزه (ثقل) (10) البر ، وأنت بفضلك تقبل وجيزها ، ولا تبخل بأن تجيزها ، والله يطيل بقاءك محسود النجابة ، ولا يخلي دعوتي لك من الإجابة .

وله من قصيدة (11) :

لئن راق مرأى للحسان ومسمع   فحسناؤك الغراء أبهى وأمتع

---

1) كانت وفاته في سنة 515 .
2) في النسختين : اطلعت [وما أثبت من القلائد] .
3) في النسختين : بسبب [وما أثبت من القلائد] .
4) في النسختين : لثمت [وما أثبت من (ت) والقلائد] .
5) [في الأصل : لميحا ، وفي (ت) : مليحا ، وما أثبتناه من القلائد] .
6) التكملة من القلا .
7) القلا : إلى العذر المتأول [وكذلك في (ت)] .
8) القلا : في وجه..
9) القلا لم توجدني إلى المعذرة .
10) ساقطة من ق .
11) [القطع الثلاث الآتية ساقطة من (ت)] .

عروس جلاها مطلع الفكر فانثنت إليها النجوم (1) الزاهرات تطلع
زففت بها بكرا تضوّع طيبها وما طيبها إلا الثناء المضوّع
لها من طراز الحسن وشي مهلل ومن صنعة الإحسان تاج مرصّع

وله مراجعا :

سلام كأنفاس الأحبّة موهنا
سرت بشذاها العنبري صبا نجد
سلام كإيماض الغزالة بالضحى
إلى الروضة الغناء غبّ (2) الحيا العد
[على من تحراني بمعجز شعره
فأعجز أدنى عفوه منتهى جهدي] (3)
حباني (4) من حبْك اللسان بلامة
مضاعفة التأليف محكمة السرد
دلاص من النظم البديع حصينة
ترد سنان النقد منثلم الحد
عليها من الإحسان والحسن رونق
كما ديس متن السيف من صدأ الغمد
وفيها على الطبع الكريم دلالة
كما افترّ ضوء السقط (5) عن كرم الزند
أبا عامر لا زال ربعك عامرا
بوفد الثناء الحر والسؤدد الرغد

---

1) في النسختين : نجوم [والإصلاح من القلائد] .
2) الاصل : تحت الحياء [وما أثبت من القلائد] .
3) التكملة من القلا .
4) القلا : غزاني .
5) القلا : كما افترضوا للسقط...

لقد سمتني في حومة القول خطة
لففت لها رأسي حياء من المجد

وكتب إلى أحد الشعراء مراجعا (1) :

أما ونسيم الروض طاب به فجر   وهبّ له من كلّ زاهرة [عِطْرُ]
تَحامَى له من سرّه زَهَرُ الرُّبى (2)   ولم يَدْرِ (3) أن السر في طيه نشر
في كلّ سهب من أحاديث طيبه   تمائم لم يعلق بحاملها وزر
لقد فغّمتني من ثنائك (4) نفحة   ينافسني في طيب أنفاسها العطر (5)
تضوّع منها العنبر الورد فانثنت   وقد أوهمتني أن منزلها السَّحْر
سرى الكبر في نفسي لها ولربّما   تجانف عن مسرى ضرائبِيِي (6) الكبر
وشيت (7) بها معنى من الراح مطربا   فخيل لي أن ارتياحي بها سكر
أبا عامر ، أنصف أخاك فإنّه   وإياك في محض الهوى الماء والخمر
أمثلك يبغي في سمائيَ كوكبا (8)   وفي جوك الشمس المنيرة والبدر
ويلتمس الحصباء في ثَعَب الحصى   ومن بحرك الفيّاض يُستخرج الدر
عجبت لمن يهوى من الصّفر تَوْمَةً   وقد سال في أرجاء معدنه التبر

ومن رسائله ، كتب عن أمير المسلمين (9) ، وناصر الدين ، إلى أهل إشبيلية :

1) يراجع بها أبا عامر الأديب ، انظر الذخيرة 2 ورقة 103 حيث ورد تمام القصيدة (17 بيتا) ، انظرها أيضا في المغرب ج 1 ص 341 والمطرب ص 174 .
2) [في القلائد : عن سره زهرة...]
3) [في الأصل : وإن لم يدر ، والإصلاح من القلائد] .
4) [في الأصل : ثناياك ، والإصلاح من القلائد] .
5) المغرب : زهر...
6) المغرب : ضرائبها...
7) هكذا قرأ البستاني (أثناء ترجمته في الدائرة) . الذخيرة والمغرب : وشيب ، وفي القلا : وشبت .
8) في النسختين : سمائك . [والإصلاح من القلائد] .
9) المراد به علي بن يوسف بن تاشفين (500–537) .

كتابنا – أبقاكم الله، وعصمكم بتقواه، ويسركم من الاتفاق والائتلاف لما يرضاه، وجنبكم من أسباب الشقاق والخلاف ما يسخطه ويأباه – (1)، من حضرة مراكش حرسها الله لِستٍّ بقين من جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، وقد بلغنا ما تأكد بين أعيانكم من أسباب التباعد والتباين، ودواعي التحاسد والتضاغن، واتصال التباغض والتدابر، وتمادي التقاطع والتهاجر، وفي هذا على فقهائكم وصلحائكم مطعن بيّن، ومغمز لا يرضاه مؤمن ديّن. فهلا سعوا في إصلاح ذات البين، سعي الصالحين، وجدّوا في إبطال أعمال المفسدين، وبذلوا في تأليف الآراء المختلفة، [وجمع الاهواء المفترقة] (2)، جهد المجتهدين، ورأينا والله الموفق [للصواب] (2)، أن نعذر إليكم بهذا الخطاب، فإذا وصل إليكم، وقُرِئَ عليكم، فاقمعوا الأنفس الأمارة بالسوء، وارغبوا في [السكون] (2) والهدوء، ونكّبوا عن طريق البغي الذميم المشنوء، واحذروا دواعي الفتن، وعواقب الإحن، وما يجرُّ داء (3) الضمائر، وفساد السرائر، وعَمَى البصائر، ووخيم المصائر، وأشفقوا على دياركم (4) وأعراضكم، [وثوبوا إلى الصلاح في جميع أغراضكم] (2) وأخلصوا السمع والطاعة لوالي أموركم، وخليفتنا في تدبيركم وسياسة جمهوركم، أخينا الكريم [علينا] (2) أبي القاسم إبراهيم (5)، أبقاه الله، وأدام عزّه بتقواه، واعلموا أن يده فيكم كيدنا، ومشهده كمشهدنا، فقفوا عند ما يحضكم عليه، ويدعوكم إليه، ولا تختلفوا في أمر من الأمور لديه، وانقادوا أسلس انقياد لحكمه وعزمه، ولا

---

1) في القلا : ينعاه...
2) التكملة من القلا .
3) في الأصل : رداءة [والإصلاح من القلائد] .
4) القلا : أديانكم .
5) هو أخو علي بن يوسف أمير المسلمين «...تو في/عبد الله بن فاطمة/في اشبيلية... عام 511... ثم وليها ابراهيم بن يوسف بن تاشفين بعد ولايته سبتة، ووليها عام 511 وعزل عنها في جمادى الأولى عام 516...» البيان، القسم الخاص بالمرابطين والمطبوع في «هيسبريس تمودة» الجزء الأول من ج 2 سنة 1961، ص 110 وترجمته الاسبانية (هويسي ميراندا) ص 154 و242 .

تقيموا على ثبج عناد بين حده ورسمه ، والله تعالى يفيء بكم إلى الحسنى ، وييسركم لما فيه صلاح الدّين والدنيا ، بقدرته .

وله فصل لأجل الفقيه (أبي الفضل) (1) ابن عياض (2) إلى أحمد بن حمدين (3) :

أما وكنف برك لمن أمّك من أهل الفضل[ممهد] (4) ، وجفن رعايتك لهم مسهد ، ومنزل حفَايتك بهم متعهد ، وكلّ وعر يلقونه في سبيل قصدك مستسهل ، لا يرويهم دونك منهل (5) ، ولا يَضِلّ بهم للعلم مجهل ، وممن رأى أن يقتحم نحوك ظهري لجة ومحجّة ، ويقرن في أم كعبة فضلك بين عمرة وحجة، ويرحل إلى حضرتك المألوفة مهاجرا ، ويعتمدها في طلب العلم تاجرا ، ليجتهد في جمعه وكسبه اجتهاد مغترب (6) ، ويملأ من بضائعه وفوائده وعاء غير سرب ، ومذهبه الاقتباس من أنوارك ، والالتباس برهة [من الدهر] (4) بجوارك ، والاستئناس بأسِرَّة بشْرك ومسرة جوارك ، فلان وله في الفضل مذاهب (يبهرج عندها الذهب) (7) ، وعنده من النُّبل ضرائب لا يفارق زندها اللهب ، وستقربه ، فتستغربه ، وتخبره، فتكبره ، إن شاء الله تعالى .

وكتب عن أمير المسلمين في معنى ابن عياض إلى ابن حمدين :

فلان – أعزّه الله ، وأعانه على ما نواه – ، ممن له في العلم حظ وافر ، ووجه سافر ، وعنده دواوين إغفال ، لم تفتح لها على الشيوخ أقفال ، وقصد تلك

---

1) [ما بين القوسين ساقط من (ت) والقلائد] .
2) وفي القلا : فصل في جانب الفقيه... سيترجم له في هذا الكتاب (الفهارس) .
3) لعله أحمد بن محمد بن علي بن حمدين ، قاضي الجماعة بقرطبة ، توفي عام 521 ، انظر المغرب ج 1 ص 162 .
4) التكملة من القلا .
5) في النسختين : منهم [والإصلاح من القلائد] .
6) في النسختين : معرف [والإصلاح من (ت) والقلائد] .
7) سقط ما بين القوسين من ق .

الحضرة ليقيم أود متونها ، ويعاني رمد عيونها ، وله إلينا مَاتّةٌ مرعية أوجبت الإشادة بذكره ، والاعتناء بأمره ، وله عندنا مكانة حفية تقتضي مخاطبتك بخبره ، وإنهاضك إلى قضاء وطره ، وأنت إن شاء الله تسدد عمله ، وتقرب أمله ،وتصل أسباب العون له .

وكتب عن أمير المسلمين إلى أهل سبتة بولاية الأمير أبي زكرياء يحي بن أبي بكر (1) :

كتابنا ، — أبقاكم الله وأكرمكم بتقواه ، ويسركم لما يرضاه ، وأسبغ عليكم نعماه — ، وقد رأينا ، والله بفضله يقرن جميع آرائنا بالتسديد ، ولا يخلينا في كافة أنحائنا من النظر الحميد ، أن نولي أبا زكريا [يحي بن أبي بكر] (2) محل ابننا الناشيء في حجرنا أعزه الله ، وسدده في ما قلدناه إياه ، مدينتي فاس وسبتة وجميع أعمالهما حرسهما الله ، على الرسم الذي تولاه غيره قبله فأنفذنا ذلك لما توسمناه من مخائل النجابة قبله ، ووصيناه بما نرجو أن يحتذيه ويمتثله ، ويجري عليه قوله وعمله ، ونحن من وراء اختباره ، والفحص عن أخباره ، لأنني بحمد الله في امتحانه وتجريبه ، والعناية بتخريجه وتدريبه ، والله عز وجل يحقق مخيلتنا فيه ، ويوفقه من سداد القول والعمل لما يرضيه ، فإذا وصل إليكم خطابنا فالتزموا له السمع والطاعة ، والنصح والمُشَايَعة [جهد الاستطاعة] (3) ، وعظموا بحسب مكانه منا قدره ، وامتثلوا في كل عمل من أعمال الحق نهيه وأمره ، والله تعالى يمده بتوفيقه وهدايته ، ويعرفكم يمن ولايته بعزّته .

1) كان يحي واليا على فاس ، ثم على سبتة ، «...ولي علي بعد موت أبيه يوسف... وكان ابن أخيه أبو زكريا أميرا على فاس من قبل جده يوسف فلما وصله الخبر بموت جده وولاية عمه عظم ذلك عليه... وامتنع من البيعة ووافقه على ذلك جماعة من قواد لمتونة . فخرج إليه أمير المسلمين علي من مراكش حتى قرب من مدينة فاس فخاف يحي ابن أخيه على نفسه... ففر من مدينة فاس وأسلمها لعمه..» وذلك في سنة 550 ، انظر روض القرطاس ، طبع فاس ص 110 .

2) التكملة من القلا .

3) [زيادة من القلائد] .

وكتب عنه إلى أبي محمد عبد الله بن فاطمة (1) :

كتابي، — أطال الله في طاعته عمرك، وأعز بتقواه قدرك، وشد في ما تتولاه (2) أزرك، وعضد بالتسديد والتوفيق أمرك — (من حضرة مراكش [حرسها الله] (3) وقد رأينا والله ولي التوفيق، والهادي إلى سواء الطريق، أن نجدّد عهدنا إلى عمالنا عصمهم الله بالتزام أحكام الحق، وإيثار أسباب الرفق، لما نرجوه في ذلك من الصلاح الشامل، والخير العاجل [والآجل] (4)، والله تعالى ييسّر لما يرضيه من قول وعمل منه، وأنت — أعزك الله —، ممن يستغني بإشارة التذكير، ويكتفي بلمحة التبصير، لما تأوي إليه من السياسة والتجربة، فاتخذ الحق أمامك، وملك يده زمامك، وأجر عليه في القوي والضعيف أحكامك، وارفع لدعوة المظلوم حجابك، ولا تسد في وجه المضطهد المهضوم (5) بابك، ووطيء (6) للرعية حاطها الله أكنافك، وابذل لها إنصافك، واستعمل عليها من يرفق بها، ويعدل فيها، واطرح كل من يحيف عليها ويؤذيها، ومن سبب عليها من عمالك (7) زيادة، أو خرق في أمرها عادة، أو غير رسما، أو بدل حكما، أو أخذ لنفسه [منها] (8) درهما ظلما، فاعزله عن عمله، وعاقبه في بدنه، وألزمه رد ما أخذ متعديا (9) إلى أهله، واجعله نكالا لغيره حتى لا يقدم أحد منهم على مثل فعله، إن شاء الله وهو تعالى ولي تسديدك، والمليء بعضدك وتأييدك، لا إلاه غيره.

---

1) القائد أبو محمد بن عبد الله، والي بلنسية وفاس ثم اشبيلية (سنة 508) وتوفي بها في سنة 511، انظر البيان (المرابطون)، هيسبريس، تمودة) الجزء 1 ج 2 ص 110 و 71. والمعجم لابن الأبار ص 40.

2) القلا : تولاه.

3) [الزيادة من القلائد] وانظر الرسالة من: «وقد رأينا» إلى آخرها في البيان (المرابطون في هيسبريس) ص 79.

4) [الزيادة من القلائد]

5) البيان : المضطر المظلوم.

6) في النسختين : واطيء [والإصلاح من القلائد].

7) ق : أعمالك ؟

8) [زيادة من القلائد]

9) في القلا : تعديا.

وكتب عنه إلى أهل غرناطة من كتاب (1) :

قد اتصل بنا أنكم من مطالبة فلان على أولكم ، وفي عنفوان عملكم ، وإنه لا يعدم تشغيبا وتأليبا من قبلكم ، فإلى متى تلحّون في الطلب ، وتجدّون (2) في الغلب ، وتقرعون النبع بالغرب ، ولقد آن لحركتكم (3) به أن تهدأ ، وللنائرة بينكم أن تطفأ ، ولِذَاتِ بَيْنِكُمْ أن تصلح ، ولوجوه المراشد قِبَلكم أن تتضح [وإذا وصل إليكم خطابنا هذا] (4) فاتركوا متابعة الهوى ، واسلكوا معه الطريقة المثلى ، ودعوا التنافس على حطام الدنيا . وليقبل كل واحد منكم على ما يعنيه ، ولا يشتغل بما ينصّبه ويُعَنّيه ، ولابد لكل عمل ، من أجل ، ولكل ولاية ، من غاية ، ولن يسبق شيء إناه ، وإذا أراد الله أمرا أسناه ، و« عسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم ، (وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم) (5) ، والله يعلم وأنتم لا تعلمون » ، وفقكم الله لما فيه صون أديانكم وأعراضكم ، وتسديد أنحائكم وأغراضكم .

105 — * ذو الوزارتين المشرّف أبو بكر محمد بن أحمد بن رحيم *

(6) (ذكره لي الفقيه اليسع بمصر (7) ، وقال أدركته سنة عشرين وخمسمائة وهو صاحب ديوان إشبيلية) وذكره الفتح في قلائد العقيان (8)

1) وبداية الرسالة : كتابنا... من حضرة مراكش يوم الجمعة التاسع عشر من شهر الصوم المعظم سنة سبع وخمسمائة وقد اتصل... (القلا) .

2) في النسختين : يجرون [والإصلاح من القلائد] .

3) في النسختين : آن تحكيكم به [والإصلاح من القلائد] .

4) التكملة من القلا .

5) [ما بين القوسين ساقط من (ت)] .

6) [ما بين القوسين ساقط من (ت)] .

7) هو اليسع بن عيسى بن اليسع أبو يحي مصنف كتاب المعرب في محاسن (أو آداب) المغرب ، كان بالأندلس يكتب عن المستنصر بن هود و«رحل واستوطن الإسكندرية ثم رحل إلى القاهرة واشتمل عليه الملك صلاح الدين... وتوفي سنة 575» التكملة ج 2 ص 744 . وقد نقل العماد عنه كثيرا ولم يشر إلى كتابه المعرب . انظر ترجمته أيضا في المغرب ج 2 ص 88 والمعجم للسلفي (المختصر المطبوع) ص 149 والشذرات ج 4 ص 250 والنفح ج 1 .

8) انظر القلا ص 129 .

وأثنى عليه وعلى نجاره ، وثنى الحمد إلى علاء مجاره ، ووصفه بشرف السؤدد ، وكرم المحتد ، والسّجاحة (1) في السجية ، والسماحة والأريحية ، والسلامة من الكبْرِ والخيلاء ، والاستقامة في الفكر والذكاء ، والاستقلال بالإبرام والنقض ، والاستبداد بالبسط والقبض ، والرفع والخفض ، وافتقار الدولة إليه افتقار الجسد إلى الروح ، والمشكل إلى الوضوح . وقد أورد من شعره قصيدة نظمها في شعبان سنة خمس عشرة وخمسمائة في الأمير أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن تاشفين (2) :

سقى الله الحمى صوب الولي ... وحيا بالاراكة كل حي
وإن ذكر العقيق فباكرته ... سحائب معقبات بالروي
تروي (3) مسقط العلمين سكبا ... تُلَبِّسُه (4) جنى الزهر الجني
ولا بليت لمرسية برود ... مطرزة بأسباب (5) الحلي
ذكرت معاهدا أقوت وكانت ... أواهل بالقريب وبالقصي
أقول وإن غدوت حليف شجو ... أعلل لوعة القلب الشجي
لأصرف عفة طرفي وكفي (6) ... عن اللحظ العليل النرجسي
وأخزن منطقي عن كل هُجر (7) ... وأهجر كلّ مِلْسَانٍ بَذِيّ
ولما أن رأيت الدهر يدني ... دَنِيًّا ثم يسطو بالسني
وجدت به على الأيام غيظا (8) ... كما وجد اليتيم على الوصي
طلبت فما سقطت على خبير ... يخبّر عن ودود أو صفي
كما أني بحثت على كريم ... فما ألفيت ذا خلق رضي

1) [في الأصل : والشجماعة ، والإصلاح من (ت)] .
2) وردت هذه القصيدة (من البيت 1 إلى 21) في المحمدون ورقة 23 .
3) في ق والقلا والمحمدون : تروض...
4) المحمدون : يلامسه...
5) القلا : بأشتات...
6) القلا : كفي ولحظي .
7) القلا : هجو .
8) في ق : وجدت على الام غيظا ؟

ولولا واحد لسددت عيني ... فلم تفتح على شخص سري
هو الملك المعظم من ملوك ... ينير بها سنا الأفق السني
لهم همم تعالى كل حين ... يفوت بها ذرى النجم العلي
وحسن خلائق رقت فجاءت ... كما هب النسيم مع العشي
مصون العرض مبذول العطايا ... ندي الترب مبرور الندي
جواد جوده أن سِيلَ سَيْلٌ ... ويأتي عرفه مثل الأتي
يمد إلى العفاة يمين يمن ... تُلَيِّنُ قَسْوةَ (1) الدهر الأبي
تحلى ملكه بعلى نهاه ... كما ازدان المقلد بالحلي
تدار عليه أكواس المعالي ... فتأخذ من هِزَبْر أريحي
يطارد بالضحى خيل الأعادي ... ويأوي كل وفد بالعشي
لإبراهيم عند الله سرّ ... يدق به عن النظر الخفي
يرى غيب الأمور إذا ادلهمّت ... بعين الرأي والفكر البدي
ويوضح كل مشكلة فيرمي ... بها فيصيب شاكلة الرمي
درت صنهاجة ولها علاها ... بأن علاه مفتخر الندي
وتعلم أنه سيف محلّى (2) ... لدفع الخطب أو قرع الكمي
وكم من سيد فيهم ولكن ... أتى الوادي فطمّ على القَرِيّ
أيا لَيْثَ الحروب ومن تردّى ... رداء الفضل والخلق الرضي
لقد أصبحت روح العدل حقا ... وأسود مقلة الملك الحفي
سواك يريح من وخد المطي ... ويقصر عن مدى الأمد القصي(3)
وأنت تصادم العلياء لما ... غدت مرقى لكل فتى علي
تصادر كل معضلة نؤود (4) ... متى هجمت بصدر السمهري
[وتكشف كل غماء بهدي ... حكى هدي النبي الهاشمي] (5)

1) المحمدون : يلين قواه...
2) القلا : السيف المحلى .
3) [من هذا البيت إلى قوله : وله : نفديك من منزل ، ساقط من (ت)] .
4) [في الأصل : بورد ، والإصلاح من القلائد] .
5) التكملة من القلا .

أبا إسحاق يا [ابن] (1) أمير ملك يقصر عنه ملك التُّبَّعيِّ
ليوسف مفخر يروى ويتلى كما يتلى الحديث عن النبـي
ركبت مناهج التقوى ففاتت (2) أمورك كل أمر معتلي
وسرت بسيرة العمرين عدلا ولم تقعد مضاء عن علي
أيا ملك الملوك لدي قول فوطيء لي على كنف وطي
وحسّن فضل أخلاق كرام إذا حيّت فعن مسك ذكي
لك الفضل الذي أوليتنيه فأشكره ولي حق الولي
وأمري مظلم (3) بالشرق حتّى تبلجه لدى المولى العليّ (4)
وهذا وقت خدمة كل أمر فسبب لي إلى السَّبب الحظي
ومهما دار قول نمقته رجال لا تضاف إلى سري
فلا تسمع لمشاء نميم (5) ودع أقوال همّاز غوي
دعي في الصفاء فليس يعطي بقدر الحب والود الخفي
وليت قلوبنا شقت فتدري بها فضل الخؤون على الوفي
ويهني المجد عزّ (6) نلت فيه جزيل (7) الاجر بالسعي الزكي
كلامـي قاده ودي فأهدي إليك قصيدة مثل الهدي
فخذها كالعروس تفوت طبعا أيا ويح (8) الشجي من الخلي

وله من قصيدة فيه (9) :

بيني وبين النوى دخل فان صدعت شملي فعنديَ تفويض وتسليم
وإن تكن نثرت سلكي نوى قذف فان سلك رجائي فيك منظوم

1) التكملة من القلا .
2) [في القلائد : ففاقت] .
3) في النسختين : فأمري مسلم [والإصلاح من القلائد] .
4) [في الأصل : علي ، وما أثبتناه من القلائد] .
5) القلا : لمشاء بنم .
6) ق والقلا : غزو .
7) ق والقلا : جسيم...
8) ق والقلا : ويا ويل...
9) وأورد الفتح 27 بيتا من هذه القصيدة وقال : «وجه بها إليه في عيد الفطر سنة 515» .

وله :

نفديك من منزل بالنفس والذات ... كم لي بمغناك من أيام لذات
نجني بك العيش والآمال دانية ... أعوام وصل قطعناها كساعات
تُسْقَى لديك اغتباقات مسلسلة ... والدهر قد نام عنا باصطباحات
يا قبة الدهر (1) لا زالت مجددة ... تلك المعالم ما دامت مقيمات
حفظت من قبة بيضاء حف بها ... نهر تفضض يجري بين دوحات
عليك منّيَ ريحان السماء (2) كما ... حيتك مسكة دارين بنفحات
لله يوم ضربنا للمدام به ... رواق لهو بكاسات (3) وجامات

ومنها (4) :

وللمياه ابتسام في جداولها ... كما تشق جيوب فوق لبات
حدائق أحدقتها للمنى شجر ... خضر وأودية حفت بروضات
جنات أنس رعى الرحمان بهجتها ... حسبت نفسي منها وسط جنات
منازل لست أهوى غيرها سقيت ... حيا يعم وخصت (5) بالتحيات

وله من قصيدة يهنيء فيها أخاه الوزير أبا الحسن بمولود (6) :

خلصت إليك مع الأصيل (7) الأنور ... أمنية مثل الصباح المسفر
غراء إلا أنها من خاطري ... بمكان أسود ناظري من محجري
أرجت شَذّى أرْجَاؤُها فكأنها ... قد ضمخت بلخالخ من عنبر
أهدت إليك مع النسيم تحية ... فتقت نوافجها بمسك أذفر
فأتت كما زارتك عاطرة اللمى ... بيضاء صيغت جوهرا في جوهر

1) [في الأصل ، و(ت) المهر ، وما أثبتناه من القلائد] .
2) في القلا : السلام كما..
3) [في القلائد : بطاسات] .
4) حذف العماد منها ثلاثة أبيات .
5) في النسختين : حفت...
6) [من هنا إلى قوله : خليلي سيرا ، ساقط من (ت)] .
7) [في الأصل : النسيم ، وما أثبت من القلائد] .

هيفاء رود ذات خصر صائم ومعاطف لدن وردف منطر
هزت جوانب همّي (1) فكأنما عجبا بها أنا تُبَّع في حمير
يا حسن موقع ذلك الأمل الذي تزري حلاوته بطعم السكر
نظم السرور كما نظمت لآلئاً بيد الصبابة في مقلد معصر
ورد الكتاب ، به فرحت كأنني نشوان راح في ثياب تبختر
لما فضضت ختامه فتبلجت بيض الأماني من سواد الأسطر
قبلت من فرح به خد الثرى شكرا ولا حظٌّ لمن لم يشكر
يا مورد الخبر الشهي وحامل (2) الـــأمل القصي وهاديَ النبأ السري
زدني من الخبر الذي أوردته يا برد ذاك على فؤاد المخبر
صفحا وعفوا للزمان فإنه ضحكت أسرّة وجهه المتنمر
طلع البشير بنجم سعد لاح من أفق العلى وبشبل ليث مخدر
لله درك أي فرع سيادة أعطيته وقضيب دوحة مفخر
طابت أرومته وأينع فرعه والفرع يعرف فيه طيب العنصر
أنت الجدير بكل فضل نلته وحويته وبكل مكرمة حري
تهنى رُحَيْماً انها قد أنجبت برحيم المحمود أسنى مذخر
نامت عيون الدهر عن جنباته وحمت مناهله متون الضمر
وصفا له ولأخوة يتلونه ماء الحياة لديك غير مكدر
فلأنت بدر السعد وهو هلاله ولأنت سيف المجد وهو السمهري
[أفدي البشير بمهجتي وبتالدي وبطارفي وعذرت ان لم يعذر] (3)
بأبي أبوه أخي كبيري سيدي أسدى إليّ مواهبا لم تصغر
ذاك الذي علقت بعلق نفاسة منه المنى (4) فكأنه لم يشعر

1) [في الأصل : لمتى ، وما أثبتناه من القلائد] .
2) القلا : حادى الامل...
3) أضفنا هذا البيت من القلا .
4) في القلا : العلى..

مصباح من هامت به ظَلْمَاؤُهُ ومنار هدي السائر (1) المتحير

بدر ولكن إن تطلع كامل ليث ولكن عند عزمته جري

ندب تدل على علاه خِلاَلُهُ كالسيف يدري فضله في الجوهر

سيف تحلى بالعلاء رئاسة وصفت جواهره لطيب المكسر

لو كانت العلياء شخصا ماثلا لرأيته منها مكان المغفر

ومنها (2) :

نحن الرحيميون إن ذكر الندى نذكر وإن ذكر الخنى لم نذكر

إن أخبروك أو اختبرت علاهم أنساك طول (3) الخبر طيب المخبر

شرف سقاه الفضل وسمي العلى فتضوع أزهار الثناء الأعطر

ساداتنا سادات كل معاشر إن حصلوا ولأنت سيد معشري

فإذا تلاحظت المكارم من فتى مضر أشار إليك أهل المحضر

وإذا جروا يوم المكرّ سبقتهم وأتوا لقسمة مغنم ، لم تحضر

ومنها :

هو مفخري يوم الجدال ومنصلي يوم النزال ورايتي في العسكر

من لم يرد علياه لم يرد العلى ما لم يرد (4) بحريمه لم ينصر

ومنها :

أنا ذاك شيمتي الوفاء وإنني لا بالملول ولست بالمتغيّر

وإذا تنكرت الأحبة فالرضى مني الجزاء ولست بالمتكبر (5)

إني لأصبر عند كل عظيمة وإذا ظلمت مجاهرا لم أصبر

---

1) القلا : هدى السادر المتحير .

2) حذف منها 30 بيتا .

3) في ق والقلا : فضل الخير...

4) القلا : لم يلذ... والكلمة ساقطة من ق .

5) القلا : متنكر .

مهما تقسني بالرّجال وجدتهم مثل الحصا ووجدتني كالجوهر
فإليكها مثل العروس زفِفتها سكرى تجرّ ذيولها بتبختر

ومنها :

فابسط بفضلك عذر وافدة العلى وابسط لها وجه الكريم الموسر
واسمح لها لا تنتقدها إنها مع مفرط الاعجاز قول مقصر

وغُني له بشعر يشهد قبول القلوب بحسنه ، فعمل على وزنه ، والشعر الذي غُنّيَ به (1) :

خليلي سيرا واربعا بالمناهل وردّا تحيات الخليط المنازل (2)
فإن سأل الأحباب عني تشوقا فقولا تركناه رهين البلابل

فقال :

وإن يَتناسوني (3) لعذر فذكرا بأمري ولا تدري بذاك عواذلي (4)
لعل الصبا تأتي فتحيي بنفحة (5) فؤاديَ من تلقاء من هو قاتلي
فياليت أعناق الرياح تقلني وتنزلني ما بين تلك المنازل

وله من قطعة أولها (6) :

خص يا غيث مربع الأحباب وتعاهد بالعهد عهد التصابي
ولتسلم على معرس سلمى ولتصل بالرباب دار الرباب
هي روضات كل أنس وطيب ومغان سكانها أصل ما بي
فكساها العلاء ثوب بهاء وسقاها الجمال ماء الشباب

1) انظر الابيات أيضا في المغرب ج 2 ص 417 .
2) القلا والمغرب : المزائل .
3) [في الأصل و(ت) : يتناساني ، وما أثبتناه من القلائد] .
4) المغرب : يشعر بذاك عواذلي .
5) في ق : بنظرة .
6) [هذه القطعة ساقطة من (ت)] .

ثم سارت (1) ألبابنا فبقينا — بين أهل الهوى بلا ألباب
فأصيبت بها القلوب فصارت — لشقائي مآلف الأوصاب
أمرضتني مرضى صحاح ولكـــــنّ عذابي بين الثنايا العذاب
أقسم الشوق أن يقسم قلبي — بين قوم لم يسألوا عن مصابي
فرقة آثرت صدودي وأخرى — أخذت جِدّ سيرها في الذهاب
أي وجد أشكو وقد صار قلبي — رهن أيدي الصدود والاغتراب
بعت حظي من الوفاء متى ما — لم أمت حسرة على الأحباب
ولئن همت بالجمال فإني — أبدا عفت موضع الارتياب
ودعتني عن المقابح (2) نفس — خلقت من محاسن الآداب

وله :

يا بغيتي قلبي لديك رهينة — فلتحفظيه فربما قد ضاعا
أوقدته وتركته متضرما — بأوار حبّك يستطير شعاعا
لا تسلميه فإنه نزعت به — تلك الخلال إلى هواك نزاعا
حاشا لمثلك أن تضيع ضراعتي — ولمثل حبي أن يكون مضاعا
إني لأقنع من وصالك بالمنى — ومن الحديث بأن يكون سماعا

106 — * الوزير الكاتب أبو محمد ابن القاسم *

(كان والده صاحب شنتبريه) (3) ، وصفه (4) بالكرم والنفاسة ، والشرف والرئاسة ، والتدبير والسياسة ، والوقار ، الذي لا تستخفه كأس

1) القلا : طارت...
2) [في الأصل : المنائح ، وما أثبتناه من القلائد] .
3) الجملة غير موجودة في ق [وكذلك في (ت)] وفي الأصل : صاحب سهرية . ولعل الصواب ما ذكرناه ، لأن بني القاسم كانوا اصحاب مدينة البنت في كورة شنت برية من بداية عصر ملوك الطوائف إلى حدود سنة 550 .
4) انظر القلا ص : 144 .

العقار . والمآثر التي آثرتها ألسنة الإيثار . بحسن الآثار . وذكر أن الدولة مع فقرها إلى غنائه . وفخرها بمضائه . وإنارة فجرها بأضوائه . ونضارة روضها بنواره وأنواره . تخلت عنه تخلي الحسناء عن حليها . والعقود عن درها ، والبروج عن دُرّيها . وذكر أنه قد أنس بوحشة انفراده ، ولبس حلة انزوائه عن أنداده . وانقبض عن مخالطة الناس ، ورفض مجالسة سائر الأنواع والأجناس . وولى وجهه شطر مسجد التقوى . ولزم بيته ونفسه تتقوت بغذاء العلم وتتقوى .

فهذا على ما ذكره صاحب قلائد العقيان . قريب الزمان من عصر أهلنا الأعيان . وحكى عنه أنه لما انفصل عن أمير المسلمين (1) ، اختار لمسكنه سلا ، واعتقد أنه بمجاورة بني القاسم (2) يتسلى . وكانت ولايتها إلى أبي العباس . ولأبي محمد لديه يد أنجته من نكبة تمت له (من البؤس واليأس ، فلما سار إليه لم يرفع له الرأس) (3) ولم يوله في حال الوحشة الإيناس . فنسبه فيه إلى قلة الوفاء . وحسبه من كثرة الجفاء ، فكتب إليه أبو العباس يعتذر . بأنه من أمير المسلمين يحذر :

واحسرتا لصديق ما له عوض إن قلت من هو لا يلقاك معترض
ألقاه بالنفس لا بالجسم من حذر لعلة ما رأيت الحر ينقبض

فكتب الوزير أبو محمد ابن القاسم إليه في جوابه (4) :

شدّ الجياد إذا أجريت منقبض ما للوجيه على الميدان معترض
أنى تضاهيه فرسان الكلام ومن غباره في هواديهن ما نفضوا
جرت على مستو من طبعه كلم هي المشارب لكن ما لها فرض

1) لعله يريد بأمير المسلمين علي بن يوسف ، فان دولة بني القاسم دامت في مدينة البنت حتى السنة 500 وهي السنة التي توفي فيها يوسف بن تاشفين .

2) في الأصل : بني العباس [وما أثبت من القلائد] ولم نعثر على ترجمة لبني القاسم اصحاب سلا .

3) سقط ما بين القوسين من الأصل [والزيادة من (ت) والقلائد] .

4) [من هنا إلى قوله : يامن يعز علينا ، ساقط من (ت)] .

كأن منشدها نشوان من طرب | أو بلبل من سقيط الطل ينتفض
تحية من أبي العباس زار بها | طيف من العذر في أثوابه (1) يمض
لا بالجلي فتستوفي حقيقته | ويستبان بعين ما لها غمض
لكن أغض عليه جفن ذي مقة | كما يسد مكان (2) الجوهر العرض
يا من يعز علينا أن نعاتبه | إلا عتاب محبّ ليس يمتعض
ناشدتك الله والانصاف مكرمة | أما الوفاء بحسن العهد مفترض
هب المزار لمعنى الريب مرتفع | ما للوداد بظهر الغيب ينخفض
أما لكل نبيه في العلى حيل | تقضى الحقوق بها والمرء منقبض
كن كيف شئت فمن دأبي (3) محافظة | على الذمام وعهد ليس ينتقض
وهمة لم تضق ذرعا بحادثة | إن الكريم على العلات ينتهض
والحر حر وصنع الله منتظر | والذكر يبقى وعمر المرء ينقرض

(4) ومن منثوره ما ذكر القيسي في كتابه ، أنه كتب إليه في جوابه ، فراجعه به من رقعة كتبها إليه مودعا ووصف النجوم :

عذيري من ساحر بيان ، وناثر جمان ، ومظاهر إبداع وإحسان ، ما كفاه أن اعتام الجواهر اعتياما ، وجلاها في أبهج مطالعها نثرا ونظاما ، حتى حشر الكواكب والافلاك ، وجلبها نحوي كتائب من هنا وهناك ، وقدماً حمل لواء النباهة ، وأعجز دواء البداهة ، فكيف بمن نكل حتى عن الروية ، ورفض الخطابة رفضا غير ذي مثنوية ، وليس الغمر كالنزر ، رويدك أبا النصر ، فما سُمِّيتَ فتحا لتفتح علينا أبواب المعجزات ، ولا مليت سروا لترتقي عنا إلى الأنجم الزاهرات ، فتأتي بها قبيلا ، وتريد منا أن نسومها كما

1) القلا : اثنائها..
2) [في القلائد : مسد] .
3) في ق : رأيي..
4) [من هنا إلى آخر مختارات هذا الشاعر ، ساقط من (ت)] .

سمتها قودا (1) وتذليلا. وأنّى لنا أن نساجل احتكاما، أو نباسل اقداما، من أقدم حتّى على القمرين ، وتَحكّم حتّى في انتقال الفرقدين ، وقص قوادم النسْرَيْن . ثم ورد المجرة وقد تسلسلت غدرانها . وتفتح في حافاتها (2) أقحوانها ، وهناك اعتقد التّنجيم . وأحمد المراد الكريم . حتّى إذا رفع قبابه . ومد ما أحبّ أطنابه ، سئم الدهناء ، وصمم المضاء ، فاقتحم على العذراء رواقها . وفصم عن الجوزاء نطاقها . وتغلغل في تلك الارجاء ، واستباح ما شاء أن يستبيحه من نجوم السماء . ثم ما أقنعه أن بهر بإدلا له ، حتّى ذعرها بجياد أقواله . وغمرها باطراد ساساله . فله ثم خيل وسيل ، لأجلهما شمر عن سوق التوأمين ذيل . وتعلق برجل السفينة سهيل ، هنالك سلم المسالم . وأسلم المعارض والمقاوم . فما الأسد وإن لبس الزبرة يَلَبًا ، واتخذ الهلال مخلبا . وإنما انتهض تحت صبا أعنته . وقبض على شبا أسنته ، وما الشجاع وإن هال مقتحما . وفَغَر عن الدواهي فما . وقد أطرق مما رآه . وما وجد مساغا يَأباه . وما الرامي وقد أقعص عن مرامه ، ووجئت لَبَّتُهُ بسهامه . أو السماك وقد قطر دفينا . وغودر بذابله طعينا ، وما الفوارس وقد جللت سربتها عجاجة . ومسخت حليتها زجاجة ، وكذلك قطب زحل ، واضطرب المريخ في نار وجده واشتعل (3). ووجل المشتري فامتقع لونه وضياؤه، وشعشع بالصفرة بياضه ولألاؤه ، وتاهت الزهرة بين دل (4) الجمال ، وذل الاستبسال . فلذلك ما تتقدم آونة وتتأخر ، وتغيب تارة ثم تظهر ، وأما عطارد فلاذ بكناسه ، ورد بضاعته في أكياسه ، وتحجبت الشمس بالغمام ، واعتصم بمغربه قمر التمام . هذه حال النجوم معك ، فكيف بمن يتعاطى أن يشرع في قول مشرعك ، أو يطلع من ثنية فضل مطلعك .

1) القلا : سمت قودا .
2) [في القلائد : جاماتها] .
3) [في الأصل : يشتعل ، والإصلاح من القلائد] .
4) [في الأصل : كمال الجمال ، وما أثبتناه من القلائد] .

ومنها في وداعه :

فخذ السانح من عفوي ، وتجاوز لمقّي وصفوي ، ثم متعني بفكري فقد رجع فليلا ، ودع لي ذهني عسى أن يتودع قليلا ، وإنّي وقد أضله من بينك الشغل الشاغل ، وردعه (1) من قربك الظّل الزائل ، ولا أُنس بعدك إلا في تخيل معاهدك ، وتذكر مصادرك النبيلة ومواردك ، فسر في أمن السلامة محافظا ، وتوجه في ضمن الكرامة مشاهدا بالأوهام ملاحظا ، رعاك الله في حلك ومرتحلك ، وقدمت على السني من متمناك والمرضي من أملك ، بمن الله وفضله .

وكتب إليهما الفقيه الحافظ أبو الفضل ابن عياض (2) في ذلك :

قد وقفت — أعزكما الله — على بدائعكما الغريبة، ومنازعكما [البعيدة] (3) القريبة ، ورأيت ترقيكما من الزّهر إلى الزُّهر ، وتنقلكما من الدّراري بعد الدُّر ، فأبحتما حمى النجوم ، وقذفتماها من ثواقب افهامكما بالرجوم ، وتركتماها بعد الطلاقة ذات وجوم ، فحللتما بسيطها غارة شعواء ، لها عوت أكلب العواء ، هناك افترست الفوارس ، ولم تغن عن السماك الداعس ، وغودرت النثرة نثارا ، وأغْشَى لألأوها نقعا مثارا ، كأن لكما عندها (4) ثأرا ، وأشعرت الشعريان ذعرا ، وقطعت إحداهما أواصر الأخرى ، فأخذت بالحزم منها العَبور ، وبدرت خيلكما وسيلكما بالعُبور ، وحذرت اللحاق عن أن تعوق، عن منحنى العَيُّوق . فخلفت أختها تندب الوفاء، وتجهد جهدها في الاختفاء ، وكأن الثريا حين ثرتم بقطينها ، اقتكَم بيمينها ، فجذذتم بنانها ، وبذلتم للخضيب أمانها ، فعندها استسهل سهيل الفرار ، فأبعد بيمينه القرار ، وولّى الدبران إثره مدبرا ، فذكر البعاد فوقف متحيرا ، وعادت العوائد

1) القلا : ودعه..
2) سيترجم له العماد في هذا الكتاب (انظر الفهارس) .
3) التكملة من القلا .
4) القلا : قبلها...

بعراقها وشامها . وألقت الجوزاء الأمان بنطاقها ونظامها . فمهلا أعزكما الله سكّنا الدهماء . فقد ذعرتما حتّى نجوم السماء . فغادرتماها بين برق وفرق . وغرق أو حرق . فزحزحا (1) في مجدكما قليلا . واجعلا بعدكما للناس إلى البيان سبيلا . فقد أخذتما بآفاق المعالي والبدائع . لكما قمراها والنجوم الطوالع .

فكتب أبو محمد ابن القاسم إليه مراجعا عنها :

لمثل نباهتك سارت الأخبار . وفيك وفي بداهتك اعتبار . لقد نلت فيها كل طائل . وقلت فلم تترك مقالا لقائل . وعززت بثالث هو الجميع . وبرزت فأين من شأوك الصاحب والبديع (2) . جلاء بيان . في خفاء معان . هذا أثبت للسهى جلالا . وأشاد فيه لذوي النهى أمثالا . وذاك رفع للأقمار لواء . وألقى على شمس النهار بهجة وضياء . أقسم بسبقك . ومقدم حقّك . لئن أفحمت (3) بما نطقت . لقد أفهمت عن أي صبوح رققت . ومهما أبهمت تفسيرا . فدونك منه شيئا يسيرا . لما اعتمدنا نحن ذلك المظهر . فما أبعدنا هنالك الأثر . بل اقتصدنا في الإصعاد ، وقدنا من تلك النيرات كل سلس القياد . حتّى إذا اشمأزّ طلقها . فعز أبلقها . وصبحنا مواردها ، فافتتحنا ماردها . وثنينا عنان الكريمة . وارتضينا إيابا ببعض الغنيمة . هببت أنت هبوب زيد الفوارس . وقربت تقريب الالدّ (4) المداعس . تومض في رجوم (5) . وتستعض للنجوم . فاستخرجتها من أيدينا . وازعجتها عن نواحينا . ثم صيرت إليك شملها . وكنت أحق بها وأهلها . ومن هنالك أوصلت سُرَاك . فصبحت [الفيالق] (6) . وفتحت المغالق . وتسنّمت تلك الحصون ،

---

1) القلا : فتزحزحا...
2) يعني الصاحب ابن عباد وبديع الزمان الهمداني .
3) في الأصل : أفهمت [والإصلاح من القلائد] .
4) القلا : الاسد...
5) القلا : وجوم...
6) التكملة من القلا .

وأقسمت لتخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون ، فأذعن لشروطك الشرطان ، وازدحمت بالبطين حلقتا البطان ، وثار بالثريا ثبور ، وعصفت بالدبران دبور ، وهكذا استعرضت المنازل ، واستهضم جميعنا الخطب النازل ، ثم تيامنت نحو الجنوب ، فواها للمعاصم والجنوب :

لم يبق غير طريد غير منفلت   وموثق في حبال القِدّ مسلوب

استخرجت السفينة من لججها ، وجالت الناقة بهودجها ، وغودرت العقرب يخفق فؤادها ، وذعرت النعائم فخاب إصدارها وإيرادها ، ولما تصفحت (1) تلك الآفاق ، وأنخت فيها وشددت الوثاق ، عطفت الشمال ، واتبعت أسباب الشمال ، فلا مطلع إلا ألقى إليك اليمين ، واستدارت حوله (2) الفكة فسميت قصعة المساكين ، وانتهيت إلى القطب فكان عليه المدار ، وتبوأته ففيه عن جلالتك افتخار ، ثم أزحت صعادك ، وأرحت ممسك الأعنة جيادك ، ونعمت بدار منك محلال (3) ، ثم ما نمت عن ذي إكبارك وإجلال ، تتيّمه بسحر الكلام ، وتشجمه أن يستقبل استقلالك بالإعلام ، وإذ لا يتعاطى مضمارك ، ولا يشق غبارك ، فدونك ما قبلي من بضاعة مزجاة ، وإليك مني معطي طاعة وطالب نجاة ، إن شاء الله عز وجل .

وله من رسالة :

أبابل في ضمن (4) أقلامك ، وما أنزل على الملكين في وزن كلامك ، أم وهو البيان (5) لا َغِطَاءَ دونه ، وما أحقه بأن يكونه .

---

1) القلا : مسحت و ق : سنحت..
2) كذا في القلا وفي ق ، حولك ، والكلمة ساقطة من الأصل .
3) في الأصل : محلا لك وفي ق : محال [وما أثبت من القلائد] .
4) القلا : ضمر اقلامك .
5) كذا في ق والقلا وفي الأصل : لسان لإعطاء..

107 — * الوزير أبو عامر ابن أرقم *

وصفه بالارتواء (1) من ورد الآداب النمير ، والاحتواء على كنز الفضل الغزير ، والاستواء على سرير الملك في البراعة ، والاستيلاء على إبداع الصنائع بسر الصناعة ، والانتشاء من سلاف سلفه ، في فضله وشرفه ، فقد كان أبوه الوزير الكاتب أبو الأصبغ (2) مبرّا في الكتابة على مباريه ، سابقا لمجاريه . فنشأ ولده أبو عامر عامرا بحد أبيه ، مربوبا في حجر حجره ، مهادا في مهاد الإحسان بين سحر البيان ونحره ، ومن شعره الذي أورده ما يشعر بفضله . ويعرف بفرده . في مدح الأمير عبد الله بن مزدلي (3) :

سريت والليل من مسراك في وهل ... مبرأ العزم من أيْنٍ ومن كسل

وسرتَ في جحفل يهدي فوارسه ... سناك تحت الدجى والعارض الهطل

والبدر محتجب لم تدر أنجمه ... أغاب عن سَرَرٍ أم غاب عن خجل

هوت أعاديك من سار يؤُرّقه ... ركض الجواد وحمل اللامة الفضل

إذِ الملوك نيام في مضاجعهم ... يستحسنون بهاء الحلي والحلل

لله صومك برا يوم فطرهم ... وما توخيت من وجه ومن عمل

نحرت فيه الكماة الصيد محتسبا ... وحسب غيرك نحر الشاء والإبل

إذا صرير المدارى هزهم طربا ... ألهاك عنه صرير البيض والأسل

وإن ثنتهم عن الاقدام عاذلة ... مضيت قدما ولم تأذن إلى العذل

كم ضم ذا العيد من لاه به غزل ... و أنت تنشد أهل اللهو والغزل

في الخيل والخافقات البيض لي شغل ... ليس الصبابة والصهباء من شغلي

ظللت يومك لم تنقع به ظمَأ ... وظل رمحك في علّ وفي نهل

1) انظر القلا ص 150 .

2) انظر ترجمته في الذخيرة القسم الثالث ورقة 105 .

3) «في سنة 508 توفي الأمير مزدلي الوالي على قرطبة في شوال... ونسبه : مزدلي بن بوبلنكان ابن حسن بن محمد ، وولي بعده علي بن يوسف ابنه الأمير عبد الله بن مزدلي على غرناطة... فتحرك الأمير عبد الله [illegible] المراكشي [illegible]» البيان (المرابطون في هسبيريس) ص 76 .

وكلما رامت الروم الفرار أتت | من كل صوب وضمتها يد الاجل
فصار مقبلهم نهبا ومدبرهم | وعاد غانمهم من جملة النفل
وكم فككت من الاغلال عن عنق | وكم سددت بهذا الفتح من خلل
أنت الأمير الذي للمجد همّته | وللمسالك يحميها وللدول
وللمواهب أو للخطّ أنمله | [ما] (1) لم تحنّ إلى الخطية الذبل

ومنها (2) :

الجابرين صدوع المعتفي كرما | والكاسرين الظبى في هامة البطل
والعادلين عن الدنيا ونضرتها | والسالكين على الاهدى من انسبل

(3) ومن نثره ما كتبه في حق رجل حرفته استجداء الأعيان ، واستعداء معروفهم على نُوَبِ الزّمان ، يُعرف بالزّريزير ويصف الزرزور :

يا سيدي الأعلى ، وعلّي الأغلى ، وسراجي الأجْلَى ، ومن أبقاه الله ، و الأمكنة بمساعيه فسيحة ، والألسنة بمعاليه فصيحة ، مُوَصّلُهُ وصل الله حبلك (4) حيوان يصفر كل أوان ، ويسفر (5) بين الإخوان ، رقيق الحاشية ، أنيق الشاشية ، يعتمد على كدواء (6) ، ويسمع بجدواء ، وينظر من عين ، كأنّها عين ، ويلقط بمنقار ، كأنه من قار ، أطبق على لسانه كأنّه (7) إغْرِيضَة ، في جوف إحريضة ، يسلي المحزون ، بالمقطع والموزون ، وينفس عن المكظوم ، بالمنثور والمنظوم ، مسكي الطيلسان ، تولد بين الطائر والإنسان ، كما سمعت بسمع الفلاة ، وعمرو بن السعلاة ، قطع من منابت الربيع ، إلى منازل الصقيع ، ومن مطالع الزيتون ، إلى مواقع السحاب الهتون ، فصادف

1) سقط ما بين القوسين من الأصل [والتكملة من (ت) والقلائد].
2) حذف العماد من هذه القصيدة 9 أبيات [وكلمة : ومنها ، ساقطة من (ت)] .
3) [من هنا إلى آخر المختارات ، ساقط من (ت)] .
4) القلا : جذلك..
5) الأصل : يقر [والإصلاح من القلائد] .
6) [في الأصل : كرواء ، والإصلاح من القلائد] .
7) القلا : تخاله .

من الجليد ، ما يذهب [قوى] (1) الجليد ، ومن البرد ، ما لا يدفعه ريش ولا بُرْد ، والحدائق قد غمضت أحداقها ، وانحسرت أوراقها ، والبطاح قد قيدت الفور ، بحبائل الكافور ، وأوقعت الصرد ، في شرك (2) الصرد ، فمني (3) البائس بما لم يعهده ، كما وسم بالزرزور ولم يشهده ، ولما فال رأيه ، وأخفق أو كاد سعيه ، التفت إلى عطفة أشمط ، وإلى أديمة أرقط ، فناح ، ثم سوى الجناح ، وقد نكر مزاجه ، ونسي ألحانه وأهزاجه ، ولا شك أنه واقع بفنائك ، وراشف من إنائك ، وآمل حسن غنائك واعتنائك ، وأنت بارق ذلك العارض ، ورائد ذلك الأنف البارض ، تهيء له حبًّا ، يجزيك عنه ثناء جميلا رحبا ، وقد تحفظ يا سيدي رسائل ، جعلت له وسائل ، فسام بها أهل الأدب ، سوء العذاب ، ودعي البطي منهم إلى الإهذاب :

وابن اللبون إذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البُزْل القناعيس

وإذا ألقي كتابي إليك ، يفسر هذه الجملة عليك ، لازلت منافسا للعلوم ، آسيا للأحوال والكلوم .

108 — الوزير أبو محمّد ابن سفيان *

قرضه (4) صاحب القلائد بالرتبة العالية ، والحالة الحالية ، والجد الصاعد ، والهمة الواطئة بأخمصها هام الفراقد ، والرأي المُتَوَصَّلِ به إلى إنالة المقاصد ، والإلانَةِ الشّدائد ، واليراع المستخدم به بيض الصفائح لسود الصّحائف (5) ، والبلاغة الموضّحة غرر الكلم الفصائح في جباه المعارف ، وقيامه في دولة آل ذي النون ، قيام الأمين المأمون ، حتى أنقت نظارة أيامها ،

1) [كلمة ساقطة من الأصل ، أضفناها من القلائد] .
2) القلا : شباك .
3) [في الاصل : فمن ، والاصلاح من القلائد] .
4) انظر القلا ص 154 .
5) [في الأصل : الصفائح ، والإصلاح من (ت)] .

وأغدقت غزارة انعامها ، ورجيت بوارقها . وأمّنت بوائقها ، ووصفه بالأدب العَذْبِ المُجتَنَى ، الرحب الجناب ، السامي الرُّبى ، الهامي الرباب ، والكلمات الآخذة بمجامع القلوب الوالجة في مسامع القبول ، وأثبت من عقوده ما يثبت شهادة العقول ، بشهدها المعسول . فمن ذلك من أبيات كتبها إلى (القادر ابن) (1) ذي النون (2) :

خطبت بسيفي في الزمان يراعة ... سبقت إلى (3) كفي وصلى المنصل

[أو لست من وطيء السماء تأوّدا ... وسما فقد سفل السماك الاعزل] (4)

أغْشَى العوالي والمعالي باسما ... وأقوم في الخطب البهيم فأفضل (5)

ومتى أعُدْ ليلا نهار صحيفة ... وضحت كواكبه عليه تهلل

وإذا أجلت جياد فكري في مدى ... سبقت فكبر حاسدون وعللوا

رمدت عيون الحاسدين أما ترى ... قمر العلى والمجد ليلة يكمل

ما الذنب عندهم ودونك فاختبر (6) ... إلا هوى بالمكرمات موكل

همم إلى صرف العلى مصروفة ... وحجى أقام وقد تزحزح يذبل

[وبلاغة بلغت بآفاق الدنا ... وغدت تحية من يقيم ويرحل] (7)

ولئن يضع فضلي ويذهب نقصهم ... صعدا فأرجح كفّة من يسفل

فلأغشينّ الحادثات بصارم ... خَذِمٍ غِرَارَاهُ حريق مشعل

وبصيرة تذر الخطوب (8) لوائحا ... فكأنّها في كفّهن (9) سجنجل

ومشرب (10) كالنّار إن يذهب به ... حَضَرٌ وإن يسكن فماء سلسل

---

1) سقط ما بين القوسين من الأصل [والزيادة من القلائد] .

2) [هذه القطعة ساقطة من (ت)] .

3) القلا : سجدت..

4) أضفنا هذا البيت من القلا .

5) في القلا : ...باسها فأول.. فافضل .

6) القلا : فاخبرن .

7) أضفنا هذا البيت من القلا .

8) [في القلائد : العقول] .

9) القلا : كشفهن..

10) [في الأصل : ومشرف ، والإصلاح من القلائد] .

نهد إذا استنهضته لملمّة أعطاك عفوا عدوه (1) ما تسأل
قيد الأوابد والنواظر إن بدا قلت : الجواد أم الحبيب المقبل
ومفاضة زَغْفٌ كـأنّ قميصها ماء الغدير جرت عليه الشمأل (2)
ترد العوالي منه شرعة حتفها وتعب فيه مناصل فتفلّل
وعزائم بيض الوجوه كأنها سرج توقد أو زمان يقبل
شيم عمرن ربوع مجد قد خلت فأضاء معتكر وأخصب ممحل

وله :

يا ضرة الشمس قلبي منك في وهج لو كان بالنّار لم تسكن ذُرى حجر
أبيت أسهر لا أغفي وإن سنحت إغفاءة فكمثل اللمح بالبصر
إذا رأيت الدجى تعلو غواربها والنجم في قيده حيران لم يسر
أقول ما بال بازي الصبح ليس له وقع وما لغراب الليل لم يطر
فإن سمحت بوصل (3) أو بَخِلْت به شكوت ليلي من طول ومن قصر
لا أفقد النجم أرعاه وأرقبه في الوصل منك وفي الهجران من قمر

وله في الغزل أيضا (4) :

نفسي فداك وعدتني بزيارة فظللت أرقبها إلى الإمساء
حتّى رأيت قسيم وجهك طالعا لم تنتقصه غضاضة استحياء
فعلمت أنك قد حجبت وأنه لوراء وجهك ما سرى بسماء

وله يعرّض بأحد الملوك ، ويخاطب أبا أمية إبراهيم بن عصام (5) :

امرر بقاضي القضاة إن له حقا على كل مسلم يجب
وقل له إن ما سمعت به عن سرّ من راء كلّه كذب

---

1) [في الأصل : عذرة ، وما أثبتناه من القلائد] .
2) انظر ترجمة هذا البيت في بيريس ص 202 .
3) في الأصل : بليل [وما أثبت من القلائد] .
4) انظر ترجمتها في بيريس ص 406 .
5) سيترجم له العماد (انظر الفهارس) .

قد غرّني مثل ما غُرِرْتَ به فجئته يستحثّني الطرب
حتّى إذا ما انتهيت سرت إلى سراب قَفْرٍ من دونه حجب
وملّة للسماح ناسخة لها نبيّ الاهه الذهب

وله إليه وقد كتب عين زمانه فوقعت نقطة على العين ، فظن أبو أميّة أنه أبهمها (1) ، واعتقدها وعددها وانتقدها :

لا تلزمنّي ما جنته يراعة طمست بريقتها عيون ثنائي
حقدت عليّ لزامها فتحولت أفعى تمجّ سمامها بسخاء
غدر الزمان وأهله عرف ولم أسمع بغدر يراعة وإناء

ومن نثره ما كتبه إلى الوزير أبي محمد ابن القاسم (2) من رسالة :

كتبت وما عندي من الود أصفى من الراح ، وأضوأ من سقط الزّند عند الاقتداح ، وليس فيما أدعيه من ذلك لبس ، وكيف وهو ما تجزي به نفسا نفس ، فإن شككت فيه ، فسل ما تطوي لي جوانحك عليه ، أو اتهمته فارجع ، إلى ما أرجع ، عند الاشتباه إليه ، تجده عَذْباً قُراحا ، سائل الغرّة لَيَّاحاً . ولم لا يكون ذلك وبيننا ذمة تجل أن تحصى بالحساب ، بيض الوجوه كريمة الأنساب (3) ، لو كانت نسيما لكان بليلا (4) ، ولو كانت زمانا لم تكن إلا سحرا أو أصيلا .

فراجعه أبو محمد برقعة فيها .

كتبت عن ود ولا أقول كصفو الراح فإنّ فيها جناحا ، ولا كسقط الزند فربما كان شحاحا ، ولكن أصفى من ماء الغمام ، وأضوأ من القمر في التمام (5) .

1) القلا : توهمها .
2) مرت ترجمته رقم 106 .
3) القلا : الاحساب .
4) في النسختين : وكان ليلا [والإصلاح من القلائد] .
5) في القلا : متوافي التمام .

فراجعه عنها (1) :

كتبت – دام عزّك – عن ودّ كماء الورد نفحة ، وعهد كصفائه صفحة ، ولا أقول أصفى من ماء الغمام ، فقد يكون معه الشرق ، ولا أضوأ من القمر في التمام ، فقد يدركه النقص ويمحق ، وليس ما وقع به الاعتراض مختصا بصفو الراح ، ولا بسقط الزند عند الاقتداح ، فإنّ أمور العالم هذه سبيلها ، وجياد الكلم تجول كيف شاء مجيلها ، وإنما نقول ما قل ، ونتبع من أجاد التحصيل ، وحسّن التأويل ، فنستعير ما استعار ، ونسير في التملّح (2) في القول إلى ما أشار ، وبيّن أنا لم نرد من الرّاح الجناح ، ولا من الزند (3) الشحاح ، ولا من ماء الورد ما فيه مادة الزكام ، ولا زيادة في بعض الأسقام .

109 – * الوزراء بنو القبطرنه (4) *

ذكر (5) أنهم أركان المجد وأثافيه ، ولهم قوادم الحمد وخوافيه ، وإنّهم للمعالي نجوم ، وللأعادي رجوم ، ولهم النظم الفائح الفائق ، والنثر الشائع (6) السابق . فمنهم :

* أبو محمّد *

ذكر أنه كتب إليه وذكر منها أبياتا :

أبا النصر إن الجدّ لا شكّ عاثر	وإن زمانا شاء بينك جائـر
ولا توّجت من بعد بعدك راحة	براح ولا حنّت عليك المزامر
ولا اكتحلت من بعد نأيك مقلة	بنوم ولا ضمّت عليها المحاجر

1) [في الأصل : فراجعها عنها أبو محمد برقعة فيها ، وهو غلط واضح من الناسخ] .
2) القلا : في التمليح .
3) [في الأصل : الرماد ، والاصلاح من القلائد] .
4) الكلمة ساقطة من ق . وفي الأصل : القنطرية ، [والقلائد : القبطرنية ، وفي (ت) : القبطرنة] .
5) انظر القلا ص 169 .
6) [في (ت) : الشائق] .

ومنها (1)

تشيّعك الألباب وهي أواسف وتتبعك الألحاظ وهي مواطر

وله (2) :

يا خليليّ لقلب نيل من كل الجهات
ليم أن هام بريًّا وبِلَيْلَى (3) والبنات
وبأن صادته أسْمَا (4) بين بيض خفرات (5)
بلحاظ ساحرات وجفون فاترات
وبجيد الظبية ارتا عت وظلت في التفات
وبعيني مغزل تر عى غزالا في الفلاة
تتمشّى بين أترا ب لها حور لِدات
وعليها الوشي والخـــزّ وبرد الحبرات
راعها لما التقينا ما درت من فتكات
عثرت ذعرا (6) فقلنا لا لعًا لِلْعَثَرات
ضحكت عجبا وقالت لأخصّ الفتيات
راجعيه ثم قولي إئتنا في السمرات
وارقب الأعداء واحذر للعيون الناظرات
فإذا أعلق فيها النو م أشراك السنات
وعلا البدر جلابيـــب لباس الظلمات
فاطرق الحي تجدنا في ظهور الحجرات
فالتقينا بعد يأس بدليل النفحات

---

1) حذف العماد منها خمسة أبيات .
2) [هذه القطعة ، ساقطة من (ت)] .
3) [في القلائد : بالبنينا] .
4) [في القلائد : سمر] .
5) القلا : خافرات .
6) [في الاصل : ذرعا] .

وتلازمنا اعتناقا كالتواء الألِفَات
وبثثنا بيننا شجــوا كنفث الراقيات
وبردنا لوعة الحــبّ بماء العبرات
وتشاغلنا ولم نعلــم بأن الصبح آت
وبدت فيه تباشيــر مشيب في شوات

وله (1) :

ومنكرة شيبي لعرفان مولدي ترجّع والاجفان ذات غروب
فقلت : يسوق الشيب من قبل (2) وقته زوال نعيم أو فراق حبيب

وله :

إذا ما الشوق أرقني وبات الهمّ من كثب
فضضت الطينة الحمرا ء عن صفراء كالذهب

وذكر صاحب قلائد العقيان أنه بات مع إخوته في أيام الصبا ، في روضة رائقة الحلى ، موهوبة الربى ، وقد عاقروا العقار ، ونبذوا الوقار ، وقد ارتضعوا للانتشاء درا ، وصرعوا للإغفاء سكرا ، فلما خلع الصباح رداءه على الأفق ، وهزم كتائب الغياهب يَفَقَ الفلق ،قام الوزير أبو محمد فقال (3) :

يا شَقيقِي وافى (4) الصباح بوجه ستر الليل نوره وبهاؤه
فاصطبح واغتنم مسرّة يوم لست (5) تدري بما يجيء مساؤه

1) انظر البيتين في المسالك ج 11 ورقة 131 .
2) المسالك : في غير وقته .
3) انظر هذا الخبر في الذخيرة ج 2 ص 240 ، والمغرب ج 1 ص 367 ، والمطرب ص 170 والاحاطة ج 1 ص 340 ، والنفح ج 1 ص 421 ، وورد أيضا بيتا أبي بكر في المسالك 11 ورقة 131 .
4) المغرب : أتى...
5) القلا والمغرب : ليس تدري...

ثم استيقظ أخوه أبو بكر فقال :

يا أخي قم تر النسيم عليلا   باكر الروض والمدام شمولا (1)
[في رياض تعانق الزهر فيها   مثلما عانق الخليل خليلا] (2)
لا تنم واغتنم مسرّة يوم   إن تحت التراب نوما طويلا (3)

ثم استيقظ أخوهما أبو الحسن ، وقد هبّ من الوسن (4) ، فقال :

يا صاحبيَّ ذرا لَوْمِي ومعتبتي
قم نصطبح خمرة من خير ما ذخروا (5)
وبادرا غفلة الأيام واغتنما
فاليوم خمر ويبدو في غد خبر

وقال الوزير أبو بكر يستدعي (6) :

دعاك خليلك واليوم طل   وعارض خدّ (7) الثرى قد بقل
لِقِدرَيْن فاحا وشمّامة   وإبريق راح ونعم المحل
فلو شاء زاد ولكنّه   يلام الصديق إذا ما احتفل

وللوزير أبي بكر أيضا في المعنى (8) :

هلمّ إلى روضنا يا زهر   ولح في سماء المنى يا قمر
هلمّ إلى الأنس سهم الإخاء (9)   فقد عطلت قوسه والوتر

1) المغرب : المدام الشمولا .
2) لم يرد هذا البيت الا في القلا .
3) سقط هذا البيت من ق .
4) في ق : وقد ذهب من عقله الوسن .
5) الذخيرة : من قبر ما دخر ؟
6) انظرها في المغرب والنفح ج 2 ص 404 [والقطعة ساقطة من (ت)] .
7) المغرب والنفح : وجه الثرى..
8) الأبيات 1، 3، 4 في المغرب و1 ، 4 في المسالك .
9) في ق : الرجاء .

إذا لم تكن عندنا حاضرا فما لغصون الأماني ثمر (1)
وقعت من القلب وقع المنى وحسّنت في العين حسن الحور

وله إلى الوزير أبـي محمد ابن عبدون (2) يستدعي شوذانقا (3) :

أغادية باتت مع النّور (4) والتقت
على الغور ريح الفجر مرت بدارين
خطت فوق أرض من عرار وحبوة
وحطت بروض من بهار ونسرين
وباتت بوادي الشحر تحت ندى الصَّبا
إلى الصبح فيما بين رشّ وتدخيـن
ومرّت بوادي الرند ليلا فأيقظت
به نائمات الورد بين الرياحين
إذا ملت عن مجرى الجنوب (5) فبلّغي
سلامـيَ مبلول الجناح ابن عبدون
وبين يدي شوقي إليه لبانة
تخفّق من قلب للقيـاه محزون
مضى الأنس إلاّ لوعة تستفزّني
إلى الصيد إلا أنّني دون شاهين
فمنّ به ضافي الجناح كأنّه
على دستبان الكف بعض السلاطين

1) المغرب : لعيون الاماني ثمر .
2) انظر ترجمته رقم 12 .
3) الأبيات، 7، 8، 9 في المسالك وترجمة السابع والثامن منها في بيريس ص 348 [والقطعة ساقطة من (ت) والشوذانق: الصقر أو الشاهين] .
4) ق ، [والقلائد : مع الروض] .
5) [في الأصل : النجوم ، وما أثبت من القلائد] .

إذا أخذت كفاه (1) يوما فريسة
فمن عقد سبعين إلى عقد تسعين

ولأبي الحسن أخيه (2) :

ذكرت سُلَيْمَى وحرّ الوغى كجسمي (3) ساعة فارقتها
وأبصرت بين القنا قدّها (4) وقد ملن نحوي فعانقتها

110 — * أبو محمد عبد الرحيم بن عبد الرزاق *

الوزير الكاتب ، وصفه (5) باشتمال مطارف المعارف ، واعتلاق حبائل الفضائل ، وإعلام اعلام العلوم ، والتبحر في علوم النجوم ، واشتغاله آخر عمره بطلب الكيمياء ، واشْتِعَالِه بحبّها اشتعال النار في الحلفاء ، وأفسد ذلك شكل عينيه ، ولم يحصل منها طائل في يديه . وأورد له هذين البيتين في الغزل :

إن التي منتك نفسك نائلا منها وبرق عداتها لك خلب
أمست يعللها سواك فأصبحت علقت معالقها وصرّ الجندب

× — *أبو محمد [ابن الحُبَيّر] (6) *

الوزير الكاتب ، قال (7) : شيخ الأوان ، القاعد على كيوان ، ووصفه بالكلام الرائق ، والنظام المتناسق ، ومن شعره الذي أورده (8) :

1) في ق : عيناه .
2) انظرهما في المغرب والنفح ج 2 ص 183 .
3) النفح : ...نار الوغا بقلبي...
4) النفح : شبهها..
5) لم ترد ترجمة أبي محمد هذا في نسخ القلا المطبوعة .
6) مرت ترجمته في رقم 84 [والزيادة من القلائد] .
7) انظر القلا ص 176 .
8) انظر ترجمة هذه الأبيات في بيريس ص 85 [والأبيات ساقطة من (ت)] .

رأيت الكتابة والجاهلو ن قد لبسوا عزّها لامه
فقلت لكل فتى عالم بديع الفصاحة علاّمه
إذا عزّ غيركم بالوداد فلا أنبت الله أقلامه

وله :

أركابهم (1) شطر العذيب تساق يوم النوى أم قلبي المشتاق
عميت عليّ عيون رأيي في الهوى لله ما صنعت بي الأشواق
ولقد أقول لصاحب ودّعته وقد استهل بدمعي الإشفاق
يا فائزا قبلي برؤية دوحة أضفت ظلال فروعها الأعراق (2)
من تغلب الحرب التي إن غولبت شقيت بحد سيوفها الأعناق
فَهُمُ إذا ما جالسوا أو راكبوا أخذوا بحقهم الصدور فراقوا
(3) قاض كأنّ الليث حشو بروده وكأنّ ضوء جبينه الإشراق
بالله ربّك خُصَّهُ بتحية من ذي خلوص قلبه تواق
يصبو إلى تلك العلى فكأنّه (4) صبّ أصابت لبّه الأحداق
ثاو بأرض بداوة لكنّها بالمالِكيّينَ الكرام عراق
قوم إذا ومضت بروقهمُ همى صوب الحيا وأنارت الآفاق
وإذا استقل بنانهم بيراعة لبست وشيع برودها الأوراق
وإذا انتدوا وتكلموا أنسيت ما صانته من أعلاقها الأحقاق
[أنصاركم وحماة مجدكم وما أولا كموه من العلى الخلاّق] (5)
بلقالق ذَلِقٍ كأنّ حديثها دُرٌّ يفصّل بينها النساق
فهم إذا ألقوا حبال كلامهم (6) غلبوا جهابذة الكلام وَفَاقُوا

1) [في القلائد : أركابكم] .
2) [في القلائد : الأطواق] .
3) [من هذا البيت إلى آخر القصيد ، ساقط من (ت)] .
4) [في الأصل : فكأنما ، وما أثبتناه من القلائد] .
5) أضفنا هذا البيت من القلا .
6) القلا : بنانهم..

لمّا جروا شَأوًا ونالوا ما اشتهوا وثنوا أعنتهم وهم سبّاق
نصبت لهم حسدا على ما خوّلوا من سؤدد ونفاسة أوهاق

111 — • أبو محمّد ابن عبد الغفور •

الوزير الكاتب . ذكره لي الفقيه اليسع بمصر (1) وقال : أدركته بمرّاكش سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة ، وهو كاتب أمير المسلمين (2) ، ووجدت مؤلف قلائد العقيان يذكر (3) هوجه ، ويستوعر منهجه ، ويرميه بالحقد والحسد ، ويَنْميه إلى الغِلّ والنكد ، غير أنّه يثني على نظمه البديع ، ونثره [الصنيع] (4) . ومن شعره في مدح الأمير ، أبي بكر يحيى بن سير (5) ، يذكر فرسا أشهب سابقا :

يا ملكا لم يزل قديما بكلّ علياء جدّ وامق
ومابقا في الندى أتتنا جياده في المدى سوابق
لله منها أسيل خَدّ هَرِيتُ شِدْقٍ مثل الجوالق
[حديد قلب حديد طرف ذو منكب يشبه البواسق] (6)
ذو وحشة في الصهيل دلت (7) منه على أكرم الخلائق
أشهب ، كالرجع مستطير كأنّه الشيب في المفارق
حَثّ غداة الرهان حتّى أجهد في إثره البوارق

1) انظر ترجمته رقم 57 .
2) نقل ابن سعيد قول اليسع عن الخريدة ، المغرب ، ج 1 ص 237 .
3) انظر القلا ص 182 .
4) [الزيادة من (ت)] .
5) لما توفي سيروالي اشبيلية (سنة507) وليها يحي بن سير بن أبي بكر في ذي الحجة من عام 507 ، وعزل عنها في ذي الحجة أيضا عام ثمانية وخمسمائة فكانت ولايته سنة واحدة البيان (القسم الخاص بالمرابطين في هيسبيريس) ص 110 .
6) [أضفنا هذا البيت من (ت) والقلائد] .
7) في النسختين : جلت [وما أثبت من القلائد] .

ما أنس لا أنس إذ شآها مشرّبات (1) مثل البواشق
وبذّها شرّبا عتاقا لم يَرض عن حَضرها العواتق
فقمن يمسحن (2) منه رشحا مطيّبات به المخانق
أفديه من شافع لبيض قد كنّ عن بغيّي عوائق
أنصع منه لرأي عيني سود عذار الفتى الغرانق

ولـه من قصيدة يمدح أمير المسلمين (3) :

خليليّ عوجا بي على جانب الحمى عسى الظبية اللعساء تكشف عن ضرّي
وإن خفتما جورا عن القصد فاكشفا نوافج يفعمن التنوفة بالعطر
ولما رنت تلك الفتاة وأعرضت إلى القبة الغراء بالكُثُبِ العفر
خلعت لها نعلي حياء من الحجى وطفت بأركان العلى ثاني النّحر
قبّل منها ترب كسرى جلالة وأستنزل الشعرى بأدمعي الغزر (4)
فيا مقلة ما كان أضيع دمعها ويا لوعة يغلي بها مرجل الصدر

ومنها :

أمير لـه في سدفة الخطب مطلع كما انشقت الظلماء عن وضح الفجر
لأذهب بالضرغام هاجر نومه وأرعب فالدنيا به جمّة الوكر (5)

ومنها يصف الخيل :

بأشقر وقاد الإهاب كأنّما تشجّم من خمر صريح ومن جمر
أظل بهاديه عِلى كل ريعة كما نبهت نار المعالم للسفر

1) في الأصل مسربات وفي ق : سبروات [وصدر البيت في الاصل : لا أنس لا أنس ، وما أثبت من القلائد] .
2) في النسختين : يرشحن [وما أثبت من القلائد] .
3) المراد به علي بن يوسف . ولم ترد هذه القطعة في نسخ القلا التي بين أيدينا [والقطعة ساقطة من (ت)] .
4) في ق : الفر..
5) في ق : الوفر .

خفيّ السرى للطيف لم يسم الندى بوقع ولم يشعر به نوّم الكدر
تودّ الثريا أن تكون عليقة ..... (1) بالسماكين والنسر

وله من قصيدة (2) :

أرعى من النجم للرعايا أروع سام عن النظير
لذت به من صروف دهري وكان من جورها مجيري
ومدّ نحوي كفا (3) بجود أهمى من العارض المطير
ألقى شعاعا عليّ ليلا فخلتني في ضحى منير
حمى بأرض الاله (4) ثغرا حقا له لذّة الثغور
[وأصبح الشرك في تباب يدعون بالويل والثّبور] (5)
قرّت به أعين البرايا وأعملوا أكؤس السرور (6)

ومنها :

وَشنّ غاراتها عليهم مثل العراجين في ضمور
أهلّة لا تزال تسري لتحرز الحظ من ظهور

(7) وله إلى أمير المسلمين في غزوة غزاها (8) :

---

1) بياض في النسختين .
2) حذف العماد من هذه القصيدة ثمانية أبيات .
3) القلا : يدا..
4) القلا : حمى فأرضى...
5) [أضفنا هذا البيت من (ت)] .
6) [هذا البيت ساقط من (ت)] .
7) [من هنا إلى قوله : وكتب إلى أمير المسلمين ، ساقط من (ت)] .
8) انظر هذه الأبيات في المطرب ص 182 ، والمغرب ج 1 ص 237 ، والنفح ج 2 ص 223 . وقال المقري : «قال في الامير أبي بكر سير من أمراء المرابطين» والبيتان الاولان للمتنبي الا انه غير البيت الثاني كما يشير إليه بقوله : هذا ما تمناه الولي لا ما تمناه الجعفي ، فرواية الديوان :

وإذا ارتحلت فشيعتك سلامة حيث اتجهت وديمة مدرار

انظر شرح ديوان المتنبي للواحدي طبع برلين سنة 1861 ص 406 .

سر حيث شئت (1) تحلّه النوار وأراد فيك مرادك المقدار
وإذا ارتحلت فشيّعتك سلامة وغمامة لا ديمة مدرار
تنبي الهجير بظلها وتنيم بالــــرش القتام وكيف شئت تدار
وقضى الإلاه بأن تعود مظفرا وقضت بسيفك نحبها الكفار

هذا ممّا تمنّاه الولي ، لا ما تمنّاه الجعفي (2) فإنه قال : حيث ارتحلت وديمة ، ما تكاد تنفذ معها عزيمة ، وإذا سفحت على ذي سفر ، فما أحراها بأن تعوق عن الظفر ، ونعتها بمدرار ، وكأنّ ذلك أبلغ في الإضرار (3) :

فسر ذا راية خفقت بنصر وعد في جحفل بهج الجمال
إلى حمص فأنت لها حلي تغاير فيه ربّات الحجال

وحمص أيضا بلدة في المغرب وهي إشبيلية (4) .

وكتب (5) عن أمير المسلمين إلى بعض الأمراء جوابا عن كتاب يعتذر فيه عن هزيمة انهزمها ، ويصف من فر[من] العساكر ومن لزمها :

وما بعثناك لتشهد ، وإنما بعثناك لتجهد ، في طعن بخطي أو ضرب بمهند ، فإذا لم تفعل فلا أقل من أن تجلد (6) ، وتصبر وتحمل من معك على الصبر ، ولا تكون أول من فر ، فتعدي بفرارك ، تثبت جارك ، ولو كتمتها من شهادة لما أثم قلبك ، فلا تؤثر الكتب ، بما يثير عليك العتب ، ولتأنف ، من المستأنف ، من إيثار الدنية ، على المنية ، ولتكن لك نفس أبية ، والسلام .

1) في الديوان والمطرب : سر حل حيث..
2) في النفح : «هذا غير ما تمناه الجعفي حيث قال : حيث ارتحلت وديمة...»
3) في ق : الاصفرار ؟
4) الجملة غير موجودة في ق .
5) لم ترد هذه الرسالة في نسخ القلا التي بين أيدينا .
6) ق : من أن تستجلد [وفي الاصل : مما تجلد] .

112 — * أبو بكر ابن عبد العزيز الأندلسي *
الوزير الكاتب المعروف بابن المرخي (1)

(قال الفقيه اليسع (2) ، ما كتب قط لأحد لجلالة قدره . توفي سنة أربعين وخمسمائة (3) ، والفتح مصنف القلائد) (4) وصفه (5) بالبراعة القاضية ، واليراعة الماضية ، والهمة العالية ، والحالة الحالية ، والنظم الباهر ، والفضل الظاهر ، ومما أورد له قوله (6) :

قد هززناك في المكارم غصنا واستلمناك في النوائب ركنا
ووجدنا الزمان قد لان عطفا وتأنّى فعلا وأشرق حسنا
فإذا ما سألته كان سمحا وإذا ما هززته كان لدنا
مؤثرا أحسن الخلائق لا يعـــرف ضنا ولا يكذب ظنا
أنت ماء السماء أخصب واديــــه ورقت رياضه فانتجعنا
نزعت بي إلى ودادك نفس قل ما استصحبت من الفضل (7) خدنا

(8) وله يودع الوزير أبا محمد ابن عبدون (9) :

في ذمة المجد والعلياء مرتحل فارقتُ صبريَ إذْ فارقت موضعه
ضاءت (10) به برهةً أرجاء قرطبة ثمّ استقل فسدّ البين مطلعه

1) قال ابن دحية : «وصوابه عند أهل النحو : المرخى بفتح الخاء» . المطرب ص 189 [وكلمة الأندلسي ، ساقطة من (ت)] .
2) انظر ترجمته رقم 57 .
3) توفي أبو بكر هذا سنة 536 كما في الصلة ج 2 ص 529 وبغية الملتمس ص 201 .
4) [ما بين القوسين ، ساقط من (ت)] .
5) انظر القلا ص 182 .
6) انظر الابيات في المطرب ص 189 والذخيرة ج 2 ورقة 172 .
7) المطرب : سوى الفضل..
8) [من هنا إلى قوله : وكتب إليه مسليا عن نكبته ، ساقط من (ت)] .
9) البيتان في المطرب ، وانظر تمام القطعة في الذخيرة ج 2 ورقة 186 .
10) [في الاصل : ضمان ، والاصلاح من القلائد]

ومن نثره مما كتبه إلى الوزير أبـي محمد ابن القاسم (1) :

كيف رأي مولاي في عبد له موات (2) يرى الوفاء دينا وملة ، ولا يعتقـد في حفظ الأخـاء مَلة ، فصدته (3) الأقـدار عن رأيـه ، وأخرتـه الأيام عن سعيه ، فادرع العقوق ولبئست الحلة ، وضيّع الحقوق ولم تضع الخلة ، أيردّه بعيب ما جناه الدهر ، أم يسمح فشيمته الصبر (4) ، بل يسمح ويصفح (5) ، ولو كان الغضب يفيض على صدره ويطفح ، وله أعزه الله العقل الأرجح ، والخلق الأسجح ، والأناة (6) التي يزل الذنب عن صفحاتها ، ولا يتعلق العيب بصفاتها ، وإنّ كتابه الكريم وردني مشيرا إلى جملة تفصيلها في يد العواقب ، والزمان المتعاقب .

ومنها :

وفلان أيده الله كما يدريه يردد محاسنه ويرويها ، وينشر فضائله ويطويها ، إلا أن الأمور انقلبت عليه في هذه البلاد ولا تعرف له حالة ، إلا وقد داخلتها استحالة ، وربما عاد ذلك إلى نقصان في الوفاء ، وإن كان باطنه على غاية الأستيفاء ، ولله تعالى نظر ، وعنده خير منتظر .

وكتب إليه مسليا عن نكبته :

الوزير الفقيه – أدام الله عزه ،وكفاه ما عزه – ،أعلم بأحكام الزمان من أن يرفع إليها طرفا (7) (أو ينكر بها صرفا ، أو يطلب في مشارعها شربا زلالا أو صرفا ، فشهدها مشوب بعلقم ، وروضها مكمن (8) لكل صل أرقم ،

1) مرت ترجمته في ص 145 .
2) في القلا : ... مرات وهوانا .
3) ق : فصدمته والقلا : قصرته..
4) في ق : قسمته الدهر...
5) في القلا : يعفو ويصفح..
6) القلا : الانابة...
7) سقط ما بين القوسين من ق .
8) ق : ملس ؟

وما فجأته الحوادث بنكبة ، ولا حطّته النوائب (1) عن رتبة) ، [ولا كانت الأيام قبل رفعته بوزارة ولا كتبه] (2) . فهو المرء يرفعه دينه ولبه ، وينفعه لسانه وقلبه ، ويشفع له علمه وحسبه ، وتسمو به همته وأدبه ، ويعنو بين يديه شانئه وحاسده ، ويثبت في أرض الكرم حين يريد أن يجتثه حاصده ، ويقرّ له بالفضل من لا يوده ، وينصره الله بإخلاصه حين لا ينصره سُوَّاعه ولا ودّه .

شعر :

وإن أمير المسلمين وعتبه لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

وما هو إلا نصل أغمد ليجرد ، وسهم سد طريقه ليسدد ، وجواد ارتبط عنانه ، وقطر يأتي به سحابه وسيسيله عنانه ، وإن المهارق لتلبس بعده من ثياب حداد، وإن ألسنة الأقلام لتخاصم عنه بألسنة حداد ، وسينجلي هذا القتام عن سابق لا يدرك مهله ، ويعتمده الملك [الهمام بإكرام لا يكدر منهله ، ويؤنس ربع الملك] (3) الذي أوحش ويُوهِلُه ، ويرقيه أيده الله إلى أعلى المنازل ويؤهله ، وينشد فيه وفي طالبيه :

وسعى إلي بِعَيْبِ (4) عزَّةَ نسوة جعل الإلاه خدودهن نعالها

وأنا أعلم أنه سيتبرم بهذا الكلام ، ويوليني جانب الملام ، ويُعِدُّ قولي مع السفاهات والأحلام ، فقد ذهب في رفض الدنيا مذهبا ، وتجلّى التوفيق عن عينيه غيهبا ، وتركنا عبيد الشهوات نمسك بخطامها ، ونرتع في حطامها ، وأسأل الله عملا صالحا ، وقلبا مصالحا ، ويقينا نافعا ، وإخلاصا شافعا ، بمنّه .

ومن مكاتبة (5) إلى الوزير أبـي الحسن ابن مهلّب (6) :

---

1) القلا : النائبات .
2) التكملة من القلا .
3) [الزيادة من القلائد] .
4) القلا : بهجر عزة..
5) لم ترد هذه الرسالة في نسخ القلا المطبوعه ، انظرها في نسخة باريس ورقة 112 ظهر .
6) لم نعثر على ترجمته .

أسير وقد ختمت على فؤادي   بحبك أن يحل به سواكا
فلو أني استطعت خفضت طرفي   فلم أبصر به حتّى أراكا

عمادي الأعلى وصل الله اعتلاءه ممن قدس الله شريعته ، وأنفس طبيعته ، وصيّر كرم الرأي في مضمار التجارب طليعته ، وجعل الحق ينطق على لسانه ، والفضل يجري على إنسانه ، فمن حصل منه أدنى محبّة ، وأعطي من إخائه (1) ولو مثقال حبة ، نال ما اشتهاه ، وبلغ من الأمل منتهاه ، وعد ممن رجحت نهاه ، كما عد من (2) بهرج في نقده ، وأخرج من عقده ، وأسقط من ديوانه ، وأهبط عن إيوانه ، تبرّأت منه ذمة الأدب ، وهلك نعمه (3) وزنده فلم يقم على ندب ، وما زلت منذ أحرزت وده ، وعلمت مكاني عنده ، أحسن الظن بفهمي ، وألّي بين أهل الحظوة سهمي ، وأعلم أني في ولادة الإخاء منجب ، ولفضل المسعى موجب ، فإن واليت المخاطبة فللإدلال ، وإن هبت المكاتبة فللإجلال ، وإني لأنتظر من رأيه في الحالين ما يسدد سمتي (4) ويحسن كلامي أو صمتي ، وما أخلو مع تقديم المشاورة من هداية يطلع نجمها أفقه ، ودراية يفتح علمها وفقه ، وهو أدرى بالجميل يؤمى إليه ، ويحمل عليه ، إن شاء الله .

ومنها :

وقد كنت أسلفت من الرغبة في أمر الوزير أبي فلان [ما هو] (5) باهتباله منوط ، وبين يدي إجماله (6) مبسوط ، ومن شروط رغبتي على إنعامه ، وشفاعتي عل إكرامه ، أن ترد عنه ظلم ذلك الخارص الذي جمع الإصرار مع الإضرار ، واللجاج إلى الاعوجاج ، ومتى تم عليه اعتداؤه زادت

---

1) القلا الخطية : احسانه .
2) ق و القلا الخطية : عد ان بهرج...
3) القلا الخطية : معتمه وق : معمه.. [ولعلها بنمه] .
4) القلا الخطية : سهمي...
5) التكملة من القلا الخطية .
6) ق : اخواله

حاله اختلالا ، وأمره اعتلالا ، وعمادي (1) المعظم يجعل دونه من حمايته سدا لا يستطيع الظالم أن يظهره ، ويسكنه من عنايته ظلالا لا تبلغ تلك السمائم أن تصهره ، [بزينه واستخدامه] (2) وأقرأ عليك سلاما يترجم عن ودي ، وينوب عنّي فيما يؤدي .

113 — * الوزير أبو القاسم ابن عبد الغفور (3) *

وصفه (4) بالذكاء والدهاء ، والبهجة والبهاء ، والنظم المصون من الوهاء ، والفضل المقرون حسن ابتدائه بحسن الانتهاء ، والخاطر الغنيّ غَرْبُهُ في اقتضاب كل غريبة ، واقتصاص كل رغيبة ، عن آلامها (؟) وقد أورد منه شعرا كالوشي المنسوج ، والرحيق المختوم الممزوج ، فمن ذلك قوله (5) :

تركت التصابي للصواب وأهله | وبيض الطلى للبيض والسمر للسمر
مدادي مدامي (6) والكؤوس محابري | وندماي أقلامي ومنقلتي شعري (7)
ومسمعتي ورقاء ضنت بحسنها | فأسدلت الاستار من ورق خضر

وقال (8) :

لا تنكروا أننا في رحلة (9) أبدا
نحثّ في نفنف طورا وفي هدف

---

1) ق : امره المعظم...
2) التكملة من القلا الخطية .
3) في الأصل : أبي القاسم بن أبي بكر بن عبد العزيز وفي ق :... ابن عبد الرحمان .
4) لم ترد هذه الترجمة في القلا وانما هي في المطمح ص 29 .
5) نقل المقري جميع هذه الأبيات عن المطمح ، انظر النفح ج 2 ص 373 .
6) المطمح : مرادي مدادي...
7) المطمح : العين كالسفر . والنفح : سفري [والبيت مفقود من (ت)] .
8) انظر الأبيات أيضا في المغرب ج 1 ص 236 [ومن هنا إلى آخر المختارات، ساقط من (ت)] .
9) المغرب : مهمه...

فدهرنا سدفة (1) ونحن أنجمها
وليس ينكر مجرى النجم في السدف
لو أسفر الدهر لي أقصرت في سفري (2)
وملت عن كلفي بهذه الكلف

وقال (3) :

رويدك يا بدر التمام فإنني أرى العيس حسرى والكواكب طلعا
كأنّ أديم الصبح قد قدّ أنجما وغودر درع الليل منه (4) مرقعا
فيا ليل هل أضمرت عني رحلة ويا صبح هل أسررت نحوي مرجعا
يحض على زور الشباب سمية لأصبح شيخا بالشباب مبرقعا
وإني وإن كان الجمال (5) محبّبا وأشهى إلى قلبي وأبرد موقعا (6)
لآنف من حسن بشعري مفترى فآنف من حسن بشعري مدّعى (7)

114 — * الوزير أبو جعفر ابن أحمد (8) *

(9) (ذكره اليسع وقال : وزر لعبد المؤمن (10) سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ، ليس هذا ذاك ، فإن وزير عبد المؤمن هو ابن عطية (11) ومصنف

1) المغرب : سدف...
2) النفح : عن سفر .
3) انظر ترجمة البيتين الأولين في بيريس ص 226 . ولم يرد البيت الثالث والرابع في مراجعنا .
4) المطمح : فيها..
5) المطمح : الشباب...
6) النفح والمطمح : الي وفي قلبي أجل وأوقعا .
7) المطمح : مقنعا ، والنفح : قنعا .
8) في الأصل [و(ت)] : ابن أبي محمد ، وفي ق : ابن لغمة [والإصلاح من القلائد] .
9) [ما بين القوسين ، ساقط من (ت)] .
10) أمير المؤمنين عبد المؤمن الموحدي (522—558) .
11) هو أبو جعفر ابن عطية ورد ذكره في المغرب ج 2 ص 256 والنفح ج 2 ص 342 .

القلائد) وصفه (1) بالعقل والإصابة ، والإجادة في الكتابة ، لكنه كان منحوسا غير مبخوت ، [ومنحوا بصرف الحدثان ذا أثل بخطواته منحوت] (2) ، وقد أورد من نثره ، ما يدل على كرم فرنده وجودة أثره ، فمن ذلك [قوله] وقد أهدي إليه ورد :

زارنا الورد بأنفاسك ، وسقانا مدامة الأنس من كأسك ، وأعاد لنا معاهد الأنس جديدة ، وزفّ إلينا من فتيات البر خريدة ، واحمر حتّى خلته شفقا ، وابيض حتّى أبصرته من النور فلقا ، وأرج حتّى قلت أرج (3) المسك في ذكائه ، وتضاعف حتّى قلت الورد من حيائه ، فليتصور شكري في رواه ، وليتخيله في نفحته ورياه . إن شاء الله تعالى .

115 — * الوزير أبو مروان ابن مثنى *

وصفه (4) بالتقعير والتقعيب ، والتوغير (5) في المبهج الغريب ، وكان من ورّاد حياض دولة ابن ذي النون ، ورواد رياض جوده الهتون . وله إلى ابن عكاشة (6) يذكر من عدم الراح استيحاشه (7) :

يا فريدا دون ثان ... وهلالا في العيان
عدم الراح فصارت ... مثل دهن البلسان

1) انظر القلا ص 188 .
2) سقط ما بين المعقفين من الأصل [والزيادة من (ت) والقلائد] .
3) القلا : حتى كان المسك...
4) انظر المطمح ص 30 ولم ترد ترجمته في القلا .
5) في الأصل : التوغر .
6) هو حريز ابن عكاشة أمير قلعة رباح في حوالي طليطلة ، وكان بينه وبين المأمون ابن ذي النون مكاتبة ، اشتهر خاصة بشجاعته وقتل سنة 480 . انظر النفح ج 2 ص 378 والحلة (مؤنس) ج 2 ص 179 .
7) انظر هذا الخبر في الحلة (مؤنس) ج 2 ص 179 والنفح ج 2 ص 378 .

فكتب إليه ابن عكاشة (1) :

يا فريدا لا يُجَارَى بين أبناء الزمان
جاء من شعرك روض جاده صوب البيان
فبعثناها سلافا كسجاياك الحسان

116 — * الوزير القائد أبو الحسن علي بن محمد (2) ابن اليسع *

(3) (قال الفقيه اليسع ، هو ابن عم جده حزم ولم يدركه . ومصنف القلائد) (4) وصفه مع علوّ شانه ، وسموّ مكانه ، بخلع العذار ، والاشتهار في الاستهتار ، واقتصاص عذرة الخدّ مع العذراء ذات الخمار ، وأخذ العقار ، ونبذ الوقار ، وحبّ المجون ، وشرب الزّرجون ، فأفضى به ذلك إلى وهن ملكه ، ووهي سلكه ، وخلعه بسبب الخلاعه ، وضياع قدره لما قدره من الإضاعه . وأورد من شعره ما يدلّ على حسنه وإحسانه في العبارة والبراعه . فمن ذلك قوله يخاطب أبا بكر ابن اللبانة (5) ، وكانا على طريقين فلم يظفرا من التلاقي باللبانة (6) .

تشرق آمالي وشعري (7) يغرب وتطلع أشجاني (8) وأنسي يغرب
سريت أبا بكر اليك وإنّما أنا الكوكب الساري تخطّاه كوكب

---

1) ترتيب الأشعار في الحلة : 3، 1، 2، ولم يرد البيت الأول منها في المطمح .
2) [في (ت) : بن عمر] .
3) [ما بين القوسين ساقط من (ت)] .
4) انظر القلا ص 190 .
5) هو أبو بكر محمد بن عيسى المعروف بابن اللبانة ، شاعر أديب من أهل دانية ، اتصل بابن صمادح فكان من رجالات دولته ، توفي في سنة 507 انظر ترجمته في التكملة ج 2 ص 145 ، الفوات ج 2 ص 260 ، القلا ص 282 ، المغرب ج 2 ص 409 ، الشذرات ج 4 ص 20...
6) انظر هذه الأبيات في المغرب ج 2 ص 87 و 248 ، والحلة (مؤنس) ج 2 ص 173 .
7) القلا : سعدى ، والمغرب : سعيى .
8) جميع المراجع : أوجالي .

فبالله إلا ما منحت تحية ... تكر بها السبع الدراري وتذهب

وبعد فعندي كل علق (1) تصونه ... خلائق لا تبلى (2) ولا تتقلّب

كتبت على حالين بعد وعجمة ... فياليت شعري كيف يدنو ويقرب (3)

وذكر أنه قصد المعتمد فأمر الوزيرين أبا الحسن ابن سراج وأبا بكر ابن القبطرنه (4) بالمشي إليه إجلالا لموضعه، واحتفالاً بموقعه، وتنويها بقدومه، وتنبيها على خصوص فضله وعمومه، فوافياه وهو في خلوة مع خشف، وطرف ونشوة ورشف، فاختفى عنهما خشفه، وشفّ لهما عنه سجفه، فلما انصرفا عزما على أن يكتبا إليه. كتب الوزير أبو الحسن إليه (5):

سمعنا خشفة الخشف ... وشمنا طرفة الطرف

وصدقنا ولم نقطع ... وكذبنا ولم ننف

وأغضينا لإجلالك ... عن أكرومة الضيف (6)

ولم تنصف وقد جئنا ... ك ما تنهض من ضعف

وكان الحق (7) أن تحمل ... أو تردف في الردف

فكتب إليهما مراجعا لهما:

أيا أسفي على حال ... سلت بها من الظرف

ويا لهفي على جهل ... بضيف كان من صنفي (8)

---

1) المغرب : كل ذخر..

2) كذا في القلا والحلة، وفي المغرب : تفنى وفي الأصل : تبغى.

3) القلا : فيعرب، والحلة : ندنو فنعرب.

4) انظر ترجمتهما في هذا الكتاب (الفهارس).

5) انظر الأبيات في المغرب.

6) المغرب : الظرف.

7) القلا : الحكم...

8) القلا : جهلي... من صنفى [وفي (ت) : من طيني].

117 — * الوزير المشرف أبو محمد ابن مالك *

(من غرناطة . مات سنة ثلاثين) (1) . وصفه (2) بسمو الهمم ، ونمو الكرم . وصفو الشيم . كصوب الديم . ووفور الوقار ، وظهور المقدار . وذكر أنه ولاه أمير المسلمين ابن تاشفين ماله بالأندلس . وتمكّن قبوله الأنفس من الأنفس . وبحر أدبه زاخر . وزهر فضاه باهر . وأورد من نظمه بيتين زعم أنه قالهما في مجلس طرب مؤنس وهي (3) :

لا تلمني إذا (4) طربت لشجو (5) يبعث الأنس والكريم طروب
ليس شق الجيوب حقا علينا إنما الحق أن تشقّ القلوب

(6) وذكر أنه اجتاز عليه بطرطوشة (7) . والحدود فيها بحده (8) منغوشة . وأنه أسمعه من شعره كل مستطاب مستفاد . استطابته العين السّاهدة للرقاد . فمن ذلك قوله :

سالت بِمسَيّ صروف الدهر والنُّوَب وبان حظك منها وانقضى السبب
فماء خدّك (9) في الخدين منسجم ونار وجدك في الأحشاء تلتهب
تعجّب النّاس من حاليك فاعتبروا وكل أمرك فيه عبرة عجب
ضدّان في موضع كيف التقاؤهما النار مضرمة والماء منسكب

وذكر أنه اجتمع به في إشبيلية في روض مونق ، وزهر مفتق ، وقطف

---

1) في النفح ج 2 ص 156 . مات سنة 518 [وما بين القوسين ساقط من (ت)] .
2) انظر القلا ص 193 .
3) الأبيات في المغرب والنفح ج 2 ص 156 .
4) القلا : بأن..
5) القلا : والمغرب : شدو...
6) [من هنا إلى قوله : فقال أبو محمد ، ساقط من (ت)] .
7) في النسختين : طرشوشة .
8) في ق : بحده الجنوب..؟
9) القلا : حزنك...

وسيم زهره ، كأنّما البدر قارن الزهرة ، فسألني وهي في كفه ، أن أقول شيئا في وصفه ، فقلت (1) :

وبدر بدا والطرف مطلع حسنه ... وفي كفه من رائق النور كوكب

فقال أبو محمد :

يروح لتعذيب القلوب (2) ويغتدي ... ويطلع في أفق الجمال ويغرب
ويحسد منه الغصن أيّ مهفهف ... يجيء على مثل الكثيب ويذهب

118 — * الوزير أبو القاسم ابن السقاط الكاتب *

كان كاتبا لأبي محمد ابن مالك المذكور. وصف (3) استعذاب مقاطعه ، واستغراب مَطالعه ، وتضوّع نشر وفائه ، وتوضح بشر صفائه ، وتبسم ثغر أدبه عن أقاحي المعاني الزهر ، وتنسم أرج فضله في نواحي الأماني الغر . لكنه عابه بالاشتهار بالمردان ، والاستهتار بحب الصبيان ، وأورد من نظمه ما شاكل عقود اللآلي في نحور الحسان ، فمن ذلك قوله (4) :

سقى الله أيامنا بالعذيب ... وأزماننا الغرّ صوب السحاب
[إذا الحب يا بشن ريحانة ... تجاذبها خطرات العتاب] (5)
وإذ أنت نوّارة تجتني ... بكف المنى (6) من رياض التصابي
[ليالي والعيش سهل الجنى ... نظير الجوانب طلق الجناب] (7)
رميتك طيرا بدوح الصبا ... وصدتك ظبيا بوادي الشباب

---

1) انظر النفح ج 1 ص 447 حيث جاء ترتيب الأشعار كما في الخريدة ، وفي ج 2 ص 155 نسب المقري البيتين الأولين إلى الفتح والثالث إلى أبي محمد .
2) النفح : النفوس..
3) انظر القلا ص 195 .
4) انظر الأبيات في المغرب ج 1 ص 428 .
5) التكملة من القلا والمغرب [و(ت)] .
6) القلا : الهنا..
7) [هذا البيت موجود في الأصل ، ولم يثبته المحقق] .

وقوله يصف يوما رق ظله ، وراق طله ، ودارت أفلاك سعادته ، ودرّت أخلاف إرادته (1) :

ويوم ظللنا والمنى تحت ظله
تدار (2) علينا بالسعادة أفلاك

بروض سقته الجاشرية مزنة
لها صارم من لامع البرق بتاك (3)

توسّدنا الصهباء أضعاف (4) كأسه
كأنا على خضر الأرائك أملاك (5)

وقد نظمتنا للرضى راحة الهوى
فنحن اللآلي (6) والمودات أسلاك

تطاعننا فيه ثُديّ نواهد
نهدن لحربي (7) والسنوّر أفناك (8)

وتجلى لنا فيه وجوه نواعم
يخلن بدورا والغدائر أحلاك (9)

وقوله :

ويوم لنا بالخيف راق أصيله   كما راق تبر للعيون مذاب
نعمنا به والنهر ينساب ماؤه   كما انساب ذعرا حين ريع حباب

1) انظر الأبيات في المغرب ج 1 ص 428 .
2) القلا والمغرب : تدور...
3) في ق : فتاك .
4) [في القلائد : أضغاث] .
5) ق : افلاك . ؟
6) ق : الليالي... ؟
7) الأصل [و(ت)] : مهدن لخزي ؟ وق : نهدن حزبي [والإصلاح من القلائد] .
8) في النسختين : افلاك [والاصلاح من القلائد] . انظر ترجمة هذا البيت في بيريس ص 230 .
9) المغرب : افلاك .

وللموج تحت الريح منه تكسّر ‏ تؤلف (1) فوق المتن منه حباب
وقد نجمت قضب لدان بشطه ‏ حكتها قدود للحسان رطاب
وأينع مخضر النبات خلالها ‏ كما أقبلت نعمى فراقَ (2) شباب

قال (3) : وكتبت إليه :

عسى روضة تهدي إليّ أنيقة ‏ تُدَبِّجُ أسطارا على ظهر مهرق
أحلّي بها نحري علاء وسؤددا ‏ وأجعلها تاجا بَهِيًّا لمفرقي (4)

فكتب إليّ مراجعا :

أتتني عن شخص العلاء تحية ‏ كرأد الضحى في رونق وتألق
أنمّ من الريحان ينضح بالندى ‏ وأطرب من سجع الحمام المطوق
سُطيران في مغزاهما أمن خائف ‏ وسلوة مشغوف وأنس مشوّق
نصرت أبا نصر بها همم العلى ‏ وأطلقت من آمالها كل مُوثَقِ

قال : فزارني متجهما فبسطني ، وواجما فنشطني ، والسماء قد نسَخ صحوها ، وغيّم جوها ، فأنشدني (5) :

يوم تجهّم فيه الأفق وانتثرت (6) ‏ مدامع الغيث في خد الثرى هملا
رأى وجومك فارتدت (7) طلاقته ‏ مضاهيا لك في الاخلاق ممتثلا

ومن رسائله المعسولة ، وفضائله المقبولة ، مما تهشّ إليه كل نفس ، مكاتبته في استدعاء صديق إلى مجلس أنس :

---

1) ق والقلا : تولد...
2) ق : وراق...
3) [أي الفتح صاحب القلائد والأبيات ساقطة من (ت)] .
4) القلا : بمفرقِ .
5) انظرهما في النفح ج 1 ص 448 .
6) القلا : انتشرت .
7) النفح : اربدت...

يومنا – أعزك الله – يوم نقبت شمسه بقناع الغمام . وذهبت كأسه بشعاع المدام . ونحن من قطار الوسمي . في رداء هدي . ومن نضير النوار ، على نضائد النضار (1) . ومن نواسم الزهر . في لطائم العطر . ومن غر الندمان . بين زهر البستان . ومن حركات الأوتار. خلال نغمات الأطيار ، ومن سقاة الكؤوس . ومعاطي المدام . بين مشرقات الشموس . وعواطي الآرام . فرأيك في مصافحة الأقمار . ومنافحة الأنوار . واجتلاء (2) غرر الظباء الجوازي . وانتقاء درر الغناء الحجازي . موفقا إن شاء الله تعالى .

وله فصل من رسالة في إهداء فرس (3) :

قد بعثنا (4) إليك بجواد يسبق الحلبة وهو يرسف ويتمهل ، متى ما ترقى (5) العين فيه تسهل . يزحم منكب الجوزاء بلك منكبه ، وينزل (6) . عنه مثله حين يركبه ، إن بدا قلت [ظبية ذات غرارة تعطو إلى العرارة . أوعدا . قلت] (7) انقضاضة شهاب . أو اعتراضة بارق ذي التهاب . فاضممه إلى آري جيادك . واتخذه ليومي رهانك وطرادك . إن شاء الله تعالى .

وله فصل (8) :

ما روضة الحزن . وقد نفح بها النسيم بليلا (9) . وسفح عليها الغمام دمعا همولا . فريعت (10) أحداق أنوارها . وتفتحت نوافج آسها وعرارها .

1) القلا : على نظائر النظار...
2) ق : اجلاء...
3) [هذا الفصل ، ساقط من (ت)] .
4) القلا : بعثت إليك ايدك الله...
5) القلا : ترمق..
6) القلا : تنزل.. تركبه .
7) [الزيادة من القلائد] .
8) لم ترد هذه القطعة في نسخ القلا !
9) ق : عليلا...
10) ق : فرنقت...

بأعطر من شكري لك وقد غص النّديّ بزواره ، وقرئت آيات القطر واستقريت معالم آثاره .

وكتب عن أحد الأمراء إلى قوم عِلْيَة شفعوا لجُناة :

طاعتكم — وفقكم الله — (1) ثابتة الرسوم ، واضحة الوسوم ، وصانتكم بالسلطان عصمه الله (صِيَانة الجبان بالحياة) (2) ، وإعدادكم للمكافحة عن الدولة وطدها الله ، إعداد المهلب للبيات . فمالكم والشفاعة ، لرعاع ندوا عن عصمة الجماعة ، ونفروا وخاسوا بذمام الطاعة ، وختروا ثم ودوا لو تكفرون كما كفروا فارفضوهم عن جماعتكم ، وذودوهم عن حياض شفاعتكم ، ذياد الأجرب ، عن المشرب ، [نحن] (3) لا نقبل على توسل مستخف بالنفاق مستتر ، ولا نقبل الخدعة من متماد (4) على الغواية مصرّ .

(5) وله يستشفع لمدل بذمام شباب صوّح نوره ، وبرّح به الزمان وجوره :

يا سيدي الأعلى وظهيري ، ومنجدي في الجُلّى ونصيري ، المنيف في دوحة النبل فرعه ، الحنيف في ملة الفضل شرعه ، ومن أبقاه الله لرحمة أدب مجفوّة (6) ينظمها ، وحرمة مقطوعة يلحمها ، الوفاء لمحاسن الأخلاق ، وقى الله جديد أنعمك من الدروس والاخلاق ، كالعلم المذهب ، والخضاب الموشى لراحة الحسب ، تستفيد به بهجة التكحل في العين ، ورونق التشبب في مصوغ التبر واللجين ، وقد رتبته النهى أشرف ترتيب ، وبوبتّه العلى أبدع تبويب ، فما أحقه بصدر النادي ، وأسبقه (7) إلى المرتبة بشرف المبادي ،

1) القلا : أبقاكم الله .
2) سقط ما بين المعقفين من ق .
3) سقط ما بين المعقفين من الاصل [والزيادة من (ت) والقلائد] .
4) في ق : متوال .
5) [من هنا إلى آخر المختارات ، ساقط من (ت)] .
6) القلا : لرحيم أدب مجفوة...
7) ق : استبقنا ؟

رعاية لأواصر الآداب ، والمحافظة على الخلة (1) في أعصر الشباب ، وتذكرا بعهود (2) الصبا وأطلاله . وأوقات (3) اللذات المنثالة (4) في بكره وآصاله وما أسحبت الليالي في ميادينه من لبوس ، نعيم وبوس ، وأجنت الأيام في بساتينه من زهرات ، أفراح ومسرّات ، حذوا للخلق الاكمل ، وأخذا بقول الأول :

إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا   من كان يألفهم في المنزل الخشن

وموصله وصل الله سراءك ، وأثل علاءك ، [أبو فلان] (5) ذاكر مشاهدك الغر الحسان ، وناشر ما تعتمده في صلته من مقاصد (6) الحسن والإحسان ، ما نظمني معه سمط ناد ، وما احتواني وإياه مضمار شكر وأحماد ، إلا وأثبت من مآثرك خليطي الدرّ والمرجان ، وجاء بطليعة السوابق في إمضاء (7) مفاخرك رخي اللبب مرخي العنان ، ولقد فاوضني من أحاديث ائتلافكما في العصور الدارسة العافية ، وانتظامكما في زهرات الأنس في ظلال العافية ، واتساقكما في حبرات العيش الرقاق الضافية ، وارتشافكما لسلافة النعيم المزة الصافية ، بأفانين [الغيطان] (5) والنجود ، وزخارف الروض المجود ، ومعاطف الطرر بين خيلان الخدود ، ما لو لقيت بشاشته الصخر (8) لمنح بهجة الإيراق ، ولو ألقيت عذوبته في البحر لأصبح حلو المذاق ، ولو رقي به البدر لوقي آفة المحاق ، ولو مرّ [ببيداء] (5) لعادت كسواد العراق وأزمع أن يسير بنواعج لواعجه في ذلك الدوّ ، ويطير بجناح ارتياحه (9) إلى متقاذف ذلك الجو ، ليكحل بالتماحك جفونه ، ويجلو بأوضاحك دجونه ،

---

1) القلا : الخلة الواشجة .
2) القلا : لربوع الصبا..
3) القلا : عهود اللذات...
4) الأصل : منثابة وق : مستاتة [والإصلاح من القلائد] .
5) التكملة من القلا .
6) الأصل : ما يعتمده من صلته تقاصد..؟
7) القلا : احصاء...
8) الأصل : بشاشتها الصحو [وما أثبت من القلائد] .
9) القلا : لواعجه في طرقه ومذاهبه ويطير بجناح الارتياح في الدو...

ويجدد بلقائك عهدا أنهج البين رسمه ، ويشاهد بمشاهدة علائك سرورا محت يد البين وسمه ، ويحط من أفناء بشرك بالآهل العامر ، ويسقط من أنواء برّك على الحافل الغامر ، فخاطبت معرضا عن التحريض ، ومجتزيا بنبذ العرض ولمح التعريض ، وباثحا له بأسرارك الخطرات ذكر العهود القديمة ، وارتياحك للقاء (مثله) (1) من أعلاق العشرة الكريمة ، وأنت ولي ما تتلقاه من تأنيس ينشر موت (2) رجائه ، ويعمر مقفر أرجائه ، لازلت عاطفا على الاخلاء بكرم الود ، قاطفا (3) زهر الثناء من كمام الحمد .

119 — * ذو الوزارتين أبو عبد الله محمد ابن أبي الخصال * الكاتب الغافقي ثم القرطبي

(4) (ذكره مصنف تاريخ الأندلسيين وقال : مات في أول وهلة من الفتنة الثانية بالأندلس في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة (5) . لقيته طائفة من عبيد لمتونة المتغلبين على قرطبة وهو يخرج من داره للفرار إلى موضع يتحصن فيه فذبح عند باب ولم يعرفوا قدره ولا علموا مكانه) ، وأما مصنف قلائد العقيان (6) فإنه وصفه بالرواء والنباهة ، والروية والبداهة ، والنبل والوجاهة ، والفضل والنزاهة ، والوقار الواقي حلمه من السفاهة ، والفخار العاري رسمه من عار العاهة ، والأدب الزاخر البحر ، والحسب الزاهر البدر ، والمذهب الباهر الفخر ، لكنه نبه على خمول منشاه ، ونزول مرباه ، وإنما ظهر بذاته ، وتطهر من بذاذاته ، وقدمته براعته ، وفخمته عبارته ، وبلغت به بَهْوَ الْبَهَاء بلاغته ، (وخصته للمراتب خصاله ، وأخلصته للمناصب خلاله) (7) ، وأورد من

1) سقط ما بين القوسين من ق .
2) القلا : ميت...
3) القلا : قاطعا..
4) [ما بين القوسين ، ساقط من (ت)] .
5) في الصلة ص 530 والاحاطة ج 2 ص 264 استشهد سنة 540 .
6) انظر القلا ص 199 .
7) [ما بين القوسين ، ساقط من (ت)] .

بدائعه ما بدا به سنا إحسانه ، وجرى شأن شانئه حسدا لعلو شأنه ، فمن ذلك قوله في مغن زار بعد الإغباب ، ومحا رسم العتاب بالإعتاب (1) :

وافى وقد عظمت علي ذنوبه   في غيبة قَبُحَتْ بها آثاره
فمحا إساءته بها إحسانه   واستغفرت لذنوبه أوتاره

وذكر أنه كان باشبيلية سنة ثلاث وخمسمائة ، ورحل أمير المسلمين عنها فسار ابن أبي الخصال معه ، وأخلى بالبلد مجمعه (2) ، فكتب إليه يستدعي من كلامه ، ما يثبته في ديوانه ، وينبته بين زهر بستانه ، فكتب إليه الوزير جوابا :

الحذر — أعزك الله — ، يؤتى من الثقة ، والحبيب يؤذى من المقة ، وقد كنت أرضى من ودك ، وهو الصحيح بلمحة ، وأقنع من ثنائك ، وهو المسك بنفحة ، فما زلت تعرضني للامتحان ، وتطالبني بالبرهان ، وتأخذني بالبيان ، وأنا بنفسي أعلم ، وعلى مقداري أحوط وأحزم ، والمعيدي يسمع به لا أن يرى ، وإن وردت أخباره تترى ، فشخصه مقتحم مزدرى ، لاسيما بمن لا يجلي ناطقا ، ولا يبرز سابقا ، [فتركه] (3) والظنون ترجمه ، والقيل والقال يقسمه ، والأوهام تحله وتحرمه ، [وتحفيه وتخترمه] (3) أولى به من كشف القناع ، والتخلف على منزلة الامتناع ، وفي الوقت من فرسان هذا الشأن ، وأذمار هذا المضمار ، وقطان هذه المنازل (4) ، وهداة تلك المجاهل ، من تحسد فقره الكواكب ، ويترجل إليه منها الراكب ، فأما الأزاهر فملقاة في رباها ، ولو حلّت عن المسك حباها ، وصيغت من الشمس حلاها ، فهي من الوجد تنظر بكل عين شكرا لا نكرا (5) ، وإذا كانت أنفاس هؤلاء

1) انظر البيتين في المطرب ص 172 والذخيرة ج 3 ورقة 215 .
2) في ق والقلا : مجتمعه..
3) التكملة من القلا .
4) القلا : المناهل..
5) في النسختين : شكرى لا نكرى [وما أثبت من القلائد] .

الأقران (مبثوثة) (1) ، وبدائعهم منثوثة ، وجواهرهم على محاسن الكلام مبعوثة ، فما غادرت متردما ، ولا استقبلت لمتأخرها متقدما ، فعندها يقف الاختيار ، وبها يقع المختار ، وأنا أنزّه ديوانه النزيه ، وتوجيهه الوجيه ، عن سقط من المتاع ، قليل الإمتاع ، [ثقيل روح السرد ، مهلك صر البرد] (2) إلا أن يعود به جماله ، ويحرس بنقصه كماله ، وهبه أعزه الله استسهل استلحاقه ، وطامن له أخلاقه (3) ، أتراني أعطي الكاشحين في إثباته يدا ، وأترك عقلي لهم سدى ، وما إخالك ترضاها لي مع الود خطّة خسف ، ومهواة حتف ، لا يستقل ظعينها ، ولا يبل طعينها (4) .

وله من أخرى (5) :

... أوثر حقك وإن أبقى علي دركا ، وبوأني دركا . وقد حملت فلانا ماسمح به الوقت ، وإن اشتبه القصد والسمت .

ومن أخرى :

... نبذ الوفاء ، فحذفنا الفاء ، وجفا الكريم ، فالغينا الميم ... أقسم بالمتبسّم البارد ، [والحبيب الوارد] (2) ، قسما تبقى على الشيب (6) حدّته . (ويعزّ) (7) على المشيب جدته ، ذكرى من ذلك العهد مدّت بسببه ، ومتّت إلى القلب بنسبه ...

وله يعتذر من استبطاء المكاتبة (8) :

---

1) ما بين القوسين ساقط من ق .
2) التكملة من القلا .
3) [في (ت) : أحداقه] .
4) القلا : غبينها .
5) هذه القطعة جزء من الرسالة السابقة وليست من أخرى [ومن هنا إلى قوله : وله من رسالة إلى وزير نكب ، ساقط من (ت)] .
6) في ق : الشوق .
7) سقط ما بين القوسين من ق .
8) انظرها في الذخيرة ج 3 ورقة 215 .

ألم تعلموا والقلب رهن لديكم   يخبركم عني بمضمره بعدي
ولو قلبتني (1) الحادثات مكانكم   لأنهبتها وفري وأوطأتها خدي (2)
ألم تعلموا أنّـي وأهلي وواحدي   فداء ولا أرضى بتفدية وحدي

وله من رسالة إلى وزير نكب ، وكبير للنصب نصب ، وهو أبو محمد ابن القاسم (3) :

مثلك – ثبت الله [فؤادك] (4) ، وخفف عن كاهل المكارم (5) ما آدهـا وآدك – (6) ، يلقى دهره غير مكترث ، وينازله بصبر غير منتكث ، ويبسم عند قطوبه ، ويفل شباة خطوبه ، فما هي إلا غمرة ثم تنجلي ، وخطرة يليها من الصنع الجميل ما يلي ، لا جرم أن الحر كيف (7) كان حر ، وإن الدر بِرَغْمِ مَنْ جَهِلَهُ دُرّ ، وهل كنت إلا حساما انتضاه ، قدر أمضاه ، وساعد ارتضاه (8) ، فإن أغمده فقد قضى ما عليه ، وإن جرده فذلك إليه ، أما أنه ما سلم (9) حده ، ولبس جوهر الفرند خده ، لا يعدم طبنا يشترطه ، ويمينا تخترطه ، هذه الصمصامة ، تقوم على ذكرها القيامة ، طبقت البلاد أخباره ، وقامت مقامه ، في كل أفق آثاره (10) . وأمّا حامله فنسي منسي ... وما الحسن إلا المجرد العريان ، وما الصبح إلا الطلق الإضْحِيان ، وما النُّور إلا ما صادم الظلام (11) ، ولا النور إلا ما فارق الكمام ، وما ذهب ذاهب ،

1) الذخيرة : قبلتني ؟
2) الذخيرة : ...فكرى وأوطأتها...
3) انظر الرسالة في الذخيرة ج 3 ورقة 220 .
4) [التكملة من (ت) والقلائد] .
5) الذخيرة : كاهل المعالي...
6) الذخيرة : ما هاضك وادك تلقاك دهرك ؟
7) القلا : حيث كان...
8) الأصل : انضاه [وما أثبت من القلائد] .
9) القلا : انتثم...
10) في الأصل : في طرائق آثاره ، [وما أثبت من (ت) والقلائد] .
11) الذخيرة : صارنه الظلام...؟

أجزل حظه لعوض (1) واهب .... (2) إلى هاهنا من قلائد العقيان .

وذكر محمد الغرناطي في نزهة الأنفس ، في أخبار أهل الأندلس (3) ، الوزير أبا عبد الله محمد ابن أبي الخصال وأثنى عليه ، وأورد له مسمّطة في منادب قرطبة والزهراء . وهي (4) :

سمت لهم بالغور والشمل جامع   بروق بأعلام العذيب لوامع
فباحت بأسرار الضمير المدامع   ورب غرام لم تنله المسامع
أذاع بها مرفضها المتصوب

ألا في سبيل الشوق قلب موكّل   بركب إذا شاموا البروق تحملوا
هو الموت إلا أنّني أتجمّل   إذا قلت هذا منهل عنّ منهل
وراية برق نحوها القلب يجنب

أفي الله أما كل بعد فثابت   وأما دنوّ الدار منهم ففائت
ولا يلفت البين المصمّم لافت   ويا ربّ حتّى البارق المتهافت
غراب بتفريق الأحبة ينعب

خذوا بدمي ذاك الوميض المضرجا   وروضا لقبر العاشقين تأرّجا
عفا الله عنه قائلا ما تحرجا   تمشّى الردى في نشره وتدرجا
وفي كل شيء للمنية مرهب

سقى الله عهدا قد تقلّص ظلّه   حيا نظرة يحيي الربى مستهله
وحيا به شخصا كريما أجلّه   يصحّ فؤادي تارة ويعلّه
ويلأمه بالذكر طورا ويَشْعَب

1) القلا والذخيرة : منه العوض...
2) [من هنا إلى آخر مختارات هذا الشاعر ، ساقط من (ت)] .
3) لم يرد ذكر لمحمد الغرناطي هذا في مراجعنا .
4) أورد احسان عباس أبياتا من هذه القصيدة في كتابه «تاريخ الأدب الأندلسي ، عصر الطوائف والمرابطين» ص 247 نقلا عن «ترسل الفقيه الكاتب» لابن أبي الخصال . (نسخة خطية بالقاهرة) .

رماني على فوت بشرح ذكائه فأعشت جفوني نظرة من ذكائه
وغصت بأدنى شعبة من سمائه سعاني وجاء البحر في غلوائه
فكل قريّ ردع خدّيه يركب

ألم يأته أني ركبت قعودا وأجمعت عن وفد الكلام قعودا
ولم أهتصر للبين بعدك عودا وأرهقني هذا الزمان صعودا
فربع الذي بين الجوانح سبسب

على تلك من حال دعوت سميعا وذكّرت روضا بالعقاب مريعا
وشملا بشعب المذحجي جميعا وسِرْباً بأكناف الرصافة ريعا
وأحداق عين بالحمام تقلب

ولم أنس ممشانا إلى القصر ذي النخل بحيث تجافى الطود عن دمث سهل
وأشرف لا عن عظم قدر ولا فضل ولكنّه للملك قام على رجل
تقيه تباريح الرياح وتحجب

وكم مرجع ينتابه برسيسه ومعتبر ألقى بأرجل عيسه
يرى أم عمرو في بقايا دريسه كسحق اليماني معتليه نفيسه
فرفعته تسبي القلوب وتعجب

ببيضاء للبيض البهاليل تعتزي وتعتزّ بالبالي جلالا وتنتزي
سوى أنها بعد الصنيع المطرّز كساها البلى والثكل أسْمال مُعْوِزِ
فتبكي وتبكي الزائرين وتندب

وكم لك بالزهراء من متردد ووقفة مستنّ المدامع مقصد
تسكن من خفق الجوانح باليد وتهتك حجب الناصر بن محمد (1)
ولا هيبة تخشى هناك وترقب

1) المراد به : عبد الرحمان ابن المنصور آخر ملوك العامرية في قرطبة ، ولي بعد أخيه عبد الملك وتلقب بالناصر ، وقتل عام 399 وكانت ولايته أقل من سنة . انظر الدائرة ج 1 ص 57 .

لنعم مقام لخاشع المتنسك وكانت محل العَبْشَمِيّ المملك
متى يزد النفس العزيزة يسفك وإن يسم نحو الأبلق الفرد يملك
وأي مرام رامه يتصعّب

قصور كأن الماء يعشق مبناها وطورا يرى تاجا بمفرق أعلاها
وطورا يرى خلخال أسوق سفلاها إذا زل وهنا عن ذوائب مهواها
يقول هوى بدر أو انقض كوكب

أتاها على رغم الجبال الشواهق وكلّ منيف للنجوم مراهق
وكم دفعت في الصدر منه بعائق فأودع في أحشائها والمفارق
حُساماً بأنفاس الرياح يذوّب

هي الخود من قرن إلى قدم حسنا تناصف أقصاها جمالا مع الأدنى
ودرجن بالأفلاك مبنى على مبنى توافقن في الإتقان واختلف المعنى
وأسباب هذا الحسن قد تتشعّبُ

فأين الشموس الطالعات بها ليلا وأين الغصون المائلات بها ميلا
وأين (الظباء) (1) الساحبات بها ذيلا وأين الثرى رحلا وأين الحصا خيلا
فواعجبا لو أن من يتعجب

كم احتضنت فيها القيان المزاهرا وكم قد أجاب الطير فيها المزامرا
وكم فاوحت فيها الرياض المجامرا وكم شهدت فيها الكواكب سامرا
عليهم من الدنيا شعاع مطنب

كأن لم يكن يقضى بها النهي والأمر ويجبى إلى خزّانها البر والبحر
ويسفر مخفورا بذمتها الفجر ويصبح مختوما بطينتها الدهر
وأيامه تعزى إليها وتنسب

ومالك عن ذات القسي النواضح وناصحة تعزى قديما لناصح
وذي أثر باق على الدهر واضح يُخَبّرُ عن عهد هنالك صالح
ويعمر ذكر الذاهبين ويخرب

---

1) سقط ما بين القوسين من ق .

تلاقى عليها فيض نهر وجدول تصعد من سفل وأقبل من علِ
وهذي جَنُوبِيّ وذلك شمألي وما اتفقا إلا على خير منزل
وإلا فإنّ الفضل فيه مجرب

كأنّهما في الطيب كانا تنافرا فسارا إلى فَصْلِ القضاء (1) وسافرا
فلما تلاقى السابقان تناظرا فقال ولي الحق مهلا تضافرا
فكلكما عذب المجاجة طيب

ألم تعلما أن اللجاج هو المقت وأن الذي لا يقبل النصح منبتّ
وما منكما إلا له عندنا وقت فلما استبان الحق واتجه السمت
تقشّع عن نور المودة غيهب

وإن لنا بالعامري لمظهرا ومستشرفا يلهي العيون ومنظرا
وروضا على شطي خضارة أخضرا وجوسق ملك قد علاَ وتجبرا
له تِرَةٌ (2) عند الكواكب تطلب

تَخَيَّرَهُ في عنفوان الموارد وأثبته في ملتقى كل وارد
وأبرزه للأريحي المجاهد وكل فتى عن حرمة الدين ذائد
حفيظته في صدره تتلهب

تقدم عن قصر الخلافة فرسخا وأصْحَرَ(3) بالأرض الفضاء ليصرخا
فخالتْه أرض الشرك فيها منوخا كذلك من جاس الخلال ودوخا
فروعته في القلب تسري وتذهب

أولائك قوم قد مضوا وتصدعوا قضوا ما قضوا من أمرهم ثم ودّعوا
فهل لهم ركن يحس ويسمع تأمّل فهذا ظاهر الأرض بلقع
ألا انهم في بطنها حيث غيّبوا

---

1) في ق : النضاء....؟
2) في ق : قوة...
3) في الأصل : واسخر...

ألست ترى أن المقام على شفـا — وأن بياض الصبح ليس بذي خفا
وكم رسم دار للأحبة قد عفا — وكان حديثا للوفود معرّفا
فأصبح وحش المنتدى يتجنّـب

ولله في الدارات ذات المصانع — أخلاء صدق كالنجوم الطوالع
أشيع منهم كل أبيض ناصع — وأرجع حتى لست يوما براجع
فياليتني في فسحة أتأهـّب

أقرطبة لم يثنني عنك سلوان — ولا مثل (1) إخواني بمغناك إخوان
وإني إذا لم أسق ماءك ضمآن — ولكن عداني عنك خطب له شان
وموطىء آثار تعد وتكتب

لك الحق والفضل الذي ليس يدفع — وأنت لشمس الدين والعلم مطلع
ولولاك كان العلم يطوى ويرفع — وكل التقى والهدي والخير أجمع
إليك تناهى والحسود معذب

ألم تك خصت باختيار الخلائف — ودانت لهم (2) فيها ملوك الطوائف
وعض ثقاف الملك كل مخالف — بكل حسام مرهف الحد راعف
به تحقن الآجال طورا وتسكب

إلى ملكها انقاد الملوك وسلّموا — وكعبتها زار الوفود ويمموا
ومنها استفادوا شرعهم وتعلموا — وعاذوا بها من دهرهم وتحرموا
فنكب عنهم صرفه المتصحب

علوت فما في الحسن فوقك مرتقى — هواؤك مختار وتربك منتقى
وجِسْرُكِ للدنيا وللدين ملتقى — وبيتك مرفوع القواعد بالتقى
إلى فضله الأكباد تنضى وتضرب

---

1) ق : ولا شك...
2) ق : له...

تولّى خيار التابعين بناءه ومدوا طويلا صيته وثناءه
وخطّوا بأطراف العوالي فِنَاءَهُ فلا خلع الرحمان منه بهاءه
ولازال مسعى (1) كَائِدِيهِ يخيب

وتابع فيه كل أروع أصيد طويل المعالي والمكارم باليد
وشادوا وجادوا سيدا بعد سيد فبادوا جميعا عن صنيع مخلد
يقوم عليهم بالثناء ويخطب

مصابيحه مثل النجوم الشوابك تخرق أثواب الليالي الحوالك
وتحفظه من كل لاه وسالك أجادل تنقض انقضاض النيازك
فأنشازهم بالطبطبية تنهب

أجِدَّكَ لم تشهد به ليلة القدر وقد جاش مد الناس منه إلى بحر
وقد أسرجت فيه جبال من الزهر فلو إن ذاك النور يقبس من فجر
لأوشك نور الفجر يفنى وينضُب

كأن الثريا ذات أطواد نرجس ذوائبها تهفو بأدنى تنفس
وطيب دخان الند في كل معطس وأنفاسه في كل جسم وملبس
وأذياله فوق الكواكب تسحب

إلى أن تبدت راية الفجر تزحف وقد قضي الفرض الذي لا يسوف
تولوا وأزهار المصابيح تقطف وأبصارها صونا تغض وتطرف
كما تنصل الأرماح ثم تركب

سلام على غيَّابها وحضورها سلام على أوطانها وقصورها
سلام على صحرائها وقبورها ولازال سور الله من دون سورها
فحسن دفاع الله أحمى وأرهب

وفي ظهرها المعشوق كل مرفع وفي بطنها الممشوق كل مشفع
متى تأته شكوى الظّلامة ترفع وكلّ بعيد المستغاث مدفع
من الله في تلك المواطن يقرب

1) في ق : يسعى...

وكم كربة ملء الجوانح والقلب طرقت وقد نام المُوَاسُون من صحبي
بروعتها قبر الولي أبي وهب وناديت في الترب المقدس : يا رب
فلبّت بما يهوى الفؤاد ويرغب

فيا صاحبي إذ كان قبلك مصرعي وكنت على عهد الوفا والرضا معي
فحط بضاحي ذلك الترب مضجعي وذرني فجار القوم غير مروع
وعندهم للجار أمن ومرحب

رعى الله من يرعى العهود على النوى ويظهر بالقول المخير ما نوى
ولبيه من مستحكم الود والهوى يرى كل واد غير واديه محتوى
وأهدى سبيليه التي يتجنب

× — * ذو الوزارتين الكاتب أبو محمد ابن عبد البرّ (1) *

ذكره صاحب قلائد العقيان (2) بأنه كان واحد الأندلس ، وهادى الأنفس بالهدى ، وبحر البيان ، وفخر الزمان ، إلا أنه حصل عند عبَّاد المنبوز بالمعتضد في طالع سعده آفل ، وبغمام نعماه حافـل ، ولولا فراره ، لأظلم نهاره ، ولولا هربه ، لم يقض (قبل أن يقضى) (3) نحبه أربه ، وقد أورد من نظمه ونثره ما يسخر بالسحر ، ويسخر له قلائد الدر ، فمن ذلك في رجل مات مجذوما (4) :

مات من كنّا نراه أبدا سالم العقل سقيم الجسد
بحر سقم ماج في أعضائه فرمـى في جلده بالزبد
كان مثل السيف إلا أنه حسد الدهر عليه فصدي

1) مرت ترجمته أيضا في رقم ـ 23 .
2) انظر القلا ص 206 .
3) سقط ما بين القوسين من ق .
4) انظر الأبيات في المغرب ج 2 ص 402 والنفح ج 2 ص 496 .

وقوله (1) :

لا تكشرنّ تأملا واحبس عليك عنان طرفك
فلربما أرسلته فرماك في ميدان حتفك

ومن نثره من رسالة :

كتابي عن حال قد طال جناحها ، وآمال قد أسفر صباحها ، ويد قد اشتد زندها ، ونفس قد انتجز (2) في كل محاول وعدها ، بما وردني به كتابك .... (3) .

ومن أخرى :

... مكاتبة الصديق عوض من لقائه إذا امتنع اللقاء ، واستدعاء لأنبائه إذا انقطعت الأنباء ، وفيهما أنس ، تلذ به النفس ، وارتياح تنعش به الارواح، وارتباط يتصل فيه الاغتباط ، وافتقاد ، يتبين منه الاعتقاد والوداد ، ومثل خلتك الكريمة عمرت معاهدها ، ومثل عشرتك الجميلة شدت معاقدها ، ومثل مكارمك البرة حمدت مصادرها ومواردها ، وإذ قد تسببت لي أسبابها ، فلا أقطعها ، وإذ قد انفتحت لي (4) أبوابها ، فلا أدعها ...

120 — * الوزير الكاتب أبو الفضل ابن حسداى *

وصفه (5) بالإجراء في ميدان البلاغة إلى أبعد أمد ، والاستمداد من البيان والبراعة أغزر مدد ، وكان من درجة الأكفاء محطوطا غير محظوظ ، وبأهل الذمة ملحقا غير ملحوظ ، محفوفا (6) بالحرمة لكن في منصب غير

1) [من هنا إلى آخر المختارات، ساقط من(ت)].
2) القلا : انتجز بنجح كل محاول . وفي ق : محافل ..
3) القلا : كتاباك ..
4) القلا : بيننا...
5) انظر القلا ص 209 .
6) في ق : محفوظا..

محفوظ ، حتى هداه الله للحق فلحق به ، وسما بعد ذلك في رتبه ، وكان في زمان المنعوت في المغرب بالمقتدر ، وأورد له قطعة فيه [كالدر] (1) المنتثر نظمها في مجلس أنس دارت كؤوسه ، وأنارت شموسه ، ورقدت حوادثه ، وتنبهت مثانيه ومثالثه ، وهي (2) :

توريد خدك للأحداق لذّات ... عليه من عنبر الأصداغ لامات
نيران هجرك للعشاق نار لظى ... لكن وصلك (3) إن واصلت جنات
كأنما الراح والراحات تحملها ... بدور تم وأيدي الشرب هالات
حشاشة ما تركنا الماء يقتلها ... إلا لتحيا بها منا حشاشات
قد كان في كأسها من قبلها ثقل ... فخف إذ ملئت منها الزجاجات
عهدٌ (4) لِلُبْنَى تقاضته الأمانات ... بانت وما قضيت منها لبانات
يدني التوهم للمشتاق منتزحا (5) ... من الأمور وفي الأوهام راحات
تقضى عدات إذا عاد الكرى وإذا ... هب النسيم فقد تهدى تحيّات
زور تعلل قلب المستهام به ... دهرا وقد بقيت في النفس حاجات
لعل عتب الليالي أن يعود إلى ... عتبي (6) فتبلغ أوطار ولذات
حتى تفوز بما جاد (7) الخيال به ... فربما صدقت تلك المنامات

وله وقد ركب مع المنعوت بالمستعين في زورق ، في يوم مونق (8) :

1) سقط ما بين المعقفين من الأصل [والزيادة من (ت) والقلائد] .
2) انظر الأبيات في النفح ج 1 ص 423 ، والأبيات الخمسة الأولى في المطرب ص 179 والأبيات 6 ، 7 ، 8 ، 10 ، 11 في الذخيرة ج 3 ورقة 133 ظهر .
3) المطرب : لكن وصالك...
4) الذخيرة : عهدي...
5) الذخيرة : ممتزجا..
6) الذخيرة : عشي...
7) الذخيرة : بشرى تحقق ما زار الخيال به .
8) انظر الأبيات في الذخيرة والنفح ج 1 ص 425 وترجمتها في بيريس ص 210 .

لله يـوم أنيـق واضـح الغـرر مفضض مذهب الآصال والبكر
كأنما الدهر لما ساء أعتبنا فيه بعتبى وأبدى صفح معتذر
نسير في زورق حف السفين به من جانبيه بمنظوم ومنتثر
مد الشراع به نشرا على ملك بذ الأوائل في أيامه الأخر
[هو الإمام الهمام المستعين حوى علياء مؤتمن عن هدي مقتدر] (1)
تحوي السفينة منه آية عجبا بحر تجمع حتّى صار في نهر
[تثار في قعره النينان مصعدة صيدا كما ظفر الغوّاص بالدرر] (1)
وللندامى به عبّ ومـرتشف كالريق يعذب في ورد وفي صدر
والشرب في [ود مولى] (2) خلقه زهر يذكو (3) وغرّته أبهى من القمر

(4) ومن نثره استدعاء كبير إلى عرس أمير وهو أبو عبد الرحمان ابن طاهر (5) صاحب المظالم : محلك – أعزك الله – في طي الجوانح ثابت وإن نزحت الدار ، وعيانك في أحناء (الضلوع) (6) بادٍ وإن شحط المزار ، فالنفس فائزة منك لِتمثّل الخاطر بأوفر الحظ ، والعين منازعة إلى أن تمتع من لقائك بظفر اللحظ ، فلا عائدة أسبغ بردا (7) ، ولا موهبة أسوغ وردا ، من تفضلك بالحفوف إلى مـأنَسٍ يتِـمُّ بمشاهدتك التئامه ، ويتصل بمحاضرتك انتظامه ، ولك فضل الإجمال ، بالإمتاع من ذلك بأعظم الآمال ، وأنا ، أعزّك الله على شرف سؤددك حاكم ، وعلى مشرع سنائك حائم ، وحسبي ما تتحققه من نزاعي وتشوقي ، وتتبيّنه من تطلعي وتتوقي ، وقد تمكن الارتيـاح ،

1) التكملة من المراجع .
2) سقط ما بين القوسين من الأصل [والتكملة من (ت) والقلائد] .
3) الذخيرة : يذكي...
4) [هذه الرسالة ، ساقطة من (ت)] .
5) مرت ترجمته في رقم 100 .
6) سقط ما بين القوسين من ق .
7) في ق : مودا ؟

باستحكام الثقة ، واعترض الانتزاح (1) ، بارتقاب الصلة (2) ، وأنت ، وصل الله سعدك ، بسماحة (3) شيمك ، وبارع كرمك ، تنشىء للموانسة عهدا ، وتوري بالمكارمة زندا ، وتقتضي (4) بالمشاركة شكرا ، حافلا وحمدا ، لازلت مهنئا بالسعود المستقبلة (5) ، مسوّغا اجتلاء (غرر) (6) الأماني المتهللة ، بمنه .

121 — * الوزير أبو عامر ابن ينق (7) *

قال اليسع : طبيب كاتب شاعر ، وأنا أروي عنه شعره كلّه وأجازني . ومصنف القلائد وصفه (8) بالذكاء الباهر ، والذهن الزاهر ، والفهم الحاضر ، وحدة القريحة والخاطر ، لكنه ذو عجب مستهو ، غير أن فضله الحسن على نسخ قبح [عجبه] (9) محتو ، وأورد من شعره المستبدع ، ونظمه المصرع لمرصع قوله (10) :

حسبي من الدهر أن الدهر يفتح (11) لي
بكر الخطوب وإني عاثر الأمل
دعني أصادي زماني في تقلّبه
فهل سمعت بظل غير منتقل

1) في الأصل : الارتياع [وما أثبت من القلائد] .
2) في ق : بارتياب الضلة..؟
3) ق : بسعادة...
4) النسختان : تقضي...
5) القلا : مقتبلة ..
6) سقط ما بين القوسين من ق .
7) [هذا الشاعر مفقود من (ت)] .
8) انظر القلا ص 212 .
9) سقط ما بين المعقفين من الأصل .
10) من البيت الثاني إلى السابع في المغرب ج 2 ص 388 .
11) القلا : ينتج..

وكلما راح جهما رحت مبتسما
والبدر (1) يزداد إشراقا مع الطفل

ولا يروعك إطراقي لحادثة
فالليث مكمنه في الغيل للغيل

فما تأطّر عطف الرمح من خور
فيه ولا احمرّ صفح السيف من خجل

لاغرو إن عطلت من حليها هممي
فهل يعيّر جيد الظبي بالعطل

ويلاه هلا أنال القوس باريها
وقلد السيف (2) جيد الفارس البطل

ومنها في المديح :

أغرّ إن تدعه يوما لنائبة
جلى ولا يكشف الجلى سوى جلل

قد أوسع الأرض عدلا والبلاد ندى
والروض طلق الربى والشمس في الحمل

يرعى الممالك (3) في قرب وفي بعد
ويأخذ الأمر بين الريث والعجل

ذو عزمة لخطوب الدهر جردها
أمضى من الصارم المطرور في القلل

وذو أياد على العافين جاد بها
أشفى من البارد السلسال لِلْغُلَلِ

---

1) المغرب : كالبدر...
2) المغرب : العضب...
3) القلا : المماليك...

مصرّف قصب الأقلام نال بها
منـالـه بشبـا الخطيـة الـذبـل
من كل أهيف ما في متنه خطل
والسمهرية قد تعزى إلى خطل
دع عنك ما خلدت يونان من حكم
وسار (1) في حكماء الفرس من مثل
وانظر إليها تجدها أحرزت سبقا
في الحمد (2) منها وحاز السبق في مهل

وله يتغزل (3) :

وهيفاء يحكيها القضيب تأودا
إذا ما انثنت في الرَّيْط أو حبراتها
يضيق الإزار الرحب عن ردفها كما
تضيق بها الأحناء (4) من زفراتها
وما ظبية وجناء (5) تألف وجرة
ترود ظلال الضال (6) أو أثَلاتها
بأحسن منها يوم أومت بلحظها
إلينا ولم تنطق حذار وشاتها

122 — * الوزير الكاتب أبو بكر ابن قزمان *

خدم في أول عمره المنعوت بالمتوكل . (في الغرب آخر يعرف بابن قزمان (7) ينظم الأزجال) (8) وصفه (9) بالإعجاز والإيجاز ، والتبريز في

1) ق . صار..
2) القلا : الجهد...
3) البيتان الثالث والرابع منها في المغرب [وقد نسبت هذه القطعة في (ت) لابن حسداي] .
4) القلا : أحشاء...
5) القلا والمغرب : أدماء...
6) القلا : ظلال الغيل...
7) هو محمد بن عيسى بن عبد الملك ابن أخي أبي بكر صاحب الترجمة ، ولد حول سنة 480 ، وتوفي سنة 555 . انظر دائرة المعارف الاسلامية (في ابن قزمان) ومراجعها .
8) سقط ما بين القوسين من ق [وكذلك من (ت)] .
9) انظر القلا ص 213 .

البيان في ميدان الإحراز ، وإن صدور عمره كانت أحسن له من الأعْجاز ، فإنه مُنِـيَ بالذلة بعد الاعتزاز ، وأخلف الدهر له في مواعده فلواها دون النجاز ، وأورد له من قوله ما يترنح لحسنه عطف الاهتزاز (1) ، وهو :

ركبوا السيول من الخيول وركّبوا فوق العوالي السمر زرق نطاف (2)
وتجللوا الغدران من ماذيهم مرتجة إلا على الأكتاف

123 – * الوزير الكاتب أبو بكر ابن الملح *

وصفه (3) بالأخذ من طرفي الدين والدنيا ، وحلول كنفي العلم والعلياء ، فإنه لاذ بالتوبة ، بعد الحوبة ، وطلب الوَزر ، من الوِزر ، وخطا بالصفوة ، بعد الصهوة ، ورقي صهوة المنابر بعد القهوة ، وكاس ، بعد الكأس ، وأدنى سنا الطُهْرِ بعد دجى الأدناس ، ولَبَّى سريعا منادي الهدى في نزع ما ارتداه في خلع العذار من اللباس ، وقد أورد من قوله ما هو أنضر من روض الورد والآس ، وهو قوله (4) :

والروض يبعث بالنسيم كأنما أهداه يضرب لاصطباحك موعدا
سكرانُ من ماء النعيم فكلّما غنّاه طائره وأطرب رددا
يأوي (5) إلى زهر كأن عيونه رقباء تقعد للأحبة مرصدا
زهر يبوح به اخضرار نباته كالزهر أسرجها الظلام وأوقدا

1) انظر البيتين في المغرب ج 1 ص 99 والنفح ج 2 ص 431 حيث يقول المقري : «الماذي : العسل والنطاف : جمع نطفة وهي الماء الصافي قل أو كثر» . انظر أيضا الذخيرة ج 2 ورقة 342 ، وجاء فيها بيت ثالث وهو :

واستودعوا خلل الجداول واصطفوا بيض الرؤوس من الجباب الطاف

2) الذخيرة : قطاف .

3) انظر القلا ص 214 .

4) انظر الأبيات في المغرب ج 1 ص 383 والذخيرة ج 2 ورقة 143 حيث أورد ابن بسام 17 بيتا من هذه القصيدة .

5) الأصل : يهوى [والاصلاح من (ت) والقلائد] .

ويبيت في فنن توهم ظله | يمسي ويصبح (1) في القرارة مرودا
قد خفّ موقعه عليه وربّما | مسح النعيم بعطفه وتأودا

وله يتغزل (2) :

حسب القوم أنني عنك سال | أنت تدري قضيتي (3) ما أبالي
قمري أنت كل حين (4) وبدري | فمتى كنت قبل هذا هلالي
أنت كالشمس لم تَغِبْ (5) ولكن | حجبت ليلها حذار الملال

وله يتغزل أيضا (6) :

ظبي يموج الهوى بناظره | حتّى إذا ما رمى به انبعثا
مبتدع الخلق (7) لاكفاء له | يعد شكوى صبابتي رفثا
أنكر سقمي وما قصدت له | وما تعرّضت للهوى عبثا
أقسم في الحب أن أموت به (8) | فما قضى برّه ولا حنثا

124 — * الوزير الفقيه أبو أيوب ابن أبي أمية *

(توفي سنة اثنتين وعشرين) (9) أثنى عليه (10) بكل فضيلة ، وثنى عليه عنان كلّ محمدة جميلة ، ونزّهه من كل رذيلة ، ووصفه بأنه في وفاء الوقار ، ونجاء النجار ، يبقي بوفائه ذماء الذمار ، ويذكي لذكائه كباء الكبار ، رأيه

1) الذخيرة : بالصبح في عين القرارة مرودا .
2) انظرها في الذخيرة ، وجاء البيتان الأولان منها في المغرب .
3) القلا : صبابتي...
4) المغرب : يوم...
5) الذخيرة : لم تغبر..؟
6) الأبيات في الذخيرة وترجمة البيت الثاني منها في بيريس ص 312 .
7) الذخيرة : النجل...
8) في الأصل : له ، [وما أثبتناه من (ت) والقلائد] .
9) [ما بين القوسين ، ساقط من (ت)] .
10) انظر المطمح ص 28 .

ريّ ، وزنده وري ، شيم بارق الحسنى والحسن من شيمه ، ولَمَّ شعث الأمل كرمه من كرمه ، يستسقى الحيا بمحياه ، ويستنشق نشر الخير من رياه ، وذكر أنه دعي للقضاء فاستعفى ، وعاف الأوزار وناظر ديانته ما أغفى ، وإن لديه ينبت الحق وينبتّ الباطل ، ويثبت العالم وينتفي الجْاهل ، وإنه كالبحر الزاخر في المحاضرة ، (1) وكالبدر الزاهر في المجاورة ، وهو واحد الأندلس الأوحد ، وعَضْبُها المجرد ، وله إنشاء ، للسامع منه انتشاء ، وقد أثبتُّ من شعره ما يثني الإحسان إلى جيده الجيد ، وتغري الاعراب بصيده الصيد ، فمن ذلك يصف متنزها حلّه (2) :

يا منزل الحسن أهواه وآلفه — حقا لقد جمعت في صحنك البدع
لله ما اصطنعت نعماك عندي في — يوم نعمت به والشمل مجتمع

وله أيضا في وصف متنزه (3) :

يا دار أمّنك الزما — ن صروفه ونوائبه
وجرت سعودك (4) بالذي — يهوى نزيلك دائبه
فلنعم مثوى الضيف أنـ — ـت (5) إذا تحاموا جانبه
خطر شأوت (6) به الديا — ر فأذعنت لك ناصبه (7)

وله فيه (8) :

أمسك دارين حيّاك النسيم به — أم عنبر الشحر (9) أم هذي البساتين
بشاطىء النهر حيث النور (10) مؤتلق (11) — والراح تعبق أم تلك الرياحين

---

1) في ق : المحاورة ..
2) انظر البيتين في النفح ج 2 ص 371 .
3) انظرها في النفح ج 2 ص 372 [والقطعتان الآتيتان ، ساقطتان من (ت)] .
4) المطمح : دنت سعودك..
5) المطمح : أنت لي ——— أما تحاموا جانبه .
6) المطمح : خطر سارت...
7) النفح : قاطبه .
8) أوردهما ابن سعيد في المغرب والعمري في المسالك ورقة 162 نقلا عن الذخيرة .
9) المطمح : البحر..
10) المطمح : الروض حيث الروض .
11) المغرب : مؤتنق ، والمسالك : مؤتلف .

125 — * الوزير الفقيه القاضي أبو الفضل جعفر ابن الأعلم *

وصفه (1) بتدرّع التورّع عبادة (2) ، متنسكا (3) زهادة ، واعتقال العقل واعتلاقه ، والاعتناء بالنبل واعتناقه ، (إلا صبوة أخذت بالعافية صبوة ، ونوبة لم يجد في الاقلاع منها نبوة) (4) ، وجدّه أبو الحجّاج الأعلم ، وهو في عصره العلامة والعلم ، وأورد لأبي الفضل ما أبى الفضل به أن يصادف نظير ، وعرّف أن روض معرفته بالأدب مؤنق نضير ، وذكر أنه لقيه بشنتمرية داره ، ومطلع اهلاله وابداره ، ومن جملة ما أشعرنا به من شعره وأدْرأنا به من دره ، في وصف قلم :

متألّق تنبيك صفرة لونه ... بقديم صحبته لآل الأصفر
[ومهفهف ذلق صليب المكسر ... سبب لنيل المطلب المتعذر] (5)
ما ضرّه أن كان كعب يراعة ... وبحكمه اطّرَدَتْ كعوب السمهري

وله عند فراق الصبا والصبوة ، واكتهال نبت الكهولة وشد عقد التوبة ، بانحلال ما كان للحوبة من الحبوة :

أما أنا فقد ارعويت عن الصبا ... وعضضت من ندم عليه بناني
وأطعت نصّاحي وربّ نصيحة ... جاءوا بها فلججت في العصيان
أيام أحْيَا بالغواني والغنا ... وأموت بين الرّاح والريحان
أيام أسحب من ذيول شبيبتي ... مرحا وأعثر في فضول عناني
وأجل كأسي أن ترى موضوعة ... فعلى يدي أو في يدي ندماني
في فتية فرضوا اتصال هواهم ... بمناهم دينا من الأديان (6)

---

1) انظر المطمح ص 64 .
2) الأصل : عابدا [والإصلاح من (ت)] .
3) [في (ت) : والتمسك بالمنسك] .
4) [ما بين القوسين ، ساقط من (ت)] .
5) سقط هذا البيت من الأصل [وهو موجود في (ت) وترتيبه الأول] .
6) المطمح : ومناهم دنا من الادنان .

هزت عُلاهم اريحيات الصبا … فهي النسيم وهم غصون البان

من كل مخلوع الأعنة لم يبل … في غَيِّهِ بتصارف الأزمان

أنحى على الجريال حتّى نوّرت … في وجنتيه شقائق النعمان (1)

أقول : قد هز عطف طربي هذا المعنى ، وانتشيت لما انتشقت هذا النسيم الذي يبل به المعنّى . وله في الزهد والعظة ، وذكر الموت لاستقامة (2) اليقظة (3) :

الموت شغْلٌ ذكره … عن كلّ معلوم سواه

فاعمر به ربع إدّكا … رك بالعَشِيّ وبالغداه

واكحل به طرف اعتبا … رك طول أيام الحياه

قبل ارتكاض النفس ما … بين الترائب واللهاه

فيقال هذا جعفر … رهن بما كسبت يداه

عصفت به ريح المنو … ن فصيرته كما تراه

فضعوه في أكفانه … ودعوه يجني ما جناه

وتمتّعوا بمتاعه الـ … ـمخزون واحووا ما حواه

يا مصرعا (4) مستبشعا … بلغ الكتاب به مداه

لقِّيتُ فيك (5) بشارة … تشفي فؤادي من جواه

ولقيت بعدك أحمدا … عبد الإلاه ومجتباه (6)

في دار خفض ما اشتهت … نفس المقيم به أتاه

وأورد من نثره في الأوصاف ، ما هو أروق وأرق من السوالف والسلاف .

فمن ذلك في وصف فرس :

1) لم يرد هذا البيت في المطمح .

2) في ق : استدامة [وكذلك في (ت)] .

3) انظر هذه الأبيات في النفح ج 2 ص 436 .

4) في النفح : منظرا..

5) المطمح والنفح : فيه...

6) في المطمح والنفح : لقيت بعدك خير من نباه ربي واجتباه

انظر إليه سليم الأديم ، كريم القديم ، كأنما نشأ بين غبراء واليحموم ، نجم إذا بدا ، ووهم إذا عدا ، يستقبل بغزال ، ويَستَدْبِر برال ، ويتحلى بشيات تقسمت الجمال .

وفي وصف سرج :

بزة جياد ، ومركب أجواد ، جميل الظاهر ، رحيب ما بين القادم والآخر ، كأنما قدّ من الخدود أديمه ، واختص بإتقان المجيد تحكيمه (1) .

وفي وصف لجام :

متناسب الأشلاء ، صحيح الانتماء ، إلى ثريا السماء ، نكله نكال ، وسائره جمال .

وفي وصف رمح :

مطرد الكعوب ، صحيح اتصال العالية بالأنبوب ، أخ كلما استنبته ينوب (2) ، ويصدق كلّ أمل مكذوب (3) ، خطي الأرومة ، سهمي العزيمة ، يستدّ بردينى ، ويرد بقعضيني ، ظمآن على كثرة وروده ، عريان تنسب صنعاء إلى وشي بروده .

في وصف قميص :

كافوري الأديم ، بابلي الرسوم ، تباشر منه الجسوم ، ما يباشر الروض من النسيم .

1) المطمح : اتقان الحبك تقويمه .
2) المطمح : صحيح اتصال الغالب والمغلوب ، أخ ينوب كلما استنيب ويصيب . وهذا آخر الرسالة فيه .
3) [في (ت) : كذوب] .

وفي وصف بغل :

مقرف (1) النسب ، مستخبر للشرف من كثب (2) إن ركب أقنع اعتماله ، وإن نسب (3) استقل به أخواله (4) .

في وصف حمار :

وثيق المفاصل ، عتيق النهضة إذا ونت المراسل ، يشفي امتهانه ويدني من الأمل رديانه .

126 — * الفقيه القاضي أبو الوليد الباجي *

(5) (إمام في الأصول والفروع ، ومن مصنفاته : الوصول إلى معرفة الأصول ، كتاب التسديد في أصول الدين (6) ، الإشارة) (7) .

ذكر (8) أنه كان فقيه الأندلس وامامها ، والذي جلّى بنور علمه ظلامها ، وأنه رحل إلى المشرق فأشرقت أنوار أقباسه ، وأحيا ليالي الطلب بنعي نعاسه ، وأنفق أنفاسه في العلم حتى اقتبس من أنفاسه ، وعاد إلى الأندلس فاستقر من العزة في الأعين والأنفس ، وصار إلى المنعوت بالمقتدر ، فراش جناح نجاحه في الورد والصّدر (9) ، وذكر أن نظمه موقوف ، على ذاته غير مصروف ، إلى رفث القول وبذاذاته ، وله في الزهد (10) :

1) الأصل : مقترف...
2) المطمح : آمن الكبب...
3) المطمح : أو ركب..
4) المطمح : أحواله .
5) [ما بين القوسين ، ساقط من (ت)] .
6) لعل الصواب ، كتاب التسديد في معرفة التوحيد .
7) المراد : كتاب الإشارة في أصول الفقه .
8) انظر القلا ص 215 .
9) [في الاصل : والصدور] .
10) انظرهما في المغرب ج 1 ص 404 والنفح ج 1 ص 509 وابن خلكان ج 2 ص 142 وياقوت ج 11 ص 246 والشذرات ج 3 ص 345 وترجمتهما في بيريس ص 435 .

إذا كنت أعلم مستيقنا (1) بأن جميع حياتي كساعه
فلم لا أكون ضنينا بهـا وأجعلها في صلاح وطاعه

وله يرثي ولديه وقد ماتا غريبين ، وذويا قضيبين (2) :

رعى الله قبرين (3) استكانا ببلدة
هما أسكناها في السواد من القلب
لئن غيبا عن ناظري وتبـوّءا
فؤادي لقد زاد التباعد في القرب
يقر بعيني أن أزور ثراكما (4)
وألزق (5) مكنون الترائب بالترب
وأَبكي وأُبكي ساكنيها لعلنّي
سأنجد من صحب وأسعد من سحب (6)
فما ساعدت ورق الحمام أخا أسى
ولا روّحت ريح الصبا عن أخي كرب
ولا استعذبت عيناي بعدكما (7) كرى
ولا ظمئت نفسي إلى البارد العذب
أحنّ ويثني اليأس نفسي عن الأسى
كما اضطر محمول على المركب الصعب

---

1) جميع المراجع : علما يقينا .
2) انظرها في المغرب والنفح ج 1 ص 510 وياقوت .
3) المغرب : قلبين...
4) في ق والمراجع : ثراهما [وكذلك في (ت)] .
5) المغرب وياقوت : الصق...
6) في ق : صحب ؟
7) المراجع : بعدهما...

127 — * الوزير الفقيه أبو مروان ابن سراج *

ذكر (1) أنه درس علوما درست معالمها . ودعا لارفع آدابا تداعت دعائمها . فتح أقفال المبهمات . وبين أغفال المشكلات ، وشرح وأوضح ، ونصح مناضليه وفصح . ولما طوي بساط عمره طويت المعارف . وتنقص فضلها الوافر وتقلص ظلها الوارف . ووصفه بالضجر عند السؤال فما يكاد يجيب . والمستفيد منه يكاد لغيظه [عليه] (2) يخيب ، وأورد من شعره قوله في مدح المظفر ابن جهور (3) :

أمّا هواك ففي أعزّ مكان ... كم صارم من دونه وسنان
وبني حروب (4) لم تزل تغذوهم ... حتّى الفطام ثديها بلبان
في كلّ أرض يضربون قبابهم ... لا يمنعون تخيّر الأوطان
أو ما ترى أوتادها قصد القنا ... وحبالهنّ ذوائب الفرسان
عجبا لأسد في القباب تكفّلت ... برعاية الظبيات والغزلان
ولقد سريت وما صحبت على السرى ... غير النجوم إرادة الكتمان
(5) في ليلة نظرت إليّ نجومها ... ومقحم (6) الغمرات غير جبان
قالت فتاتهم وقد نبهتها ... والليل ملقي كلكل وجران
كيف اجترأت على تجاوز من ترى ... من نائم حولي ومن يقظان
أو لست إنسانا وما إن تنتهي ... هذي نهاية جرأة الإنسان
فأجبتها : أنّ ابْنَ جَهْوَرٍ الرّضى ... منع المخاوف أن تحل جناني

---

1) انظر القلا ص 217 .

2) [الزيادة من (ت)] .

3) الأبيات الاربعة الأولى في المغرب ج 1 ص 115 وترجمة الأبيات 12، 13، 16 ، في بيريس ص 81 .

4) القلا : بين الحروب...

5) [من هنا إلى آخر المختارات ، ساقط من (ت)] .

6) القلا : اتقحم...

ومنها في العتاب والاستماحة :

أتعود دلوي من بحور سماحكم صفرا وليست رثّة الأشطان
ويكون ربعي مستبينا جدبه حتى أهيم بنجعة البلدان
قسني بمن ينأى برفع مكانه [بنديك] (1) العالي وخفض مكاني
أمن السوية أن تحلوا بالربى من أرضه وأحل بالغيطان
إن ترخصوا خطري فكم مغل له يستام فيه بأرفع الأثمان

128 — * الوزير الفقيه أبو عبيد (2) البكري *

ذكر (3) أنه رأى هذا الفقيه في (سن) (4) ابن محكم ، وقد فاق كل متكلم ، وهو غلام ما أبدر قمره ، ولا أينع ثمره ، ولا تفتق لعذاره زهره ، وقرظه بأنه كان حلي الزمان العاطل ، وصيت الدهر الخامل . وقطب مدار الأدب في أفلاكه ، وواحد المغرب ومقرب أملاكه . وكانوا يتهادونه تهادي العيون للوسن ، والأسماع للصوت الحسن ، غير أنّ شربه المدام مدام ، ولم يزل منه له من غير ندامة ندام ، قد صار هجيره ، لا يهجره أصيله وهجيره ، وله في البيان مصنفات ، بفرائد الحكم مشنفات ، قال أبو نصر صاحب قلائد العقيان إنه رآه وقد جرى ذكر ابن مقلة وخطه فقال (5) :

خط ابن مقلة من أرعاه مقلته ودت جوارحه لو أصبحت (6) مقلا
[فالدّرّ يصفر لاستحسانه حسدا والورد يحمرّ من إبداعه خجلا] (7)

1) سقط ما بين المعقفين من الأصل [والتكملة من القلائد] .
2) في الأصل : أبو بكر عبيد [وفي (ت) : أبو عبد الله] والقلا أبو عبيد الله .
3) انظر القلا ص 218 .
4) سقط ما بين القوسين من ق .
5) انظر هذا الخبر في المغرب ج 1 ص 438
6) المغرب : بدلت...
7) زدناه من القلا .

وله فصل من كتاب راجع به الفقيه أبا الحسن ابن دري (1) :

وتالله إني لأتطعّم جنى محاورتك (2) فتقف في اللهاة ، وأجد لتخيل مجالستك ما يجده الغريق من النجاة ، وأعتقد في مجاورتك ما يعتقده الجبان في الحياة .

أما تخطىء الأيام فيّ بأن ترى بغيضا تُنائي أو حبيبا تقرّب (3)

ورأيت رغبتك في الكتاب الذي لم يتحرر ولم يتهذب ، وكيف التفرغ لقضاء ارب ، والنشاط قد ولى وذهب ، فما أجد ، إلا كما قال :

نزرًا كما استنكهت (4) عائر نفحة من فارة المسك التي لم تفتق

وإن يعن الله على المراد ، فيك والله يستفاد ، وبرغبتك أخرجه إلى الوجود من العدم (5) ، وإليك يصل أدنى ظلم .

وله فصل يهنّي الوزير أبا بكر بن زيدون (6) بالوزارة :

أسعد الله بوزارة سيدي الدنيا والدين . وأجرى لها الطير الميامين ، ووصل بها التأييد والتمكين ، فالحمد لله على أمل بلغه ، وجذل قد سوغه ، وضمان حققه . ورجاء صدقه ، وله المنة في ظلام كان — أعـزه [الله] (7) — صبحه ومستبهم ، غدا شرحه ، وعطل نحر كان حليه ، وضلال [دهر] (8) صار هديه :

فقد عمر الله الوزارة باسمه ورد إليها أهلها بعد إقصار

1) لم نعثر على ترجمة له .

2) القلا : محلورتك ؟

3) القلا : متى.. بأن أرى... ينأى ويقرب .

4) القلا : استكرهت...

5) الأصل : من الوجود إلى العدم [والإصلاح من (ت) والقلائد] .

6) هو ابن أبي الوليد ابن زيدون الأديب المشهور ، وزر بعد موت أبيه للمعتمد (انظر المغرب ، ج 1 ص 69) [وهذا الفصل ساقط من (ت)] .

7) [التكملة من القلائد] .

8) [زيادة من القلائد] .

129 — * الفقيه الأجل قاضي الجماعة أبو عبد الله ابن حمدين (1) *

وأظنه هو الذي سبق ذكره في مصنف ابن بشرون (2) ، وصفه (3) بحماية الدين ورعاية أهله ، والهداية إلى سبله ، وأنه مالك زمام العلوم ومحيي رسمها ، ومعلي اسمها ، وبه اجتثت أصول الملحدين ، ورثّت حبال المفسدين ، في سنة تسع وتسعين ، وأورد من نثره ما لذت قطوفه ، وبذت قلائد الدر صنوفه ، وذلك من كتاب ، فصل يراجع به ابن شماخ (4) :

عمّر (5) بابك ، وأخصب جنابك ، وطاوعك زمانك ، ونعم به إيوانك (6) :

وسقى بلادك غير مفسدها   صوب الربيع وديمة تهمي

فما درج لسبيله (7) من كنت سلالة سليله ، ووارث معرسه ومقيله (8) :

ومنها : بيننا وسائل ، أحكمتها الأوائل ، ما هي بالأنكاث ، والوشائج الرثاث ، من دونها عهد (9) جناه شهد ، أرج عرف النسيم ، مشرق جبين الأديم ، رائق رقعة الجلباب ، مقبل (10) رداء الشباب ، كالصباح المنجاب ، تروق (11) أساريره ، ويلقاك قبل اللقاء تباشيره .

ورثناهن عن آباء صدق   ونورثها إذا متنا بنينا

---

1) [هذه الترجمة ساقطة من (ت)] .

2) [انظر الترجمة رقم 86 وكنيته هناك أبو العباس ، وهذا ابو عبد الله محمد ابن حمدين توفي 508 هـ اما الاول فالظاهر انه أحمد ابن حمدين المتوفي 521 هـ أو أخوه حمدين المتوفي 547 وعلى هذا فظن العماد انه هو الاول غير صواب] .

3) انظر القلا ص 219 .

4) ستاتي ترجمته . وقد ذكر ابن بسام فصولا من هذه الرقعة في الذخيرة القسم الثاني من المجلد الأول ص 326 .

5) في النسختين : غشي ، والذخيرة : غنى [وما أثبت من القلائد] .

6) القلا : بك أوانك...

7) [في الأصل : اشبيلية ، وما أثبت من القلائد] .

8) الذخيرة : وارث مجده ومقبله .

9) الذخيرة : ود...

10) القلا والذخيرة : مقتبل..

11) الذخيرة : تشوق .

ذكر (1) أنه رَكَنَ في آخر زمانه إلى إقراء علوم النحو . وإثبات ما عفت منه يد المحو . والقناعة بشكر الحظ بعد الصحو . وأورد من كلامه . ما يجلو عن الليل بسناه دجى ظلامه . فمن ذلك قوله في طول الليل (2) :

ترى ليلنا شابت نواصيه كِبْرَةً كما شبت .أم في الجو روض بهار (3)
كأن الليالي السبع في الأفق علقت (4) ولا فصل فيها بينها لنهار

وله رقعة يصف فيها كتاب قلائد العقيان :

تأملت كتابه الذي شرع في إنشائه . فرأيت كتابا ينجد ويغور (5) . ويبلغ حيث لا يبلغ البدور . وتبين به الذرى والمناسم . وتغتدي له غرر في أوجه ومواسم . فقد أسجد الله الكلام لكلامك . وجعل النيِّرات طوع أقلامك . فأنت تهدي بنجومها . وتردي برجومها . فالنثرة من نثرك . والشعرى من شعرك . والبلغاء لك معترفون . وبين يديك متصرفون . وليس يباريك مبار . ولا يجاريك إلى الغاية مجار . إلا وقف حسيرا . وسبقتَ ودُعي أخيرا . وتقدمت لا عدمت شفوفا . ولا برح مكانك بالآمال محفوفا .
وله في وصف زيرطانة (6) :

وذات عدى لها طرف بصير إذا رمدت فأبصر ما تكون
لها من غيرها نفس معار وناظرها لدى الأبصار طين
وتبطش باليمين إذا أردنا وليس لها إذا بطشت يمين

1) انظر القلا ص 221 .
2) البيتان في ابن خلكان ج 2 ص 282 .
3) في الأصل والقلا : نهار .
4) القلا : علمت .
5) القلا : سينجد ويغور .
6) في الأصل : زبربطانة . وفي ت مكان هذه الجملة : وأنشد .

وله يجيب شاعرا قرطبيا (1) :

قل للذي غاص في بحر من الفكر   بذهنه فحوى ما شاء من درر
لله عذراء زفّت منك رائحة   تختال من حبرها المرقوم في حبر
صداقها الصدق من ودي ومنزلها   بصيرتي وسواد القلب والبصر
هزّت بدائعها عِطْفَيَّ من طرب   لحسنها هزّة المشغوف بالذكر
كأنما خامرتني من بشاشتها   راح وسكر بلا راح ولا سكر
ما كنت أحسب أن النيرات غدت   يصيدها شرك الأوهام والفطر (2)
[ولا توهّمت أيام الربيع ترى   في ناضر غضّة الأنوار والزهر] (3)
أما الجزاء (4) بشيء لست مدركه   ولو بدرت إلى التوجيه بالبادر
لكن جزائي صفاء الود أضمره   إذا القلوب انطوت منه على كدر
جاراك ذهني في مضمارها فكبا   ذهني وفزت بخصل السبق والظفر
وهل بطليوس في نظم مناظرة   يوما لقرطبة في حكم ذي نظر (5)

وله من مكاتبة (6) :

... نحن نتدانى إخلاصا ، وإن كنا نتناءى أشخاصا ، ويجمعنا الأدب ، وإن فرقنا النسب ، فالأشكال أقارب . والاداب مناسب ، وليس يضر تنائي الأشباح ، مع تقارب (7) الأرواح ، وما مثلنا في هذا الانتظام . إلا كما قال أبو تمام :

نسيبي في رأيي وعلمي ومذهبي   وإن باعدتنا في الأصول المناسب

---

1) [هذه القطعة ، ساقطة من (ت)] .
2) القلا : والفكر .
3) أضفنا هذا البيت من القلا .
4) [في الأصل : لها الجزاء... تدركه ، وما أثبت من القلائد] .
5) ق : فطر .
6) القلا : إلى أبي الحسن ابن الأخضر
7) القلا : اذا تقاربت الأرواح .

وله فى الزهد :

وما دارنا إلا موات لو اننا نفكر والأخرى هي الحيوان
شربنا بها عزّا بدون جهالة (1) وشتان عز للفتّى وهوان

وله من قصيدة يمدح المستعين ابن هود (2) :

هم سلبوني حسن صبريَ إذ بانوا
بأقمار أطواق مطالعها بان

لئن غادروني في اللوى إنّ مهجتي
مسائرة أضعانهم أينما (3) كانوا

سقى عهدهم بالخيف عهد غمائم
ينازعها (4) مزن من الدمع هتّان

أأحبابنا هل ذلك العهد راجع
وهل لي عنكم آخر الدهر سلوان

ولي مقلة عبرى وبين جوانحي
فؤادٌ إلى لقياكم الدهر حنّان

تنكّرت الدنيا لنا بعد بعدكم
وحفت (5) بنا من معضل الخطب ألوان

ومنها :

رحلنا سوام الحمد (6) عنها بغيرها
فلا ماؤها صدًّا ولا النبت سعدان

1) القلا : جلالة..
2) انظر تمام القصيدة (32 بيتا) في النفح ج 1 ص 428 والأبيات 1 إلى 6 و 8 في ابن خلكان .
3) ق وجميع المراجع : حيثما...
4) في النسختين : منازعها...
5) ابن خلكان : حلت...
6) ذكر ناشر نفح الطيب روايات مختلفة في الحاشية وظن ان النساخ قد حرفوا هذه الكلمات ..

إلى ملك حاباء بالمجد (1) يوسف
وشاد له البيت الرفيع سليمان

إلى مستعين بالإلاه مؤيد
له النصر حزب والمقادير أعوان

بوجه ابن هود كلما عرض الورى
صحيفة إقبال لها البشر عنوان

فتى المجد في برديه بدر وضيغم
وبحر وقدس ذو الهضاب وثهلان

من النفر البيض (2) الذين أكفهم
غيوث ولكن الخواطر نيران

(3) ليوث شرًى ما زال منهم لدى الوغى
هزبر بيمناه من السمر ثعبان

وله يعزّي الوزير أبا عيسى ابن لبون (4) في أخيه :

للمرء في أيامه عبر — والصفو يحدث بعده كدر
خرس الزمان لمن تأمّله — نطق وخبر صروفه خبر
نادى فأسمع لو وعت أذن — وأرى العواقب لو رأى بصر
كم قال : هبّوا طالما هجعت — منكم عيون حقها السهر
أبأذن من هو مبصري صمم — أم قلب من هو سامعي حجر
لولا عماكم عن هدى نذري — ومواعظي ما جاءت النذر
هذي مصارع معشر هلكوا — ووعظتكم بالصمت فاعتبروا

---

1) ابن خلكان : بالحسن...
2) القلا والنفح : النفر الشم .
3) [من هنا إلى قوله : فلما كان من الغد وافاه بخمسين دينارا الخ... من ترجمة الأديب الحاج أبو عامر ابن عيشون مفقود من (ت) ، ويبدو أن هذا النقص الكبير كان نتيجة لتلف حل بالمخطوطة] .
4) ستأتي ترجمته .

ومنها في الشيب :

قالت أرى ليل الشباب بدت للشيب فيه أنجم زهر
فأجبتها : لا تكثري عجبا من شيبة لم يجنها كبر
لكن طويت من الهموم لظى أضحى لها في عارضي شرر

ومنها :

حسنت شمائلكم وأوجهكم فتطابقا مرأى ومختبر
والحسن في صور النفوس وإن راقتك من أجسامها الصور
لا ضعضعت أيدي الخطوب لكم ركنا ولا راعتكم الغير

وله في وصف فرس (1) :

وأدهم من آل الوجيه ولاحق
له الليل لون والصباح حجول
تحيّر (2) ماء الحسن فوق أديمه
فلولا التهاب الخضر ظل يسيل
كأن هلال الأفق (3) لاح بوجهه
فأعيننا شوقا إليه تميل
كأنّ الرياح العاصفات تقلّه
إذا ابتلّ منه محزم وتليل ،
إذا عابد الرحمان في متنه علا
بدا الزهو في العطفين منه يجول
فمن رام تشبيها له قال موجزا
وإن كان وصف (الحسن) (4) منه يطول

1) انظرها في النفح ج 1 ص 430 وترجمة الأبيات الأربعة الأولى في بيريس ص 336 . .
2) القلا : تجر لماء...
3) القلا : هلال الفطر...
4) سقط ما بين القوسين من ق .

هو الفلك الدوار في صهواته
لبدر الدياجي مطلع وأفول

وله يتشوق مكة حرسها الله تعالى :

أمكّة تفديك النفوس الكرائم ولا برحت تنهل فيك الغمائم
وكفت أكفّ السوء عنك وبلّغت مناها قلوب في ثراك (1) حوائم
فإنّك بيت الله والحرم الذي لعزّته ذل الملوك الأعاظم
وقد رفعت منك القواعد بالتقى وشادتك أيد برّة وعواصم
وساويت في الفضل المقام كلاهما ينال به الزلفى وتمحى المآثم
ومن أين تعدوك الفضائل كلّها وفيك مقامات الهدى والمعالم
ومبعث من ساد الورى وحوى العلى بمولده عبد الإلاه وهاشم
نبي حوى فضل النبيين واغتدى لهم أولا في فضله وهو خاتم
وفيك يمين الله يلثمها الورى كما يلثم اليمنى من الملك لاثم
[وفيك لإبراهيم إذ وطيء الصفا ضحى قدم برهانها متقادم] (2)
دعا دعوة فوق الصَّفا فأجابه قطوف من الفج العميق وراسم
فاعجب بدعوى لم تلج مسمعي فتى ولم يعها إلا ذكيّ وعالم
ألهفي لأقدار عدت عنك همتّي فلم تنتهض مني إليك العزائم
فياليت شعري هل أرى منك داعيا إذا جأرَتْ لله فيك الغماغم (3)
وهل تمحون عني خطايا اقترفتها خطى فيك لي أو يَعْمُلاَتٍ رواسم
[وهل لي من سقيا حجيجك شربة ومن زمزم يروي بها النفسَ حائم] (2)
وهل لي في أجر الملبين مقسم إذا بذلت للناس فيك المقاسم
وكم زار مغناك المعظم مجرم فحطت به عنه الخطايا العظائم
ومن أين لا يضحي مرجيك آمنا وقد أمنت فيك المها والحمائم

1) [في القلائد : كي تراك] .
2) زدنا هذا البيت من القلا .
3) القلا : الغمائم ؟

لئن فاتني منك الذي أنا رائم فإن هوى نفسي عليك لرائم
وإن يحمني حامي المقادير مقدما عليك فإني بالفؤاد لقادم
عليك سلام الله ما طاف طائف بكعبتك العليا وما قام قائم
إذا نسم لم يهد عني تحية إليك فتهديها الرياح النواسم
أعوذ بمن أسناك (1) من شر خلقه ونفسي فما منها سوى الله عاصم
وأهدي صلاتي والسلام لأحمد لعلّي به من كبّة النار سالم

131 — * الوزير الأستاذ أبو الحسين ابن سراج *

أطرى (2) فضله ، بما أطرب أهله ، وذكر أنه لما ضمت عليه من القبر ضلوعه ، عفت رسوم المجد ودرست ربوعه ، وتفرقت جموعه ، وعادت المعارف مناكر ، والمعالم مجاهل ، وأورد له من رقعة خاطبه بها :

كتبت وروض العهد قد أفصحت أناشيده ، وديوان الود قد صحت أسانيده ، ودوح الإخاء يتفاوح زهرا ، ويتناوح مجتنى ومهتصرا ، والله يصوب مزنته بشآبيب الوفاء ، ويمنح نغبته ، أعلى درجات العذوبة والصفاء ، برحمته ، وأما تلك المراجعة فكأنها لمّا عاقت عقّت ، وقد نالها من عتابي في ذلك ما استحقت .

وله يصف كتابا :

كتاب يزدري بالسحر حسنا وسمت به زمانك وهو غفل
معان تعبق الآفاق عنها يشيب لها حسودك وهو طفل

وله في ثوب رآه على غير أهله ، وكان عهده ،على من كان يوده (3) :

1) في النسختين : انشاك [وما أثبت من القلائد] .
2) انظر القلا ص 231 .
3) في ق : وكان عهده يراه على من يوده .

يا لابس الثوب لا عُرّيتَ من سقم ولا تخطاك صرف الدهر والغير (1)
ويحي عليه ولهفي من تبدّله كم قد تطلّع من أطواقه القمر
وكم ترنّح في أثنائه غصن منعم النبت يدمي خده النظر (2)
وكم ثنيت يدي عنه وقد نعمت وظل منها فتيت المسك ينتثر
فاليوم أوحش عما كنت أعهده كذاك صفو الليالي بعده الكدر

وله (3) :

لما تبوأ (4) من فؤادي منزلا وغدا يسلط مقلتيه عليه
ناديته مترحما من زفرة (5) أفضت بأسرار الضمير (6) إليه
رفقا بمنزلك الذي تحتلّه يا من يخرّب بيته بيديه

وله :

لئن لم تفز عيناي منك بنظرة ولم أقض من لقياك ما كنت آمل
فعالم ما تخفي السرائر عالم بأنّك في عيني وقلبي ممثل
وأنّك ممن أنتحيه بخلّتي (7) وأمحضه ودي لصدر وأوّل

وله :

بما بعينيك من غنج ومن دعج
ومن صوارم تنضوها على المهج
لا ترتضي الحلف في وعد تركت به
قتيل حبك قد أوفى على الفرج

---

1) القلا : الخطر .
2) في الأصل : الخفر [وما أثبت من القلائد] .
3) انظر الأبيات في الذخيرة ج 1 من القسم الأول ص 319 والمغرب ج 1 ص 116 والرايات ص 44 والمسالك ورقة 132 وترجمة البيتين الثاني والثالث في بيريس ص 407 .
4) الذخيرة والمسالك : تمكن...
5) الذخيرة والمسالك : عبرة ، وفي المغرب : لوعة .
6) المغرب : ضلوع...
7) القلا : بخلة .

أولا فثنّيه للمشتاق يلْهُ [به] (1)
وفيت أم لم تني قولي (2) بلا حرج

وكتب شافعا (3) :

بثّ الصنائع لا تحفل بموضعها (4) فيمن نأى أو دنا ما كنت مقتدرا (5)
كالغيث ليس يبالي حيثما (6) انسكبت منه الغمائم تربا كان أو حجرا

132 — * ذو الوزارتين الفقيه القاضي ، قاضي قضاة المشرق أبو أمية إبراهيم ابن عصام *

وصفه (7) بالمهابة التي يطرق الدهر لها توقيرا ، ويشرق السعد لبهائها منيرا ، وإنه نظم الرئاسة في سلك القضاء ، وهزم الكتائب بالمضاء ، مستنير بذكائه لا يستشير غير رأيه (8) ، وأورد من نظمه ونثره ما يستمد البحر من غزارته ، والروض من نضارته ، فمن ذلك أنه كتب إليه أبو الحسن ابن الحاج (9) :

1) سقط ما بين المعقفين من الأصل ، [والتكملة من القلائد] .
2) في النسختين : قل لي...
3) انظرهما في المطرب ص 123 والرايات ص 44 والصلة ج 1 ص 226 وبغية الوعاة ص 251 وياقوت ج 4 ص 226 ط مرجليوث .
4) في الرايات والصلة وياقوت : بموقعها .
5) الصلة : من آمل شكر الاحسان أو كفرا . وياقوت : في أمل سكر ؟ المعروف أو كفرا .
6) المطرب والصلة : أينما...
7) انظر القلا ص 232 .
8) [في هذه الجملة اضطراب في الأصل ، أصلح بما يتناسب مع السجعة والسياق] .
9) في النسختين : أبو الحسين . وهو : جعفر بن ابراهيم ابن الحاج اللورقي ، قال الضبي في البغية «من نسك وعف وكان مقدما في النثر و النظم...» وقال الفتح في القلائد : «شيخ الجلالة وفتاها . أقام زمنا على المدامة.. ثم فاء عن تلك الساحة واختار تعب النسك على تلك الراحة...» البغية ص 241 ، والقلا ص 158 ، انظر أيضا المغرب ج 2 ص 77 والرايات ص 80 والنفح ، فهرست الاسماء . وورد شعر ابن الحاج وجواب ابن عصام في المغرب ج 2 ص 258 .

ما زلت أضرب في علاك بمقولي
دأبا وأورد في رضاك وأصدر
واليوم أعـذر من يطيل ملامة
وأقول زِدْ شكوى وأنت مقصر

فأجابه أبو أمية :

الفخر يأبى والسيادة تحجر
أن يستبيح حمى الوفاء (1) مزوّر
[وعليك أن ترضي بسمع ملامة
عنّي السناء وعهده لا يُخفر] (2)
ولديّ ان نفث الصديق لراحة
صبر الوفي (3) وشيمة لا تغدر

وكتب إليه أبو العباس الغرباقي (4) :

أما ترى اليوم يا ملاذي
يحكيك في البشر والطلاقه
والقلب (5) يرتج مثل قلب
راقب من إلفه فراقـه
[والجو صافي الأديم زهر
مدّ على أرضه رواقه] (2)
فامنن بمشي إليه إنّـي
مالي على الصبر عنه طاقه

فأجابه أبو أمية (6) :

عندي لما تشتهي بدار
يشهـد أني على عـلاقـه
فاخبرْ بما شئت صدق عهدي
تجد دليلا على الصداقه
واسكن إلى رأي ذي احتفاء
يعجز من رامه لحاقه
يطلع برّ الصديق بدرا
أمّنـه عمـره محاقـه

وكتب إلى أبي العباس المذكور :

كتبت وعنـدي للنـزاع عـزيمـة
تسهـل تجشيـم اللقـاء على بعـد

1) المغرب : الوقار...
2) أضفنا هذا البيت من القلا .
3) المغرب : الوفاء...
4) في النسختين : الغرباني . ولم نعثر على ترجمة له [وما أثبت من القلائد] .
5) القلا : البحر...
6) حذف العماد ثلاثة أبيات من هذه القطعة .

ومعهد (1) أنس ما عهدت تحفيا
فهل مقرض بري (2) ومستقرض حمدي
وإن عاق من عهد لبرك عائق
تلطفت في العذر الجميل إلى ودّي

وكتب إليه كاتبه باق (3) وهو بالعدوة ، بهذه الأبيات :

قصي الدار في أسر الغرام ... أليم القلب من وقع الملام
يضاهي دمعه دمع الغوادي ... ويحكي شجوه شجو الحمام
وتذكره البدور سنا وجوه ... (زهاها الحسن عن حمل اللثام
ترق له الرياح فتقتضيه) (4) ... إذا هبّت تحية مستهام
ولولا طاعة ملكت قيادي ... لأبلج في الذؤابة من عصام
لما آثرت بعدا عن حبيب ... تجرع بعده غصص الحمام

فأجابه أبو أمية :

ذخرنا البر من لطف النظام ... ومال برأينا سحر الكلام
وعندي للمطيع مطاع أمر ... يجرد للقاءِ ظُبَى اعتزام

133 — * الفقيه الإمام الحافظ أبو بكر ابن عطية *

ذكر (5) أنه حافظ الحديث النبوي ، وضابط المسموع منه والمروي ، وشيخ العلم وحامل رايته ، والعارف بالأدب وروايته ، طال عمره ، وطار ذكره ، وطاب نشره ، وطاف في الآفاق (6) نظمه ونثره . فمن شعره قوله يحذر من أهل الزمان (7) :

1) في ق : ويعهد...
2) القلا : شكرى...
3) سيترجم له العماد في هذا الكتاب (انظر الفهارس) [والترجمة رقم : 145] .
4) سقط ما بين القوسين من ق .
5) انظر القلا ص 237 .
6) في ق : البلاد .
7) انظر ترجمة البيتين الأولين في بيريس ص 446 وجميع ما جاء هنا لأبي بكر في النفح ج 1 ص 816 .

كن بذئب صائد مستأنسا ... وإذا أبصرت إنسانا ففر
إنما الإنسان بحر ما له ... ساحل فاحذره إياك الغرر
واجعل الناس كشخص واحد ... ثم كن من ذلك الشخص حذر

وقوله في الزهد :

أيها المطرود عن (1) باب الرضا ... كم يراك الله تلهو معرضا
كم إلى كم أنت في جهل الصبا ... قد مضى عمر الصبا وانقرضا
قم إذا الليل دجت ظلمته ... واستلذ الجفن أن يغتمضا
فضع الخد على الأرض ونح ... واقرع السن على ما قد مضى

وله في هذا المعنى :

قلبي يا قلبيَ المعنّى ... كم أنا أُدعى فلا أجيب
كم أتمادى على ضلال ... لا أرعوي لا ولا أنيب
ويلاه من سوء ما دهاني ... يتوب غيري ولا أتوب
وا أسفي كيف برء دائي ... (داء كما) (2) شاءه الطبيب
لو كنت أدنو لكدت أشكو ... ما أنا من بابه قريب
أبعدني منه سوء فعلي ... وهكذا يبعد المريب
ما لي قدر وأي قدر ... لمن أحلت به الذنوب

وله في الزهد أيضا :

لا تجعلن رمضان شهر فكاهة ... تلهيك فيه من القبيح فنونه
واعلم بأنك لا تنال قبوله ... حتّى تكون تصومه وتصونه

وله في المعنى :

إذا لم يكن في السمع مني تصاون
وفي بصري غضّ وفي مقولي صمت

1) القلا : من...
2) سقط ما بين القوسين من ق .

وإن قلت إني صمت يومـي ، فما صمت
فحظي إذن من صومـي الجوع والظما

وله يعاتب بعض إخوانه (1) :

وكنت أظن أن جبال رضوى تزول وأنّ ودك لا يزول
ولكن الأمور لها اضطراب وأحوال ابن آدم تستحيل
فإن يك بيننا وصل (2) جميل وإلا فليكن صبر جميل

وله :

كيف السلو ولي (3) حبيب هاجر قاسي الفؤاد يسومني تعذيبا
لما درى أن الخيال مواصلي جعل السهاد على الجفون رقيبا

– ابنه –

134 – * الوزير الفقيه الحافظ القاضي أبو محمد عبد الحق ابن عطية *

قرظه (4) بأنه فرع أصل العلاء ، ونبع دوح الذكاء ، وهو في كل علـْم علـَم ، وله في كل معرفة يد وقدم . وأورد من نظمه المستجاد ما يتضوع كباء ، ويتضوح ذكاء ، فمن ذلك قوله من قصيدة (5) :

بالسيف أسحب أذيالا من الظلم
وليلة جبت فيها الجزع مرتديا

1) نسب ابن سعيد هذه الأبيات إلى أبـي محمد بن عطية . انظر المغرب ج 2 ص 117 .
2) [في الأصل : وصف ، والإصلاح من القلائد] .
3) القلا : السلو وكل.. والنفح : السلوك .
4) انظر القلا ص 239 .
5) انظر الأبيات في الرايات ص 54 والنفح ج 1 ص 817 والبغية للضبـي ص 376 وترجمة البيتين الثاني والثالث في بيريس ص 220 .

والنجم حيران في بحر الدجى غرق (1)

والبرق فوق رداء (2) الليل كالعلم

كأنما الليل زنجي بكاهله

جرح فيثعب أحيانا له بدم

وله يتخلق بأخلاق الشيب قبل المشيب من قطعة (3) :

سقيا لعهد شباب [ظلت] (4) أمرح في

ريعانه وليالي العيش أسحار

أيام روض الصبا (5) لم تذو أغصنه

ورونق العمر غض (6) والهوى جار

والنفس تركض من تضمير شرتها

طِرفا له في رهان الفتك (7) إحضار

عهدا كريما لبسنا منه أردية

كانت عيونا ومحت وهي (8) آثار

مضى وأبقى بقلبي منه نار أسى

كوني سلاما وبردا فيه يا نار

وله في الامير عبد الله ابن مزدلي وقد قفل منصورا في بعض غزواته (9) :

---

1) في ق – قلق .

2) الرايات والنفح : البرق في طيلسان الليل .

3) انظرها في النفح ج 1 ص 817 والبغية وأورد الضبي 16 بيتا من هذه القصيدة .

4) سقط ما بين المعقفين من الأصل [والتكملة من القلائد] .

5) البغية : عهد الصبا...

6) القلا : عض...

7) القلا : رهان اللهو . النفح : زمان اللهو...

8) في ق : وشي آثار ؟

9) انظر القطعة في البغية . وحذف العماد منها 5 بيات .

ضاءت بنور إيابك الأيام — فاعتز تحت لوائك الاسلام
أما الجميع ففي أعم مسرة — لما انجلى بظهورك الاظلام

ومنها :

كم صدمة لك في العدى (1) مشهورة — غصّ العراق بذكرها والشام
في مأزق فيه الأسنة والظبى — برق ونقع العاديات غمام
والضرب قد صبغ النصول كأنما — يجري على ماء الحديد ضرام
والطعن يبتعث النجيع كأنما — ينشق عن زهر الشقيق كمام

وله يصف روضا ونرجسا غضا :

نرجس باكرت (2) منه روضة — لذّ قطع الروض (3) فيها وعذب
حثّت الريح بها خمر حيا — رقص النبت لها ثم شرب
فغدا يسفر عن وجنته — نوره الغض ويهتز طرب
خلت لمع الشمس في مشرقه — لهبا يحمله منه لهب
وبياض الطل في صفرته — نقط الفضّة في خط الذهب

ومن نثره (4) :

... [فأول ما أقول في] (5) شكره الذي أفعم (6) الأفق طيبا ، وأسمع الصم خطيبا ... [واعتقادك في جهتي أن] (5) الوشاة أثنوا بالذي عابوا ، وصافت (7) سهامهم فما أصابوا ، الغواة لا يتركون أديما صحيحا ، ولا يدرون (8) في المعالي رأيا رجيحا ، بل يتسنمون إلى ذوائب الشرف بالأذى ،

1) في ق : العلى ، والقلا والبغية : فيهم...
2) في النسختين : باكر [والإصلاح من القلائد] .
3) القلا : قطع الدهر...
4) نقل هذه الرسالة مع بعض اختصار .
5) التكملة من القلا .
6) [في الأصل : فغم ، وما أثبت من القلائد] .
7) القلا : خابت...
8) ق : يدعون...

ويطرقون المشارب الزرق الجمام بالقذى ، فإن ألفوا مهزا ، أو صادفوا الشفرة محزا ، سدوا وألجموا وصرخوا بالغضاضة وهيمنوا ، وأي حيلة فيمن يخلق ما يقول ، وإني (بالخلاصة) (1) والسلامة من الناس شيء ما إليه سبيل ، وما زلت مذ صحبت الأمجاد ، وثافنت (2) الحساد ، أجعل هذه الأمور دبر الأذن ، وأقنع لها بابلاء التجارب والفتن ، علما بأن سِرّي سيبيِّنُه اطراد الإعلان ، وأن قول الغوي ستفضحه شواهد الامتحان ، وبأواخر الأمور يقضى للأوائل (3) ، والله عز وجهه عند لسان كل قائل ، ولو تتبعت كل وشاية بالتكذيب ، وأجبت كل نعيق ونعيب (4) ، لما اتسع لغير ذلك العمر ، ولا استراح من وساوسه الفكر ، وعياذا أن يخفى الصواب (5) بين عهدك الوفي ، وظنك الألمعي ، وتثبتك الشرعي ، والله تعالى يعمر بالسؤدد ربعك ، ويوسع بحمل أثقال (6) المعالي وأعبائها ذرعك ، ويجعل من كفايته ووقايته جُنَّتَكَ من الزمن ودرعك ...

وله من كتاب تعزية إلى الأمير عبد الله ابن مزدلي بمصاب أخيه المستشهد (7) :

أدام الله تأييد الأمير الأجل محروسة بحسام القدر جوانبه ، مكتنفة بجنن السعد مذاهبه ، جارية مسرى الأنجم مراتبه ، وأطال بقاءه ، جابر صدوع الرئاسة عند انفصامها ، وخلف سلف النفاسة ووسطى نظامها ، ولازال توزن به [الأوائل] (8) فيرجح ، ويعارض بعزته بهيم النوائب فيصبح . كتبته من فؤاد دام ، ودمع هام ، ولب حائر ، وقلب في جناحي طائر ،

1) [هكذا في الاصل ، ولعلها : وان الخلاص الخ...] والكلمة ساقطة من ق .
2) [في الأصل : نافيت ، والإصلاح من القلائد] .
3) في النسختين : تقضى الأوائل [والإصلاح من القلائد] .
4) القلا : نصيب وضغيب...
5) القلا : للصواب...
6) ق : يوسعك انتقال المعالي ؟
7) المراد : محمد ابن مزدلي المستشهد على نبرة انظر القلا ص 243 .
8) سقط ما بين القوسين من الأصل [والتكملة من القلائد] .

ونفس يجري بذوبها النفس ، ولا تفيق إلا ريثما تنتكس ، بهذا الطارق المطرق ، والنبأ المغص المشرق ، والضارب بين مفرق الإسلام وجبينه ، والمغيل في غيل الملك وعرينه ، مصاب أخيك (1) سقى الله ثراه ، وضوّأ بأنوار الشهادة أفقه وذراه ، وبرد له بنوافح الرحمة مضجعا ، وأزجى إليه الغوادي مربعا ثم مربعا ، هلال ملك بادره السرار عند إبداره ، ودوح مجد هصرته المنون أوان إثماره ، حين مالت به الرئاسة كما اهتز الغصن تحت البارح ، وافتر بابه عن شباة القارح ، فإنا لله وإنا إليه راجعون تسليما فيه للقضاء المصمم ، وتأسفا منه على فرد يفدى بالخميس العرمرم ، ولله دره حين التقت عليه الفوارس وحمي الوطيس واشتد التداعس ، وعظم المطلوب فقل المساعد ، وهب من سيفه مولى نصله (2) لا يجارد ، فرأى المنية ، ولا الدنية ، وجرع الحمام ، ولا النجاء برأس طمرّة ولجام ، فشمّر عن أكرم ساعد وبنان ، وقضى حق المهند والسنان ، ولَبِسَ قلبه فوق درعه ، ولم يضق بالجلاد رحيب ذرعه .

وأثبت في مستنقع الموت رجله
وقال لها من تحت أخمصك الحشر (3)

ومضى وقد وقع على الله أجره ، ورفع في عليين ذكره ، وخلد في ديوان الشهادة فخره .. ولا غرو أن عض الزمان في غارب ، فالشر لا يحسب ضربة لازب ، أو أناخ كلكله مرة ، فالعيش طورا شماس وطورا غرة ، ومثلك ، ــ دام أمرك ــ من حاب الدهر أشطرا ، وعرف الأيام بطونا وأظهرا ، وخبر امتزاج النعم بالنوائب ، وغَنِيَ بفهم التجارب (4) ، يرغم بجميل الصبر أنف الحادث ، ويفل بلامة الجلد حد الكارث ، ويعلم أن الدهر وإن سرّ حينا فهمه ناصب ، والدنيا إذا اخضر منها جانب جف جانب ، فأنت

1) القلا : الامير الاجل أبي عبد الله أخيك...
2) [في الأصل : نصره ولا يجارد ، وما أثبت من القلائد] .
3) البيت لأبي تمام .
4) القلا : غني بفهمه عن التجارب .

– أعلى الله يدك – أثقف قناة ، وأصلد صفاة ، وأصلب على البري عودا ، وأثقب مع الوَرْيِ زنودا ، من أن يضعضع الريب لهضبة عزمك ركنا ، أو يعمر الخطب بساحة حلمك مغنى ، أو يقذف الدهر عليك بصرف ، أو يبدع إلا بسجيّة وعرف ... لا يعتب الجازع الزمن ، ولا يرد الفائت الحزن ، والله عز وجل يلم بسعدك الشعث ويرأب الشعب ، ويضفي من رئاستك الذوائب ويعلي الكعب ، ويذيق الذين يضاهونك هونك ، ويجعل الذين يحسدونك دونك .

وله يصف فحما :

جعلوا القِرى للقرّ فحما حالكا ... قدح الزناد به فأورى نارا
فبدا دبيب السقط في جنباته ... كالبرق في جنح الظلام أنارا
ثم انبرى لهبا وثار كأنّه ... في الحرق ذو حرق يطالب ثارا
فكأنّه ليل تفجّر فجره ... نهرا فكان على المقام نهارا

وله في الوداع :

أستودع الله من ودعته ويدي ... على فؤادي خوفا من تصدّعه
بدر من الود حازته مغاربه ... فالنفس قد أشخصت (1) طرفا لمطلعه
أتبعته بعد توديعي له نظرا ... إنسانه غرق في بحر أدمعه
ما أوجع البيْن في قلب الكريم غدا ... يفارق المجد (2) في ثوبي مودّعه
يذيقه (3) البيْن تعذيبا ويمنعه ... من أن يطير شعاعا أسر أضلعه
يسطو به البين مغلوبا فليس سوى ... تململ في فراش من تفجعه (4)

وله يصف الزمان وأهله :

داء الزمان وأهله ... داء يعزّ له العلاج
أطلعت في ظلمائه ... ودّا كما سطع السراج

---

1) ق : أرخصت...
2) القلا : القلب...
3) القلا : يذيبه...
4) القلا : توجعه .

لصحابــة أعيــا ثقــا   في من قناتهم اعوجاج
كالدر ما لم تختبر   فإذا اختبرت فهم زجاج

ومن مكاتبة له (1) :

... لا زال منهلّ سحاب العدل ، ممتدّ أطناب الظل ، مخضر جوانب (2) الفضل ، لا يقرع باب أمل إلا ولجه ، ولا يعن لما تكره النفوس من أمر إلا فرّجه . كتبته عن منبر ودك الذي لا تخبو ناره (3) ، ولا تأفل عندي شموسه وأقماره ، ونظير عهدك الذي لا يخلع لبسة الكرم ، ولا يزداد إلا طيبا على القدم ، وعطر حمدك الذي بنوافجه أحاور وأحاضر ، وبمحاسنه أباهي وأكاثر (4) ، والله تعالى يملأ بمحامدك أسماعا ويطلق ألسنا ، ويبقيك للفضل عينا كريمة (5) وأثرا حسنا ، ويديم ما بيننا في ذاته زكي الفروع ثابت الأصول حصين الشكّة مرهف النصول . ورد كتابك الكريم روضة الحزن ، غبّ المزن ، وحديقة الزهر ، تبسمت لوفد المطر ، تتجارى إلى محاسنه العين والنفس ، ويترقرق من خلالـه الأنس ، فانتهيت منـه إلى ما يقتضي رضى وتسليما ، ويسر كما سمـي اللديغ سليما ... (6) أطل عليهم إطلال الفجر على الظلام ، وأخذ هنالك بضبع الإسلام ، وأقام مرة كالحية النضناض ، وطورا كالأسد القضقاض ، يسرب إلى محلتهم من يضرم نار الحرب في أكنافها ، ويأتي أرضهم ينقصها من أطرافها ، ولولا[ه] ما علا هنالك للإسلام اسم ، ولاحَيـيَ (7) للمدافعة رسمّ ولا لاح للمكافحة وسم ، ولا عنّ لتلك العلل المجهولة (8)

---

1) كتبها إلى القاضي أبي سعيد خلوف بن خلف من حضرة بلنسية وقد نهض في صحبة الأمير الأجل عبد الله ابن مزدلي عند منهضه إلى سرقسطة . القلا . وحذف العماد منها قطعا .
2) في الأصل وق : جناب [والإصلاح من القلائد] .
3) القلا : كتبته... عن حضرة بلنسية... لاتخبو لدى ناره .
4) القلا : أفاخر .
5) القلا : عيشا كريما .
6) حذف منها القطعة التي تشير إلى الحوادث نفسها .
7) القلا : ولا عاد...
8) القلا : المجهزة...

على تلك الأقطار جسم ، ولكنه ركب صعب الأهوال (1) وصدق الصيال ، وهي أقطار ان لم تقم القوة منها ميلا وجنفا ، ويستعمل الجد لها نظرا أنفا ، وإلا فعقدها بمدرج نثار ، وهي في طريق انتكاث وعثار ، والله يكفي المسلمين فيها ، وينعم عليهم بتلافيها ...

135 — * الوزير الفقيه الحسيب المشاور القاضي أبو الحسن ابن أضحى *

وصفه (2) بالنسب المضي ، والحسب الرضي ، والشرف الباذخ ، والعلم الراسخ ، والحلم الراجح ، والعمل الصالح ، والمحتد القديم ، والعنصر الكريم ، والمعشر الأكابر ، الموروث مجد أوائلهم للأواخر ، إن سخا فالغيث ، أو سطا فالليث ، له الوقار والسكينة واللبث ، وفي المعالي الاسراع وعن الدنايا الابطاء والمكث ، قال : وبما أحليه وعنه تقصر الحلى ، وبه يتزين الدهر ويتحلى ، ما عرفت له صبوة ، ولا حلّت له في محظور حبوة ، وقد تولى القضاء وحكم بالعدل ، وأتى بالخطاب الفصل . ومن شعره المعتدل المزاج ، المشتعل السراج ، العذب المجاج ، الرحب الفجاج ، قوله في جواب شفيع رفيع (3) :

ومستشفع عندي بخير الورى عندي ... وأولاهم بالشكر مني وبالحمد
وصلت فلما لم أقم بجزائه ... لففت له رأسي حياء من المجد

قال صاحب قلائد العقيان : كان لصاحب البلد الذي تولى القضاء به ابن من أحسن الناس صورة ، وكانت محاسن الأقوال والأفعال عليه مقصورة .. فكتبت إلى القاضي فيه مداعبا له فراجعني بهذه القطعة (4) :

1) [في الأصل : صعب الاهواء الاهوال والإصلاح من القلائد] .
2) انظر القلا ص 248 .
3) انظر البيتين في الحلة (دوزي) ص 207 والنفح ج 2 ص 533 .
4) الأبيات في النفح ج 1 ص 448 وج 2 ص 534 .

أتتني أبا نصر نتيجة خاطر سريع كرجع الطرف في الخطرات
فأعربت (1) عن وجد كمين طويته بأهيف طاو فاتر اللحظات
غزال أحم المقلتين عرفته بِخَيْفِ مِنًى لِلْحَيْنِ أو عرفات
رماك فأصمى والقلوب رمية لكل كحيل الطرف ذي فتكات
فظن بأنّ القلب منك محصب فلباك من عينيه بالجمرات
تقرب بالنساك من كلّ منسك وضحى غداة النحر بالمهجات
وكانت له جيان (2) مثوى فأصبحت ضلوعك مثواه بكلّ فلاة
يعز علينا أن تهيم فتنطوي كئيبا على الأشجان والزفرات
فلو قبلت للناس في الحب فدية فديناك بالأموال والبشرات

وله (3) :

يا ساكن القلب رفقا كم تقطّعه الله في منزل قد ظلّ مثواكا
يشيّد الناس للتحصين منزلهم وأنت تهدمه بالعنف عيناكا
والله والله ما حبي (4) لفاحشة أعاذني (5) الله من هذا وعافاكا

وله يتوجع من الفراق ويصف الوداع (6) :

أزف الفراق وفي الفؤاد كلوم ودنا الترحل والحمام يحوم
قل للأحبة كيف أنعم بعدكم وأنا أسافر والفؤاد مقيم
قالوا الوداع يهيج منك صبابة ويثير (7) ما هو في الهوى مكتوم
قلت اسمحوا لي أن أفوز بنظرة ودعوا القيامة بعد ذاك تقوم

---

1) القلا والنفح : فأعرب...
2) النفح : جبان ؟
3) الأبيات في الحلة والنفح ج 2 ص 534 .
4) الحلة : حبي...؟
5) الحلة : أعادني...
6) انظر الأبيات في المطرب ص 194 والحلة (دوزى) ص 207 .
7) المطرب : يهيج

وله إلى الأمير عبد الله ابن مزدلي من قطعة :

يا أيها الملك مضمون (1) لك الظفر أبشر فمن جندك التأييد والقدر

ومنها (2) :

وقد طلعت على البيضاء من كثب كما تطلّع من جنح الدجى القمر
حللت في أرضنا في جحفل (3) لجب كما يحل بها في الأزمة المطر
وحولك الصيد من لمتونة وهم الـــأبطال يوم الوغى والأنجم الزهر
والعرب ترفل فوق الغرب سابحة كالأسد ليس لها إلا القنا ظفر
من كل أروع وضّاع عمامته كالبدر نحو لقاء البادر يبتدر
شعاره البر والتقوى ومؤنسه في ليله رمحه والصارم الذكر
ذؤابة المجد من قحطان كلهم أبوهم حمير (4) ذو المجد أو مضر

136 — * الفقيه الكاتب أبو عبد الله اللوشي (5) *

وصفه (6) [بالشيمة] (7) المشيمة منها بارقة الوفاء ، والسريرة المديمة له بحسن السيرة ديمة الصفاء . والفضل المحتوية عليه أثوابه ، والنبل المنتمية إليه آدابه . ووصمه بعد ذلك بالخلق الحرج ، والعطن الضيق اللجج ، وأورد من نظمه ونثره . ما يعرب عن رفعة قدره ، فمن ذلك من قطعة راجع بها أبا القاسم ابن السقاط (8) :

---

1) في النسختين : يا أيها الملك المصون [والإصلاح من القلائد] .
2) حذف منها 4 أبيات .
3) في ق : محفل...
4) في النسختين : أدد [وما أثبت من القلائد] .
5) في الأصل : ابن اللوشي [وما أثبت من القلائد] .
6) انظر القلا ص 252 .
7) [زيادة اقتضاها سياق المعنى] .
8) مرت ترجمته في رقم 118 . وقد حذف العماد من هذه القطعة 6 أبيات .

لله أبيات أتتنا خمسة | مثل الفرند نظمن نظم الجوهر
جمعت من السحر الحلال محاسنا | من كل معنى رائق مستندر
سوّى وشيعتها لسان حائك | ووشى سداها خاطر كالسمهري
فأتت «حبيبا» أن يفوه (1) بمثلها | وأتت بما يزري بنبل «البحتري»
فالبس هنيئا برد مجد سابغ | واسحب ذيولك زاهيا وتبختر

وله من رسالة إلى الفقيه عبد الحق ابن عطية (2) :

أطال الله بقاءك ... مخدوما بأيدي الأقدار ، معصوما من عوادي الليل والنهار ، مكتنفا من لطائف الله الخفية ، وعوارف صنائعه الحفية ، بما يدفع عن حوزتك نوائب الخطوب ، ويصنع لك في طي المكروه نهاية المحبوب ، لله تعالى أقدار لا يتجاوز مداها ، وأحكام لا تخطىء مراميها (3) ولا تتخطاها ، وآثار يحلها المرء ويغشاها ، ولهذا من كتبت عليه خُطًى مشاها ، غير أنه قد يخير الله لعبده في الأمر المكروه ، ويلبسه في أثناء المحنة ثوبا من المنحة لا يسروه ، فمن الحزامة لمن تحقق بالأيام ومعرفتها ، وعلم صروف الليالي بكنه صفتها ، أن يضحى عند الخطوب شهما يواثبه ، ولا يتوقى ظهر ما هو راكبه ، إذ لا محالة أن العيش ألوان ، وأن حرب الزمان عوان ، وحتم أن يستشعر الصبر والجلد مناوي (4) الرجال ، ويقرر (5) في نفسه أن الأيام دول وأن الحرب سجال ، ويعتقد أن ما يعرضه في خلال النّضال من وخز الكفاح ، ويعترضه بمجال الرجال من حفز الرماح ، غمار يقلع ، وغبار يقشع ، لا سيما إذا كان الذي أصابه جرحٌ أشواه ، وسهم غرب صاف عن المقتل إلى سواه ، ثم أجلت الحرب عن قرنه ترب الجبين ، شَرِقًا بدم الوتين ، وقد أربت لذة غلبه ، وفرحة منقلبه ، على ما غاله من وصبه ، وناله

1) القلا : لن يفوه..
2) مرت ترجمته في رقم 134 .
3) القلا : مرميها...
4) القلا : من يناوى...
5) القلا : يقرى...

من تجشم نصبه ، وراح بعزة الظفر ، وهزة بلوغ الأمل وقضاء الوطر .. وأيم الله يا سيدي تكدر (1) بعدك المَحْيَا ، ونغص فراقك الدنيا ، واقشعرت بعدك النعمى (2) ، وأصبح طرف لا أراك به أعمى ، إلى أن وافى راجلك بشيرا ، فاغتديت (جذلا) (3) وارتددت بصيرا ، وقلت عودة من الزمان ، وعطفه من درك الآمال والأمان ، فالحمد لله الذي وهب هذه المسرة بتمامها ، وأطلق النفس من عقلة اغتمامها ، والشكر له على ما منّ به من إيابك ، وأنعم فيه من فَيْشْتَبِكَ واقترابك ، فإنها النعمة المالكة خلدي ، المالئة لساني ويدي ، التي هي أحْلَى من الأمان ، وأسنى من كرة العمر وعودة الزمان .

137 — * الفقيه الحافظ القاضي أبو الفضل عياض بن موسى ابن عياض *

توفي بفاس سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة (4) . وصفه (5) بالاعتناء بعلوم الشريعة ، واختصاصه برتبتها الرفيعة ، والانتباه للنباهة ، والاتجاه للوجاهة ، وكان كبير الشان ، غزير البيان ، وأورد من نثره رقعة ذكر أنه كتبها على يده تحية للرئيس أبي عبد الرحمان ابن طاهر (6) وهي :

عمادي أبا نصر ، مثنى الوزارة وحيد العصر ، هل لك في منة تفوت الحصر ، تخف محملا ، وتبلغ أملا ، وتشكر قولا وعملا ، شكرا تترنم (7) به الحداة ثَقِيلاً ورمَلا ، إذا بلغت الحضرة (8) مُسَلِّمًا (9) ، ولقيت الطاهر

1) القلا : سيدي الاعلى تكدر...
2) القلا : العلياء...
3) سقط ما بين القوسين من ق .
4) الصلة ج 2 ص 664 : توفي بمراكش مغربا عن سبتة وسط سنة 544 .
5) انظر القلا ص 255 .
6) مرت ترجمته في رقم 100 .
7) في ق : يترمل...
8) القلا : الحضرة العلية...
9) [في القلائد : مستلما] .

ابن الطاهر فخر الوزارة مُسَلِّمًا ، وحللت من فنائه الأرحب حرما ، ولمست بمصافحته ركن المجد يندى كرما ، فقف شوقي بعرفات تلك المعارف ، وانسك شكري بمشاعر تلك العوارف ، وأطف إكباري بكعبة ذلك الجلال سبعا ، وبوئ لودادي في مقر ذاك الكمال رَبْعًا ، وأبلغ عني تلك الفضائل سلاما ، يلتثم بصريح الحب التثاما ، ويحسن عني بظهر الغيب مقاما ، ويسير [عني] بارح [الجد] (1) إنجادا وإتهاما .

وله إليه :

أبا النصر إن شدّوا رحالك للنوى ... فإن جميل الصبر عنك بها شدّوا
وإن تتركوا قلبي مقيما وترحلوا ... فماذا ترى في مهجة معكم تغدو

ومن شعره قوله :

عسى تعرف العلياء ذنبي إلى الدهر ... فأبلي له جهد اعترافيَ أو عذري
فقد حال ما بيي وبين أحبة ... ألفتهم إلف الخمائل للقطر
هم أودعوا قلبي تباريح لوعة ... بنانهم أذكى وأنكى من الجمر
على أن لي سلوى بأنّ فراقهم ... فإن طال لم يمزج بصد ولا هجر
سأفزع للريح الشمال لعلّني ... أحمّلها نجوى تلجلج في صدري
تبلغ منها للوزير تحية ... معطرة الأرجاء دائمة النشر
تظلله من حر كل هجيرة ... وتؤنسه في وحشة البلد القفر
وتنبئه أني أكنّ صبابة ... لحسن بدا في غير شعر ولا شعر
[أهزّ بها عطفيّ من غير نشوة ... وأرخي بها ذيلا من التيه والكبر] (2)
وإني أشدو في النّوادي بذكره ... كما شدت الورقاء في الغصن النضر
أجل ، وعساها أن تبلغ مهجتي ... فأبلي بها عذري وأقضي بها نذري

1) التكملة من القلا .
2) أضفنا هذا البيت من القلا

وله في زر[و]ع بينها شقائق النعمان (1) :

أنظر إلى الزرع وخاماته تحكي وقد هبت عليها الرياح (2)
كتيبة خضراء (3) مهزومة شقائق النعمان فيها جراح

وله عند ارتحاله من قرطبة ، أنشدني الفقيه اليسع بمصر قال أنشدني القاضي عياض لنفسه (4) :

أقول وقد جدّ ارتحالي وغرّدت
حداتي وزمّت للفراق ركائبي
وقد غمضت (5) من كثرة الدمع مقلتي
وصارت هواء من فؤادي ترائبي
ولم تبق إلا وقفة يستحثها
وداعيَ للأحباب لا للحبائب
رعى الله جيرانا بقرطبة العلى
وجاد (6) رباها بالعهاد السواكب
وحيًّا زمانا بينهم قد ألفته
طليق المحيا مستلان (7) الجوانب
أإخواننا بالله فيها تذكروا
معاهد جار أو مودّة صاحب

1) البيتان في المطرب ص 90 والرايات ص 76 وحسن المحاضرة ج 2 ص 273 .
2) القلا والرايات : ماست أمام الرياح .
3) القلا : كتائبا تجفل.. الرايات : تدبر..
4) انظر الأبيات في النفح ج 1 ص 358 .
5) القلا : غمصت...
6) القلا : وسقى رباها...
7) القلا : مستلين...

غدوت بهم من برّهم واحتفائهم
كأني في أهلي وبين أقاربـــي

وله في لزوم ما لا يلزم المتشابه :

إذا ما نشرت بساط انبساط فعنه فديتك فاطوِ المزاحا
فإنْ المزاح كما قد حكى أولو العلم قبل عن العلم زاحا

أي بعد . قال صاحب قلائد العقيان : خرجنا لنزهة فلما انصرفنا أصاب غفارتي شوك شقّها فلما وصلت موضعي أمر ببعثها إليه فتأخرت (1) وحضرت الجمعة فكتبت إليه معاتبا في توقفها :

قد بقيت — أعزك الله — كالاسير ، ولقيت التوحش بجناح كسير ، إن أردت النهوض لم تنهض ، وليت (2) من لا يريش لم يهض ، وقد غدوت من المقام ، في مثل السقام ، فلتأمر من يردها (3) ، لعلّي أحضر الصلاة وأشهدها ، لازلت سريا ، تطلق من يد الوحشة محبوسا بريا .

قال ، فكتب في جوابه :

أدام الله يا وليـي (4) جلالك ، وأبقى حليا في جيد الدهر خلالك ، الغفارة عند من ينظر فيها ، وقد بلغت غير مضيع تلافيها ، ونرجو (5) تمامها قبل الصلاة وإدراكها ، وتصل مع رسولي وكأنما قدّ شراكها ، وإن عاق عائق ، فليس مع صحة الود مضائق ، والعوض رائق لائق ، وهو واصل ، وأنت بقبوله مواصل ، والسلام ما ذرّ شارق ، وأومض (6) بارق .

1) القلا : ان أبعثها إليه مع أحد عبيده المتصرفين بين يديه فلما كان من الغد تأخر صرفها . وفي ق : ببعثها فبعثتها إليه .
2) [من القلائد، وفي الاصل : وكنت] .
3) القلا : فلتأمر بردها..
4) في ق : ولدى ؟
5) القلا : يرجى .
6) القلا : وومض....

ومن شعره :

لك الخير عندي لهذا الودا ... ع (1) عقل يهيم وعقل يراع
يعز علينا تنائي الديار ... وذاك سلامك لي والوداع
لكَم أمل كان لي في اللقاء ... وأمنية قد طواها الزمـــاع
فلم أجن منها سوى حسرة ... فوجد جميع وأنس شعاع
لئن حمل القلب ما لا يطاق ... فما كلف الجفن لا يستطاع

138 — * الفقيه القاضي أبو الحسن ابن بيـاع (2) *

ذكر أنه (3) صاحب وقار وسكون ، وروضة أزهار وعيون ، ودوحة أفنان وفنون ، وبحر علم علت قيمة درره ، وهطلت ديمة غرره ، راوية شعر العرب ورجزها ، والعارف بمطوّل (4) المعاني وموجزها ، وله في الطب يد حاذق ، ومعرفة موفق موافق ، وأورد من شعره قوله في صفة الربيع :

أبدت لنا الأيام زهرة طيبهـا ... وتسـربلت بنضيرهـا وقشيبهـا
واهتزّ عطف الدهر (5) بعد خشوعها ... وبدت بها النعماء بعد شحوبها
وتطلعت في عنفوان شبابها ... من بعد ما بلغت عتِـيّ مشيبها
وقفت عليه السحب وقفة راحم ... فبكت لها بعيونها وقلوبها
فعجبت للأزهار كيف تضاحكت ... ببكائها وتباشرت (6) بقطوبها
وتسربلت حللا تجر ذيولها ... من لَدْمها فيها وشق جيوبها
ولقد أجاد المزن في إنجادها ... وأجاد حر الشمس في تربيبها
ما أنصف الخيري يمنع طيبه ... لحضورها ويبيحه لمغيبها

1) القلا : لذاك النزاع...
2) في القلا : ابن زنباع .
3) انظر القلا ص 259 .
4) [في الأصل : بمطلول] .
5) القلا : الأرض..
6) القلا : تبشرت...

وهي التي قامت عليه بدفئها   وتعاهدته بدرها وحليبها
فكأنّه فرضٌ عليه موقت   ووجوبه متعلق بوجوبها
وعلى سماء الياسمين كواكب   أبدت ذكاءُ العجز عن تغييبها
زهر توقد ليلها ونهارها   وتفوت شأو خسوفها وغروبها
فضلت على سير النجوم بسيرها (1)   وسروّها (2) في الخلفتين وطيبها
فتأرّجت أرجاؤها بهبوبها   وتعانقت أزهارها بنكوبها
وتصوبت فيها فروع جداول   تتصاعد الأبصار في تصويبها
(تطفو وترسب في أصول ثمارها   والحسن بين طفوّها ورسوبها) (3)
فكأنما هي موحشات (4) أساود   تنساب بين نقابها ولصوبها (5)
فأدر كؤوس الأنس في حافاتها   واجعل سديد القول في مشروبها
فحديث إخوان الصفاء لذاذة   تجنى ويؤمن من حمالة (6) حوبها
واركض إلى اللذات في ميدانها   واسبق لسد ثغورها ودروبها
أعريت خيلك صيفها وخريفها   وشتاءها هذا أوان ركوبها
أو ما ترى الأزهار ما من زهرة   إلا وقد ركبت فِقار قضيبها
والطير قد خفقت على أفنانها   تلقي فنون الشدو في أسلوبها
تشدو وتهتز الغصون كأنما   حركاتها رقص على تطريبها

وله في فتح (7) :

كذا تصان السيوف في الخلل   ويفخر الخط بالقنا الذبل
وتكرم الخيل في مرابطها   بر الفتاة العَرُوب بالرجل (8)

---

1) القلا : بأسرها .
2) في الأصل : وسرورها [وما أثبت من القلائد] .
3) [هذا البيت موجود في الأصل ، ولم يثبته المحقق] .
4) القلا : موحسات...
5) القلا . في أنقابها للصوبها .
6) القلا : جناية ...
7) انظر ترجمة الأبيات 6، 7، 11، 12، 13 في بيريس ص 356 .
8) في ق : القناة العرب ، وفي القلا : بر الفناة المعروف بالرجل .

ويعطف النبع كالحواجب أو أحنى وتـُمقى (1) السهام كالمقـَل
ويؤثر النثرة (2) الكمـي إذا خير بين الدروع والحلل
فتح أنارت له البلاد كما أشرفت المقربات للنهل
هدّت له الروم هدة ملأت قلوب أبطالهم من الوجل
فما أطاقوا الولوج في نفق وما أطاقوا الصعود في جبل
ألقوا بأيديهم فلا سبب يفرق بين القناة والبطل
[فمـُجرءى الأسد في مرابضها كمجرءى الغانيات في الكلل] (3)
وربما لم تقم مناصلها مقام تلك اللواحظ النجل
تغامسوا (4) في الدروع زاخرة كي يسلموا من حرارة الأسل
فما أفادتهم الدروع سوى الـــــنقلة من خفـّة إلى ثقل
كأنـّهم والرماح تحفزهم جري فـِصـَالٍ سلكن في الوحل
جاءوا بها زغفا (5) مضاعفة قد أخلصت بالحديد والعمل
مثل عيون الدبا فصيرها دم وطعن كأعين الحجل
هناك سل بالوزير من شهد الـــــحروب وإن كنت شاهدا فقل
ولا تخف إن حكيت مغربة عنه مقام المكذّب الخطل
فإنه الأوحد الذي ترك الـــــدهر بلا مشبه ولا مثل
حدّث بما شئت عنه من حسن وعظّم الأمر ثم لا تسَل
ففضله يبهر الأهلـّة في سعودها والشموس في الحمل

وذكر أنه كتب إليه مراجعا من قصيدة :

هوى منجد يلقى به الليل متهم (6) يصرّح عنه الدمع وهو مجمجم (7)

---

1) القلا : وتمهى ...
2) القلا : الشرة...
3) أضفنا البيت من القلا .
4) [في الأصل : تقاسموا ، والإصلاح من القلائد] .
5) القلا : سيفا...
6) القلا : يلقّي به الليل متهم ؟
7) ق والقلا : يجمجم .

ومنها (1) :

لأجفانه من كل شيء مؤرق ... ومن أين للمشتاق شيء ينوّم
وليس الهوى ما الرّأي عنه مزحزح ... ولكنه ما الرأي فيه مفخم

ومنها :

ولولا أبو نصر ولذّات أنسه ... تقضّت حياتي كلها وهي علقم
فتى فتح الله المعارف باسمه ... ومن دونه باب من الجهل مبهم

وقوله (2) :

أرى بارقا بالأبلق الفرد يومض ... يذهّب جلباب الدجى ويفضّض
كأن سليمى من أعاليه أشرفت ... تمد لنا كفا خضيبا وتقبض
إذا ما توالى ومضه نفض الدجى ... له صبغة المسودّ أو كاد ينفض
أرقت له والقلب يهفو هفوّه ... على أنّه منه أحرّ وأرمض
وبت أداري الشوق والشوق مقبل ... عليّ وأدعو الصبر والصبر معرض
وأستنجد الدمع الأبيّ قياده (3) ... فتنجدني منه جداول فيّض
وأعذل قلبا لا يزال يروعه ... سنا النار يستشري أو البرق يومض (4)
تظنهما ثغر الحبيب وخدّه ... فذا ضاحك منه وذا متعرّض
إذا بلغت منك الخيالات ما أرى ... فأنت لماذا بالشخوص معرض
إلى أن تعرّى عن سنا الصبح سدفة ... كما انشق عن صفح من الماء عرمض
ومدت (5) إلى الغرب النجوم مروعة ... كما نفرت عير من السيل ركّض
وأدركها من فجأة الصبح بهتة ... فتحسبها فيه عيونا تمرّض

---

1) حذف العماد منها 15 بيتا .
2) ترجمة الأبيات 10 إلى 14 في بيريس ص 225 .
3) القلا : على الأسى .
4) القلا : ينبض .
5) القلا : ندت

كأن الثريا والغروب يحثها لجام على رأس الدجى وهو يركض
وما تمتري في الهقعة العين أنها على عاتق الجوزاء قرط [مفضض](1)

ومنها في صفة الحرب :

سل الحرب عنه والسيوف جداول تدفّق والأرماح رقط تنضنض
وبالأرض من وقع الجياد تمدد (2) ولكنه مما يروم تقبض (3)
وبالأفق للنقع المثار سحائبٌ مواخض لكن بالصواعق تمخض
وقد سهكت تحت الحديد من الصدا جسوم بما علّت من المسك ترحض
ومدّت إلى ورد الصدور عيونها صدور العوالي والعيون تغمض
وأشرفت البيض الرقاق إلى الطلى لتكرع فيها والرؤوس تخفض
فلست ترى إلا دماء مراقة تخاض إلى أكباد قوم تخضخض

وقوله من أخرى :

جهلت وقد علاك الشيب أمرا يقوم بعلمه الطفل الرضيع
ولولا ذاك ما قدّرت أني أنوء بحمل ما لا أستطيع
فحسبك أو فحسبي منك دهر يشت بصرفه الشمل الجميع
وشوق تقتضيه نوى شطون فتقضي عنه واجبها الدموع
حملت الحب مؤتمنا عليه فكيف تضيع ذلك أو تذيع
لقد جشمت نفسك متلفات بكل ثنية منها صريع
[وحال الصب تخضبه دموع كحال القرن يخضبه النجيع] (4)
وقد تحمي الدروع من العوالي ولا تحمي من الحدق الدروع
وربّ فتى تراع الأسد منه يقنّص قلبه الرشأ المروع

---

1) سقط ما بين القوسين من الأصل [والتكملة من القلائد] .
2) في النسختين : تمرد [وما أثبت من القلائد] .
3) ق : ولكنه ماء يروم يفيض ؟
4) زدنا هذا البيت من القلا .

وقوله :

لهواك في قلبي كريقك في فمي ... غيري يقول : الحب مر المطعم
فأدر علي بمقلتيك كؤوسه ... حتى يدبّ خماره في أعظمي
إن التلذذ في هواك تلذذ ... لو كان أقتل من ذعاف الأرقم
أحبب بحب لا يثير ملامة ... ملئت بمؤلمه عيون اللوم (1)
شغل النواظر والقلوب ولم يدع ... من لم يسِمْه من الأنام بميسم
ومن العجائب شغل شيء واحد ... في الحال أمكنه ولم يتقسم
وأقام أزمنة وليس بجوهر ... وجرى وليس بمائع مجرى الدم
يا أيها القمر الذي إنسانه ... يرمي أناسا للعيون بأسهم
لم أبد حبك غير أنّ جوانحي ... فاضت به فيض الإناء المفعم
لا ذنب لي ، علم الذي أسررته ... نظرا ولم أرمق (2) ولم أتكلم
وأمرت بالشكوى إليك وإنما ... ينمى إلى الإنسان ما لم يعلم
ولربما لم تشكني فأماتني ... يأسي فذرني تحت أمر مبهم
وتلافني قبل التلاف فإنني ... من حمير وسيأخذونك في دمي
الطاعنين بكل أسمر داعس (3) ... والضاربين بكلّ أبيض مخذم
والواردين الصادرين إذا الوغى ... لفحت بجمرتها وجوه الحوم
ولعلهم تسمو بهم هماتهم ... أن يدركوا في الظبي ثأر الضيغم

وزاره نفر من إخوانه فقال فيهم عند تلقيهم بإحسانه :

أهلا وسهلا [بكم] (4) من سادة نجب ... كالذبل السمر أو كالأنجم الشهب

1) القلا : بموليه عيون النوم .
2) القلا : لم أرمز...
3) القلا : مدعس .
4) التكملة من ق وفي القلا : وكم..

أجملتم وتفضلتم بزورتكم (1)
وليس ينكر فضل من ذوي الحسب
أضاء منزلنا من نور أوجهكم
وطاب من عيشنا (2) ما كان لم يطب

139 – * الأديب أبو جعفر الأعمى التطيلي (3) *

وصفه (4) بالفهم الفائض ، والذهن الدرّاك لخفيات الغوامض ، والبصيرة بأسرار المعاني بعين الاطلاع ، والفكرة المستخرجة من معادن الفوائد فرائد الجواهر بيد الاضطلاع . إن فقد المرئيات لفقد ناظره ، فقد أبصر مغيبات النكت بناظر خاطره ، لم يفز حيا نجحه بالهطول ، ولم تعز حياته بالطول ، وقد أثبت له كل ما يعجب ويطرب ، ويحظى به المستحلي له المستعذب . فمن ذلك قصيدة رثى بها بعض أعيان إشبيلية وقد اغتيل ، ولم ير بعده إلا على عويله التعويل ، فإنه كان له مفتقدا ، وفي فضله معتقدا ، وهي من سياراته التي بها الآفاق طنت ، وارتاحت أسماع الرفاق إليها وحنت (5) :

خذا حدّثاني عن فُلٍ وفلان
لعلّي يرى باق على الحدثان
وعن دول جسن الديار وأهلها
فنين وصرف الدهر ليس بفان

1) في النسختين : بزوركم .
2) في الأصل : من فوقنا [وما أثبت من القلائد] .
3) [في القلائد : التليطلي] .
4) انظر القلا ص 315 .
5) انظر تمام القصيدة (74 بيتا) في الديوان ص 224 وجاء فيه انه رثى بها محمد ابن البناقي ، وورد البيت الأول منها وترجمته في الروض المعطار ص 64 .

وعن هرمي مصر الغداة أَمُتِّعَا
بشرخ شباب أم هما هَرِمَان

وعن نخلتي حلوان كيف تناءتا
ولم تطويا كشحا على شنآن

وطال ثواء الفرقدين بغبطة
أما علما أن سوف يفترقان

وزايل بين الشعريين تصرّف
من الدهر لا وانٍ ولا متوان

وإن تذهب الشعرى العبور لشأنها
فإن الغُمَيْصا في بقية شان

وجنّ سهيل بالثريا جنونه
ولكن سلاه كيف يلتقيان

وهيهات من جور القضاء وعدله
شآمية ألوت بدين يمان

فأجمع عنها آخر الدهر سلوة
على طمع خلاّه للدبران

وأعلن صرف الدهر لابنَيْ نُويرة
بيوم ثناء غال كلّ تداني

وكانا كندماني جذيمة حقبة
من الدهر لو لم تنصرم لأوان

وهان دم بين الدّكادك واللّوى
وما كان في أمثالها بمهان

فضاعت دموع بات يبعثها أسًى
يهيّجه قبر بكلّ مكان

وما ل على عبس وذبيان ميلة
فأودى بمجني عليه وجان
فعوجا على جفر الهباءة عوجة (1)
لضيعة أعلاق هناك ثماني
دماء جرت منها التلاع بملئها (2)
ولا دخل إلا أن جرى فرسان
وأيام حرب لا ينادى وليدها
أهاب بها في الحرب (3) يوم رهان
فبات (4) ربيع والكلاب تهرّه (5)
ولا مثل مود من وراء عُمان
وأنحى على ابني وائل فتهاصرا
غصون الردى من كرّة ولدان
تعاطى كليب فاستمر بطعنة
أقامت لها الأبطال سوق طعان
وبات عديٌّ بالذنائب يصطلي
بنار وغى ليست بذات دخان
فذلت رقاب من رجال أعزّة
إليهم تناهى عزّ كل مكان
وهبوا يلاقون الصوارم والقنا
بكل جبين واضح ولبان

1) القلا : فاهجبا .
2) [في الأصل : بمثلها ، وما أثبت من القلائد] .
3) في ق والديوان والقلا : الحي...
4) [في القلائد : فهاب] .
5) [في القلائد : تهزه] .

فلا خدّ إلا فيه خدّ مهنّد
ولا صادر إلا فيه صادر سنان

وصال على الجونين بالشعب فانثنى
بأسلاب مطلول وربقة عان

وأمضى على أبناء قيلة حكمه
على شرس أدلوا (1) به وليان

ولو شاء عدوان الزمان ولم يشأ
لكان عذير (2) الحي من عدوان

وأي قبيل لم يصدع جميعهم
ببكر من الأرزاء أو بعوان

خليلي أبصرت الردى وسمعته
فإن كنتما في مرية فسلاني

خذا من فمي هلا وسوف فإنني
أرى بهما غير الذي تريان

ولا تعداني أن أعيش إلى غد
لعل المنايا دون ما تعدان

أبا حسن ألق السلاح فإنها
منايا وإن قال الجهول أماني

أبا حسن إن المنايا – وُقيتها –
إذا أتلفت لم تتبع بضمان

أبا حسن إحدى يديك رزئتها
فهل لك بالصبر الجميل يدان

1) القلا : ألوى به..

2) في النسختين : عزيز [وما أثبت من القلائد] .

أبا حسن هل يدفع المرء حينَه
بأيد شجاع أو بكيد جبان
أبا حسن أما أخوك فقد قضى
فيا لهف نفسي (1) ما التقى أخوان
ونبهني ناع مع الصبح كلما
تشاغلت عنه عنّ لي وعناني
أغمّض أجفاني كأني نائم
وقد لجت الأحشاء في الخفقان
بنفسي وأهلي أي بدر دُجنّة
لستّ خلت من شهره (2) وثمان
وأي فتى لو جاءكم في سلاحه
متى صلحت كف بغير بنان
يقولون لا تبعد ولله دره
وقد حيل بين العير والنزوان
ويأبون إلا ليته ولعلّه
ومن أين للمقصوص بالطيران
تَوَقّوْهُ شيئا ثم كروا وجعجعوا
بأروع فضفاض الرداء هجان
فتى كان يعروري الفيافيَ والدجى
ذوات جماح أو ذوات حران

1) القلا : فوا طول لهفي...
2) في الأصل والقلا : دهره...

قليل حديث [النفس] (1) عما يريبه (2)
وإن لم يزل من ظنه بمكان (3)

أبيّ فإن يتبع رضاه فمصحب
بعيد وإن يطلب جداه فدان

لك الله خوّفت العدى وأمنتهم
فذقت الردى من خيفة وأمان

إذا أنت خوّفت الرجال فخفهم
فإنك لا تجزي هوى بهوان

رياح وهبها عارضتك عواصفا
فكيف انثنى أو كان ركن أبان

بلى ربّ مشهور البلاء مشيع
قتيل بمنخوب الفؤاد هدان

أتيحت لبسطام حَدِيدَةَ عاصم
فخر كما خرت سحوق ليان

تداعت له أبيات بكر بن وائل
ولم ترجعيه لا ظفرت بشان (4)

وحسب المنايا أن تفوز بمثله
كفاك ولو أبقيته (5) لكفاني

سقاك كدمعي أو كجودك واكف (6)
من المزن بين السح والهملان

1) سقط ما بين المعقفين من الأصل [والتكملة من الديوان] .
2) في الديوان : يروعه...
3) الأبيات 47 إلى 54 غير موجودة في القلا .
4) القلا : بشان .
5) الديوان والقلا : أخطأته...
6) الديوان والقلا : وابل .

شآبيب غيث لا تزال ملثة
بقبرك حتّى يلتقي الثريان (1)
أبا حسن وفّ اعتزاءك حقه
فقد كنتما أرضعتما بلبان
تماسك قليلا لست أول مبتلى
ببين حبيب أو بغدر زمان

وله يرثي (2) :

سل دمعيَ المبذول هل من حيلة — لي أو له من نوميَ الممنوع
وحنينيَ الموصول كيف تعرضت — شبهاته لرجائيَ المقطوع
لا تركننّ إلى الزمان وصرفه — فتلك الزمان بآمن ومروع
يا وانيا يـأسَى على ما فاته — إن الونى طرف من التضييع
ومداجيا تخذ الخديعة جُنة — ألا أنفت لرأيك المخدوع
دافع بعزمك أو بجهدك إنها — عزمات حكم ليس بالمدفوع
وانظر بعينك أو بقلبك هل ترى — إلا صريعا أو مثال صريع
أبني عبيد الله أين سراتكم — من عاثر بعنانه المخلوع
دهر كأن صروفه قد جمعت — من نثر منتظم وشتّ جميع
يَهْنِ البقيع – وليتهلم يـَهْنِـهِ – — قبر غدا شرفا بكلّ بقيع

ومنها :

وإذا عجبت من الزمان بحادث — فلتابع يبكي على متبوع
وإذا اعتبرت العمر فهو ظلامة — والموت منها (3) موضع التوقيع

1) القلا : شريان..
2) القصيدة (15 بيتا) في الديوان ص 180 .
3) [من الديوان ، وفي الاصل : فهي... منها]

وله في المعنى (1) :

اليوم حين لففت المجد في كفن ... نفسي الفداء على أن لات حين فدا
يا حسرة ملأت (2) بين الضلوع جوى ... ما ضر لاعجها أن لا يكون ردى
في ذمة الله قبر ما مررت به ... إلا اختبلت (3) أسى أن لم أمت كمدا
أودى الزمان وكيف اسطاعه بفتى ... قد طال ما راح في أتباعه وغدا
ملء القلوب جلالا والعيون سنا ... والحرب بأسا وأكناف النَّديّ ندى
من لا يقدم في غير العلى قدما ... ولا يمد لغير المكرمات يدا
كأنه كان ثأرا بات يطلبه ... حتّى رآه فلم يعدل به أحدا
يا يوم منعى عبيد الله أي جوى (4) ... بين الجوانح يأبى أن يجيب ندًا
وأي غرب مصاب لا يكفكفه ... دمعي الهتون ولا أنفاسي الصعدا
ولا البلابل من مثنى وواحدة ... باتت تسلّ سيوفا أو تسن مُدَى
ولا الهموم وقد أعيت طوارقها ... كأنّما بتن لي أو للدجى رصدا
قل للدجى وقد التفت غياهبها ... فاء تصوب فيها الماء ما اطردا
إن الشهاب (5) الذي كنا نجوب به ... أجوازها قد خبا في الترب أو خمدا
لهفي ولهف المعالي جار بي وبها ... صرف الردى وأرانا أيّةً قصدا
يا صاحبيَّ ولا يحبسكما ظمأ ... طال الحيام (6) وهذي أدمعي فردا
وحدثاني عن العليا وقد رزئت ... مسنونها اللدن أو مصقولها الفردا
واهٍ لها وترته ثم قد علمت ... أن لا تنال به عقلا ولا قوَدا
هل نافع (7) والأماني كلها خدع ... قولي له اليوم : لا تَبْعُدْ وقد بعدا
وهل تذمم هذا الرزء من قلق ... قام المصاب به أضعاف ما قعدا

1) القصيدة (57 بيتا) في الديوان ص 26 وترجمة الأبيات 25 إلى 28 في بيريس ص 463 .
2) الديوان والقلا : نشأت..
3) الديوان : اختلست....
4) [في القلائد : أسى] .
5) [في الاصل : الشباب ، والاصلاح من القلائد] .
6) الديوان : الهيام...
7) الديوان والقلا : نافعي...

أما ويوم عبيد الله — وهو أسى — لقد تخير منا (1) الموت وانتقدا
يا ماجدا أنجز العلياء موعده اليوم أنجز فيك الموت ما وعدا
إن الفؤاد الذي مازلت تعمره قد ريع بعدك حتى صار مُفْتَأدا
سل المنايا على علم وتجربة في أي شيء بغى الإنسان (2) أو حسد
تنافس الناس في الدنيا وقد علموا ان سوف تقتلهم لذاتها (3) بددا
تبادروها وقد آدتهم فشلا وكاثروها وقد أحصتهم عددا
قل للمحدث عن لقمان أو لُبَدٍ لم يترك الموت (4) لقمانا ولا لُبَدا
ولا الذي همّه البنيان يرفعه إن الردى لم يغادر في الشرى أسدا
ما لابن آدم لا تفنى مطالبه يرجو غدا وعسى أن لا يعيش غدا

وله يتغزل (5) :

بحياة عصياني عليك عواذلي إن كانت القربات مما تنفع (6)
هل تذكرين لياليا بتنا بها لا أنت باخلة ولا أنا أقنع

وله (7) :

هو الهوى وقديما كنت أحذره والسقم مورده والموت مصدره
يا لوعة وجلا من نظرة أمل (8) الآن أعرف رشدا كنت أنكره
جِدٌ من الشوق كان الهزل أوله أقل شيء إذا فكرت أكثره
ولي حبيب دنا لولا تمنعه (9) وقد أقول نأى لولا تذكره

1) الديوان والقلا : هذا...
2) [في الاصل : الاحسان] .
3) الديوان : لذاتهم...
4) الديوان : الدهر..
5) القطعة (10 أبيات) في الديوان ص 78 .
6) الديوان : عندك تشفع .
7) الأبيات في الديوان ص 240 وترجمة البيت الاول في بريس ص 409 .
8) الديوان : ..هي أحلى من منى أمل .
9) الديوان : وان شط المزاربه .

وله من قصيدة (1) :

سطا أسدا وأشرق بدرتم ... ودارت بالحتوف رحى طحون (2)
وأحدقت الرماح بـه فأعيا ... عليّ أهالة هي أم عرين

وله (3) :

مللت حمص وملّتني ولو نطقت ... كما نطقت تلاحينا على قدر
وسوّلت لي نفسي أن أفارقهـا ... والماء في المزن أصفى منه في الغدر
أما اشتفت مني الأيام في وطني ... حتّى تضايق في ما عزَّ من وطري
ولا قضت من سـواد العين حاجتها ... حتّى تكر على مـا كان في الشعر

وله يمدح أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين من قصيدة (4) :

كم مقلة ذهبت في الغي مذهبها ... بنظرة هي شان أو لها شان
رهن بأضغاث أحلام إذا هجعت ... وربما حلمت والمرء يقظان
فانظر بعقلك إن العين كاذبة ... واسمع بحسك ان السمع خوّان
ولا تقل كل ذي عين له نظر ... إن الرعاة ترى ما لا ترى الضان
دع الغنى لرجال ينصبون له ... إن الغِنَى لفضول الهم ميدان
واخلع لَبُوسَكَ من شُحّ ومن أمل ... لا يقطع السيف إلا وهو عريان
وصاحب لم أزل منه على خطر ... كأنّني علم غيب وهو «حسـان»
أغراه حظ توخاه وأخطأني ... أما درى أن بعض الرزق حرمان

ومن مديحها :

إني استجرت على ريب الزمان فتى ... إن لا يكن ليث غاب فهو إنسان

1) القصيدة (40 بيتا) في الديوان ص 208 .
2) القلا : زبون .
3) القصيدة (48 بيتا) في الديوان ص 48 .
4) القصيدة في الديوان ص 218 وقد حذف العماد منها أربعة أبيات .

حسبي بعليا عليّ معقلا أشبا — زمان سربي به في الأمن إيمان (1)
صعب المراقي ولكن ربما سهلت — على المنى منه أوطار وأوطان

ومنها في صفة الخيل :

الواهب الخيل عقبانا مسوَّمة — لو سوِّمت قبلها في الجو عقبان
من كل ساع أمام الريح يقدمها — منه مهاة وإن شاءت فسرحان
دجنة تصف الأنوار غرتها — ونبعة يدعي أعطافها البان
عصا جذيمة إلا ما أتيح لها — من أمر موسى فجاءت وهي ثعبان

ومنها في صفة السيف :

هيم رواء لو ان الماء صافحها (2) — لزال أو زل عنها وهو ظمآن
يكاد يخلق مهراق الدماء [بها] (3) — فلا تقل هي أنصاب وأوثان
موتى فإن خلعت أكفانها علمت — أن الدروع على الأبطال أكفان
نفسي فداؤك لا كفؤ ولاثمن (4) — ولو غدا المشتري منهـا وكيوان
والتبر قد وزنوه بالحديد فما — ساوى ولكن مقادير وأوزان

140 — * الوزير أبو العلاء (5) ابن صهيب *

وصفه (6) بالاستيلاء في حلبة الذكاء على السباق ، والاعتلاء على رتبة الأكفاء والاستحقاق ، وإصابة سهم الفهم إلى المرئي الخفي ، وإهداء هدى الفكر البكر من فضائل ذوي الفواضل إلى الكفؤ الكفي . وذكر أنه صحب

1) الديوان : ..معقل أشب.... سيرى به في الأرض ازمان .
2) في النسختين : الموت صافحها [والإصلاح من القلائد] .
3) [التكملة من القلائد] .
4) الديوان : كفؤا ولا ثمنا .
5) في النسختين : أبو يعلى [وما أثبت من القلائد] .
6) انظر القلا ص 326 .

أبا أمية (1) وبه شقي ، ولقي من الهوان عنده ما لقي ، وائتلفا على مماذقة ، وغير موافاة ولا موافقة ، وزعم أن له فيه أهاجي لم ير إثباته (وقد أورد من شعره في مدحه أبياته) (2) وهي (3) :

ذكرت وقد نم الرياض بعرفه
فأبدى جمان الطل في الزهر النضر

حديثا ومرأى للسعيد يروقني
كما راق نور الشمس في صفحة الدهر (4)

سريت وثوب الليل أسود حالك
فشق بذاك السير عن غرة البـدر

فلا أفق إلا من جبينك نوره
ولا نقش (5) إلا في أناملك العشر

حنانيك في بر النفوس لعلهـا
تؤدي (6) بلثم الكف عارفة البر

وعندي حديث من علاك علقته
يسير كما سار النسيم على النهر (7)

فيبلغ أقصى الأرض وهي عريضة
ويهدي جَنِـيَّ النَّوْرِ (8) من روضة الشعر

1) هو ابراهيم ابن عصام ، مرت ترجمته في رقم 132 .
2) سقط ما بين القوسين من ق .
3) انظر الأبيات : 1 إلى 4 و 6 في المغرب ج 2 ص 257 وترجمة الأبيات 6 إلى 9 في بيريس ص 62 .
4) المغرب : حسن الشمس... الزهر .
5) المغرب : قطر...
6) القلا : ترد .
7) القلا والمغرب : عن الزهر .
8) ق : جنى الروض ، والقلا : جنى نور ؟

في كل أفق من حديثك عاطر
يسير به لفظي ويطلعه فكري
[ودونك مني قطعة الرّوض قطعة
تحييك عن ودي وتنفح عن شكري] (1)

وله إلى ذي الوزارتين الكاتب أبـي بكر ابن القصيرة (2) :

كتبت على رسمـي فبرّا بطالب | رضاك وطولا من نهاك بأحرف
أبَاهِـي بها عبد الحميد براعة | وأحملها حمل «الغريب المصنف»

141 — * الأديب أبو القاسم ابن العطار (3) *

ذكر (4) أنه أحد نحاة إشبيلية وأدبائها وظرفائها ، الخالعين العذار وألبائها ، لا يقبل ملاما في مدام ، ولا يقتل غراما في غلام ، ولا ينهر هواه عن نهر ، ولا يبهر إلا بمزهر وزهر . وقد أورد من شعره في ذلك ما يتقلد به لبات الرياض ، وتنظر عن فتونه وفنونه في السحر فاترات العيون المراض ، فمن ذلك في وصف نهر ركبه ، حين استعذبه وأعجبه (5) :

ركبنا على اسم الله نهرا كأنه | حباب (6) على عطفيه وشي حباب
وإلا حُسَامٌ جال فيه فرنده | له من مديد الظل أي قراب

1) أضفنا هذا البيت من القلا .
2) مرت ترجمته في رقم 102 .
3) [في الأصل : أبو القاسم العطار ، وما أثبت من القلائد] .
4) انظر القلا ص 328 .
5) انظر البيتين في المغرب ج 1 ص 254 وترجمتهما في بيريس ص 208 .
6) المغرب : جمان...

وله فيه (1) :

عبرنا (2) سماء النهر والجو مشرق ... وليس له إلا الحباب نجوم
وقد ألبسته الأيك برد ظلالها ... وللشمس في تلك البروج وجوم (3)

وله فيه (4) :

لله بهجة منزه ضربت به ... فوق الغدير رواقها الأنسام
فمع الأصيل النهر درع سابغ ... ومع الضحى يلتاح فيه حسام

وله فيه (5) :

مررنا بشاطي النهر بين حدائق ... بها حدق الأزهار تستوقف الحدق
وقد نسجت كف النسيم مفاضة ... عليه وما غير الحباب لها حلق

وله فيه (6) :

هبت الريح بالعشي فحاكت ... زردا للغدير ناهيك جُنّته
وانجلى البدر بعد هدء (7) فصاغت ... كفّه للقتال منه أسِنّه

وله يصف عشية أنس (8) :

لا كالعشية في رواء جمالها
وبلوغ نفسي منتهى آمالها
ما شئت شمس الأرض مشرقة [السنا] (9)
والشمس قد شدت مطي رحالها

---

1) البيتان في المسالك ورقة 142 والنفح ج 2 ص 406 وص 639 .
2) النفح : ركبنا...
3) المسالك : البروج أقوم ، والقلا والنفح : البرود رقوم .
4) البيتان في المسالك والنفح ج 2 ص 639 .
5) انظرهما في المسالك .
6) البيتان في المسالك والنفح ج 2 ص 639 وترجمتهما في بيريس ص 202 .
7) المسالك : هذا...
8) الأبيات في المسالك ، وهي غير موجودة في القلا .
9) سقط ما بين المعقفين من الأصل [والتكملة من المسالك] .

في حيث تنساب (1) المياه أراقما
وتعيرك الأفياء برد ظلالها

وله (2) :

لله حسن حديقة بسطت لنا فيها النفوس سوالف ومعاطف
تختال في حلل الربيع وحليه ومن الربيع قلائد ومطارف

وله في الغزل (3) :

وسنان ما ان يزال عارضه يعطف قلبي بعطفة اللام
أسلمني للهوى (4) فوا حزنا إن بزّني عفتّي وإسلامي
لحاظه أسهم وحاجبه قوس وإنسان عينه رام

وله :

رقّت محاسنها ورقّ نعيمها فكأنّما ماء الحياة أديمها
رشأ إذا أهدى (5) السلام بمقلة ولى بلب سليمها تسليمها
سكرى ولكن من مدامة لحظها واغضض جفونك فالمنون نديمها

وله (6) :

الحب تسبح في أمواجه (7) المهج
لو مد كفا إلى الغرقى به الفرج
بحر الهوى غرقت فيه سواحله
فهل سمعتم ببحر كله لجج

---

1) المسالك : تنسكب...
2) انظرهما في المسالك والنفح ج 2 ص 639 .
3) الأبيات في النفح ج 2 ص 639 وترجمتهما في بيريس ص 279 .
4) [من القلائد : وفي الاصل : في الهوى] .
5) في ق : رد...
6) انظر ترجمة الأبيات التالية في بيريس : 1 و2 ص 213 ، 3 و8 ص 408، 4و5 ص 421 .
7) ق : أرواحه ...

بين الردى والهوى في لحظه نسب
هذي القلوب وهذي الأعين الدعج
دين الهوى حظّه (1) عقل بلا كتب
كما مسائله ليست لها حجج
لا العدل (2) يدخل في سمع المشوق ولا
شخص السلو على باب الهوى يلج
كأن عيني وقد سالت مدامعها
بحر يفيض ومن آماقها خلج
جار الزمان على أبنائه وكذا
تغتال أعمارنا الآصال والدلج
بين الورى وصروف الدهر ملحمة
وإنما الشيب في هاماتها رهج

وله :

بأبـي غزال ساحر الأحداق مثل الغزالة في سنا الإشراق
شمس لها فوق الجيوب مشارق ومغارب بجوانح العشاق
نثر العقيق ونظم در رائق في مرشفيه وثغره البراق
عقد من السحر الحلال بلفظه وبها تحل معاقد الميثاق
هلا وقد مدّت إليه ضراعتي يدها تصافحها يد الاشفاق
ديـّم الغمام برعدها وببرقها كاثرتها بسحائب الأشواق
ما أدمعي تنهل سحا إنما هي مهجتي سالت على الآماق

وله :

ألا يا نسيم الريح بلغ تحيتي فما لي إلى إلف سواك رسول

---

1) في القلا : شرعه ...
2) في ق : العذل ...

وقل لعليل الطرف عني بأنني صحيح التصابي والفؤاد عليل
أينشر ما بيني وبينك في الهوى وسرك في طي الضلوع قتيل

وله (1) :

هب النسيم مع العشي فشاقني إذ كان من جهة الحبيب هبوبه
وكأنه إذ هب من تلقائه عرف القرنفل والعبير يشوبه (2)
قد كنت ودعت الصبا بوداعه وأخو الصبابة لا تفيق ندوبه
لو لم أجب داعي الهوى وعصيته لغدت جفوني [بالدموع] (3) تجيبه

وله :

لابد للدمع بعد الجري أن يقفا وهبك (4) سال فؤادي عنده أسفا
وبي غزال إذا صادفت غرته جنيت من وجنتيه روضة أنفا
كالبدر مكتملا كالظبي ملتفتا والروض مبتسما والغصن منعطفا
ما همت فيه ولا هام الأنام به حتى غدا الدهر مشغوفا به كلفا
أيرتضي الفضل أن أطوى على حرق وفي مراشفه اللعس الشفاه شفا
ما صافح الروض كف المزن من مِقَة إلا أرتنا به من خطه صحفا

وله (5) :

ما لي على سطوات الدهر من جلد ألقيت نحو تباريح الهوى بيدي
حلئت عن منهل السلوان في رشأ بجيده حلية من صنعة الغيد
مذ قادني طرفه للحين أعلمني أن العيون لها قتل بلا قود

1) لم ترد هذه الأبيات في القلا .
2) [في الاصل : يشوقه ، وهو خطأ من الناسخ] .
3) سقط ما بين المعقفين من الأصل .
4) القلا : وهبه ....
5) لم ترد هذه الأبيات في القلا .

وله في الوزير أبـي حفص الهوزني (1) وقد مات بنهر طلبيرة عند افتتاحها من قصيدة (2) :

وفي كفه من مائع الهند جدول عليه لأرواح العداة تحوّم
بحيث الصّدى بين الجوانح يلتظي ونار الوغى بالمشرفية (3) تضرم
[وما من قليب غير قلب مدجّج ولا شطن إلا الوشيج المقوّم] (4)
ووجه الضّحى من ساطع النقع كاسف بيوم له زرق الأسنة أنجم
ولما رأوا أن لا مقرّ لسيفه سوى هامهم لاذوا بأجرأ منهم
وكان من النهر المعين معينهم ومن ثلم السدّ الحسام المثلّم
فهلا ثنى عنه الردى في زلاله رداء برقراق الفقاقيع (5) معلم
فيا عجبا للبحر غالته نطفة (6) وللأسد الضرغام أرْدَاهُ أرقم

وله يتغزل :

ليل يعارضه الزمان بطوله ما لي به إلا الأسى من مسعد
نظّمت لؤلؤ أدمعي في جيده (7) فكأنّها فيه نجوم الأسعد (8)

142 — * الأديب الحاج أبو عامر ابن عيشون (9) *

وصفه (10) بأنه أحيا (11) لبوس البؤس والنعيم ، ووجد تعب المسافر وراحة المقيم ، فآونة كالنسر الطائر ، وتارة كالنسر الواقع ، وطورا في

---

1) لم نعثر على ترجمة له ، وأغلب الظن انه حفيد أبـي حفص عمر الهوزني المترجم في المغرب ج 1 ص 234 .
2) انظر البيت الثامن منها في المغرب ج 1 ص 254 والأبيات : 5، 6، 7 . في النفح ج 2 ص 499
3) القلا : بين الأسنة ...
4) [أضفنا هذا البيت من القلائد] .
5) في النسختين : الوقائع [وما أثبت من القلائد] .
6) النفح : لطفة ...
7) [في الأصل : من خده ، وما أثبت من القلائد] .
8) القلا : النجوم الاسعد ؟
9) في النسختين : ابن أبـي عيشون [وما أثبت من القلائد] .
10) انظر القلا ص 332 .
11) في ق : أحاب ...

القصور ، وبرهة في البلاقع ، ومرة في غنى ، وأخرى في فقر ، وليلة في مغنى ، ويوما في قفر ، وذكر أنه رحل إلى المشرق فما أحمد الرحلة ، ولا حصل منها النحلة ، ودخل مصر في عهد الأفضل (1) خاملا لا يعرف ، وآملا لا يسعف ، خالي الكيس ، بادي الاخلال بالتعذير والتنكيس ، كاسيا من الافلاس ، عاريا من اللباس ، قد بات ليله اتقد (2) ، وقد كاد يتلفه البرد ، وكان قد دخل عليه ابن طوفان وهو مغنّـي الافضل وشم ريح حاله ، وشام بارقة إمحاله ، فاستدعى منه أن يعمل أبياتا يلحنها ، ويشدوها عند الافضل لحسنها ، فلعله يجد فرصة ، ويجر إلى نار أمله من النجح قرصة ، فعمل (3) :

قل للملوك وإن كانت لهم همم	تأوي إليها الأماني غير متئد
إذا وصلت بشاهنشاه لي سببا	فلن أبالي بمن منهم نفضت يدي
من واجه الشمس لم يعدل بها قمرا	يعشو الى ضوئه لوكان ذا رمد (4)

فلما كان من الغد ، وافاه بخمسين دينارا وكسوة ، وذكر أنه غناه بالشعر فحل منه بقبول وحظوة . وله (5) :

قصدت على أن الزيارة سنة	يؤكّدها فرض من الودّ واجب
فألفيت بابا سهل الله إذنه (6)	ولكن عليه من عبوسك حاجب
مرضت ومرّضت الكلام تثاقلا	علي إلى أن خلت أنك عاتب
فلا تتكلّف للعبوس مشقّة	سأرضيك بالهجران إذ أنت غاضب
فما الأرض تدمير ولا أنت أهلها	ولا الرزق إن أعرضت عني جانب

1) المراد به : الأفضل بدر الدين الجمالي وزير الدولة الفاطمية ، (توفي عام 513) .
2) كذا في ق ، وفي الأصل .
3) الأبيات في المسالك ورقة 143 والنفح ج 1 ص 797 .
4) [إلى هنا ينتهي النقص في مخطوطة (ت) الذي نبهنا اليه سابقا]
5) الأبيات في النفح ج 1 ص 797 [وهي ساقطة من (ت)] .
6) القلا : فتحه .

وله (1) :

كتبت ولو وفّيت برك حقه لما اقتصرت كفي على رقم قرطاس
ونابت عن الخط الخطى وتبادرت فطورا على عيني وطورا على رأسي
سل الكأس عني هل أديرت فلم أصغ مديحك ألحانا يسوغ بها كاسي
وهل نافح الآس الندامى فلم أدع ثناءك أذكى من منافحة الآس

143 — * الأديب أبو الحسن حكم بن محمد غلام البكري *

وصفه (2) بالخاطر المولد المخترع ، المفتضّ عذرة المعاني [المفترع] (3) وذكر أنه كان ذا جأش جاش ، وبرى نبل النبل وراش ، وطال رِشَاءُ عمره (حتّى برح زكي غمره) (4) ، وطواه الدهر بعد طول نشره ، وولّي آخر الدولة العبادية في عنفوانه ، وريعان الدولة المرابطية في آخر زمانه ، وله قلائد استغربت واستعذبت ، وسوائر شرقت في البلاد وغربت ، فمن ذلك (5) :

أرقني بعدك البعاد فناظري كحله سهاد
يا غائبا وهو في فؤادي إن كان لي بعده فؤاد
الله يدري وأنت تدري أن اعتقادي لك اعتقاد
تذكر والحادثات بله ليس لها ألسن حداد
ونحن في مكتب المعالي يصبغ أفواهنا المداد

1) الأبيات في النفح ج 1 ص 798 والثالث والرابع منها في المسالك .
2) انظر القلا ص 334 .
3) سقط ما بين المعقفين من الأصل [والتكملة من (ت) والقلائد] .
4) سقط ما بين القوسين من ق .
5) الأبيات 1 إلى 10 و15 إلى 17 في المغرب ج 1 ص 348 – و1 ، 2 ، و15 إلى 18 في المسالك ورقة 133 ظهر [ومن هذه القطعة إلى القطعة التي أولها : ألاحت وللظلماء من دونها سدل – ساقط من (ت)] .

يستر (1) ستر الصبا علينا   والأمن من تحتنا (2) مهاد
لا نتهدى لما خلقنا   نجهل ما الكون والفساد

ومنها (3) :

أذمة بيننا لعمري   يحفظها السيد الجواد
سبحان من خصكم بأيد   بهنّ تستعبد العباد
إذا استهلت لنا سماء   أو رق من تحتها الجماد
آثاركم في العلا قديما   دانت لها جرهم وعاد
والآن تبلى وربّ جود   حل على ناره الرماد
وأنت في ألسُنِ البرايا   معنى بألفاظها معاد
حسب العدى منك ما رأوه   لا وريت للعدى زناد
لم يعلم الصائدون منهم   أنك عنقاء لا تصاد
وإن في راحتيك سعدا   تندق من دونه الصعاد
والليث شبعان لا يبالي   إذا نزت حوله النِّقَاد

وله (4) :

تظن مرادا بالعقيق وجدولا   إذا كرعت فيه القبول تسلسلا
وإن مدت الأغصان أطناب ظلها   بشطيه خلناه حساما مفللا
تنفّس من تلقائه بعد هجعة   نسيم فخلناه عليلا معللا
وجرر ذيلا صافح النور سحرة   وذاع فحيّاه الحيا فتبللا (5)
يحث البهار الغض يومىء باسما   لتقبيله خدا من الورد مخجلا
ولم أر عيرا كالرباب إذا ونى   وجد به سوط العقيقة أرقلا
يرنّ حفافيه أجش مقهقه   يوهمنا في الدار ضبطا مرسلا (6)

---

1) القلا والمغرب : يسدل ...
2) [من القلائد . وفي الاصل : تحتها] .
3) حذف منها بيتين .
4) لم ترد هذه القطعة في القلا .
5) في الأصل : فتبدلا .
6) في ق : مشبلا .

وليل ككحل العين قد مد جنحه ... جناحا على الأرض البسيطة مرسلا
وسمت بنار الكأس قطري بهيمه ... فغادره وسمي أغر محجلا
كأن بقاياه غداف شبيبتي ... ألمّ به صفر المشيب ليرحلا

وله (1) :

ألاحت وللظلماء من دونها سدل ... عقيقة برق مثل ما انتضِيَ النصل
أطارت سناها في دجاها كأنها ... تبلج خد حوله (2) فاحم جثل
لدى ليلة رومية حبشية ... تغازلنا من شهبها أعين شهل (3)
تودّ عيون الغانيات لو انّها ... إذا مرضت عند الصباح لها كحل (4)
بدت في حلاها فاتّقينا نجومها ... بأنجم راح في الشفاه لها أفل
إلى أن بدا للصبح في طرة الدجى ... دبيب كما استقْرت مدارجها النمل
نعيم أرى الأيام تثني عنانه ... علينا إذا ألقى ثنيته الحسل
أفي لهوات الليث رَبْعٌ أبيته (5) ... ولو علني فيها مجاجته الصل
ذكرت (6) الدنا والأهل فيها فليس لي ... بها عقوة آوي إليها ولا أهل
وأفردني صرف الزمان كأنّني ... طرير من الهندي أخلصه الصقل

144 — الأديب أبو عامر ابن المرابط *

ذكر (7) أنه كان يقصد في نظمه الترقيق لا التشديق ، والإعذاب لا الإغراب ، والإحلاء لا الإعلاء ، والتفهيم لا التفخيم ، والتقريب لا التغريب ،

1) الأبيات 1 إلى 6 في المسالك ، وقد نقل ابن بسام 23 بيتا من هذه القصيدة ورد فيها الأبيات 1 و9 و10 فقط .
2) القلا والمسالك : حفه ...
3) [هذا البيت ساقط من (ت)] .
4) في الأصل : افل [والإصلاح من (ت)] .
5) في الأصل : وقع ... والقلا : ربع أبيه .
6) القلا : والذخيرة : نكرت .
7) انظر القلا ص 340 .

والتحريك لا التعريك . لكن هلاله لم يقمر ، وقمره لم يبدر ، وبدره لم يتم ، وتمامه ما أزهر ، وزهره ما أنور (1) ، ونوره ما أثمر ، وثمره ما ينع ، وينعه ما طلع ، وطلعه ما بسر ، وبسره ما أتمر ، وحج عمرة ، لم يبلغ قران العمرة ، ومشتري شبابه لم يصادف قران الزهرة ، فحضره الاجل مغيرا ، واحتضره دون الأمل صغيرا . ومن شعره قوله (2) :

سر إن اسْطَعْتَ فإنّـي | لست أسطيع مسارا
ذلك البدر الذي قا | بلت لا يهوى (3) السرارا
قلدوا مبسمه الدر | وجفنيه الشّفارا
كلّما أومأ باللحـــــظ | يمينا ويسارا
لا ترى عيناه إلا الـــــقوم | قتلى وأسارى
لا ترع يا شادن الأجـــــرع | كم تهوى النفارا
لك هذا القلب ترعا | ه أراكاً وعرارا

وقوله (4) :

هنالك الريّ من دموعي | يا ظبيُ والظل من ربوعي (5)
فـرِد معينـا ورِد ظليـلا | غيـر مـذود ولا مـروع

وقوله :

من رأى ذاك الغزال ضُحىّ | يتمشّى في أجارِعِه
ينفض الأجفان عن سنة | أشربتها في مضاجعه

1) ق : نور ...
2) الأبيات الخمسة الاولى منها في المسالك ورقة 143 [وهي ساقطة من (ت)] .
3) القلا والمسالك : يلق ...
4) انظر ترجمتهما في بيريس ص 199 .
5) القلا : ضلوعي .

نظرات الظبي روعه قانص أدنى مراتعه
(بشر. ما مثله قمر سنّ قتلي في شرائعه) (1)

وقوله من قصيدة :

أعيدوا عليّ الربع إلا تحية أخفف منها والركاب تَبُوعُ
دعونيَ والأطفال أبكي فإن يكن ضلالا فإني للضلال تبوع

وقوله من أخرى :

فتناوحت فيه الرياح ضُحًى حتى تبل ترابه المزن
وتسيل أبطحه وأجرعه ويرفّ ذاك السهل والحزن

وقوله (2) :

تقول مطيّي لما رأتني وبينك لا تودعني فُواقا
لقد أخذ السرى مني ومنها مآخذ لا نطيق بها مساقا
لقد عنيت بنا النّكبات حتّى لودّت (3) كل نائية فراقا

145 — * الأديب أبو الحسن باقي بن أحمد *

وصفه (4) بالأدب الباهر ، والحسب الزاهر ، وذكر أنه لم يزل منقبضا ، وبدهره في صد عرضه غرضا ، (5) وقصر مدحه ، على القاضي أبي أمية (6) ولزم كسره ، وألف مع عدم الانجبار كسره ، فمن شعره ما كتب به إليه :

---

1) سقط هذا البيت من ق .
2) [هذه القطعة ، ساقطة من (ت)] .
3) في الأصل : لردت [وما أثبت من القلائد] .
4) انظر القلا ص 342 .
5) كذا وفي ق : يد الدهر في صد غرضه وقصر ...
6) هو ابراهيم ابن عصام ، مرت ترجمته في رقم 132 .

الدهر لولاك ما رقّت سجاياه والمجد لفظ عرفنا منك معناه
كَانَ العُلى والنُّهى سرا تضمنه صدر الزمان فلما لحت أفشاه
آيات فضلك تتلوها ونكتبها في صفحة البدر ما أبدى محياه
فأنت عضب (1) وكف الدهر ضاربة تنبو الخطوب ولا تنبو غِرَارَاهُ

وله :

يا ماجدا في قربه من كل هم لي فرج
ومملكا بمقاله وفعاله رق المهج
هل طَنَّ أذنك لِلِّقَا ءِ فإن عيني تختلج

(2) قال : وصحب القاضي أبا أمية إلى العدوة ، فمرّوا بفاس ، وفيها الوزير أبو محمد بن القاسم (3) .

فكتب إليه :

نسيمَ الصّبا بذمام العلى تَمَشَّ على الروض مشي الكسير
وسر عبق النشر حتى تحل محل السيادة ربع الوزير
فطأمن حشاها (4) دُوَيْنَ الضلوع حذار مهابته أن تطير
وقبّل أنامله إنّها ضرائر في (5) فيضها للبحور
وذكر بحاجة ضيف له فؤاد يقيم وجسم يسير
له أمل قبل وشك الرحيل [طويل المدى ومداه قصير
وقل إن لقيا الوزير الأجل] (6) يقرّب كلَّ بعيد عسير

1) في القلائد : فدمت عضبا
2) [من هنا إلى آخر مخطوطة (ت) نقص في الأوراق وأكثرها مكرر يصعب الاهتداء إلى وضعه في محله] .
3) مرت ترجمته في رقم 106 .
4) [في الأصل : حشاك ، وما أثبتناه من القلائد] .
5) القلا : من ...
6) [التكملة من القلائد] .

146 — * الأديب أبو جعفر ابن البني *

وصفه (1) بالانتهاك ، والمجون والاستهلاك ، وامتطاء مركب الهوى ، والانضواء إلى من غوى ، والانطباع في النظم ، والاضطلاع بحدة الفهم ، وله في الطرب (2) سهم يخطي ، وحظ يبطي ، وذكر أنه أبعده ناصر الدولة إلى ميورقة ، فلما قربت السفينة منها ، نشأت ريح فردته إلى موضعه عنها ، فقال في أصحابه وأحبابه ، وقد صدوا عن جنابه (3) :

أحبتنا الألى عتبوا علينا ... فأقصرنا (4) وقد أزف الوداع

لقد كنتم لنا جذلا وأنسا ... فهل في العيش بعد[كم] (5) انتفاع

أقول وقد صدرنا بعد يوم ... أشوق بالسفينة أم نزاع

إذا طارت بنا حامت عليكم ... كأن قلوبنا فيها شراع

وله :

يا من يعذبني لما تملكني ... ماذا تريد بتعذيبي وإضراري

تروق حسنا وفيك الموت أجمعه ... كالصقل في السيف أو كالنور في النار

وله يهجو قوما ويمدح منهم رجلين (6) :

ما في بني يوسف ساع لمكرمة ... سواك أو صنوك العالي أبي الحسن

كرُمْتما واغتدى باللؤم غيركما ... والشوك والورد موجودان في غصن

***

1) انظر القلا ص 343 ، وترجم له الفتح أيضا في المطمح ص 91 .

2) في ق : الطلب [وفي القلائد : في علم الطب] .

3) انظر هذه الأبيات أيضا في المطمح ص 92 والمغرب ج 2 ص 357 والنفح ج 2 ص 327 وص 585 (نقلها المقرى مرة عن القلا ومرة عن المطمح) .

4) المغرب والنفح : أقصوا ...

5) [زيادة اقتضاها الوزن والسياق] .

6) هما القاضي أبو الوليد هشام وأخوه علي (القلا) .

هذا آخر الجماعة الذين أوردهم بالذكر من الأعيان أبو نصر الفتح بن محمد القيسي (الأندلسي) (1) مصنف قلائد العقيان ، وسألت عنه بمصر فقيل [عاش] (1) بالمغرب إلى عهد شاور (2) بمصر فقد توفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة (3) وقال لي بعض المغاربة : توفي قبل هذا التاريخ . وقد أتى في كتابه بكلام كالسحر رقة ودقة ، وكالزلال عذوبة وصفاء ، وكالخمر طربا وانتشاء ، ولو نقلته على وجهه لم أكن إلا ناسخا ، ولم أبد في الصنعة علما راسخا ، لكنني اختصرت وصفه لكل فاضل بلفظي ، ونمقته بمعنى من حفظي ، وكسوت المعنى صورة أخرى ، وجلوته في الحلية الحسنى ، فإن فتحا قبّح ذكر قوم ووضعهم (4) ، ونبه خاملين فرفعهم ، وحاد عن الصحيح لمرضه ، ووسم الحسن بالقبيح لغرضه ، ومن جملة ذلك أنه ترب على أبي بكر ابن باجة ، وأطلع نوره في سماء السماجة ، وقد أجمع الفضلاء على أنه لم يلحق أحد مداه في زمانه ، ولم يوجد شرواه في إحسانه ، وقد ختم به علم (5) الهندسة ، وتداعت بموته في إقليمه مباني الحكم المؤسسة .

من جماعة ذكرهم أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي الأندلسي مؤلف قلائد العقيان في محاسن الأعيان لم نثبتهم إلا من هذا الكتاب ، ولم ننظم إلا بعقودهم منه شمل الآداب .

147 — * أبو بكر ابن عبد الصمد *

وذكره ابن بشرون في كتابه فقال : أبو يحيى ابن عبد الصمد . ذكره (6) في آخر حديث المعتمد ابن عباد وأنه جاء إلى قبره بأغمات ،

1) سقط ما بين القوسين من ق .
2) هو أبو شجاع وزير العاضد آخر الفاطميين توفي عام 565 .
3) كذا في النسختين، وفي المطرب ص 27 . توفي عام 529 . ياقوت ج 16 ص 186 ، توفي عام 533 وابن خلكان ج 1 ص 568 : توفي عام 535 .
4) [في الاصل : ووصفهم]
5) [في الاصل : على] .
6) انظر القلا ص 34 .

بعد أن مات . وقال بعد أن طاف بقبره والتزمه . وخر على تربه ولثمه (1) :

ملك الملوك أسامع فأنادي … أم قد عدتك عن السماع عواد
لما خلت منك القصور فلم تكن … فيها كما قد كنت في الأعياد
أقبلت (2) في هذا الثرى لك خاضعا … وتخذت قبرك موضع الانشاد

قال : وهي قصيدة أطال إنشادها . وبنى بها اللواعج وشادها .

148 — * أبو نصر الفتح بن عبيد الله ابن خاقان *

مؤلف كتاب قلائد العقيان . وصفه الرشيد ابن الزبير في كتاب الجنان وقال : كان ذرب طية (3) اللسان . غزير رَكِيَّةِ البيان . كأنما يغرف من بحر زاخر . أو يقطف من زهر ناضر . حسن صناعة ، وسعة براعة . وله تواليف تشهد له بدراية . وتصانيف تدل على توسعه في الرواية . إلا أنه كان يضع من نفسه بشدة تبدله . وكثرة تنقله . وغضه من ذوي الرُّتَبْ ، وإساءة الأدب على الأدب . وتحليه من الخلاعة بما تعزف عنه نفس كل ذي عقل رصين ، واشتفافه من الدنايا إلى ما لا يرضاه أهل المروءة والدين . وهو متوسع في النثر . قليل البضاعة في النظم . ولم أجد له منه ما يدخل فيما يدخل لأهل طبقته ، فأما رسائله فقد أورد منها ما يغني الوقوف عليه عن صفته . فمن ذلك رسالة يصف فيها نزهة وقنصا وهي :

ما تزال الغرائب (4) — أيد الله الملك الأجل— معرضة في متنزهاته ، وتثور له في ثنيات متوجهاته . فتزيد الأنس انفساحا ، وتورث النفس ارتياحا ، فتنطلق

1) انظر تمام القصيدة (104 بيتا) في الاعلام ص 192 .
2) [من القلائد . ، وفي الاصل : قبلت] .
3) كذا ، وفي ق : ذوب ظبه ...
4) ق : الغائب ...

من عقالها ويتدفق بحر مقالها ، وخرجنا معه في لمة من جنوده ، وأمة (1) من عبيده ، وهو يقتادهم بزمام اصطناعه ، ويرتاد لهم أخصب بقاعه ، ووجه الشمس أومض إيماضه ، وأفاض من سناها ما أفاضه ، واعلام الدولة قد حفوا بلوائه ، وتألقوا بسمائه ، كأنهم النجوم إشراقا ، والدرر انتظاما واتساقا ، فساروا يسِمون صفحات البسيطة بحوافر الخيل ، ويثيرون قتاما (2) كقطع الليل ، فبينما هم ينجدون ويتهمون ، ويبحثون عن القنص (3) في كل مكان يتوهمون ، إذ سنح لهم في البسائط سانح ، وارتاع من رجة الموكب آمن سارح ، قد اتخذ العشب جُحْراً ، وضم إلى ترائبه سحرا ونحراً ، فمرق كالسهم يمرق من الفوق (4) ، ومر لا يستمسك بواضح طريق ، فتارة يسلك مستبينا ، وتارة لا يعرج شمالا ولا يمينا ، وما زالت الجياد تباري استنانه ، وذوات المخالب تحاكي روغانه ، حتى عادت عليه الأرض قفصا ، وساقته إلينا قنصا ، فعلقته كف كائد ، لاَ حُبَالَةُ صائد ، فأخذه صاغرا ، وفم الحمام قد تعرض له فاغرا ، فذكاه بشفرته ، وقذف زاده في ثغرته ، وما زلنا نستوفر عددها ، ونقصر أمدها ، حتى ملأت الحقائب ، وأتبعت الركائب ، وأذكت الهاجرة شواظ لهيبها ، ولوت الصَّبا عنان هبوبها ، فملنا إلى حدائق امتد عليها من أوراقها رواق ، وغازلتنا من أزهارها جفون وأحداق ، فحططنا بساحتها ، وانبسطنا في رحب سياحتها ، ودارت بيننا راح ، تلقيناها بالراح ولوعا ، وحسبناها شمسا طلعت طلوعا ، ومازلنا نديرها كبارا وصغارا ، نجوم اتخذت الأفواه مغارا ، إلى أن فني اليوم أو هم ، وكاد وجهه أن يدلهم ، فقمنا إلى صهوات الجياد ، وما منا إلا من يميل كالغصن المياد ، فصرنا وما نُفَرّقُ بين البُكر وَالأصائل ، ولا ندري الأواخر من الأوائل ، ويُمْنُ

1) [في الاصل : امة] .
2) في الأصل : قياما ...
3) في ق : الفيض .. ؟
4) [هكذا في الاصل : ولعله التفويق] .

المَلِك الأجلّ يهدينا ، ونوره يسعى بين أيدينا ، فلازالت ليالينا به مشرقة ، وغصون أمانينا في جنابه مورقة ، ما عبق زهر ، وتدفق نهر .

ومن أخرى :

أطال الله بقاء الوزير الأجل ، عتادي الأسرى ، وزنادي الأورى ، وأيامه أعياد ، وللسعد في زمانه انقياد ، أما أنا – أدام الله عزك – فجوي عاتم ، وأعيادي مآتم ، وصبحي عشاء ، وما لي إلا من الخطوب انتشاء ، أبيت بين فؤاد قلق ، وطرف مسهد ، نائي المحل عن مزار العوّد ، حيران لا أرى الروض المنور ، ولا أحس سهيلا إذا ما لاح ثم غوّر ، قد بعدت [دار] (1) إليَّ حبيبة ، ودنت مني حوادث بأدناها تودي الشبيبة ، وأي عيش لمن لزم المفاوز لا يريمها ، حتى ألفه ريمها ، قد رمته النوائب فما أبقى ، وارتقت إليه الحوائج (2) في وعر المرتقى ، يواصل النوى ولا يهجر سيرا ، ولا يزجر في الإراحة طيرا ، قد هام بالوطن ، هيام ابن طاب بالحوض والعطن ، وحن إلى تلك البقاع ، حنين أثلات القاع ، ولا سبيل إلى تشعب صدع بينه مشاعب ، أو تكلمه للدار أحجار وملاعب ، وليس له إلى أن يجنح ، ولا يرى أمله يسنح ، قد طوى البلاد وتطرف الأرض وتوسطها ولم يُلْفِ مقيلا ، ولا وجد مقيلا . إلى الله الشكوى لما أقاسي ، وبيده الأقدام والنواصي ، فالى متى يعتري السعد ، ولله الأمر من قبل ومن بعد .

ومن أخرى :

سقى بلدا أمست سليمى تحله من المزن ما يروي به ويُسيم

سقى الله ذلك الجانب الذي حواك ، وخص منه بالوابل مثواك ، حتى يخلع الربيع فيه سندسيات بروده ، ويجمع في النضرة [بين تهامته] (3) ونجوده ، فإنه جناب حل فيه الذكاء والنُبْل ، وقل لسقياه عندنا الوبل ،

---

1 – 3) سقط ما بين المعقفين من الأصل .

2) في ق : جوائح ...

ورعيا لأيامنا المعلمات الذيول ، المعطلات عرفي الصبا والقبول ، وقد نعمنا ببكرها وآصالها ، وأمتعنا بتواليها واتصالها ، فاليوم لم يبق منها إلاّ ذُكْرَةٌ لها في الفؤاد صدع ، وللعراك والسلوة ردع ، وعساها تعود . فيورق عود .

وكتب عن أحد الرؤساء :

أما بعد : فإن الأيدي قد امتدت ، ودواعي التعدي قد اشتدت ، وأموال الناس تنتهب ، وزواجر كتاب الله لا ترهب ، وأنت تنام عن كف هذا الانتهاب ، وتلين في موضع السطوة والارهاب ، وتعكف على الراح وروحاتها [وتقف بين بُكَرِها وروحاتها] (1) وَقِدْمًا أفسدت الراحة الأحوال ، وجرّت إلى أهلها الأهوال ، فدعها فليس بأوانها ، واكْتَفِ من صحيفة الشر بعنانها (2) وأكثر الصولة، وأجدر أن يكون للمكروه عندك جولة ، فلينب عن سوطك سيفك ، حتى يرهب خيالك وطيفك .

ومن أخرى :

الدهر — أعزك الله — إن بنى مشيدا هدّه ، وإن وهب نفيسا استردّه ، وإن حل نعمة أصارها شرقا ، وإن كحل نومة أعقبها أرقا ، ولا برهان إلا ما شاهدته غداة لقيتك بظهر الفلاة ، وسقيتك ألذّ من (3) طيب الحياة ، والسرور قد غار في جو الجوى ، والقرب قد حار في جيش النوى ، فلم يك بين التسليم والوداع مهلة ، ولم يبح من الالتياع من الشفاء نهلة ، فما وخدت ركابك إلا وقلبي يتبعها ،ولا أنجدت قناتك (4) إلا وطرفي يقرعها ، فما حيرة ابن حطان وقد انتسب إلى القبائل ، ولا الحارث ابن عباد وقد نشب في حرب وائل ولا ابن مفرّغ وقد خاف ولاة سُمَيَّة ، ولا عبد الله ابن قيس وقد فرّ من بني أمَيَّة . إلا دون وجدي غداة كففت دمعي المتسرب ، ووقفت

1) سقط ما بين المعقفين من الأصل .
2) [كذا بالاصل ، لعل الصواب : بعنوانها] .
3) في ق : الزمن ...
4) ق : قبائل ...

كناظر مع الصبح في أعقاب نجم مغرب ، فلله أيامنا الموشية ، وقوفنا بالسراة عشية . وانتشائي من مقلة وكأس . واجتلائي شارب زبرجد أو عذار آس ، والتماحي خدًّا كمورّد الشقيق . واستصباحي بثغر كالدر في حُقّ من العقيق . زمان صحونا إلا من المدام . وسلونا إلا عن النُّدام . وتفرعنا إلا من الندى . وتورعنا إلا من معاقبة العدى . وأدرنا ذهبا سائلة ، ونظرنا رُقُبًا شائلة . وبتنا لم نرم السهر . ولم نشم برقا إلا الكأس والزهر . والشّمل جامع ، والدهر مجيب وسامع . فالآن منازلي أكوار . ومواصلي بطل مغوار ، فتلك تضنيني بطول السفار . وذاك ينتضيني للملمات انتضاء الشفار ، فأنا بين وعر يُعْيِي . وذعر يميت ويحيي . ونوى لا يقال لعاثرها لَعًا . وهوى قد حشا بالجوى أضلعا . والله يريح مما عرى ، ويمن بنظره إلى قرقرى.

وله إلى بعض إخوانه يوصيه بكتب أودعها عنده ويصف هرا :

استوهب الله لك أيها العماد الأعلى . والسراج الأجلى . والطود الأشم . والبدر الأتم . من النعم أبقاها . (1) ومن العصم أوقاها ، لا زلت لعنان السيادة مالكا . ولمنهاج السعادة سالكا . كتبت — أعزك الله — والودّ قائم رسمه ، لائح وَسْمُه . وإن كانت الأيام قد أزاحتني عن قربك . وأظمأتني إلى شربك . فإنها لم تلحق وثاقة عقدنا (2) انحلالا . ولا صحة عهدنا اعتلالا . ولو جرت الأقدار على اقتراحي . وأطلقت من الأشغال سِرَاحِي . لا خترت مجاورتك . وآثرت محاورتك . [فإنك] (3) بحر تلفظ الجواهر غواربه . وتعذب للوارد مشاربه . فيصادر عنك وقد ملأ من الدر حقائبه ، وأثقل من البر ركائبه . والله يقرب لقاءك ويدنيه . ويهنئه على أفضل حال ويسنيه ، وفي علمك ما استودعته أمانتك . واستحفظته صيانتك . من كتبي التي هي أنفس ذخائري وأسراها . وأحقها بالصيانة وأحراها . وما كنت أرتضي منها

---

1) ق : انقاها ...

2) ق : وثاقه عندنا ...

3) سقط ما بين المعقفين من الأصل .

بالتغريب ، لولا الترجي لمعاودة (1) الطالب عن قريب ، ولا شك أنها منك تنال (2) ، وبمكان تهمم واهتبال ، ولكن ربما طرقها من مَرَدَةِ الفأر طارق ، وعاث فيها كما يعيث الناسق المارق ، فينزل فيها قَرْظًا ، أويفسد منها طولا وعرضا ، إلا أن يطوف عليها هِرٌّ نبيل ، ينتمي من القطاط (3) إلى أنجب قبيل ، له رأس كجمع الكف ، وأذنان قد قامتا على صف ، ذواتا لطافة ودقة ، وسباطة ورقة ، يقيمهما (4) عند التشوف ، ويضجعهما عند التخوف ، ومقلة كأنها تقطيعة من الزجاج المجزع ، وكأن ناظرها من عيون الباقلاء منتزع ، قد استطال الشعر فوق أحداقه ، وحول أشداقه ، كَإِبَرٍ مغروزة على العيون ، كما تبرد أطرافه القيون ، له ناب كحد المطرد ، ولسان كظاهر المبرد ، وأنف أخنس ، وعنق أوقص ، وحلق سرق ، غير ملتصق ، أهرت الشدقين ، لاحق الأطلين ، موشى الساعدين والساقين ، منمنم اليدين والرجلين ، يرجّل بها وبره ترجيل ذوي الهمم ، لما شَعَثَ من اللّمم ، فينفض ما لصق به من الغبار ، وعاق به من الأوبار ، ثم يجلوه جلاء الصَّيقل للحسام ، والحمّام للأجسام ، فينفي قذاه ، ويواري أذاه ، ويقعي إقعاء الأسد إذا جلس ، ويثب وثبة النمر إذا اختلس ، له ظهر شديد ، وذنب مديد ، تارة يهزّه هزّ السمهري المثقف ، وتارة يَلْوِيه ليَّ الصّولج المعقّف ، تجول يداه في الخشب والأرائك ، كما يجول في الكسائد شائك ، يكب على الماء حين يلغه ، ويدني منه فاه ولا يبلغه ، ويتخذ من لسانه رشاء ودلوا ، ويعلم به إن كان الماء مرا أو حلوا ، فتسمع للماء خضخضة من نزعه (5) ، وترى للسان نضنضة من جرعه ، يحمي داره حماية النقيب ، ويحرسها حراسة الرقيب ، فإن رأى كلبا ، صار عليه إلبا ، وصعّر خدّه ، وعظم قده ، [حتى] (6)

1) ق : المعاوضة ..

2) ق : بناك ؟

3) في الأصل : ألفاظ ..

4) ق : تقتلها ..

5) في الأصل : فروعه ... ؟

6) زيادة يقتضيها السياق .

يصير نده . أنفة من جنابه أن يطرق ، وغيرة على حجابه أن يخرق ، فإذا رأى فيه هرا ، أوْجَفَ إليه مكفهرا ، فدافعه بالساعد الأشد ، ونازعه منازعة الخصم الألد . فإذا أطال مفاوضته . وأدام مراوضته ، أبرز برثنه لمبادرته ، وجوشنه لمصادرته ، ثم تسلّل إليه لواذا ، واستحوذ عليه استحواذا ، فشد عَلَيْهِ شَدّة ، وضمه من غير مودّة ، فأطار وبره نِسَالا ، وأرسل دمه إرسالا ، بأنياب عصل ، أمضى من النصل ، ومخلب كمنقار الصقر ، درب للاقتناص والعقر (1) . فَفَرَ قِرْنُهُ ممزق الإهاب ، مستبصرا في الذهاب ، قد أفلت من بين أظفار وناب ، ورضي من الغنيمة بالإياب ، هذا وهو يخاتله دون جُنَّة ، ويقابله بلا سيوف ولا أسنة ، وإنما جُنَّتُهُ . منّته ، وشفاره : أظفاره ، وسنانه ، أسنانه ، إذا سمعت الفأر منه مغاء ، لم تستطع له إصغاء ، وتصدّعت قلوبها من الحذر ، وتفرقت شذر مذر ، تهجع العيون وهو ساهر ، وتستثير الشخوص وهو ظاهر ، يسري من عينيه بنيرين وضاحين ، تخالهما في الإظلام مصباحين ، يسوف الأركان ، ويطوف في كل مكان ، ويَحكي في ضجعته السّوار تحنّيا ، وقضيب الخيزران تثنيا ، يغط إذا نام ، ويتمطى إذا قام ، لا يكون للنار مستدفئا ، ولا للقدر مُكْفِئًا ، (ولا في الرماد مضطجعا ، ولا للجار منتجعا) (2) بل يدبر بكيده ، ويقتصر على صيده ، قد تمرد بقتل الأحناش والخشاش ، وافترس الطير في المسارح والأعشاش ، فيستقبل بِمَشَمِّه ، ويجعل الاستدلال أكبر همّه ، ثم يكمن للفأر حيث يجد لها عيثا ، أو يسمع لها عوثا ، أو يلمح (3) منها ريثا ، فيلصق بالأرض ، وينطوي بعضه في بعض . حتى يستوي منه الطول والعرض ، فإذا تشوفت الفأر في جُحْرِهَا ، وأشرفت بنحرها وصدرها ، دب إليها دبيب الصل ، وامتد نحوها امتداد الظل ، ثم وثب في الحين عليها ، وجلب الحَيْن إليها ، فأثخنها جراحا ، ولم يعطها براحا ، فصاحت من شدة أسره ، وقوّة كسره ، وكلما كانت صيحتها أمد ، كانت قبضته عليها أشد ، حتى يستأصل أوداجها فرْيا ، وعظامها برْيا ، ثم يدعها محرجة الدماء ، مضرجة

---

1) ق : فقر ؟

2) [ما بين القوسين موجود في الاصل ، وأغفله المحقق] .

3) [في الاصل : يلج] .

بالدماء ، وإن كان جرذا مسنا ، لم يضع عليه سنا ، وإن كان درصا صغيرا فغر عليه فاه ، وقبض مترفقا على قفاه ، ليزداد منه تشهيا ، وبه تلهيا ، ثم يتلاعب به تلاعب الفرسان بالأعنة ، والأبطال بالأسنّة ، فإذا أوجعه عضّا ، وأوعبه (1) رَضّا ، أجهز في الفور عليه ، وعمد بالأكل إليه ، فازدرد منه أطيب طعمة ، واعتقده أهنأ نعمة ، ثم أظهر بالالتعاق شكره ، وأعمل في غيره فكره ، فرجع إلى حيث أثاره ، وتتبّع آثاره ، راجيا أن يجد في رباعه ، ثانيا من أتباعه ، فيلحقه بصاحبه في الردى ، حتى يفنِيَ جميع العدى ، وربما انحرف عن هذه العوائد ، والتقط الفتات من حول الموائد ، إبلاغا في الاحتماء ، وبروزا في النعماء ، فما له على خصاله ثمن ، ولا جاء بمثاله زمن .

وقد أوردت — أدام الله عزك — من وصفه فصلا معربا (2) ، وهزلا مطربا ، إخلاصا من الطوية واسترسالا ، وتسريحا للسجية وإرسالا ، على أني إذا استعرت في لغته لسان أبي عبيد ، وأظهرت في صفته شأن أبي زبيد ، ما انتهيت في النطق إلى نصابك ، ولا احتويت في السبق على قصَابك (3) ، والله تعالى يبقيك لثمر النبل جانيا ، ولدرج الفضل بانيا ، ما طلع في أفق بدر ، وانطبق على قلب صدر ، إن شاء الله تعالى .

وكتب معزيا :

كتبت — أعزك الله — والجوانح ملتهبة ، واللوعة للسلو منتهبة ، والدموع متسربة ، والضلوع مضطربة ، لوفاة من هدت [ركن] (4) المجد وفاته ، وأعيت الواصف صفاته ، وأحسنت مساعيه ، وأخصبت للرائد مراعيه ، فوا رحمة للحسب قُبضت روحه ، وللأدب ركدت ريحه ، وللذكاء خبت شُعَلُهُ ، وللعلاءِ تمزّقت حلله ، لقد نصب من الصبر عدّه ، وعاد شحاحا زنده ، وذوى عراره المتنسم [ورنده] (4) ، وحق له أن يقفر ضلوعا ، ولا

1) ق : أرعبه ...
2) ق : مغربا ...
3) ق : فضائلك ...
4) سقط ما بين المعقفين من الأصل .

يظهر في سماء الجزع طلوعا ، وقد تعطل الزمن ممن كان في لبته حليا ، وفي فمه ضريا ، وفي حرّه نسيما ، وفي كؤوسه خمرا وتسنيما .

ومنها :

ومما كف اللوعة عن مجده ، وخفف لذعة وجده ، أنه أودى وقد استوفى طلقه ، ولبس العمر حتى أخلقه ، وسحب أذيال تمنيه ، وصحب الدهر حتى كاد يفنيه ، ومضى وما حملته المنساة ، ولا ملته الأساة ، ولا شجيت بالعيش نفسه شجو لبيد،ولا أقفر من أهله عبيد ، ولا ذوى من جدب غرسه ، ولا مل كما ملت صخرا سليمى عرسه،وهي المنية لا يثنيها التعمير ، ولا يصرفها التأميل بل والتأمير ، فقد مضى من كانت السيوف له يقمن وينحنين ، وقضى كعب بعد أن طوى سنين وشايع بعد بنين ، وأودى الجعدي وقد أدرك أيام الخُنان ، وأبقت منه الحوادث ما أبقت من السيف اليمان .

ومن أخرى في وصف غريق في البحر (1) :

أتاني وأهلي بالعراق عشية وأيدي (2) المطايا قد قطعن بها نجدا
نعيّ أطار القلب عن مستقره وكنت على قصد فأغلطني القصدا

نعوا والله باسق الأخلاق فلا يخلف ، ورموا قلبي بسهم أصاب صميمه وما أخلف ، لقد سام الردى فيه (3) حسنا ووسامة ، وطوى بطيه نجدا وتهامة (4) ، فتعطل (5) منه الندى والندي ، وأثكل فيه الهدى والهدي ، كم راع البدر ليلة إبداره ، فروع العدو في عقر داره ، وكم فل السيوف طول قراعه ، ودل عليه الضيوف موقد النّار بيفاعه ، وتشوف إليه السرير والمنبر ،

1) انظر هذه الرسالة في النفح ج 1 ص 624 .
2) النفح : رحل المطايا ...
3) النفح : منه ...
4) في النسختين : نجدة وقسامة ...
5) النفح : عطل ...

وتصرف فيه الثناء المحبر ، أي فتى ، غدا له البحر ضريحا . واعتدى عليه الحين ماء وريحا (1) ، فتبدل من ظل علاء ومفاخر ، إلى قعر طامي البحر زاخر ، (2) وعوض (3) من صهوات الخيل . بلهوات اللجج والليل (4) ، غريق حكى مقلتي في دمعها ، وأصاب (5) نفسي في سمعها ، ومن حزني لا استسقى له الغمام فما له [قبر] (6) تجوده ، ولا ثرى تروى به تهائمه ونجوده ، فقد آليت أن لا أودع الريح تحية ، ولا يورثني هبوبها أريحية ، فهي التي أثارت من الموج حنقا ، ومشت عليه خببا وعنقا ، حتى أعادته كالكثبان ، وأودعته فيه قضيب بان ، فيا عجبا للبحر ختل شكله ، وللدهر كيف حمل ثكله ، ووا أسفا لزُلال غاص في أجاج ، ولسلسال فاض عليه بحر عجّاج ، وما كان إلا جوهرا آب إلى عنصره ، وغاب عن عين (7) مبصره ، لقد آن للحسام أن يغمد ويشام ، وللحمام أن يبكيه بكل أراكة وبشام ، وللعذارى أن لا يحجبهن (8) الخفر والاحتشام ، وينحن فتى ما ذرت الشمس إلا ضر أو نفع ، ويبكين من لم يدع فقده للأنس (9) المنتفع (10) . صديق ما حمدت فيه الأيام حتى ذممتها ، ولا بنيت به أركان المنى حتى هدمتها . ولو غير الحمام زحف إليه جيشه ، أو سوى البحر رجف عليه ارتجاجه وطيشه ، لشبا من

1) في ق الماء حينا وريحا ..

2) النفح : فبدل ظل .. بقعر بحر طامي اللجج زاخر ..

3) النفح : بدل ...

4) النفح : السيل ...

5) النفح : أضاء ...

6) التكملة من النفح .

7) النفح : اذهبه إلى عنصره وصدفا بان عن ..

8) في النسختين : يحجبن ...

9) في النفح : في العيش ...

10) من هنا تختلف رواية النفح عن رواية الخريدة فجاء فيه : فكم نعمنا بدنوه ونسمنا نسيم الأنس من رواحه وغدوه وأقمنا بروضة موشية ووقفنا بالمسرات عشية وأدرناها ذهبا سائلة ونظرناها وهي شائلة ، لم نرم السهر ولم نشم برقا الا الكأس والزهر ولو غير الحمام زحف إليه جيشه أو غير البحر رجف به ارتجاجه وطيشه لفداه من اسرته كل أورع ان عاجله المكروه تتطبه ؟ أو جاءه الشر تأبطه ، لكنها المنايا لا تردها الصوارم والاسل ولا تفوتها ذئاب الغضا العسل ، قد خرقت بين مالك وعقيل وأشرقت بعدها جذيمة بالحسام الصقيل .

شدته من يهيبه (1) ليث الشرى ، ويرهبه البطل الباسل إذا استشرى ، من كل أروع إن عجل إليه المكروه ثبطه ، أو جاءه الشر تأبّطه ، لكنه الموت لا ترده الصوارم ولا الأسل ، ولا يفوته ذباب لفظ العسل .

× — * أبو إسحاق إبراهيم ابن خفاجة الأندلسي *

سبق ذكره (2) وقد أوردت من شعره البديع ، وآثرت من فجره (3) الصديع ، ثم عثرت من رسائله ، التي هي من دلائل فضائله ، ما أثبته هاهنا ، فمن ذلك رسالة كتبها إلى أبي الفتح ابن خاقان المقدم ذكره (4) :

سيدي الأعلى ، وعلقي الأغلى ، حلى بك وطنك ، ولا خلا منك عطنك ، كتبته والود على أولاه ، والعهد بحلاه ، ترف زهرة ذكراه ، ويمج الريّ ثراه ، منطويا على لذعة حرقة ، ولوعة فرقة ، أبيت [بها] (5) بليل لا يندى جناحه ، ولا يتنفس صباحه ، فها أنا كلما تنسّمت الريح (6) أصيلا ، وتنفست نفسا بليلا ، أصانع البرحاء تنشقا (7) ، وأتنفس الصعداء تشوقا ، فهل تجد على الشمال لفحة كما (8) أجد [على الجنوب] (9) نفحة ، أم هل تحس لذلك الوهج ألما ، كما أجد لهذا الأرج لما ، وحقّك قسما (10) ، تشتمل على الايمان كرما (11) ، إن في هذه اللواعج ، ما يقتضي إنضاء النواعج ،

---

1) ق : كيني من شرته من يتهيبه ؟
2) انظر الترجمة رقم : 16 .
3) [في الاصل : بحره] .
4) انظر القلا ص 269 .
5) التكملة من القلا .
6) القلا : تناوحت الرياح .
7) في النسختين : تنفسا [وما أثبت من القلائد] .
8) القلا : نفحة ثم لفحة ...
9) سقط ما بين المعقفين من الأصل [والتكملة من القلائد] .
10) القلا : اما وحقك قسما ...
11) القلا : لزما ...

ويحمل على حزق ، جيب الخرق ، وجر ذيل . وبرد الليل ، حتّى أهبط أرض ذلك الفضل ، فأغتبط وأرد مشرع ذلك النبل ، فأتبرد ، وعسى الله بلطفه أن ينظم هذا البرد (1) ، ويعيد ذلك الود ، فيبرد الاحشاء ، كيف شاء ، بمنه . وإن كتابك الكريم وافاني فأنهى تحية (2) ، هزتني أريحية ، هز المدامة تتمنّى ، والحمامة تتغنى ، فلولا أن يقال صبا لالتزمت سطوره ، ولثمت مسطوره ، وما أنطقتني صبوة استفزتني ، فهزتني ، ولكن فضلة راح في كأس العلى تناولتها ، فكلما شربت ، طربت ، فلولا توقع (3) غمرات الشيب ، لابتدرت شق الجيب ، ثم صحت : واطرباه ، وناديت : واحر قلباه ، ووقفت (4) من جملته على ما وقع موقع القطر ، وحسبك ثلجا ، وطلع طلوع هلال الفطر ، وكفاك مبتهجا ، وما أغرب فيما أعرب عنه من تفسير حالك ، وتفصيل حلك وارتحالك ، ولا غرو أن تجدّ بك الرواحل ، وتتهاداك المراحل ، فما للنجم أخيك من دار ، ولا في غير الشرف من مدار ، فحل (5) أنّى شئت وارتع ، وطر حيث أحببت أو قع (6) ، فما انتضتك يد المغارب ، إلا ماضي المضارب ، ولا تعاطتك أقطار البلاد ، إلا طيب الميلاد ، فما صار أن نعق ببينك غراب ، وخفق برحلك سراب ، إذ لم يغضّ من فضلك اغتراب ، ولا أخل بنصلك ضراب ، لازلت مخيما بمنزلة مجد يَجتمع من اتساع ، في ارتفاع وامتناع (7) ، بين إمرة بغدان ، ومنعة غمدان ، بحول الله ومنّه .

---

1) القلا : البدد .
2) القلا : وفاني تحية ...
3) القلا : وقوع ...
4) القلا : وبعد فإني وقفت ..
5) في ق : فقع اني...
6) القلا : أو طر .
7) القلا : غراب . وخفق برحلك السراب اذ لم يقض من فضلك اغتراب ... في ارتفاع وامتاع في امتناع ... .

وكتب أبو إسحاق ابن خفاجة أيضا إلى بعض الوزراء :

وكيف لي بقربك ودونك كل علم باذخ ، مج [الليل] (1) عليه رضابه ، وصافحت النجوم هضابه ، قد نأى بطرفه ، وشمخ بأنفه (2) ، وسال الوقار على عطفه ، فهو يعبس ، ولا ينبس ، كأنما أطرق (3) به اعتبار ، واجتنى منه جبار ، وقد لاث من غمامة عمامة ،وأرسل من ربابة ذؤابة ،تطرزها البروق الخواطف ، وتهفو بها الرياح العواصف ، بحيث مدت البسيطة بساطا ، وضربت السماء فسطاطا ، فلا حظّ منك إلا ذكر يجري ، وطيف يسري ، وعسى ، أن يلين من جانب الدهر ما عسى ، فيجذب بضبعي جاذب من سنائك ، إلى سمائك ، حتّى أرتقى ، إلى حيث السهى ، والمجرة من مجر أذيالك ، ومواطيء نعالك .

ومنها في صفة قصيدة :

قد كنت صنعتها ، منذ الزمان الأطول فـأفرعتها ، وفرغت منها غير أن إرجاءها ، لا يقطع رجاءها ، وإمهالها (4) ، لا يوجب إهمالها ، وقد استثبت مجدك في جلائها ، واستنهضت سروك لزفافها وهدائها ، علما أن ما أوتيته في البلاغة من امتداد عنان ، وانفساح ميدان ، يطلعها هنالك في ملح تترى ، ويبرزها في صور من الملاحة ترى ، فلا تنشرها حلة [حتّى تجلى عروس ، ولا يسمع منها تكميل حتّى] (5) يجتلى طاووس ، ومعذرة في ميدان العجز عن إنصاف تلك الأوصاف ، وأما والبحر من كرمك ، والسحر من قلمك ، إنه لينقل (6) من قلم علم مشهور بالسياسة ، وخدمة الرئاسة ، من انتساب واكتساب .

---

1) سقط ما بين القوسين من ق .
2) في الأصل : سمح بالفه ..
3) ق : أطرف ..
4) ق : آمالها ...
5) سقط ما بين المعقفين من الأصل .
6) في الأصل : ليقل ..

ورث السّيادة كابرا عن كابر موصولة الأسناد بالإسناد

لازلت تجتلي من كنف ذلك الشرف وسماء ذلك السناء بحيث تطيف النعم بك نجوما . وتنقضّ النقم دونك رجوما .

فصل من أخرى :

أطال الله أيها السيد بقاءك ، كما وصل عزتك (1) وارتقاءك ، وأسنى مرتبتك وأعلاك . كما أسنى مناقبك وجلاك . وأخلق بها من دعوة هتكت حجاب الظلماء ، وقرعت باب السماء ، تثبت هنالك مع التوحيد سطرا ، وتكتب في ديوان القبول صدرا ، فإنها من قلب كرُم في مشايعتك سره حتّى لست أدري أضمير ، أم ماء نمير ، وهل من محيد ، عن هوى أروع وحيد ، أرى به الفضل قد مثل صوره . والنبل قد أنزل سوره ، والصبح قد تبلج باسما ، والروض قد تأرّج ناسما ، فهنيئا لتلك الدولة الميمونة أنك علم تلك السعادة ، ووسطى قلادة تلك السيادة ، وآخر مُمَلَّك خلع عليك نجاده . وأوطأ عقبيك أنجاده ، وأتبع برأيك ورايتك إنجاده . أن تسمو أعطافه عزة ، وتحتمي أطرافه نجدة ، ويستقل على قدم به النصر ، ويبسم عن ثغر إليه الثغر ، ويطلع من تجاهه (2) الفتح يندى جبينه عرقا ، ويمينه علقا ، وقد قام على قدّ (3) من الرمح رطيب ، وسفر عن خد من السيف خضيب ، وخفق جناح العلم سرورا ، ونطق لسان القلم صريرا .

فصل من رسالة أخرى :

... واتفق لي [أن] (4) فصلت تلك العشية والأفق قد أضحى ، وأبل [من] (4) مرضه وصحا ، وصفحة الشمس مَحْطُوطة القناع . مصقولة كمرآة الصناع ، فما هممت بأن أجزع وادي الحضرة حتّى طفق جفن الجو يندى ، ومطرف

1) ق : عزمك ..
2) ق : تجاهر ...
3) [في الاصل : قدم ، والمناسب للمقام : قد] .
4) [زيادة اقتضاها السياق] .

الغمامة يتأر ويسدى ، أقسمت المطي أن تخف ، وبسقت السماء (1) أن تكفّ ، فمال بـي وأقلع ، وتسنم (2) المقطع ، حتى أن حكم الهواء طيشا ، ورذاذ ذلك الرباب طشا، فقلت : اللهم حوالينا ولا علينا ، فما كان إلا أن عدل عنا ، وضرب بجرانه غير بعيد منا ، والرعد نفث رُقَى ، وغنى ما شاء وسقى ، وأفضى بنا الركض إلى مصاب سمائه ، ومهراق عزَالِـي مائه ، وقد عمه لثق ، وعمره غدق ، وصعوده زلق ، وهبوطه غرق ، وحسبك من وحل يقيد مطايا الركبان ، ويكب الرجالة على الأذقان ، فلا ترى إلا خدودا ، تُعَفَّرُ سجودا ، وَبـُرُوداً تصبغ حمرا وسودا ، فما شئت من ممسَّك ومزعفر ، ومُعَنْبَرٍ ومصندل ومعصفر .

وسواء نجد هناك ووهد	وسبيل قصدته ومسيل
وقد اعتل بين ظل وصحو	نشر تلك الصبا وذاك الأصيل
وانتشى منه كل قطر فلولا	هضب تلك العلى لكان يميل

فسرنا ، وما كدنا ، بين ساحة ، ومساحة ، حتى شارفنا الديار وقد عبس وجه السماء ، وأدركنا أدهم المساء ، يسمو النشاط بطرفه ، وسيل عرق الندى على عطفه ، وأشقر الشفق قد جاء خلفه ، ونفض على مسقط الشمس عرفه ، يمرح عزة لسبقه ، ويجر من نحره عنان برقه ، وذكر الله ملء الصدور والأفواه ، وشفاء الألسنة والشفاه ، وما كنا لنعبر مسافة تلك المجابة ، إلا بدعوة اتفقت هناك مجابة، ولحقنا أدهم الإظلام يخب ، وتنفس عن شمال تهب ، فما اجتلينا وجه الأنس إلا بشعلة مصباح ، ينوب عن غرة صباح ، كأنما كرع (3) مجاجة راح ، وأطلع (4) إلى بارقة سماح .

---

1) في النسختين : قسمت المطي ان تحف وتنشق (ق : يسبق) السماء ... ولعل الصواب ما ذكرناه
2) في ق : أقنع وتنسم ...
3) ق : كأنما ويح ... ؟
4) ق : تطلع ...

عشرة

من فضلاء الأندلس

* عدّة من فضلاء الأندلس *

كانت بهم حياة معالم العلم الدرِس ، أوردهم الرشيد ابن الزبير في كتاب الجنان ، ولهم في النظم والنثر سموط الجمان ، وعقود اللؤلؤ والمرجان . فمنهم :

149 — * أبو عامر أحمد (1) بن عبد الملك ابن شهيد *

هذا من شعراء اليتيمة (2) ، وصفه برجاحة الفضل على كل مواز موازن ، فإنه كان ذا فكر لأنوف أبيات المعاني خازم ، (ولشنوف) (3) أبيات المعالي خازن ، وله تصانيف وتواليف أغرب فيها وأعرب ، وأعجز وأعجب ، ومن ذلك كتاب حانوت عطار ، وهو يشتمل على ملح من أبكار الأفكار ، ومن جملة فقره قوله (4) :

من كتم الحق بعد ما ظهر ، وستر البرهان بعد ما بهر ، فإنما يجحد المسك طيبه بعد شمه ، ويدعي (ظلمة) (3) البدر ليلة تمه .

---

1) في الأصل : محمد ؟

2) انظر اليتيمة 2 ص 35 .

3) سقط ما بين القوسين من ق .

4) أورد ابن بسام (الذخيرة ، المجلد الأول من القسم الرابع ص 133) بعض هذه الفصول في كتابه ونسبها إلى أبي عبد الله ابن شرف كما نقل مقامته الواردة في الخريدة (في صفحة تالية) في صفة الشعراء ، ولا نشك في نسبة هذه المقامة إلى ابن شرف ، فقد نشرها حسن حسني عبد الوهاب أثناء «رسائل البلغاء» التي جمعها محمد كرد علي (طبع بمصر سنة 1913) ، كذلك نشرها الخانجي بمصر سنة 1926 .

وقوله في وصف جبان (1) :

... يزحف يوم الزحف إلى خلف ، ويروعه الواحد وهو في ألف ... أزهد (2) في الحرب من بني العنبر ، وأدهش من مستطعم الماء على المنبر ،

بنو العنبر أشار إلى قول بعضهم (3) :

لكن قومي وإن كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وإن هانا

ومستطعم الماء على المنبر خالد بن عبد الله القسري وخبره مشهور .

وقوله في سلطان مضيع :

إن كان من يعجبه اللهو ، ويغلبه السهو ، فهو .

وقوله في أوصاف . أهل إنصاف :

إخوان استوت بواطنهم وظواهرهم ، وصفت علانيتهم وسرائرهم ، كلهم السَّمَوْءَلُ إلا دينه وفاء ، وحَاتَمٌ إلا جاهليته سخاء ،وزِيَادٌ إلا سُمَيَّتُهُ دهاء ، وإيَّاسُ إلا عجبه ذكاء .

وقوله في ضد ذلك (4) :

إخوان أخون من السراب للعين ، ومن أهل الكوفة للحُسَيْن ، يبادرون الهفوة بالإشاعة ، ويسبقون الزّلّة (5) بالإذاعة .

وقوله في المؤاساة :

المُقِلّ يرثي للمقل ، لعلمه مرارة الفاقة ، وضعف الطاقة ، حتّى أنه ليشد من أزره ، بالنّزر من بره ، (وللمساكين أيضا بالندى ولع) (6) .

---

1) الذخيرة 4/1 ص 149 .
2) الذخيرة : ان هذا ...
3) البيت لقريط ، انظر شعر قريط وخبر خالد بن عبد الله القسري في الذخيرة 4/1 ص 149 .
4) الذخيرة : 4/1 ص 151 .
5) ق : الذلة ، ولم ترد الجملة الأخيرة في الذخيرة .
6) [عجز بيت من قصيد لأشجع السلمى] .

وقوله في الشفاعة :

جعلني سبيلا من جعلك مقصدا ، ورآني زائدا من رآك موردا .

وقوله في المطل :

المطل عدو النفس والإنجاز حبيبها ، والتسويف مرضها والتعجيل طبيبها .

وقوله في ذم رجل :

فيه عن الشكر سكر ، وعن الحمد جمد ، وعن الحسن وسن ، وعن الإعطاء إبطاء ، وأنا أرغب إلى الله في وجهين : أحدهما لقاؤك بلا وجهين ، والآخَر أن أرى علق النفاق ، في سوقك قليل النفاق .

ومن قوله في صفة الشعراء (1) :

جَرِيرُ (2) كلب منابحة ، وكبش مناطحة ، جارى السوابق بمطية ، وفاخر غالبا بعطية .

أبو نواس (3) ، خرم القياس ، وترك السيرة الأولى (4) ، ونكب عن الطريقة المثلى ، وجعل الجد هزلا ، والصعب سهلا ... وصادف الافهام قد كلت ونكلت ، وأسباب العربية قد انحلّت ونحلت (5) ، والفصاحات الصحيحة قد سئمت وملت ، فمال الناس إلى ما عرفوه ، وعلقت نفوسهم بما ألفوه ، فتهادوا شعره ، وأغلوا سعره ، وشُغِفُوا بأسخفه ، وفُتِنوا (6) بأضعفه ... وقد فطن باستضعافه ، وخاف من استخفافه ، فاستطرد بفصيح طرده ... (7) :

---

1) انظر الذخيرة 4/1 ص 159 .

2) الذخيرة : «أما ابن الخطفى فرهد في غزل .. كلب منبحة ..»

3) الذخيرة 4/1 ص 160 .

4) الذخيرة : « ... فاول الناس في خرم القياس وذلك انه ...

5) الذخيرة : قد تخللت وانحلت ..

6) الذخيرة : كلفوا ...

7) الذخيرة : استدرك ...

ومن شعر ابن شهيد قوله من قصيدة أولها (1) :

طرقتك بالدهنا وصحبك نوَّم   والليل أدهم بالثريا ملجم

ومنها في مدح بني الشامي وتنزيه الممدوح عن النسبة إلى بلد ، ولم يسبقه إليه أحد :

والشام خطتكم وليست نسبة   إلا كما نسبت إليه الأنجم

وله (2) :

ولما تَمَلَّأ من سكره   ونام ونامت عيون العسس
دنوت إليه على بعده   دنوَّ رفيق درى ما التمس
أدب إليه دبيب الكرى   وأسمو إليه سموَّ النفس
فبت به ليلتي ناعما   إلى أن تبسم ثغر الغلس
أقبل منه بياض الطلى   وألثم (3) منه سواد اللعس

قوله : أدب إليه دبيب الكرى ، أحسن ما قيل في هذا المعنى ، قول امريء القيس (4) :

سموت إليها بعد ما نام أهلها   سموَّ حباب الماء حالا عل حال

ونحوه قول ابن حجاج (5) :

فديته من طارق في الكرى   يسقط بالليل سقوط الندى

---

1) انظر ديوانه ص 142 .
2) الأبيات في الديوان ص 85 ، انظرها أيضا في المطرب ص 152 .
3) الديوان : أرشف ...
4) انظر شرح ديوان امريء القيس للسندوبـي ص 161 .
5) هو أبو عبد الله الحسين ابن أحمد توفي عام 391 ، انظر البستاني ج 2 ص 433 ومراجعه ولم نعثر على شعر له .

ولأبي عامر ابن شهيد في وصف السيف والرمح (1) :

ومن تحت حضني أبيض ذو شقائق (2)
وفي الكف من عسّالة الخط أسمر

هما صاحباي من لدن كنت يافعا
مقيلان من جد الفتى حين يعثر

فذا جدول في الغمد يشفى به الصدا (3)
وذا غصن في الكف يجنى ويثمر (4)

وله في وصف حمّام (5) :

أنعم أبا عامر بلذّته (6) واعجب لأمرين فيه قد جمعا
نيرانه من زنادكم قدحت وماؤه من بنانكم نبعا

وله في وصف فرس (7) :

وكأنني لما انحططت به أرمي الفلاة بكوكب طلق
وكأنّني لما طلبت به وحش الفلاة على مطا برق

وله (8) :

بطل إذا خطب النفوس إلى الوغى جعل الظبى تحت العجاج صداقها
وإذا الملوك جرت جيادا في الندى والبأس قطّع سيفه (9) أعناقها

1) انظر القصيدة (17 بيتا) في الديوان ص 57 .
2) الديوان : سفاسق .
3) الديوان : يسقى به المنى .
4) الديوان : يسقى ويثمر .
5) القطعة (6 أبيات) في الديوان ص 92 .
6) الديوان : بنعمته .
7) انظر الديوان ص 118 .
8) القطعة (14 بيتا) في الديوان ص 108 .
9) الديوان : ... في الوغى والجود قطع عنوه ...

ومنها :

ولو أن أفواه الضراغم منهل   للورد أورد خيله أشداقها

وله من أبيات مرثية (1) :

وقالوا أصاب الموت نفسا كريمة   فقلت لصحبي هذه نفس صالح

هذا من قول دريد ابن الصمة (2) :

تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا   فقلت : أعبدَ الله ذلكم الرّدِي

وقد أحسن مهيار الاتباع في قوله (3) :

بكر النعيّ فقال أودى خيرها   إن كان يصدق فالرضيُّ هو الرّدِي

ولابن شهيد رسالة في البرد (4) :

صبحتنا (5) اليوم خيل البرد ، مغيرة على سوام كل ممتد ، وانقبضت إلى باب (6) الإيوان ، وقد خدشني (7) بصارم وسِنَان ، وجعلت مجْني حطبا دل على نفسه ، وقد تشظى من يبسه ، وسلطت عليه حاجب الشرر ، ورميته منها ببنات الحديد [والحجر] (8) فوافقها قليلا ، وعاركها حينا ، (9) لها عجيج ، وله من حر نزالها (10) ضجيج ،ثم أثخن بها ضربا (11) فبددت شمله وألفت شملنا (12) واستحالت حية لا يستحل (13) قتلها ترمي من ألوان (14) ، وتهدد

---

1) انظر الديوان ص 40 .

2) انظر شعر دريد في طبقات الشعراء لابن قتيبة طبع بيروت ج 2 ص 636 .

3) لم نعثر على هذا البيت في ديوانه .

4) انظر اليتيمة ج 2 ص 44 .

5) [في الاصل : صحبتنا] .

6) اليتيمة : اخريات الايوان ...

7) اليتيمة : كدسني ...

8) التكملة من اليتيمة .

9) اليتيمة : فواقعه قليلا وعاركه طويلا فكان لها ...

10) ق : من حريق النار . اليتيمة : من حرها .

11) اليتيمة : ثم خر لها صريعا .

12) اليتيمة : شملها .

13) ق : لا يستحل ؟ واليتيمة : لا يستلذ ..

14) اليتيمة . بألوان ....

بلسان ، فلذعت البرد لذعة ، ونكزته على فؤاده نكزة ، خرّ لها عن جبينه ، ومات من حينه ، وغشينا من فائض حمتها (1) حرّ كان لنا حياة ، ولذلك وفاة ، فالحمد لله على نعمته ، وما أرانا من غريب قدرته ، ودلّنا على لطيف بدعته ، ولما استحال الجمر (2) رمادا ، وتمهد (3) لنا من الدفء مهادا ، وامحته العين كالورد ، عليه (4) كافور الهند ، انبسطت يد (5) شاكرك فذكر ما كلفته (6) ، من الزيادة في المعنى الذي اعتمدته ...

150 — * أبو مروان ابن أبي الخصال *

سبق ذكر أخيه أبي عبد الله ابن أبي الخصال (7) ، وكان حميد الخصال ، شديد النصال ، سديد المصال ، ولهذا رسائل كثيرة ، ومحاسن أثيرة ، فمن رسائل أبي مروان ، رسالة كتبها إلى بعض الإخوان :

أرى النوى تقتضيني كل مرحلة   لا تستقل بها الوخّادة الرسم

كتبت — أدام الله عزكم — واللوعة مرتكمة ، وأيدي النوى محتكمة (8) ، وزمامي بكفها تقوده وأتبع من خلفها على مشيتها أنقلب ، وليس لي وراءها مذهب ، ترميني منها بكل حاصب ، وأغدو وأروح على سقم واصب :

وأرجو غدا فإذا ما أتى   بكيت على أمسه الذاهب

---

1) ق : جميمها .. ؟
2) ق : جمرا . واليتيمة : جمرها ..
3) اليتيمة : قد مهد ...
4) اليتيمة : وذر عليه ...
5) اليتيمة : نفس ...
6) اليتيمة : فتذكر ما كلفته ..
7) انظر الترجمة رقم 119 .
8) في الأصل : محكمة ...

بينا أتوهم مصافحتكم ، وأمثل لنفسي مناجاتكم ، وأتخيل مسامحة الأيام بلقائكم ، وأن تطلع نجومي (1) في سمائكم ، فأكرع في مواردكم شاربا ، وأصبح عن الحوادث بكم جانبا ، إذا بها قد جرت في سجيتها من الإقصاء ، ودفعت في صدري إلى الصحراء ، فسقط في يدي ، وتضاعف الاسى والوجد علي ، وخذل بعضي بعضي ، وأطبقت سمائي على أرضي ، وصارت الصغرى التي كانت العظمى ، وجلت الحادثة بي أن تنمى ، ومت غمّا أو كدت (2) وإن لم أمت حقيقةً فَقَدْ متّ .

وإن أسلم فلم أسلم ولكن   سلمت من الحِمام إلى الحِمام (3)

وكنت أرى أن قد انتهيت من البلاء إلى أبعد طرف وغاية لا تتخلف ، والآن فقد عادت لي الأطراف أوساطا ، وأفرطت في التناهي إفراطا ، إلى الله أشكو فقدكم وبعدكم ، فطالما لقيت منها بعدكم ، وأسأله وهو المَلِيّ ، وأستوهبه وهو الغني ، لما يعقب اعتباطا ، ويطوي من الأرض بيني وبينكم بساطا ، وذلك إليه ، وهيّن عليه .

وكتب إلى مُغَنّ :

للسرور — أطال الله بقاءك — مخصوبة بالمدام راحتك ، وموصولة بالدوام راحتك . آلتان أنيستان ، وحالتان نفسيتان ، فمتى اقترنتا فقد اقترنت بِيُمْنَى يُسْرَى ، وعظم سلطان السرور واستولى ، وحضرتنا إحداهما وهي ابنة العنقود ، وتعذرت الأخرى وهي رنة العود ، فإن رأى أن يضيف إلى اليسرى يمنى ، ويجعل للقلادة وسطى ، حتى يشرف خامل المسرة (قدرا) (4) ، ويطلع هلال الأنس بدرا ، فعل منعما .

ومن أخرى إلى صديق أراد زيارته ثم انصرف قبل الوصول إليه :

ذهبت من الهجران في كل مذهب   ولم يك حقا كل هذا التجنب (5)

1) في الأصل : نجمي ..
2) ق : عما أدركت ..
3) من قصيد للمتنبي في الحمى .
4) سقط ما بين انقوسين من ق .
5) البيت لعلقمة وجاء في الاغانى (طبع دار الكتب . ج 8 ص 189 منسوبا إلى امرىء القيس.

ما بال سيدي راجع به الله ، وأجارنا من عتبه بعتباه ، وقد قبض خطوه ، وقصر عن الزيارة شأوه ، بعد أن شارف أفقنا ، وشام برقنا ، ونزل منا بحيث يسمع السرار ، وتتراءى للناظر النار .

كأن لم يكن يوما بزورةَ صالحٌ وبالقصر ظل دائم وصديق

فهلا ذكر أيام الحمى فعطف ، ومر بربع الأحبة فوقف ، ورعى عهد أثلات (1) القاع ، وحنّ إلى نسيم الخُزَامى بهذه الأجزاع ، ولولا أشغال تصدت ، وأعواد صدت ، لتيممت أرضه ، [وقضيت فرضه] (2) ، وهبني فعلت وحدي ذلك فما أقع من معشر يتوكفون لقاءه ، ويتطلعون سناءه .

وكتب إلى أمير المسلمين (3) :

أطال الله بقاء أمير المسلمين ، وناصر الدين ، والعدل حلية أيامه ، والنجح عاقد أعلامه ، واليمن مكانف سلطانه ، وحافظ نظامه ، ولازال يمده النظر ، ويطالعه اليسر (4) ، ويشرق بمساعيه المنيرة العصر (5) ، كتبته عن نصيحته التي فرضتها الشريعة ، وطاعته التي هي العروة الوثقى الوثيقة المنيعة ، والتزامي لأمره سريع أقيمه ، وحظ من البر أستديمه ، وأستعين الله (على إتيان) (6) وفقه ، وأداء ما فرض من حقه .

وكتب إليه أيضا :

أطال الله بقاء أمير المسلمين ، ورايته معوَّدة الظفر ، ودولته مشرقة الغرر ، وعز سلطانه ملء السمع والبصر ، كتبته وأنا أعتصم بحبله ، وأستوطن حزم عدله ، وأتوسد بردي ظله .

---

1) [في الاصل : أتلاف] .
2) الاصل : لتممت روضة ، وسقط منه ما جعلناه بين المعقفين .
3) يعني علي بن يوسف بن تاشفين .
4) في ق : النصر ويطالعه النشر .
5) في ق : القصر ..
6) سقط ما بين القوسين من ق .

151 — * أبو الحسن علي بن عطية البلنسي *
المعروف بابن الزقاق

قال : شاعر متأخر في الزّمان ، متقدم في الإحسان ، له ألفاظ أرق من نفحات حدائق الرياض ، ومعان أدق من عبرات الاحداق المراض ، فمن ذلك قوله :

يا برق نجد هل شعرت بمتْهم وهب الكرى لوميضك المتبسم
ما طالعته في الدجى لك لمحة إلا وقال لِمـُزْنِ مقلته اسجم

ومنها (1) :

ولقد طرقت الحي في غسق الدجى والليل في زي الحصان (2) الأدهم
متنكبا زوراء مثل هلاله نَصّلْتُ أسهمها بمثل الأنجم

وقوله (3) :

وقفت على الربوع (4) ولي حنين إلى الأحباب (5) ليس إلى الربوع
ولو أني حننت إلى مغاني أحبائي حننت إلى دموعي (6)

وقوله (7) :

وحب يوم السبت عِنْدِيَ إنّه ينادمني فيه الذي أنا أحببت
ومن أعجب الأشياء أنِّيَ مُسْلِمٌ حنيف ولكن خير أيّامِيَ السبت

---

1) البيتان في المغرب ج 2 ص 323 .
2) المغرب : شية الجواد ...
3) البيتان ساقطان من ق : انظرهما في المطرب ص 103 .
4) المطرب : الديار ...
5) المطرب : لساكنهن ...
6) المطرب : ضلوعي
7) هما في المطرب والمغرب والنفح ج 2 ص 428 والفوات ج 2 ص 125 .

وقوله (1) :

أديراها على الزهر الندي (2)	فحكم الصبح في الظلماء ماض
وكأس الراح تنظر عن حباب	ينوب لنا عن الحدق المراض
وما غربت نجوم الليل (3) لكن	نقلن من السماء إلى الرياض

وقوله يصف حمّاما (4) :

رب حمّام تلظى	كتلظي كل وامق
ثم أذرت عبرات (5)	صوبها بالوجد ناطق
فغدا منه ومني	عاشق في جوف عاشق (6)

وقوله مما يكتب على قوس :

دع الخطيَّ يثني عطفه لي	فإن لأسهمي فضلا عليه
إذا كان العلى قتل الأعادي	أيفضل غير أسْرَعِنَا إليه

وقوله وهو أحسن ما قيل في دقة الخصر (7) :

وإنسية (8) زارت مع الليل مضجعي	فعانقت غصن البان منها إلى الفجر
أسائلها أين الوشاح وقد سرت (9)	معطلة منه معطرة النشر
فقالت وأومت للسوار : نقلته	إلى معصمي لما تقلقل في خصري

---

1) هما في الفوات .
2) الفوات : المندى .
3) الفوات : الافق . .
4) الابيات في الفوات .
5) الفوات : أدرى عبارات .
6) الفوات : غاسق .
7) انظرها في المطرب والمغرب .
8) المغرب : وزائرة . . .
9) المغرب : أتت .

وقوله (1) :

ومرتجة الأعطاف أما قوامها فلدن وأما ردفها فرداح
ألمت بنا (2) والليل في قصر بها يطير وما غير السرور جناح
فبت وقد زارت بأنعم ليلة (3) يعانقني حتى الصباح صباح
على عاتقي من ساعديها حمائل وفي خصرها من ساعديَّ وشاح

وقوله (4) :

وعشية لبست ملاء (5) شقيق تزهى بلون في الخدود أنيق
أبقت بها الشمس المنيرة مثل ما أبقى الحياء بوجنة المعشوق
ولو استطعت (6) شربتها كلفا بها وغنيت (7) منها عن كؤوس رحيق

وقوله في غلام جرح في خده (8) :

وأحوى رمى عن قسيِّ الحور سهاما يُفَوِّقُهُن النظر
يقولون وجنته قسمت ورسم محاسنه قد دثر
وما شق وجنته عابثا ولكنها (9) آية للبشر
جلاها لنا الله كيما نرى بها كيف كان انشقاق القمر

هذا معنى مخترع ، أغرب فيه وأبدع .

1) انظرها في المطرب والمغرب والفوات والنفح ج 2 ص 637 والمسالك ورقة 68 وقد نسبها العمري إلى أبي عبد الله الرصافي . وانظر ترجمة البيتين الثالث والرابع منها في بيريس ص 403 .
2) المراجع : ألمت فبات ...
3) المغرب : بأنعم حالة يعانقني ...
4) انظرها في المطرب والمغرب والفوات .
5) المطرب والفوات : رداء ..
6) المراجع : استطيع ...
7) المراجع : عدات فيه .
8) انظرها في المطرب والثالث والرابع منها في المغرب والنفح ج 2 ص 281 .
9) بالمطرب والمغرب : عابث ، ولكنه ...

وقوله (1) :

زارتك من رقبة الواشي على فرق ... حتى تبدى وميض المرهف الذلق
وخفض الجأش منها أن ملك يدي ... بحر يغص به الواشي من الشرق
سكّنتُها بعد ما جالت مدامعها ... من مقلتيها فريدا في ظبى الحدق
فأقبلت بين صمت من خلاخلها ... وبين نطق وشاح حائل قلق
تبدو هلالا ويبدو حليها شهبا ... فما نفرق بين الأرض والأفق
فأرسلت من مثنى فرعها غسقا ... في ليلة أرسلت فرعا من الغسق
في ليلة خلتها زنجية طفقت ... تزهى بعقد من الجوزاء متسق
غازلتها والدجى الغربيب قد خلعت ... منه على وجنتيها حلة (2) الشفق
فودعت ودموع المزن تسعدني ... عند الفراق بدمع واكف غدق

ومنها :

أنا الذي ظل بالأحداث مشتملا ... دون الأنام اشتمال السيف بالعلق
كأس وعاري حظوظ في شبيبته ... وكم قضيب يد عار من الورق

وقوله (3) :

مطلول أملود الصبا مياسه ... خلع الشباب عليه فهو لباسه
قمر (4) وأكناف الحشا آفاقه ... ظبي وأحناء الضلوع كناسه
لم أدر (5) إذ جاءت بنكهته الصبا ... أتضوع الكافور أم أنفاسه
ولقد عيينا إذ تمايل (6) سكرة ... ألحاظه مالت به (7) أم كاسه
للحسن مرقوم على وجناته ... سطر وصفحة خده قرطاسه
إن خالفت تلك المحاسن فعله ... فالسيف يطبع من سواه باسه

---

1) 5 ، 7 ، 8 منها في المغرب .
2) المغرب : حمرة ...
3) انظر الابيات في المغرب .
4) المغرب : بدر ...
5) المغرب : لم ندر ..
6) المغرب : توالى سكره .
7) المغرب : بذا .

وقوله يصف فرسان حرب (1) :

ومسددين إلى الطعان ذوابلا ... فازوا بها يوم الكفاح قداحا
متسربلي قِمْص الحديد كأنها ... غدران ماء قد ملأن بطاحا
شبوا ذبال الزرق في ليل الوغى ... وأبان (2) كل مذرب مصباحا
سرج ترى الأرواح تطفيء غيرها ... أبدا (3) وهذي تطفيء الأرواحا
لا فرق بين النيرات وبينها ... إلا بتسمية الوَشيجِ رماحا
هبها تبدت في الظلام كواكبا ... لم لا تغور مع النجوم صباحا
يجني الكماة النصر من أشجارها ... لما غدت بأكفهم أدواحا
لا غرو أن راحت نشاوى واغتدت ... فلقد شربن دم الفوارس راحا

152 — * أبو العلاء عبد الحق بن خلف بن مفرج * الشاطبي الكاتب المعروف بابن الجنّان

ذكره ابن الزبير في كتاب الجنان ، وقال : هو حي إلى الآن ، وذلك في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة (4) .

وله :

وكنا وريب الدهر وسنان والنوى ... بعيد مداها لا تروع لنا سِرْبَا
فعدنا وقد صرنا بمرأى ومسمع ... فأبصِر بها عينا وأسمِع بها قربا
أبا حسن إن كنت أصبحت نازحا ... أراقب لمع البرق أو أسأل الركبا
فكم قدّ تجاذبنا الحديث لياليا ... تقلده أجيادها لؤلؤا رطبا
وهل كنت إلا الشمس لاحت لناظر ... فآونة شرقا وآونة غربا

1) البيتان الثالث والرابع منها في المغرب .
2) المغرب أنار ...
3) المغرب : عبثا ...
4) في التكملة ص 147 : توفي سنة 539 .

بابٌ

في ذِكرِ جماعةٍ من المغرب

* باب *
في ذكر جماعة من الغرب

استفدت شعرهم من الشيخ الصالح أبي علي الحسن بن صالح الأندلسي المالقي وغيره :

153 — * ابن الطراوة المالقي *

هو الشيخ الأستاذ أبو الحسين (1) النحوي ، ذكر لي الشيخ الصالح الحافظ أبو علي الأندلسي أنه عاش ابن الطراوة نيفا وتسعين سنة ومات قبل سنة ثلاثين وخمسماثة (2) . وله مصنفات في النحو . وكان من الشعراء المجيدين . وكان يعرف بالأستاذ . وذكر أنه لا يلقب بالأستاذ في المغرب إلا النحوي الأديب . قال : أنشدني لنفسه ، في أهل بلد (3) استسقوا فلم يمطروا وأقشع سحابهم بعد باءوه :

خرجوا ليستسقوا وقد نشأت سَحَرَية قمين بها رشح
حتّى إذا اصطفوا لدعوتهم وبدا لأعينهم بها نضح (4)
كشف الغطاء إجابة لهم فكأنّهم خرجوا ليستصحوا

1) في النسختين : أبو الحسن .
2) قال السيوطي في البغية ص 263 والضبي في البغية ص 290 انه توفي سنة 528 .
3) في الاصل : بار .
4) في ق : تضح .

ووجدت له في كتاب الجنان لابن الزبير قوله (1) :

وقائلة أتكلف (2) بالغواني وقد أضحى بمفرقك النهار
فقلت لها حضضت (3) على التصابي أحق الخيل بالركض المعار

ولأبي الحسين ابن الطراوة :

ولما تخلوا من جراوة وانتموا
[لكلب] (4) وراموا أن يقال لهم عرب

أباحوا فروج المحصنات تشبها
بما فعلت في جاهليتها كلب

وله يهجو (5) :

تظلمنا ولم نزل أبدا للظلم جنانا (6)
قد كان من خطأ الأيام ما كانا

154 — * أبو الحسن ابن هارون المالقي *

الفقيه المشاور . أنشدني الشيخ الصالح أبو علي الحسن بن صالح ، قال أنشدني الفقيه المشاور أبو الحسين ابن هارون لأخيه أبي الحسن :

لا تحرصن فإنّ الحرص مندمة إذ ما يصيب الفتى قد خط بالقلم

---

1) انظر البيتين في معجم السلفي (المختصر المطبوع) ص 17 والنفح ج 2 ص 659 والبغية للسيوطي ص 154 .
2) النفح والبغية . أتصبو ...
3) السلفي والنفح : حثثت . والبغية : خضبت .
4) سقط ما بين المعقفين من الاصل .
5) لم يرد هذان البيتان في ق .
6) كذا في الاصل ولا يستقيم الوزن .

قال وأنشدني لأخيه يمدح القاضي أبا الفضل عياض بن عياض قاضي سبتة (1) :

ظلموا عياضا وهو يحكم عنهم ... والظلم بين العالمين قديم
جعلوا مكان الراء عينا في اسمه ... كي يكتموه وأنه معلوم
لولاه ما فاحت أباطح سبتة ... والروض حول فنائها معدوم (2)

وأنشدني الشيخ الصالح ابن صالح الأندلسي لأبي الحسن ابن هارون الأندلسي في الزهد :

أراك يغرّك الأمل ... ويقطع دونه الأجل
وحالك في تنقله ... كمثل الفيء ينتقل
فديتك كيف لا تبكي ... وأنت غدا سترتحل
ورأسك بعد حالكته ... غدا بالشيب تشتعل
أرى زمن الصبا ولى ... وجاء الشيب والكسل
فهل لشبابنا رد ... وهل في رده حيل
نعم سيعود إن عادت ... عليك الأعصر الأول
وفي الأيام معتبر ... لها في أهلها دول
فقوم قد علوا فيها ... وأقوام بها سفلوا
وكم صرعت محبيها ... ولا بيض ولا أسل
وكم باتوا على فرش ... عليها تضرب الكلل
أباد الدهر جمعهم ... وجوزُوا بالذي عملوا
فما للنفس غافلة ... وبالشهوات تشتغل
وتزعم أن غدت نجدا ... بمن تهواهم الإبل
وكم من قبلكم قوم ... على الدنيا قد اقتتلوا

1) مرت ترجمته في رقم 137 .
2) في ق : معلوم ؟

فما بلغوا الذي طلبوا ولا ما أمَّلوا وصلوا
ألا لله ذو جد بنوم ليس يكتحل
ينادي الله مجتهدا وثوب الليل منسدل
بقلب حازن وجل ودمع العين منهمل

155 — * ابن حلو الشاعر (1) *

بالمغرب الأوسط . من أهل جيجل . أنشدني الفقيه نصر بن عبد الرحمان الإسكندري ببغداد في ذي الحجة سنة ستين وكتبه لي وقال أنشدني الشيخ أبو العباس النجامي الانصاري المغربي بدمشق لابن حلو الشاعر المغربي :

يحتاج من كلف الحاجات مثلكم نقف الشوارب بعد الكي في الراس
فلو سلختم قرانا في جماجمكم كونوا حثالة خلق الله في النّاس

قال : أنشدني أبو العباس أيضا . قال : أنشدني ابن حلو وقد قدمته في زقاق ضيق وقلت : للسن حق :

إن كنت قدمتني للسن معتمدا فالعلم أفضل تقديما من العمر
ما للكبير بلا فهم مقدمة ولو يكون بعمر الشمس والقمر

156 — * أبو القاسم عبد الرحمان ابن خرشوش المغربي (2) *

ذكره أبو الفتح نصر بن عبد الرحمان الفزاري الإسكندري قال : كان ذا أدب مجيدا في علم الشعر . آباؤه من سلاطين المغرب . له نفس سامية .

1) لم ترد ترجمة ابن حلو في الاصل [ولم يذكر المحقق مصدر هذه الترجمة والتي تليها، ولعله من نسخةق] .
2) لم ترد ترجمته في الأصل [ولم يذكر المحقق مصدر هذه الترجمة ايضا] .

وهمة عالية ، وقصائد كثيرة ، وأنشدني كثيرا من شعره قال : وأنشدني بدمشق لنفسه في وصف صبي كان يستحسنه جدا يعرف بابن أبي النجم :

مَلاَمِـيَ في حُبِّيكَ يا ابن أبـي النجم
يطول وصدي عنه في غاية الحزم
سأعصي مقال العاذلين وإن غدا
وصالك عن مضناك أقصى من النجم
وما بظُبـى عينيك من سحر بابل
ومن سقم أهدى السقام إلى جسمي
أرح دنفا لم تدر عيناه ما الكرى
ولا جسمه يدري شعارا سوى السقم

157 — * أبو الحسن عبد الله ابن شمّاخ الكاتب *

له :

لئن بعدت دار (1) اغترابك وانتهى — بك الشوق فيها منتهى لا تحدّه
فما أنت إلا بين ذكر تشيده — وعقد اصطبار للملم تشده
(وقد يكره المرء النوى وهي سلم — إلى كل ما يختاره ويودّه) (2)
وكم مرة ذقت الحوادث مرة — وقاسيتها والبين قد جد جدّه
فلم يلق مني حد صبر يفله — ولم يلف عندي طود عز يهدّه

وله في الهناء بمولود :

أيها الدهر لنت بعد عناد — وبثثت السرور في كل ناد
نشأت نعمة وعندي شكر — في ذرى الحاجب الرفيع العماد

1) في ق : نار ...
2) سقط هذا البيت من ق .

وانجلى الليل عن تلألؤ نجم   ثاقب النور طيب الميلاد
فالزمان القطوب طلق المحيا   والمراد الجموح سهل القياد
هي بشرى حلت لكل ولي   وأمرت على قلوب الأعادي
فلنا دولة الصّعود وفيهم   ما بقوا صولة الظبى والصعاد
أنت حظي من الملوك وسؤلي   وطريفي من المنى وتلادي
فاستدم ما منحت بالحمد حتّى   تدرك الشيب من بني الاولاد

نقل قول البحتري :

وبقيت حتّى تستضيء برأيه   وترى الكهول الشيب من أولاده

وله :

وبنفسي أحوى الجفون غرير   مخصب الحسن مجدب الإحسان

158 — * محمد ابن السبّي (1) *

يهجو القاضي ابن حمدين (2) أنشدني الحكيم يحيى بن إسماعيل بن يحيى البياسي (3) من الأندلس :

يريد ابن حمدين (4) أن يجتدى   وجدواه أدنى من الكوكب
إذا سئل حكّ استه (4)   ليثبت دعواه من تغلب

هذا ينظر إلى قول جرير يهجو الأخطل (5) :

والتغلبي إذا تنبه للقرى (6)   حك استه وتمثل (7) الأمثالا

---

1) كذا في الأصل ، وفي ق : ابن البسمين ، [في الأصل : لمحمد ابن السبتي] .
2) في ق : ابن حمدون .
3) ق : المياسي ، ولم نعثر على ترجمته .
4) كذا في النسختين ولا يستقيم الوزن .
5) انظر ديوان جرير طبع بيروت 1379 ص 363 .
6) ق : للعلى .
7) في النسختين : متهتك ... [؟]

وذكر أنه لقيه ابن سارة وهو حينئذ حدث السن ، فقال له : أجز يا فتى (1) :

هذي البسيطة كاعب أترابها (2) حلل الربيع ووشيها الأزهار

فأجازه بديها :

وكأن هـذا الجـو فيهـا عـاشق
قد شفـه التعـذيب والاضـرار
فاذا شكا فالبـرق قلـب خافـق
وإذا بكى فدموعه (3) الأمطار
(ولفـرط ذلـة ذا وعـزة هـذه
تبكي الزهور (4) ويَبْسِم النوّار) (5)

وأنشدني له .وقد قضى له بعضهم بعض حاجة :

سألتك أيها الأستاذ حاجه بلا ضجر تكون ولا لجاجه
فجئت ببعضها وتركت بعضا ومن حق المقصر أن يفاجه
جزاك الله عني نصف خير فإنّك قد أتيت بنصف حاجه

---

1) قال السلفي في معجمه (المختصر المطبوع ص 67) : «سمعت أبا محمد .. يقول : سمعت أبا العباس أحمد ابن البني الابدى بجزيرة ميورقة يقول : قدمت حمص الأندلس فاجتمعت مع شعرائها في مجلس فأرادوا امتحاني فقال من بينهم أبو محمد ابن سارة الشنتمري وكان مقدمهم : (البيت) فقلت : (الابيات) . وقال المقري في النفح (ج 2 ص 618) نقلا عن ابن ظافر انه اجتمع الوزير أبو بكر ابن القبطرنة والاستاذ أبو العباس (كذا) ابن سارة في يوم جلا ذهب برقه ... فقال ابن سارة :

هذي البسيطة كاعب أبرادها حلل الربيع وحليها النوار

فقال ابن قبطرنة وكأن ... فقال ابن سارة : فإذا شكا ... فقال ابن القبطرنة :

فمن أجل غرة ذا وذلة هذه يبكي الغمام وتضحك الأزهار

2) ق : اثقالها .
3) ق : وإذا تلق فدمعه ...
4) السلفي : فلأجل ... يبكي الغمام .
5) لم يرد هذا البيت في ق .

وله من قصيدة في ابن حمدين (1) :

لابد أن يقع المطلوب من سؤلي ولو بنى داره في دارة القمر

× – * ابن الرّفاء (2) *

من أهل بلنسية ، توفي [شابا] (3) في حدود سنة أربعين وخمسمائة ، وله :

يا ضياء الصبح تحت الغبش أطراز فوق خديك وشي

أم رياض دَبَّجَتْهَا مزنة وبدا الصدغ بها كالحنش

لست أدري أسهام اللحظ ما أتقي أم لدْغُ ذاك الأرقش

بأبي منك قسيّ لم تزل راميات أسهما لم تطش

رَشَقَتْ قلبا خفوقا يلتظي كضرام بيديْ مرتعش

(رب ليل بته ذا أرق) (4) [ليس الا من قتاد فُرُشي] (5)

سابحا في لجج الدمع ولـــــــكنني أشكو غليل العطش

ونجوم الليل في أسدافه كسيوف بأكف الحبش

وسماء الله تبدي قمرا أوضح الغرة كابن القرشي (6)

ليس فرقا في السنا بينهما والبها إن طلَعَا في غبش

غير أن الأفق مغمور بذا وبذا حومة باب الحبش

باب من أبواب بلنسية (7) . ولقيت في هذا أبياتا قالها بعضهم وكانت (8) :

---

1) في ق : ابن حمدون .

2) [هكذا في الاصل ويظهر أن وضع هذا الاسم غلط صوابه (ابن الزقاق) لان القصيدة الآتية لابن الزقاق علي بن عطية البلنسي وقد سبق ذكره في الترجمة رقم 151 والقصيدة موجودة في المغرب وفي المطرب [اما ابن الرفا فقد مرت ترجمته رقم 35] .

3) سقط ما بين المعقفين من الأصل .

4) سقط هذا المصراع من ق .

5) بياض في النسختين [والتكملة من المغرب] .

6) في الأصل : حان القرشي .

7) لم ترد هذه الجملة والأبيات التي تليها في ق .

8) الابيات منسوبة إلى عبد الجبار المتنبي الجزيري (مرت ترجمته) ، انظر البيتين الاول والثالث منها في القلا ص 73 أثناء ترجمة ابن الطاهر ، وفي النفح ج 2 ص 445 .

معشر الناس بباب الحبش بدر تمّ طالع في غبش
بائع الفخار في حانوته عجبا من حسنه كيف وشي
علق القرط على مسمعه من عليه آفة العين خشي
أنا ظمآن إلى ريقته لو بها جاد لروّى عطشي

× – * أبو بكر يحيى ابن بقي الأندلسي (1) *

من شعراء الخريدة . توفي سنة أربعين وخمسمائة (2)–(3) :

وم‍شمولة في الكأس تحسب أنها
سماء عقيق (4) زينت بالكواكب
بنت كعبة اللذات في حرم الصبا (5)
فحج إليها اللهو (6) من كل جانب

× – * المخزومي الأعمى (7) *

من غرناطة . ذكره وقال : كان نذلا هجاء . ومن هجائه في ابن رعمان (8) وهو رجل من أكابر غرناطة :

خلا نجل رعمان ليلا (9) بعرسه فجامعها في ساعة الدبران
فجاءت به مأبون أشوه خلقة كريم عجان لا كريم بنان

1) مرت ترجمته في رقم 71 .

2) كذا ابن خلكان ج 5 ص 428 وياقوت ج 21 ص 19 وفي التكملة ص 722 انه توفي سنة 545 .

3) أورد البيتين ابن خلكان في الوفيات نقلا عن الخريدة . انظرهما أيضا في المسالك ورقة 71 .

4) ابن خلكان والمسالك : رصعت ...

5) ابن خلكان : الصفا .

6) ابن خلكان : الحظ ... والمسالك : الناس ...

7) سقطت هذه الترجمة من ق وقد مرت ترجمته رقم 75 .

8) كذا في الأصل بدون اعجام .

9) [الوزن مختل ، وقد سبق نقل هذه القطعة عن «ت» بهذه الصيغة : خلا نجل ابراهيم ليلا بعرسه ..] .

وتدور إحدى مقلتيه لأختها كأنهما عنزان ينتطحان
وما وقع المأبون من حِرِ أمِّه إلى الأرض إلا فوق رأس ختان

159 — * أبو بكر البكّي (1) *

وبكة حصن في شرق الأندلس . بلغ الهرم وتوفي بعد سنة ستين وخمسمائة (2) وكل ما ينظمه هجو ومن شعره قوله :

أخاف من الجوارح أن يلموا وما لي بالجوارح من يدين
فإما تدخلونيَ حِرْحَ أسْمَا فأقلب كل ذي نظر وعين

يعني : لاتّساع الموضع :

وإلا فارفعوني إن قدرتم على قرن الوزير أبـي الحسين

أسماء : زوجته

وله :

قالوا الكتابة أعلى خطة رفعت قلت الحجامة أعلى عند أقوام
لا تحسبوا المجد في طرس ولا قلم المجد في صوفة أو مبضع دام

× — * أبو بكر محمد (3) الأبيض *

توفي بعد سنة ثلاثين وخمسمائة (4) ، أنشدني له في تهنئة مولود (5) :

يا خَيْرَ معن وأولاها بعارفة
شُكْراً لِنَعْمَاء (6) عنها الدهر قد نفسا (7)

1) في الأصل : البكى وفي ق : النبكي . قال ابن دحية في المطرب ص 125 ، أثناء ترجمة البكي ، «.. وبكة مثناة باثنتين من اسفل حصن في جوف مدينة مرسية على 45 ميلا منها وتشتبه ببكة» .
2) في المغرب ج 2 ص 270 : «ومن ذيل الخريدة : توفي في حدود سنة ستين وخمسمائة» .
3) في النسختين : أحمد ، مرت ترجمته رقم 79 .
4) في ق : خمسين وخمسمائة . المطرب ص 81 . توفي بعد سنة 525 .
5) انظرها في المغرب ج 2 ص 127 والأبيات 3، 4، 5 في المطرب ص 81 .
6) ق : شكر النعيماء ، المغرب : لله نعماء ..
7) المغرب : نعسا .

(ليهنك الفارس الميمون طائره
لله أنت فقد أذكيته قبسا) (1)
[تعشق الدرع مذ شدت لفائفه
وأبغض المهد لما أبصر الفرسا] (2)
أصاخت الخيل آذانا لصرخته
واهتز (3) كل هِزَبْرٍ عند ما عطسا
(تعلم الركض أيام المخاض به
فما امتطى الخيل إلا وهو قد فرسا) (1)

× — * أبو عبد الله محمد ابن عائشة البلنسي *

قد سبق ذكره (4) وأوردت له بيتين . أحد كتاب أمير المسلمين (5) ، والبلغاء الموصوفين ، وكان متعففا (6) ، متزهدا متقشفا ، أجاب إلى الكتابة بعد امتناع وإباء ، وحصل منه بكل حظ وحباء ، ومن شعره قوله (7) :

لله ليل بات في جنحه (8) طوع يدي مَن مهجتي في يديه
وبته أسهر أنسا به (9) ولم أزل أسهر شوقا إليه
عاطيته صفراء مشمولة (10) كأنها تعصر من وجنتيه

1) سقط ما بين القوسين من ق .
2) [هذا البيت غير موجود في الأصل ، ولم يذكر المحقق مصدره] .
3) المغرب : وارتاع ....
4) انظر الترجمة رقم 62 .
5) المراد به : علي بن يوسف .
6) ق : عفيفا .
7) الابيات في المطمح ص 84 والنفح ج 2 ص 456.
8) المطمح والنفح : عندي به .
9) المطمح والنفح : وبت اسقيه كؤوس الطلا .
10) المطمح والنفح : حمراء ممزوجة .

ما أحسن قول القائل حين قال (1) :

أمن خديك تعصر قال : كلا   متى عصرت من الورد المدام

ولابن عائشة قوله : وهو مما أبدع فيه وزاد على من تقدم (2) :

إذا كنت تهوى وجهه وهو روضة   بها نرجس غض وورد مضرج (3)

فزد كلفا فيه وفرط صبابة   فقد زاد فيه من عذار بنفسج

وقوله (4) [وقد سبق] (5) :

ودوحة قد علت (6) سماء   تطلع أزهارها (7) نجوما

كأنما الجو غار (8) لما   بدت فأغرى بها النسيما

هفا نسيم الصبا عليها   فخلتها أرسلت رجوما (9)

وقوله وقد أسن واكتهل ، واهتبل فرصة العمر وإلى الله ابتهل (10) :

ألا خليـاني والأسى والقـوافيـا

أرددهـا شجـوا وأجهـش بـاكيـا

أآمن شخصا للمسـرة باديـا (11)

وأندب رسمـا للشبيبـة باليـا

---

1) [هذا البيت لأبي الحسن الحصري انظر كتاب أبو الحسن الحصري] .

2) أوردهما ابن سعيد نقلا عن الخريدة (الرايات ص 80) انظر أيضا المطمح والنفح ج 2 ص 554

3) المطمح والنفح : به الورد غض والاقاح مفلج .

4) الابيات في المطمح والرايات والمغرب ج 2 ص 314 والنفح ج 2 ص 424 وص 556 والمسالك ورقة 179 .

5) التكملة من ق ، وقد جاء في ص 196 البيتان الأول والثالث .

6) الرايات : أشرقت ..

7) الرايات : واطلعت زهرها ...

8) النفح : الافق غار ...

9) المطمح : فأرسلت فوقنا رجوما .

10) انظرها في المطمح والنفح ج 2 ص 459 .

11) [في الأصل : بائدا] .

تولى الصبا إلا توالي ذكرة (1)
قدحت بها زندا من الوجد (2) واريا
وقد بان حلو العيش إلا تعلة
تحدثني عنها الأماني خواليا
فيا برد ذاك الماء هل منك قطرة
فها أنا أستسقي غمامك ناشيا (3)
وهيهات حالت دون حُزْوَى وعهدها (4)
ليال وأيام تخال لياليا
فقل في كبير عاده عائد الصبا (5)
فأصبح محتاجا وقد كان ساليا
فيا راكبا مستعجل الخطو قاصدا
ألا عج بشقر رائحا ومغاديا
وقف حيث سال النهر ينساب أرقما
وهبَّ نسيم الايك ينفث راقيا

معنى ابتكره ، وما من ذي فضل إلا وعلى هذا (الإغراب) (6) شكره :

وقل لأثيلات (هناك) (6) وأجرع سقيت (7) أثيلات وحييت واديا
(وليس ببدع أن تعذب في الهوى فحييت من أجل الحبيب المغانيا) (8)

1) المطمح والنفح : فكرة .
2) المطمح والنفح : وما زلت ...
3) المطمح والنفح : فيستسقي غمامك صاديا .
4) المطمح والنفح : أهلها .
5) المطمح والنفح : فقل في كبير عادة صائد الظبا اليهن ...
6) سقط ما بين القوسين من ق .
7) [في الاصل : وسقت] .
8) لم يرد هذا البيت في ق ولا في المطمح والنفح .

160 — * أبو بكر الخولاني المنجم *

منجم المعتمد ابن عباد ، كتب إلى ابن اللبانة وقد عاد من أغمات فقصدها زائرا للمعتمد عند اعتقاله بها وزوال أمره :

بدرت إلى تقبيل عين أبي بكر　　لرؤيته البدر المنير على البدر

وقبلت فاه ناقل الحكم التي　　هي السحر من نظم يروق ومن نثر

ولو لم يدافعني عن القدم التي　　خطت نحوه قبلت أخمصها عمري

لقد نال ما استدعى حسادتنا به　　وما حسد في مثل هذا بنا يزري

حسدناه أن نال (1) البعيد مزاره الـــــممثل منا في الخواطر والفكر

وإن قبّل الكف المبرة في الندى　　على الزاخر الفياض والواكف البشر

وإن شام لألاء الجبين الذي به　　تكشفت الظلماء في سالف الدهر

وما أبعدتنا عن مزارك غدرة　　يضاف بها للدائمين على الغدر

ولكن أمور ليس تخفى لناظر　　فلسنا بمحتاجين فيها إلى العذر

وأحفل بتسليم على البش (2) دائما　　لرؤية ملهوف ورؤية معتر

على مكسب الأملاك زهوا ونخوة　　بنيلهم تقبيل أنمله العشر

إذا ما استرحنا بالتمني فإنه　　لقاؤك في الزاهي وساحاته الخضر

ولا بأس أن يدني (الاله) (3) مزارنا　　ويجمعنا من حيث ندري ولا ندري

أمين ولا تكريرها لي مقنع　　ولو أنني كررتها عدد القطر

---

1) في ق : زار ....

2) في الأصل : الهش ؟ ...

3) سقط ما بين القوسين من ق .

× — * أبو القاسم الأسعد بن إبراهيم *
ابن بلّيطة

شاعر المعتصم ابن صمادح ، ومجازيه المنائح بالمدائح ، سبق ذكره (1) في ما أورده ابن بشرون المهدوي ، فلما اشتبه (2) أوردت هاهنا مما أورده ابن الزبير في كتاب الجنان من شعره وهو قوله من قصيدة طائية (3) :

برامة ريم زارني بعد ما شطا
تقنصته بالحلم والشط فاشتطا

رعى من أناس في الحشا (4) ثمر الهوى
جنيا ولم يرع العرار ولا الخمطا (5)

فأشممني (6) من خده روضة الجنى (7)
وألذعني (8) من صدغه حية رقطا

أمحمرة العينين من ذوق سكره (9)
متى شربت ألحاظ عينيك أسفنطا

---

1) انظر الترجمة رقم 8 .
2) في ق : أتيته ...
3) القصيدة (16 بيتا) في المطمح ص 83 ، جاء فيه الابيات 1 إلى 5 ، 7 ، 8 ، 10 إلى 13 . وفي الذخيرة ج 2 من القسم الأول ص 290 (20 بيتا) جاء فيها : 1 إلى 4 ، 6 ، و10 إلى آخرها . وفي النفح ج 2 ص 454 (14 بيتا) لم يرد فيه الا الرابع والسادس . والمسالك ورقة 150 (9 أبيات) جاء فيها : 6 و10 فقط . والبيت السادس منها في الرايات ص 50 . وترجم بيريس الابيات : 6 (ص 225) و7 ، 8 ، 9 (ص 245) و11 (ص 311) و12 (ص 230) .
4) المطمح والنفح : أفانين الهوى ..
5) المطمح والنفح : العهود ولا الشرطا .
6) المطمح : اكسنني ، الذخيرة : فأنشقني ، النفح : فألثمني من خدها ...
7) الذخيرة : المنى .
8) الذخيرة : الثمني ...
9) المطمح : محيرة ... من غير سكره ، والذخيرة : محيرة الالحاظ من غير سكرة .

وما ذاب (1) كحل الليل في دمع فجره
إلى أن تبدى الصبح كاللمة الشمطا
كأن الدجى جيش من الزنج وافد (2)
وقد أرسل الاصباح في أثره القبطا

ومنها في وصف الديك :

وقام لنا ينعى الدجى وشقيقه
يدير لنا من بين (3) أجفانه سقطا
إذا صاح (4) أصغى سمعه لندائه (5)
وبادر ضربا من قوادمه الابطا
ومهما اطمأنت نفسه قام صارخا
على خيزران نيط من ظفره خرطا
كأن أنوشروان أعلاه تاجه
وناطت عليه كف مارية القرطا

ومنها في العذار :

أرى صورة (6) المسواك في حمرة (7) اللمى
وشاربك المخضر بالمسك قد خطا
عسى قزح قبلته فأخاله
على الشفة اللمياء قد جاء مختطا

---

1) المطمح والنفح : غاب ..
2) الذخيرة والرايات : فاخر .
3) المطمح : سن ، والنفح : عين .
4) النفح : أضحي ...
5) المطمح والنفح : لأذانه .
6) المطمح والنفح : نكهة .
7) الذخيرة : حوة ...

توهم عطف الصدغ نونا بخدها (1)
فباتت بمسك الخال تنقطه نقطا

وقوله :

جرت بمسك الدجى كافورة السحر فغاب إلا بقايا منه في الطرر
صبح يفيض وشخص الليل منغمس فيه كما غرق الزنجي في نهر
قد حار بينهما عن برزخ قمر يلوح كالشّنف بين الخد والشعر

وقال في مجدور الوجه (2) :

من رأى الورد تحت قطر نداه لم يعب فوق وجنتي جدريا
أنا شمس أردت في الأرض مشيا فنثرت النجوم فوقي حليا (3)

وقوله وينسب إلى غيره :

لَبِسُوا من الزرد المضاعف نَسْجه ماء طفا للبيض فيه حباب
صف كحاشية الرداء يؤمه صف القنا فكأنّه هداب

هذا معنى ابتكره واخترعه وابتدعه ولم يجز أحد في مضماره معه وإليه نظر قول ابن خفاجة :

وغدت تحف به الغصون كأنّها هدب تحف بمقلة زرقاء

ولابن بليطة (4) :

سكران لا أدري وقد وافى بنا أمن الملاحة أم من الجريال
تتنفس (5) الصهباء من لهواته كتنفس (6) الريحان في الآصال
وكأنّما الخيلان في وجناته ساعات هجر في زمان وصال

1) الذخيرة : خده ... فبات ...
2) انظرهما في الذخيرة والمسالك .
3) الذخيرة : حليا عليا .
4) الابيات في الرايات و2 و3 منها في الذخيرة والمسالك .
5) الرايات : تتضوع .
6) الرايات : أنفاسه ..

وقوله في أسود أحدب يسقي الخمر (1) :

يا رب زنجي لهوت به ... شمس الضحى لدجاه ممقوته (2)

[محدودب قد غاب كاهله ... في منكبيه فما ترى ليته] (3)

وكأنّه والكأس في يده ... جُعَلٌ يدحرج فَصَّ ياقوته

× — * ابن المصيصى الأندلسي (4) *

له يتغزل (5) :

شكوت إليه بفرط الدنف ... فأنكر من علتي ما عرف

وقال : الشهود على المدعي (6) ... وأما أنا فعليّ الخلف

فجئت ابن جهور المرتضى ... فقيه الملاح وقاضي الكلف

فقلت له إنني عاشق ... فقال الشهود على ما تصف

فقلت له : أدمعي شُهَّدِي ... فقال : لئن شهدت تنتصف

فأرسلت منهملات معا ... كمثل السحاب إذا ما يكف

وكان بصيرا بأمر الملاح (7) ... ويعلم من أين أكل الكتف

فأوما إلى الخد أن يُجْتَنَى ... وأوما (8) إلى الريق أن يرتشف

ومنها :

فلما رآه حبيبي معي ... ولم يختلف في الهوى مختلف

---

1) انظر تمام القطعة (5 أبيات) في الذخيرة والبيتان الأخيران فيها :

إذا سعى بالكأس تحسبه ... جعلا يدحرج فص ياقوته

وكأنه والكأس في يده ... نجم رمى في الجو عفريته

انظرهما أيضا في المسالك .

2) الذخيرة : الشمس عند سناه ممقوته .

3) لم يرد هذا البيت في الأصل .

4) مرت ترجمته في رقم 45 .

5) انظر الأبيات 1، 2، 3، 7، 8، في الذخيرة ج 2 ورقة 143 .

6) الذخيرة : الشهود كما تدعي .

7) الذخيرة : لحكم الملاح .

8) ي ق : أنهى ...

أزال العتاب فعانقته (1) كأني لام وإلْفِي ألف
وظلت أعاتبه في الجفا فقال عفا الله عما سلف

***

هذا آخر ما أورده من كتاب خريدة القصر وجريدة العصر الامام العالم الاوحد الصاحب الصدر الصاحب ذو الرئاستين جمال الحضرتين أكفى الكفاة أفصح البلغاء ، أبلغ الفصحاء شرف الكتّاب أمين الملك عمدة الملوك والسلاطين عماد الدين عزيز الاسلام فتى الفرق ذو البلاغتين رئيس الأصحاب أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الاصفهاني الكاتب الملكي الناصري قدس الله روحه ونور ضريحه . والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

***

في ق : تم كتاب خريدة القصر وجريدة العصر بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلواته على أشرف المخلوقات محمد وآله الطيبين الطاهرين ، غفر الله لكاتبها وقارئها والناظر فيها .

1) في ق : فعاتبته .

المحتـــــوى

صحيفة



الفهـــــارس

فهـارس المتـن :

فهـارس الهـوامش :



فهـــــارس المتــــــن

1 ـ فهـرس الاعــلام

(1) لعله علي بن مجاهد ، اقبال الدولة

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(1) لعله نفس المذكور قبله

2 ـ فهرس القبائل والفرق

3 ـ فهرس البلدان والمعالم

4 ـ فهـرس الكتب الواردة في المتن

(م)

(ن)

(و)

(ي)

5 ـ فهرس القصائد والمقطوعات والابيات الشعرية الواردة في المتن

اعتمدنا في هذا الفهرس حركة الروي فقدمنا الضمة تليها الفتحة فالكسرة فالسكون

القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
مذاب	ابو القاسم ابن السقاط	5	445 – 444
المتصوب (1)	ابن ابي الخصال	45 مخمسة	459 – 453
تقرب	ابو عبيد البكري	1	476
المناسب	أبو تمام	1	479
أجيب	ابوبكر ابن عطية	7	489
هبوبه	ابن المطار	4	527
واجب	ابن عيشون	5	529
عرب	ابن الطراوة	2	572
ذابا	ابن زيدون	3	51
مريبا	» »	3	50
ثوبها	» »	2	48
المضبا	ابن خلصة	3	94
شرابا	» »	6	95 – 94
والضربا	المتنبي	1	94
كوكبا	ابو منصور الثعالبي	2	153
الصبا	ابن وكيع	2	153
مذهبا	أمية بن عبد العزيز	1	153
مغلوبا	ابو الحسن ابن أبي وهب	2	169
غربا	ابن أبي عامر الباكري	2	166
طربا	جعفر ابن شرف	9	179 – 178
صواحبا	» »	9	179
أن يشيبا	احمد الفرسقي	2	186
مضطربه	عبد الجبار المتنبي (ارجوزة) (2)	35	215 – 210
زغبا	ابن الحبيّر	1	294
لهبه	ابن سارة	2	321
نوائبه	أبو ايوب بن أبي أمية	4	468
تعذيبا	ابوبكر ابن عطية	2	490
سربا	ابو العلاء ابن الجنان	5	568
الغضب	المعتمد بن عباد	4	34
بالعجب	» »	2	36
فاعجب	» »	2	39

(1) قافية المخمسة

(2) وضعنا قافية البيت الاول لتسهيل الرجوع اليها

القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
العتب	ابن عمار	2	80
صعب	ابن عمار	6	79
ثوابي	ابن زيدون	2	56
التجارب	ابن عمار	15	84 – 85
صاحب	المعتصم ابن صمادح	3	83
هربه	» »	1	87
يعرب	ابن وهبون	2	102
تعذيب	(؟)	2	101
مركوب	ابن وهبون	14	100 – 101
والكثب	» »	3	97
ثائب	ابن عبدون	2	103
الحب	»	2	106
بمنكب	ابن خفاجة	6	160
الشباب	» »	7	156
والطرب	التمار الواسطي	3	154
والطبيب	السميسر	3	167
الصواب	ابو الحسن الحصري	2	187
الملاعب	ابن حمديس	1	198
مصاب	ابن شاطر	3	192
غرب	ابن حمديس	2	203
منيب	» »	29	201 – 202
العذب	البحتري	1	199
ذنب	ابن كاتب كرامة	2	223
القرب	ابو العرب الصقلي	9	220
واللعب	» »	7	220
المذاهب	» »	9	222 – 223
محراب	محمد بن شرف	2	229
الشعب	ابن وضاح المرسي	3	252
حسبي	ابن رشيق	5	230 – 231
الذهب	ابن سارة	2	320
والرتب	الادريسي	6	261
اربابها	ابن الجودي	4	314
طلابه	ابن الحناط	4	303
باللبيب	ابن الفخار	أشطار (رجز) 10	334 – 335

القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
الكثيب	ابن باجة	5	333 – 334
مسلوب	(؟)	1	415
كثب	ابو محمد ابن القبطرنة	2	424
غروب	ابو محمد ابن القبطرنة	2	424
التصابي	ابوبكر ابن رحيم	13	408 – 409
السحاب	ابو القاسم ابن السقاط	5	443
القلب	ابو الوليد الباجي	7	473
حباب	ابن العطار	2	523
وقشيبها	ابن بياع	24	505 – 506
ركائبي	عياض بن موسى	7	503 – 504
التحبب	علقمة	1	562
الشهب	ابن بياع	3	410 – 411
الذاهب	مهيار الديلمي	1	561
الكوكب	ابن السبتي	2	576
بالكواكب	ابن بقي	2	579
اضطرب	ابن خفاجة	8	157
منتسب	عبد الله بن الغابر	2	182
وعذب	عبد الحق ابن عطية	5	492
(ت)			
رايات	المعتمد بن عباد	2	35
غايات	ابن اللبانة	18	108 – 110
جاريات	» »	2	139
وكيت	ابن بليطه	14	266 – 267
الكماة	ابن الحداد	3	289
فارقتها	ابو الحسن ابن القبطرنة	2	427
لامات	ابن حسداي	11	461
صمت	ابوبكر ابن عطية	2	489 – 490
أحببت	ابن الزقاق	2	564
ممقوتا	راشد ابن عريف	3	164
ممقوته	ابن بليطة	3	588
فتردت	ابن اللبانة	2	135
وصفاته	ابو الوليد الوقشي	3	190
العنكبوت	ابوبكر المرسي	3	253

القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
بابتهاج	ابن بليطة	7	266
المهج	ابو الحسين ابن سراج	3	485 - 486
يلهج	ابن بليطة	5	263
هج	» »	30	263 - 264
فرج	باقي بن احمد	3	535
(ح)			
أقداح	العماد الاصفهاني	2	36
روح	ابن وهبون	4	103
أفرح	ابو الحسن اللرقي	2	144
وتنضح	ابن خفاجة	3	160 - 161
سوابح	ابو زيد ابن العمة	2	171
الجراح	محمد بن عبادة القزاز	4	183
مبرح	علي بن أبي البشر	6	235
يمزح	ابو سليمان بن هبة الله	6	235
وشيح	أبوبكر القمندر	2	258
وضح	ابوبكر الابيض	5	259
كشح	ابن الحداد	4	277 - 278
الصدوح	ابن الجودي	3	314
وارتياح	ابو عيسى ابن لبون	3	376
فرداح	ابن الزقاق	4	566
رشح	ابن الطراوة	3	571
قريحا	المعتمد بن عباد	2	28
أوضاحا	السري الرفا	2	49
روحا	» »	1	202
صاحا	ابن الخناط	4	301
التباريحا	ابو عيسى ابن لبون	2	379
المزاحا	عياض بن موسى	2	504
قداحا	ابن الزقاق	8	568
النصاح	المعتمد بن عباد	4	37
الجوارح	» »	2	43
البطاح	الرشيد بن المعتمد	5	47 - 48
الفصاح	ابن زيدون	2	50
السماح	» »	2	55

القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
أبترد	ابن باجة	2	334
شدوا	عياض بن موسى	2	502
سهاد	حكم بن محمد غلام	17	531 – 530
لا تحده	ابن شماخ	5	575
الودا	المعتمد بن عباد	5	28
مساعدة	الصنوبري	2	49
أوكدا	ابن زيدون	2	53
فرقدا	» »	6	55 – 54
العدى	ابو الحسن اللرقي	3	140
عقدا	ابن خفاجة	6	157 – 156
قده	» »	4	157
صعده	ابو الوليد الوقشي	4	190 – 189
قيادا	ابو محمد ابن مالك	2	190
غدا	ابن حمديس	2	197
وحده	ابو العرب الصقلي	4	221
ومقعدا	عبد الملك ابن رزين	7	361 – 360
موعدا	ابن الملح	6	467 – 466
فدا	الاعمى التطيلي	28	519 – 518
نجدا	(؟)	2	546
الندى	ابن حجاج	1	558
الوجد	المعتمد بن عباد	4	30
قدك	» »	4	33
المسجد	» »	2	33
انفرادك	» »	2	34
القد	» »	2	36
ايقاد	الراضي بن المعتمد	2	46
ومعتمد	ابن عمار	2	72
تبدى	» »	14	77 – 76
وجلاد	» »	2	79
الغمد	المعتصم ابن صمادح	4	85
والبرد	ابن المعتز	2	86
الغيد	ابن وهبون	2	96
فؤادي	» »	5	97
وعقيدي	» »	2	97
أد	مخلد بن علي الشامي	6	104 – 103

القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
مأسورا	المعتمد بن عباد	5	38 – 39
مقـرا	ابن اللبانة	3	42
السرى	ابن عمار	23	72 – 73
مجمرا	المعتصم ابن صمادح	1	88
فأنارا	» »	3	88
سرورا	ابو الحسن اللرقي	3	145
عبرى	ابن خفاجة	7	158 – 159
مسرى	» »	4	159
الصفارا	ابن غصن الحجاري	2	166
العصاره	السميسر	2	168
ندره	» »	5	168 – 169
الوطرا	عبد الله بن الغابر	7	182
مجرا	أمية بن عبد العزيز	3	185
وقارا	عزيز الشملكي	3	189
ماهره	ابو الوليد الوقشي	2	191
انذارها	ابن حمديس	16	203 – 204
فسحرا	برد بن أحمد	3	208
وزارا	الادريسي	13	261 – 262
الديارا	(؟)	1	293
والعرارا	ابن سارة	23	324 – 325
عمارها	» »	44	325 – 327
الحقيره	» »	2	331
بزوره	» »	3	331
ان تتغيرا	ابو عيسى ابن لبون	16	377 – 379
مقتدرا	ابو الحسين ابن سراج	2	486
نارا	عبد الحق ابن عطية	4	495
مسارا	ابن المرابط	7	533
الخصر	» »	4	30
لم يشعر	» »	2	31
عمرى	» »	5	40
الشكور	» »	2	41
غدور	ابن اللبانة	9	41 – 42
بالمغفر	المعتمد ابن عباد	2	42
الغير	» »	2	43
الضاري	الراضي بن المعتمد	1	44

القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
وزري	ابن زيدون	6	49 – 50
بصرى	ابن عمار	4	80
ثارها	علي بن الجهم	2	86
والبصر	ابن المرعزمي	2	91
وهجره	ابن وهبون	3	96
وعقاره	» »	2	96
أخضر	ابن اللبانة	3	123
يعترى	» »	8	134 – 135
البحر	العماد الاصفهاني	2	151
الغبار	محمد السلامي	2	154
وفجار	ابن خفاجة	2	162
ظهره	» »	2	163
مهجور	أبو الحسن بن أبي وهب	1	170
المحصور	جعفر ابن شرف	1	172
والنظر	» »	15	176 – 177
لغيره	الطبيب المصري	2	193
ضميره	ابن حمديس	5	196
سفير	ابن مقبل	1	197
سحار	أبو العرب الصقلي	2	221
داري	محمد ابن شرف	2	227
بنارهم	» »	3	228
عار	» »	3	230
النسر	أبوبكر ابن الجنان	35	253 – 255
الطرر	ابن بليطة	3	270
صدري	ابن الحبيّر	2	294
والحار	ابوبكر ابن العربي	3	296
قدير	ابن الخناط	5	306
العشير	» »	4	307
أحمر	ابن سنان الخفاجي	1	318
قصار	أبو تمام	1	318
الديجور	ابن سارة	5	319
النمر	» »	4	322
جوهر	ابن الفخار	24	338 – 339
تدرى	خطاب التلمساني	4	341
غضنفر	أبو عبد الرحمان محمد	2	371

القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
ففر	أبوبكر ابن عطية	3	489
النظر	ابن الزقاق	4	566
(ز)			
المفاوز	ابن المعتز	1	197
طراز	ابن سارة	2	331
والمستجاز	ابن فارو	3	341
(س)			
وياسو	ابن زيدون	24	57 – 56
الشمس	ابن عمار	2	80
المانوس	ابن اللبانة	3	138
مغارس	محمد ابن شرف	2	229
حبيس	ابن رشيق	3	231
لباسه	ابن الزقاق	6	567
الاوعسا	ابن اللبانة	13	134
النفسا	» »	16	138 – 136
حرسا	ابن بقي القرطبي	3	245 – 244
نفسا	أبوبكر الابيض	5	259
الخنسا	ابن الحداد	2	278
الدعّاسا	ابن الخناط	10	304
نفسا	ابوبكر الابيض	5	581 – 580
الناس	المعتمد بن عباد	3	36
اشمس	ابن زيدون	2	53
شمس	» »	4	59
أنفاسي	المعتصم ابن صمادح	2	88
لقاس	ابو الحسن اللرقي	2	139
الشمس	» »	3	146
الكاس	عبد الكريم ابن فضال	4	188
دوس	ابو علي كاتب مؤنس	2	188
طرسي	ابن حمديس	7	195 – 194
الرمس	أمية بن عبد العزيز	8	195
آس	عبد الجبار المتنبي	2	215

القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
(ط)			
شعطوا	ابن زيدون	40	62 – 66
المشط	كشاجم	1	199
نقطه	ابن زيدون	1	58
الشمطا	ابن بليطة	3	90
سقطا	محمد ابن شرف	2	229
سقطا	ابن بليطة	7	265 – 206
فاشتطا	ابن بليطة	13	585 – 587
بخطه	(؟)	1	163
القرط	ابن حمديس	2	199
قنط	أبو عمر الباجي	2	380
(ع)			
لماع	المعتمد بن عباد	2	31
ترتاع	ابن وهبون	1	31
تواقعه	المعتمد بن عباد	3	31
خضوع	» »	8	39 – 40
مدمع	ابن اللبانة	16	114 – 115
بلقع	(؟)	1	138
واسع	النابغة الذبياني	1	221
طباعه	المخزومي الأعمى	2	256
يقطع	أحمد ابن حمدين	7	297
وودعوا	ابن باجة	4	333
مدمع	عبد الملك ابن رزين	5	362
وامتع	أبو القاسم ابن الجد	4	394 – 395
البدع	أبو أيوب ابن أبي أمية	2	468
يراع	عياض بن موسى	5	505
الرضيع	ابن بياع	9	509
تنفع	الاعمى التطيلي	2	519
تبوع	ابن المرابط	2	534
الوداع	ابن البني	4	536
منعا	المعتمد بن عباد	2	32
اسمعا	» »	5	35

القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
نزعا	المعتمد بن عباد	5	38
استودعك	ابن زيدون	4	51 – 52
اجمعا	ابن الرفا البلنسي	2	184
ضاعا	ابوبكر ابن رحيم	5	409
موضعه	ابو بكر ابن عبد العزيز	2	433
طلعا	ابو القاسم بن عبد الغفور	6	438
كساعه	ابو الوليد الباجي	2	473
جمعا	ابن شهيد	2	559
لم يذع	ابن زيدون	3	52
واشجع	أبو العميثل	1	52
بدمعه	ابن اللبانة	3	111
مستجمع	مهيار الديلمي	1	152
الدروع	ابن ابي البشر	1	153
خادع	الشاغتني الراعي	3	164
طالعي	» »	4	165
سواجع	ابن الرفا البلنسي	2	184
بالرجيع	ابن هادة	2	193
وفروع	ابن سلام الشاطبي	11	256 – 257
تصدعه	عبد الحق ابن عطيه	6	495
الممنوع	الاعمى التطيلي	12	517
ربوعي	ابن المرابط	2	533
أجارعه	» »	4	533 – 534
الربوع	ابن الزقاق	2	564
الطمع	أحد الخوارج	3 أشطار (رجز)	40
(غ)			
سرغ	ابن الفخار	5	337
(ف)			
يرعف	(؟)	1	35
ويخلف	ابن زيدون	3	55
موقف	» »	20	59 – 61

القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
شيقا	ابن بليطة	3	270
وانتقى	ابن الخناط	4	306
تبقى	ابن باجة	2	332
والطلاقه	أبو العباس الغرباقي	4	487
علاقه	أبو أمية ابن عصام	4	487
فواقا	ابن المرابط	3	534
صداقها	ابن شهيد	3	560 – 559
صديق	أبو الحسن اللرقي	2	143
واعتلاق	» »	3	146
ناطق	» »	3	146
الرحيق	ابن خفاجة	2	150
وريقه	ابن حيوس	1	151
المطوق	ابن خفاجة	9	158
ورحيق	» »	3	159
بالفلق	جعفر ابن شرف	2	171
حلق	» »	1	172
الارق	» »	1	173
أخلاقه	ابو الحسن الحصري	2	187
نسق	تاج الدولة جعفر	3	234
خافق	ابن بقي القرطبي	10	237 – 236
حقوقه	ابن الخناط	4	307 – 306
مشتاق	عبد الملك ابن رزين	3	363 – 362
مهرق	الفتح بن خاقان	2	445
وتالق	ابو القاسم ابن السقاط	4	445
لم تفتق	(؟)	1	476
الاشراق	ابن العطار	7	526
طلق	ابن شهيد	2	559
أنيق	ابن الزقاق	3	566
الذلق	» »	11	567
والمذاق	ابن بليطة	2	270
تحترق	ابن الحداد	2	289
يأتلق	» »	2	289
وامق	ابو محمد بن عبد الغفور	12	430 – 429
الحدق	ابن العطار	2	524
وامق	ابن الزقاق	3	565

القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
المنازل	(؟)	1	293
لبخيل	ابن الاصيلي	1	312
البطل	ابن سارة	3	316
دلائل	» »	2	330
المنصل	ابو محمد ابن سفيان	19	420 – 419
حجول	ابن السيد البطليوسي	7	483 – 482
غفل	ابو الحسين ابن سراج	2	484
آمل	» »	3	485
يزول	أبوبكر ابن عطية	3	490
رسول	ابن العطار	3	527 – 526
النصل	حكم بن محمد غلام	10	532
ومسيل	(؟)	3	552
الاجل	ابن هارون	19	574 – 573
سائلا	ابن المعتز	2	36
جمالا	ابن عمار	2	71
جمالا	ابن عمار	9	83 – 82
المسؤولا	ابن خلصة	3	94
النبالا	ابن اللبانة	10	133
وافضلا	ابن خفاجة	2	152
رحيلا	» »	4	163
جدولا	الاعشى النحوي	2	171
الانامل	أبو العرب الصقلي	2	221
كاملا	أبو تمام	1	224
المقالا	ابن الحناط	1	305
بالقنا	ابن الفخار	8	338
شمولا	أبوبكر ابن القبطرنة	3	425
نعالها	كثير عزة	1	435
هملا	أبو القاسم السقاط	2	445
مقلا	أبو عبيد البكري	2	475
تسلسلا	حكم بن محمد غلام	10	532 – 531
الامثالا	جرير	1	576
الهاطل	المعتمد بن عباد	3	28
الجليل	ابو فراس الحمداني	2	29
الوصال	الراضي بن المعتمد	4	44 – 43
النصل	» »	1	44

القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
عزائمي	المعتصم ابن صمادح	2	87
لم أتكلم	المتنبي	1	89
أحامي	ابن اللبانة	2	118
لم تكتم	» »	2	124
توهم	» »	44	127 – 124
تهمي	طرفة بن العبد	1	139
المتندم	محمد بن شرف	1	162
سقام	جعفر ابن شرف	4	172
وتكرم	» »	3	172
المقيم	» »	2	173
ذي أرم	» »	25	175 – 174
الكلم	ناقد الكاتب	1	191
القوادم	ابن حمديس	1	198
قدمي .	» »	3	206
والمتيمم	ابو العرب الصقلي	5	220 – 219
العالم	ابن المعتز	2	223
كلامي	ابن رشيق	3	232
المظالم	ابن بقي القرطبي	2	244
التكلم	» »	2	244
لم أقم	» »	12	246 – 245
كالدرهم	(؟)	1	294
ظالم	ابن الخناط	3	305
وجرهم	ابن الاصيلي	2	310
تهمي	(؟)	1	477
الملام	باقي بن احمد	6	488
الكلام	أبو أمية ابن عصام	2	488
الظلم	عبد الحق ابن عطية	3	491 – 490
المطعم	ابن بياع	16	510
السلام	ابن العطار	3	525
الحمام	(؟)	1	562
المتبسم	ابن الزقاق	4	564
بالقلم	ابن هارون	1	572
الحزم	ابن خرشوش	4	575
أقوام	أبوبكر البكي	2	580
العدم	محمد بن عبادة القزاز	5	183 – 182

القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
الابـدان	ابـن الخنـاط	3	308
دعـاني	ابـن الفخـار	17	336 - 335
الفصـن	» »	2	337
بـدارين	أبوبكر ابن القبطرنـة	9	427 - 426
العيـان	أبو مروان ابن مثنى	2	439
الـزمـان	ابـن عكـاشـة	3	440
الخشـن	(؟)	1	448
بنـاني	ابـن الأعلـم	9	470 - 469
وسنـان	أبـو مروان ابن سراج	16	475 - 474
الحـدثان	الاعمـى التطيلي	58	517 - 511
أبي الحسن	ابـن البنـي	2	536
الاحسـان	ابـن شمـاخ	1	576
يـديـن	ابـوبكر البكـي	3	580
حسـان	عبد الجبـار المتنبي	2	215
ومـن	العمـاد الاصفهـاني	3	35
الحسـان	ابـو الحسن الحصري	2	187
(هـ)			
مشبـوه	ابـو الوليد البجلي	2	193
نـاقـه	ابـن الحـداد	6	277
معنـاه	بـاقي بن أحمد	4	535
مهـا	المعتمـد بن عبـاد	2	32
اللهـا	ابـن وهبـون	2	95
دراريهـا	ابـن اللبـانـة	3	123
تـرقـاهـا	ابـن حمـديس	2	200
عليـه	المعتمـد بـن عبـاد	2	28
اليـه	» »	2	30
لنـا صحيه	ابـن زيـدون	4	59
أعـزيـه	مهيـار الـديلمي	1	101
لـديـه	ابـو الحسن اللـرقي	4	144
لـم تنتـه	السميسـر	2	168
يعيـه	الصاحب ابن عبـاد	2	194
أبيـه	ابـن الحـداد	1	194
ايـه	ابـوبكر القمندر	2	258
عليـه	ابـن سـارة	2	331

القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
تؤذيه	ابن باجة	4	334
عليه	ابو الحسين ابن سراج	3	485
عليه	ابن الزقاق	2	565
مناه	ابو الحسن اللرقي	2	140
سواه	ابن الاعلم	12	470
يديه	محمد ابن عائشة	3	581 – 216
(و)			
الاحوى	المعتمد بن عباد	4	31 – 30
الصبوه	الوزير نظام الملك	2	189
والضرو	أبو الحسن اللرقي	2	147
(ي)			
العشي	المعتمد بن عباد	3	29
الندي	ابن عمار	3	30 – 29
عري	ابن المعتز	2	153
الخلي	المنفتل	2	165
العاليه	ابن زيدون	2	58
التقاضيا	ابو حية النميري	1	74
جدريا	ابن بليطة	2	– 270 – 90
			587
اللحيه	ابن اللبانة	2	136
فانيا	المتنبي	1	139
الحميا	ابن خفاجة	3	149
النكايه	ابو الطيب بن البزاز	2	185
شيّا	ابو الحسن الحصري	2	186
داعيا	ابو العرب الصقلي	5	222
ساريَه	الادريسي	4	262
الرعيا	ابن بليطة	9	269 – 268
التعميه	ابن الحداد	2	288
وناعيا	ابن الحبير	1	295
المعاليا	ابن الحناط	2	304
دانيه	ابن الاصيلي	7	309 – 308
باكيا	ابن عائشة	11	583 – 582
حي	أبوبكر ابن رحيم	50	404 – 402

6 ـ فهرس النصوص النثرية الواردة في المتن
مرتبة على حسب ترتيب ورودها في الكتاب

فهـــــارس الهـــــوامش

7 ـ فهـرس الاعـــلام بالهـوامش

(ب)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

8 ـ فهـرس القبـائل والفـرق بالهـوامش

9 ـ فهرس البلدان والمعالم بالهوامش

10 ـ فهـرس الكتب الـواردة في الهوامش

(1) اهملنا ذكر النسخ المخطوطة من الخريدة : ب ـ ت ـ ق لكثرة ترددها في الهوامش

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(هـ)

(و)

(ي)

11 ـ فهرس الابيات الشعرية الواردة في الهوامش

12 ـ مصــــادر ومــــراجع

المترجم لهم في الجزأين الاول والثاني بقسميه
حسب ترتيب ورودهم في الكتــاب



الجـــزء الاول

1 ـ أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أبي البشر الكاتب الصقلي الانصاري

السلفي	:	اخبار عن بعض مسلمي صقلية (الفقرة 25 ، 34)
ابـو الصلت	:	الرسالة المصرية 22
المـــازري	:	شرح الارشـاد 1 : 969
ابـن اغلـب	:	مختصر الدرة الخطيرة 362 ـ 364
ابن منجب الصيرفي	:	المختار من الدرة الخطيرة (عنوان الاريب 1 : 134 ـ 135)
يـــاقـــوت	:	معجم البلدان ج 1 ق 2 : 732
القفطـــي	:	انبـاه الـرواة 2 : 290
سبط ابن الجوزي	:	مـرآة الزمان ج 8 ق 1 : 57
ابـن سعيـــد	:	الالحـان المسلية (الذكرى المئوية 1 : 295)
ابـن سعيـــد	:	رايـات المبرزين 113
الـــذهبي	:	مختصر الانباه (المكتبة الصقلية 646)
ابـن مكتـــوم	:	تلخيص الانبـاه 144
الصفـــدي	:	الوافي بالوفيات (مخطوط مكتبة احمد الثالث رقم 2920)
الملـــك المنصـور صاحب حمـاة	:	نـزهة المـالك والمملـوك في طبقـات الشعراء (المكتبـة الصقلية 612)
امـــــاري	:	تاريخ مسلمي صقلية 1 : 100 ، 2 : 587 ـ 610
امـــــاري	:	المكتبة الصقلية 579
عبـد الـوهـاب	:	الاستيلاء الاسلامي على صقلية 20
عبــــاس	:	العرب في صقلية 10 ـ 230 ـ 231
ريـزيتـانـو	:	تاريخ الادب العربي في صقلية 121 ـ 125
الكمـــاك	:	الحضارة العربية 133

2 ـ أبـو الفضل جعفر بن البرون الصقلي

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة وقارن بـ :

امـــــاري	:	المكتبة الصقلية 581

3 ـ أبـو محمـد بن صمنـة الصقلي

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة وقارن بـ :

امـــــاري : المكتبة الصقلية 581

4 ـ عبد الرحمن بن رمضـان المـالطي

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة وقارن بـ :

امـــــاري : المكتبة الصقلية 581

وانظـر :

عبـــــاس : العرب في صقلية 266 ـ 267
الكعـــــاك : الحضـارة العربية 22

ولعلـه المذكور عند :

السلفـــي : اخبار وتراجم اندلسية 32
القـــــزويني : آثـار البـلاد : 557
النيفـــــر : عنوان الاريب 1 : 138 ـ 139
الـذكرى المئويـة
لمشـال امـاري : 2 : 110

5 ـ عبد الحليم بن عبد الواحد بن عبد الحميد السوسي الافريقي الصقلي

السلفـــي : اخبار عن بعض مسلمي صقلية (فقرة 14 ، 18)
السلفـــي : اخبار وتراجم اندلسية 55 ـ 56 ، 174
القفطـــي : انبـاه الـرواة 2 : 108
التجـــاني : الرحلـة 42 ـ 43
الســـراج : الحلل السندسية ج 1 : ق 2 : 309 ، 310
النيفـــــر : عنوان الاريب 1 : 49
امـــــاري : المكتبة الصقلية 582
عبـــــاس : العرب في صقلية 171 ، 172 ، 182 ، 207

Idris : Berberie Orientale 2 : 800 note n° 148.

6 ـ عبد الـرحمن بن عمر البثيري الصقلي

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة وقارن بـ :

امـــــاري : المكتبة الصقلية 582 ـ 584

وانظـر :

المـــــدني : المسلمون في صقلية 228 ـ 229
عبـــاس : العرب في صقلية 267 ـ 269

7 ـ عبد الرحمن بن ابي العباس الكـاتب الاطرابنشي

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة وقارن بـ :
امـــــاري : المكتبة الصقلية 584 ـ 586

وانظـر :

المـــــدني : المسلمون في صقلية 229 ـ 230
عبـــاس : العرب في صقلية 171 ـ 174
ريـزيتـانـو : تاريخ الادب العربي في صقلية 135 ـ 136

8 ـ أبـو علي حسن بن واد الملقب بالغاون

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة وقارن بـ :
امـــــاري : المكتبة الصقلية 586

9 ـ أبـو موسى عيسى بن عبد المنعم الصقلي

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة وقارن بـ :
امـــــاري : المكتبة الصقلية 586 ـ 587

وانظـر :

المـــــدني : المسلمون في صقليـة 230

10 ـ أبـو عبد الله محمد بن عيسى بن عبد المنعم

القفطـــي : اخبار العلماء 189
سبط ابن الجوزي : مـرآة الزمـان ج 8 ق 1/57
المـــــدني : المسلمون في صقلية 239
عبـــاس : العرب في صقلية 160 ـ 280 ـ 283
زيـزيتـانـو : تاريخ الادب العربي في صقلية 67

11 ـ أبـو حفص عمر بن حسن النحوي الصقلي

القفطـــي : انباه الرواة 2 : 328
الـــذهبي : مختصر الانباه (المكتبة الصقلية 646)

ابـن مكتـــوم : تلخيص الانبـاه 160
المـــــدني : المسلمون في صقلية 267
ريـزيتـانـو : تاريخ الادب العربي في صقلية 136
الكمـــاك : الحضارة العربية 144

12 ـ عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن السوسي

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة وقارن بـ :
امـــــاري : المكتبة الصقلية 588 ـ 589
الكمــــاك : الحضارة العربية 22 ـ 23
Idris 2 : 800 note n° 148.

13 ـ أبو القاسم علي بن جعفـر بن علي السعدي المعروف بابن القطـاع الصقلي

515 – 431

السلفـــــي : اخبار عن بعض مسلمي صقلية (فقرة ـ 49 ـ 50)
السلفـــــي : اخبار وتراجم اندلسية 130
ابـن اغلـب : مختصر الدرة الخطيرة 369
يـــاقـوت : معجم الادباء 12 : 279 ـ 283
القفطـــي : انباه الرواة 2 : 236 ـ 239
ابن خلكـان : الوفيات 3 : 11 ـ 12
أبـو الفـداء : المختصر : 2 : 236
اليمنـــي : اشارة التعيين : الورقـة 31
الـذهبـي : مختصر الانباه (المكتبة الصقلية 646)
ابن مكتـوم : تلخيص الانبـاه 130
اليـافعـي : مـرآة الجنان 3 : 312 ـ 213
ابن كثيـر : البدايـة والنهايـة 12 : 188
ابن قاضي شهبة : طبقات اللغويين 2 : 143 ـ 144
ابن حجـــر : لسان الميزان 4 : 209
ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة 5 : 209
السيـــوطي : بغية الوعاة 331 ـ 332
السيـــوطي : حسن المحاضرة 1 : 228
طاش كبرى زاده : مفتـاح السعادة 1 : 177
حـاجي خليفـة : كشف الظنون 4 ، 133 ، 297 ، 344 ، 739 ، 1023 الخ
حـاجي خليفـة : تقويم التواريخ (المكتبة الصقلية 525)
الخـوانساري : روضات الجنـات 463
ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب 4 : 45 ـ 46

النيفــــــر : عنوان الاريب 1 : 124
البغــــدادي : هديــة العارفين 1 : 695
البغــــدادي : ايضاح المكنون 2 : 100 ، 324
سيـــــد : فهرس المخطوطات المصورة 1 : 400
الـذكرى المئويـة
لمشــال امــاري : 431 – 444
المـــــدني : المسلمون في صقلية 231
عبــــاس : العرب في صقلية 56 ، 305
ريـزيتـانـو : تاريخ الادب العربي في صقلية 69 – 77
الــزركلـي : الاعـلام 5 : 76
كحـــالـــة : معجم المؤلفين 7 : 52 – 53

14 ـ ابو عبد الله محمد بن حسن بن الطوبي

السلفــــي : اخبار عن بعض مسلمي صقلية (فقرة 15 ـ 16)
ابــن أغلــب : مختصر الدرة الخطيرة 365 ـ 366
ابن منجب الصيرفي : المختار من الدرة الخطيرة (عنوان الاريب 1 : 137)
ابــن دحيــة : المطــرب 127
القفطـــي : انباه الرواة 3 : 107 ـ 108
القفطـــي : المحمدون الشعراء 256 ـ 257
ابن سعيـــد : الالحان المسلية (الذكرى المئوية 1 : 298)
ابن سعيـــد : عنوان المرقصات المطربات 63
الـــذهبـي : مختصر الانباه (المكتبة الصقلية 647)
ابـن مكتـــوم : تلخيص الانباه 201
ابن فضـل اللـه
العمـري : مسالك الابصار 17 : 54
امـــــاري : تاريخ مسلمي صقلية 2 : 532 – 533
امـــــاري : المكتبة الصقلية 589 ـ 590
المـــــدني : المسلمون في صقلية 231 ـ 232
عبــــاس : العرب في صقلية 119 ـ 121 ـ 194 ـ 196 ـ 207 ـ 208
الكمــــاك : الحضارة العربية 137 ـ 139
الصقـــــدي : الوافي بالوفيات 16 ـ : 129

15 ـ ابو الحسن علي بن الحسن بن الطوبي

ابــن أغلــب : مختصر الدرة الخطيرة 373 – 374
ابــن سعيـــد : الالحان المسلية (الذكرى المئوية 1 : 299)
ابــن سعيـــد : عنوان المرقصات المطربات 63
ابن فضـل اللـه
العمـــري : مسالك الابصار 17/54 أ

عبد الوهاب : الاستيلاء الاسلامي على صقلية 19 ـ 20
اماري : تاريخ مسلمي صقلية 2 : 581 ـ 584
كحالة : معجم المؤلفين 7 : 63
Idris 2 : 786 note n° 81.

16 ـ أبو محمد عبد العزيز بن الحاكم عمر بن عبد العزيز المعافري

ابن سعيد : عنوان المرقصات المطربات 64
ابن فضل الله
العمري : مسالك الابصار 17 : 54 أ
عباس : العرب في صقلية 24

17 ـ ابو الحسن علي بن ابي اسحاق ابراهيم بن الوداني

ابن أغلب : مختصر الدرة الخطيرة 365
ياقوت : معجم البلدان ج 4 ق 2 : 911
ياقوت : المشترك وضعا 434
ابن سعيد : عنوان المرقصات المطربات 64
ابن فضل الله
العمري : مسالك الابصار 17 : 54 ب
عباس : العرب في صقلية 181

18 ـ أبو القاسم احمد بن ابراهيم الوداني

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة وقارن بـ :
اماري : المكتبة الصقلية 591

19 ـ ابو عبد الله محمد بن علي ابن الصباغ الكاتب

ابن بسام : الذخيرة ق 4 م 2 : (مخطوط الخزانة العامة بالرباط)
ابن سعيد : الالحان المسلية (الذكرى المئوية 1 : 299)
الصفدي : الوافي بالوفيات 4 : 132
عباس : العرب في صقلية 181 ـ 182
ياغي : حياة القيروان 238 ـ 239

20 ـ الامير مستخلص الدولة عبد الرحمن بن حسن الكلبي

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة وقارن بـ :

امـــــاري : المكتبة الصقلية 592
عبـــاس : العرب في صقلية 178 ، 210 ، 211

21 ـ الامير ابو محمد القاسم بن نزار الكلبي

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة وقارن بـ :
امـــــاري : المكتبة الصقلية 592

22 ـ ابو علي احمد بن محمد بن القاف الكاتب

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة وقارن بـ :
امـــــاري : المكتبة الصقلية 592

23 ـ أبو العباس بن محمد بن القــاف

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة وقارن بـ :
امـــــاري : المكتبة الصقلية 592

24 ـ القائد ابو الفتوح بن القائد بدير المكلاتي

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة وقارن بـ :
امـــــاري : المكتبة الصقلية : 592

ولعله المذكور عند :
ابن خلدون (المكتبة الصقلية 484)

25 ـ ابو علي حسن بن ابي الحسن بن الوداني

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة وقارن بـ :
العماد الاصفهاني : الخريدة (مخطوطة المكتبة الاحمدية : 101 ظ)

25 مكرر ـ ابو الحسن علي بن عبد الجبار الكاتب

عيـــاض : تـرتيب المـدارك 2 : 362 و
ريزيتـانـو : تاريخ الادب العربي في صقلية 70

وقـارن بـ :

العماد الاصفهاني : الخريدة (مخطوطة المكتبة الاحمدية : ورقة 101 ظ)

26 ـ ابو علي حسين بن خالد الكاتب

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة وقارن بـ :

امـاري : المكتبة الصقلية 592

27 ـ ابوبكر محمد بن سهل الكاتب المعروف بالزريق

القفطـي : المحمدون الشعراء 340
عبـاس : العرب في صقلية 71

28 ـ أبو الفضل مشرف بن راشد

ابـن أغلـب : مختصر الدرة الخطيرة 371
المـدنـي : المسلمون في صقلية 232 ـ 233
عبـاس : العرب في صقلية 180 ـ 181

وقـارن بـ :

امـاري : المكتبة الصقلية 593 ـ 594

29 ـ سليمان بن محمد الطرابنشي

(حيـا سنة 540)

الحميـدي : جذوة المقتبس 206 ـ 208
ابـن أغلـب : مختصر الدرة الخطيرة 371
ابـن بسـام : الذخيرة ق 4 م 1 : 93
ابن بشكـوال : الصلة : 1 : 202 ـ 203
الضبـي : بغية الملتمس 283 ـ 285
يـاقـوت : معجم البلدان ج 3 ق 2 : 523
ابـن سعيـد : الالحان المسلية (الذكرى المئوية 1 : 299)
ابن فضـل اللـه
العمـري : مسالك الابصار 17 : 183 أ
ادمون فانيان : الذكرى المئويـة 2 : 106

30 ـ ابو الفتح محمد بن الحسين بن القرقوري الكاتب

القفطـــــي : المحمدون الشعراء 257 ـ 258

وقــارن بـ :

امــــــاري : المكتبة الصقلية 595

عبــــاس : العرب في صقلية 180

Idris : 2 : 800 note n° 148.

31 ـ أبو عبد الله محمد بن الحسن ابن القرني الكاتب

القفطـــــي : المحمدون الشعراء 258 ـ 259

وقــارن بـ :

امــــــاري : المكتبة الصقلية 595

32 ـ أبو القاسم هاشم بن يونس الكــاتب

ابــن سعيـــــد : الالحان المسلية (الذكرى المئوية I : 297)

ريـزيتـانـو : تاريخ الادب العربي في صقلية 67

33 ـ القاضي أبو الفضل الحسن بن ابراهيم بن الشامي الكناني

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة وقارن بـ :

امــــــاري : المكتبة الصقلية 595

عبــــاس : العرب في صقلية 55 ح I و 56

34 ـ أبو الفضل احمد بن علي الفهري

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة وقارن بـ :

امــــــاري : المكتبة الصقلية 595

ابن حديس الصقلي : الديوان 166 سطر 2

35 ـ عبد الجبار بن عبد الرحمن بن سرعين الكاتب

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة وقارن بـ :

امــــــاري : المكتبة الصقلية 595

36 ـ الامير أبو محمد عمار بن المنصور الكلبي

ابن أغلب : مختصر الدرة الخطيرة 367 ـ 368
المدني : المسلمون في صقلية 233
عباس : العرب في صقلية 103 ـ 177

37 ـ ثقة الدولة جعفر بن تاييد الدولة الكلبي

ابن الاثير : الكامل (المكتبة الصقلية 274 ـ 275)
ابن سعيد : عنوان المرقصات 63
النويري : نهاية الارب (المكتبة الصقلية 444 ـ 445)
عباس : العرب في صقلية 47 ـ 48

38 ـ أبو الحسن علي بن عبد الله بن الشامي

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة وقارن بـ :
اماري : المكتبة الصقلية 596

39 ـ القائد أبو محمد الحسن بن عمر بن منكود

ابن أغلب : مختصر الدرة الخطيرة 368
ابن سعيد : عنوان المرقصات المطربات 63
ابن فضل الله
العمري : مسالك الابصار 17 : 54 أ
اماري : تاريخ مسلمي صقلية 2 : 482 ح 2
اماري : المكتبة الصقلية 596 ح 6

40 ـ أبو حفص عمر بن الحسن ابن الفوني الكاتب

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة وقارن بـ :
اماري : المكتبة الصقلية 596
ولعله المذكور تحت رقم 11

41 ـ أبو بكر محمد بن علي بن عبد الجبار الكموني

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة وقارن بـ :
اماري : المكتبة الصقلية 597

42 ـ رزيق بن عبد الله الشاعـر

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة وقارن بـ :

امـــــاري : المكتبة الصقلية 597
عبـــــاس : العرب في صقلية 71

43 ـ أبـو محمد عبد الله بن مخلوف الفـافـاء

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة وقارن بـ :

امـــــاري : المكتبة الصقلية 597

44 ـ أبو حفص عمر بن حسن ابن السبطرق

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة وقارن بـ :

امـــــاري : المكتبة الصقلية 597

45 ـ أبو حفص عمر بن خلف بن مكي
(ت 502)

ابـن دحيـة : المطرب 88
القفطـــي : انبـاه الرواة 2 : 329
سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ج 8 ق 1 : 57
الـذهبـي : مختصر الانباء (المكتبة الصقلية 646)
ابـن مكثـوم : تلخيص الانباء 160
ابـن خلـدون : العبر (المكتبة الصقلية 485)
السيــوطي : بغية الوعـاة 361
البغــدادي : هديـة العارفين 1 : 782
عبد الوهـاب : مقدمة الجمانة في ازالة الرطانة
عبـــاس : العـرب في صقليـة 103 ، 106 ، 107 ، 110 ، 111 ، 181 ، 195
زيـزيتـانـو : تاريخ الادب العربي في صقلية 61 ـ 67
زيـزيتـانـو : مقدمة تثقيف اللسان
الكمـــاك : الحضارة العربية 134
Idris : 2 : 796.

46 ـ أبو علي حسن بن عبد الله الطرابنشي

سبط ابن الجوزي : مـرآة الزمان ج 8 ق 1 : 58
ابـن سعيـد : الالحـان المسلية (الذكرى المئوية 1 : 299)
Idris : 2 : 800 note n° 148.

47 ـ أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الغني المقري الواعظ

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة وقارن بـ :

امـــــاري : المكتبة الصقلية 597

48 ـ أبو بكر عتيق بن عبد الله بن حمون الخولاني المقريء

ابـن أغلـب : مختصر الدرة الخطيرة 356 ـ 357

وقـارن بـ :

امـــــاري : المكتبة الصقلية 597

49 ـ أبو سعيد عثمان بن عتيق الصفار الكاتب

ابن فضـل اللـه

العمـري : مسالك الابصار 17 : 54 أ

ابـن سعيـد : عنوان المرقصات المطربات 63

50 ـ أبو حفص عمر بن عبد الله الكاتب

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة وقارن بـ :

امـــــاري : المكتبة الصقلية 598

51 ـ أبو محمد جعفر بن الطيب الكلبي

الراجح انه المذكور تحت رقم 96

السلفـــي : اخبار عن بعض مسلمي صقلية (فقرة 1 ، 19 ، 20 ، 32)

ريـزيتـانـو : تاريخ الادب العربي في صقلية 62

52 ـ أبو الفتح احمد بن علي الشامي

ابـن أغلـب : مختصر الدرة الخطيرة 368 ـ 369

53 ـ أبو القاسم عبد الرحمن بن ابي بكر السرقوسي

السلفـــي : اخبار عن بعض مسلمي صقلية (فقرة 2 ، 39 ، 53)

القفطـــي : انبـاه الرواة 2 : 238

54 ـ أبو عبد الله محمد بن قاسم بن زيد اللخمي الكاتب القاضي (ت 524)

السلفي : اخبار عن بعض مسلمي صقلية (فقرة 42)
ابن أغلب : مختصر الدرة الخطيرة 369 ـ 370
العماد الاصفهاني : الخريدة (القسم العراقي 1 : 326)
سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ج 8 ق 1 : 105 ـ 106
ابن ميسر : تاريخ مصر : حوادث 524
ابن خلكان : وفيات الاعيان 5 : 280
ابن حجر : رفع الاصر عن قضاة مصر ق 1 : 96 ـ 98
السيوطي : حسن المحاضرة 2 : 92
عباس : العرب في صقلية 55 ح 1 : 181 ـ 182
ريزيتانو : تاريخ الادب العربي 86 ـ 87

55 ـ أبو محمد عبد الوهاب بن عبد الله بن مبارك

ابن سعيد : الالحان المسلية (الذكرى المئوية 1 : 297)

56 ـ أبو عبد الله محمد ابن العطار الكاتب

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة

57 ـ سلام بن أبي بكر بن فرحان القابسي

التجاني : الرحلة 101
السراج : الحلل السندسية ج 1 ق 2 : 357
النيفر : عنوان الاريب 1 : 60
عبد الوهاب : المجمل 180
Idris : 2 : 801

58 ـ أبو الفضل ابن الفقيه عبد الله بن نزار الهواري القابسي

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة

Idris : 2 : 800 note n° 148.

وقد تكون له صلة بالفقيه المذكور عند :

الصفدي : الوافي 21 : 52 ظ (مخطوط الاحمدية)

59 ـ يحيى ابن التيفاشي القفصي
(ت 550)

ابـن سعيـد : رايـات المبرزين 109
عبـــاس : العرب في صقلية 265
Idris : 2 : 800 note n° 148.

وقـارن بـ :
امـــاري : المكتبة الصقلية 599

60 ـ محمد بن أبي العباس التيفاشي

ابـن خلكـان : وفيات الاعيان 2 : 404
ابـن سعيـد : رايـات المبرزين 109
الصفـــدي : الوافي 17 : 355 و (مخطوط الاحمدية)
الـزركشي : تـاريخ الدولتين 12
امـــاري : المكتبة الصقلية 306
كنـــون : النبوغ المغربي 110

61 ـ السكـدلي القفصي

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة وقارن بـ :
Idris : 2 : 801 note n° 148.

62 ـ التـــراب السوسي

التجـــاني : الـرحلة 43
الســـراج : الحلل السندسية ج 1 ق 2 : 310 . 316
النيفـــر : عنوان الاريب 1 : 49
Idris : 2 : 801.

63 ـ أبو الحسين ابن الصبان المهدوي

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة وقارن بـ :
امـــاري : المكتبة الصقلية 599
عبـــاس : العرب في صقلية 266
Idris : 2 : 801 note n° 148.

64 ـ أبو عامر ساكن بن عامر الهلالي

التجـــاني : الرحلة 102
الســـراج : الحلل السندسية ج 1 ق 2 : 358
النيفـــر : عنـوان الاريب 1 : 61
Idris : 2 : 801 note n° 148.

65 ـ أبو ساكن عامر بن محمد بن عسكر الهلالي

التجــــاني : الـرحلة 102
الســراج : الحلل السندسية ج 1 ق 2 : 357
النيفــر : عنوان الاريب 1 : 60
Idris : 2 : 801 note n° 148.

66 ـ الامير عبد الرحمن بن زيري الصنهاجي

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة وقارن بـ :
Idris : 2 : 801 note n° 148.

67 ـ الملك أبو يحي تميم بن المعز بن باديس صاحب المهديـة

(ت 501)

ابن الاثيـر : الكـامل 8 : 91 ، 95 ، 249
ابن دحيـة : المطـرب 62 ـ 65
سبط ابن الجوزي : مـرآة الزمان ج 8 ق 1 : 28 ـ 29
ابن الابـــار : الحلـة السيراء 2 : 21 ـ 26
ابـن خلكـــان : الوفيات 1 : 271 ـ 272
ابن عـــذارى : البيان المغرب 1 : 298 ـ 304
التجـــاني : الرحلة 70 ـ 73 ـ 97 ـ 328 ـ 333
ابـو الفـــداء : المختصر 2 : 223
الصفـــدي : الوافي بالوفيات 10 : 82 ظ
ابـن كثيـــر : البداية والنهاية ـ 12 : 170
ابـن الخطيب : اعمـال الاعلام ـ 77 ـ 79
ابـن خلـــدون : العبـر 6 : 159 ـ 160
ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة 5 : 197 ـ 198
ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب 4 ـ 2 ـ 3
ابن ابي دينـار : المـؤنس 85 ـ 90
الســـراج : الحلل السندسية ج 1 ق 2 : 465 ـ 469

ابن ابي الضياف : اتحاف اهل الزمان 1 : 139 ـ 140
المسعـــودي : الخـلاصة النقية 48 ـ 49
النيفـــــر : عنـوان الاريب 1 : 54 ـ 55
عبـد الـوهـاب : المجمل 168 ـ 172
عبـد الـوهـاب : الخـلاصـة
Idris : Berberies Orientales 1 : 249-302.

68 ـ حميد بن سعيد بن يحي الخـزرجي

ابن ظافر الازدي : بـدائع البدائـه 97
سبط ابن الجوزي : مـرآة الزمـان ج 8 ق 1 : 28
الصفـــــدي : الـوافي بالوفيات 11 : 409

69 ـ محمد بن حبيب المهـدوي القـلانسي

ابـن دحيــة : المطـرب 50
القفطـــي : المحمدون الشعراء 211 ـ 216 ـ 265
ابـن عــذارى : البيان المغرب 1 : 294
التجـــاني : الـرحلة 329
ابن فضـل اللـه
العمــري : المسالك 17 : 128 ب 129 أ
الصفـــدي : الوافي بالوفيات 2 : 324 ـ 325
الميمنـــي : ابن رشيق 32 ، 33 ح 2 ، 57
Idris : 2 : 789 note n° 103.

70 ـ محمد بن عبد الله المهدي المعروف بابن تومرت

(ت 524)

البيـــذق : اخبار المهدي بن تومرت
ابـن القطـــان : نظم الجمان 3 ـ 180
ابـن الاثيـــر : الكـامل 8 : 294 ـ 298
سبط ابن الجوزي : مـرآة الزمان ج 8 ق 1 : 151
ابـن خلكـــان : الـوفيات 4 : 137 ـ 146
ابـو الفـداء : المختصر 2 : 232 ـ 234
الصفـــدي : الوافي بالوفيات 3 : 323
ابـن كثيـــر : البداية والنهاية 12 : 186
ابـن الخطيب : اعمال الاعلام 266 ـ 271 (قسم المغرب)

مؤلف مراكشي

مجهول	:	الحلل الموشية 75 ـ 105
ابن خلدون	:	العبر 6 : 225 ـ 226
ابن تغري بردي	:	النجوم الزاهرة 5 : 254 ـ 255
الزركشي	:	تاريخ الدولتين 3 ـ 7
ابن العماد الحنبلي	:	شذرات الذهب 4 : 70
السلاوي	:	الاستقصا 1 : 130 ـ 139
ابن سعيد	:	رايات المبرزين 97 ـ 98
عنان	:	تراجم اسلامية 209 ـ 219

71 ـ اليمان بن فاطمة المرابط

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة

72 ـ عبد الله بن حماد المراكشي

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة

73 ـ عبد المؤمن بن يحي السجلماسي

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة

74 ـ عبد الخالق بن عبد الصمد النولي

لا نعرف عنه .اكثر مما ورد في الخريدة

75 ـ محمد بن علي المسيلي الملقب بالافرم

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة

76 ـ محمد المكناسي المعروف بينطلق

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة

77 ـ حماد بن الرفا الفاسي الشاعر

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة

78 ـ يحي بن عمارة

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة

79 ـ علي بن عبد الله المقدسي

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة

80 ـ أبو حفص عمر بن فلفول

ابـن القطـان : الجمـان 42

وقـارن بـ :

امـــاري : المكتبة الصقلية 599

Idris : 2 : 801 note n° 148

81 ـ أبو عبد الله محمد الكاتب المعروف بابن دفرير

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة وقارن بـ :

Idris : 2 : 801 note n° 148

82 ـ أبو القاسم عبد الرحمن الكاتب المعروف بابن العـالمي

ابـن سعيـد : رايـات المبرزين 108 ـ 109

83 ـ علي بن الزيتوني الشاعـر

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة وقارن بـ :

الخفـاجي : شفـاء الغليل 211

Idris : 2 : 801 note n° 148.

84 ـ ابـراهيم بن الهـازي

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة وقارن بـ :

Idris : 2 : 801 note n° 148.

85 ـ علي بن الطبيـب

القفطـي : اخبـار العلمـاء 159

Idris : 2 : 801 note n° 148

86 ـ يوسف بن المبارك

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة وقارن بـ :

Idris : 2 : 801 note nº 148

87 ـ ابن ابي المليح الطبيب

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة وقارن بـ :

Idris : 2 : 801 note nº 148.

88 ـ علي بن مكوك الطيبي

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة وقارن بـ :

Idris : 2 : 801 note nº 148.

89 ـ حماد بن علي الملقب بالبين

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة وقارن بـ :

Idris : 2 : 801 note nº 148

90 ـ محمد بن البين البطليوسي

ابن بسام : الذخيرة ق 2 : 165 ظ
ابن سعيد : المغرب 1 : 370
ابن سعيد : رايات المبرزين 31
العمري : مسالك الابصار 17 : 173 ب ـ 174 أ ـ 189 أ ـ 190 أ
المقري : نفح الطيب 3 : 453
Idris : 2 : 801 note nº 148.
القفطي : المحمدون الشعراء 169

91 ـ أبو الصلت امية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الداني

(ت 529)

ياقوت : معجم الادباء 7 : 52 ـ 70
ابن دحية : المطرب 115
القفطي : اخبار العلماء 57

ابن الابار : التكملة 1 : 203 عدد 539
ابن الابار : المقتضب من تحفة القادم 3 ـ 7
ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء 3 : 86 ـ 100
ابن خلكان : الوفيات 1 ـ 220 ـ 223
ابن سعيد : المغرب 1 : 261 ـ 262
ابن سعيد : رايات المبرزين 17
ابن سعيد : عنوان المرقصات المطربات 67
ابن عذارى : البيان المغرب 1 : 312
التجاني : الرحلة 73 ـ 74
اليافعي : مرآة الجنان 3 : 253
السيوطي : حسن المحاضرة 1 : 232
حاجي خليفة : كشف الظنون 51 ، 305 ، 469 ، 646 ، 772 ، 777 ، 845 ، 891 ، 894 ، 1103 ، 1472 ، 2004
المقري : نفح الطيب 1 : 496 ـ 497
2 : 105 ـ 110
3 : 297 ـ 298 ـ 322 ـ 323 ـ 332 ـ 356 ـ 400 ـ 484
4 : 18
ابن العماد : شذرات الذهب 4 : 83
السراج : الحلل السندسية ج 1 ق 4 : 956 ـ 960
البغدادي : هدية العارفين 1 : 228
البغدادي : ايضاح المكنون 1 : 111
النيفر : عنوان الاريب 1 : 58
طوقان : تراث العرب العلمي 300 ـ 302
الكعاك : نشرة الخلدونية 63 ـ 78
يالنتاثا : تاريخ الفكر الاندلسي 185

Leclerc : Histoire de la médecine arabe II : 74-75.
Sarton : Histoire des sciences II : 230
Idris : 2 : 799-809.

92 ـ أبو الضوء سراج بن أحمد بن رجاء الكاتب

السلفي : اخبار عن بعض مسلمي صقلية 22
عباس : العرب في صقلية 279 ـ 283
ريزيتانو : تاريخ الادب العربي في صقلية 133

93 ـ أبو عبد الله محمد بن عبد الصمد بن بشير التنوخي الصفاقسي ثم المهدوي

السلفي : اخبار وتراجم اندلسية 32 ـ 33

التجـــاني : الـرحلة 99 ، 334
الصفـــدي : الوافي بالوفيات 3 : 258 ـ 259
الســـراج : الحلل السندسية ج 1 ق 2 : 470
مخلـــوف : شجرة النور : 126
عبـد الوهـاب : المجمـل 175
Idris : 2 : 798.

94 ـ أبو جعفر احمد بن عبد الولي البني الكاتب
(ت 488)

ابن خـاقـان : المطمح 103 ـ 106
ابـن خـاقـان : القـلائد 343 ـ 346
الضبـــي : بغيـة الملتمس 182
يــاقــوت : معجم البلدان ج 1 ق 2 : 488
ابـن الاثيــر : اللبـاب 1 : 148
ابـن دحيــة . المطرب 124 ـ 126 ـ 195
المـــراكشي : المعجب 171 ـ 172
ابـن الابــار : التكملـة 1 : 24
ابـن سعيــد : المغـرب 2 : 357 ـ 360
ابـن سعيــد : رايـات المبرزين 94
ابن فضـل اللـه العمـــري : مسالك الابصار 17 : 142 ب
الصفـــدي : الوافي بالوفيات : 6 : 342 ظ
المقـــري : النفـح 3 : 487
4 : 21 ـ 228 ـ 231 ـ 256 ـ 471
ابن عبد الملك : الذيل والتكملة س 1 ق 1 : 273 ـ 275

95 ـ أبـو حفص عمر بن علي المعروف بالزكرمي المهـدوي العـروضي

السلفـــي : اخبار وتراجم اندلسية 37
ابن حمديس : الديوان 294 ـ 295
يــاقــوت : معجم البلدان ج 2 ق 2 ـ 938

96 ـ أبو الفضل جعفر بن الطيب بن ابي الحسن الواعظ

يراجع عنه ما ذكر عنه رقم 51

97 ـ أبو الحسن علي بن فضال القيرواني المجاشعي الحلواني (ت 479)

ابن الجوزي : المنتظم 9 : 33
ياقوت : معجم الادباء 14 : 90 ـ 98
القفطي : انباه الرواة 2 : 299
اليمني : اشارة التعيين 34 ـ 35
ابن مكتوم : التلخيص 146 ـ 148
اليافعي : مرآة الجنان 3 : 132
ابن كثير : التاريخ 12 : 132
ابن قاضي شهبة : الطبقات 2 : 177 ـ 178
ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة 5 : 124
السيوطي : بغية الوعاة 345
السيوطي : طبقات المفسرين 24
الداودي : طبقات المفسرين 106 ـ و ـ 106 ظ
حاجي خليفة : كشف الظنون 1027 ـ 1179
ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب 3 : 363
الخوانساري : روضات الجنات 463
البغدادي : هدية العارفين 1 : 693
عبد الوهاب : الورقات 1 : 186 ـ 189

98 ـ أبو الحكم عبيد الله بن المظفر بن عبد الله المريني المغربي

ابن أبي اصيبعة : عيون الانباء 3 : 240 ـ 256
ابن خلكان : الوفيات 2 : 307 ـ 309
الصفدي : الوافي بالوفيات 16 ـ : 136 ـ و ـ 137 و
المقري : النفح 2 : 133 ـ 135 ـ 637 ـ 639
4 : 345
حاجي خليفة : كشف الظنون 771 ، 1993
ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب 4 : 153
البغدادي : هدية العارفين 1 : 456
كحالة : معجم المؤلفين

99 ـ أبو محمد عبد الله بن محمد ابن المغربي الاندلسي

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة

100 ـ اسماعيل الطليطلي

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة

101 ـ عبد الودود الطبيب البلنسي

القفطي : اخبار العلماء 153 ـ 154
ابن سعيد : المغرب 2 : 322

102 ـ ابو هارون موسى بن عبد الله الاغماتي

السمعاني : الانساب 1 : 320
ياقوت : معجم البلدان ج 1 ق 1 : 320
ابن الاثير : اللباب 1 : 62
السبكي : طبقات الشافعية 4 : 314

103 ـ أبو محمد عبد الله بن يحي بن محمد ابن بهلول السرقسطي الاندلسي

ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة 5 : 224
المقري : النفح 2 : 110

104 ـ أبو محمد عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن ابي حبيب الشلبي الاندلسي

(ت 548)

السلفي : اخبار وتراجم اندلسية 58
ابن الجوزي : المنتظم 10 : 154
القفطي : انباه الرواة 2 : 124
ابن الابار : التكملة 2 : 834
الذهبي : تاريخ الاسلام (وفيات 546)
ابن مكتوم : التلخيص 94 ـ 95
ابن قاضي شهبة : الطبقات 1 : 21
السيوطي : بغية الوعاة 286
المقري : النفح 2 : 136 ـ 650

105 ـ أبو علي الطليطلي المغربي

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة

ولعله هو المذكور في رقم 100

106 ـ أبـو الحسن علي بن محمد المغربي القيرواني

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة

107 ـ محمد بن أبي بكـر الاندلسي

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة

108 ـ أبو الفضل عطية بن علي بن عطية بن علي بن الحسن ابن يوسف القرشي الطبني

السمعـــاني : الانساب 368 و
يـــاقـــوت : معجم البلدان ج 3 ق 2 : 515
ابـن الاثيـر : اللبـاب 2 : 81 ـ 82
الـــذهبـي : المشتبـه 2 : 423

109 ـ محمد بن الوليد بن الاندلسي الكـاتب بمصر

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة

110 ـ ابو الفضل يوسف بن محمد التوزري القيرواني المعـروف بابن النحـوي

(ت 479)

ابـن الابـــار : التكملة 2 : 740 ، رقم 2098
ابـن الابـــار : المقتضب من تحفة القادم 8 ـ 9
البصــــروي : شرح المنفرجة (مخطوط)
النيفــــر : عنـوان الاريب 1 : 50
زيــــدان : تاريخ آداب اللغة العربية 3 : 33
عبـد الوهـاب : المجمل 172
Idris : 2 : 798.

111 ـ أبوبكر عتيق بن محمد بن الوراق التميمي

ابـن سعيـــد : عنـوان المرقصات 62
ابن فضـل اللـه
العمــــري : مسالك الابصار 17 : 50 ب 51 ب
ابـن شـاكـر : فـوات الوفيات 2 : 60 ـ 62
Idris : 2 : 790.

112 ـ خدوج الرصفية

ياقوت : معجم البلدان ج 2 ق 2 : 788
الصفدي : الوافي بالوفيات 12 : 20 و ـ 20 ظ
عبد الوهاب : شهيرات التونسيات : 87

113 ـ محمد بن أبي بكر الصقلي

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة

114 ـ محمود بن عبد الجبار الاندلسي الطرطوشي

ابن خلكان : الوفيات 1 : 88
المقري : النفح 2 : 90

115 ـ أبو الحسن عبد الودود بن عبد الملك بن عيسى النحوي

السلفي : معجم السفر 1 : 216
القفطي : انباه الرواة 2 : 217
ابن مكتوم : التلخيص 122 ـ 123
الصفدي : الوافي بالوفيات 17 ـ : 368 ظ ـ 369 و
السيوطي : بغية الوعاة 318

116 ـ الامير شيخ الدولة عبد الرحمان بن لؤلؤ صاحب صقلية

الصفدي : الوافي بالوفيات 16 ـ : 198 و

وقارن بـ :

اماري : المكتبة الصقلية 604

117 ـ القاضي الرشيد أحمد بن قاسم الصقلي

لعله المذكور تحت رقم 54 فلتراجع مراجعه هناك

118 ـ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن زكرياء القلعي الاصم

ابن دحية : المطرب 52
الصفدي : الوافي بالوفيات : 3 : 77 ـ 78

119 ـ علي بن اسماعيل القلعي المعــروف بالطميش

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة وقارن بـ :

Idris : 2 : 801 note n° 148.

120 ـ أبو محمد عبد الله بن سلامة

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة وقارن بـ :

Idris : 2 : 801 note n° 148.

121 ـ علي بن يقظــان السبتي

القفطـــي : اخبــار العلمــاء : 160
المنـــوني : العلوم والآداب في عهد الموحدين 165

122 ـ ابن شقــرق السبتي

لا نعرف عنه اكثر مما ورد في الخريدة

123 ـ أبــو الوليد يونس بن محمد القسطلي

ابـن دحيـة : المطـرب 241
المـــرسي : زاد المسافر 15 ـ 19
ابـن الابـــار : التكملـة 2 : 741 رقم 2102
ابـن سعيـــد : المغـرب 1 : 328
المقـــري : النفـح 4 : 69

الجـــزء الثـــاني (١)

124/1 ـ المعتمـــد بن عبـــاد

السلفـــــي : تراجم واخبار اندلسية 19 ـ 82
ابـن خـاقـان : القلائد 4 ـ 35
ابـن بسـام : الذخيرة ق 2 : 8 ـ و ـ 18 و
الضبـــي : بغيـة الملتمس : 108
ابـن الاثيـر : الكـامل 8 : 141 ـ 143 ـ 155 ـ 156 ـ 177
ابـن دحيـة : المطـرب 15 ـ 19
المـــراكشي : المعجب 101 ـ 129 ـ 138 ـ 154
ابـن الابـــار : الحلـة السيراء 2 : 52
ابـن خلكـــان : الوفيات 4 : 112
ابـن سعيـــد : رايـات المبرزين 9 ـ 10
ابـن سعيـــد : عنـوان المرقصات 60
ابـن عـذارى : البيان المغرب 3 : 273 ـ 275
أبـو الفـداء : المختصر 2 : 207 ـ 208
الصفـــدي : الوافي بالوفيات 3 : 183
ابـن كثيـــر : البدايـة والنهايـة 12 : 137
ابـن الخطيـب : اعمال الاعلام (قسم الاندلس) 157 ـ 170
مـؤلف مـراكشي
مجهـول : الحلـل المـوشية 22 ـ 53
ابـن خلـدون : العبـر 4 : 158
المقـــري : النفح : 1 : 438 ، 440 ، 623 ، 627 ، 639 ، 640 ، 662
3 : 193 ، 233 ، 235 ، 405 ، 407 ، 429 ، 430 ، 437 ، 498 ، 570 ، 607 ، 608 ، 612 ، 616 ، 617
4 : 92 ، 96 ، 116 ، 127 ، 129 ، 211 ، 224 ، 245 ، 249 ، 268 ، 283 ، 313 ، 314 ، 354 ، 377

---

(١) ابتدأنا في الجزء الثاني الرقم من جديد ولذلـك وضعنا رقم الترجمة في السلسلة امام الرقم الاعلى بينهما فاصل

ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب 3 : 386
دوزي : بنـو عبـاد
علي الجـارم : ماساة ملك (سلسلة اقرأ)
دوزي : ملوك الطوائف 185 وما بعدها
عنـــان : تراجم اسلامية 186 ـ 199
عبـــاس : تاريخ الادب الاندلسي (عصر الطوائف والمرابطين)
احمد أحمد بـدوي
وحـامـد عبد
المجيـد : مقدمة ديوان المعتمد بن عباد
أدهـــم : المعتمد بن عباد (سلسلة اعلام العرب)
خـــالص : المعتمد بن عباد الاشبيلي

125/2 ـ ولـده يـزيد الملقب بالـراضي

ابـن خـاقـان : القـلائد 35
ابـن دحيـــة : المطـرب 38
ابـن الابـــار : الحلـة السيراء 2 : 70
ابـن سعيـــد : رايـات المبرزين : 10
ابـن سعيـــد : عنـوان المرقصات 60
الصفـــــدي : الـوافي بالوفيات 26 : 268 ظ 269 و
المقــــري : النفـح 1 : 661 ـ 663
3 : 193
4 : 249 ـ 256
دوزي : بنـو عبـاد

126/3 ـ الـرشيد بن المعتمـد

ابـن الابـــار : الحلـة السيراء 2 : 68
المقــــري : النفـح 3 : 612 ـ 614
4 : 94 ـ 95 ـ 271 ـ 272

127/4 ـ ابـو الـوليد بن زيـدون

الحميـــدي : جذوة المقتبس 171
ابـن خـاقـان : القـلائد 79
ابـن بســام : الذخيرة ق 1 م 1 : 289
الضبـــي : بغيـة الملتمس 174
ابـن دحيـــة : المطـرب 164 ـ 168

المراكشي : المعجب 105
ابن الابار : اعتاب الكتاب 207
ابن خلكان : الوفيات 1 : 122
ابن سعيد : المغرب 1 : 63 ـ 69
ابن سعيد : رايات المبرزين 41 ـ 42
ابن سعيد : عنوان المرقصات 60
المقري : النفح 1 : 473 ـ 627 ـ 632 ـ 668 ـ 670
3 : 194 ـ 242 ـ 243 ـ 271 ـ 287 ـ 565 ـ 566
4 : 90 ـ 94 ـ 99 ـ 100 ـ 205 ـ 211 ـ 264 ـ 270
ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب 3 ـ 312
شوقي ضيف : ابن زيدون (سلسلة نوابغ الفكر العربي)

128/5 ـ أبوبكر محمد بن عمار

ابن خاقان : القلائد 93
ابن بسام : الذخيرة ق 2 78 ـ و ـ 94 ظ
الضبي : بغية الملتمس 102
ابن دحية : المطرب 169 ـ 174
المراكشي : المعجب 111
ابن الابار : الحلة السيراء 2 : 131
ابن خلكان : الوفيات 4 ـ : 52
ابن سعيد : رايات المرزين 25 ـ 27
ابن سعيد : عنوان المرقصات المطربات 60
الصفدي : الوافي بالوفيات 3 : 424 ظ ـ 426 و
ابن الخطيب : اعمال الاعلام (قسم الاندلس) 159 ـ 162
المقري : النفح : 1 : 72 ـ 470 ـ 652 ـ 656 ـ 668 ـ 671 ـ 672
3 : 194 ـ 242 ـ 244 ـ 325 ـ 328 ـ 444 ـ 602 ـ 608 ـ 609 ـ 616
4 : 73 ـ 212 ـ 213 ـ 260 ـ 272 ـ 306 ـ 313 ـ 314
5 : 181 ـ 182
ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب 3 : 356
ثروت اباظة : ابن عمار (سلسلة اقرأ)
خالص : محمد بن عمار الاندلسي
عباس : تاريخ الادب الاندلسي (عصر سيادة قرطبة)

129/6 ـ المعتصم أبو يحيى بن معن بن صمادح

ابن خاقان : القلائد 53
ابن بسام : الذخيرة ق 1 م 2 : 241

ابـن الاثيـر : الكـامل 8 : 156
ابـن دحيـة : المطـرب 34 ــ 37
المـراكشي : المعجب 135
ابـن الابـار : الحلـة السيراء 2 : 78
ابـن الابـار : التكملـة 1 : 401
ابـن خلكـان : الـوفيات 4 : 131
ابـن سعيـد : المغـرب 2 : 195
الصفـدي : الوافي بالوفيات 4 : 64 ــ و ــ 64 ظ
ابـن الخطيـب : اعمـال الاعلام (قسم الاندلس) 190 ــ 192
ابـن خلـدون : العبـر 4 : 162
المقـري : النفـح 1 : 666 ــ 667
3 : 321 ــ 328 ــ 329 ــ 366 ــ 367 ــ 395 ــ 411 ــ
413 ــ 498 ــ 499 ــ 503 ــ 505
4 : 9 ــ 49 ــ 286 ــ 287
ابـن عـذارى : البيـان المغـرب 173 ــ 175

130/7 ــ أبـو جعفر بن المعتصم بن صمادح

ابـن دحيـة : المطـرب 37
ابـن سعيـد : المغـرب 2 : 200 ــ 201
المقـري : النفـح 3 : 370

131/8 ــ أبـو القـاسم الاسعد بن ابراهيم

الحميـدي : جـذوة المقتبس 166
ابـن خـاقـان : المطمح 94
ابـن بسـام : الذخيرة ق 1 م 2 : 290
الضبـي : بغيـة الملتمس 228
ابـن دحيـة : المطـرب 126
ابـن سعيـد : المغـرب 2 : 17
ابـن سعيـد : رايـات المبرزين 50 ــ 51
ابن فضـل اللـه
العمـري : مسالك الابصار 17 ــ : 152 ب 154 أ
المقـري : النفـح 4 : 51 ــ 52 ــ 100

132/9 ــ ابن المـرعزي النصراني

ابـن سعيـد : المغـرب 1 : 269
ابن فضـل اللـه
العمـري : مسالك الابصار 17 : 187 ب
المقـري : النفـح 3 : 521 ــ 522

133/10 ـ أبـو عبد الله محمد بن خلصة

الحميـــدي : جـذوة المقتبس 51
ابـن بســام : الـذخيرة ق 3
الضبـــي بغيـة الملتمس 64
القفطـــي : انبـاه الرواة 3 : 125
القفطـــي : المحمدون الشعراء 309 ـ 310
ابـن الابــار : التكملـة 1 : 395
ابـن الابــار : المقتضب من تحفة القادم 1 ـ 2
ابـن سُعيــد : المغـرب 2 : 393 ـ 394
ابن فضـل اللـه
العمـــري : مسالك الابصار 17 : 188 أ ـ 188 ب
الصفـــدي : الوافي بالوفيات 3 : 47
الصفـــدي : نكـت الهميـان 248
السيـــوطي : بغيـة الوعـاة 40
المقـــري : النفح 4 : 100 ـ 101 ـ 156

134/11 ـ أبـو محمد عبد الجليل بن وهبون

ابـن خـاقان : القـلائد 278
ابـن بسـام : الـذخيرة ق 2 : 104 و
الضبـــي : بغيـة الملتمس 374
ابـن دحيـة : المطـرب 118 ـ 124
المـــراكشي : المعجـب 102
ابـن سعيـد : رايـات المبرزين 77
ابـن سعيـد : عنـوان المـرقصات 60
ابن فضـل اللـه
العمـــري : مسالك الابصار 17 : 34 أ ـ 38 أ
الصفـــدي : الوافي بالوفيات 16 : 164 و 166 و
المقـــري : النفـح 1 : 657
3 : 194 ـ 195 ـ 235 ـ 268 ـ 606
4 : 59 ـ 60 ـ 92 ـ 102 ـ 260 ـ 262 ـ 263 ـ 370

135/12 ـ أبـوبكر محمد بن عبدون

ابن خـاقـان : القـلائد 164
ابـن بسـام : الذخيرة ق 1 م 2 : 313 و ق 2 : 142 ظ
ابن بشكـوال : الصلة 1 : 369 ـ 370
الضبـــي : بغية الملتمس 523

ابن دحية : المطرب 180 ـ 183
المراكشي : المعجب 76 ـ 164
ابن سعيد : المغرب 1 : 374
ابن سعيد : رايات المبرزين 32
ابن الزبير : صلة الصلة 42
الصفدي : الوافي بالوفيات 17/329 و ـ 331 و
ابن شاكر : فوات الوفيات 2 : 19 ـ 23
المقري : نفح الطيب 1 : 185 ـ 663 ـ 665 ـ 673 ـ 674
3 : 293 ـ 397 ـ 454 ـ 470 ـ 471 ـ 609
4 : 65 ـ 225 ـ 305

136/13 ـ أبوبكر محمد بن اللبانة الداني

ابن خاقان : القلائد 282
ابن بسام : الذخيرة ق 3 (مخطوط)
الضبي : بغية الملتمس 99
ابن دحية : المطرب 178 ـ 179
المراكشي : المعجب 149
ابن الابار : التكملة 1 : 410
ابن سعيد : المغرب 2 : 409 ـ 416
ابن فضل الله
العمري : مسالك الابصار 17 : 65 أ ـ 68 ب
الصفدي : الوافي بالوفيات 4 : 19 ـ و ـ 20 و
ابن شاكر : فوات الوفيات 2 : 514 ـ 518
المقري : النفح 1 : 169 ـ 662
3 : 199 ـ 333 ـ 345 ـ 368 ـ 369
4 : 94 ـ 98 ـ 102 ـ 103 ـ 156 ـ 214 ـ 217 ـ
222 ـ 224 ـ 256 ـ 260 ـ 274 ـ 275 ـ 279
7 : 42 ـ 43
ابن سعيد : رايات المبرزين 86
ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب 4 : 24

137/14 ـ أبو الحسن جعفر بن ابراهيم بن الحاج اللرقي

السلفي : اخبار وتراجم اندلسية 156
ابن خاقان : القلائد 158 ـ 163
الضبي : بغية الملتمس 241
ياقوت : معجم البلدان ج 4 ق 1 : 355
ابن دحية : المطرب 175 ـ 177

ابن الابار : معجم اصحاب الصدفي 69
ابن سعيد : المغرب 2 : 277
ابن سعيد : رايات المبرزين 80
ابن فضل الله
العمري : مسالك الابصار 17 : 191 أ ـ 191 ب
المقري : النفح 2 : 108
3 : 259 ـ 462 ـ 596
4 : 226

138/15 ـ أبو محمد بن جعفر اللرقي الوزير

ابن خاقان : القلائد 163 ـ 164
الضبي : بغية الملتمس 241 (ترجمة والده)
ابن سعيد : المغرب 2 : 276

139/16 ـ أبو اسحاق ابراهيم بن أبي الفتح بن خفاجة الاندلسي (ت 533 هـ)

له ديوان مطبوع

ابن خاقان : القلائد 266
ابن بسام : الذخيرة ق 3 ورقة 87
ابن دحية : المطرب 109
ابن الابار : التكملة 175 ط الجزائر
ابن سعيد : المغرب 2 : 367
ابن سعيد : الرايات 87
ابن الابار : معجم اصحاب الصدفي 59
نيكل : المختارات 152

140/17 ـ راشد بن عريف الكاتب

ابن سعيد : المغرب 2 : 32
ابن الابار : التكملة 68

141/18 ـ أبو الحسن الشاغتني الراعي

؟

142/19 ـ ابن معلى البرياني

ابن سعيد : المغرب 2 : 475
ابن بسام : الذخيرة 3 : ورقة 229
ابن فضل الله
العمري : المسالك 185

143/20 ـ أبو مروان بن عيسى البلنسي

؟

144/21 ـ المنفتل عبد العزيز بن خيرة أبو محمد

في الاصل : احمد بن شقاق ، واحمد هذا رجل آخر ترجم له العمري في المسالك ورقة 184

ابن سعيد : المغرب 2 : 99
ابن سعيد : الرايات 58
ابن بسام : الذخيرة ق 1 م 2 : 259
العمري : المسالك ورقة 148

145/22 ـ أبو مروان بن غصن الحجاري

(ت 454)

ابن سعيد : المغرب 2 : 33
ابن بسام : الذخيرة ق 3 ورقة 90
ابن الابار : التكملة 606
ابن الابار : اعتاب الكتاب 203 ، 218
الحميدي : الجذوة 378
الضبي : البغية 514
العمري : مسالك الابصار ورقة 447

146/23 ـ أبو محمد عبد الله بن عبد البر الكاتب

(ت 458)

ابن خاقان : القلائد 206
ابن سعيد : المغرب 2 : 402
ابن بسام : الذخيرة ق 3 ورقة 33

ابن بشكوال : الصلة 274
ابن عذارى : البيان 3 : 244
المراكشي : المعجب 67
الضبي : البغية 341
ابن الابار : اعتاب الكتاب 220
العمري : مسالك الابصار 8 ورقة 246
نيكل : المختارات 146

147/24 ـ أبو محسن بن ابي عامر الباكري

؟

148/25 ـ أبو القاسم السميسر : خلف بن فرج الالبيري

ابن بسام : الذخيرة ق 1 م 2 : 372
ابن سعيد : المغرب 2 : 100
السلفي : اخبار وتراجم اندلسية 28 ، 83
ابن دحية : المطرب 95
ابن سعيد : الرايات 58
العمري : المسالك ورقة 189
نيكل : المختارات 132

149/26 ـ ابن حنظلة البطليوسي

ابن دحية : المطرب 25

150/27 ـ أبو المفتح عبد العزيز بن جعفر العدوي

؟

151/28 ـ أبو الحسن علي بن احمد بن ابي وهب

؟

152/29 ـ أبو محمد الاعشى النحوي

؟

153/30 ـ ابـو زيـد بن العمـة

ابـن دحيـة : المطـرب 80

154/31 ـ أبو الفضل جعفر بن شرف

(ت 534)

ابن خـاقـان : القـلائد 290
ابـن بسـام : الذخيرة ق 3 ورقة 138
ابـن دحيـة : المطـرب 77
ابن بشكـوال : الصلـة 131
ابـن سعيـد : المغـرب 2 : 230
نيكـــل : المختارات 129
البستـاني : دائرة المعارف 3 : 261

155/32 ـ أبـو الفضل عبد الله بن الغابر الاندلسي

؟

156/33 ـ أبو عبد الله محمد بن عبادة القزاز

السلفـــي : اخبار وتراجم اندلسية 76
ابـن بسـام : الذخيرة ق 1 م 2 : 299
المقـــري : النفح 2 : 279 ، 330 ، 492
ابـن سعيـد : المغـرب 2 : 134
ابن خـاقـان : القـلائد 14
المقـــري : ازهار الرياض 2 : 252
العمـــري : المسالك ورقـة 137
يـاقـوت : معجم الادبـاء 19 : 105

خلط المقري والسلفي بين أبي عبد الله هذا وعبادة بن محمد الآتي

157/34 ـ عبـادة بن محمد بن عبادة القزاز

السلفـــي : اخبار وتراجم اندلسية 76
المقـــري : النفح ، (في القزاز وابن القزاز)

158/35 ـ محمد بن يوسف المعروف بابن الرفاء البلنسي

العمـــــري : مسالك الابصار ورقة 190

159/36 ـ أبـو مـروان عبيد الله بن سريـة

ابـن دحيـة : المطـرب 129
ابـو الصلت : الرسالة المصرية 18
العمــــري : المسالك ورقـة 190

160/37 ـ أبـو الطيب بن البـزاز

؟

161/38 ـ احمد بن علي الفرسقي

؟

162/39 ـ أبـو محمد بن هنـدو

ابـن بسـام : الذخيرة ق 3 ورقة 281
ابـن سعيـد : المغـرب 2 : 208

163/40 ـ الحصري الاعمى ابو الحسن علي بن عبد الغني (ت 488)

ابـن بسـام : الذخيرة ق 4 م 1 : 192
ابـن بسـام : الذخيرة ق 1 م 2 : 38 ، 399
ابـن دحيـة : المطرب 16 ـ 80 ـ 85
المـــراكشي : المعجب 122
ابن بشكـوال : الصلـة 425
ابن خلكـان : الوفيات 2 : 273
الصفـــدي : نكت الهميان 214
غرسية غومس : الاشعـار 169
زكي بـاشا : تراجم العميان المشاهير في الشرق 57
نيكـــن : المختارات 106
المـرزوقي وابـن الحـاج يحي : ابو الحسن الحصري القيرواني ـ تونس 1963

164/41 ـ أبو الحسن عبد الكريم بن فضال الحلواني

ابن بسام : الذخيرة ق 4 م 1 : 219
ابن دحية : المطرب 65
ابن سعيد : الرايات 157
العمري : المسالك ورقة 181

165/42 ـ أبو علي كاتب مؤنس

؟

166/43 ـ أبو الوليد هشام بن احمد الوقشي

(489 ـ 408)

ابن بشكوال : الصلة 593
ابن الابار : الحلة السيراء 2 : 257
ابن الابار : التكملة 31 ـ 280 ـ 467
العمري : المسالك ورقة 189
نيكل : المختارات 181

167/44 ـ ناقد الكاتب

؟

168/45 ـ أبو الوليد حسان ابن المصيصي

ابن سعيد : المغرب 1 : 385
ابن سعيد : الرايات 27
ابن بسام : الذخيرة ق 1 م 2 : 335 ، 336 و ق 2 ورقة 138
العمري : المسالك ورقة 163

169/46 ـ ابن شاطر السرقسطي

ابن دحية : المطرب 84

170/47 ـ أبو عامر محمد بن عبيدة

؟

171/48 ـ عبد الصمد بن عبد الصمد

المقـــــري : النفـح 2 : 497

172/49 ـ أبـو محمد الطبيب المصـري

ابـن خـاقـان : القـلائـد 7
العمـــــري : ورقـة 187
المقـــــري : النفـح 2 : 625

173/50 ـ أبـو علي حسن بن هـــادة

العمـــــري : المسالك ورقـة 187

174/51 ـ أبـو الـوليد البجلي

؟

175/52 ـ أبـو محمد عبد الجبار بن حمديس

(ت 527)

انظر ديوانه المطبوع

ابـن سعيـد : المـرقصات 67
ابـن سعيـد : الرايـات 112
ابـن بسـام : الذخيرة ق 4 خط
ابـن دحيـة : المطـرب 60
العمـــــري : المسالك ورقـة : 74
امـــــاري : المكتبة العربية الصقلية
السقـا والمنشاوي : ترجمة ابن حمديس ـ القاهرة 1929
بـروكلمـان : تاريخ الادب العربي 1 : 269 والملحق : 474
البستـاني : دائـرة المعـارف
المستشرقون : دائرة المعارف الاسلامية

176/53 ـ ولـده محمـد بن حمـديس

؟

177/54 ـ ابـو الطيب الازدي

؟

178/55 ـ أبـو مروان عبد الملك ابن اغلب الشاطبي

؟

179/56 ـ بـرد بن احمـد بن بـرد

؟

180/57 ـ أبـو الحسن اليسع بن اليسع

ابـن خـاقان : القـلائد 190
ابـن سعيـد : المغـرب 2 : 87 ـ 248
ابـن الابـار : الحلـة السيراء 2 : 173

181/58 ـ عبد الحميد بن عبد الحميـد البرجي

العمـــري : المسالك ورقـة 187
المقـــري : النفـح 2 : 497

182/59 ـ ابن معـرف المنجـم

المقـــري : النفـح 2 : 497

183/60 ـ ابـو الحسن البلنسي

المقـــري : النفـح 2 : 532

184/61 ـ ابـو طالب عبد الجبار المعروف بالمتنبي

ابـن بسـام : الذخيرة ق 1 م 2 : 401
ابـن سعيـــد : المغـرب 2 : 371
العمـــري : المسالك ورقـة 150
ابـن خـاقـان : القـلائد 73
نيكـــل : المختـارات 160

185/62 ـ ابـو عبد الله محمد بن عائشة البلنسي

ابـن خـاقـان : المطمـح 84
ابـن سعيـد : المغـرب 2 : 314
ابـن سعيـد : الرايـات 80
العمـــري : المسالك ورقـة 179

186/63 ـ أبـو الحسين الفكيـك

العمـــري : المسالك ورقـة 184
ابـن خلكـان : الوفيات (ط فوستنفلد : اثناء ترجمة الحصري)

187/64 ـ ابو العرب مصعب بن محمد بن أبي الفرات القرشي

(423 ـ 506)

ابـن الابـار : التكملـة 386
ابـن سعيـد : الـرايـات 111
الصفـــدي : الوافي ورقة 155 ـ (نسخة فينا رقم 224)
الصفـــدي : نكت الهميان 214
السلفـــي : اخبار وتراجم اندلسية 68 ـ 138
النيفـــر : عنـوان الاريب 1 : 123
العمـــري : المسالك ورقـة 181
ابـن بسـام : الذخيرة ق 4 م 2 ـ خط
ابـن خلكـان : وفيات الاعيان رقم 461 ـ (ط وستنفلد)
الـذكرى المئويـة
لميلاد آماري 2 : 304
البستـاني : دائرة المعارف 4 : 450

188/65 ـ ابن كـاتب كـرامـة القيرواني

؟

189/66 ـ ابـن شـرف :
ابـو عبد الله محمد بن أبي سعيد بن احمد الجذامي القيرواني

(ت : 460)

ابـن سعيـد : المغـرب 2 : 230
ابـن بسـام : الذخيرة ق 4 م 1 : 132

ابن بشكوال : الصلة 545
ابن دحية : المطرب 71
ياقوت : معجم الادباء 19 : 37
الكتبي : النوات 2 : 410
العمري : المسالك ورقة 43
السيوطي : بغية الوعاة 47
الميمني الراجكونى : النتف من شعري ابن رشيق وزميله ابن شرف ط السلفية القاهرة 1343 هـ
البستاني : دائرة المعارف

190/67 ـ أبو علي الحسن ابن رشيق

له ديوان مطبوع

ابن سعيد : الرايات 101
العمري : المسالك ورقة 37 ظ
ياقوت : معجم الادباء 8 : 110
الميمني الراجكوتي : النتف من شعري ابن رشيق وابن شرف ط القاهرة 1343 هـ
البستاني : دائرة المعارف 3 : 109

191/68 ـ عبد الله السمسطي

؟

192/69 ـ الامير تاج الدولة ابن الامير ثقة الدولة

ابن خلكان : الوفيات 5 : 211
ابن سعيد : عنوان المرقصات 63
زامباور : معجم الاسر الحاكمة
ابن اغلب : مختصر الدرة الخطيرة ورقة 104
النويري : نهاية الارب ورقة 71 ـ مخطوط باريس

193/70 ـ أبو سليمان بن هبة الله الكاتب

؟

194/71 ـ أبو بكر يحي بن بقي القرطبي

ابن خاقان : القلائد 322
ابن بسام : الذخيرة ق 2 ورقة 190

ابن سعيد : المغرب 2 : 19
ابن سعيد : رايات المبرزين 48
ابن سعيد : عنوان المرقصات 68
ابن الابار : التكملة 722
السلفي : اخبار وتراجم اندلسية 50
ابن خلكان : الوفيات 5 : 248
ياقوت : معجم الادباء 20 : 19
العمري : المسالك ورقة 69
نيكل : المختارات 163
البستاني : دائرة المعارف

195/72 - ابن وضاح المرسي المعروف بالبقيرة

(ت 530 - او - 543)

ابن سعيد : الرايات 78
ابن سعيد : عنوان المرقصات 67
ابن الابار : التكملة رقم 105
ابن الابار : معجم اصحاب الصدفي 11
الضبي : بغية الملتمس رقم 469
السلفي : تراجم واخبار اندلسية 115
العمري : المسالك ورقة 67
رمبروكاسير : تاريخ مرسية 158

196/73 - أبو بكر محمد المرسي

؟

197/74 - أبو بكر احمد بن الجنان المرسي

ابن سعيد . المغرب 2 : 282

198/75 - المخزومي الاعمى الغرناطي

(ت 540)

ابن سعيد : المغرب 1 : 223
ابن الخطيب : الاحاطة 1 : 259

199/76 ـ ابو جعفر بن سلام الشاطبي

؟

200/77 ـ الارقم السلمي

لعله المذكور في :

المقـــري : النفــح 2 : 513

201/78 ـ أبــو بكر الملقب بالقلمندر

ابــن سعيــد : المغــرب 1 : 369
المقـــري : النفــح 2 : 305

202/79 ـ أبــوبكر محمد المعــروف بالابيض

(ت بعد سنة 530)

ابــن دحيــة : المطــرب 81
ابــن سعيــد : المغــرب 2 : 127
ابــن الابــار : التكملة 98 ط الجزائر

203/80 ـ محمد بن محمد يعرف بابن اليثربي الشريف الادريسي

(493 ـ 560)

الصفــدي : الوافي 1 : 163
ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء 2 : 52
؟ : مجلة المشرق المجلد 11 : 320 والمجلد 15 : 400
زيـــدان : آداب اللغة العربية 3 : 84
كنـــون : النبوغ المغربي 1 : 88
بروكلمان : الــذيل 1 : 876
الــزركلي : الاعــلام 7 : 250
المستشرقون : دائرة المعارف الاسلامية

* الاسعــد ابن بليطــه

راجع رقم 8

204/81 ـ ابو عبد الله محمد بن عثمان المعروف بابن الحداد

(ت 480)

ابن خاقان : المطمح 80
ابن بسام : الذخيرة ق 1 م 2 : 201
ابن سعيد : المغرب 2 : 143
ابن سعيد : الرايات 74
ابن الابار : التكملة 133
الحميدي : الجذوة 373
السلفي : تراجم واخبار اندلسية 17
ابن الخطيب : الاحاطة 2 : 250
القفطي : المحمدون الشعراء ، ورقة 32
العمري : المسالك ورقة 145
ابن شاكر : الفوات 2 : 341
الصفدي : الوافي 2 : 86
ابن خلكان : الوفيات 4 : 132
البستاني : شعراء العرب 72
كحالة : معجم المؤلفين

205/82 ـ أبو حفص عمر بن رحيق

؟

206/83 ـ الفقيه الطرطوشي :
ابوبكر محمد بن أبي محمد الفهري

(451 ـ 520)

ابن سعيد : المغرب 2 : 424
ابن بشكوال : الصلة 517
ابن خلكان : الوفيات 1 : 479
الضبي : البغية 125
ابن فرحون : الديباج 276
السيوطي : حسن المحاضرة 1 : 213
ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب 4 : 62
اليافعي : مرآة الجنان 3 : 225
مجلة المجمع العلمي العربي م 35 : 139
مجلة الثقافة س 12 ع 584 ص 6
المستشرقون : دائرة المعارف الاسلامية 2 : 378

انظر فهرست مؤلفاته في :

كحـــالـة : معجم المـؤلفين
بـروكلمان : تـاريخ الادب العربي
المـــراكشي : المعجب 129

84/207 ـ أبو محمد بن الحسن الكاتب القرطبي المعروف بابن الحبير

ابـن خـاقـان : القـلائد 161

85/208 ـ القاضي ابوبكر محمد ابن العربي

(ت 543)

ابـن خـاقـان : المطمح 62
ابـن سعيـد : الرايـات 15
ابـن سعيـد : المغـرب 1 : 249
ابن بشكـوال : الصلـة 532
ابـن فـرحـون : الديبـاج 281
ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة 5 : 302
المستشرقون : دائرة المعارف الاسلامية 2 : 384

86/209 ـ أبـو العبـاس احمـد بن حمـدين

ابـن سعيـد : الرايـات 39

وظن ابن سعيد ان ابا العباس هذا هو ابن حمدين الثائر بقرطبة

87/210 ـ أبـو عبد الله محمد المعروف بابن الحناط

(ت 537 ـ او ـ 538)

ابـن بسـام : الذخيرة ق 1 م 1 : 383
ابـن الابـار : التكملـة 122
الحميـدي : جـذوة المقتبس 53
ابـن بشكـوال : الصلـة 640
ابـن سعيـد : المغـرب 1 : 121
الضبـي : البغيـة 67
السبكـي : طبقات الشافعية 2 : 161

الصفــــدي	: الــوافي 3 : 124
ابــن خلكــان	: الوفيــات 1 : 582
كحـــالـــة	: معجم المـؤلفين 10 : 50
البستــاني	: دائــرة المعــارف 3 : 50

211/88 ـ أصبغ بن محمد القرطبي

لعلـه : اصبغ بن عبد الله بن محمد من اهل قرطبة

ابــن بشكــوال : الصلــة 112

او : اصبغ بن محمــد بن اصبغ الازدي كبير المفتيين بقــرطبة تــوفي 505 نفس المــرجع

212/89 ـ أبو عامر محمد بن الأصيلي

(496 ـ 566)

ابــن سعيــد	: المغــرب 2 : 444
ابــن بســام	: الذخيرة 3 : 136
ابــن الابـــار	: التكملــة 226
العمــــري	: مسالك الابصار ورقة 179

213/90 ـ أبــو الفتح الــوزيــر

؟

214/91 ـ أبــو عمــرو البــاجي

ابن خــاقــان	: القلائــد 115
ابــن سعيــد	: المغــرب 1 : 405
ابــن بســام	: الذخيرة ق 2 ورقة 59
العمــــري	: المسالك ورقــة 158 ـ 184

215/92 ـ ابن الجــودي : أبــو الحسن

ابــن خــاقــان	: المطمــح 90
ابــن الابـــار	: المعجم 278

216/93 ـ أبو محمد عبد الله ابن سارة الاشبيلي
(ت 517)

ابن خاقان : القلائد 299
ابن بسام : الذخيرة ق 2 : 259
ابن سعيد : الرايات 35
ابن الابار : التكملة 462
ابن دحية : المطرب 82
السلفي : تراجم واخبار اندلسية 15
ابن سعيد : المغرب 1 : 419
الصفدي : الوافي ج 4 ق 2 ورقة 219
الضبي : البغية رقم 896
ابن العماد الحنبلي : الشذرات 4 : 55
السيوطي : بغية الوعاة 288
العمري : المسالك ورقة 134
ابن خلكان : الوفيات 2 : 279
نيكل : المختارات 120

217/94 ـ ابوبكر بن الصائغ المعروف بابن باجة السرقسطي
(ت 533)

ابن خاقان : القلائد 346
ابن سعيد : المغرب 2 : 119
القفطي : اخبار العلماء 406
ابن خلكان : الوفيات 4 : 103
الصفدي : الوافي 2 : 240
ابن ابي أصيبعة : عيون الانباء 2 : 62
ابن الخطيب : الاحاطة 1 : 178
ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب 4 : 103
الخوانساري : روضات الجنات 1 : 135
بروكلمان : تاريخ الادب العربي (الملحق 830)
المستشرقون : دائرة المعارف الاسلامية 2 : 388
كحالة : معجم المؤلفين 3 : 63 ـ و ـ 7 : 107

218/95 ـ ابن الفخار المالقي الاندلسي
محمد بن حسن ، أبو عبد الله
(ت 539)

ابن خاقان : القلائد 337
ابن سعيد : المغرب 1 : 432

ابن الابار : التكملة 175
القفطي : المحمدون الشعراء ورقة 103
العمري : المسالك ورقة 143
الضبي : البغية 60
البستاني : دائرة المعارف 3 : 423

219/96 ـ أبو الحجاج يوسف بن محمد بن فاروا

(545 – 499)

ياقوت : معجم البلدان 1 : 281 (مادة جيان)
ياقوت : معجم البلدان 2 : 170 (مادة اشكرب)

220/97 ـ ابو الحسن خطاب بن احمد بن عدي التلمساني

ياقوت : معجم البلدان 1 : 871 (مادة تلمسان)



الجـزء الثـالث

221/98 ـ المتوكل ابـو محمد عمـر بن المظفـر

ابـن خـاقـان : القـلائد 41
ابـن سعيـد : المطـرب 1 : 364
ابـن بسـام : الذخيرة : 3 ورقـة 129
ابـن الخطيب : اعمال الاعلام 180 (القسم الاندلسي)
ابـن سعيـد : الرايـات 29
ابـن الابـار : الحلـة السيراء 96 (دوزي)
ابـن دحيـة : المطـرب 24
الصفـــدي : الوافي ج 5 ق 3 ورقـة 51
ابـن خلـدون : العبـر 4 : 160
المستشرقون : دائـرة المعارف الاسلامية

222/99 ـ الحاجب ذو الرئاستين أبو مروان عبد الملك بن رزين (ت 496)

ابـن خـاقـان : القـلائد 58
ابـن بسـام : الذخيرة ق 3 ورقـة 28
ابـن سعيـد : المغـرب 2 : 428
ابـن دحيـة : المطـرب 44
ابـن الخطيب : اعمـال الاعلام 236
ابـن عـذارى : البيان المغرب 3 : 309
ابـن الابـار : الحلـة السيراء 2 : 108
العمـــري : المسالك ورقـة 165

223/100 ـ الرئيس الاجـل أبـو عبد الرحمان بن طاهر (ت : 507)

ابـن خـاقـان : القـلائد 64
ابـن سعيـد، : المغـرب 2 : 247

ابـن بســام	:	الذخيرة 3 ورقـة 4
ابـن الخطيب	:	اعمـال الاعلام 232
ابـن الابـار	:	الحلـة 186 (دوزي)
البستـــاني	:	دائـرة المعـارف 3 : 293

224/101 ـ ذو الوزارتين القـائد ابـو عيسى ابن لبون

ابـن خـاقـان	:	القـلائد 161
ابـن سعيـد	:	المغـرب 2 : 376
ابـن بســام	:	الذخيرة 3 ورقـة 27
ابـن الابـار	:	الحلـة 192 (دوزي)
العمـــري	:	المسالك ورقـة 173
ابـن الخطيب	:	اعمـال الاعـلام 209
المقـــري	:	ازهـار الرياض 3 : 103

× ـ الوزير ابـو عمرو الباجي يوسف بن جعفر

انظر رقم 214/91

225/102 ـ الوزير ابوبكر محمد بن القصيرة (ت 508)

ابـن خـاقـان	:	القـلائد 117
ابـن بشكـوال	:	الصلـة 512
ابـن بســام	:	الذخيرة 2 ورقة 116
ابـن سعيـد	:	المغـرب 1 : 350
ابـن دحيـة	:	المطـرب 81
المـراكشي	:	المعجـب 115
ابـن الابـار	:	اعتـاب الكتـاب 222
للقفطـي	:	المحمـدون ورقـة 127
العمـــري	:	المسالك 8 ورقـة 219
الصفـــدي	:	الوافي 7/1 ورقـة 79 (مخطوط مصر) (مجلة هيسبيريس 77)
البستـــاني	:	دائـرة المعـارف 3 : 457

226/103 ـ الوزير أبو المطرف ابن الدباغ الكاتب

ابن خاقان : القلائد 120
ابن بسام : الذخيرة ق 3 ورقة 67
ابن سعيد : المغرب 2 : 440
العمري : المسالك ورقة 221
البستاني : دائرة المعارف 3 : 54

227/104 ـ الوزير الفقيه الكاتب أبو القاسم بن الجد محمد بن عبد الله (ت 515)

ابن خاقان : القلائد 123
ابن بسام : الذخيرة 2 ورقة 91
ابن سعيد : المغرب 1 : 341
ابن بشكوال : الصلة 516
المراكشي : المعجب 124
ابن دحية : المطرب 174
البستاني : دائرة المعارف 2 : 402

228/105 ـ ذو الوزارتين المشرف ابوبكر محمد بن رحيم (ت 532)

ابن خاقان : القلائد 129
ابن سعيد : المغرب 2 : 417
العمري : المسالك 7 ورقة 224
القفطي : المحمدون ورقة 23
الضبي : البغية 42
البستاني : دائرة المعارف 3 : 92
نيكل : المختارات 173

229/106 ـ الوزير الكاتب أبو محمد بن القاسم

ابن خاقان : القلائد 144
ابن الخطيب : الاعمال 208
ابن عذاري : البيان المغرب 3 : 215
البستاني : دائرة المعارف 3 : 444

230/107 ـ الوزير ابو عامر بن أرقم

ابـن خـاقـان : القـلائـد 150
ابـن الابـار : التكملـة 622
نيكـــل : المختـارات 128
البستـــاني : دائـرة المعـارف 4 : 417

231/108 ـ الوزير أبـو محمد بن سفيان

ابـن خـاقـان : القـلائد 154
ابـن سعيـد : المغـرب 2 : 12

232/109 ـ الـوزراء بنو القبطرنـة :

1 ـ أبـوبكر (ت بعد 520)
2 ـ أبـو الحسن
3 ـ أبـو محمد

ابـن خـاقـان : القـلائد 169
ابـن سعيـد : المغـرب 1 : 367
ابـن الابـار : التكملة 78
ابـن سعيـد : الرايـات 24 ـ 30
ابـن بسـام : الذخيرة ق 2 ورقـة 234
ابـن دحيـة : المطـرب 170
ابـن الخطيـب : الاحـاطـة 1 : 339
العمـــري : المسالك ورقـة 131
ابـن الابـار : الحلـة السيراء 2 : 103
محمود علي مكي : وثائق تاريخية جديدة
دوزي : ملحق التواميس العربية

233/110 ـ أبو محمد عبد الرحيم بن عبد الرزاق

ابـن سعيـد : المغـرب 2 : 115

× ـ أبـو محمـد بن الحبير

راجع رقم 207/84

234/111 ـ أبــو محمــد بن عبد الغفور

ابــن خــاقــان : القــلائــد 182
ابــن سعيــد : المغــرب 1 : 236
ابــن بســام : الذخيرة ق 2 ورقــة 104
ابــن سعيــد : الــرايــات 12
ابــن دحيــة : المطــرب 182
العمـــــري : المسالك 8 ورقــة 240

235/112 ـ الوزير الكاتب أبوبكر عبد العزيز المعروف بابن المرخي
(ت 536 ـ او ـ 540)

ابن خــاقــان : القــلائد 186
ابن سعيــد : المغــرب 1 : 307
ابن بســام : الذخيرة ق 2 ورقــة 165
ابن بشكــوال : الصلــة 158
ابن الابـــار : المعجم 132
ابن دحيــة : المطــرب 189
العمـــري : المسالك 8 ورقــة 28

236/113 ـ الوزير أبو القاسم بن عبد الغفور

ابن خــاقــان : المطمــح 29
ابن بســام : الذخيرة ق 2 ورقــة 104
ابن سعيــد : المغــرب 1 : 237
ابن سعيــد : الرايــات 12

237/114 ـ الوزير أبــو جعفر بن احمد

ابن خــاقــان : القــلائد 188
ابن سعيــد : المغــرب 1 : 304

238/115 ـ الوزير أبــو مروان بن مثنى

ابن خاقــان : المطمح 30
ابن الابـــار : الحلــة 2 : 179

239/116 ـ الوزير القائد ابو الحسن علي بن محمد بن اليسع

تبين انه هو المذكور السابق راجع رقم 57/180

240/117 ـ الوزير المشرف أبو محمد ابن مالك

(ت 518 ـ او ـ 530)

ابن خاقان : القلائد 193
ابن بسام : الذخيرة ق 1 م 2 : 245
ابن سعيد : المغرب 2 : 117
عباس : تاريخ الادب الاندلسي 305 (عصر الطوائف والموحدين)

241/118 ـ الوزير ابو القاسم بن السقاط الكاتب

ابن خاقان : القلائد 195
ابن سعيد : المغرب 1 : 428
ابن الابار : الحلة السيراء
دوزي : رسالة الى فلايشر 108

242/119 ـ ذو الوزارتين ابو عبد الله محمد بن ابي الخصال الغافقي

(465 ـ 540)

ابن خاقان : القلائد 199
ابن بسام : الذخيرة ق 3 ورقة 214
ابن بشكوال : الصلة 530
المراكشي : المعجب 124
ابن سعيد : المغرب 2 : 66
ابن سعيد : الرايات 74
ابن دحية : المطرب 171
العمري : المسالك ورقة 243
ابن الخطيب : الاحاطة 2 : 264
السيوطي : البغية
الضبي : البغية 121
بروكلمان : تاريخ الادب العربي 1 : 368
نيكل : المختارات 173
كحالة : معجم المؤلفين 12 : 18
البستاني : دائرة المعارف

× ـ ذو الوزارتين الكاتب ابو محمد بن عبد البر

راجع رقم 146/23

243/120 ـ الوزير الكاتب أبو الفضل بن حسداي

ابن خاقان : القلائد 209
ابن زاكور : شرح القلائد
ابن سعيد : المغرب 2 : 441
ابن دحية : المطرب 179
ابن بسام : الذخيرة ق 3 ورقة 125
ابن ظافر : بدائع البدائه 208

244/121 ـ الوزير أبو عامر ابن ينق
(ت 547)

ابن خاقان : القلائد 212
ابن سعيد : المغرب 2 : 388
ابن الابار : التكملة 198
ابن الابار : المعجم 162
نيكل : المختارات 166

245/122 ـ الوزير الكاتب ابوبكر بن قزمان محمد بن عبد الملك
(ت 508)

ابن خاقان : القلائد 213
ابن بسام : الذخيرة ق 2 ورقة 240
ابن سعيد : المغرب 1 : 99
ابن بشكوال : الصلة 512
سركيس : معجم المطبوعات 214

وقد خلط المقري بينه وبين ابن قزمان الاصغر

246/123 ـ الوزير الكاتب أبوبكر بن الملح محمد بن اسحاق
(ت 500)

ابن خاقان : القلائد 214
ابن سعيد : المغرب 1 : 383
ابن بسام : الذخيرة ق 2 ورقة 143
ابن الابار : التكملة 149
ابن سعيد : الرايات 27
العمري : المسالك ج 8 ورقة 257

124/247 ـ الوزير الفقيه أبو أيوب بن أبي أمية

ابن خاقان : المطمح 28
ابن سعيد : المغرب 2 : 243
العمري : المسالك ورقة 371

125/248 ـ الوزير القاضي أبو الفضل جعفر بن الاعلم (ت 547)

ابن خاقان : المطمح 74
ابن سعيد : المغرب 1 : 396
ابن سعيد : الرايات 34
الضبي : البغية 239

126/249 ـ الفقيه القاضي ابو الوليد الباجي سليمان بن خلف (ت 474)

ابن خاقان : القلائد 215
ابن بسام : الذخيرة ق 3 ورقة 30
ابن العماد : شذرات الذهب 3 : 344
ابن سعيد : المغرب 1 : 404 ـ 2 : 424
ابن بشكوال : الصلة 199
الضبي : البغية 289
ياقوت : معجم الادباء 11 : 246
ابن خلكان : الوفيات 1 : 302
ابن فرحون : الديباج 120
ابن دحية : المطرب 30
ابن شاكر : الفوات 1 : 356
بدران : تهذيب تاريخ دمشق 6 : 248
المستشرقون : دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الجديدة)

127/250 ـ الوزير الفقيه أبو مروان بن سراج (ت 489)

ابن خاقان : القلائد 217
ابن بسام : الذخيرة ق 1 م 2 : 307
ابن سعيد : المغرب 1 : 115
ابن بشكوال : الصلة 357

العمري : المسالك ورقة 183
السيوطي : البغية 312
الصفدي : الوافي م 6 ق 2 ورقة 351
ابن فرحون : الديباج

128/251 ـ الوزير أبو عبيد البكري
(ت 487)

ابن خاقان : القلائد 218
ابن سعيد : المغرب 1 : 347
ابن بسام : الذخيرة ق 2 ورقة 74
ابن بشكوال : الصلة 282
ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء 2 : 52
السيوطي : البغية 285
العمري : المسالك ورقة 152

129/252 ـ الفقيه القاضي أبو عبد الله بن حمدين
(ت 529)

ابن خاقان : القلائد 219
المراكشي : المعجب 123
ابن بسام : الذخيرة ق 1 م 2 : 323 ـ 326 ـ 333

130/253 ـ الفقيه ابو محمد عبد الله ابن السيد البطليوسي
(444 ـ 521)

ابن خاقان : القلائد 221
ابن سعيد : المغرب 1 : 385
السلفي : اخبار وتراجم اندلسية 24 ، 97
ابن الابار : الحلة السيراء 2 : 177
ابن بشكوال : الصلة 287
ابن فرحون : الديباج 140
ابن خلكان : الوفيات 2 : 282
السيوطي : البغية 283
سركيس : معجم المطبوعات 69
بروكلمان : تاريخ الادب العربي 1 : 27 والملحق 1 : 758

131/254 ـ الوزير ابـو الحسين بن سـراج
(ت 508)

ابن خـاقـان	:	القـلائـد 231
ابن بسـام	:	الذخيرة ق 1 م 1 : 319
ابن سعيـد	:	المغـرب 1 : 116
السلفـي	:	اخبار وتراجم اندلسية 132
ابن بشكـوال	:	الصلـة 226
ابن دحيـة	:	المطـرب 123
ابن سعيـد	:	الـرايـات 44
العمـــري	:	المسالك ورقـة 132
يـاقـوت	:	معجم الادباء 4 : 226 (ط مرجليوث)
السيـوطي	:	بغيـة الـوعـاة 251
ابن فـرحـون	:	الـديبـاج 126

132/255 ـ ذو الوزارتين القـاضي ابـو امية بن عصام
(ت 516)

ابن خـاقـان	:	القـلائـد 232
ابن سعيـد	:	المغـرب 1 : 254
ابن سعيـد	:	الـرايـات 15
العمـــري	:	المسالك ورقـة 142
البستاني	:	دائرة المعارف 3 : 381

133/256 ـ الفقيه الامـام الحـافظ أبـوبكر بن عطية

ابن خـاقـان	:	القـلائـد 237
البستاني	:	دائـرة المعـارف 3 : 382

134/257 ـ الوزير الحافظ القاضي أبو محمد عبد الحق بن عطية
(481 ـ 542 ـ او ـ 541)

ابن خـاقـان	:	القـلائـد 239
ابن سعيـد	:	المغـرب 2 : 117
ابن بشكـوال	:	الصلـة 380
ابن سعيـد	:	الـرايـات 51
ابن الزبيـر	:	صلـة الصلـة 2
ابن فـرحون	:	الـديبـاج 174

السيوطي	:	البغية 49
البستاني	:	دائرة المعارف 3 : 182
بروكلمان	:	تاريخ الادب العربي

258/135 ـ الوزير الفقيه القاضي أبو الحسن بن اضحى علي بن عمر (ت 540)

ابن خاقان	:	القلائد 248
ابن سعيد	:	المغرب 2 : 108
ابن دحية	:	المطرب 198
ابن سعيد	:	الرايات 53
ابن الابار	:	الحلة السيراء 207
الضبي	:	البغية 515
عباس	:	تاريخ الادب الاندلسي

259/136 ـ الفقيه الكاتب أبو عبد الله اللوشي

ابن خاقان	:	القلائد 252

260/137 ـ الفقيه القاضي ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض (476 – 544)

ابن خاقان	:	القلائد 255
ابن بشكوال	:	.لصلة 446
ابن دحية	:	المطرب 52 ، 90 ، 200
ابن سعيد	:	الرايات 76
ابن الابار	:	معجم اصحاب الصدفي 291
المقري	:	ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض ط منه ثلاثة اجزاء بالقاهرة 13 ـ 13 ومنه نسخ خطية كثيرة ، منها نسخة مخطوطة بمكتبة حسن حسني عبد الوهاب

261/138 ـ الفقيه القاضي ابو الحسن بن زنباع

ابن خاقان	:	القلائد 259
البستاني	:	دائرة المعارف

262/139 ـ الاديب أبو جعفر الاعمى التطيلي : احمد بن هريرة (ت 525)

له ديوان جمعه وحققه احسان عباس (ط دار الثقافة بيروت)

ابن خاقان : القلائد 315
ابن بسام : الذخيرة ق 3 ورقة 225
ابن سعيد : المغرب 2 : 451
السلفي : اخبار وتراجم اندلسية 16
الصفدي : نكت الهميان 110
العمري : المسالك ورقة 139
الضبي : البغية 429
ابن سناء الملك : دار الطراز
الحميري : الروض العاطر
البستاني : أدباء العرب 87
بروكلمان : تاريخ الادب العربي

263/140 ـ الوزير أبو العلاء بن صهيب

ابن خاقان : القلائد 326
ابن سعيد : المغرب 2 : 257
ابن الابار : معجم اصحاب الصدفي 300
العمري : المسالك ورقة 142

264/141 ـ الاديب أبو القاسم بن العطار

ابن خاقان : القلائد 328
ابن سعيد : المغرب 1 : 254
ابن سعيد : الرايات 15
العمري : المسالك ورقة 142
البستاني : دائرة المعارف 3 : 381

265/142 ـ الاديب الحاج أبو عامر ابن عيشون

ابن خاقان : القلائد 328
العمري : المسالك ورقة 142
البستاني : دائرة المعارف 3 : 409

266/143 ـ الاديب أبو الحسن حكم بن محمد غـلام البكري

ابن خاقان : القلائد 334
ابن سعيد : المغرب 2 : 348
ابن بسام : الذخيرة ق 2 ورقة 174
الضبي : البغية 265
العمري : المسالك ورقة 133
المقريزي : رسائل ورقة 74 (مخطوط باريس 4657)

267/144 ـ الاديب أبو عامر ابن المرابط

ابن خاقان : القلائد 240
العمري : المسالك ورقة 143
نيكل : المختارات 178

268/145 ـ الاديب ابو الحسن باقي بن احمد

ابن خاقان : القلائد 342
الضبي : البغية 235
ابن سعيد : المغرب 2 : 461

269/146 ـ الاديب ابو جعفر ابن البني

راجع رقم 94 ج 1

270/147 ـ أبوبكر بن عبد الصمد

ابن خاقان : القلائد 34
ابن الخطيب : اعمال الاعلام 192 ـ 197

271/148 ـ أبو نصر الفتح بن عبيد الله ابن خاقان (ت 533)

ابن سعيد : المغرب 1 : 254
ابن الابار : المعجم 300
ابن شاكر : الفوات 2 : 246
ياقوت : معجم الادباء 16 : 186

العمري : المسالك ورقة 394
ابن العماد : الشذرات 4 : 107
ابن سعيد : عنوان المرقصات : 12
ابن دحية : المطرب 27
ابن خلكان : الوفيات 2 : 407
احمد ضيف : بلاغة العرب في الاندلس
البستاني : دائرة المعارف

× ـ أبو اسحاق ابراهيم بن خفاجة

انظر رقم 139/16

272/149 ـ أبو عامر احمد بن عبد الملك بن شهيد
(382 ـ 426)

له ديوان جمعه ونشره شارل بلا

ابن خاقان : المطمح 16
ابن بسام : الذخيرة ق 1 م 1 : 161
ابن دحية : المطرب 147
ابن الابار : اعتاب الكتاب 203
ابن خلكان : الوفيات 1 : 98
ابن الابار : الحلة السيراء 127 (ط دوزي)
ابن سعيد : عنوان المرقصات 59
الحميدي : الجذوة 124
العمري : المسالك ورقة 26
الثعالبي : يتيمة الدهر 2 : 35
زكي مبارك : النثر الفني 2 : 302
بروكلمان : تاريخ الادب العربي الملحق 1 : 478
البستاني : دائرة المعارف 3 : 269

273/150 ـ ابو مروان بن أبي الخصال

ابن الابار : التكملة 609
المراكشي : المعجب 127

274/151 ـ أبو الحسن علي بن عطية البلنسي ابن الزقاق
(529 ـ او ـ 530)

طبع ديوان ابن الزقاق ، غرسية غومس في مدريد ، وترجمه 1956 م
وطبع ثانية في بيروت بتحقيق عفيفة دبراني

ابن سعيد : المغرب 2 : 323
ابن دحية : المطرب 101
ابن الابار : التكملة 663
ابن سعيد : الرايات 83
ابن سعيد : عنوان المرقصات
ابن الابار : الحلة السيراء 2 : 19
العمري : المسالك ورقة 68 واورد العمري شعره في ترجمة محمد ابن غالب الرصافي
ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب 3 : 29
ابن شاكر : الفوات 2 : 125
البستاني : دائرة المعارف 3 : 138

275/152 ـ أبو العلاء عبد الحق بن خلف بن مفرج الشاطبي ابن الجنان

؟

276/153 ـ أبو الحسين بن الطراوة المالقي النحوي سليمان بن محمد السبائي (ت 528)

ابن سعيد : المغرب 2 : 208
ابن الابار : التكملة 704
السلفي : اخبار وتراجم اندلسية 17 ـ 63
الضبي : البغية 290
السيوطي : بغية الوعاة 263 ـ 415
ابن الابار : تحفة القادم 11
البستاني : دائر المعارف 3 : 298

277/154 ـ أبو الحسن بن هارون المالقي

ابن سعيد : المغرب 1 : 395
ابن بسام : الذخيرة ق 2 ورقة 197
ابن الابار : الحلة 167 (ط دوزي)
العمري : المسالك ورقة 169

278/155 ـ ابن حلو الشاعر

؟

279/156 ـ أبو القاسم عبد الرحمن بن خرشوش المغربي

ابن سعيد : المغرب 2 : 366
ابن سعيد : الرايات 88

280/157 ـ أبـو الحسن عبد الله ابن شماخ الكـاتب

العمـــــري : المسالـك ورقـة 184

281/158 ـ محمـد بن السبتي

؟

× ـ ابن الرفـا (بل هو ابن الزقاق)

انظر رقم 274/151

× ـ أبـوبكر يحي بن بقي الاندلسي

راجع رقم 194/71

× ـ المخـزومي الاعمى

راجع رقم 198/75

282/159 ـ أبـوبكر البكي يحي بن سهل
(ت حوالي 560)

ابن سعيـــد : المغـرب 2 : 266
ابن دحيـــة : المطـرب 125
ابن الابـــار : الحلـة السيراء 2 : 237
يـــاقـوت : معجم البلدان 3 : 843
الضبـــي : بغيـة الملتمس 488
مجلة هيسبريس : عـدد 18 سنة 1934 م

× ـ أبوبكر محمد الابيض

راجع رقم 202/79

× ـ أبو عبد الله محمد بن عائشة البلنسي

راجع رقم 185/62

283/160 ـ أبـوبكر الخولاني المنجم

؟

× ـ أبـو القاسم الاسعد بن ابراهيم بن بليطة

يراجع رقم 131/8

× ـ ابن المصيصي الانـدلسي

راجع رقم 168/45

13 ـ مصـــادر التحقيق ومـــراجعـه

أ ـ المصـــادر

ابن الابـــار : ابو عبد الله محمد بن عبد الله (685)

1 ـ الحلـة السيراء
أ ـ ط القاهرة 1963 م
ب ـ ط دوزي ليدن 1847 ـ 1851 م

2 ـ التكملة لكتاب الصلة
أ ـ ط القاهرة 1374 هـ
ب ـ ط مجربط 1887 م
ج ـ ط الجـزائـر

3 ـ المقتضب من تحفة القادم
ط القاهرة 1957 م

4 ـ اعتـاب الكتـاب
ط دمشق 1380 هـ

5 ـ المعجم في اصحاب الامام أبي علي الصدفي
ط مجربط 1886 م

ابن الاثيـر : علي بن محمد (630)

6 ـ الكـامل في التاريخ
ط : المنيرية ، مصر 1348 ـ 1353 هـ

7 ـ اللباب في تهذيب الانسباب
ط القاهرة 1357 ـ 1369

ابن ابي اصيبعة : احمد بن القاسم (668)

8 ـ عيون الانباء في طبقات الاطباء
أ ـ ط بيروت 1376 ـ 1377 هـ
ب ـ ط مولر 1884 م

ابن اغلب : أبو اسحاق (ق : 6)

9 - مختصر الدرة الخطيرة من شعر شعراء الجزيرة
أ - ط رومة 1959 م بتحقيق الاستاذ أمبرتو ريزيتانو
ب - مخطوط باريس رقم 3428

ابن بسام : أبو الحسن علي (542)

10 - الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة

القسم الاول : ط القاهرة 1358 - 1361 هـ

القسم الثاني : أ - مخطوط المكتبة الاحمدية بتونس رقم 4338
ب - مخطوط المكتبة الوطنية باريس رقم 3322

القسم الثالث : أ - مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم 1324
ب - مخطوط المكتبة الوطنية باريس رقم 3323

القسم الرابع : المجلد الاول ط القاهرة 1364

القسم الرابع : المجلد الثاني مخطوط الخزانة بالرباط

ابن بشكوال : ابو القاسم خلف بن عبد الملك (578)

11 - الصلة
ط القاهرة 1374 هـ

البصروي : محمد خليل (809)

12 - شرح المنفرجة
مخطوط مكتبة المرحوم حسن حسني عبد الوهاب

البيذق : ابوبكر الصنهاجي (ق : 6)

13 - اخبار المهدي بن تومرت
ط باريس 1928 م

التجـــاني : أبــو محمد عبد الله (حيا سنة 717)

14 ـ الـرحلة
ط تونس 1377 هـ

التطيلي الاعمى : أحمد بن هــريــرة

15 ـ الـديوان
ط بيروت 1963

ابن تغري بردي : أبو المحاسن يوسف (874)

16 ـ النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة
ط دار الكتب المصريــة

الثعــــالبي : أبــو منصور (429)

17 ـ يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر
ط القاهرة 1947 م

ابن الجــوزي : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (547)

18 ـ المنتظم في تاريخ الملوك والامم
ط اولى حيدر آباد 1358 ـ 1359 هـ

حــاجي خليفة : مصطفى بن عبد الله (1067)

19 ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون
ط اسطانبول 1360 ـ 1362 هـ

ابن حجــر : شهاب الدين احمد بن علي (852)

20 ـ لسان الميزان
ط حيدر آباد 1329 ـ 1330 هـ

21 ـ رفع الاصر عن قضاة مصر
ط اولى القاهرة

ابن حــزم : أبو محمد علي بن أحمد (456)

22 ـ طـوق الحمامــة
ط القاهرة 1950 م

الحصـــري : أبو اسحاق ابراهيم بن علي (413)

23 ـ زهر الآداب وثمر الالباب ط القاهرة 1953 م

ابن حمديس الصقلي : عبد الجبار بن ابي بكر (527)

24 ـ الديوان
ط بيروت 1379 هـ

الحميدي : محمد بن فتوح (488)

25 ـ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس
ط اولى القاهرة 1372 هـ

الحميري : محمد بن عبد المنعم (727)

26 ـ الروض المعطار في خبر الاقطار
ط القاهرة 1939 م

ابن خاقان : الفتح بن عبيد الله القيسي (535)

27 ـ مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح اهل الاندلس
أ ـ ط الجوائب 1302 هـ
ب ـ ط القاهرة 1325 هـ

28 ـ قلائد العقيان
أ ـ ط باريس 1277 هـ 1860 م
ب ـ مخطوط باريس رقم 3318

ابن ابي الخصال الكاتب :

29 ـ ترسل الفقيه الكاتب ابن ابي الخصال
نسخة مصورة بمعهد المخطوطات بالجامعة العربية

ابن الخطيب : لسان الدين محمد بن عبيد الله (796)

30 ـ اعمال الاعلام
أ ـ قسم الاندلس ـ ط بيروت 1956 م
ب ـ قسم المغرب العربي ـ ط الدار البيضاء 1964 م

31 ـ الاحاطة في اخبار غرناطة
ط القاهرة 1319 هـ

32 ـ جيش التوشيح
مخطوط مكتبة جامع الزيتونة بتونس

ابن خفاجة : ابو اسحاق ابراهيم (533)

33 ـ الديوان

أ ـ ط بيروت 1950 م

ب ـ مخطوط باريس رقم 3135

الخفاجي : شهاب الدين احمد بن محمد (1069)

34 ـ شفاء الغليل بما في كلام العرب من الدخيل

ط ـ مصر 1282 هـ

ابن خلدون : ولي الدين عبد الرحمن بن محمد (808)

35 ـ العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر

ط بولاق 1284 هـ

ابن خلكان : شمس الدين أحمد بن محمد (681)

36 ـ وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان

ط السعادة القاهرة 1367 هـ

ابن خير السرقسطي : ابوبكر محمد (575)

37 ـ فهرست مرويات أبي بكر بن خير

ط ثانية بيروت 1382 هـ (عن طبعة سرقسطة 1893 م)

الداودي : محمد بن علي المصري (945)

38 ـ المطرب من أشعار اهل المغرب

أ ـ ط القاهرة 1954 م

ب ـ ط الخرطوم 1954 م

ابن ابي دينار : محمد بن أبي القاسم (حيا 1092)

40 ـ المؤنس في اخبار افريقية وتونس

ط ـ ثالثة ، تونس 1387 هـ

الذهبي : محمد بن عثمان (748)

41 ـ تاريخ الاسلام

اعتمدت اشارات الاستاذ محمد ابي الفضل ابراهيم في تعليقاته على كتاب : « انباه الرواة »

42 ـ المشتبه في اسماء الرجال
ط القاهرة 1962

ابن رشيق : أبو علي الحسن (463)

43 ـ الديوان
ط بيروت 1960 م

ابن زاكور :

44 ـ شرح قلائد العقيان
(مخطوط) نسخة الاستاذ بيريس

ابن الزبير : أبو جعفر احمد (708)

45 ـ صلة الصلة
ط الرباط 1937 م

ابن الزبير الاسواني : القاضي الرشيد

46 ـ الذخائر والتحف
ط الكويت 1959 م

ابن ابي زرع :

47 ـ روض القرطاس
ط حجرية ـ فاس

الزركشي : محمد بن لؤلؤ (حيا 882)

48 ـ تاريخ الدولتين الحفصية والموحدية
ط ثانية 1962 م

سبط ابن الجوزي : يوسف بن قراوغلي أبو المظفر (654)

49 ـ مرآة الزمان في تاريخ الاعيان
ط حيدر آباد 1370 ـ 1371 هـ

السبكي : تاج الدين عبد الوهاب بن علي (771)

50 ـ طبقات الشافعية الكبرى
ط اولى مصر 1324 هـ

السـراج : محمد بن محمد (1149)

51 ـ الحلل السندسية في الاخبار التونسية
ط تـونس 1970 م

ابن سعيـد : علي بن موسى (685)

52 ـ رايـات المبرزين وغايـات المميزين
ط مدريد 1941 م

53 ـ الالحان المسلية في شعراء صقلية
ط بالرم 1910 م (ضمن الذكرى المئوية لاماري)

54 ـ عنوان المرقصات المطربـات
ط القاهرة 1286

55 ـ المغـرب في حلى المغـرب
أ ـ ط ثانية ، القاهرة 1964 م
ب ـ ط اولى ، القاهرة 1953 م

السلفـي : أبو طاهر محمد بن احمد (482)

56 ـ معجم السفـر
أ ـ اخبار عن بعض مسلمي صقلية فصلة من حوليات كلية الآداب بجامعة عين شمس ، العدد 3 ـ 1955 م تحقيق الاستاذ امبرتو ريزيتانو
ب ـ تراجم واخبار اندلسية
ط بيروت 1963 م

السمعـاني : أبو سعد عبد الكريم بن محمد (562)

57 ـ الانساب
أ ـ ط لجنة جيب بالزنكوغراف ـ لندن 1912 م
ب ـ ط حيدر آباد (1 ـ 5) 1382 ـ 1385 هـ

ابن سناء الملك :

58 ـ دار الطراز في عمل المـوشحات
ط دمشق 1949 م

السيـوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (911)

59 ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة
ط القاهرة 1326 هـ

60 ـ حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة
ط مصر 1327

61 ـ طبقـات المفسرين
طهران 1960 م (مصورة عن طبعة ليدن 1939 م)

ابن شـاكر الكتبي : صلاح الدين محمد (764)

62 ـ فـوات الوفيات
ط السعادة ، القاهرة 1951

ابن شـرف : ابو عبد الله محمد بن ابي سعيد (460)

63 ـ مسائل الانتقـاد
ط الجـزائـر

ابن شهيـد :

64 ـ الـديوان
ط بيروت 1963 م

الصفـــدي : صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى (764)

65 ـ الـوافي بالـوفيات
أ ـ ج 1 ـ 4 ط اسطـانبـول ـ دمشـق
1931 ـ 1959 م
ب ـ مخطوط احمد الثـالث بتركيا رقم 2920
ج ـ مخطـوط المكتبـة الاحمـديـة بتـونس
رقـم 4843 ـ 4844 ـ 4845 ـ 4846 ـ
4849 ـ 4850 ـ 4851

66 ـ نكت الهميان في نكت العميان
ط مصر 1329 هـ

ابـو الصلت : اميـة بن عبد العزيز الداني (529)

67 ـ الرسالة المصريـة
ط اولى القاهرة 1370 هـ (ضمن المجموعة الاولى
من سلسلة نوادر المخطوطات)

الضبـــي : احمد بن يحي بن عميرة (599)

68 ـ بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس
ط مدريد 1885 م

ابن ابي الضياف : أبو العباس احمد (1291)

69 ـ اتحاف اهل الزمان باخبار ملوك تونس وعهد الامان ـ ط تونس 1963 ـ 1968 م

طاش كبري زادة : احمد بن مصطفى (968)

70 ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة
ط حيدر آباد 1328 ـ 1356 هـ

ابن ظافر الازدي : علي (613)

71 ـ بدائع البدائه
أ ـ ط مصر 1278 هـ مستقلة
ب ـ ط مصر 1316 هـ ـ جزآن ـ على هامش معاهد التنصيص

ابن عبد الملك المراكشي : محمد بن محمد (703)

72 ـ الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة
ط بيروت

ابن عذارى المراكشي : أبو العباس احمد بن محمد (حيا 712)

73 ـ البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب
ج 1 ـ تاريخ افريقية والمغرب من الفتح الى القرن 6 نشر كولان وبروفنسال ليدن 1948 م
ج 2 ـ اسبانيا الى نهاية الخلافة الاموية بقرطبة نشر كولان ليدن 1951 م
ج 3 ـ ملوك الطوائف الى بداية الدولة المرابطية ـ نشر بروفنسال باريس 1930
ج 4 ـ قطعة خاصة بالمرابطين
أ ـ ط هوبسي ميراندا في هيسبريس تمودا ـ الرباط 1960 م
ب ـ ط بيروت
ج 5 ـ تاريخ الدولة الموحدية ـ ط تطوان 1960 ـ 1963 م

العماد الاصفهاني : محمد بن محمد بن حامد (597)

74 ـ خريدة القصر وجريدة العصر

أ ـ قسم شعراء العراق ـ ط بغداد 1955 م

ب ـ قسم شعراء المغرب ـ مخطوط المكتبة القومية بباريس رقم 3329 ومخطوط المكتبة الاحمدية بتونس رقم 4633

ابن العماد الحنبلي : عبد الحي بن احمد (1089)

75 ـ شذرات الذهب في اخبار من ذهب
ط القاهرة 1350ـ1351 هـ

عياض : القاضي ابو الفضل عياض بن موسى (544)

76 ـ ترتيب المدارك وتقريب المسالك
مخطوط مكتبة المرحوم ح ح عبد الواهاب رقم 720

ابو الفداء : الملك المؤيد اسماعيل بن علي (732)

77 ـ المختصر في اخبار البشر
ط اولى المطبعة الحسينية المصرية

ابن فرحون : برهان الدين ابراهيم بن علي (799)

78 ـ الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب ط مصر 1329 هـ

ابن الفرضي :

79 ـ تاريخ رواة العلم بالاندلس
ط القاهرة 1954 م

ابن فضل الله العمري : شهاب الدين احمد بن يحي (749)

80 ـ مسالك الابصار
مخطوط المكتبة القومية ـ باريس رقم 2327

ابن قاضي شهبة : ابوبكر احمد بن محمد (851)

81 ـ طبقات اللغويين
اعتمدت اشارات الاستاذ محمد ابي الفضل ابراهيم في تعليقاته على كتاب انباه الرواة

ابن القـاضي :

82 ـ جذوة الاقتباس فيمن حل بمدينة فاس
ط حجريـة ـ فـاس

القـزويني : زكريـا بن محمد (682)

83 ـ آثار البلاد واخبار العباد
ط بيروت 1380 هـ

ابن القطـان : ابـو الحسن علي بن محمد الكتامي (628)

84 ـ نظم الجمـان
ط ـ تطوان ـ بـدون تـاريخ

القفطـي : جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف (646)

85 ـ انباه الرواة على انباه النحاة
ط دار الكتب المصريـة

86 ـ اخبار العلماء باخبار الحكماء
ط السعادة ـ مصر 1326

87 ـ المحمدون من الشعراء
أ ـ ط دار اليمامة ـ السعودية 1390 هـ
ب ـ مخطـوط المكتبـة القـوميـة ببـاريس
رقـم 3335

ابن كثيـر : عمـاد الدين اسماعيل بن عمر (774)

88 ـ البدايـة والنهايـة
ط مصر 1351

المـازري : محمد بن مسلم القرشي (350)

89 ـ شـرح كتاب الارشاد
مخطوط مكتبة المرحوم ح ح عبد الوهاب

المـراكشي : عبد الواحد (حيا 647)

90 ـ المعجب في تلخيص اخبار المغرب
أ ـ ط : الاستقامة ، القاهرة 1368 هـ
ب ـ ط دوزي ـ ليدن 1847 م

المـــرسي : صفوان بن ادريس (598)

91 ـ زاد المسافـر
ط بيـروت

المسعـودي : محمد الباجي (1297 هـ)

92 ـ الخلاصة النقية في امراء افريقية
ط : تونس 1283 هـ

المقـــري : ابو العباس احمد بن محمد (1041)

93 ـ نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب
أ ـ ط بيروت 1388 هـ
ب ـ ط ليدن 1860 م

94 ـ ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض
ط ـ لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة

ابن مكتـوم : احمد بن عبد القادر (749)

95 ـ تلخيص انباه الرواة على انباه النحاة
اعتمـدت اشـارات الاستاذ محمـد ابي الفضل
ابراهيم في تعليقاته على كتاب « انباه الرواة »

ابن منجب الصيرفي : ابو القاسم علي (542)

96 ـ المختار من الدرة الخطيرة من شعر شعراء الجزيرة
طبع ضمن كتاب « عنوان الاريب » تونس 1351 هـ
: مؤلف مراكشي مجهول (ق 8)

97 ـ الحلل الموشية في الاخبار المراكشية ط ـ تونس

ابن ميسـر : تـاج الدين محمد بن علي (677)

98 ـ تـاريخ مصـر
ط ـ مصـر

النـويـري : شهاب الدين احمد بن يحي (733)

99 ـ نهايـة الارب في فنون الادب
ط : دار الكتب المصريـة

اليافعي : عبد الله بن اسعد المكي (708)

100 ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان
ط حيدر آباد 1338 هـ

ياقوت الحموي : ياقوت بن عبد الله الرومي (626)

101 ـ معجم البلدان
ط : اروبا 1866 ـ 1871 م

102 ـ المشترك وضعا والمفترق صقعا
ط ـ غوتنجن ، المانيا 1846 م

103 ـ معجم الادباء
ط ـ دار المأمون ، مصر 1355 ـ 1357 هـ

اليمني : عبد الباقي بن عبد المجيد (744)

104 ـ اشارة التعيين في طبقات اللغويين
اعتمدت اشارات الاستاذ محمد ابي الفضل ابراهيم في تعليقاته على كتاب « انباه الرواة »

ب ـ المراجع

اباضة : ثروت

105 ـ ابن عمار الاندلسي
سلسلة اقرأ ، دار المعارف بمصر

ادهم : علي

106 ـ المعتمد بن عباد
سلسلة اعلام العرب

اماري : ميشال (1307)

107 ـ تاريخ مسلمي صقلية
اعتمدت اشارات الاستاذ امبرتو ريزيتانو في تعليقاته على النص الذي نشره من « معجم السفر » للسلفي ، بعنوان اخبار عن بعض مسلمي صقلية ، انظر : السلفي

108 ـ المكتبة العربية الصقلية
ط ليبسيك 1855 م

بالنثيـــا : انخـل جنثالث (1949 م)

109 ـ تـاريخ الفكر الاندلسي
ترجمة حسين مؤنس ط اولى القاهرة 1955 م

بـــدوي : احمـد احمـد (وزميله)

110 ـ ديوان المعتمد بن عباد
ط مصـر

بـروفنســال : ليفـــي

111 ـ سلسلة محاضرات عامة في الأدب الاندلسي
ط القاهرة 1951 م

البستـــاني : فـؤاد افـرام

112 ـ دائـرة المعـارف
ط بيـروت

البغـــدادي : اسماعيل باشا (1339 م)

113 ـ هدية العارفين ، اسماء المؤلفين وآثـار المصنفين
ط اسطانبول 1951 ـ 1955 م

114 ـ ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون
ط اسطانبول 1364 ـ 1366 هـ

الجـــارم : علـي

115 ـ مـأساة ملـك
سلسلة اقرأ ـ دار المعارف بمصر

ابن الحـاج يحي : الجيـلاني (وزميله المرزوقي)

116 ـ ابو الحسن الحصري القيرواني
ط تونس 1963 م

خـــالص : صـــلاح

117 ـ المعتمد بن عباد الاشبيلي
ط بغـداد

118 ـ محمد بن عمار الاندلسي
ط بغـداد

الخوانساري :الميرزا محمد باقر الموسوي الاصبهاني (1313)

119 ـ روضات الجنات في احوال العلماء والسادات
ط ثانية طهران 1367 هـ

دوزي : رينهارت

120 ـ بنو عباد
ط ليدن 1846 ـ 1863 م

121 ـ ملوك الطوائف
ترجمة كامل الكيلاني ـ ط القاهرة 1351

الركابي : جودت

122 ـ الشعر في العصر الايوبي

123 ـ في الادب الاندلسي
ط القاهرة 1960

ريزيتانو : امبرتو

124 ـ تاريخ الادب العربي في صقلية
مطبوعات الجامعة الاردنية

125 ـ مقدمة تثقيف اللسان لابن مكي الصنلي
ط القاهرة

الزركلي : خير الدين

126 ـ الاعلام : قاموس تراجم
ط ثالثة بيروت 1391 هـ

زيدان : جرجي (1332)

127 ـ تاريخ آداب اللغة العربية
ط دار الهلال 1957 م

السلاوي : ابو العباس احمد بن خالد (1315)

128 ـ الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى
ط مصر 1312 هـ

سيد : فؤاد (1387)

129 ـ فهرس المخطوطات المصورة (ج 1)
ط القاهرة 1954 م

ضيــف : شــوقي

130 ـ ابن زيـدون
سلسلة نوابغ الفكر العربي ، القاهرة

طــوقــان : قـدري حـافظ (1390)

131 ـ تراث العرب العلمي في الرياضيات والفكر
ط اولى القاهرة

عبـــاس : احســان

132 ـ العـرب في صقليـة
ط القاهرة 1959 م

133 ـ تـاريخ الادب الاندلسي
أ ـ عصر سيادة قرطبة
ب ـ عصر الطوائف والمرابطين
ط بيروت 1960 ـ 1962 م

عبد الوهـاب : حسن حسني (1388)

134 ـ الاستيلاء الاسلامي على صقلية
ط تونس 1905 م

135 ـ الجمانـة في ازالة الرطانـة
ط اولى تونس 1343 هـ

136 ـ المجمل في تاريخ الادب التونسي
ط تـونس

137 ـ خلاصة تـاريخ تونس
ط رابعة ـ تونس 1970 م

138 ـ ورقـات عن الحضارة العربية بافريقية التونسية
ط تـونس

139 ـ شهيرات التونسيات
ط ثانية تـونس

عنــان : محمد عبد الله

140 ـ تراجم اسلامية شرقية وغربية
ط القاهرة 1366 هـ

كحالة : عمر رضا

141 ـ معجم المؤلفين
ط دمشق

الكماك : عثمان

142 ـ الحضارة العربية في جزر حوض البحر الابيض المتوسط
ط القاهرة

143 ـ فصل عن امية بن عبد العزيز في (نشرة الجمعية الخلدونية بتونس سنة 1930 م)

كنون : عبد الله

144 ـ النبوغ المغربي في الادب العربي
ط بيروت

لجنة تكريم المستشرق اماري

145 ـ الذكرى المئوية لميلاد ميشال اماري
ط بلرم 1910 م

مخلوف : محمد بن محمد (1360)

146 ـ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية
ط القاهرة 1350 هـ

المدني : احمد توفيق

147 ـ المسلمون في صقلية وجنوب ايطاليا
ط الجزائر

المراكشي : العباس بن ابراهيم (1378)

148 ـ الاعلام بمن حل مراكش واغمات من الاعلام
5 اجزاء ط فاس 1355 ـ 1358 هـ

المنوني : محمد

149 ـ العلوم والآداب والفنون في عصر الموحدين
ط تطوان 1369 هـ

الميمـوني : عبد العزيز

150 ـ النتف من شعري ابن رشيق وزميله ابن شرف
ط السلفية ، القاهرة

151 ـ ابن رشيق القيرواني
ط : السلفية

النيفـــر : محمد (1330)

152 ـ عنوان الاريب عمـا نشأ بالمملكـة التونسية من عـالم اديب
ط اولى تونس 1351 هـ

نيكـــل :

153 ـ مختارات من الشعر الاندلسي
ط بيروت 1949 م

يـاغي : عبد الـرحمن

154 ـ حياة القيروان وموقف ابن رشيق منها
ط بيروت

'AL ʿIMĀD 'AL 'ISFAHĀNĪ

ḪARĪDAT 'AL QAṢR WA ǦARĪDAT 'AL ʿASR

(Poètes d'occident)

3

Edition critique avec introductions et index par :

Adertas Adertos

M'hamed Marzouki **Mohamed Laroussi Métoui**

Jilani Ben Hadj Yahia

(2ème Edition)

MAISON TUNISIENNE DE L'EDITION

1986



INTRODUCTION

al-ʿImad, homme de lettres, était, par les voyages qu'il effectuait et par ses nombreuses relations avec les grands de son époque, parfaitement qualifié pour entreprendre une anthologie embrassant les personnages et les écrivains arabes de son temps.

Pour l'Orient, sa tâche se trouvait facilitée par le fait qu'il était, soit épistolairement, soit par relations personnelles, en contact direct avec les poètes et les grands de l'époque.

Mais en ce qui concerne l'Occident, il était moins en mesure d'obtenir des renseignements directs ; en effet, comme il n'a jamais connu personnellement le Magrib ni l'Espagne, il a dû se contenter de matériaux fournis par l'intermédiaire de voyageurs qui en venaient, ou bien encore, il a dû puiser dans des ouvrages qui faisaient à l'époque autorité en matière de littérature occidentale.

Malheureusement les ouvrages qui constituaient les sources d'al-ʿImadet qui nous sont parvenues de cette époque, sont fort peu nombreux. Le plus important d'entre eux est le livre des *Qala'd al-ʿIqyan* d'Ibn Khaqan, dont al-ʿImad a emprunté une très grande partie.

Quant aux autres, tels que *al-Hadiqa* ou bien *al-Mukhtar*, nous n'en connaissons que des fragments, généralement inédits. (Pour les sources d'al-ʿImad, voir index des ouvrages cités dans le texte).

Au VIe siècle, ʿImad ad-Din al-Isfahani commence à rédiger une œuvre monumentale en dix ou douze volumes, concernant la littérature de tous les pays Arabes ou occupés et influencés par les Arabes. Il a consacré un volume spécial à chaque pays et à chaque région qui lui paraissait important du point de vue littéraire.

Les quatre premiers volumes concernant les poètes et certains écrivains orientaux ont déjà été édités.

Il va sans dire que les publications et l'abondance des manuscrits orientaux ont beaucoup facilité la tâche des chercheurs dans la vérification et la correction des textes.

C'est ainsi que les manuscrits des premiers volumes représentant un plus grand intérêt, sont plus nombreux que ceux des derniers volumes.

En ce qui concerne les volumes 8, 9 et 10, plusieurs points restent dans l'obscurité ; en effet dans la série de la Bibliothèque Nationale de Paris, ces trois volumes et peut-être quelques autres manquent, et dans les sources que nous avons trouvées jusqu'à maintenant, on ne fait que les citer en passant.

Brockelmann et l'auteur d'*al-Irsad* ne précisent pas le nombre de tomes, ils disent seulement que la *Kharida* contient une dizaine de volumes.

Le seul écrit qui fait allusion aux volumes 11 et 12 est la dernière phrase du tome 11, où on lit : « Ici s'achève le tome 11 qui est suivi du tome 12 et qui commence par la biographie d'Ibn Khafaga ».

Cependant, l'incompétence des copistes, les changements qu'ils se permettaient et les erreurs qu'ils ont commises nous laissent totalement dans le doute.

Mais d'autre part, une anecdote mentionnée dans le *Wafi bi-l-wafayat* nous suggère d'autres idées :

(1) « On dit qu'il (c'est à dire al-ʿImad) termina son œuvre (c'est à dire *la Kharida*) et l'offrit en huit volumes à al-Qadi al-Fadil. Quand ce dernier eut connaissance de l'ouvrage, il ne lui plut guère et dit : « Où sont les deux autres ? » car il avait dit « Kharida » c'est à dire « Khari-dix » car dah en persan (ʿAgami) signifie dix ».

Bien que le ton et le caractère de cette histoire ne puissent pas nous satisfaire, étant donné les bonnes relations d'al-ʿImad et d'al-Qadi al-Fadil, celle-ci ne manque cependant pas d'affirmer le fait que les derniers volumes et même une dernière partie de cet ouvrage ont été rédigés après coup.

---

(1) Manuscrit du Caire. Voir l'introduction de Gamil Saʿid à l'édition de la première partie.

En effet, al-Qadi al-Fadil, protecteur de l'écrivain paraissait tellement satisfait de cet ouvrage, qu'il lui donna neuf manuscrits concernant la littérature arabe de l'Occident ; c'est sans doute grâce à ces manuscrits qu'al-ʿImad put compléter son œuvre.

Etait-ce la quatrième partie en entier concernant « l'Egypte et ses pays voisins, les poètes de l'Ile de Sicile, du Magrib, et de l'Andalousie » qu'il a ajoutée après coup, ou bien était-ce seulement avec les deux derniers tomes considérés comme tomes 11 et 12 concernant la Sicile et l'Espagne qu'il acheva son œuvre.

On ne peut le préciser qu'après de longues recherches non seulement dans les différentes sources, mais aussi dans toutes les bibliothèques où l'on peut s'attendre à découvrir d'autres parties de cet ouvrage.

En tout, *la Kharida* est partagée en quatre parties :

1) La première partie concerne uniquement l'Iraq.

2) La deuxième partie embrasse les poètes d'al-ʿAgam ! du Fars et Khurasan.

3) La troisième partie est composée sur les poètes du Sham, d'al-Mawsil, de la Gazirat Bani Rabiʿa, du Diyar-Bakr et de tous les pays voisins, les poètes d'al-Higaz, de Tihama et du Yemen s'y sont ajoutés plus tard.

4) Dans la quatrième partie, al-ʿImad a groupé les poètes de l'Egypte et ceux de son voisinage, les poètes de la Sicile, du Magrib et de l'Andalousie.

LES PARTIES EDITEES

Malheureusement, de cette œuvre colossale qui embrassait la littérature de tous les pays arabes au Ve et au VIe siècle de l'Hégire, nous ne possédons pas de manuscrit complet. De chaque partie, et même de chaque volume, des manuscrits isolés et parfois abîmés et mal rédigés ont été dispersés dans différentes bibliothèques. Celà a toujours refréné la tentation de donner une édition complète de l'ouvrage.

Ainsi, dans tous les pays arabes, les savants et les chercheurs se sont contentés de corriger et d'éditer uniquement la partie ou le tome

qui concernait leur propre pays. En effet, on compte aujourd'hui cinq tomes édités.

Le premier concernant uniquement l'ʿIraq, et qui est également le meilleur du point de vue de l'édition et des notes, a paru en 1955 en Iraq, publié par *Bahgat al-Athari et Gamil Saʿid.*

Les tomes deux et trois, concernant les poètes de l'Egypte ont été édités en 1951-1952 au Caire par Ahmed Amin et Shawqi Dayf.

La troisième partie, ou tomes 4 et 5, concernant les poètes du « Sham » ont été publiés en 1955-1959 par Shukri Faysal à Damas.

LES MANUSCRITS DE LA BIBLIOTHÈQUE NATIONALE

Du dernier volume de la Kharida, qui est, d'après les manuscrits eux-mêmes, considéré comme le douzième, il y a deux manuscrits à la Bibliothèque Nationale qui, nous le pensons, sont les seuls qui existent dans les bibliothèques pourvues d'un catalogue.

Nous avons choisi le manuscrit nº 3331 comme manuscrit de base. Il a probablement été écrit au XIVème siècle.

Le copiste est inconnu, et son écriture est parfois illisible, d'autant plus qu'il ne met que rarement les points, et que sa manière d'écrire les hamzas et les alifs est très irrégulière, et en outre, différente de la méthode actuelle, et le manque d'études sur la littérature arabe en Espagne, ainsi que la perte des Diwâns de la plupart de ses poètes rendent tout travail de vérification en vue d'une correction, particulièrement difficile. Mais en revanche, les notes, les mots et les phrases qu'il a introduits lui-même dans le texte du livre, prouvent qu'il avait une bonne connaissance de la littérature arabe.

Le manuscrit est du format 27 × 17, 17 lignes par pages, et contient 227 feuillets, mais on constate qu'à partir de la page 4, plusieurs feuillets manquent.

Ainsi, d'une longue biographie que l'auteur a consacrée au poète Ibn Khafâga, on ne trouve qu'un petit fragment. Mais heureusement, grâce à notre deuxième manuscrit, nous avons pu combler cette lacune.

Le deuxième manuscrit (ق), d'une date beaucoup plus récente (XVIème siècle) contient 62 feuillets de format 25,5 × 17,5, 27 lignes par page.

Une belle écriture et des caractères très petits caractérisent ce manuscrit qui contient par ailleurs bien des erreurs et des confusions de mots. Dans ce manuscrit, le copiste qui se nomme ʿAli Ibn Qasim Ibn ʿAli (voir p. 230) n'a pas suivi non plus de règle fixe pour indiquer les alifs maqsura et mamduda.

A la fin de la première biographie, qui est celle d'Ibn Khafaga, on remarque une grave lacune :

Dans la manuscrit de base, entre la biographie d'Ibn Khafaga et celle d'Ibn Hamdis (fils), 33 biographies sont mentionnées, mais manquent dans le second manuscrit. De plus, dans ce dernier, la biographie d'Ibn Hamdis commence au milieu d'une page ; mais les poèmes qui la précédent sur cette même page ne correspondent pas avec la biographie qui précéde celle d'Ibn Hamdis (fils) dans le premier manuscrit.

Notre objectif fut d'établir les textes définitifs. Ce travail nous a demandé de larges recherches dans tous les ouvrages, manuscrits ou imprimés, susceptibles de mentionner quelque écrit des poètes qui nous intéressent. Nous avons en particulier utilisé les sources espagnoles afin de donner la prononciation correcte des noms géographiques et des noms de personnes.

Notre effort a porté d'autre part sur la vocalisation de chaque phrase en vue d'aider à la compréhension directe du texte.

